







كتاب المستطاف
جلد

حكى عن الأصمعي رحمه الله عليه أنه قال كنت أطوف بالبادية فرأيت جارية
صغيرة لطيفة حسنة وعلى خديها خال فقلت لها ما هذا فأشارت إلى خالها
فقلت هذا هو الكعبه قلت فما هذا الخال قالت الحجر الأسود فقلت لها
ألا ما ذنبن في قبيل الحجر الأسود فقالت ألم تستمع قوله تعالى لم تكونوا
بألفيه الأبتى النفس ألم بامتثال العرب قدم حيزك ثم أيرك
ثم أخرج صرة من الذهب وأعطيتها قالت أن شئت قبل الحجر الأسود
وأن شئت طوف البيت وأن شئت أدخل المسجد الحرام



٢٨٨





بسم الله الرحمن الرحيم **هـ** وبه التوفيق والهداية الى الخير
 الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير العتي الحميد اللطيف الخبير المنعم بالنعمة والبقا والارادة
 والتدبير الحق العليم الذي ليس كمثل شئ وهو المتبع البصير تبارك الذي بيد الملك وهو على كل
 شئ قدير **حمد** حمد عبد محترف بالخير والقصير واشكره على ما اعان عليه من قصد ويسر وسيسر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير ولا وزير وان الحمد لله اعبد
 ورسوله البشير النذير ابراج النيرة المبسوطة الى كافة الامم من غنى وفقير وبامور وامير صلى الله عليه
 وعلى اله واصحابه صلاة يفوز قائلها بمغفرة واجر كبير وينجو لها في الآخرة من عذاب السعير
 حسنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **اما بعد** فقد رايت جماعة من ذوي
 الهمم جمعوا اشياء كثيرة من الاداب والحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ والنوادر
 وال اخبار والحكايات والطايف وراقائق الاشعار والفواحي ذلك كتب كثيرة
 وانفرد كل منهم بفرايد فوايد لم تكن في غيره من الكتب محصورة فاستحيت الله تعالى وجعت
 من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن **طريف** **وسميته** المستطرف
 من كل فن مستطرف واستدلت فيه بابا كثيرة من القرائن العظيمة واحاديث صحيحة
 من حديث النبي الكريم وطرنه بحكايات حسنة عن الصالحين الاخيار ونقلت فيه كثيرا
 مما اودعه الرخش في كتابه ربيع الارباب وكثير مما نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد
 ورجوت ان يجد مطالعه فيه كلما يقصد ويريد وجمعت فيه لطايف وطرايف عديدة من
 منقبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته من الاحاديث النبوية والامثال الشعبية
 والالفاظ اللغوية والحكايات الجديدة ومن الغرائب والذقايق والاشعار والرقائق



الشيخ والشيخ
 الشيخ والشيخ
 الشيخ والشيخ

ما تشتمل بذكره الامم وتقرب رويته العيون وينشرح لمطالعه كل قلب محزون من كل معنى
 يجاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القواس والمقدم وجعلته يشتمل على اربعة وثلاثين
 بابا من احسن الفنون متوجه بالفاظ كانتها الدر المنون **هـ شعر**

ففي كل باب تلقى دزا مولفا كنظم عقود زينت بها الجواهر
 فان نظم العقدا الذي في جوهري على غير تاليف فالادرفاخر

وضفته كل لطيفة ونظمته بكل طريقة وقرنت الاصول بالفصول وجعلت ابوابه مقدمة و
 فصلتها في مواضعها مرتبة ليقتصد الطالب الى كل باب منها عند حاجته اليه ويعرف مكانه بالاستد
 عليه فيجد كل معنى في بابيه ان شاء الله تعالى والله المستول في تيسير المطلوب وان يلهم الله
 فيه سر ما يراه من خلوه وعيوبه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسنا ونعم الوكيل

الباب الاول في مباني الاسلام وفيه فصول	الباب الثاني في العقل والذكا والحق
الباب الثالث في القرائن وفصله وحرته وما أعد الله لقارنيه من الثواب العظيم والاجر الجسيم	الباب الرابع في العلم والادب وفصل العالم و المتعلم
الباب الخامس في الادب والحكم وما اشبهه	الباب الخامس في الامثال والاجوبة
الباب السادس في البيان والبلاغة والفصاحة وذكر الفصحا من الرجال والنساء وفيه فصول	الباب السادس في الاجوبة المسكينة والمستحسنة ورشاقة اللسان وما يحجر مجرى ذلك
الباب السابع في ذكر الخطب والخطب والشعر وسرقاتهم وكبوات الجياد وهفوات الامجاد	الباب السابع في التوكل على الله والرضا بما قسم والقناعة ودمر والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول
الباب الثامن في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب	الباب الثامن في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة

كتاب
مستط

الباب الثالث عشر في الصفات ومثل اللسان وأنهى عن الغيبة والتبذير بالنعمة ومدح العزلة وذم الشهوة وفيه فصلون
الباب الخامس عشر فيما يجب على من صبح السلطان والتحذير من صحبته **الباب السابع عشر** في الولاية والحجاب وما في الولاية من الغرر والخطر
الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف
الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على الحال وسيرة السلطان في استجواب الخراج واحكام اهل الدولة
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلون
الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلة وشبه ذلك
الباب التاسع والعشرون في الشرف والسودد وعلو الهمة
الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الاولياء

الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاية امورهم وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب له عليهم
الباب السادس عشر في الوزراء وصفاتهم
الباب الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصص والمتصوفه ونحو ذلك وفيه فصلون
الباب العشرون في الظلم وشومه وسوء عواقبه وذكر الظلمة وما اشبه ذلك **الباب الثاني والعشرون** في اصطناع المعروف واعانة الملهوث وقضا حوائج المسلمين وادخال السرور على المؤمنين
الباب الرابع والعشرون في حسن العشرة والمودة والاخوة والزيارة وما اشبه ذلك **الباب السادس والعشرون** في الحيا والتواضع ولين الجانب وفيه فصلون
الباب الثامن والعشرون في الخفي والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
الباب الثلاثون في الخمر والصلاح وذكر الاخيار وفضل الصفا وذكر الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم **الباب الثاني**

والثلاثون في ذكر الاشرف والفجار وما يرتكبون من الفواحش
الباب الرابع والثلاثون في الجمل والشح وذكر الجند وما جاء عنهم
الباب السادس والثلاثون في العفو والصغ والحلم وكظم الغيظ والاعتدال وقبول المعذرة والعتاب وما يلهيه ذلك
الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحسينه وذكر افشائه
الباب الاربعون في الشجاعة وثمرها والحروب وتذبيرها وفضل الجهاد وشدة البأس والتحريض على القتال
الباب الثاني والاربعون في المدح والثنا وشكر النعمة والمكافات وفيه فصلون
الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلون
الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها وذكر الحسن والسيئ والطول والقصر والاولان والاشباه واللباس وما يلهيه ذلك
الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما يلهيه ذلك

الباب الثالث والثلاثون في الجود والتواضع والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الاجاد واحاديث الاجوار
الباب الخامس والثلاثون في الطعام وادابه والضيافة واداب الضيف والمضيف واخبار الاكلة وما يلهيه ذلك
الباب السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الذمم
الباب التاسع والثلاثون في الغدر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصلون
الباب الحادي والاربعون في اسما الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكر الجبناء واخبارهم وذم الجبن وما يلهيه ذلك
الباب الثالث والاربعون في المحبة ومقدماته وما اشبه ذلك
الباب الخامس والاربعون في ذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم عليهم وصلة الرحم والقربايات وذكر الانساب وما يلهيه
الباب السابع والاربعون في الخلق والمصنوع والطيب والتطيب وما اشبه ذلك
الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى واللقا وما استحسنها

في حق من ربه

في حق من ربه

في حق من ربه

في حق من ربه

في حق من ربه

في حق من ربه

الباب ١٦٢ الخمسون

فيما جاء في الاستغفار
والاعتذار بما قيل في الوداع والفراق والخروج على ترك
الاقامة بدار الهوان وحب الوطن والحسين
الى الاوطان وما اشبه ذلك

الباب ١٦٩ الثاني والخمسون

في ذكر الفقر ومدحه

الباب ١٧٢ الرابع والخمسون

في ذكر الهدايا والتحف وما اشبه ذلك

الباب ١٧٥ السادس والخمسون

في شكوى الزمان وانتقابه باهله والصبر على المحار
والتي عن نوابي الدهر وفيه ثلاث فصول

الباب ١٨٢ الثامن والخمسون

في ذكر العبيد والامم والخدم وفيه فصول

الباب ١٨٥ الستون

في الكهانة والقيافة والرجز والعرافة والفال
والطيرة والفراسة والنوم والرويا

الباب ١٩٤ الثاني والستون

في ذكر الآداب والوحوش والطيور والهوام
الحشرات مرتب على حروف المعجم

الباب ٢١٦ الرابع والستون

في خلق الجن وصفتهم

الباب ٢٢٥ السادس والستون

في ذكر الارض وعجايبها وما فيها من الجبال
عجايب البلدان وغريب البنيان ونحو ذلك

الباب ١٩٥ الحادي والخمسون

في ذكر الغنا وحب المال والافتخار
بجميعه

الباب ٢٢٨ الثالث والخمسون

في التلطف في السؤال وذكر من قيل في الجاد

الباب ٢٣٥ الخامس والخمسون

في العمل والكسب والصناعات وما شابه ذلك

الباب ٢٣٨ السابع والخمسون

فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة
والسرور ونحو ذلك

الباب ٢٤٣ التاسع والخمسون

في اخبار العرب الجاهلية واوابدهم وعوادهم

الباب ٢٤٥ الحادي والستون

في الحيلة والخذاع والتوصل بها الى بلوغ
المقاصد واليتقط والتبصر ونحو ذلك

الباب ٢٤٨ الثالث والستون

في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات

الباب ٢٤٧ الخامس والستون

في ذكر البحار وما فيها من العجايب وذكر الانهار
والابار وفيه فصول

الباب ٢٤٩ السابع والستون

في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
الباب ٢٥٠ الثامن

الباب ٢٢٤ الثامن والستون

في الاصوات والالجان وذكر الغنا ونحو ذلك

الباب ٢٣٣ السبعون

في ذكر القينات والاعاني
التي لا تملكها الاغنياء

الباب ٢٣٤ الثاني والسبعون

في رقايق الشعر والغزل والمواالي والذوبيت و
الرجل والكان وكان والموشحات والقوما

الباب ٢٣٦ الرابع والسبعون

في ذم الخمر وتحميلها والنهي عنها

الباب ٢٣٧ السادس والسبعون

في النوادر وفيه فصول

الباب ٢٤١ الثامن والسبعون

في القضا والقدر واحكامهما

الباب ٢٤٤ الثمانون

في ذكر الامراض والعلة والهب والدوا
والعيادة وما اشبه ذلك

الباب ٢٤٥ الثاني والثمانون

في الصبر والتأسي والتعازي والمرايا
ونحو ذلك

الباب ٢٤٩ الرابع والثمانون

في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اخر الابواب

وهو ان تعلم ان الله واحد لا شريك له فرد لا مثله صمد لا ند له ازل دائم ابدى
لا اول لوجوده ولا اخر لا بدية قيو لا يفنيه الابد ولا يغيره الامد بل هو الاول

الباب ٢٤٢ التاسع والستون

في ذكر
المغنيين واخبارهم ونوادير الجلسا في مجالس الخلفاء

الباب ٢٤٣ الحادي والسبعون

في ذكر العشق ومن يلى والافتخار بالعفاف
واخبار من مات بالحب والعشق

الباب ٢٤٤ الثالث والسبعون

في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن
وما يحد ويذم من عشرتهن ونحو ذلك

الباب ٢٤٨ الخامس والسبعون

والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه ونحو ذلك

الباب ٢٤٩ السابع والسبعون

في الدعاء وادابه وشروطه

الباب ٢٤٣ التاسع والسبعون

في التوبة والندم والاستغفار

الباب ٢٤٨ الحادي والثمانون

في ذكر الموت وما يتصل به من القبر ونحو
ذلك

الباب ٢٤٩ الثالث والثمانون

في الدنيا واحوالها وتقليبها باهلها
والزهد فيها ونحو ذلك

الباب ٢٥٠ الاول

في مبادئ الاسلام وفيه خمس فصول
الاول في الاخلاص لله والشا عليه عز وجل
وهو ان تعلم ان الله واحد لا شريك له فرد لا مثله صمد لا ند له ازل دائم ابدى
لا اول لوجوده ولا اخر لا بدية قيو لا يفنيه الابد ولا يغيره الامد بل هو الاول

والآخر والظاهر والباطن منزله عن الجسمية ليس كمثل شئ وهو فوق كل شئ فوقيته لا تزيد
 بعدا عن عباده وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو معكم انما كنتم
 لا يشابه قربه قرب الاجسام كما لا تشابه ذاته ذوات الاجسام منزله عن ان يحكم زمان مقدرا
 عن ان يحيط به مكان تراه ابصار الابصار في دار القرار على ما دلت عليه الايات والاختيار حتى قادر جبار
 قاهر لا يعبره عجز ولا قصور ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعز والجهوت خلق الخلق
 واعمالهم وقدر امرنا قهرهم واما لهم لا تحصى مقدراته ولا تنانها معلوماته عال بر جميع العلويات
 ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر و
 خفيات السرائر مريد للكائنات مدبر للحادثات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير
 غير او شر نفع او ضئ الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدئ
 المعيد الفاعل البارئ لا ارادة لقضائه ولا معقب حكمه ولا مهرب لعبد عن معيضة الآتية فيقهره وحمة
 ولا قوة له على طاعته الا بحجته وادارته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشیاطين على
 ان يحركوا ذرة او يسكنوها دون ارادته لعجزوا وبقيت حكمه كلام لا يشبه كلام خلقه
 وكلماته سواه سبحانه وتعالى فهو حادث اوجد بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في
 ذلك حكمة دلت على وحدانيته **قال الله تعالى** ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لايات لا ولي الا للباب **وقال ابو القاسميه**
 فيا عجب كيف يعصى الاله • ام كيف يحجده المجاهد
 وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد
 والله في كل تحريكه • وتسكينه في الوري شاهدا
وقال غيره كلما ترتقى اليه بوهيم • من جلاله وقدره وسنا
 فالذي ابدع البرية اعلى • منه سبحان مبدع الاشياء

وقال على كرم الله وجهه في بعض وصاياه لولده واعلم يا بني انه لو كان
 لربك شريك لانتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفائه ولكنت
 اله واحد لا يضادده في ملكه احد **وقال** عليه السلام كلما يتصور في الاذهان فالتفكك بخلافه
وقال لبني الاكل شئ ما خلا الله بطل • وكل نعيم لاحالة زائل **بن سبعة**
 وكل ابن انشئ لو تطاول عمره • الى الغاية القصوى فليقرنك **ابن سبعة**

الادغام

وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهمية تصغر منها الانامل
 وكل امرئ يومئذ بما سيعرف سعيه • اذا حصلت عند الاله الحاصل

المضائل هو ما يحصل من الاعمال **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر اشعر
 كلمة قالها شاعر العرب **مصرع** الاكل شئ ما خلا الله باطل **ثم** بعد هذا الاعتقاد
 الاقرار بالشهادة بان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله بعث برسالة الى الخلايق
 كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشريته الشرايع وجعله سيد البشر والشفيع الشفع
 في المحشر وجب على الخلق تصديقه فيما اخبر عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يصح
 ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سوال منكر ويكفر وبما لمكان من ملائكة
 الله تعالى يسألون الله لعبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك
 وما دينك ومن نبيك ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الميزان حق والصراط حق
 والحساب حق وان الجنة حق وان الله يدخل من يشاء الى الجنة بغير حساب وهم المقربون
 وانه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال
 ذرة من الايمان ويؤمن بشفاعته الانبياء ثم بشفاعته العلماء ثم بشفاعته الشهداء وان
 يعقد فضل الصحابة رضي الله عنهم وحسن الظن بجمعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت
 به الآثار فمن اعتقد جميع مؤمناته موقنا به فهو من اهل الحق والسنة موافق لقصاصة
 الضلال والبدعة **وقال** الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من اهلها ووقفنا
 للدوام الى الممات على التمسك والاعتصام بجبلها انه معجب **فهذه العقيدة** قد اشتملت
 على قواعد الاسلام الخمسة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
 والحج **الفصل الثاني في الصلوة ونصاؤها** قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
 الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى واقوموا الصلوة واتوا الزكاة **اختلف** في اشتقاق
 اسم الصلوة فمن هو قيل هو من الدعاء وتسمية الدعاء صلوة معروف في كلام العرب
 فسميت الصلوة صلوة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي فهو من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن
 الناس دعاء **قال** صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي اوفى اى ارحمهم وقيل

اشعر كلمة قالها شاعر العرب كلمة لبني
 الاكل شئ ما خلا الله باطل
 اشعر كلمة قالها شاعر العرب كلمة لبني
 الاكل شئ ما خلا الله باطل

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة
 وصوم رمضان والحج

سميت بذلك من الاستقامة وقولهم صليت العود على النار اذا قومتها والصلوة تقوم
 العبد على طاعة الله سبحانه وتعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه قال الله تعالى ان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحاد عنها جرد ودها فهو مؤمن
ومن عن الخطاب رضي الله عنه انه قال على المنبر ان الرجل يشيب عارضاه في الاسلام
 وما اكمل لله صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وقباله على الله
 فيها **وقالت** عائشة رضي الله عنها وعن ابنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثو
 وتحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانت لم يعرفها ولم يعرفه وقيل للحسن ما بال المجتهد من
 احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نوراً من نوره **وقال** بعضهم لا يقو
 احداً صلوة في جماعة الا بذنب **وكانت** رابعة العدوية رضي الله عنها تصلي في اليوم
 واللييلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثواباً ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويقول للانبيا انظروا الى امرأه من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة **وقال** بعضهم
 صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بهت ورفع يديه فيه اعطاه
 ثانياً وقال الله ثم بهت ورفع يديه ثالثاً وقال الله اكبر فظننت ان قلبي يبرق من جلاله
 مناجاة لربه تعالى **وقال** ذي النون عليه السلام كذب من لم يمت بحب خلوة جيبه
شعر اذا هم الصبايح على الدأما . واسفر عنهم وهم ركوع .
 اطار الخوف اكباداً ثلاث . واهل الامن في الدنيا هجوع .
وكان سيد الشيخ فخر الدين بن امين الحكم النجاشي كثير هذه الابيات **شعر** يا ايها الراقد تم ترقد .
 ثم يا جيبى قد دنا الموعد . وخذن الليل وساعة . خطاً اذا ما هجع الرقد . من نام حتى تقضى ليلة
 لم يبلغ المنزل اوجهد . وكان سيدنا اويس القرني لا ينام ليلة ويقول ما بال الملائكة
 لا يفترون ونحن نقتل وقال حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اخرج من امر فزع الى الصلوة **وقال** هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول
 هي رأس المال **وقال** ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يابيتها الناس قوماً
 الى تاركهم فاطنوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة
 كقارة لما بينهما ما اجبت الكبار **وجزاء** محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى امه

علم الاسلام الصلوة فمن فرغ لها قلبه
 وحافظ عليها اجدها ووقته وسننها
 فهو مؤمن . خجاعة الصديق السوط

ضم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد
 رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه
 قد اعطاها ما اراد ثم قال اكبر فظننت ان قلبي
 من جيبه يكبر . كذا في روضة ابن الخطيب

وعلى اخته اثلاثاً فانت اخته فجزاه عليه وعلى امه فانت امه فقام الليل كله **وكان**
 مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحذوا فليست اسمع حديثكم
 وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلاماً فاذا قام الى الصلوة تكلموا وضكوا
 ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فاشعر به حتى اطغى **وكان** الحكم ينع على
 ابن الزبير في المسجد الحرام يحسبه جذعاً منصوباً بطول انصابه في الصلوة **وكانت**
 العصفارية ينع على طهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تقع على الحائط وختم
 القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتيمم الداري وسعيد
 بن جبير وابو حنيفة وراى الاوزاعي شاباً بين القبر والمنبر لا يسجد سنية ويغفر
 وهو يقول قد فات القوم السرى فقال يا ابن اخي لا تجول بتركك الابعادى **شعر**
 قد خاب من ترك الصلوة . ولم يرق وقت الدجى . فهو المضيق نفسه . من كل شئ يربح .
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقاتلون على التوجه وقت الاسحار وما كان في هذه
 الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم بالاسحار حتى توترت قدمها **وقام**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توترت قدماه وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه و
 ما تاخر **وكانت** دموعه تقع على مصلوه كوكف المطر **وكان** ابراهيم الخليل عليه السلام
 يسمع لقلبه غليان وخفقان هذا خوف الحبيب والخليل مع ما اعطيا من شرف المقام
 فالعجب كيف تطير قلب من ازجته الآثام **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
 قال له ادع الله ان يجعلني رفيقك في الجنة اغنى على نفسك بكثرة السجود **وقال** حاتم
 الاصم فانت الصلوة في الجماعة فغواني ابواسحاق البخاري وحده ولومات لي ولد لغزاني
 اكثر من عشق لان مصيبة الدين عند الناس اهن من مصيبة الدنيا **وكان** السلف
 يغزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول وسبعاً اذا فاتهم الجماعة **وقال**
 ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه **ولبعضهم**
 خسر لذي ترك الصلوة وخاباً . واباً معاد اصالحاً وماباً
 ان كان يحجدها فحسبك انه . اضحى ربك كافراً مرتاباً
 او كان يتركها النوع تكاسل . غطى على وجه الصواب حجلاً
 فاشق ومالك رأياً له . حد الحسام عفاً

الولع بالتباعد والولع بالمرق المتباعد
 فانه

الاق

والرأى عندي للأمام عذابه ^{اللفظ} بجميع ثاديب يراه صواباً
اللهم اعنا على الصلاة برحمتك وتقبلها منا بكرمك ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **وما يستحسن الحاقه بهذا**
الفصل ذكر شيء من ذكر السواك والاذان **أما** السواك قال رسول الله صلى الله عليه
ولو ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة **وقال** صلى الله عليه وسلم ولم صلاة
علي ثرسواك افضل من خيس وسبعين صلاة على غير سواك **وقال** حذيفة كان رسول
صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتمجد نياماً فاه بالسواك **وقال** صلى الله عليه وسلم
السواك مطهرة للفم مرضات للرب **وقال** صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
السواك لبات مع الرجل في لحافه **وقال** صلى الله عليه وسلم افواهكم طرق ربكم فظفوها
والاختيار في السواك ان يكون بعود الارال ويجزى بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان
والخرقة الحشيشة وغير ذلك مما ينظف ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجابيا لا يمين من فيه وينوي
به الاثنيان بالسنة **قال** الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويقرأ السواك على طرف اسنانه واضراسه وسقف
حلقه امرار الطيفاً ويستاك بعود متوسط لا شديد اليوسية ولا شديد اللين فان
يبسه لينه بالماء **وقد قيل** ان من فضائل السواك انه يذكر الشهادتين عند الموت **وأما**
الاذان فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على رأس المؤذن حتى
يفرغ من اذانه **قيل** في قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله تركت في المؤذنين
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للمؤذن مدا صوته
وشهده ما سمعه من رطب ويابس **وعن** معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناق يوم القيمة رواه مسلم **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة اذكر الشيطان وله
ضراط حتى لا يسمع المنادي رواه البخاري ومسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيء الا شهده يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة و
الله تعالى اعلم **الفصل الثالث في الزكاة وفضلها** قرن الله سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة

السعد
الاشنان
الخرقة
الطيب
اللين

المد الغاية

في مواضع شتى قال تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وقال تعالى ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **وعن** ثريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسن
قوم الزكاة الا حسن الله عنهم الفطر **وعن** عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
ما خالطت الزكاة ما لا قط الا اهلكته **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كان عنده ما يزكي فلم يزك ومن كان عنده ما يحج فلم يحج سأل الزجعة يعني قوله
رب ارجعوني **وتليق** بهذا الفصل ذكر الصدقة وفضلها وما جاء فيها وما اعاد الله
المتصدقين من الاجر والثواب ودفع البلاء قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين
وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات والايات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث
الصحيحة فيه مشهورة **وروى** الترمذي في جامعه بسند عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاح عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره **وفي صحيح** مسلم وموطا مالك
وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا
وما تواضع عبداً لارفعه الله **ودخلت** امرأة سأل علي عيشة رضي الله عنها فقالت
كان ابي يحب الصدقة واتى لم تصدق في غيرها الا بقطعة شحم وخلقانة فزيت ان القيمة
قد قامت وكان ابي غطت عورتها بالخلقانة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت
الي ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ما فسقت ابي فوديت من
فوق الا من سقاها فسل الله يداها فانتبهت كما ترى **وقف** سائل على امرأة تتعشى
فقامت ووضعت لقة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت حارة
لها فاختلسه الذيب فوقعت وقالت يارب ولدي فأتى اخذ البعق الذيب فاستخر
ولدها من فيه بغير اذ او لاضرر فقال هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم
السائل **وعشش** ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت فراخه بالظفر ان زينت امرأة ذلك
الرجل له اخذ فراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مراراً وكلمها فرخ الورشان اخذ فراخه
فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي

فالتهم

الخلقانة وقطعة ثوب بال روضة

ورشان يابان كوكرو حني مرارة

اولاد يذكرون الله تعالى من بعدى فاخذها الرجل بامر امرته ثم اعاد الورشان الشكو
فقال سيدنا سليمان لشيطانين اذا رايتاه يصعد الشجرة فشقاها نصفين فلما اراد الرجل
ان يطلع الشجرة فاعترضه سائل فاطعه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراج
الورشان ذلك الى سليمان فقال للشيطانين انتم تعلمان ما امرتكم به فقالا اعترضنا
ملكين فطرحنا في الحافقين **وقال** الخبيث كانا نرى ان الرجل الظلوم اذا انصرفت
بشيء دفع البلاء عنه **وكان** الرجل يضع الصدقة ويمثل قايما بين يدي الفقير يسأله
قبولها حتى يكون هو في صورة السائل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
تسد سبعين بابا من الشر وعنه رد وامدمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من
الطعام **وعنه** صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة **وقال** عيسى عليه السلام
من رده سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام **وكان** نبينا صلى الله
عليه وسلم يناول المسلمين بيده **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو
مسلم الا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه رقعة **وقال** عبد العزيز بن عيسى
الصلوة تبليغك نصف الطريق والصوم يبليغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه
وعن الربيع بن خيثم انه خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خرفراى سائلا فاعطاه
اياها وتلا قوله تعالى لن تنا لوا البر حتى تتفقوا على ما يحبون **وقال** يحيى بن معاذ
ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا من الصدقة **وعنه** عمر رضي الله عنه ان الاعمال
تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وعن عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيمة
اجوع ما كانوا قاطوا واعطش ما كانوا قاطوا فن اطعم الله اشبعه الله ومن سقا الله سقاها الله
ومن كسا الله كساه الله **وقال** الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة ارجح
من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقة وضرب بها وجهه **وكان** الحسن ابن
صالح اذا جاءه رجل سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم
يكن عنده من ذلك بشيء اعطاه ذهنا او غيره مما ينتفع به فان لم يكن عنده شيء
اعطاه كحلا او خرج بامرة وخطب فرقع به ثوب السائل **وبه** رجل ابنه في تجارة
فمضت اشهر فلم يبع له على خبر فمضت برغيفين وارتخ ذلك اليوم فلما كان بعد
سنة رجع ابنه سالما راجا فسأله ابو له اصابك في سفرك بلاد او شدة فقال

عنه
جاوه روضه

غرفت

غرفت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت في جملة الناس واذا اثباتين اخذاني وطرحاني
على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برغيفين كيف لو تصدقت بزيادة **وقال** على
رضي الله عنه اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث يحتاج اليه
فاغتنم حمله لك **والله** **وقال** يكي على اذا هب من ماله وانما سبي الذي يد
وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبد ذات ليلة اذ وقعت به
امرأة جميلة فسأله ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلبثت الى كلامها واقبل
على عيادته فولت المرأة فنظر اليها فملك قلبه وسلبت ليه فتترك العبادة وتبعها
فقالا الى اين فقالت الى حيث اريد قال هيها صارا المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم
جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من
العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة ليلا بمعصية فبكي حتى غشي عليه فلما افاق
قال له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانما ما عصيت الله مع غيرك وانا ارى
في وجهك اثر الصلاح فبا الله عليك اذا صالحك مولاك فاذا كرتي **قال** فخرج هاربا
على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم
في كل ليلة بعشرة ارغفة في غلام الراهب بالخبر على عادته فذ ذلك الرجل العاصي بيده
اخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال ارغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم
العشرة فقالا بيت طاويا فبكي الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا
احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك
فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو
عاص فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال بالرغيف
الذي اتركه على نفسه فوزنوا ذلك فرجج الرغيف فتوفه ملائكة الرحمة وقبل الله توبته
وحكي ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف ببابه
سائل فخرج اليه وانتهر به فاتفق بعد ذلك ان الرجل افقر وزالت عنه وطلق زوجته
فترجعت بعد برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديها دجاجة واذا بسائل
يترك الباب فقال الرجل لزوجته اد في اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو

الاول فدفع اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسالها زوجها عن بكائها فاجابته
ان السائل كان زوجها وذكر له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
الاول فقال لها زوجها والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك
كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعي وان ليس للانسان الاماسع والله الموفق
الفصل الرابع في الصوم وما عدا الله للصائم من الاجر والثواب قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص **قال العمري** كف البطن والفرج
عند قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الآثام وخصوص الخصوص صوم القلب عن الهوى الدنيوي وكفه عما سوى
بالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام وعنه صلى الله عليه
للسيام فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقائه **وقال** وكيع في قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل و
الشرب **وسمع بعضهم** رجلا يقول ما ذا اخبانا للصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان
من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر **وروي** في صحيح النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين **وروي الزهري** ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من التسبيحة
في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان
لتمنت ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله عز وجل للسموات والارض
ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف وخمسمائة
حسنة وبني له بيتا في الجنة من ياقوته حر لها سبعون الف باب لكل باب منها
قصر من ذهب وله بكل سجدة يسجد لها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد ان يقبل فليقل عند اول لقاة
يا واسع المغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوما

من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا انسح عنه الشهر وهو حي
لم تكتب عليه خطيئة حتى يحول ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من ايام الدنيا
كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **وقال** بعضهم الصيام زكاة البطن ومن صام
الدهر فقد وهب نفسه لله عز وجل **وروي** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر الا الايام البيض صبيحة ثلاثة عشر
واربعة عشر وخمسة عشر **وفي صحيح البخاري** عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفضل الصوم عن غيره ان خصه الله بالاضافة اليه كما ثبت في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خبر عن ربه كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجرى به وقد يكتفي في فضله بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
الفصل الخامس في الحج قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فأتى
اجرا لله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **وفي الحديث** ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس من وقف بعرفة فظن ان الله
لم يغفر له وهو افضل يوم في الدنيا **وفي الخبر** ان الحج ياقوتة من يواقيت الجنة وانه
يبعثه الله وله عيان ولسان ينطق به يشهد لمن اسأله بحق وصدق **وجاء في الحديث**
ان ادم لما قضى مناسكته لقيته الملائكة فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك يا
عام **وقال مجاهد** ان الحاج اذا قدم مكة تلقاه الملائكة فسلموا على ركبته
الاول وصاحوا ركبانا الحمر واغسقوا المشاة اعتناقا وكان من سنة السلف ان
يتشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين عينهم ويسألوهم الدعاء لهم و
يبادروا ذلك قبل ان يتدسبوا بالآثام **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قد وعد هذا البيت ان يحج به كل سنة ستماية الف فان نقصوا كلهم الله تعالى

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر

الحج الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة واما سخطا المشركين يعني يوم القيمة على احد شدة استلوا قلوبهم من اهل الدنيا

برجك

السنن

بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفونة فكل من جربها يتعلق باستارها ويسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها **وحكي** ان جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابى محمد بن
حدان حجت سنة ست وثمانين وثلاثمائة فصارت تاريخا مذكورا قيل انها ست اهل
الموسم كلهم السويقي بالطبرزد والسويقي واسم حجت البقول المزروعة في المراكز على الجبال و
اعدت خمسمية راحلة للمنقطعين ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصحب فيها
وعندها الا بشموع الغبر واعتقت ثلاثمائة عبد ومايتى جارية واعنت الفقرا والمجاورين
ولما بنى ادم البيت قال يارب ان لكل عالم اجرا فاجر على قال اذا طفت به غفرت لك
ذنوبك قال زدني قال جعلته قبله لاولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني من
الطاغين به من اهل التوحيد من اولادك قال حسبي يارب **وقيل** للحسن ما الحج المبرور
قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة **واول** من كسى الكعبة الديبا عبد الله
بن الزبير وكان كسوها المسوخ والانطاع وانه كان يطيرها حتى كان يوجد ريجها من
داخل الحرم **وكان** حكيم بن حزام يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعق
الرقاب عشية عرفة ويخر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واجبه واخشاه **ورأى** الحسين بن علي رضي الله عنه
يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك
بباب خويدمك ببابك سائلك ببابك مسكينك ببابك يردد ذلك مرارا ثم انصرف ثم مر
بساكنين معهم فلقى خبزيا يكون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم وقال لولا ان صدقة
لاكلت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم **وحج** عبد الله
بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو مشى على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا
وحملهم على ثلاثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا وقال اعظمهم به يعقني من النار **وقال**
الحسن بن علي رضي الله عنه اني لاسحق من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فشم من المدينة الى
مكة عشرين مرة **ومن لطيف** ما انشد عمرو بن هيمان الضريحين لم يهد اليه الحاج شيئا
كان الحج اذالم تهربوا منا • ولم يحملوا منها سوكا ولا نفلا
اتونا فاجاوا بعود اراكية • ولا وضعوا في كفا طير لنا نفلا **وقال اخر**
حج في الدهر حجة • حج فيها واخرما • واتانا من الحجاز • كما راح محرمنا

سكروا في اتي شكره مرارة

المشج بالكر البلاش جمع مسوخ
قاموس

صاظمين
قاموس

فهو ذوالحجة الذي • ما تواق محرم • **وتخاصم بدوي** بدوي مع حاج عند
منصرف الناس فقيل له اتخاصم رجلا من الحاج فقال
يخج لكما يغفر الله ذنبه • ويرجع قد حطت عليه ذنوب
وقال ابو الشمقي • اذا حجت بما لا اصله دس فاحجت ولكن حجت العير
• ما يقبل الله الا كل طيبة • ما كل من حج بيت الله مبرور
الباب الثاني في العقل والذكاء والحق • فضل الله سبحانه
وتعالى في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال واوضحها بين
شرايع مصنوعاته وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له اذبر فاذبر فقال عز من قائل وعزني
وجلالي ما خلقت خلقا عز على منك بك اخذ وبك احاسب وبك اعاقب **واعلم** ان
العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها **اما الاول** فهو
العقل الغريزي المشترك بين العقلاء **واما الثاني** فهو العقل التجريبي وهو مكتسب وتخصل
زيادته بكثرة التجارب والوقايح وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واثم دراية
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث سواد لثته و
اخلفت التجارب لباس جدته واره الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريق اقداره واقضيتته
كان جديرا برزانه العقل ورجاحة الدراية وقد تخصص الله تعالى بالطايف الحفية من يشاء
من عباده فيفيض عليه من غرابين رحمته ومواهبه رزانه عقل ودراية معرفة تخرج عن حد
الاكتساب يصير بها راجعا على ذوى التجارب والاداب **ويدل على ذلك** قضية يحيى
بن زكريا عليها السلام فيما اخبره تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول واتيناك الحكم
صبيّا فمن سبقته له سابقة من الله تعالى في قيم السعادة وادركته عناية ازلية اشرفت
على باطنه النوار ملكوتية وهداية ربانية فانصف بالركا والفطنة قلبه واسفر عن وجهه
الاصابة ظنه وان كان حديث السن قليل التجربة **كما نقل** في قضية سليمان وهو
صبي حيث ردهم داود عليها السلام في امر الغنم والحيت **وشرح ذلك** فيما
نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام في امر الغنم احدهما صاحب غنم

وبك اعز وابل اذل

وبك اعطى

الله الشرايع وشرح الاذن قاموس

والآخر صاحب حرب فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حربى فاهلكته واكلته
ولم يتبق لي فيه شيئا فقال داود الغنم لصاحب الحرب عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مزا
على سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك الوقت على ما نقله ائمة التفسير احدى عشر سنة
فقال ما حكم بينكما الملك فذكر الله ذلك فقال غير هذا ارفعني بالفريقين فعاد الى داود وقال
له ما قال ولده سليمان فدعاه داود وقال ما هو ارفعني بالفريقين فقال سليمان تسلم
الغنم الى صاحب الحرب وكان الحرب كرمًا قد تدلت عناقيد في قول اكثر المفسرين في اخذ صا
الحرب والكرم الاغنام يأكل لبنها ويستفح بدنها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام
ليقوم به فاذا صار الكرم في هيئته وصورته التي كانت ليلة دخل الغنم اليه سلم صاحب الكرم
الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقيد وصورته فقال له داود القضاء كما قلت
وحكم به كما قال سليمان وفي هذه القضية نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في
الحرب اذ نشتت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما
وعلمنا **فهذه** المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان عليه السلام بكثر التجربة وطول المدة
بل حصلت بعناية ربانية والطاق الهية واذا قد الله تعالى شيئا من انوار مواهبه في قلب
من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح على ذوى التجارب في كثير من الامور
ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصد عنه فان كان العقل مع
لا يمكن مشاهدته فانما المشاهدة من خصائص الاجسام **فان قيل** يستدل على عقل
الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال وغيبته
في اسد اصناف المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوا السمعة **وقد قيل**
لبعض الحكماء لم تعرف عقل الرجل فقال بقله سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل
له فان كان غائبا فقال باحدى ثلاثة امار رسول له واما بكتابه واما بهديته فان رسول
قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان هيمه فيقدر ما يكون فيها
من نقص فيحكم به على صاحبه **وقيل** من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته
للناس ويكنى ان حسن المداواة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه فانه روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حرم مداواة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق
مداواة الناس لا يحرم التوفيق **وقالوا** العاقل الذي يحسن المداواة مع اهل زمانه

لا بد من الغنم لغوث اي رعت
تجاءها

هذا قول
الشيخ
في
القول
في
القول
في
القول

الرجل
الرجل
الرجل
الرجل

دور

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها اهل
العقل وواحدة لسائر الناس **وقال** علي بن عبيد العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف
عن القيام اليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله **وقيل**
ايدي العقول تمسك اعنة الانفس وكل شئ اذا اكثر رخص الا العقل فانه كلما اكثر غلا
قل لكل شئ غاية وحد العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت لا
في الابرار **واختلف** الحكماء في ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وغزيرة في
القلب كالنور في العين وهو نيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر شواهد لا
كذلك يدرك بنور القلب المحجوب والمستور وعي القلب كعي البصر **قال** الله تعالى فانها
لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور **وقيل** محل العقل الدماغ وهو
قول ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب جماعة على انه في القلب كما يروى عن الشافعي رضي
الله عنه واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل **وقالوا** التجربة مرأة العقل ولذلك حدث آراء
المشايخ حتى قالوا المشايخ اشيخ الوقاد لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم
باراً بالشيخ فانهم عدوا موادكا الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة **قال الشاعر**
المرآت العقل زين لاهله • ولكن تمام العقل طول التجارب
وقال امر اذا طال عمر المرء في غير آفة • افادت له الايام في كرها عقله **وقال**
عامر بن عبد قيس اذا عقلت عقلك عماله يعنك فان عاقل **وقال** لاشرف الاشرف العقول
عني الريح النفس **وقيل** يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش السد بقوة حيث كان
قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه • وان كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل اجر لعقله • وافضل عقل عقل من يتدين
وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح و
الجاهل تبطره اذ في منزلة كالحشيش تحركه اذ في ريح **وقيل** لعلي رضي الله عنه
صيف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشئ مواضعه وقال المنصور لوالده خذ عني شئتين
لا تقل في غير تفكير ولا تفعل في غير تدبير **وقال** ارد شيئا ربعة يحتاج الى ربعة الحسب
الى ادب والسرو الى ازمين والقربة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** القاسم بن محمد

عنا عوقب الامور

طاشن السهم عدل من جبهة
المرء

من لم يكن عقله أغلب الخصال عليه كان حقيقه في أغلب الخصال عليه **وقال** ابو الدرداء قال
التي صلى الله عليه وسلم يا عويمرا زد عقلك ترد من الله تعالى قرا قلت باني واتي من لي بعقل
قال اجتنب محارم الله تعالى واذا فرايض الله تعالى تكن عاقلا ثم تنقل الى صالح الاعمال ترد في الدنيا
عقلا وتردد من الله تعالى قرا وعليه عز **ويروى** عن علي كرم الله وجهه انه كان يشهد

نظم ان المحارم اخلاق مطرقة • فالعقل اولها والدين ثاينها
والعلم ثالثها والحلم رابعها • والجود خامسها والوفاء سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها • والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عيني محدثها • ان كان من جزئها او من اعيانها
والنفس تعلم اني لا اصدقها • ولست ارشد الا حين اعصيا

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فتوله سيد فعله حميد
والجاهل من جهله في اغراء فتوله سقيم وفعله ذميم **ولا يكتفي** في الدلالة على عقل الرجل
الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمعه وتسريح لحية وكثرة صلته ونظافة ثوبه اذكم
من كيف مبيض وجلد مفضض **وقد قال** الاصمعي رايته بالبصرة شيخا له

عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
قال فضحك منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه عزارة خرج و دخله
وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرققا بعين الفضل فتصد منه حالة تكشف حقيقة حاله
وتشهد عليه بقلته عقله واختلاله **وقيل** ان اياس بن معاوية القاضي كان من اكابر

عقلاء العالم وكان يهديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يستد اليها فكان من جملة
الوقايح التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الرابع والفكر القادح انه كان في جماعة
رجل مشهور بالامانة فانفق ان رجلا اراد ان يحج فادع عند ذلك الرجل لامين كيسافيه
جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من الحج جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأكبره وحججه
الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا غيري قال لا قال فهل علم
الرجل انك جئت الى قال لا قال فانصرف واكتم امره ثم عد الى بعد غد فانصرف ثم ان القا
دعا ذلك الرجل المستودع فقال قد حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك

يقال لجام منفضض
اي مريض بالفضض

الرجل ما دخل عليه
من خيعة قاتون

شعر اهل الرجل وخاصة
قانون

فاذهب وهي موضعا حصينا فغنى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة فقال له اياس القاضي
امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي اياس تخاكم
انا وانت فلما جاء اليه دفع كيسه فجاء الى القاضي وأعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع
جاء الى القاضي طامعا في تسليم القاضي فسيبه القاضي وابطل قوله وكانت هذه من جملة ما

يدل على عقله وصحة فكره **ولما** مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها
وقالوا الان يشغل المسلمون بعضهم ببعض فتكثرت الفتن منهم والوشة عليهم وضر بواقي
ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات واجتمعوا على انه فرصة الدهر وكان رجل منهم
من اهل العقل والرأى والمعرفة غايبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الراي عليه فلما اخبروه بما

اجمعوا عليه قال لا اري ذلك صوابا فسا لوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شا الله
فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعنا
وطاعة ثم امر باحضار كلين عظيمين قدا عدها ثم حش بينهما وحرض كل واحد على
فتواشاه وتهارشا حتى سالت دماحا فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على كلين

ذيبا عنده قد أعد له فلما ابصره تركا ما كانا عليه وتألقت قلوبهما ووثبا جميعا على الذيب
فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الحج فقال مشكلكم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع الكلب لا يزال
المرج بين المسلمين ما لم ينظر عد ومن غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العدو
فاستحسنوا قوله واستصحبوا رأيه فهذه صفة العقلاء **واما دهم الحق** فقد قال ابن الرزق

الحاجة ما خوزة من حمت السوق اذ اكسدت كانه كاسد العقل والرأى فلا يشاور ولا يلتفت
اليه في امر من الامور الحق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهي دأد وآكة الميت **قال الشاعر**
لحل دأد وآء يستطب به • الا الحاجة أعيت من يداويها

والحق مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحق ابعض الخلق الى الله تعالى اذ
حرمة اعز الاشياء عليه وهو العقل **ويستدل** على صفة الاحق من حيث الصورة بطول اللحية
لان مخزها من الدماغ فمن افطر طول لحية قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله
فهو احمق **واما** صفته من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقت به من لا يعرفه **والحق**
وكثرة الكلام وسعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والجملة والخفة والسفة
والظلم والفضلة والسهو والخيالة ان استغنى بطر وان افقر قنط وان قال فخش وان قيل

الهرش والمهارشة
وكنيتك التهرش
بين الكلاب والافلا
بين الناس

فاذا ظهر

نجل وان سأل الخ وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك فقهه وان بكأ صرخ
 واذا اعتبرا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحق
قال عيسى عليه السلام عالجت الالكه والارض فابراهما وعالجت الاحق فاعيا في
اصح احق ان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله فان الطريق يقطع
 بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطاع غنم استفع بلحما وبرها وصوفها فقال الآخر
 وانا اتمنى قطاع ذياب ارسلها على غنمك حتى لا يترك منها شيئا فقال ويحك هذا من حق
 الصعبة وحرمة العشرة فصاحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسا بالاطواق فرضيا
 باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ عجمي من قريش فحدثاه
 بحديثهما فنزل من الرقبتين العسل وفتمهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل
 هذا العسل ان لم تكونا احقين **وعن** جابر بن عبد الله يرفعه قال كان رجل يتعبد في
 صومعة فخطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرمي في ذلك العشب فقال يا رب
 لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فم أن يدعوه عليه فادعى الله اليه لاندع
 عليه فاني اجازى العباد على قدر عقولهم **يقال** فلان ذو حوق وافرو عقل نافر ليس معه
 من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه **خطب** سهل هند ابنت عتبة فحقتة **فقال**

وما هو حي يا هند الا سحابة
 ولوش خادعت الفتى عن قلو صه
 و لاطت في البطحا في كل شارق

وقال للبله السليم القلب هو من بقر الجنة لا ينطخ ولا يرحم ولا حق المودى هو من يقر سقر
الباب الثالث في القرآن وفصله وحرمته وما عدا الله لقارئه
 من الثواب العظيم والاجر الجسيم **قال** الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فصل
 من مذكر وسماء الله تعالى كرميا فقال تعالى انه لقرآن كريم وسماء حكيم فقال تعالى
 يس والقرآن الحكيم وسماء مجيد فقال تعالى ق والقرآن المجيد **انزل** الله تعالى
 على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم **فكان** من اعظم معجزاته اعجز الله الفصحا
 عن معارضته وعن الاتيان باية من مثله قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
 على ان ياتوا بمثلي هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو السور
 المستبين والحق المبين لا شئ اسطع من اعلامه ولا اصدع من احكامه ولا اوضح

الشيخ
 في تفسيره

باب
 في حرمته

من
 في حرمته

من بلاغته ولا ارجح من فصاحته ولا اكثر من افادته ولا الذ من تلاوته **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم
وقال صلى الله عليه وسلم اصغرا البيوت جوف صغر من كتاب الله **وقال** الشعبي
 الذي يقرأ القرآن انما يحدث عن ربه **وفد** غالب بن صعصعة على ابن ابي طالب
 رضي الله عنه ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت قال غالب بن صعصعة قال ذوالابل
 الكثيرة قال نعم قال فما فعلت قال اذهبتها النوايب ودعيتها الحقوق قال ذلك خير
 سبها ثم قال له يا ابا الاخط من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه
 القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه والى على
 نفسه ان لا يعمل قيد حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة **وذلك قوله**
 وما صبت رجلى في حديد مجاشع مع القدة الاحاجة لي اريدها

وقال انس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن
 قراءة القرآن اذا أصبحت واذا امسيت وان القرآن يحيي القلب الميت وينهي عن الفحشاء
 والمنكر **وحكى** الزخشي في كتابه ربيع الاررار **قال** ومن حكايات الخشوية
 ما قيل ان ابراهيم الخواص ترعى روع فاذا في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني
 اقتله فانه يقول القرآن مخلوق وكان سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان يقر من مذكره
 الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف **وكان** ابو حنيفة والشعبي
 رحمهما الله يجتمعان في رمضان ستين خمة وقال على رضي الله عنه من قرأ القرآن فماتت
 فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا **وقال** الشعبي اللسان عدل على الاذن والقلب فاقرا
 قراءة يسمعها اذنك ويفهمها قلبك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 ثم رأى ان احدا او في افضل مما اوتي فقد استصغرا عظم الله **وعنه** صلى الله عليه وسلم
 ان القلوب تصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله وما جله وها قال قراءة القرآن وذكر المولى

وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرأ ماية آية رفع الله له مثل عمل
 جميع اهل الدنيا **وقال** على رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
 ماية حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ على غير
 وضوء فحشر حسنة **وعن** ابن عباس رضي الله عنه لان اقرأ البقرة او الاعران او ثلثهما

دعيل بطي وزنه ملك مرقاة

من قرأ وهو في غير الصلاة وهو
 على وضوء من وعشرون حسنة

رواه سبعة ائمة
ابن جرير
ابن عاصم

واتدبرها أحب الي من ان اقرأ القرآن كله هذ رمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأوا القرآن وأكبوا فان لم تكبوا فتكبوا **وعن** صالح المزني قال قرأت القرآن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء **وكان** عثمان
رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة
الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طه وسرى موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالانعام
الى ص وليلة الاربعاء بتزوير الى الرحمن ويختتم ليلة الخميس **وعن علي رضي الله عنه**
لا خير في عبادة لافعة فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها **وكان** عكرمة بن ابى جهل رضي الله
عنه ولعن اباة اذ انشأ المصحف اعني عليه ويقول هو كلام ربي **وابطاه** عايشة رضي الله
عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت حسن
صوت منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم بن حذيفة الحمد لله الذي جعل في
امتي مثله **وقال** ابن عيينة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفت
على الفرائد فعلى قراءة من تأمرني فقال على قراءة ابى عمرو **وعن** ابى عمرو لم ازل اطلبه
انا قراءة كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقد مت مكة فلقيت
بها عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرأت عليهم فاشدد بها يدك **فينبغي**
للناس ان يحافظوا على تلاوة القرآن ليلا ونهارا سقيا وحصى **قال** الشيخ
محمد الدين النوروى رحمه الله في كتاب الاذكار قد كانت للسلف رحمهم الله
عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه فكانت جماعة منهم يحتمون في كل شهر
ختمه وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون في ثلاث ليال وكان كثيرون يحتمون
في كل يوم وليلة ختمه وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم في اليوم و
الليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار **وهو** ان مجاهد كان يختم
القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا
يحصون لكن منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيم الداري وسعيد بن جبيرة وابو حنيفة
رضي الله عنهم **وهو** في مسند الامام الحجج علي حفظه وجلالته واتقائه وبراعته
ابى محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن
اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي

فقلت يا رسول الله

قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد **وافضل القراءة** ما كان في الصلاة واما
في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبه واما قراءة النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات
ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة **وقيل** ان الدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا
موكدا تأكيد اشديدا ويجب على القاري الاخلاص في قرأته وان يريد بها وجه الله تعالى وان
لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن وان يستحضر في ذهنه انه يتلقى
الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يقرأه فانه ان لم يره فان الله يراه
وينبغي للقاري اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وان يكون سنانة الخشوع والتدبر
والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتيسر الامور ولا يلهي اكثر من ان
تخصر واشهر من ان تذكر **وقد** بات جماعة من السلف يتلو الواحده
منهم اية واحدة ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان
البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين **قال** الله تعالى ويخرون
لادقان يكونون ويزيدهم خشوعا **قال** السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلأ
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقد جاءت اثار بفضل
رفع الصوت بالقراءة واثار بفضيلة الاسرار **قال** العلماء ان اراد القاري بالانتماء
بعد الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي
غيره من مصل او نائم او غيرها والاحاديث في فضل القرآن وادب حملة القرآن كثيرة غير
محصورة ومن اراد ان ينظر الى ذلك فلينظر في ادب حملة القرآن لشيخ مشايخ الاسلام
محمد الدين النوروى رحمه الله وقدس روحه وقد جاء في فضل القراءة احاديث كثيرة **وهو**
في فضل قراءة سور من القرآن في اليوم واللييلة فضل كبير منها يس وتبارك الملك والواحد
والدخان فعن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في
يوم وليلة ابتغى لوجه الله غفلة وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
له وفي رواية عن ابى مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ

سورة الواقعة في كل ليلة لم تكتبه فاقه **وعن** جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قبلها بها الحافون كانت كعدل ربع القرآن ومن قرأ سورة الاخلاص كانت كعدل ثلث القرآن والآحاد بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشترنا الى المقاصد وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب الرابع في العلم

الادب وفضل العالم والمتعلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذلك لاهله قرابة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل الجنة والموسى في الوحدة والمحدث في الخلقة والجليس في الوحدة والصاحب في القرية والدليل على السراء والمعين على المضار والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الراحات وتفضل الاحكام وبه يفر الحلال والحرام وبالعلم يوفق الله ويؤخذ وبالعلم يطاع ويعبد **وعنه** صلى الله عليه وسلم يورث مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدكم على الاخر ولحدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يشق بالجنة ومن مات وميراثه الحابر والا قلام دخل الجنة **قال** علي رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما **وقال** موسى عليه السلام ارحم من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما **وقال** بعض السلف العلوم اربعة الفقه للديان والطب للابدان والنجور للزمان والنحو لللسان **وقيل** العالم طبيب هذه الامة والدينا دواؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرأ غيره **مسئل** الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقل له الاستحي قال ولم استحي مما لا استحي منه الملايكة حين قالت لا علم لنا **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي دناكم رجلا وروى كفضل الم ليلة البدر على سائر الكواكب **وقال** علي رضي الله عنه من

من زاد العلم يوم القيمة زاد العلي
الشهادة في الجنة مداد العلماء على
م الشهداء كذا في جامع الصغير

ل العالم على العابد كفضل علي دناكم
الله وطالبه عز وجل وطالبه وكل
موات والارضين من الجنة في جبرها
تحت احوال ليصلون على نعم الله
غير كذا في جامع الصغير

نفسه للناس ما ما فعله ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرة قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احب بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم **وانشدوا**

يا ايها الرجل المعلم غيره • لم لا لنفسك كان ذا التعليم
تفضل ذوا الذي السقام وذو الضنا • كيما يتضح به وانت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد قلوبنا • ابدا وانت من الرشاد عديم
ابد بنفسك فانها عن غيها • فاذا انتريت عنه فانت حكيم
فمنك يقبل ما تقول ويقصدك • بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال بعضهم اني رايت الناس في عصرنا • لا يطلبون العلم للعلم
الامباهة لا صحابه • وعدة للظلم والغشم

نظر يزيد الى امراته وهي صاعدة في السلم فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فداك ابى واتى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال **وسأل** رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال قال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العلم فخيرني عن العمل فقال ان العمل ينفعك معه قليل من العلم وان الجهل لا ينفعك معه كثير **وقال** عيسى عليه السلام من علم وعمل غدا في الملكوت الاعظم عظيما **وقال** الخليل العلوم اقلال والسوالات مفاتيحها **وعنه** زكاة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل تخفيها الجهل **وقال** يزيد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير الله صرف الله عنه وجهه ووجه العباد **وقال** الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم **وعن** اسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود بني ادم واجود من بعدى رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل

نفسه

جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل **وقال** الموثري كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل مفتون
وعن الفضيل رحمه الله تعالى انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا هذا العلم
وصانوه وانزلوه حيث انزله الله اذا خضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم
الناس وكانوا لهم تبعاً وكنهم اذ لو انفسهم وبذلوا علمهم لا بنا الدنيا فانها لو
وذلو فاننا لله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة **والقاضي** العلامة ابى الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان كما نسجت في طراز حسان
ولما اقصى حق العلم ان كنت كلما • بد اطمع صيرته لي سلماً
ولما ابتذل في خدمة العلم لمحتي • لا خدم من لا قيت لكن لا خدماً
استقى به غرساً واجنيه دلة • اذا فاتباع الجمل قد كان اسماً
فان قلت جد العلم كاب فانما • كما حين لم يحرس حماه واسماً
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظماً
ولكن اهانوه فهان ودشوا • صباه بالاطماع حتى تحهما

وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره **قال** فضيل بن العلاء من يجالس
الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء **وقال** لقمان جالس العلماء وزاجهم بركيتك فان
الله يجي القلوب بنور الحكمة **وقيل** من عرف بالحكمة لا خطئه العيون بالوقار **وعن**
ابن مسعود اذا راى طالب العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان
التياب جد القلوب ريجان كل قبيلة **وقال** علي كرم الله وجهه كفى بالعلم شرفاً
انه يدعيه من لا يحسنه ويفرج به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة ان يتبرأ منه من
هو فيه ويفضد اذا نسب اليه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله احداً
علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتم احداً **ودعا** بعضهم لآخر فقال جعلك الله
من يطلب العلم رعاية لا رواية ومن يظهر حقيقة ما يعلمه بما يعلمه **وعن** عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة شجرة تحمل ثماراً كشدي
النساء يخرج من تحتها عين ما يشرب منه العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب و
الناس عطاش **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس
ابتغى وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبياً **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

العلماء على الاخذ
الميثاق ان لا يكتم باح

ويل لآمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبتغونها لا يرج الله تجارتهم **نظم**
العلم انفس ذخرا ت ذا خيره • من بذر العلم لم تدرس مغايره
اقبل على العلم واستقبل مقاصدك • فاوّل العلم اقبال واخيره

قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي ثم قال يا شعبي
كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالفرائض قلت الي فيه المنتهى
قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفيصل فيها قال كيف علمك بالشعر قلت
ديوانه قال الله ابوك فعرض لي اموالا وسود في علي قومه فدخلت عليه وانا
صعلوك من صعايلك حمدان وخرجت وانا سيدهم **وقال** البستي
اذ لم يزد علم الفتى قلبه هدي • وسيرته عدلاً واخلاقه حسناً
فبشره ان الله اولاه فتنة • تغشيه حرماناً وتوسعه حرناً

وقال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال
في سنتين وثلاثين منها لا ادرى **قال** الاوزاعي شئت النوا ويسل الى الله ما تجد
من نقي ربح الكفار فاوحى اليها بطون علماء السوء انتم مما انتم فيه **وعن** علي رضي الله
عنه من افق للناس بغير علم لعنته السماء والارض **لصالح بن جناح المحمي**
تعلم اذا ما كنت لست بعالم • فالعلم الاعند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازين للفتى • من الحلة الحسناء عند التكلم

دخل عبد الله بن مسلم المهدي على المهدي في القراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في
القصص فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المغنين فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل
في القصاص فاخذ عشرة الاف درهم **فقال** المهدي لماركا ليوم اجمع لما يجمع الله
في احد منك **ومل** جماعة من الحكماء مجلساً رجل فتوار واعنه في بيت فترقى
السطح وجعل يستمع من الكوفة حتى وقع عليه الثلج فصر وشكر الله له ذلك فجعله
امام الحكماء لا يجتنبون في شئ الا صدر واعن رايه **وشكى** رجل الى وكيع بن الجراح
سؤا حفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي **فانشأ يقول**

شكوت الى وكيع سوء حفظي • فارشدني الى ترك المعاصي
وذاك لان حفظ العلم فضل • وفضل الله لا يعطي لعاصي

فان العلم فضل

ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب الى ابد الابد ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **قيل** واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افح عيني حكمة وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام **واذا اردت** ان تزرق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه **ومن** فوائد سيدي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن موسى بن عجيل رحمه الله تعالى في الحفظ يقرأ كل يوم فقهناها سليمان عشرين مرات وكلنا آتينا حكما وعلمنا الى قوله عز وجل وكنا فاعلين يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليهم الصلاة والسلام اوزني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين **ومن** ابي يوسف قال مات لي ولد فامرته من يتولى دفنه ولم ادع مجلس بي خيفة خفت ان يفوتني يوم منه **وقال** محمد بن اسحاق بن خزيمة ما رايت تحت اديم علم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث قال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وما ياتي الف حديث غير صحيح وقال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجه من سقاية الف حديث وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله **وقال** مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فابرحنا حتى قلنا منه وقال الليث بن سعد رحمه الله ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا علمه ولو حرص الناس **ويقال** اذا سئل عالم فلا تجب انت فان ذلك استحقاق بالسائل والمسؤل **وقالوا** من خدم المحابر خدمته المنابر **شعر** لا تدخر واغفر العلوم فانها نعم الدخاير فالمرور بجمع البقاء مع الجهالة كان خاسرا **والشاعر** رحمه الله عليه نعم ان تنال العلم لا يسته سائبك عن اسمائها ببيان ذكا وحوص واجتهاد وبلغه **وهو** استاذ وطول زمان **وقال الزهري** العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام **وقال بعضهم** العلماء سرج الارضية

هذا في فضل العلم

في فضل العلم

كل عالم سلاح زمانه يستضي به اهل عصره **وقيل** لابراهيم بن عيينة اي الناس اطول مدة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفطر **نظم** كن عالما وارض بصف النعال ولا تكن صدرا بغير الكمال فان تصدرت بلا آية صيرت ذاك الصف صف النعال **وقيل** لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جا عصفور فاخذ بمنقاره من البحر قطرة ثم حط على ورك الخضر ثم طار فتنظر الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان هذا العصفور يقول يا موسى انت على علم من علم الله علمك الله هو لا يعلمه موسى وأنا على علم من علم الله علمني الله هو لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا كهذه القطرة من هذا البحر **قال الله تعالى** ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء **وقال تعالى** وما يعلم جنود ربك الا هو **وقال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربعين الف عالم الجن والانس عالمات والباقي لا يعلمها الا هو **قال** موسى عليه السلام يا رب لو لم تطفك السموات والارض ما ذا كنت فاعل بهما قال يا موسى كنت اورد انة من دواي ان تبليهما قال موسى يارب فاين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال موسى يارب فاين ذلك المرج قال في علم من علمي لا يعلمه الا انا **ومن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في فكة فقال صلى الله عليه وسلم فيم تتفكرون تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله خلق من جانب الغرب ارضا يقال لها البيضا مسيرتها تقطعه الشمس ربعمون يوما فيها خلق ما عصى الله طرفة عيني فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق او ما خلق قال امين بن ادم قال ما علموا ادم خلق او ما خلق **فهذه** كلها مما اعده الله في خلقه علم غيبه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون **وقال** حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها **ابراهيم بن خلف النهدي** النحو ينسب من لسان الاكبر والمر تعظمه اذا لم يكن واذا اطلبت من العلوم اجلها فاجلها منه مقيم الا لسن **وقال علي بن يسار**

لا يطلب العلم في الكمال

هذا في فضل العلم

في فضل العلم

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ وَأَفْدَعَ عَقْلَهُ • وَعُنْوَانَهُ فَإِنْ نَظَرَ بِمَا ذَا تُقْنُونَ
وَلَا تَقْدِرُ أَصْلَحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ • يُخَيَّرُ عَمَّا عِنْدَكَ وَيُيَبِّتُ
وَيُجَيِّنِي ذِي الْفَقِي وَجَمَالَهُ • فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً لِيَلْجَأَ

ودخل اعلم في السوق فوجدتهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون **وكلم** ابا
موسى بعض قواده فلحن فقال لم لا تنتظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل
كلامه قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير لك من ان يكثر كلامك بالخطا

وكان يقال مجالسة الجاهل مرض العقل **وقال** ابو الاسود الدؤلي
اذا اردت ان تعذب عالما فاقر به جاهلا **قال الشاعر**
جهلت ولا تدري بانك جاهل • ومن لي بان تدري بانك لا تدري

قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ على كلمة واحدة قال هذه
واحدة ابا جهل كناه المسلمون بذلك وكانت قرينته تكتيه ابا الحكم **فقال حسان**
الناس كنو ابا حكم • والله كناه ابا جهل

واما ما جاني الادب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما
تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام **وقال** علي كرم الله وجهه الادب كنز عند
الحاجة على المروءة صاحب في المجلس انيس في الوحدة تغري القلوب الواهية وتغيب
الالباب لميتة وتنازله الطالبون ما حاولوا **وقيل** عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح
وحكي ان رجلا تكلم بين يدي المأمون فاحسن فقال ابن من انت فقال ابن
الادب يا امير المؤمنين قال نعم النسب انشبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث يثبت
لا من حيث ينبت ومن حيث يوجب لا من حيث يولد **قال الشاعر**

كن ابن من شئت واكتسب اجرا • يغنيك محموده عن النسب
ان الفقي من يقول هانا ذا • ليس الفقي من يقول كان ابنا

وقال بعض الحكماء من كثرة ادبه كثرت شرفه وان كان وضعيا وبعد صيته وان كان خاملا
وسادا وان كان غريبا وكثرت حوايج الناس اليه وان كان فقيرا **قال بعض الشعراء**
لكل شيء زينة في الوردى • وزينة المرء تمام الادب
اذا انتمى منتم الى احد • فانتمى منتم الى ادب

قله كثره خفي قاور

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب المرء بفضيلته وبكامله لا بحاله
وباديه لا بشيابه **وقيل** لسمقاط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا له ادب
قال كالفق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق **ودخل** ابو العالية
على ابن عباس فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قرينته فراهى سوء نظيرهم
اليه وحوضه وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشيخ الى الغريم المفلس هكذا الادب
يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة **قال**

جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان ادبيا كان نقصا بيه زايذا في منزلته وابن الشريف اذا
كان غير ادب كان شرفا بيه زايذا في سقوطه **وقيل** احسن الادب ان لا يفتخر المرء
بادبه **وسمع** معاوية رجلا يقول انا غريب فقال كل الغريب من لا ادب له
اذا فاك الادب فالزعم الصمت فهو من اعظم الادب منزلة **لعبد الملك بن صالح**
في الناس قوم اضاعوا مجد اولهم • ما في الحارم والتقوى له ارب

الباب الخامس في الادب والحكم قال الحكماء اذا اراد الله
بعبده خيرا الهمة الطاعة والزمة القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين فالتقى
بالكفاف واكتسب بالعفاف **واذا** اراد به سوءا حبب اليه المال وبسط منه الامال
وشغله بدنياه • ووكله الى هواه فزك الفساد • وظلم العباد • الثقة بالله اركى امل • و
التوكل عليه اوفى عمل • من لم يكن له واعظ • من دينه لم تنفعه المواعظ • ومن سرق الفساد •
ساء المعاد • كل يحصد ما زرع • ويجزى بما صنع • لا يغرك صحة نفسك • وسلامت امسك •
وقت العز قليلة • وصحة النفس مستحيلة • من اطاع هواه • باع دينه بدنياه • ثمرة العلوم
العمل بالمعلوم • من رضي بقضا الله لم يسخطه احد • ومن قبح بعطائه لم يدخله حسد • فضل
الناس من لم تفسد الشهوة دينه • خير الناس من احرص لحرص من قلبه • وعصى هواه في طاعة
ربه • نصرة الحق شرف • ونصرة الباطل سرف • البخل حارس نعمته • وخازن لورثته • من
لزم الطمع • عدم الورع • اذا ذهب الحياء • حل البلاء • علم لا ينفع • كذا ولا ينفع • من جهل
المران يعصى ربه في طاعة هواه • ويهين نفسه في اكرام دينه • ايام الدهر ثلاثة • يوم
مضى لا يعود اليك • ويوم انت فيه لا يدوم عليك • ويوم مستقبل لا تدري ما حاله •

وقيل

يشق ولا ثم الاموال جامعا •
ويشدد الوارد الباقي ما يدع

وقيل

ما فات مني وما ساءلك فاني •
ثم فاعلم الله بين العدمين

ولا تعرف من اهله من كثرة ابتهاجه بالمواهب. اشتد انزعاجه للمصائب. لا تثبت على غير
 وصية. وان كنت من جسدك في ضيقة. ومن عرك في ضيقة. عظم المسنى بحسن افعالك. وذلك
 على الجليل بحيل خلاق. اياك ونقول الحلام. فانه يظهر من عيوبك ما بطن. ويحرك من عدوك
 ما سكن. كلام المربان فضله. وترجمان عقله. فاقصره على الجليل. واقصر منه على القليل.
 كل امرئ يعرف بقوله. ويوصف بفعله. فقل سديداً وافعل حميداً. من عرف شانه. وحفظ لسانه.
 واعرض عما لا يعنيه. وكف عن عرض خيه. دامت سلامته. وقلت ندامته. كن صموثا وصدوقا
 فالصمت حرز. والصدق عز. من اكثر مقالته سئم. ومن اكثر سؤاله حرم. ومن استخف
 باخوانه خذل. ومن اجترأ على سلطانه قتل. ما عز من ذل جيرانه. ولا سعد من حرمت اخوانه.
 اجل النوال. ما وصل قبل السؤال. اولى الناس بالنوال. ازهدهم في السؤال. من حسن صفاؤه
 وجب اصطفاؤه. من غاظك بفتح الشتم منه. فغظه بحسن الخدم عنه. من نجل بماله
 على نفسه. جاد به على زوج عرسه. اذا اصطنعت المعروف فاستره. واذا اصطنع اليك
 فانشره. من جاؤا الكرام. امن الاعداء. من طاب اصله. زكافرعه. من انكر حسن الصيغة
 استوجب حسن القطيعة. من من بمعروفه. سقط شكرك. ومن اعجب بعلمه حب اجم.
 من رضى لنفسه بالاساءة. شهد على نفسه بالرداة. من رجع في هبته. بالغ في خيستته.
 من رقا في درجات الجحيم. عظم في عيون الامة. من كبرت همته. كبرت قيمته. من ساء
 خلقه. ضاق رزقه. من صدق في مقاله. زاد في جماله. من هان عليه المال. توجهت اليه
 الامال. من جاد بماله جل. ومن جاد بعرضه ذل. خير الاموال ما اخذ من الحلال. وصرف
 في النوال. وشرا لاموال ما اخذ من الحرام. وصرف في الاتام. افضل المعروف اغاثه الملهوف.
 من تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك. وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة
 اليك. من احسن المحارم عفو المقتدر. جود الرجل بحبيبه الى اصدقائه. ونجته يبعضه اليه
 اولاده. لا تسئلي الى من احسن اليك. ولا تعين على من انعم عليك. من كثر ظلمه واعتدأ
 وبه هلاكه وفناؤه. من طال تغديه كثيرا عادية. شرا لناس من ينصرون الظلوم. ويخذل
 المظلوم. من حفر خفرا لاختيه كان حنقه فيه. من سل سيف العدو وان اغمد في راسه.
 من لم يرحم العبرة سلب الرحمة. من لم يقل العثرة. سلب القدرة. لا تخاف من يد خلك
 جوفه. ويملكك سيفه. عني تسلم به خير من نطقى تدم عليه. من قال ما لا ينبغي

ايها الخال امن حيلك ان
 تنجح المال لعل حيلتك تنفذ
 من فوائده الحكم

او دانه
 ظ

قبل
 جاف البئر في طريق اخيه.
 واقع فيه لا تحاله في نفسه.

ما قبل
 جملات السنان لها التمام
 ولا يلين ما جح السنان

سمع ما لا يشتهي. جرح الكلام اصعب من جرح الجسام. اذا سكت عن جاهل فقد اوصلته
 جوابا. وواجبته عتابا. من امارت شهوته احيى مروتة. من كثرت عوارفه كثرت معارفه.
 من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته. اياك والبغى فانه يسرع الرجال. ويقطع الآجال.
 الناس في الخيزاربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه
 حراما ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كبريم ومن فعله اقتداء فهو حليم
 ومن تركه حراما فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني من سالم سليم. ومن قدم الخيزار
 غنم من لزوم الرقاد عدم المراد. من دام كسله خاب املة. العجل مخطئ وان ملك
 والمتثبت مصيب وان هلك. من امارات الخذلان معادات الاخوان. استفساد
 الصديق من عدم التوفيق. الرفق مفتاح الرزق. من نظري العواقب. سلم من النوايب.
 من اسرع في الجواب ابطأ في الصواب. من ركب العجل ادرك الزلل. من ضعف آراؤه
 قويت اعداؤه. من قلت فضائله ضعفت وسائله. من فعل ما شاء لقي ما ساء. من كثر
 اعتباره قل عثاره. من ركب جده غلب ضده. القليل مع التدبير. البقي من الكثير مع
 عدم التدبير. ظن العاقل اصح من يقين الجاهل. قليل تخدعته خيره من كثير تدمر.
 عاقبته. من خاف سوطك عمي موتك. اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل.
 من اعجبته آراؤه. غلبته اعداؤه. من قصر عن السياسة. صغر عن الرياسة. لا تشكرك
 ضعفك الى عدوك. فانك تشتم بك. وتطمعه فيك. من لم يعمل لنفسه عمل للناس.
 ومن لم يصبر على كسده صبر على الافلاس. من افشأ شرك. افسد امره. الحارم من حفظ
 ما في يده. ولم يورث شغل يومه لغده. من طلب ما لا يكون طال تعبته. لا تفتح بابا يعيبك
 سدا. ولا ترمس ما يعجزك رده. سوا التدبير سبب التدمير. اعد سيفك ما ناب عنك
 لسانك. ليس العجب من جاهل يصحح جاهلا. ولكن العجب من عاقل يصحح. لان كل شئ
 يفرض ضده. ويحيل الى جنسه. اذا انزل القدر بطل الحذر. رب عطي تحت طلب. وصنية
 تحت امنيه. لا يخلو المرؤ من ود وديمدح. وعد وصدق. الجوع خير من الخضوع.
 الكذب متهمة وان صدقت لهجة. وضحت حجة. من طأع طرفه اشتد حنقه.
 من لم تسر حياته لم تغر وفاته. من اعظم الذنوب تحسين العيوب. الشرف بالهمم
 العالية. لا بالرمم البالية. اذا ملك الاراذل هلك الافاضل. من ساءت اخلاقه

ايها العبد

سمع

طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفا خير من قرب يورث
الجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حذره والحلام سهم نافذ لا يؤمن رده من اطلع
على جاره اشتركت حجب استاره اجمل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه اظهر الناس
نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينه عنها من سلا عن
المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على الشكة كمن لم ينكب الفضيلة بكثرة الاداء
لا بفراهة الدواب من زادت شهوته نقصت مروءته من عرف بشئ نسب اليه
ومن اعتاد شيئا حرص عليه عند الجدال يظهر فضل الرجال من اخر الاكل لذطعامه
ومن اخر النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذل وعجز مقاسا
الفقر هي الموت الاخر ومسالمة الناس هو العار الاكبر خير يضر خير من باطل يسر
كهم من مرغوب فيه يسوء ولا يستر وضرهوب منه ينفع ولا يضر عشرة الرجل
ترك القدم وعشرة اللسان تزيل النعم المزاح يورث الضغائن من حلم ساد
ومن تقزم ازداد معاشر ذوى الالباب عمارة القلوب شر ما يصيب المرء الحسد
ربما اصاب الاعى رشده واخطا البصير قصد الياس خير من التضرع الى الناس
لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا مستأثرا في غير ارب من سعى بالنفمة حذر القريب
ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاخر من استبد برايه اشرف
الغنى ترك المني من ضاق خلقه مله اهله الحسد للصديق من سقم المودة كل
الناس راض عن عقله دنياك كلها وقك الذى انت فيه استر سواة اخيك لما
تعلم فيك خولا الذكر اسنى من الذكر الذمير الجملة اخت الندامة من كرم صله
لان قلبه من قلبه زاد عجب رجا ادرك الظن الصواب ليس لعجب رأى ولا للتكبر
صديق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين احدا فانك لا تخلو
من عداوة عاقل او جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنبه
خير من باك مدل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تردن على ذى خطأ خطاه
فيستفيد منك علما ويتخذك عدوا استخ من ذم من لو كان حاضرا بالفت في مدحه
ومدح من لو كان غائبا سارعت الى ذمه **وقيل** المنفعة توجب المحبة والمضرة
توجب البغضة والمخالفة توجب الهداوة والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب

حاشا
واقف

اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة
والانبساط يوجب الموانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب
الرفعة والجود يوجب الحمد والمحل يوجب الذم والتواضع يوجب التضييع والحزم يوجب السرور والجد
يوجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء النعمة وبالثبات في شغل المطالبة وتحسين المعاشرة
تدوم المحبة ومفضل الجانب تانس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والاستهانة
توجب التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعد المنطق يوجب الدلالة وبالانصاف
تكثر المواصلة وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المون
يوجب السجود وبالحلم عن السفه تكثر انصارك عليه وبالرفق والتؤدة تستحي اسم
الكرام وبرك ما لا يعينك يتم لك الفضل **اعلم** ان السياسة تكسوها لها المحبة
ومن صغر الهمة الحسد للصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاة ومن لم يعلم ندم
ومن صغر علمه ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن
اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة وزاد عيضا السرور
وصاحب العقل مغبوط وصداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسأل واذا اذلت فارجع
واذا اسأت فاندم واذا ندمت فاقطع المرات كلها تتبع للعقل والرأى تبع للتجربة العقل اصله
الثبت وثمرته السلامة والاعمال كلها تتبع للقدر والرأى تبع للتجربة **واخبار العلماء** اربع
كلمات من اربع كتب من القنطرة من قع شيع ومن لا يخيل من اعترل بها ومن الزبور من سكت
سلم ومن القرآن ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم **واجتمع** حكماء العرب
والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطبق ولا تغل على لا ينفك ولا تغتر بامرأة ولا
لا تثق بمال وان كثرت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب**
السادس في الامثال السابقة وفيه فصول الفصل الاول
ما جاء في ذلك من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم اعلم ان الامثال من اشرف ما وصل
به اللبيب خطابه وحلي بجواهره كتابه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المنزلة
بكثير منها ولم يخجل كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب لسانا و
الكلهم بيان في ايراده واصداره من مثل وسند كبر بعد ذلك ان شا الله تعالى نبذة من امثال
العرب والعامية **من** امثال كتاب الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة

لا يجلبها لوقتها الا هو. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. الان حصص الحق. قضى الامر
الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقریب. ثم بد لنا مكان السيئة الحسنة. وجعل بينهم و
بين ما يشتهون. لكل نبي مستقر قل كل يعمل على شاكلته. وعسى ان تتركوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا وان تصيهم سيئة يفرحوا بها. كل نفس بما كسبت رهينة. حتى اذا فرجوا عما كانوا
اخذناهم بغيته. ما على الرسول الا البلاغ. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ما على الحسنيين
من سبيل. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. هل جزاء الاحسان الا الاحسان. ولا ينبيك مثل
خيار. ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم. كل حزب بما لديهم فرحون. لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قل لا يستوي الخبيث والطيب. فقررت منكم لما خفتكم. وان كثيرا من الخلق لا يبغى بعضهم
على بعض. يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. الم ترالى الذين يتركون انفسهم لى الله
يؤتى من يشاء. يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم. وما تاتيتهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. ولوردوا المعاد والمأنواعه وانهم لكانوا يولون
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضيق لمجانا
في طغيانهم يعمهون. فذكرنا انما انت مذكولست عليهم بمصيطر. انا وجدنا ابائنا على آفة وانا
على آثارهم مقتدون. يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. فما وجدنا فيها غيرت
من المسلمين. فلا تتركوا انفسكم هو اعلم عن اتقى. كل يوم هو في شأن. فبأى حديث بعدك
يؤمنون. وما ربك بغافل عما يعملون. واجمهم هم احميده. من عمل صالحا فلنفسه ومن ساء
فعلها. ان هي الا فتنتك. فاعتبروا يا اولي الابصار. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. ما تولى في
خلق الرحمن من تفاوت. ولتعلمن نباء بعد حيين. وكان بين ذلك قواما. لمثل هذا فليعمل
العاملون. كل من عليها فان. كل نفس ذائقة الموت. افسح هذا ام انتم لا تبصرون
ومن الامثال من الحديث النبوي انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. نيّة
المؤمن من عمله. آفة العلم النسيان. من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. اذا اتاكم كرم قوم
فاكرموا. انزلوا الناس منازلهم. اليد العليا خير من اليد السفلى. من مات غريبا مات شهيدا.
مظل الغنى ظلم. يد الله على الجماعة. الجار ثم الدار والوفيق ثم الطريق. من غشنا فليس منا.
سيد القوم خادهم. الحيا شعبة من الايمان. تحير والبطونكم ابايكم تقول. حدث عن حجر
ولا حرج. المجالس الامانات. كل ميسر لما خلق له. اطلبوا الخير عند احسان الوجوه.

الشافعي
والشيعي
والحنفلي

اياك وما يعتذر منه. الوحق خير من المجلس السوء. استعينوا على الحوائج بالكتمان. الدم توبه
المؤمن لا يكون طعانا ولا لعانا. دع ما يريبك لما لا يريبك. من كثر سواد قوم فهو منهم.
انظر اخاك ظالما او مظلوما. انتظر الفرج عبادة. الاعمال بخواتيمها. كاد الفقر يكون كفرا.
نعم صومعة الرجل نيته. **الفصل الثاني في امثال العرب** ان من البيان لحرأ.
ان الجواد ليغتر. ان البلد موكل بالمنطق. انف في السما واست في لما ان الدليل الذي ليست له
عضد. اى الرجال المهذب. انما هو كبرق الخطف. اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم ارحم
ان اخا الهيجا من يسع معك. ومن يضرب نفسه لينفعك. اياك اعنى واسمعي يا جارة اني
وفاق ففراق. انك لا تحصى من الشوك. اذا حان القضاء ضاق الفضا. ان المناكح خيرها
الابكار. اذ كنت مناطها فناطح بذوات الفروان. اوى الى ركن بلا قواعد. اياك ان يضرب
لسانك عنقك. اكل وحمد خير من اكل ودم. آفة المرأة خلقا لموعده. اذا قلت له زن طامطا
اسه وحزن. اذا اتاك احد الخصمين وقد فقت عينه. فلا تقض له حتى ياتي خصمه فلعله
قد فقت عيناه. الناس اخوان وشتي في الشيم. بلغ السيل الزبا. ترك الذنب ايسر من طلب
التوبة. تشددى تفرجى. اتبع السيئة الحسنة تمحها. اتق شر من احسنت اليه. اججع
كليك يتبعك. حافظ على الصديق ولو في الجري. الجبل اعرف بفرسانها. رمتي بداها وانسلت
رب اكلة تمنع اكلات. استراح من لا عقل له. رب رمية من غير رام. الرباح مع السماح
رباخ لك لم تلذه امك. رب طمع ادى الى عطب. رب كان السكون جوابا. رب ملوم لا ذنب
له. رب عين اتم من لسان. رحم الله من امدانى الى عيوبى. ركوب الخناس ولا المشى على
الطنافس. زوج من عود خير من قعود. سبق السيف العود. سبقك من بلغك السب. بحماية
صيف عن قليل تيقشع. شراىام الابد يوم تغسل رجلاه. اطاعة النساء دامة. اطلب تطفر
طرف الفتى يخبر عن لسانه. ظاهر العتاب خير من باطن الحقد. الظلم مرتقه وخيم. عند الصباح
يحمد القوم السوى. عين عرفت فذرفت. عند النطاح يغلب الكيش الاجم. العبد يقدر
بالعصى. والجركفيه الملامة. اعقلها وتوكل. العتاب قبل العقاب. عند الرهان يعرف
السوابق. عند الامتحان يكرم المرء او يهان. عند الناذلة تعرف اجال. فى القرضيا
والشمس ضوامنه. القول ما قالت جزام. لقد سمعت لونا ديت حيا. اقل طعماك محمد
مناك. كل فتاة بابها معجب. كل كلب بيا به نباح. كاد العروس يكون ملكا. كثر العتاب

ان ظ

او على من لا يدرى
او كذا كذا

فلا تخرج ظ

كذا كذا كذا
كذا كذا كذا

الشافعي

من غير ان يشتم من اخ
ذلك حتى لم يواظب عليه

وتيل

دعوى الاشياء على الرضا
بل في الشدايد يعرف النوان

توجب البغضاء مصارع الرجال تحت بروق المطامع. الحلام النثي والجواب ذكره كل نايرشح
بما فيه كما تورع خصم كل امرئ في بيته صبي. كلب جوال خير من اسد رابض. لقد ذك
من بالث عليه الثغاب ليس الخبز كالمعانيه. لكل صايرم نبوه. ولكل فرس كبوة. لكل قادم د
لعل له عذرا وانت تلوم. لكل ساقطة لاقطة. لكل مقام مقال. لسان من رطب ويد خشب
للباطل جولة ثم يضحك لكل غدا طعام. ليس النابجة الشكلى كالمستاجر. لكل دهر دلة ورجا
لا حبة لعطر بعد عروس. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. لا يضر السحاب نباح الجلاب. لا تقننى
من كلب سوجروا. مقتل الرجال بين فكيه. باحل جلدك مثل ظفرك. من عتب على الدهر طال
عتابه. معاتبة الاخوان خير من فقدهم. النفس مولعة يحب العاجل. هذي بتلك والبادي
اظم. يا حبيذا الامارة ولوعلى الحجارة. كيسوا الناس واسته عريانه. يدك منك وان كانت شلا
الفصل الثالث في امثال العامة والمولدين. التسلط على الممالك
دناة. اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر. ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك وتجر. اجرا الناس على الاستد
اكثرهم له روية الحاجة تفنق الحيلة. الحاوى لا يجو من الحيات. الحبة تذو الى الرحا ترج
المودى ردى كلما جلوته ضدى. الاصوات موأيد الله في ارضه. السلامة احدى
الغنيمةين. الشاة المذبوحة لا يألمها السلق. الطير بالخير يصاد. اطلع القرد في
الكثيف فقال هذه المواة لهذا الوجه الطريف. العادة طبع خامس. الغاي حجة معه
المضوع عند الحاجة رجولية. الناس يتابع لمن غلب. التناح يفسد الحب. المنص
بين الملا تقريع. الحولا مع العور ملوزة العينين. المحر حر وان مسه الضر. والعبد
عبد وان ملك الدر. الثقيل اذا تخفف صار طاحون. اضيع من حل على زنجيه. الفخ
فساه شمامات. العمل للزديخ والاسم للنورة. البغل المهرم لا يقرعه صوت الجليل.
بدن وافر وقلب كافر تراودا ولا تجاودوا. تعاشر واكلوا ولا تعاملوا كالايجاب.
ثمرة العجلة الندامة جواهر الاخلاق تفضحها المعاصرة. حيث ماسقط لفظ خذ اللص
من قبل ان ياخذك خذ العقل من اللئيم ودفعه ذل من لا سفيه له ريق العدو وسم قاتل
رب ساع لقاعد زكاة البدن العلل زلق الحمار وكان من شهوة المكارى رلة الرجل
عظم محبر. وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر. سلطان عشوم خير من فتنة لا تدوم. سواولة
وبولة. سفير السوء يفسد ذات البين. شهر ليس لك فيه رزق ولا تعد ايامه صديق الوالد

وغير النعمة ذلك
وتوابعه

حاقا
واقعا

الرجل الذي يمشى على
الرجلين لا يمشى على
الرجلين

عم الولد ضرب البطل تحت الكسا طاعة الولاة بقا العزة. غش القلوب يظهر في فلتات اللسان
وصفات الوجوه. غنى المرء في العربة وطن. فمن الموت وفي الموت وقع. فم يسبح وقلبت يذبح
فلان كالكعبة لا يزار ولا يزور. قيل للزائر تميا للزمره قال الزمرى كى والويح فى فمى. كل
قليل تغش كثير. كلامه ربح فى قفص كالبقرة تكسى الناس وهي عادية. كلمة حكمة من خوف حرب
كاد المرء يقول خذو فى كنت سدان نصرت مطرقة كفا فاك من الدنيا فهو غنية. كطاطار
قتوا جناحه لو كان المزاح فدا ما يفتح الاشرا لسان الجاهل مفتاح ختفه. لكل جديد لذة
لوضاعت صفعة ما وجدت الا فى قفاه. لو كان فى البومة خير ما فاتت الصياد. من
اعتمد على شرف ابيه فقد عقمهم. من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا وبالله التوفيق
الفصل الرابع في امثال المنظومة. الاكل ثنى ما خلا الله باطل
وكل نعيم لاحالة زائل. اذا جاء موسى والى العصا. فقد بطل السحر والساحر
المرتران المرء تذاوى عييه. فيقطعها عمد السلم سائره. اذا انت لم تعلم طبيبك كلما
يسوك فضيت الذوالى السقم. اذا انت حملت الحزن امانة. فانك قد اسندتها شرسند
اكل خليل هكذا اغير صنف. وكل زمان بالكرام بخيل. اذا انت عبت الامر ثم اتيته
فانت ومن تزدى عليه سوا. اسات اذا خست طنى بكم. والحزم سوا الظن بالناس
الحادثا اذا الم خطوبها. فلها مساورة ومحاسن. الخير لا ياتيك متصلا
والشر يسبق سيله مطره. العلم ينهض الخسيس الى العلا. والجهل يقعد بالفتى المنسو
الكفر بالنعمة يدعوى. ذوالها والشكر ابقاها. الناس فى طلب المعاش وانما
بالجد يرزق منهم من يرزق. ايها السائل عما قد مضى. هل جديد مثل ملبوس خلق
انما انفسنا عارية. والعوازى حكمها ان تسترد. ان العدوا اذا بدى مسالمة
اذا راى منك يوما مرة وثبا. اتمنى على الزمان محالا. ان ترى مقلتاى طلعة حر
ايا دارهم ما انت انت بدارهم. ولا انا مذسار الركاب بهمنا. اذا ملك لم يكن ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه. نذمت ندامة الكسبي لما. رات عيناه ما صنعت يداه
اذا تارت خطو الدهر يوما. عليك فكن لها ثبت الجنان. اذ كنت لا ترضى بما قد ر
فدونك الجبل به فاختنق. لعرك ما الكروه الا ارتقابة. وابرح مما حل سايتوقع
ان الامور اذا بدت لزوالها. فعلمة الادبار فيها تظهر. اذا ضاع شئ بين يديك ونبتها

ذرى الشئ
كسرة

فلتات المجلس
وزلافة قاتون

فالمسلمون ربيهم
للمجد يدلة غير الله
وجدت جدي الموت غير الله

للمرء خلاف العبد وخيار
كل شئ

فصل في بيان ما كان من رتبة البيت الثاني من الرقص

فاحداها لاشك ذلك اخذه • اذا كان رتبة البيت بالطراز • فلم تلم الصبيان فيه على الرقص
اذا ما اراد الله اهلاك عملة • سميت بجناحيها الى الخوض • خفض الجيش واصبر رويدا
فالرزايا اذا توالى تولت • ولرب ذلة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج
ضائق ولولم تضيق لما انفرجت • والعسر مفتاح كل ييسر • ولم ار كما لم عرف اما مذاقه
فخلو واما وجهه فجميل • واذا افتقرت الى الذخير لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال
اذا انت لم تعرض عن الجمل والخن • اصبت حلما او اصابك جال • واذا خشيت من الامور قدرا
وهربت منه فحوه تنوحه • الرزق غطي باب عاقل قومه • ويبيت بواب الباب لاحق
لا تنظر الى الجمالة والحجا • وانظر الى الاقبال والادبار • اذا لم تستطع امر افدعه
وجاوزه الى ما تستطيع • فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم ستر
فلا يفررك طول الدهر مني • فابدا تصادفني حلما • وكان رجائي ان اعود عمقا
فصاد رجائي ان اعود مستلما • لا تسال المرء عن خديقه • في وجهه شاهد من الخبر
ما كان في الخدع من امركم • فانه في المسجد الجامع • يتجلى للشامتين اريجهم
اني لو لب الدهر لا تضضع • ولا خير فيمن لا يوطي نفسه • على ابيات الدهر حين تنوب
اذا صوت العصفور طار فواذ به • وليس حديد الناب عند الزايد • كالحداب جاع لم ينفك
وان يبل شبعان من الاشر • تفرقت الطبا عن حراش • فايدري حراش ما يصيد
ما قام عمر في الولاية قايما حتى • وكرباه بولاية وبغوله يغدو البدي • امن عاملا تكرم عليه فانما
اخو عامر من مسبه بهوان • يحج للشعير اذا راه • ويعبر ان راي وجه اللجام
يواسي الغراب الذي اكل صيده • وما صادت الغربان في سقيل • وهون حزن عن خليلي انني
اذا شئت لا قيت الذئبات صا • واذا التكت مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بانني كامل
عنت علي سلم فلما تركته • وجربت اقواما بكيت على سلم • اذا احاسني اللاتي اثبت بها
عدت ذنوبا فكيف اعتذر • من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم تشهد الجنائز
ومن يك مثلي ذاعبالا • من الزاد يطرح نفسه اى • ولم يمنع الكرم ومنايه
نجل ولكن سرح الطالب • اقلب طرقي لا اري غير صا • ميل مع النعاج حيث تميل
اخا صدق ما راو كعبطة • فاذا افتقرت فقد هو ك ما هو • يركب البشاشة عند اللقا
ويترك في الغيبة برئ القلم • اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن • قضا ولكن ذاك غرم على غرم

تضع خذل ولا يفرق قامه

عالم الرجل ما يجب تفهم وكسبه عليه

حاور واقع

كنز

كنت من كرتي افر اليهم • فاهم كرتي فائن الفرار • قد يدرك الشرف الفتى وردا
خلق وجب قيضه مرقوع • اذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فليس ما يمر به الوهل
سبكاه ونحبه لجيبا • فابدا الكبر عن خث الحديد • وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المنايع • **الباب السابع في البيان والبلاغة** • **الفصل الاول**
وذكر الفصحى من الرجال والنساء وفيه فصول • **الفصل الاول**
في البيان والبلاغة **اما** البيان **فقد قال** الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانبياء
علمه البيان **وقال** عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا **قال** ابن المعتز
القلوب وصيقل العقول واما حكمة فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كشف لك
عن المعنى **اما** البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغته المكان اذا شرفت عليه
وان لم تبلغه قدخله **قال** الله تعالى فاذا بلغن اجلن فامسكنهن بمعروف **قال**
بعض المفسرين ام لكم ايمان علينا بالغة اي وثيقة كانتا قد بلغت النهاية **قال** اليوناني
البلاغة وضوح الدلالة وانتهار الفضة وحسن الاشارة **وقال** الكندي يجب للبليغ ان يكون
قليل اللفظ كثير المعاني **وقيل** البليغ من تحول الكلام على حساب المعاني وتخييل الالفاظ على قدر
المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه حلا ومعناه بكرا **وقيل** لا عراي من بلغ الناس
قالا قلم لفظا واحسنهم بديهة **وقال** الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في حذ البلاغة
انها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما يقوله في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز الخجل والتطويل المجل و
لهذه الاصول شعب وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله
التوفيق **الفصل الثاني في الفصاحة** **قال** الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى علم
ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصح وهو اللين اخذت عنه الرغبة
واكثر البليغا لا يحادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشبان
المترادين علم معنى واحد في تسوية الحكم بينهما ويؤمن بعضهم ان البلاغة في المعاني
والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح **وقال** يحيى بن خالد
ما رايت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم معي فان كان فصيحيا عظم في صدرى وان قصر
من عيني **وقد** اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ والمعاني
ومنهم من قال انها تنحصر في الالفاظ وحدها واحتج من خص الفصاحة بالالفاظ بان قال

سبك

صان بالمرور لم يفتد بغيره

سنت مائة العذوة

حيث حديد دمود بوني يفي جري

البيان

البيان يوسف بن الكلام والمكلم فقط فالبيان في الكلام طار

رغبة اللين رغبة قاموس

الفصاحة توصف بالمؤلف والكلام والمكلم فقط فالبيان في الكلام طار

الناس وأمرهم أن يُعَرِّقُوا نَاقَتِي الْحَرَّاءَ فَقَدْ اطاعوا كُوبَهَا وَإِنْ يَكُونُ أَحْمَلِي لِأَصْهَبِ بِأَمَارَةٍ مَا
أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا وَسَأَلُوا عَنْ خَبْرِي أَخِي الْحَارِثَ فَلَمَّا أَدَّى الْعَبْدُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِمْ قَالُوا لَقَدْ
جُنَّ الْأَعْوَرُ وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ نَاقَةً حَمْرًا وَلَا جَلْدًا صَهَبَ ثُمَّ دَعَوْا بِأَخِيهِ الْحَارِثَ فَقَضَوْا عَلَيْهِ
الْقِصَّةَ فَقَالَ قَدْ أَنْذَرَكُمْ أَمَا قَوْلُهُ قَدْ أَدَّى الْعَرِجُ يَرِيدُ أَنَّ الرِّجَالَ قَدْ اسْتَأْمَرُوا وَلَبَسُوا السِّلَاحَ
وَأَمَا قَوْلُهُ شَكَّتِ النَّاسَ أَيْ أَخَذَتْ الشُّكْلَ لِلسَّفَرِ وَقَوْلُهُ أَعْرَوْا النَّاقَةَ الْحَمْلَى أَيْ ارْتَحَلُوا عَنْهَا
وَارْكَبُوا الْحَمْلَ الْأَصْهَبَ وَقَوْلُهُ أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا أَيْ اخْلَطْتُ مِنَ النَّاسِ قَدْ عَرَفُوا عَلَى غُرُوكُمْ كَأَنَّ الْحَيْسَ
يُجْمَعُ الْقَمْوَ وَالسَّمْنُ وَالْأَقِطُ فَاثْمَلُوا مَا قَالُوا وَعَرَفُوا أَنَّ الْحَلَامَ وَعَلَوَاهُ فَجَاءُوا **وَأَسْرَتِ** طَغَلًا
مِنَ الْعَرَبِ فَقَدَّمُوا لَهُ لِيَقْدِرَ عَلَيْهِ فَاسْتَوْاعِيهِ فَقَالَ أَبُوهُ وَالَّذِي جَعَلَ الْفَرْقَيْنِ يَمْسِيَانِ وَيُصْبِحَانِ
عَلَى جَبَلٍ طَيِّمٍ مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا بَدَلْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ لَقَدْ أَعْطَيْتُهُ كَلَامًا إِنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مِنْهُ
فَكَانَهُ قَالَهُ الرِّمُّ الْفَرْقَيْنِ وَهَرُوبَكَ عَلَى جَبَلٍ طَيِّمٍ فَفَهَّمُ الْإِبْنَ مَا أَرَادَهُ أَبُوهُ وَفَعَلَ ذَلِكَ فَجَاءَ
وَكَانَتْ عَلَيْهِ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ تَهْوِي خَادِمًا مَعَهُ طَلَّ فُخْلَفَ الرُّشِيدَ إِنْ لَا كَلِمَةً وَلَا تَذَكُّرَهُ فِي
شَعْرَهَا فَاطْلَعَ الرُّشِيدَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَقْرَأُ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنْ لَمْ يَصْبِرْهَا أَبْلَ فَأَمَرَ عِنْدَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ تَرَكْتُ فَلَنَا يَا مَرْيَمُ وَهِيَ عَلَى شَرَفِ الْمَوْتِ أَيْ يَا مَرْيَمُ بِالْوَصِيَّةِ وَيُنْهَى عَنِ الْفَرْحِ
وَيَقَالُ مَا رَأَيْتُ فَلَنَا أَيْ مَا ضَرَبْتُهُ فِي رِسْتِهِ وَلَا كَلِمَتُهُ أَيْ مَا جَرَحْتُهُ فَإِنَّ الْكَلِمَ الْجَرَّاحَ وَمَا
رَأَيْتُ رُبْعًا فَالرُّبْعُ حِظُّ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّبْعُ النَّهْرُ وَمَا رَأَيْتُ كَافِرًا وَلَا فَاسِقًا فَالْحَافِرُ السَّحَابُ
وَالْفَاسِقُ الَّذِي تَجُرُّهُ مِنْ ثِيَابِهِ وَمَا رَأَيْتُ فَلَنَا رَاكِمًا وَلَا سَاجِدًا وَلَا مُصَلِّيًا فَالرَّاكِمُ الْعَاثِرُ الَّذِي
كَبَا لَوَجْهَهُ وَالسَّاجِدُ الْمُدْنُ مِنَ النَّظَرِ وَالْمُصَلِّيُ الَّذِي يَحْجِي بَعْدَ السَّابِقِ وَمَا أَخَذْتُ لِفُلَانٍ دَجَاجَةً وَلَا
فَرُوجًا فَالدَّجَاجَةُ الْكَبْكَبَةُ مِنَ الْغُرُكِ وَالْفُرُوجَةُ الزَّرَاعَةُ وَمَا أَخَذْتُ لِفُلَانٍ بَقْرَةً وَلَا ثَوْرًا وَلَا
الْعِيَالُ الْكَثِيرُ يَقَالُ جَا فُلَانٌ يَسُوقُ بَقْرَهُ أَيْ عِيَالَهُ وَالثَّوْرُ الْقِطْعَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْأَقِطِ **وَحِكْي**
إِنْ مَعَاوِيَةَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ وَعِنْدَهُ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمْ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَدْرَجَ
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَامَ خَطِيبًا وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ أَنَّ لِعَنْ عَلِيًّا وَلِعَنْ لَاعِيَهُ فَقَالَ الْأَحْنَفُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ هَذَا الْقَائِلُ لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي لِعَنِ الْمُرْسَلِينَ لَلْعَنَهُمْ فَأَتَى اللَّهَ بِامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَعَا عِنْدَكَ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدَّمْتُ رُبِّي وَأَفْرَدْتُ فِي قَبْرِهِ وَخَلَعْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ وَاللَّهِ الْمُرُزَّسِيْفَةُ الطَّاهِرُ ثَوْبُهُ
الْعَظِيمَةُ مُصِيبَتُهُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَا أَحْنَفُ لَقَدْ كَلَّمْتُكَ بِمَا كَلَّمْتُ فَأَيُّ اللَّهِ لَتُصْعِدُنِي عَلَى الْمَنَبْرِ
فَلَمَّا دَعَا وَكَرَّهَا فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَعَفَّنِي فَمِنْ خَيْرٍ لَكَ وَإِنْ تَجَبَّرَ عَلَيَّ ذَلِكَ

عَنْ مَارُودٍ وَكَانَ وَقَعَ مِنْ
دُكْنٍ عَرَايَ شَوْلٍ قَوْمٌ دُرَّةُ
أَسْلَافِي أُولِيهِ مَرَاتَةُ

فَقَدْ كَانَ يَتَمَنَّى قِيَامَهُ
مِنْ الْقَلْبِ مَرَاتَةُ

وَالَّذِي جَعَلَ الْفَرْقَيْنِ يَمْسِيَانِ وَيُصْبِحَانِ
عَلَى جَبَلٍ طَيِّمٍ مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا بَدَلْتُهُ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ لَقَدْ أَعْطَيْتُهُ كَلَامًا
إِنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مِنْهُ فَكَانَهُ قَالَهُ
الرِّمُّ الْفَرْقَيْنِ وَهَرُوبَكَ عَلَى جَبَلٍ
طَيِّمٍ فَفَهَّمُ الْإِبْنَ مَا أَرَادَهُ أَبُوهُ
وَفَعَلَ ذَلِكَ فَجَاءَ

الرُّبْعَةُ بِالْمَعْنَى
الْبَذَرُ قَائِلًا

الْوَجْهَةُ بِالنَّظَرِ
جَمْعُ وَجْهٍ قَائِلًا

الْمُرُزَّسِيْفَةُ
الْمُرُزَّسِيْفَةُ

وَاللَّهِ

قَوْلَهُ لَا تَجْرِي عَلَى شَفَتَيَّ بِهِ أَبَدًا قَالَ ثُمَّ فَاصْعِدْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَعَكَ ذَلِكَ لَا نَصْفَتَكَ فِي الْقَوْلِ
وَالْفَعْلُ قَالَ وَمَا نَتِ قَائِلًا إِنْ أَنْصَفْتَنِي قَالَ أَصْعَدُ الْمَنَبَرَ فَأَحْدِثْ لِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ
أَصْلِي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ لِعَنْ عَلِيًّا
أَوْ إِنْ مَعَاوِيَةُ وَعَلِيًّا أَقْتُلَا فَاخْتَلَفَا فَاذْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مُبْعِي عَلَيْهِ وَعَلَى فَيْتِهِ فَإِذَا
دَعَوْتُ فَامْنُورِ حَكَمَ اللَّهُ فَأَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ وَانْبِيَاؤُكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ الْبَاطِلِ
مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ وَالْعَنْ الْفَيْتَةَ الْبَاغِيَةَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا امْنُورِ حَكَمَ اللَّهُ يَا مَعَاوِيَةُ
لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ حَرْفًا وَلَوْ كَانَ فِيهِ ذَهَابٌ رَوْحِي فَقَالَ مَعَاوِيَةُ إِذَا أَنْصَفْتُكَ يَا
أَبَا جَرٍّ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنْ عَلِيًّا قَدْ قَطَعَكَ وَوَصَلْتُكَ وَلَا يُرْضِي مِنْكَ
إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُمْ عَلَى الْمَنَبْرِ قَالَ أَلَا فَعَلْتُ فَصَعِدَ الْمَنَبَرَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَاثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى
نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لِعَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي
سَفْيَانَ فَالْعَنُوهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ إِنَّكَ لَنْ تَبَيِّنَ مِنْ لَعْنَتِي بَيْنِي وَ
بَيْنَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَدَّتْ حَرْفًا وَلَا نَقَصَتْ حَرْفًا وَالْحَلَامُ إِلَى نِيَّةِ الْمُتَكَلِّمِ **وَدَخَلَتْ**
امْرَأَةٌ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَأَ اللَّهَ
عَيْنَكَ وَفَرَحَكَ بِمَا أَعْطَاكَ لَقَدْ حَكَمْتَ فَاقْضَيْتَ فَقَالَ لَهَا مَنْ تَكُونِي ابْنَتُ امْرَأَةٍ فَقَالَتْ مَنْ
بَرَكْتَ عَنْ قَتْلِ رَجُلِهِمْ وَأَخَذْتَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ أَمَّا الرِّجَالُ فَقَدْ مَضَى فِيهِمْ قَدَرُ اللَّهِ وَأَمَّا
الْمَالُ فَمُرُدُّوهُ إِلَيْكَ ثُمَّ التَّقَى إِلَى الْحَاضِرِينَ فَقَالَ أَنْتُمْ دُونَ مَا قَالَتْ هَذِهِ امْرَأَةٌ فَقَالُوا
مَا نَرَاهَا قَالَتْ الْآخِرُ قَالَ مَا أَظَنُّكُمْ فَرِهْتُمْ ذَلِكَ أَمَا قَوْلُهَا أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنَكَ أَيْ اسْكُنْهَا عَنْ
الْحَرَكَةِ وَإِذَا اسْكَنْتِ الْعَيْنَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَمِيَتْ وَأَمَّا قَوْلُهَا وَفَرَحَكَ بِمَا أَعْطَاكَ أَخَذْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ
تَقَالِي حَتَّى إِذَا فَرَحَ بِمَا أَوْثَرَا أَخَذْنَا مِنْهُ بَقْعَةً وَأَمَّا قَوْلُهَا لَقَدْ حَكَمْتَ فَاقْضَيْتَ أَخَذْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا الْجَهَنَّمَ خَطِيبًا **وَحِكْي** إِنْ بَعْضُهُمْ دَخَلَ عَلَى عَدُوِّهِ مِنَ النَّصَارَى
فَقَالَ لَهُ اطَّلِ اللَّهُ بِقَاكَ وَأَقْرَعِيكَ وَجَعَلَ يَوْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَاللَّهِ أَنَّهُ يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّكَ
فَاحْسِنْ إِلَيْهِ وَأَجَاذَهُ عَلَى دَعَاةٍ وَأَمْرٍ بِصِلَةٍ وَكَانَ دَعَاةً عَلَيْهِ لِأَنَّ مَعْنَى اطَّلِ اللَّهُ تَقَاكَ
فَلَوْ قَوَّعَ مُنْفَعَةَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فِي أَدَاةٍ الْجَزِيَّةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَقْرَعِيكَ فَخَعَاهُ سَكَنَ اللَّهُ حَرَكَتَهَا
أَيْ أَعْمَاهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمِي الَّذِي ادْخَلَنِي الْجَنَّةَ قَبْلَ
يَوْمِكَ الَّذِي ادْخَلَنِي فِيهِ النَّارَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَّهُ يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّكَ فَإِنَّ الْعَافِيَةَ تَسْرُهُ كَمَا تَسْرُ الْآخَرَ

الْإِنْسَانُ الْعَدْلُ

بَعِي حُدُودَ تَجَاوَزَ مَرَاتَةَ
بِأَيِّ زَعُونَةٍ مَرَاتَةَ
وَقَدْ شَفَعْتُ بِأَخِي خَارِجَةً مِنْ طَائِفَةِ الْأَمَامِ الْعَادِلِ قَائِلًا

لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى امْرِئٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
وَقَالَ لِي يَا مَعَاوِيَةُ إِنَّكَ لَنْ تَبَيِّنَ
مِنْ لَعْنَتِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقَالَ

أَجَاذَلَهُ بِأَمْرٍ لَاحِظٍ أَيْ سَوَّغٍ لِي فِي نَافِلَةِ الْإِسْلَامِ
وَدُرُسَتْ دُونَكَ مِنْ تَرْجَمَانِ الصَّخَاةِ

فانظر الى الاشتراك وفائدته ولولا الاشتراك ما تهيأ المسترمراد ولا سلم له من التخليص
قياد كان حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلفاء القراءة في المصحف فصحف في نصف
 وعشرين موضعاً من جملتها وأوحى ربك الى الخلد ان اتخذ من الجبال بيوتا ومن الثجر وما يفرس
 بالسبين والغين المحجر وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعدّها اباه بالبالمو
 ليكون لهم عدواً وحياً وما يجد باياتنا الا كل حيار كفور هم احسن اثاثاً ورياً عذاباً يصيب
 به من اسأ صنعة الله ومن احسن من الله صنعة سلام عليكم لان تبع الجاهلين بالذين كفروا
 في غرة وشقاق بالغين المحجر والرافقن الشقاق بالغرة وهذا الايقع فيه الا ذكياً **وحكى**
 ان المأمون ولي عاملاً على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فارسل اليه رجلاً من ارباب
 دولته ليخبره فلما قدم عليه اظهر له انه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلم انه عند امير المؤمنين
 يشكر سيروته عنده ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتاباً فيه بعد المشا على امير المؤمنين
 اما بعد فقد قد مناع على فلان فوجدناه اخذاً بالعزم عاملاً بالحزم قد عدل في رعيته وساو
 في قضيته اغنى القاصد واغنى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب بينهم الضغنا
 والاحتقاد وعمرهم المساجد الدائرة وافرحهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة وهم مع ذلك
 داعين لامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله اخذاً بالعزم اي اذا عزم على عظم
 او جوف فعله في الحال قد عدل بين رعيته وساو في قضيته اي اخذ كل ما معهم حتى ساوى بين
 الفقير والغني وعمرهم المساجد الدائرة وافرحهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة يعني ان
 الكل صاروا فقراً لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين
 اي يشكون حالهم وما نزل بهم **وحكى** ان بعض الملوك طلع يوماً الى قصره يتفرج فحانت
 منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جنب داره لم ير الراون احسن منها فالتفت الى
 بعض جواره وقال لمن هذه فقالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز وقال فيروز قال فيروز الملك
 وقد خامرته جبرها وشغف بها فاستدعي فيروز وقال له يا فيروز قال لبيك يا مولاي قال
 خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد القلاني واتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه
 الى منزله فوضع الكتاب تحت امره وجهز امره وبات ليلة فلما أصبح ودع اهله وصار
 طالباً بحاجة الملك لم يعلم بما قد دبره الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعاً
 وتوجه مخفياً الى دار فيروز وطرق الباب فقالت من يا الباب قال انا الملك سيد زوجك

والخاتمة الاقامة ولزوم المكان
 والمقاربة والمخالطة قانوس

حاشا
 واقع

له فدخل وجلس فقالت له ارا اليوم مولانا عندنا فقال زائراً فقالت اعوذ بالله من هذه
 الزيارة وما اظن فيها خيراً فقال لها انني انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتيني قالت
 بل عرفتك يا مولاي وعلمت انك الملك ولكن سبقتك الا وابل في قولهم **هذه الابيات**
 ساترك ما كن من غير ورد . وذلك لكثرة الورد فيه . اذا سقط الذباب على طعام
 رفعت يدي ونفسي تشتهي . وتجنب الاسود وروم . اذا كان الكلاب يلغى فيه
 ويرجع الكرم خيص بطن . ولا يرضى مساهة السفينة **واحسن يا مولاي قول القائل**
 قل الذي شفتي الغرام به . وصاحب العذر غير مصوب . والله لا قال قائل ابداء
 قد اكل الليث فضلة الذئب **ثم قالت** ايها الملك تاتي الى موضع شرب كلبك تشرب منه
 قال فاستحيا الملك من كلامها وخرج وتركها فنفسي نغله في الدار هذا ما كان من الملك واما ما
 كان من امر فيروز فانه لما خرج وسار تقفد الكتاب فلم يجد في رأسه فرجع الى داره فوافق
 وصوله خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم
 يرسله في هذه السفرة الا ليرفعه فسكت ولم يبد كلاماً واخذ كتاب الملك وسار في
 حاجة الملك فقضاها وعاد الى الملك فدفن اليه مائة دينار فمضى فيروز الى السوق
 واشترى ما يليق بالنساء وهباً مديّة حسنة واتى الى زوجته وسلم عليها وقال لها
 قومي الى زيارة بيت ابيك قالت وما ذاك قال ان الملك نعر علينا واريد تطهري ذلك قات
 حباً وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها
 واقامت عندها هلمة شريفة فلم يذكرها زوجها ولا الم بها فاتي اليه اخو زوجته وقال له
 يا فيروز انا نعرفنا سبب غضبك واما تخافنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فيما
 نزلت لها على حقاً فطلبوه الى الحكم فاتي معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالساً الى جاني
 فقال اخو الصبية ايده الله مولانا قاضي القضاة انني اجرت هذا الغلام ببستاناً سالماً الحيط
 ببير معين عامرة واشجارها مثمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه واخرب بيده فالتقت القاضي
 الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما
 كان فقال القاضي هل سلم لك البستان كما قال قال نعم ولكن اريد منه السبب لردّه قال
 القاضي ما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كرمافيه وانما جيت يوماً من الايام
 فوجدت فيه اثر الاسد فحفت ان يقتلني فحمت دخول البستان اكراماً للاسد **قيل** وكا

الورد الاثراني على الماء او غير
 دخل او لم يدخله قانوس

شف جسم شفوفاً خجل قانوس
 اذنه

الطيش ذهاب العقل قانوس

الماء نزول الماء قانوس
 تراجاه

الكرها لما ضا

غاله اهلكه كاعماله واخذ من حشمتهم يدي

الملك متكيا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك انا مطيرنا فوالله ما رايت
مثل بستانك ولا اشتد احترازا من حايطة على شجرة قال فرجع فيروز الى داره ورد ذروته
ولم يعلم القاضي ولا غيره بشئ من ذلك السب وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله
مما ياتي من غوايب الكنايات على سبيل الرمز **ومن** ما يجده المستر في امر من الراحة
في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضي الخصم بما وافق مراده لان في المعارض مندوحة
عن الكذب **كادوي في غرقه بدر** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحا
يقصد بدرا فلقبه رجل من العرب فقال ممن القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما
فاخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما من ما لينظر الى العرب يقال لهما ما سار النبي صلى الله عليه وسلم
باصحا به لوجهته وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل فلينظر الانسان ثم خلق خلقا من ماء دافق وكما روي عن ابي بكر
الصدوق رضي الله تعالى عنه انه قال للحا فر الذي سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت ذهابهما الى الغار هو رجل يهديني السبيل وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هداه وهذا السبيل ولا سبيل اوضح واقوم من الاسلام **وما حكى** عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه لما سأل بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال الشافعي يا تعني
قال نعم قال مخلوق فرضي خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي الى نفسه **وما حكى** عن ابن الجوزي
رحمه الله تعالى انه سئل على المنبر وتحت جماعة من عماليك الخليفة وخاصة وهم فريقان
قوم سنية وقوم شيعية فقبل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر امي
فقال افضلها بعدي من كانت ابنته تحتها فارضى الفريقين ولم يرد الا ابا بكر رضي الله تعالى
وهي عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعية ان
الضمير في ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله عنها وكانت
تحت علي رضي الله عنه وهذه جيدة منه حسنة وكلمة باتت جفون الفريقين منها
الفصل الثالث في ذكر الفضلاء من الرجال دخل الحسن ابن الفضيل
على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحبب الحسن ان يتكلم فخرج وقال اصبي يتكلم
في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبييا فلست اصغر من هدهد سليمان ولا انت بيان
من سليمان حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان

أكلنا بستان يتكلم بشئ ويؤاخذ به فترجاه
أكلنا بستان يتكلم بشئ ويؤاخذ به فترجاه
الرمز الإشارة والاباء بالشافعيين
او العتبيين والشافعيين او القميين
او البكر او اللسان قاتل

الوجهة بالكسر والفتح
الوجهة بالفتح والضم

وسن وسنة بالكسر والفتح
انما يفتق ومثلا لاجل منه ترجمه

حاشا
واقع

الامير بالكسر لكان داود اولى **ولما** افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز اتته الوفود
فاذا فيهم وقد الحجاز فنظروا الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكلم من هو اسن منك
فانه احق بالحلام منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول
لكان في مجلسك هذا من هو احق به منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد مننا
عليك من بلد نحمد الله الذي من بك علينا ما قد منا عليك رغبة منا ولا رهبة اما الرغبة فقد
امننا منك في منازلنا واما الرهبة فقد امننا جورك بعد لك فخن وقد الشكر والسلام **فقال**
له عمر عطني يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان ناسا غرهم حلم الله وثنا الناس عليهم فلا تكن بمن
حلم الله وثنا الناس عليه فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا من الذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فاذا له اثني عشر سنة **فانشد عمر قدس سره**
تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل فان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه **وما حكى** ان البادية قطعت على ايام هشام فقدمت عليه
العرب فهابوا ان يكلموه وكان فيهم دراوس بن جبيب وهو ابن ستة عشر سنة له ذوابة
وعليه ثملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه ما شأنا احدث ان يدخل على الادخل
حتى الصبيان فوثب دراوس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا امير المؤمنين ان في الكلام
طبا ونشرا وانه لا يعرف ما في طيبة الا ينشر فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره نشرته
فاجبه كلامه وقال انشره الله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابنا سنون ثلاث وسنة
اكلت اللحم وسنة اذقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عبادي
وان كانت لهم فغلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فقصدوا بها عليهم فان الله يحري
المتصدقين **فقال** هشام ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر
للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له امالك حاجة قال مالي حاجة
في حاجة نفسي ون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل** ان
سعد بن ضرة الاسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر ريس لباهوالة حتى عير صبي فبعث اليه
يقول ان لك عندى الف ناقة على نك تدخل في طاعة فوفد عليه وكان صغيرا جثته فاقبحت
عينه وتفقضه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم اجسامهم وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صار صال حبان **ثم انشا يقول**

سنة اذابت
الشحم

الاعارة لسان جاف
الشارح يفتي

المرء

الشافعي اجتمع وعبد الله
حفل القوم مع اولاد احسان اجتمع حفل جاف
مخجل مجمع من جان صا 8

المرء سك ولم يكلم وارضى عبيده
ينظر الى الارض قاتل

اصابتنا ثلاث سنون اذابت اللحم والناكلت اللحم
و(ان) اذابت العظم وعندك اموال فان كان الله فافرق على
عباده وان كان الله ففرق عليهم اموالهم وان كان لا تقدر
عليهم فان الله يحري المنذر من حال هشام به ذلك الغلام
ما تركت لنا في واحدة عذرا 8

عيل صبره اي غلب

عوز كوره

قال اصلي الله الامير ان النساء بمنزلة الاضلاع ان عدلتهما انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على
المدارة فمن دارهن انتفع بهن وقرت عينه ومن شاورهن كدره عيشه وتكدرت عليه
حياته وتنقص لذاته فاكرهن اعفهن ومخراجهن العفة فاذا زلن عنها فزهن انهن من
الحقيقة **قال** يا غضبان اني موجهك الى ابن الاشعث واذا فانت قائل له قال اصلي الله
الامير ما يرديه ويؤذيه ويضنيه قال اني اظنك لا تقول له ما قلت وكاني بصوت جلد جلدك
تجلجل في قصري هذا قال كلا اصلي الله الامير ساعد له لسانه واجريه في ميداني قال فعند
ذلك امر بالمسير الى كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث وهو على كرمان بعث الحاج عينا عليه اي
جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له الحاج قد
مجيءك وعزلك فخذ حذرَكَ وتعد به قبل ان يتعشيك فخذ حذره عند ذلك ثم امر الغضبان
بجائزة سنية وخلعة فاخرة وانصرف الغضبان راجعا فاق الى رسله كرمان في شدة الحر
القيظ وهي رسله شديدة الرضى فضرب قبة فيها وحط عن رواحه فيها كذلك واذا
باعرابي من بكرين وابل قد قبل على بعير قاصدا نحوهم وقد شتد الحر وحيت الغزاة وقت
الظهيرة وقد ظمى ظم شديدا فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال الغضبان فهدت
قبة هي اكبر من هذه واعظم قال ايتهن هي قال قبة الامير ابن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها
قال فهدت منها قال الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال وما غطى قال الكوة ان يكون لي
اسمان قال بالله من اين انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكبها قال الاعرابي
وهو يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة الحر اتقرض الشعر قال انما يقرض الغار قال اقتسح
قال انما تسحج الحماة قال يا هذا ايدن لي ان ادخل قبلك قال دارك اوسع لك قال قد افرق
حر الشمس قال يا لي عليها من سلطان قال اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا تتعرض لما لا
تصل اليه ولو تلفت روحك قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع راسك واضرب
قال الاعرابي ما عندك غير هذا قال بل هي اوة اضرب بها راسك فاستغاث الاعرابي يا حارث بن
قال بس الشيوخ انت فوالله ما ظلمك احد فتسقيت **قال** الاعرابي ما رايت رجلا
اقسى منك ايتيك مستقيفا فحجبتني وطردتني هلا ادخلتني قبلك وطارحتني القريض
قال مالي بحاجتك من حاجة قال الاعرابي ما اسمك ومن انت قال انا الغضبان بن القبيعي
قال اسمان منك ان خلقا من غضب قال قف متوكيا على بابي برجلك هذه العرجاء قال

قطرها

قطرها الله ان لم تكن خيرا من رجلك قال الغضبان لو كنت حاكما لجرت في حكمك لان رجلي
في الظل قاعدة ورجلك في الرضا قائمه **قال** الاعرابي اني اظنك حروريا قال اللهم
اجعلني ممن يتجر الخبز ويؤيد قال اني لاظن عنفرك فاسدا قال ما قد ردي على
اصلاحه قال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول **نظم**
لا بارك الله في قوم تستودهم • اني اظنك والرحمن شيطانا • اتيت قبة ارجو ضيافته
فاظهر العبد والقوانين حرمانا **فلما** قدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الجاسوس ماجرى
بينه وبين ابن الاشعث وبين الاعرابي قال له يا غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال اصلي
الله الامير ارض يابسة بها الجيش ضعاف هزلا ان كثروا جاعوا وان قتلوا ضاعوا قال له الحاج
اما انت صاحب الكلمة التي بلغتني انك قلت لابن الاشعث تغذي بالحجاج قبل ان يتعش
بك فوالله لا جلسك عن الوساد ولا تركك عن الجياد ولا شريك في البلاد **قال** الامير
ايها الامير فوالله ما صرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له قال لم اقل لك كاني بصوت جلد
يجلجل في قصري هذا اذ هبوا به الى السجين فذهبوا به وقيد وسجن ما شئت **شعر** ان الحاج
الحضر بواسط فاجبها فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبنائها قال اصلي الله الامير
بنيته في غير بلدك لغير لك لانه ذوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك ولا انت لها بياق
قال صدق الغضبان رده الى السجين فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين قال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال
اضربوا به الارض فلما ضربوا به قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
قال جرّوه فاقبلوا يجربونه وهو يقول بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم **قال**
الحجاج ويحكم انزله فقد غلبني رها وخبثا ثم عف عنه وانعم عليه وخي سبيله **وحدث الربيع**
قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخذت فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك سليل نعمتك وغصن من اعضاء دوختك انا ذنبي
في الخلام فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله رب العرش العظيم وصلى الله والملائكة على
محمد خاتم النبيين ونستمتع الله بحياة ديننا ودينانا ورعاية ادنانا واقصانا ببقائك يا
امير المؤمنين ونسأله ان يمد في عمرك من اعمارنا وان يقبل الاذى باسماعنا وابصارنا
فان الحق لا نعموا ناره ولا ينهدم مناره ولا ينبت جبله ولا يزول مادمت بين الله وبين

حروريه خارج بولكذ ذره ترجمه

والاربعون على ظ

الضيعة العتار والارض المقلية كاهن

حارة واقع

حاق
واقع

القصص التي في القرآن

القوة العلم بين شجرة النخيل والعاق **تاموس**
 نفع بالضم ونفازا جلد
 اولنات باره جكي **ترجاء**
 البقية بالكه الدية **تاموس**
 البر الفؤاد **تاموس**
 المدد بالضم مفارسان الصبي **تاموس**
 الزبونه مشددة وتضم العنق **تاموس** المرشدة موضع الا
 صلح تقدم راس دك ساجي وكلمش در **ترجاء**
 العلم بالضم بين الراس والحق **تاموس**
 التي الشم **تاموس** هزم كوكس جوق **ترجاء**
 ورك اولو لوقد نوكا ورك **ترجاء** الشافخ حيث الشفخ
 مقدم الراس ومزج
 مضه التي بلغ من قبله الحزن به كاضه **تاموس**

كهوف الختوف ومستعملى السيوف قال جلس لامك فليست هناك ثم قال الى ادى الليث
مطرقه والاسن متعلقه فلم يجبه احد فقام اليه الحجاج فقال انا جند الفساق ومطفي نار
النفاق قال ومن انت قال انا قاسم الظلم ومعدن الحكمة الحجاج بن يوسف معدن العفو
والعقوبة وافة النكر والريبه قال اليك عني وذال فليست هناك ثم قال من للعراق فسكت
القوم فقام الحجاج وقال لنا للعراق فقال اذ اظنك صاحبها والطائر ينفياها وان لكل
يا ابن يوسف اية وعلامة فما ايتك وما علمتكم قال العقوبة والعفو والازور واليسط
والادنا والابعاد والجفا والبر والتاهب والحزم وخوض غرات الحرب جنان غير هيب
من جاولني قطعة ومن نازعني قطعة ومن خالفني نزعته ومن دنا كرمته ومن طلب الا
اعطيته ومن سارع الى الطاعة بجلته فله ايتي وعلامتي وما عليك يا امير المؤمنين ان
تبلوني فان كنت للا عناق قطعنا ولا موال جماعا ولا رواح نزاعا ولك في الاشيا نفاعا
والا فليستبدل بي امير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل **قال** عبد
الملك انت لها فالذي تحتاجه قال قليل من الجند والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال
هي لي من الخيل شهوته والزمهم طاعته وحذرهم مخالفته ثم دعا الخازن فامر بمثل ذلك
فخرج الحجاج قاصدا نحو العراق **قال** عبد الملك بن غير فيمن اخفى في المسجد الجامع بالكوفة
اذ انا انات فقال هذا الحجاج قدم امير على العراق فتناولت الاعناق نحوه وافرسواله عن
صحن المسجد فاذا نحن به عيشي وعليه عمامة حمل متشابها ثم صعود المنبر فلم يتكلم كلمة وا
ولا نطق حرفا حتى غص المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة وهيبة جميلة
فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشر والثلاثون من اهل بيته ومواليه واتباعه
عليهم الخبز والديباج قال وكان في المسجد يومئذ عيز بن صباي التميمي فلما راي الحجاج على المنبر قال
لصاحبه اسبه لكم قال كف حتى نسمع ما يقول فانا ابن صباي وقال لعن الله بني امية حين يولي
ويستعملون مثل هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون هذا اميرها فوايه لو كان هذا كلاما
كما هو ما كان بشي والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راي المسجد قد غص باهله قال
اجتمعتم فلم يرد احد عليه شيئا **قال** اني لاعرف قدر اجتماعكم فله اجتمعتم فقال رجل
من القوم قد اجتمعنا اصلي الله الامير فكشف لثامه ونفض قايما فكان اول شي نطق به
ان قال اني لا اري رؤسا اينعت وقد حان قطافها واني لصاحبها واني لا اري الدما

نعلق

مكره من كبره من ارضه

غرة شدة وما كبره من ارضه

تجاوزوا في الحرب بين يديهم

له

منع من يمشي ويؤوب ويومئذ

تفرق

تفرق بين العايم والحق والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نشر كنانته بين يديه فجمع عياله
فوجد في امرها عودا واصلبها مكسر فوما كرمي لانكم طال ما اثرتم الفتنة واضجعتكم في مراقب
الظلال والله لا تكون بكم في البلاد ولا جعلتكم مثلا في كل واد ولا ضربتكم ضرب غراب لابل
واني يا اهل العراق لا اعد الا وقت ولا اعزم الا امضيت فاباى وهذه الزرافات و
الجماعا وقيل وقال وكان ويكون يا اهل العراق اغا انتم اهل قرية كانت امينة مطمينة يا
ايتها رزقها رعدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاناها وعيد القرى من ربحها فاستوثقا
واستقيما واعلموا ولا تملوا وبايعوا وتبايعوا واجتمعوا واستمعوا فليس مني الا هذار والاكثا
انما هو هذا السيف ثم لا ينسلح الشئ من الصيف حتى يدال الله لا امير المؤمنين صعبكم ويقيم له
اودكم ثم اني وجد الصدق مع البر ووجد البر في الجنة ووجد الكذب مع الفجور ووجد
الجور في النار وقد وجهني امير المؤمنين اليكم وامرني ان انفق فيكم ووجهكم لمحاربة عدوكم
مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا
ضربت عنقه يا غلام اقر كتاب امير المؤمنين فقرا باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك
بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين يسلم عليكم فلم يرد احد شيئا **فقال** الحجاج كف يا
غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه شيئا هذا ادبكم الذي
تادبتم به اما والله لا اود بكنم دبا غير هذا الا اقر يا غلام فقر حتى بلغ قوله يسلم عليكم فلم
يبق احد حتى قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقراته ووضع لنا
عطايهم فجعلوا ياخذونها حتى تاه شيخ يوعش فقال ايها الامير اني على الضعف كما ترى ولى
ابن هواقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا فقال تقبله فلما ولى قال له قائل ان الذي
من هذا ايت الامير قال لا قال هذا غير بن صباي الذي يقول **نظم**

هيمت ولم افعل وكذبت وليتي تركت على عثمان تنكي حلويله

ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطي في بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال
الحجاج رده فلما رده قال له الحجاج انت الفاعل يا امير المؤمنين عثمان ما فعلت يوم قتل الذي
ارا ان في قتلها الشيخ لصلاحا للمسلمين يا سباني اضرب عنقه فضر عنقه وكان من امره
بعد ذلك ما عرف وسطر **ومن حكايات الحجاج ما حكى** انه لما اسرف في قتل دبر الحجاجم
واعطا الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه وكتب اليه اما بعد

فجره الحجاج

غارب بويون الى اورشليم

زرقا فاجتهدت

كوبه كاهن

فقد بلغني عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطا وقد حكمت عليك في الدماء في الخطاء الذية و
 في العهد القود وفي الاموال ان تزد بها الى مواضعها ثم تعمل فيها برأي فاذا هو مال الله تعالى ونحن
 امناءه فان كنت اردت الناس لي فاغنا في عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم
 وسياتيك مني امران لين وشدة فلا يؤمن بك الا الطاعة ولا يوحشك الا المعصية
 فاذا اعطاك الله عز وجل الظفر فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا **وكتب في اسفل الكتاب**
 اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب ضاى بالذى انت طالبه • فان ترمني غفلة فترشيه
 نيارب ما قد غصن بالماضيه • وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهلك ذا اناصبه
 فلا تامنني والحوادث حجة • فانك تجزأ بالذى انت كاسبه • ولا تعد ما ياتيك مني وان
 يقين به يوما عليك نواديه • فلا تمنعن الناس حقا علمته • ولا تعطين ما ليس للناس •
 فانك ان تعطي الحقوق فانما • النوافل شئ لا يشيك واهبه • **فلما** ورد هذا
 الكتاب على الحاج كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب امير المؤمنين يذكر اسرا في
 في الدماء وتبذير في الاموال ولعمري ما بالغت في عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حقوق
 اهل الطاعة فان كان قتلى العصاة اسرافا واعطى المطيعين تبذيرا فليمنص الى امير
 المؤمنين ما سلف والله ما اصب القوم خطا فادبرهم ولا ظلمتهم فافادهم ولا قتلت الا
 لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ام سلام **وكتب في اسفل الكتاب**
 اذا انما لم ابني رضاك واتقي • اذ اك فيومي لا توارى كواكبه • وما لامي بعد الخليفة جنة
 نقيه من الامر الذي هو ركب • اذا قارب الحاج فيك خطية • فقامت عليه بالصياح نواديه
 اذا انما اذني الشفيق لنفحه • واقصى الذي تسري الى عقابه • واعطى المواسي في البلا عطية
 لرد الذي ضاقت على هبه • والا فدعني والامور فاني • شفيق رفيق احكمته تجاربه
فلما انتهى كتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي ولا يعاود لامر كرهته ان شاء
 الله تعالى فمن يليني على محبته كتب اليه يا غلام الشاهد يري ما لا يري الغايب وانت
 اعلا عينا بما هنالك **وقيل** ان الحاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله
 ثلاث وخمسون سنة وكان من عنف السياسة وثقل الوطاه وظلم الرعية والاسراف
 في القتل على ما لا يبلغه وصف **احصى** من قتله بامر سوء من قتله في حروبه فكانوا
 مائة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان

الاسراف في الدماء
 والاسراف في الاموال
 والاسراف في العطا

فلان قارب الخطية
 اي خالطها وتآمر بها
 مخرطة

سنت الرعية سياسة امرها
 وهياتها • قاموس

جس للرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن بحسبه سقف ليستر الناس من الحر والبرد
وقيل للشعبي اكان الحاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت **وقال** لوجاءت كل امة بجيشها و
 فاسقها وجينا بالحجاج وحده لردنا عليهم والله اعلم **قدمضي** القول في ذكر الفضا من الرجال
 وحكاياتهم وما اعان الله تعالى عليه واستخضرت من اخبارهم وانا قائل ان شاء الله ما استخضرت
 من ذكر فضلاء النساء واخبارهن وحكاياتهن وبالله المستعان **ذكر فضلاء النساء حكي**
 عن ابي عبد الله النخعي انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية
 من العسكر فبينما هم سائرون اذ لاح له طريق فاطلق عنان جواده وكان على ساق من الخيل
 فاشرف على نهر من مجرافات فاذا هو بجارية عربية خاسية القد قاعدة العهد كانت
 القمليلة تمامه ويدها قريبة قد ملأتهما ماء وشالتهما على كتفيها وصعدت من حافة البير
 فاخل وكاوها فصاحت برفع صوتها يا ابنت ادرك فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بغيرها
 قال فبج المأمون من فصاحتها ورمت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية
 من اي العرب انت فقالت انا من بني كلاب قال وما حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله
 لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير ليام يقرن الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت
 يافتي من اي الناس انت قال او عندك علم بالاشيا قالت نعم فقال انا من مضر الحار قالت من
 اي مضر قال من اكرمها نسبيا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا من تصابه مضر كلها قالت
 اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت من اي كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محبة
 واطولها في المكرمت يد امن تصابه كنانة وتخافه فقالت اذ انت من قريش قال انا من قريش
 قالت من اي قريش قال من اجملها ذكرا واعظمها خرا من تصابه قريش كلها وتخافه وتخشاه
 قالت والله انت من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم قال من اعلاها
 منزلة واشرفها قبيلة من تصابه هاشم وتخافه قال فوجد ذلك قبلت الارض وقالت السلام
 عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فبج المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله
 لا تزوجن بهذا الجارية لانها من اكبر الفنايم ووقف حتى تلاحقته عساكره فنزل هناك و
 انفذ خلف ايها وخطبها فزوجها وهي والدك ولله العباس والله تعالى اعلم **وحكي**
 ان هذابنت النعمان كانت من حسن اهل زمانها فوصف للحجاج حسننها فانفذ اليها يخطبها و
 بذل لها ما لا يحصى وتزوج بها ونظر لها عليه الصداق ما ياتي الف درهم ودخل بها ثم انها

الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان
 وكل راس ضلال والاشيا قاموس

علام غاصي طول خيل اشار ولا يقال سداخي
 ولا يباقي لانه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل قاموس

الغاة والغوة بالضم والغية بالكسر والغوة والغمة
 سوا جمعها فواء وانعام قاموس

الحجة الاصل والبطع قاموس

فزوجها بوط

انفذ الامر قضاه قاموس

بلدة تسمى بيت المقدس في بلاد الشام

انحدت معه الى بلادها المعرة وكانت هند في حجة اديبة فاقام بها الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رجل بها الى العراق فاقامت معه ماشاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المراة وتقول **نظم** وما هذا الاميرة عربية سليمة افراس تخلصها بغل فان ولدت فخله فقسها وان ولدت بغلا فجا به الفحل فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها فانفذ اليها عبد الله بن ظاهر وانفذ لها معه مائتي الف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال له يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا ترد عليهما فدخل عبد الله بن ظاهر عليها فقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت وهذه المائتي الف درهم التي كانت لك قبله فقالت اعلم يا ابن طاهر انا والله كنتنا فاحمدنا وبنانا فاندنا وهذه المائتي الف درهم بشارتك بخلاص من كنت بنى ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فادرس اليها خطبها فادرس كتابا يقول فيه الشاعرية اعلم يا امير المؤمنين ان الانا ولع فيه **فلا** قرا عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولع الحلب في انا احدم فاعسلوه سبعا وعفوه الشامة بالتراب فاعسلى الانا حجة كذا الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفة فكتبت اليه بعد الشاعرية والله يا امير المؤمنين لا احل العقد الا بشرط فان قلت ما هو الشرط قلت ان يعود الحجاج محلي من المعرة الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان فيها اولا **فلا** قرا عبد الملك ذلك ضحك ضحكا شديدا وانفذ الى الحجاج يامر بذلك فلما قرا الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامثل الامر وانفذ الى هند يامر بها بالتهيؤ فخرجت وسار الحجاج في موكب حتى وصل المعرة بلة هند فركبت هند في محل الرق وركب حوالها جوارها وخدمها واخذ الحجاج بزما البعير يتوده ويسير بها فجعلت هند تتواعد عليه وتضحك مع الهيف **فانما** قال له يافا يافا كاشفي لي سفي الحبل فكشفته فتع وجها في وجه الحجاج فضحك عليه **فانما يقول** فان تضحكي مني فيا طول ليلة تركتك فيها كالحب المفرج **فاجابه هند تقول** وما نبالي اذا اراد احنا سلمت بما فقدناه من مال ومن نسب فالمال مكتسب والعز مرتجع اذا النفوس وقاه الله عيب **ولم تزل كذلك** تضحك وتلعب الى ان قربت من بلاد الخليفة فرمت بدينا على الارض ونادت يا حمال انه قد سقط مناد درهم فادفعه اليها فظفر الحجاج

منه ريش طافي
الليل والولد والمهر فامس

نقا العروس اسما
الى زوجها
الزوجة المحقة التي تترك
فيها العروس
وقد العروس الى زوجها
هذه

الى الارض فلم يجد الا دينارا فقال انما هو دينار فقالت بل هو درهم فقال بل دينار فقالت الحمد الذي سقط مناد درهم عوضنا الله دينارا ففعل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك فتزوج بها وكان من امرها ما كان وقد وجد في بعض النسخ ما هو اعظم من هذا ولكن اقتصرت على القليل منه اذ فيه الغرض **وقيل** ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فقام لها و قال لولا هاخذ جاريتهك فلولا كلف بوجهها وخس بافها لا اشتريتها فلما سمعت الجارية مقالة امير المؤمنين قالت مبادرة يا امير المؤمنين اسمعني ما اقول فقال قولي **فانشدت** ما سلم الظبي على حسنه • كلا ولا البدر الذي يوصف • الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف **قال** فتج من فصاحتها وامر بشرائها **فيل** وعرضت على المأمون جارية بارعة في الحال فايقة في الحال غير انها كانت تعرج بوجهها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلو لا عرجها لا اشتريتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فاجبه سرعة جوابها وامر بشرائها **ومن ذلك** ما حكى ان كريم الملك كان من طرف الكتاب فعبث يوما تحت جوسق بستان فراى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطاول به فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجز كانت تخدمه وكانت الجارية عازبة وكتب اليها رقعة يعرضها بالزيارة في جوسقها فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجز عنبر على زرد وربط ذلك على منديل وقالت هذا جواب رقعة فلما راى كريم الملك ذلك لم يفهم ما معناه وتحيّر امره وكان له ابنة صغيرة السن فلما رأت اباها تحير في ذلك قال له يا ابنتي انا علمت ما قال وما هو الله ذلك **قالت منشدة** اهت لك العنبر في جوفه زرين التبر خفي اللحام • فالزور والعنبر معناها • زرهكذا اختفيا في الظلام **قال** فعب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها **وحكى** ان طائفة من بني تميم كانوا يكسرون اول الفحل فرت فتاة منهم جميلة المنظر على جملة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم وفيما تريد فقال لاى شى يا بنى تميم ما تكتنون فقالت ولم لا نكتنى وكسرت الفعل فضحك عليها وقال افعل ان شا الله ففعلت من قوله وتغير وجهها وارادت ان توقعه كما او قهرها فقالت له هل تحسن شيا من العروض قال نعم قالت فقطع لي **نظم** حولو اعنا كنيسكم • يا بنى حالة الخطب •

الكلف شى يعلو الوجه كالشم ولون بين السواد والحمرة
وجمعة كدرة تعلق الوجه • تسمى

الحسن من كدرة العين من الوجه مع ارتفاع قليل في الارض
اخفى بوجه كرى • مرارة

حكاية
اشترى رجل جارية جميلة فقدم ففطنت وقالت
يا سيدى لا تعتم فانها وقت الحاجة والى

وكى محمد كسنى دكر مر
كسنى المراد كسنى
المراد كسنى

فقطعه ودفع على عن ثم بالنون والالف مع بقية الحروف فضحك عليه واصحكت اصحابه فقال ويحك
 لم تترجحي حتى اخذتني بتارك **وحكى** ان رجلا شاعرا كان له عدو فيصفا هو ساير ذات يوم في
 بعض الطرق واذا بعدوه فعلم الشاعر ان عدوه قائله لا محالة فقال له يا هذا انا اعلم ان المنيعة
 قد حضرت ولكن سالتك الله اذ انت قتلتي امض الى دارى وقل لايها البنتان ان اباكما
 فاجابته قتيلا خذ ابناك من اناكما ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم فاستقره فاقر
 بقتله فقتله بايها **وقيل** بينما كثير من ما راى بالطريق يوما واذا هو بجوز عريا على قارعة
 الطريق تشى فقال تنحى عن الطريق فقالت ويحك ومن تكون قال انا كثير عزة قالت
 فحك الله وهل مثلك يتنحى عن الطريق قال ولم قالت الست القليل **نظم**
 ومارضت بالمرن طيبة الهوى **نظم** نزع اللذ اجتنابها وعرها **نظم** باطيب من اردان عزة موهنا
 اذا او قد بالحمل اللدن رها **نظم** ويحك يا هذا لو تجر بالحمل اللدن مثلى ومثل امك لطاب رجحها
 لم لا قلت مثل سيدك تغنى امرى القيس **نظم** وكنت اذا ماجيت بالليل طارقا
 وجئت بها طيبا وان لم تنظي **نظم** فقطعته ولم ترد جوابا **وانى** الى الحجاج بامرة من الخواج فقال
 لاصحابه ما تقولون فيها فقالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء
 اصحابك خيرا من وزرايك يا حجاج **قال** ومن هو صاحبى قالت فرعون استشارهم في موسى
 فقالوا ارحه واخاه **وانى** باخري من الخواج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير
 يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت انى لاستحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه **وحكى**
 ابن الجوزى في كتابه المستظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخلافة
 بلغه ان اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضي الله تعالى عنها كان
 صداقها على كرم الله وجهه اربعماية درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه
 ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله تعالى عنها فصعد المنبر وحمد الله
 وقال يا ايها الناس لا تريدوا في مهور النساء على اربعماية درهم فمن زاد القيت زيادته في بيت مال
 المسلمين فها بالناس ان يكلموه **فقامت** امرأة في يد هاتول فقالت كيف يجعل لك هذا والله
 تبارك وتعالى يقول واتيمم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأة اضا
 ورجل اخطا **وقيل** جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقالت يا امير
 المؤمنين زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل

المار المنيعة الذي اذا احببه
 الطالب رضي به فقام بعد
 تاموس

لوصل الشرح ونحو من صنف
 الليل وساعة من واوهن دخل
 فيه تاموس

اربعه اخر الامم وقته قاتو

يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكوز زوجها في امر مباحده اياها عن فراشه
 فقال له كما فعلت كلامها احكم بينهما فقال على زوجها فاحضر فقال ان هذه المرأة تشكوزك فقال
 في مطعم ام شارب قال بل في امر مباحدهك اياها عن فراشك **فانشأت المرأة تقول**
 يا ايها القاضي الحكيم انشدني **نظم** المهر خيلني عن فراشي مسجدة **نظم** نهاده وليله لا يرقده
 ولست في امر النساء احده **فانشأت الزوج يقول** **نظم** زهدني في فرشها وفي الحلال
 اني امر واذهلني ما قد نزل **نظم** في سوق الغل وفي البسع الطول **نظم** وفي كتاب الله تحونف يحل
فقال القاضي **نظم** ان لها حق عليك لم يزل **نظم** في اربع نصيبها لم يعقل
 فعاطها ذاك **نظم** ودع عنك العلل **نظم** **ثم قال** ان الله تعالى
 احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ثلاثة ايام بليا ليهن ولك يوم وليلة **فقال**
 عمر رضي الله تعالى عنه لا ادري من ايكم اعجب ام من كلامها ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليت
 البصرة **حكاية المتكلمة بالقرآن** قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى
 بيت الله الحرام وزيارة بنيه عليه افضل الصلاة والسلام فبينما انا على الطريق واذا انا
 بسواد على الطريق فتميزت ذلك واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولامن رب رحيم قلت لها يرحمك الله ما
 تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضل الله فلا هادي له فعلت انها ضالة عن الطريق
 فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
 فعلت انها قد قضت حجبها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع قالت
 ثلث ليال سويا فقلت ما اري معك ما تاكلين قالت هو يطعمني ويستقن قلت فباي شيء
 يتوضئين قالت فان لم تجد واما فتيمة صعيدا طيبا فقلت لها ان معي طعاما فهل لك في
 الاكل قالت فاتموا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا
 فان الله شاكر عليم قلت قد ايج لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم
 لا تكلميني مثل ما تكلمك قالت ما لي لفظ من قول لا ليه رقيب عتيد قلت فمن اي الناس انت
 قالت ولا تفق ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد
 اخطأت فاجعلني في حل قالت لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك
 على ناقتي ههنا فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فاخت ناقتي فقلت

السبع الطول من المنة الى الاعراف والسابعة
 سبعة يونس والا فقال وبرا جعلا لها سو
 واحدة عند بعض تاموس

نظم في فضا
 المتكلمة بالقرآن

طلب
 كنان
 لهد
 حشر
 الله

اي ملك حافظ حاضر ترجمه

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم تغضضت بصرى عنها وقلت اركبي فلما ارادت ان تترك نقر الناقة فزقت ثيابها فقالت ما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم فقلت لها اضربي حتى اعقلها قالت ففرمهاها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبته قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصبح قالت واقصدي في مشيك واغضضي من صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا وارتم بالشعر قالت فاقرأوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت لك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا عن اشياء ان تبدلكم بشئ مغموكم وفسدت واما اكلها حتى ادركت بها القافلة قلت هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعملت ان لها اولاد اقلت فما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالجنهم يهتدون فعملت انهم اذ لا الركب فقصت بها القبايل والعمار قلت هذه القبايل فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا هم شبان كأنهم الالنانير قد اقبلوا فلما استقروا بهم المجلس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر اهلها اركبوا طعاما فلما لكم برزق منه فمضى احدكم واشترى طعاما فقدمه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بما همافقوا لولا هذه امناء اربعون سنة لا يكلمهم الا بالقرآن مخافة ان يزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الثامن في الاجوبة المسكنة والمستحسنة وشرقا

اللسان ونحوه ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيبه يا معن تعظم مروان بن ابى حفصة مائة الف على قوله **بيت** معن بن زائدة الذي زادت به شرفا الى شرف بنو اشيبان

فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجوائز والخلع **وفد** ابن ابى مخنف على معاوية فقام خطيبا فحمد معاوية واراد ان يوقعه فقال انت الذي اوصاك ابوك بقوله **نظم** اذا مت فادفني الى جنب كرمية بروى عظامي في الممات عروقها ولا تدفني بالفلاة فانتني اخاف اذا ماتت لا اذقها **قال بل نال الذي يقول ابى** لا تسأل الناس مالا وكثرة وسائل الناس باجودى ما خلق اعطى الخيام غداة الروع حصته وعامل الرمح اروييه من الخلق

ابى مخنف

سكان وجوههم

واطعن الطعنه عن عرض واكرم السرفيه ضربة العنق ويعلم الناس اني من سرائرهم اذا سبوا لصبر الرديع الفرق **فقال له معاوية** احسنت والله يا ابن ابى مخنف وامر له بصلة وجائز **وقيل** اخذ عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب الحارثي **فقال** ومنا شريد والبطين **قنع** ومنا امير المؤمنين شبيب **فقال** يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب وارتدت مناداة لك فكان سببا لخنائه **ودخل** لشريك بن الاعور على معاوية وكان ذميما فقال له معاوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك ومالله شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك **فقال** له انك معاوية ومنا معاوية الاكبة عوت فاستغوت الحجاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسليم خير من الحرب وانك لابن امية ومنا امية الامية **فصغر** فكيف صرت امير المؤمنين **ثم خرج وهو يقول** ايشقني معاوية بن حرب وسيفي صارمى ومعى لسانى وحولى من دوى برد ليوث ضراغة تمش الى الطعان يعير بالذمامة من سفاه وريات الحجال من الغواني **ودخل** يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرل رسنه واولاك امانته فقال يا امير المؤمنين رايتنى والامر لك وهو عني مذبذب فلور ايتني والامر على مقبل لا ستكبرت متى ما استصغرت واستعظمت متى ما استعظمت فقال سليمان اترك الحاج استقر في جهنم **فقال** يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحاج وطالكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو عني يوم القيمة عن عيني ابىك وشمال اخيك فيث ما كانا كان **وقال** يهودى لعل ابن ابى طالب كرم الله وجهه ما لكم لم تلبثوا بعد نبىكم الا خمسة عشر سنة حتى تقالتم فقال على ولم انتم لم تحب اقدامكم من البطل حتى قتلتم يا موسى جعل لنا الهما كمالهم الهة **وجد** الجاهل مكتوبا على منبره قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا فغنظكم ان الله عليم بذات الصدور **ودخل** عقيلا على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معه على سرير ثم قال له انتم معشر بني هاشم تعابون في ابصاركم فقال له عقيلا وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم **وقيل** اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيركم غير ممنوع وان بابي لكم مفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في اري وامرهم رايت امرا مختلفا انكم تزرون انكم احق بما في يدي منى واذا اعطيتكم عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطنا

الخارجي ط

الذي من واحد الشكر كسر مهم اول كسبه شهد الذب ونهار الموت وما لم من اموان الولادة

والهني

دون حقوقنا وقصبرنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قايكم
واسعاف سايلكم قال فاقبل عليه بن عباس وقال والله ما منحتنا شيئا حتى سألناه ولا
لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك خير الله اوسع منك ولئن اغلقت دوننا بابا لتكفنا
عندك واما هذا المال فليس لك الا ما الرجل من المسلمين ولو لاحقتنا في هذا المال لم ياتك منازير بحمله
خف ولا حافرا لك ام اريدك فقال كفاني يا بن عباس **وقال** معاوية يوما ايها الناس اني
حبا قريشا بثلاث فقال لنبية صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين وعشيرة
الاقربون وقال وانه لذكر لك ولقومك وعشيرة قومه وقال لا يلاف قريش الا ذمهم وعشيرة
فاجابه رجل من الانصار فقال على شريك يا معاوية فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم
قومه وقال وما ضرب ابن مريم مثلا اذ اقمك منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الزك
يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولورد تنازلك **وقال**
معاوية ايضا الرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك
الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهبنا
اليه **وخطب** معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فعلم تلوموني اذ اقضت في عطائكم فقال لا حنف انا والله لا نلومك على ما
في خزائن الله ولكن على ما انزل الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائني وحلت بيننا وبينه **وقال**
يوما تجارية بن قدامة ما كان اهنك على قومك اذ سموك جارية فقال وما كان اهنك
على قومك اذ سموك معاوية وهي لا تني من اللاب قال اسكت لا ام لك قال ام لي ولدتني
اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جواغنا والسيوف التي قاتلناك بها في ايدينا وانك
لم تملكنا قهرا ولم تهلكنا عنوه ولكم اعطينا عهدا وميثاقا واعطيناكم سمعا وطاعة فان
وفيت لنا وفينا لك وان فرغت الى غير ذلك فانا نتركنا وانا نارجا لا شدا واسبنة حداد فقال
معاوية لاكثر الله في الناس مثلك يا جارية قال قل معروف فان شر الدعا محيط باهلله
وقيل دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام وكان بغير ميزر فراه ابو حنيفة رحمة الله عليه
وكان في الحمام فغمض عينيه فقال مجنون متى اعماك الله قال حين هتك سرك **ومن ذلك**
ما ذكر ان الحاج خرج يوما مستزها فلما فرغ من تنزهه ضربه عنه اصحابه وانفرد هو
بنفسه فاذا هو شيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ فقال من هذه القرية قال كيف

ما طور طرقي

الرسول الحق فامس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على راسك يعني الخلة
تاتي اوتدسه او لا تحل عليه
سبحان

لجوانح الضلوع تحت الزايب عالى
الصدر واحد باخ تامين

تزون عما لكم قال شرعما يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحاج قال
ذاك ما ولي العراق اشتره فخر الله وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجا
قال جعلت فداك او تعرف من انا قال لا قال انا فلان بن فلان مجنون بني عجل صبي في كل يوم
مرتين قال فضحك الحاج وامره بصلة **وقال** رجل لصاحب منزل اصلى خشب هذا السقف
فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح قال خاف ان تذكره رقة قلب فيسجد **وقالت** عجوز
لزوجها اما استحي ان ترى ذلك جلد طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا **وقال** ملك لوزير
ماخير ما يوزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال ضائعة تحرقه وتخرج منه
والبلاد **وتنبأ** رجل في زمن المنصور فقال له المنصور انت نبى سفلة قال فداك كل نبى يبعث
الى شكله **ومن الاجوبة المستحسنة** ما ذكر ان ابراهيم معنى الرشيد غنى يوما بين يديه
فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما يحسن الله الى بك فامر له بمائة الف
وقال عبيد الله بن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فامر
له بمال جزيل واحسن صلته **وكان عمرو** بن سعد بن سلم في حرس المأمون ليلة فخرج
المأمون يتفقدا الحرس فقال لعمرو ومن انت قال عمرو عرك الله بن سعد اسعدك الله ابن سلم
سلمك قال انت تكلنا وانا الليلة قال الله يكلوك يا امير المؤمنين فانه خير حافظا وهو
ارحم الراحمين فقال المأمون **شعر** ان اخا الهجاء يسع معك ومن يضرف نفسه لينفعك
ومن اذ اريب زمان صدك شئت فيك شمله ليجمعك ادفعوا اليه اربعة آلاف
دينار قال عمرو وددت لو ان الابيات طالت **وقال المعصم** للفخ بن خاقان
وهو صبي صغير ارايت يا فتح احسن من هذا الفص فص كان في يدك قال نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو
فيها احسن منه فاجبه جوابه وامره بصلة وكسوة **وقيل** ان رجلا سأل العباس رضي الله
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر انا ولدت قبله
وقال معاوية لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة
وقال المأمون للسيد بن اسلم انت السيد قال انت السيد وانا ابن اسلم **وقال الحاج**
للمهلب وهو ياشيه انا اطول ام انت قال لا امير اطول وانا ابسط قامة اراد الطول وهو الفضل
والاجوبة بهذا المعنى كثيرة لو تتبعناها العجزت ولكني اقتصرت على هذا واوجزت وفيما
ذكرته من ذلك كفاية واسأل الله العون والعناية **الباب التاسع**

الملك والحق

جئت امرأة انتقلت الى لوان قال ما فعلك
قالت نعم فقال لوان برحمة الله تعالى
ولم يزل لا يفتي يدي وروى
فان كذا العادة كذا من غير نوحه

تفقد طلبه عند حاجته فامس

شئت اسد شاي فرت ما اجمع من امر مزاجه

عند ربيعة العباس حين آوى من اعدائه

خطب الشعر عند يوم عيد الأضحية فقال الله أكبر ما سمعت
 الأنوار والشرق والشمس والليل والليل والليل والليل
 الله أكبر ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت
 ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت
 ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت ما سمعت

في ذكر الخطب والخطباء والشعراء وسراقاتهم وكبوات الجياد وهفوات الأنجاد وشبه ذلك قيل خطب المأمون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل بادروا الاجل ولا يغركم
 الامل فكان بالموت قد نزل فشغلت المرء شواغله وتولت عنه بواطله وهيت كفافه وبكا
 جيرانه وصار الى التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب عفير والى ما قدم فقير **قال**
 الشعير ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطي ما خلا زياد افاته لا
 يزداد اكثارا الا ازداد احسانا **وخطب** علي عليه السلام فقال في خطبته عباد الله الموت
 الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فرتم منه ادر كنتم الموت معقود بنواصيكم
 فالجنا النجا والرجا الرجا فان وراكم طاب الحثيث وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض
 الجنة او حفرة من حفرات النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت
 الوحشة انا بيت الديان الا وان ورا ذلك اليوم يوم اشد منه يوم يشيب الصغير ويسكر
 فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان ورا ذلك اليوم يوم اشد منه فيه نار
 حرا شديدا وقرها بعيد وحلها صديدا ليس لله فيه رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا
 فقال الا وان ورا ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله و
 اياكم من العذاب الاليم **وخطب** الحجاج بن يوسف فقال في بعض خطبته ان ابراهيم بن عبد
 بن الحسن خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في غير ذكر الله فهو لغو وكل صمت في غير
 ذكر الله فهو لهو والدينا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما وعن في اصفاء احلام
قيل اجتمع الناس عند معاوية وقام الخطيب البيهقي يريد واظهر قوما الكراهة فقام رجل
 من عدوه يقال له يزيد بن المقنع فاخرط من سيفه شبرا ثم قال امير المؤمنين هذا وأشار
 الى معاوية فان يهلك هذا وأشار الى يزيد فمن ابى فهذا وأشار الى سيفه فقال له معاوية
 انت سيد الخطباء **فصل في ذكر الشعراء وسراقاتهم** قيل ما استدعى شارح الشعر
 بمثل ماء الجاري والشرف العالي والمكان الحضرة الخالي **وقيل** امسك على النابغة الجعدي
 اربعين يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بني جعدة غزوا فظفروا فاستخف الطرب والفرح فرام
 الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه واسه لحن باطلاق لسان شاعرا اسرنا
 بالظفر بعدونا **وقيل** ابونواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة فيهن الحسناء واليلا

النيران

اشفاق احلام روي الاصح
 او بها لا شغل

استخدموا شعره
 استعملوا شعره
 باشرها

وقال

فأظنك بالرجال قال الخليل الشعر امر الكلام يتصرفون فيه اني شاؤا جاز لهم فيه ما لا
 يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده **وقيل** وفد
 زياد بن عبد الله على معاوية فقال له اقرا القرآن قال نعم قال فرضت بالفرائض قال نعم
 قال اروي الشعر قال لا فكتب الى ابي زياد برك الله في ابنك فاروه الشعر فقد وجدته كاملا
 واني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ارووا الشعر فانه يدل على مكارم الاخلاق وينفي
 مساوئها وتعلموا الانساب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم
 يدلكم على سبلكم في البر والبحر ولقد همت بالهرب يوم صيفين فاستبني الا قول القائل
نظم اقول لها اذا جشأت وجأت . مكانك تحدى او تسترعي . . .
وقيل لم يرقط اعلم بالشعر والشعرا من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة الفول من
 القدام فلا يتميز عن مقولهم ثم سبك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك
 ما لا جزيل على ان يتكلم في بيت من الشعر شكوا فيه فابى **وكان** الحسن بن علي يعطى الشعرا
 فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك **وقال** ابو الزناد ما رايت اروي الشعر
 من عروة فقلت له ما ارايالك يا ابا عبد الله فقال وما رايتي مع رواية عايشة رضي الله
 تعالى عنها اشهد انك رسول الله وتلا قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ولتذكر تبتة**
من سراقات الشعراء وسقطا بهم فذكر قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الانس وشجاعا
 وما المال والاخلاق الامعارة فاسطعت من معروفها من سرود **وقول عبيدة بن الطبيب**
 فاهلكه هلال واحد . ولكنه بنيان قوم فخرما **اخذه من قول امرئ القيس**
 فلوانها نفس تموت سوية . ولكنها نفس تساقط انفسا . قيل في ذلك فقال من سرقت شيئا
 واسترقه فقد استحمته وهوان يسرق الشاعر المعنى ون اللفظ **ومن** السرة الفاحشة قول كثير
 في عبد الملك بن مروان **شعر** اذا ما اردت الغزول لم يثن همي حسان عليه باعقد درزينها
اخذه من قول الخطبة ولم يغبر سوى كروي **شعر** اذا ما اراد الغزول لم يثن همي
 حسان عليها لولو وشنوف . وجبري على سعة بحر وقدرته على غرر الشعر وبارك الكلام
 لعل قول **بيت** فلو كان الخلود بفضل قوم . على قوم كان لنا الخلود
اخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النساء **شعر**
 فلو كان حمد يخلد المرء لم نمت . ولكن حمد المرء غير خلد **وقد قال الشماخ**

حاشا الشعر والبر وغيرهما فلا بد ان فاضت
 والفن غشت اودارت الغشاة وارقت
 من حزن او غزع . فامسك . كوكب منقح

اروي حرق العاقبة ما من

وامر يرجى المرء ليس ينفع . واخر يخشى ضيره لا يضرها . يرجى النفوس الشئ لا يستطيع
وغشى من الاشياء ما لا يضر . **يقول** واحرس بعور يفتح الصبا
بياض العطايا في سواد الخالب **ماخوذ من قول الاخطل** رايت بياضا في سواد كانه
بياض العطايا في سواد المطالب **ومن سقطات الشعراء ما قيل** ان ابا العتاهية كان مع
تقدمه في الشعر كثير السقط **روى** انه لقي محمد بن مبادر بمكة فآزره وضاحكه ثم انه دخل
على الرشيد فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة
مايتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابو العتاهية فقال يا امير المؤمنين
لو كنت اقول كما يقول الا يا عتبة الساعة . امثو الساعة الساعة . كنت قلت كثيرا **ولكني اقول**
ان عبد الحميد يوم يولي . هدر كما كان بالمدود . مادرا لغشه ولا حاملوه
ما على النفس من عفان وجود . فاجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاذا ابو
العتاهية يموت غما واسفا **وكان** يستمونه ابا المحدثين ويسلمون اليه في الفضيلة
والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك **قال**
انما عظم سليمان حسي . قصب السكر لا عظم الجمل . واذا ادنيت منها بصل
غلب المسك على ريح البصل . **هذا مع قوله** . اذا قامت لمشيها تشتت
كان عظامها من خيزران . **ومع قوله في الفخر** . كان مثار النقع فوق رؤسنا
واساقا ليل تهاوي كواكب . اذا انت لم تشرب ماء على القذ . ظميت واي الناس تصفوا مشارب
وابو الطيب المتنبى في فضله المشهور واخذ بزمام الكلام وقوته على دقايق المعنى
وعلى ما في شعره من الحكم والامثال السائرة **يقول**
وضاقت الارض حتى صارها ركام . اذا راى غير شئ ظنه رجلا . وغير شئ معناه المعلوم
والمعلوم لا يرى **وتما** يستخرج من قوله ويكاد ان تجبه الاسماع **قوله**
تقلقت بالهم الذي قلقت الحشا . فلا قل عيش كل من قل قل . **قوله** وتجمع قبح اللفظ وبزلفه
ان كان مثلك كان وهو كائن . فريت حينئذ من الاسلام **ومن معانيه المسموعة قوله**
ونهب نفوس اهل النهب اولى . باهل المجد من نهب القناش **اخذه من قول ابى تمام**
ان الاسود اسود الفاحش . يوم الكرخة في المسكول السلب **قال** ابو عبد الله الزبير
اجتمع راوية جرب . وراوية كثير . وراوية جميل . وراوية الاخوص . وراوية نصيب . **قال**

المراد بالهم شئ من اقل
الغنى والخيال اذا اكله
تلفت مشاها فدت انما
فامره

وتيل
والغنى اهل الشكر ان
فما لك الطغى التي لم تطلق

قلد او زورك
ودبرك . نجاه

نحوه في بيتهم الدهر قوله المتنبى ونهب من اهل النهب
الجد من نهب القناش من جمل معانيه لا القناش من الغنا
منه السوقة . من خطا نظر ان الغار حرام

يقال رجل راوية للشعر
والجاء اليها الغدا روضه

كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكوا السيدة سكينة بنت الحسن بينهم لعقلها وبصرها بالشعر
فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرب ليس صاحبك الذي يقول **نظم**
طوقك صائدة القلوب وليس ذاه . وقت الزيارة فارجمه بسلام . واي ساعة احل من الزيارة بالطوق
فتح صاحبك وقبح شعره فملا قال ادخل بسلام ثم قالت لراوية كثير ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
يقرب عيني ما يقرب عينيها . واحسن شئ ما به العين قره . وليس اقرب عينيها من النكاح
افجب صاحبك ان ينكح فتح الله صاحبك وقبح شعره **ثم قالت** لراوية جميل ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
فلو تركت عقلي مع ما طبت لها . ولكن طلأ بها لما فات من عقلي . فاداره هوى وانما طلب
عقله فتح الله صاحبك وقبح شعره **ثم قالت** لراوية نصيب ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
اهيم بدع ما حيت فان انت . فواحرنا من ذايهم بها بعد **ثم قالت** لراوية الاخوص
ليس صاحبك الذي يقول **يقول** من عاشقين تواعدا وتراسلا . ليل اذا انجم الثريا خلعا
باتا بانم ليلة والذهبا . حتى اذا وضح الصباح تفرقا . فبحه الله وقبح شعره
هلا قال تعانقا فلم تن على واحد منهم واجم راوية عن جوابها **وروى** ابن الكلبي قال لما
افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز وقدت اليه الشعر كما كانت تقدم على الخلفاء من قبله فاقا ما وبابه
ايا ما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدى بن رطاة وكان منه بمكانة فتعرض لجرير **فقال**
يا ايها الرجل المرجى عطيتك . هذا زمانك اتي قد خلا زمني . بلغ خليفتنا ان كنت لاقيه
اني لا الباب كالمشدود في قرن . وهش المكانة من اهل ومي لك . ناي المحلة من دار . ومن وطني
فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين الشعر ايباك والسننهم
مسمومة وسهام صائبة فقال عمر مالي وللشعر فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدح فاعط وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فن بالباب منهم قال ابن
عمر بن عمرو بن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه **ليس هو القائل**
الا ليتني في يوم تدنو اودتك . شمت الذي ما بين عينيك والقم . وليت طهورى كان ريقك كله
وليت حنوطى من مشاسك والدم . وياليت سلمى في القبور ضجعت . هنالك او في جنة او جهنم
فليت عدو الله ما تناء لقاءه في الدنيا ثم يعمل غلاصحا والله لا دخل على بدا فن بالباب
غيره ممن ذكرت من الشعراء **قال** جميل ابن المعكر **قال ليس هو القائل**
الا ليتنا نجي جميعا فان نمت . يوافي لاي الموتى ضريحها . فانا في طول الحياة براغب

الطرق الايمان بالليل ماوت

اجمع عندك او كمن حيد . 8 اوى

القرن حل جمع . البعلان والبغلة والبغلة
قائ



اذا قيل قد سوى عليها صيفها . اظن ناري لا اراها وتلتقي . مع الليل روي في المنام وروى
والله لا دخل على ابد في الباب غيره من ذكرت قال لا خوص لا نصار قال بعده الله والله لا
على ابد **اليس هو القائل** وقد افسد على رجل من المدينة جارية حتى هرب بها منه
الله بيني وبين سيدها . يفرغني بها واتبعه . فمن الباب غير هو ولا من الشعر
من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق **قال اليس هو القائل** يغز بالزنا في قلوب
هماد لياني من ثلاثين قامة كما انقض بازليش الرثكاسه فلما استقر رجلا في الارض قال
احي فيرجي ام قتل غداره فقلت ارفعوا الامر لا يفتنونا ولت في اعقاب ليل ياداره
والله لا دخل على ابد في الباب غيره من ذكرت قال لا حظل الثعلب **قال اليس هو القائل**
ولست بصائم رمضان عري . ولست باكل لحم الاضاحي . ولست بزاجر عيسا بكورا
الى اطلال مكة بالنجاشي . ولست بقايم كالعبد يدعو . قيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سائر بها شمو لا . واسجد عند منبج الصبح . بعده الله عنه فوالله لا دخل
على ابد اولا ولا وطى بساطا وهو كافرن بالباغيه من ذكرت فقال جرير
قال اليس هو القائل زاورت صائدة القبول فلتنه . داومت زورته يار دلام
فان كان ولا بد فهذا اذن له قال فخرجت فقلت ادخل يا جرير فدخل **وهو يقول**
ان الذي بعث النبي محمدا . جعل الخلافة في الامام العادل . وسع الخلافة عدله ووقاره
حتى ادعوا واقام ميل الميال . اني لا رجونه نفعا عاجلا . والنفس مولعة بحب العاجل
فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله تعالى ولا تقل الاحقا غير كذب **فانثا يقول**
كم باليامة من شعاع ارسلة . ومن يتيم ضعيف الصق والنظر . ممن يعذر كلفي فقد والى
كالفخر في العشر لم يدبر ولم . اننا لنرجوا اذا ما الفيت اخلفنا . من الخليفة ما نرجوا من المطر
ان الخلافة جانة على قدر . كما اتى ربه موسى على قدر . هذي الارامل قد قضيت حاجتها
فمن حاجة هذا الارمل الذكر . **فقال** والله يا جرير لقد وفيت الامر ولا املك الا
ثلثون دينارا فحسرة اخذها عبد الله وعشرة اخذتها ام عبد الله ثم قال لخدمه ادفع اليه
العشرة الثالثة ثم قال والله يا امير المؤمنين انما الاحب ما لا اكتسبته ثم خرج فقالت له الشعراء
ما وراك يا جرير فقال وراي ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشعراء واني عنه
راض **ثم انثا يقول** رايت رقي الجن لا يستفهمهم . وقد كان شيطاني من الجن راقيا

دخل ارجل وامرارة ارجل تحتاج
او مسكينة جمل ارجل قايون
الجامعة بلاد الحجاز وسميت بها باسمها اكثر خيلا من
سائر الجبال وبها تبنى شمس المذاري وحي
فوق المدينة في وسط الشرق من مكة عن
ستم عشر مرحلة من البصرة والكوفة نحو
والسبب عراقي قايون

فقال جرير

وما جاء في كليات الجياد وهفوات **الاجياد** قال الاحنف الشريف من عدت
سقطاته وقالوا كل صارم يبنو وكل جواد يبنو وكان الاحنف حليما سيدا يقب به المثل
وقد عدت له سقطة وهو ان عمر بن الاهيم دس اليه رجلا يستفهمه فقال يا ابا جرير من كان
ابوك قال كان اوسطهم وسيدهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا ففطن انه من قبل
عمر بن الاهيم فقال ما كان ابوك قال كان له فتوم ومروه ومكارم اخلاق ولم يكن اهم
سلاحا **وقال** سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد **وقال**
قتادة ما نيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناو لي نعل قال النعل في رجلك **وكان** هشام
بن عبد الملك من رجال بني امية ودهاهم وعدت له سقطات كثيرة منها ان الحادي
حداب يوم فقال **نظم** اني عليك ايها النخعي . اكرم من تشي به المطي
فقال هشام صدق **وذكر** عنده سليمان اخوه فقال والله لا شكونه يوم القيمة الى امير
المؤمنين عبد الملك **ولما** ولي عبد الملك الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني من النار
بهذا المقام قال النابغة اي الرجال المهذب **الباب العاشر في التوك**
على الله والرضا بما قسم الله والقناعة وذم الحرص والطمع والاشبه
ذلك وفيه فصول الفصل الاول في التوكل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال تعالى وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
اقوام افيدهم مثل افدة الطير رواه مسلم قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة
وعن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حتى توكله
لورقتم كما يورق الطير تغدوا خالصا وتعود بطائنا **وحكي الله تع** الى داود عليه السلام
يا داود من دعاني اجبته ومن استغاثني اغثته ومن استضر في نصوته ومن توكل على
كفيته فانا كافل المتوكلين وناصر المستضرين ومغيث المستغيثين ومجيب الداعين
وحكي انه كان في زمن هارون الرشيد قد حصل للناس غلا سعر وضيق حتى اشتد
على عظيم فامر الخليفة هارون الرشيد الناس بكثرة البكاء والدعاء وامر بكسر الآلات
بعض الايام روى عبد يصفى ويرقص ويعني فحل الى الخليفة هارون الرشيد فضاله

الحكي الى الخرافات ما من
الحكي سر دوره

عن فعله ذلك من دون الناس فقال ان سيدي عنده خزانة برونانا متوكل عليه ان يطعمني منها
فلما انا اذا الابا الى فاننا ارقص وافرح فعند ذلك قال الخليفة اذا كان هذا توكل مخلوق على مخلوق
فالتوكل على الله تعالى اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل على الله تعالى **وحكى** ان حاتم
الاصم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور واناث ولم يكن يملك حبة واحدة وكان قد
التوكل فجلس ليلة مع اصحابه يتحدث معهم فعرضوا بذكر الخ ففقد ح الشوق في قلبه فدخل على
اولاده فجلس معهم يتحدث ثم قال لهم لو اذنتم لايكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام
حاجا ويدعوكم ما اذ اعليكم لو تعلمت فقالت زوجته واولاده انت على هذا الحال لا تملك شيئا
ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك ونحن بهذه الحالة وكانت له ابنة صغيرة فقالت يا ابا
عليكم لو اذنتم له ولا تتركوا ذلك دعوه يذهب حيث يشاء فانه اكل للرزق وليس يراؤق فذكرتهم
فقالوا صدقت والله هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث احببت فقام من وقته وساعته
واحرى بالرحل وخرج مسافرا واصبح اهل بيته يدخل عليهم جيرانهم ويوتجونهم كيف اذ نواله
في الرحل وتأسف على فراقه اصحابه وجيرانه فجعل اولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو
سكت ما تكلمنا فرفعت الصبية راسها الى السماء وقالت الهى سيدي ومولاى وعدت الهى قوم
بفضلك وانت لا تضييهم ولا تخيبهم ولا تخلفني معهم **فبينما هم** على تلك الحالة اذ خرج
امير البلد متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل له عطش شديد فاجتاز ببيت الرجل الصالح
حاتم الاصم فاستسقى منهم ماء ففرغ الباب فقالوا من انتم قالوا الامير بياكم يستقيم
فرفعت زوجة حاتم راسها الى السماء وقالت الهى وسيدي سبحانك بتناجيا عا واليوم
الامير على بابنا ثم انها اخذت كوزا جديدا وملأته ماء وقالت للمتناول منها اعذرونا
فاخذ الامير الكوز وشربه فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال هذه الامير الامير
فقالوا لا والله بل لعبد من عباد الله الصالحين يعرف حاتم الاصم فقال الامير لقد سمعت
به فقال الوزير يا سيدي لقد سمعت انه البارحة احرم بالرحل وسافر ولم يخلف لعياله
شيئا واخبرت انهم البارحة باتوا بغير عشاء فقال الامير ونحن ايضا قد ثقلنا عليهم وليس
هذه من المروءة ثقيل مثلنا على مثلهم ثم حل الامير من منطقته من وسطه ورحى بها في الدار
ثم قال لاصحابه من احبني فليلق منطقته فحل جميع اصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم
ثم انصرفوا فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا تبتكم الساعة بمثل هذه المناطق

فلما نزل الامير نزل اليهم الوزير بمثل المناطق ما لا يجزيلا فلما رأت الصغيرة ذلك بكت بكاء
شديدا فقالوا لها ما هذا البكاء انما تجب ان تفرحي فان الله قد وسع علينا فقالت يا ام ابنا
ابكى كيف بتناجيا عا نظرا لينا مخلوق نظرة واحدة فاغنا بعد فقرنا لكريم الخالق اذا نظر
الينا لا يكلنا الى احد اللهم انظر الى بيننا ودبره باحسن التدبير واما ما كان من امر حاتم ايهم
فانه لما خرج محرما وكفى بالقوم توجع امير الركب فطلب طبيبيا فلم يجد فقال اهل من عبد صلح
فدل على حاتم فلما دخل عليه وكلمه دعاه فغوى في الامير فامر له بما يركب وما ياكل وما يشرب
فنام تلك الليلة مفكرا في امر عياله فقيل له في منامه يا حاتم من اصلح معاملته معنا اصلح
معاملتنا معه ثم اخبر بما كان من امر عياله فاكثروا من الشا على الله سبحانه وتعالى فلما قضى
حجته ورجع تلقته اولاده فغاضى الصغيرة وبكا ثم قال صغار قوم كبار قوم اخرين ان الله
لا ينظر الى كبركم ولكن ينظر الى اعرافكم به فعليكم بمعرفته والاكمل عليه فانه من يتوكل على الله
فهو حسيبه **من كلام الحكماء** من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا ينفوته تعجل الراحة
ومن علم ان الذي قضى عليه لم يكن ليخطئه فقد استراح عن الجزع ومن علم ان مولاه خير له
من العباد وقصده كفاه فجمع ثلثه **وفي الحديث** عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ
الله يحفظك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان تنفعك بشئ لم تنفعك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك
لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك رفعت وحقت الصحف **رفع الرشيد** ان بد مشق
رجلا من بني امية عظيم المال واجاه كثير الخيل والحفد يخشى على المملكة منه وكان الرشيد
يومئذ بالكوفة قال منارة فاستدعاني الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق وخذ
معك مائة غلام واتني بفلان الاموى وهذا كتابي الى العامل لا توصله له الا اذا استخ
عليك فاذا اجاب فقيه وعادله بعد ان تحصى جميع ما تراه وما يتكلم به واذا ذكر لي حاله
وماله وقد اجلتك لذهابك ستا ولحيك ستا ولا قامتك يوما اذمت قلت نعم قال فسر
على بركة الله تعالى فخرجت الطوى المنازل ليلا ونهارا لا انزل الا للصلاة ولقضاء حاجة
حتى وصلت ليلة السابع باب دمشق فلما فتح الباب قاصدا اخذ ارا الاموى فاذا هو دار
عظيمة هائلة ونعمة طائلة وحشمة وافرة ومساطب متسعة وغلان فيها جلوس فخرجت الدار

وعذاتي

صدت

محمد بن عبد الله

رفعت الاقلام
مهم جدا
الحمد لله الذي جعل حاتم

بغير إذن فبهتوا وسألوا عني فقيل رسول أمير المؤمنين فلما صنت في وسط الدار رأيت أقواما
محتشمين ظننت ان المطلب فيهم فسالت عنه فقيل هو بالحمام فأكروني واجلسوني وامروا
بمن معي ومن صحبتني الى مكان اخر وانا اتفق الدار وانا مثل الاحوال حتى اتى الرجل من الحمام
ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وحفدة وغلان فسلم خفيا وسالني عن أمير المؤمنين فاجبت
انه بعافية فحمد الله تعالى ثم احضرت له اطباق الفاكهة فقال تقدم يا منارة فكل فقلت ليست
لي بها حاجة فلم يعاودني ونظرت الى اصحابي فلم اجد احدا منهم عندي فخرجت لكثرت حفدة
وعدم من عندي فلما غسل يديه احضرت له الخمر فتخمرت ثم قام فصلى الظهر فأتى الركوع والسجود
والكثر من الركوع بعدها فلما فرغ استقبلني وقال ما اقدمك يا منارة فناولته كتابا من
المؤمنين فقبله ووضع على رأسه ثم قرأه فلما فرغ استدعى جميع بنيه وخواصه واصحابه
وسائر علمائه فضائق الدار بهم على سعتها فطار عقلي وما شككت الا انه يريد القبض
علي فقال الطلاق يلزمه الحج والعنق والصدقة وسائر اعيان البيعة لا يجتمع اثنان منكم
في مكان واحد حتى يتكشفا امر ثم اوصاهم على الحريم ثم استقبلني وقدم رجليه وقال
هات اقيادك يا منارة فدعوت الحداد فقيده وحل حتى وضع في المحل وركبت معه في المحل
وسرنا فلما صرنا ظاهرا مشق ابدا يحدثنني بانسباط ويقول هذه الضيعة لي تعمل كل
سنة بكذا وكذا وهذا البستان لي وفيه من غرائب الاشجار وطيب الثمار كذا وكذا و
هذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا افقلت يا هذا المست تعلم ان أمير المؤمنين
اهم امرك حتى انفذ في خلفك وهو بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدري ما يقدر
عليه وقد اخرجتك من منزلك ومن بين اهلك ونعمتك فريدا وحيدا وانت تحت ذمتي
حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سالتك عنه وكان شغلك بنفسك او لي بك فقال انا
لله وانا اليه راجع لقد اخطأت فراستني فيك يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة بهذه
المكانة الا وقد وفر عقلك واذا انت جاهل عامي لا تصلح لمخاطبة الخلفاء اما خروجي
على ما ذكرت فانه على ثقة من ربي الذي بيده ناصيتي وناصية أمير المؤمنين فهو
لا يضر ولا ينفع الا بمشيئة الله تعالى فان كان قد قضى علي بامر فلا حيلة بدفعه
ولا قدرة لي على منعه وان لم يكن قد رآه الله على بشئ فلو اجتمع على أمير المؤمنين وسائر
من على وجه الارض على ان يضروني لم يستطيعوا ذلك وما لي ذنب فاخاف وانما هذا

واش وشاعند أمير المؤمنين بهتان وأمير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على برائي فهو
لا يستحل مضرتي وعلى عهد الله لا كلمتك بعدها الاجواب ثم اعرض عني واقبل على الندوة
وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا اللجب قد استقبلنا من عند
امير المؤمنين فكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قلت الارض فقال هات يا منارة
واخبرني يوم خروجك عني والى يوم قدومك فابتدأت احديثه باموري كلها مفصلة والغضب
يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جمعه الاولاده وعلماؤه وخواصه وضيق الدار بهم وتقدي
لاصحابي فلم اجد احدا منهم اسود وجهه فلما ذكرت عيونه عليهم تلك اليمين المغلظة تلك
وجهه فلما قلت انه مدرجليه اسفروا استبشر فلما اخبرته بحديثي معه في ضياعه وبسبب
وما قلت له وما قال لي قال لي هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد ازعجناه و
ارعبناه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه وانزع قيوده وادخله على مكروما
ففعلت فلما دخل قبل الارض فرحب به أمير المؤمنين واجلسه واعتذر اليه فحكم بسلام فصيح
فقال له أمير المؤمنين سل حوائجك قال مرة رجوعي الى بلدي وجمع شملتي باهلي وولدي قال هذا
كائن فسل غيره قال عدل أمير المؤمنين في عماله ما احوجنني الى سوال قال فاخلع عليه أمير المؤمنين
ثم قال يا منارة اركب الساعة حتى ترده الى المكان الذي اخذته منه قم في حفظ الله وودايه
ورعايته ولا تقطع اخبارك عنا وحوائجك فلا يتوكل المتوكلون الا على الله فانه من توكل عليه كفاه
ومن دعا لبياءه ومن سأل له اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وجدها كعب الاحبار
مكتوبة في التورية فكتبها يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان مادام سلطانا باقيا وسلطانا
لا ينفذ ابدا يا ابن ادم لا تاتس بغيري وانا لك فان طلبتني وجددتني وان اسئت بغيري فتك
وفاتك الخير كله يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي اكثر منه
فلا تطعم ومن قل منه فلا تجزع وان انت رضىت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدنك وكنت عند
محمودا وان لم ترض بما قسمته لك وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش
في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك وكنت عند مذموبا يا ابن ادم خلقت السموات السبع
والارضين السبع ولم اعمي خلقني رغي غيظ اسوقه لك من غير تعب يا ابن ادم انا لك محب
فجئ عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالك بعمل غد فاني لم افسد من عصاني
فكيف من اطاعني وانا على كل شئ قدير وبكل شئ محيط **قال الشاعر**

فأتم الله في كل حالة • فلا تسكن يوماً على غير لطفه • فكم حالة تأتي ويكرها الفتى
وخيرته فيها على غم نفسه • **والموت** • توكل على الرحمن في الأمر كله
فأجاب حقاً عليه توكل • وكن وأثق بالله وأصبر لحكمه • تنال الذي ترجوه منه بفضل
الفصل الثاني في القناعة والرضى بما قسم الله تعالى جاء في تفسير
قوله تعالى من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياً طيبة المراد بها القناعة وقال
صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل بأمر رسول الله ما الغنا قال اليأس عما في أيدي
الناس وأياكم والطبع فانه الفقر الحاضر **وكان** سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالما
الأوفر وكان يشتهي الشرف فبدا ففد سنة **قال الكندي** العبد حراً ما وقع والحر عبد ما طمع
وقال بشر بن الحارث خرج فتى في طلب الرزق فبينما هو يمشي فأعيا فأوى إلى خراب يستريح
فيه فبينما هو يدبر بصره فيه إذ وقعت عيناه على أسطر مكتوبة فتأملها **فأداهي**
أني رأيتك قاعداً مستقبلاً • فعلت أنك للمعوم قرين • هون عليك وكن بربك وثقاً
فأخى التوكل شأنه الترهين • طرح الأذى عن نفسه في رزقه • لما تيقن أنه مضمون
قال الجاحظ أنا خالفنا الله تعالى بين طبائع العباد ليتوفى بينهم في مصالحهم ولو لا
ذلك لا اختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذم
المعاش فكل صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحال إذا رأى من صاحبه تقصيراً و
خلفاً قال وليك يا حجام والجحام إذا رأى مثلك من صاحبه قال يا حاكم فجعل الله الخلاف
سبباً للامتنان فسميانه من مديراً قادراً حكيم قال لا ترى إلى البعد وتحي في بيت من قطعة كسا
معظم بعظام الجيف كلبه معه في بيته لباسه شملة من صوف أو شعرود وأوه بغير الال
وطيبه القطران وبغير الطبا وحلى زوجته الودع وغارده المقل وصيده اليربوع وهو في مفازة
لا يسمع فيها الأصوات بومة وعواذيب وهو قانع بذلك مفتخر به **قال** سعد بن أبي وقاص
يا بني إذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد وأياك والطع فانه فقر حاضر
وعليك باليأس فانك لم تياس من شيء إلا اغناك الله عنه **وإصاب** داود الطائي
ضايقة كبيرة فجاءه حماد بن أبي حنيفة رضي الله عنه بأربع مائة درهم من تركته أبيه وقال هي
من مال رجل ما أقدم عليه أحد في زهد وورعه وطيب كسبه فقال لو كنت أقبل من
أحد شيئاً قبلتها تعظيماً للميت وأكراماً للحي ولكني أحب أن أعيش في عز القناعة

وعد من قال بالتركة
خلق جنان عالم قلة قد تحلى
عشر من برح الله قل من متلى

جمع عرب وشامي
الملك الكندي
وصحبه شجر

وقال عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية
واشربوا من الماء الفلح وأخرجوا من الدنيا بسلام **وانشد المبرد**
انضبن زيد بما في بطن راحته • فالارض واسعة والرزق مبسوط • ان الذي قدر الارزاق حكمته
لم ينسني قاعداً والرجل محطوط • **قال** عبد الحميد بن زيد ما أحب أن شيئا من الأعمال يتقدم
الصبر إلا الرضى ولا أعلم درجة أرفع من الرضى وهي رأس الحجة **قيل** متى يكون العبد راضياً
عن ربه قال إذا استرته المصيبة كما استرته النعمة **وكان** عبد الله بن مرقوق من ندماء المهدي
فسكر يوماً ففاته الصلاة فجاءت جارية بحجرة فوضعتها على رجله فاستبه من سكوه مذعوراً فقام
إذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فصلى الصلوة وتصدق بما يملكه وذهب
بيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عينية فاذا تحت رأسه لبننة وما تحت جنبه شيء فقالوا له أنه
لم يدع أحد شيئاً لله إلا عوضه الله منه بديلاً فاعوضك عما تركت قال الرضا بما أنا فيه **وقال**
الثوري ما وضع أحديده في قصعة غير الأذل له وقال الفضيل من رضى بما قسم الله بارك الله
له فيه **وكان عيسى عليه السلام** يقول الشمس في الشتاء جلالى ونور القمر ليلاحي وبقل البرية
فأهتق وشعر الغنم لبا سى بيت حيث يدركنى الليل ليسى ولديحوت ولا بيت يخرب أنا الذي كنت
الدنيا على وجهها **وانشد** أن القناعة من محلى ساحتها لم يلق في ظلمها حياً يورقه
وقال عيسى عليه السلام انظر والى الطريق قد وأخفا وتروح ليس معها شيء من إرزاقها
لا تحتر ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم أنكم أكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش من البقر والحمير لا تحتر
ولا تحصد والله يرزقها **وقيل** وفدعوة بن أبيه على هشام بن عبد
الملك فشكى إليه قلته فقال الست القليل **وانشد** لقد علمت وما الأسر من خلق
أن الذي هو رزقي شويأتيني • اسع إلى في عيني تطلبه • ولو قد أتاني ليس عيني
وقد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين وعظت فابلغت وخرج فركب
ناقة فكرها إلى الحجاز راجعاً فلما كان من الليل بعار هشام على فراشه فذكر عرو فقال رجل من
قريش قال حكمة ووفد على فجهته ورد دته خائياً فلما أصبح وجهه إليه بالنيديا ففزع
الرسول باب داره بالمدينة فاعطاه المال وقال بلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل له كيف
رأيت قولي سعت فأكذبت فرجعت فأتاني رزقي في منزلي **ولما** ولي عبد الله بن عامر العراق
قصده صديقان له انصارى وثقفي فلما سارا تخلف الانصارى وقال الذي اعطى ابن عامر العراق

ما ألحق

أدى الرجل قاصده

قادر على ان يعطيني فوفد الشقي وقال اجوز الحظين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال
له ما فعل ربك الانصاري قال رجع الى اهله فامر للشقي باربعة الاف دينار وبعث
للاصاري بثمانية الاف دينار فخرج الشقي وهو **يقول**
امامة ما حرص الحرص بنافع . نفسي ولا زهد الفتوح بضاير . خرجنا جميعا من مسقط رؤسنا
على ثقة منا بجود بن عامر . فلما اخنا الناجيات ببابه . تخلف عني المشرقي بن جابر
وقال سيكفيني عطية قادر . على ما يشاء اليوم للخلق قاهر . فان الذي اعطى العراق بن عامر
لربي الذي ارجو لسد مفارق . فقلت خلاني وجهه ولعله . سيجعل لي حظ الفخ المتزاو
اليه كما حنت طوار الا باعر . فابت وقد اقيقت ان ليس ناضا
ولا ضاراشي خلاف المقدار **اوحي الله تعالى** الى موسى عليه السلام اندي لم رز
لاحق قال لا يارب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال **وبعض العز**
ولا تجزع اذا اعست يوما . فقد ايسرت في الزمن الطويل . ولا تظنن بربك ظن سوء
فان الله اولي بالجميل . وان العسر يتبعه يسار . وقول الله اصدق كل قيل
فلوان العقول تسوق رزقا . لكان المال عند ذوى العقول . **وقال** الله تعالى
ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانجرت فزاي دودة على صخرة منها
الطعام فقال له لم ترائي لم اغفل عنها فكيف اغفل عنك وانت نبيني وابن نبيني
ودخل على ابن ابي طالب رضي الله عنه المسجد وقال للرجل امسك على بقلتي فاخذ
الرجل بجامها ومضى وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان ليكا فيهما الرجل على مسك
بقلته فوجد البغلة واقفة من غير جام فركبها ومضى ودفع لفلان درهمين ليشترى بها
لجاما فوجد الفلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال على ان العبد ليجرم
نفسه الرزق الحلال بتوك الصبر ولا يزداد على ما قدر له **وقيل** لراهب من
ابن تاكل فاستاد الى فيه . وقال الذي خلق هذه الرجايا تيرها بالطن **قال بعضهم**
كسوت جميل الصبر وجهي فضانه . به الله عن غشيان كل جميل . فاعشت لمرات الجليل ولم اقم
على بابه يوما مقام ذليل . وان قليلا يستر الوجه ان يرى . الى الناس مبدولا لغير قليل
وصلى معروف الكرخي خلفا امام فلما انتقل من صلواته قال الامام لمعروف من ابن
تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك

في خالفه **وقال** ابو حازم ما لم يكتب لي لو ركب الريح ما ادر كنهه **قال** عمر بن عمر اليوتنا
غلا السعير في بغداد من بعد خمسة . واني في الحالين بالله واثق . فلست اخاف الضيق والله واسع
غناه ولا الحرمان والله رازق . **وقال القهستاني** . غني بلا دين عن الخلق كلهم
وان الغنى الاعلى عن الشيء لاه . **وقال منصور الفقيه** . الموت اسهل عندي .
بين القنا والاسنة . والخييل تجري سراعا . مقطعات الاعنة .
من ان يكون لنذل . على فضل ومنة . **واشد اعرابي**
ايا ما لك لا تسال الناس والنفس . بكفيك فضل الله والله واسع . ولو تسال الناس التراب لا وشكو
اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا . **وقال** رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال
عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك والطبع فانه فقر حاض **وقيل** اذا وجدت الشيء في السوق
فلا تطلبه من صديق **وقيل** لا عربة من بين معاشكم فقالت لولم نعش الا من حيث نعلم لم نعش
قال اعرابي احسن الاحوال حال يغبطك بهام ونك ولا يحقر كرهاس فوق **قال المعري**
اذا كنت تبغ العيش فاع توسطا . فعند التاهي يقصر المنظاول . توثق البدر والنقص وهي اهلة
ويدركها النقصان وهي كوامل . **وقال** اخر اقنع بايسر رزقا انت نايك
واحذر ولا تعرض للإرادة . فاصبح البحر الا هو مستقص . ولا تفكر الا في الريادة
وقال اعرابي استظمر على الدهر بخفة الظن . **قال هشام بن ابراهيم البصري**
وكم ملك جانبته عن كراهة . لا غلاق بابا ولتشد حجابا . وفي غنا نفسه مراد ومذهب
اذا انصرفت عني وجوه المذا . **وقيل** ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدة عوالي الوليمة
ان اتته صحفة تناولها وان جازته لم يرصد لها ولم يطلبها **قال شقيق** بن ابراهيم
البلخي قال لي ابراهيم بن ادم اخبرني عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت
قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت اترت واذا منعت شكرت
وقال بعضهم . هي القناعة فالرما تقس كاه . لو لم يكن منك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها . هل فان منها بغير القطن والكنز **وقال بعضهم**
ان القناعة كنز لا يفن . فصر باذيالها متمسك . فلا ذايراني على باب
ولا ذايراني له منهمك . فصر غنيا بلا درهم . امر على الناس شبه الملك
جا فتح الموصلي الى اهله بعد العتة فلم يجد عندهم شيئا للعشا وهم بغير سراج فجلس

يبكى من الفرح ويقول باي يد كانت متى تركت مثلي على هذه الحالة واسه تعلم
الفصل الثالث في ذم الخوص والطمع وطول الامل قال الله تعالى
المهكم النكا ثرحى زمر المقابر **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ الرهاكة
النكا ثرحى يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافئنت او تصدقت
فامضيت **روى** عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عايشة ان اردت المحرق في فليكن من الدنيا كرزاد الركب واناك ومجاسة الاغنيا
ولا تستغلق ثوبا حتى ترقيه **روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه
الامة بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامة بالخجل والامل **وقيل** الخوص ينقص من
قدر الانسان ولا يزيد في رزقه **وقيل** حكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب
قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذوقه الشاب **وما احسن ما قال بعضهم**
اذا طاعت حرصك كنت عبدا لكل دنية تدعو اليها **وقال اخر**
قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب **ان الخريص على الدنيا في القيد** **وقيل** للاسكندر
سرو الدنيا قال الرضى بما رقت منها **وقيل** فاغرها قال الخوص عليها وقال لورأت الآلا
لنبيت الامل وغروره **وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة بن زيد
وليده بماية دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوبن من اسامة
المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل **وقال** ابن عباس رضي الله عنه كان نبي الله
يخرج فيقول ثم يمسخ بالتراب فاقول ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلى ما بلغه
وعن ابي هريرة رفعه لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل وقيل لحمد
بن واسع كيف يحذرك قال قصير الاجل طويل الامل **وقال** من جرافي عنان امله
كان عاثرا باجله لو ظهرت لا فتحت الامل ولقد احسن ابو العباس احمد بن مروان **في قوله**
ودي حرص تراه يلتم وفرأ لوارثه ويدفع عن حماه ككلب الصيد يسك وهو طاو
فريسته لياكلها سواء **ولقد احسن من قال** في الجبن اس الحقيق **شعر**
اذا مارغت النفس حرصا فامسكها عن الشهوات امسك ولا تعرض ليوم انت فيه
وعد فرزق يورك رزقا **ومن كلام الحكماء** اياكم وطول الامل فان من الهاه امله
اخراه عمله **قال** عبد الصمد بن المعدك دلى امل قطع به الليا ارا في قد فئنت ودا

وقال الحسن اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا في الدنيا ولا في الآخرة
قال قس بن ساعدة وما قد تولى فصولا شت فائت فصل ينفعني لبيتي ولعيني
وقال اخر الا لا تغفل بالاماني فانها عطايا احاديث النفوس الكواكب
وقال اخر الله اصدق والامل كاذبة وجل هذا المني في الصدر وسوا
وقال اخر شط المزار بعدك وانتهى الامل ولا خيال ولا رسم ولا طلل
الارجا فاندرى اندركه **ام يستمر فياتي دونه الاجل** **وقال ابو العتاهية**
اقل لعبت وجد التو في طلي وان في الموت اشغلا عن اللعب لو شئت فكرت فيما خلقت له
ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلي **ولله** تعالى الله يا سلم ابن عمرو
اذل الخوص عنان الرجال هب الدنيا تقاد اليك عفو اليس مصير ذلك للزوال
فقلت ايام عاش في الدنيا طويلا وافنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفق وجمع من حرام ومن حلال هب الدنيا تقاد اليك عفو
اليس مصير ذلك للزوال وذمه قال علي بن ابي طالب رضي الله
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع **وقال** رضي الله عنه ما الخوص فباذهب في
الرجال من الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر **وقال** العبيد ثلاثة عبد
وعبد شهوة وعبد طمع **وقال** من اراد ان يعيش حرا ايام حياته فلا يسكن الطمع قلبه
وقيل اجتمع كعب وعبيد الله بن سلام فقال له كعب يا ابن سلام من ارباب العلم قال
الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشبه النفس
وطلب الحوايج الى الناس **واجتمع** الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتواصوا ثم افترقوا
وهم يحققون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع **وقيل** لما خلق
الله ادم عن طينته ثلاثة اشياء الخوص والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعال
يخفيها والجاهل يبديها ومعناه الله تعالى خلق شهواتها فيها **قال اسمعيل بن قطري**
القرطبي حسبى بعلم ان نفع ما اذل الا في الطمع من ياقب الله نزع عن سوما كان صنع
ما طار طير فارفع الا كما طار وقع **وقال** ما بال كبر يخادع ريب الدهر عن نفسه
شفاها وريب الدهر عن عيادته ويطع في سؤ ويهلك دونها وكم من جرميل هلكة مطامعه
وقيل لا شعب ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فاشد وقال اماريت رجلي

وقا
الاسكندر بن مروان

يتساران في جنارة الا قد رت ان الميت اوصى بشي من ماله وما زفت عروس لا كنت بيتي
رجال يغلط بها الى **شعر** لا تغضبني على امرى لك مانع ما في يديه
واغضب على الطع الذي استدعاك تطلب اليه **الباب الحادي عشر**
المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب قال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وشاورهم
في الامر واختلف اهل التاويل في امره بالمشاورة مع ما امر به من التوفيق على ثلاثة اوجه
احدها انه امر ليستبين له الرأى الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن والثاني انه امره
بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وهو قول الضحاك الثالث انه امره بمشاورة من ليس بينه وبينه
المسلمون وان كان في غنى عن مشورتهم وهو قول سفيان **وقال** بن عيينه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد امر شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى مشورة المخوفين من الخلق في تدبير
امر ولكنه تعليم منه ليسا والرجل الناس وان كان عالما **وقال** صلى الله عليه وسلم ما خاب
من استشار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد **وقال** صلى الله عليه وسلم من اعجب برأيه
ضل ومن استغنى بعقله ذل **وقال** يقلل ما استعبط الصواب بمثل المشاورة **وقال**
حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأى **وقال** الحسن الناس ثلاثة رجل رجل ورجل
لصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأى والمشورة واما النصف الرجل فالذي له راي
ولا يشاور واما الذي ليس رجلا فالذي ليس له راي ولا يشاور **وقال** المنصور لولده خذ
شيئين لا تقبل في غير تفكير ولا تقبل بغير تدبير **قال** الفضل المشورة فيها بركة وان لم تستشير
حتى هذه الحبشية العجيبة **وقال** اعرابي لاما لا اوفر من العقل ولا افتقر اعظم من الجهل ولا
اقوى من المشورة **وقيل** من بدا بالاستشارة وثني بالاستشارة فحقق ان لا يخيب رايه
وقيل الرأى السيد احمى من البطل الشديد **قال** ابو القاسم الهندي
وما الف مطر والسنان مسدد يعارض يوم الروع رايامسدا **وقال** الامام علي
رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه وسمع محمد بن داود وزير المأمون يقول قول القائل
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأى ان يترددا **فاضاف اليه**
وان كنت ذا عزم فانفذ عاجلا فان فساد العزم ان يتقيدا **ولمحمد بن دريس الطائي**
ذهب الصواب برأيه فكانا آراوه اشتقت من التقييد فاذا دجي خطب تبليج رايه
صحا من التوفيق والتسديد **ولمحمد بن الوراق** ان اللبيب اذا تفرق امره

فقق الامور مناظرا ومشاورا واخوالها لا يستبد برأيه فتقاه يعترف الامور مخاطرا
وقال الرشيد حين بداله في تقديم الامين على المأمون في العهد **شعر**
لقد بان وجه الرأى لي غير اني عدلت عن الامر الذي كان اخر ما فكيف يرد الامر في الضرع بعد ما
توزع حتى صار نهبا مقسما اخاف التوا الامر بعد استوائيه وان ينقض الجبل الذي كان ابرما
بيت مفرد خيلي ليس الرأى في جنب واحد اشير على اليوم ما تريان
وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف
قلب **وقال اردشير بن بابك** اربعة تحتاج الى اربعة الحساب الى الادب والسرور الى الامن
والقربة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** لا تستقر الرأى الجري من الرجل الخبير فان
الدرة لا يستهان بها لوهان غايصها **وقال** جعفر بن محمد لا تكون اول مشين واياك والراي
القطي وتجنب ارتجال الحلام ولا تشير على مبد ربرايه ولا على متلون ولا على كجج
وقيل ينبغي ان يكون المستشار صحيح مذهب الرأى فليس كل عالم يعرف الرأى الصائب ولم يامد
في شئ صحيح في غيره **قال** ابو الاسود الدؤلي وما كل ذي لب يموتد نصيحة
وما كل موت نصحه بلبيب ولكن اذا ما استجعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب
وقال اليونان والفرس لا يجمعون وزراهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون الواحد
منهم من غير ان يعلم الاخر به ليعان شئ منها **قال** لا يقع بين المتشاورين منافسة قد تهابا صابة
الرأى لان من طباع المشتركين التافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالرأى الصواب
فحسده وعارضوه وفي اجتماعهم على المشاورة يعرض السر للاذاعة فان كان كذلك واذيع السر لم يقدر
الملك على مقابلة من اذاعه لادبهم فان عاقب الحق عاقبهم بذنب واحد وان عفى عنهم الحق الجاني عن لا ذنب
له **وقيل** اذا اشار عليك صاحبك برأى ولم تحم عاقبته فلا تجعل ذلك عليه لوما وعذبا بان
تقول انت فعلت ولولا انت فهذا كله ضجر ولوم وخفة **وقال** افلاطن اذا استشارك عدوك
فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة خرج من معادتك الى موالاةك **وقيل** من بذل نصحه واجتهاده
لمن لا يشكره فهو كمن صنع معروفا لا حق **وقال الشاعر** مدح من له راي وبصيرة
بصير يا عقاب الامور كانا يحاط به من كل امر عواقبه **وقال** ابن المعتز في المشورة
راحة لك وتعب على غيرك **وقال** الاحنف لا تشاور الجاهل حتى يشبع ولا العطشان حتى
يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد **ولما** اراد نوح بن مريم قاضي مروان بزوج ابنته

استشار جارا له بحسب ما قال سبحانه الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشيروا على
قال ان ريس الفرس كسرى كان يختار المال وريس الروم قيصر كان يختار الجبال وريس العرب كان يختار
النسب وريسكم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فانظروا لنفسكم من تقدي **وكان** يقال
من اعطى اربعا لم يمنح اربعا من اعطى المشرك لم يمنح المريد ومن اعطى التوبة لم يمنح القبول ومن اعطى الدنيا
لم يمنح الآخرة ومن اعطى المشورة لم يمنح الصواب **وقال** بعضهم خير الراي خير من حسن وتاخير
خير من تقديمه **وقالت** الحكماء لا تشاور معلما ولا رايا غفم ولا كثيرا لقعود مع النساء ولا صاحب
حاجة يريد قضائها ولا خايفا ولا حاقنا **وقيل** اذا استشار الرجل ربه واستشار صبي واجتهد رايه
فقد قضى ما عليه ويقضى الله في امر ما يحب **وقيل** سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم حال
وعده وحسود ومراي وجبان وخيل وذاهوي فان الجاهل يقبل والعدو يريد الهلاك و
الحسد يفتي ذوالالفة والمراي واقف مع رضى الناس والجبان من رايه الهرب والخيل حريص
على جمع المال فلا راي له في غيره وذاهوي اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفة **وحكى** ان رجلا
من اهل يثرب يعرف بالاسم قال ركبني دين اقل كاهلي وطالبني به مستحقه واستندت اليما لاديه
فضاقت على الارض ولم اهد الى ما اصنع فشاوت من اثني به من ذوى المودة والراي فاشار علي بقصد **الطلب**
بن ابي صفرة بالعراق فقلت يعنى بعد المشقة وتيه الملبث اني عدلت عن ذلك المشير الى استشارة
فلا والله ان زاد في علي ما ذكره الصديق الاول فرأيت ان يقول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي
وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على الملبث فسلمت عليه وقلت له اصلح الله
الامير اني قطع اليك لادها وضربت كباد الابل من يثرب فانه اشار علي ذوالالحج والراي بقصدك
لقصصها حتى فقال هل يتينا بوسيلة او بقوابة وعشرة فقلت لا ولكني رايتك اهلا لقصصا حاجتي
فان قمت بها فاهل لذلك انت وان تجلد ذواها حائل لم اذم يومك ولم ايسس من عندك فقال الملبث
لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزائنه مائتا الساعة فاخذني معه فوجد في خزائنه ثمانين الف درهم
فدفعها الي فلما رايت ذلك لم املك نفسي فرجا وسورا ثم عاد الحاجب بي اليه مبسرا فقال اهل وصلك
يقوم بدفع حاجتك فقلت نعم ايها الامير وزيد فقال الحمد لله على حج سعيك واجتيناك
جنا مشورتك ونصديقي ظن من اشار عليك بقصدنا **قال** الاسلامي فلما سمعت كلامه وقد امرت
صلته وقبضت عليها **انذرت** وانا واقف بين يديه يا من على الجود صاغ الله راحته
فليس يحسن غير البذل والجود عمت عطايا اهل الارض قاطبة فانتهى الجود منحوتان في عود

من استشار فابالبحر تفتح له فيه في مساعه غير مردود **ثم عدت** الى المدينة فقضيت
ديني ووسعت على اهلي وجازيت المشير علي وعاهدت الله اني لا اترك الاستشارة في جميع
اموري مما عشت **وحكى** عن الخليفة المنصور انه كان صك من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس امور مولدة لا تحتلها حراسة الخلافة ولا تتجاوز عنها سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه
عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي وكان واليا بالكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه فوجده
وجه ميله عنه فتالم المنصور من ذلك وساء ظنه وتارق جفنه وقل امنه وترادف خوفه وحزنه
فادت فلك المنصور الى امر دينه وكتمه عن جميع حاشيته وستره واستخفى ابن عمه عيسى بن موسى و
اجراه على عادة اكرامه ثم اخرج من كان بحضرته واقبل على عيسى وقال يا ابن العم اني مطلقك على امر لا
اجد غيرك من اهله ولا اري سواك مسعدا لي علي حمل ثقله فزال انت في موضع ظني بك وعامل ما فيه
بقا نعمتك التي هي منوطة ببقائك ملكي فقال له عيسى بن موسى انا عبد امير المؤمنين ونفسي طوع نهيي
وامر فقال ان عني وعمك عبد الله قد فسدت بطانة واعتمد ما في بطنه ما يبيع دمه وفي قتله صلا
ملكنا فخذ اليك واقطعه سار ثم سلمه اليه وعزم المنصور على الحج مضمرا ان عمه عيسى اذا قتل عبد
الزيمه القصاص واسلمه الى اعمامه اخوة عبد الله ليقتلوه به قصاصا فيكون قد استراح من الاثم
عبد الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عني وافكرت في قتله رايت من الراي ان اشاور في قضيتيه
من لم راى عيسى ان يصيب الصواب في ذلك فاحضرت يوسف بن فروة المحاسب وكان لي حسن ظن في رايه
وعقيدة صالحة في معرفته فقلت له ان امير المؤمنين دفع الي عمه وامرني بقتله واخوامي وفيها
امر وما رايتك في ذلك وما تشيرونه فقال لي يوسف يا الامير احفظ نفسك بحفظ عمك ودم امير المؤمنين
فاني اري لك ان تدخله الى مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل من عندك وتولي بنفسك حمل طعنه
وشربه اليه وتجعل دونه مغالق وابواب واظهر لامير المؤمنين انك انفذت امره وانتهيت الى
العمل بطاعته فكافي به اذا تحققت منك انك فعلت ما امرك به وقتلت عمه امرك باحضاره على
رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلته بامر انكر ذلك وواخذك بقتله وقتلك به **فقال**
عيسى بن موسى فقبلت مشورة يوسف وعلت بها واظهرت لامير المؤمنين اني انفذت امره ثم حج المنصور
فلما قدم من حجه وقد استقر في نفسه اني قتلته عمه عبد الله فذس الى غومة اخوة عبد الله وحرام
علي ان يسالوه في اخيرهم ويستوهبوه منه فجاء اليه وقد جلس والناس بين يديه على مراتبهم
فسالوه في عبد الله **قال** نعم ان حقوقكم تقضى وسارى اسعافكم مجاجتكم كيف وفيها

ويقال من اصفر وجهه من النضجة اسود وجهه من الفضيحة **وقال طرفة**
ولا ترفدن النعم من ليس له. **وفي مشله** من الناس من ان يستشيرك تجرده
فدعه يصيب الرشد او يك غاوا. **وقال** من الناس من ان يستشيرك تجرده
له الراي يستشيرك من لم تتأه. **فلا تمنح الراي من ليس له**. فلات محمود ولا الراي نافعه
الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة **قال** الله تعالى ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن **وقال** تعالى ان الله ياتى بالهدى
والاحسان وايضا ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **وقال**
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات بمعنى ما
ذكرته مشهورة **وروي** في صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع
فليقلبه وذلك اضعف الايمان **قال** شيخنا محي الدين النووي رحمه الله عليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم ان هذه الآية الكريمة مما يغتر بها الكثر الى اهلين ويحلو
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما
امر به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية مرتبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا
البلاغ **قال** محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين تضرب به على الحائط
فان استمسك نفع وان وقع اثر **ومن كلام** على كرم الله وجهه لا تكون من لا تنفعه العظة
الا اذا بالفت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبرهائم لا يتعظ الا بالصدق **وانشد الجاحظ**
وليس يزجركم ما توعدون به. والبرهم يزجرها الراعي فتزجر. **وكتب** رجل الى صديق
له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظم بقوك واستحي من الله بقدر قربه منك وخف
بقدر قدرته عليك والسلام **وقيل** من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ
وقال لقمان الموعظة تشق على السفينة كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام انك ان اتيتني كعبدا بوق كبتك عندى حميدا ومن كبتته عندى حميدا
لم اعذبه بعدها ابدا **وقال** الرشيد المنصور بن عماد عظمى واوجز فقال يا امير المؤمنين هل
احب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت ان لاشى الى من تحب فاضل **وقال النبي**
صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس الايام تقوى والاعمار تقنى والابدان في التور

منكم

تبقى وان الليل والنهار يتواكضان تراكض البرية. ويقربان كل بعيد. ويخلقان كل جديد. وفي
ذلك عباد الله ما الهى عن كثرهوات ورغب في الباقيات الصالحات **ولما** لقي ميمون بن مهران الحسن
البصري قال له كنت احب ان العاقل فغطني فقرا الحسن اخرايت ان متعنا هم سنين ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتنون فقال عليك اسلام ابا سعيد لقد وعظتنا احسن
موعظة **ولما** ضرب ابن بلجم لعنه الله عليا رضى الله عنه دخل منزله فاعترته غشية ثم افاق
فدعا الحسن والحسين رضى الله عنهما وقال اوصيكما بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا
ولا تأسفا على شئ فانكما منها افلا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوننا ثم دعا حمدا وولاه
وقال له اما سمعت ما اوصيت به اخوك قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخوك و
توقيها ومعرفة فضلها ولا تقطع امرادونها ثم اقبل عليهما وقال اوصيكما به خيرا فانه
اخوكما وابن ابيكما وانما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحبا ثم قال يا بني اوصيكما بتقوى الله
في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصديق
والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله تعالى في الرضا والشفة يا بني ما شربك
الجنة بشر ولا خير بعد النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلا دونه النار عافية
يا بني من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سئل
سيف البغي قتل به ومن خفر لاهيه بيل وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بنية
ومن نسى خطيئته استغفم خطيئة غيره ومن عجب براه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر
على الناس ذل ومن خالط الاذل احتقر ومن دخل مداخل السوء اثم ومن جالس العلماء
وقو ومن مزج السخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن اكثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار يا بني الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة اجزا
تسعة منها في الصمت الا عن ذكرا الله وواحدة في ترك مجالسة السفها يا بني زينة الفقر
الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعلا من شرف الاسلام ولا كرم اعز من
التقوى ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجل من العافية يا بني الحرص مفتاح التعب
ومطية النصب **ولما** حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله ليكون حوله فقال
جادكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبحا وترككم جميع ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم

الحسن
الحسين

منقلب هشام ان لم يغفر الله له **وقال** الاوزاعي المنصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما
علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريد يابسة يستاك بها ويردع بها المنافقين
فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الجريدة التي بيدك اقدفها لا عملا قلوبهم رعبا
فكيف عن سفك دماء المسلمين وشق ابصارهم وانتهاب موالهم يا امير المؤمنين ان المغفولة ما
تقدم من ذنبه وما تاحض دعا الى الفضاخ من نفسه بخدشة خدشها لا عرابي من غير تعمد
يا امير المؤمنين لو ان ذنوبا من النار صب ووضع على الارض لاحرقها فكيف من تجرعه ولو ان ثوبا
من النار وضع على الارض وما فيها لاحرقه فكيف من يتقصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم
وضعت على جبل لذاب فكيف من يتسلسل بها ويرد فضلها على عاتقه **وحكى** زيد بن اسلم عن ابيه
قال قلت لجعفر بن ابى طالب الهاشمي والى المدينة احذر ان ياتي رجل غدا يسلم في الاسلام
ولا اب ولا جد فيكون اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم منك فحكا كانت امرأة فرعون اولى بنوح
وحكا كانت امرأة نوح وامرأة لوط اولى بفرعون من اباطه عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله
لم يبط به نسبه **وروي** زياد عن مالك بن انس **قال** لما بعث ابو جعفر الى مالك بن انس وابى طاووس
قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزة بايد يراهم السيوف
يضربون لاعناق فاوما اليها ان اجلسوا فجلسنا فاطرق حين طويلا ثم رفع راسه وانفتحت
الى ابن طاووس وقال حدثني عن ابيك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله تعالى في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه
فامسك ابو جعفر ساعه حتى اسود ما بيننا وبينه **قال** مالك فضمت ثيابي خوفا من ان
ينالها شئ من دم بن طاووس ثم قال يا ابن طاووس ناولني هذه الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك
ان تناولنيها قال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون شريك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال
ابى طاووس ذلك ما كنا بنغي قال مالك فارتعز لا بن طاووس فضله من ذلك اليوم **وروي**
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كعب الاخبار يا كعب خذوا قالوا ليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قال بل يا كعب ولكن خذوا قال يا امير المؤمنين اعمل علما لو وافيت يوم القيمة لعل
سبعين نبيا لا ذريت علم عاتري فالكس عروا طرق مليا ثم افاق فقال كعب خذوا فقال يا امير
المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخرور بالمشرق ورجل بالمغرب لقلى دماغه حتى يسيل من جحرها
فالكس عروا فاق فقال كعب زدنا فقال يا امير المؤمنين ان جهنم لتفرز فرقة يوم القيمة فلا يقي

الجلود بالشرط لا يورثه
من ياتى من الامم

ملك مقرب ولا نبى منسل الا حتى على ركبته ثم تجر ابراهيم خليل الرحمن على ركبته يقول
يا رب في لا اسالك الا نفسي **وقال** سيدى ابوبكر الطرطوسي رحمة الله تعالى عليه دخلت على
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو
ما سلمت ردا جميلا واكرم اكراما جزيلا وامرني بدخول مجلسه وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها
الملك ان الله سبحانه وتعالى قد احلك محلا عليا شائعا وانك من لا شرفا باذنا وملك طائفة
من ملكه واشرك في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد فوق امرك فلا ترض ان يكون احد اولى بالشكر
منك وان الله سبحانه وتعالى قد الزم الورد طاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس بالشكر باللسان
وانما هو بالفعل والاحسان **قال الله تعالى** اعلموا ان داود شكرا **واعلم** ان هذا الذي اصحبت
فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فاتق الله فيما خوك
من هذه الامة فان الله سالك عن القليل والنقيير والفقير **قال** الله تعالى وان كان مثقال حبة
من خرد لا اتينا بها وكفى بنا حاسبين **واعلم** ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد اتى الدنيا بحذافيرها
سليمان بن داود عليهم السلام فتخذه الجن والانس والشياطين والوحش والطيور والبهائم و
سخر الريح تجرى بامره رجا حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب فوالله ما عدها نعمة كما عدها قومها ولا حسيبها كرامة كما حسيبها بل خاف ان
يكون استدراجا من الله ومكرابه فقال هذا من فضل ربي يسئلونني اشكرام اكفر فافتح الباب و
سهل الحجاب وانصر المظلوم واغث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك كهف الملهوف و
امانا للخائف ثم اتممت المجلس بان قلت قد روي عن البلاد شرقا وغربا ما اخترت مملكة وارت
اليها ولدت في الاقامة فيها غيرها من المملكات **ثم انشدت**
والناس اكيس من ان يحمد وارجله حتى يروا عنده اثار احسان **وقال** الفضل بن الربيع حج
هارون الرشيد سنة بينا انا قايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال
اجب امير المؤمنين فخرجت سرا فقلت له يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لايتيك قال ويحك قد دعا
في نفسي شئ لا اخرج به الا عالم فانطوى رجلا اساله عنه فقلت ها هنا سفيان بن عيينة
فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج
سرا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لايتيك فقال اخذ لما جينا له في اذنه ساعة ثم قال
له اعليك دين قال نعم قال يا ابا العباس قص دينة ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا

كثيرا

انظر الى هذا كسر ما فتح الله من الدنيا والآخرة
من النور والبر والملك والسيادة والكرامات
فمن جرد كذا كذا
فمن جرد كذا كذا
فمن جرد كذا كذا

حفظ

انظر لي رجلا اسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي في غرفته يتلو آية من كتاب الله عز وجل وهو يوددها فقومت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته واجبة ففتح الباب ثم ارتقا الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بايدينا فسبقته كفى الرشيد كفى عليه فقال اواه من كفى ما اليه ان تحت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في قلبي لنكأه الليلة بكلام نقي من قلب نقي فقال خذ لما جئنا اليه رحمة الله قال وفيما جئت حطت على نفسك وجميع من عكس حطوا عليك حتى لو سألهم ان يتجملوا عندك شقيا من ذنب ما فعلوا وكان اشد هم حبا لك اشد هم هربا منك ثم ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا بسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا ابن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاني انا على فساد الخلافة بلا وعدتها انت واصحابك نعمة فقال سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا ولكن افطارك فيها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك اباء واسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فبرأياك واكرم اخاك واخض على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم متى شئت مت واتي لا قول هذا واتي لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فزل معك رحمة الله مثل هؤلاء القوم من يامر بك بمثل هذا فبكاه هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع فقلته انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق هارون الرشيد فقال رذني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه سرافكك اليه يا اخي اذكر سر اهل النار في النار وخلود الابد فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد منك ومنقطع الرجاء منك فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال له لقد خلعت قلبك بكمالك لا وليت ولاية ابد حتى الوالي الله عز وجل فبكاه هارون رشيدا ثم قال رذني قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله اترني امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس ان عم النبي نفس تحبها خيرا من امارة لا تحبها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكاه هارون رشيدا ثم قال رذني رحمة الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيمة

فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتسي وفي قلبك غش لعبيد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبغ لهم غاشا لم يجد راحة الجنة فبكاه هارون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال لربي لم تحاسبني عليه فالويل ان فاستثنى والويل ان سألني والويل ان لم يلهمني حجتى قال اغنا عني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا واغنا عني ان اصدق وعك والطبع امره فقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا الله فقال لهم هذه الف دينار فخذوها وانفقوها على عيالكم وتوابعها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا اذكرك على سبيل النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقه ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقفا لى هارون اذا دلتني على رجل فدلتني على مثل هذا فان هذا سيد المرشدين **واعلم** ان الامير المعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظ على رؤس الاشهاد فاما بكته **قالت** ام الدرداء من وعظ اخا سرفقد زانه ومن وعظه علانية فقد ساء **وعن** عبد العزيز بن رواد قال كان الرجل اذا رأى من اخيه شيئا امره في سترونهاه في سترو فيوز في نهيه ويوجز في امره **وعن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايتم اخاكم ذارلة فقد موه وسددوه وادعوا الله تعالى ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعداء للشياطين على اخيكم صلى الله عليه وسلم عليه محمد واله وصحبه وسلم **الباب الثالث عشر في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالقيمة ومدح الغلبة وذم الشبهة وفيه فصول الاول** في الصمت وصون اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك ليهامصا **اعلم** انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الاساكن عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى احرام ومكره بل هذا كثير وغالب في العلم والسلامة لا يعبد لها شيئا **وروي** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **قال** الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الانسان الكلام فليفكر قبل كلمه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى يظهر **وروي** في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني مسلمين افضل قال من سلم الناس من يده ولسانه **وروي** في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك ويسعدك

المكان الذي يترقب فيه المرصد من رصده كالساعات من وقت وهو مثل الرصادة العصابة بالعقاب من تتر القاصي البياض

م من في مامل بكهتاروم

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليزني فيؤوب الله عليه وان صاحب الغيبة لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها و عن انس رضي الله عنه من اغتاب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان حتى يوم القيمة مزرقة عيناه ينادى بالويل والثبور يعرف اهله ولا يعرفونه **وقال** معاوية بن قرة افضل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة وقال الاحنف في حصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلونني فيه **وقيل** للربيع بن خيثم ما نراك تغيب احدا فقال الست عن نفسي راضيا فانفزع لدم الناس فاذهمهم **وانشد** . . . لنفسي ابي كنت ابيك لغيرها لنفسي من نفسي عن الناس شاغل . . . **وقال كثير** . . . وسعا الى عيب عن نسوة جعل الاله خدودهن نعالها . **وقال** محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف واول من خبز الخردق غرود واول من كتب في القراطيس الحجاج واول من بنى المداين في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابا اليسر اغتاب آدم **اوحي الله تعا** الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار ويقال لا تامن من كذب كل ان يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك لا تامن ان يغتابك عند غيرك **وقيل** للحسن البصري رحمه الله ان فلانا اغتابك فاهدك اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل فقال في اغتبتك فاهدتني فقال الحسن اهديتني الى من حسنتك فارت ان اكافيك **وعني** ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لا اغتبت والدي لاها احق بحسنتي واذا حاكي انسان انسانا بان عيشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الحيثيات يريد تنقصه بذلك فاحرام وبعض المتفقهين والمتعبدن يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدكم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا ويصلحه الله يغفر له الله نسأل الله العافية محمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نفوذ باه من الشره يعافينا الله من قلة الحياتيب الله علينا ومثلثه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة **واعلم** انه كما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يتكلم بغيبة ان ينهيه ان لم يخف ضررا فان خافه وجب عليه الافكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقة فان قال بلسانه اسكت وقلبه يشتهي سماع ذلك قال بعض العلماء ان ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره **وانشدوا**

الاطلاس مثلثة العاف وكجف ودرهم الكاف
والكسر المحقق من كل شيء كان وكل آدم
للنضال وبؤر مصري . . . قايوس . . .

م قيل من اليكم عليكم

خوض طالق وشروع انكاز

وسمعتك عن سماع القبيح . كصون اللسان عن النطق به . فانك عند سماع القبيح .
شريك لقائله فانقبه . وكما ارجع الحرض من طالب . فوا في المنية في مطلبه .
الفصل الثالث في تحريم السعاية بالقيمة قال الله تعا ولا تطع كل حلاف مبين
هناز مشاء بنعيم وحسبك بالتمام خشية وذيله وسقوطا وضعة **والهزار** المغتاب الذي
ياكل لحوم الناس الطاعن فيهم **وقال** الحسن البصري هو الذي يغز باخيه في المجلس وهو من الهنزة
وقال علي والحسن البصري رضي الله عنهما العتل الفاحش السع الحلق **وقال** ابي عباس العتلي
الفاتك الشديد المناق **وقال** عبيد بن عمير العتل الاكول الشرب الموتى الشديد يوضع في الميزان
فلا يزن شعيرة **وقال** الحلبي هو الشديد في كفره **وقيل** العتل الشديد الحصة . والزيم هو الذي
لا يعرف من ابوه **قال الشاعر** . زيم ليس يعرف من ابوه . بغى الام ذا حسب لييم .
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة ثمام **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل من ثمام ثمنه فقال انما ليعد بان وما يغد
في كبريما احدها كان عيشي بالقيمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله **قال** الامام ابو جابر
الغزالي رحمة الله تعا عليه القيمة انما تطلق في الغالب على من يتم قول الغير الى المقول فيه كقوله
فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس لا ما في حكاية
رواية لمسلم او دفع معصية وينبغي لكل من حملت اليه نعمة وقيل له قال فيك فلان لدا
من لم اليه لان التمام فاسق وهو مردود الخبز وان ينهيه عن ذلك وينصحه ويقلعه
ويغضه في الله فانه بغيض عند الله تعا والبغض في الله واجب وان لا يظن بالمتكلم عنه
لتقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **وسعى رجل** الى بلال بن ابي بردة برجل وكان امير البصرة
فقال له انصرف حتى اكشف فكشفته فاذا هو لغير رشدي يعني ولد زنا قال ابو موسى الاشعري لا يتم على
الناس الا ولد ينجي **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم بشراكم قالوا بل يا رسول الله قال
من شراركم المشاؤون بالقيمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب **وروي** ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل سفار ملعون كل قتات ملعون
كل غام ملعون كل منان والسفاد الحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والفتات المنا والمنا
الذي ياكل الخبز ويمز به **واما** السعاية الى السلطان والى كل ذي قدرة فهي المهلكة والحالقة
لانهما جمع الحاصل الذينة من الغيبة ولوم القيمة والتغزير بالنفوس والاموال في المنار

الذم القدر والاعزاء وزعم الحديث انما لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
الذم القدر والاعزاء وزعم الحديث انما لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها

المهين الحق الضعيف والليل الراي والقيصر . قايوس

العتل هذين منقذ من الام الاكول المنع الجاني الغليظ
العتل هذين منقذ من الام الاكول المنع الجاني الغليظ

الزيم المستحق في قوم ليس منهم والذي كالمز كعظم فيها
والزيم المستحق في قوم ليس منهم والذي كالمز كعظم فيها

لا يستتره ط

بطلات دقوت وقبيل تمام او سمع احاديث
الناس من حيث لا يظنونه سواء فهم اولم يظنونه

التمام ط

والاحوال وتسلب الغريزة وتخط الكبر عن مكانته والسيد عن مرتبته فكم دم اراقه
سعى ساع وكم حرام استبيح بقيمة ساع وكم من صفيين تقاطعا وكم متواصلين تباعدا
وكم من محبين افتروا وكم من ائمن تهاجروا وكم من زوجين تطالقا فليترك الله ربه رجل ساع
الايام وتواضعه الاقدار ان يصيغ لساع او يستمع لتمام **ووجد** في حكم القدماء بعض
الى الثلث قال الاصمعي هو الرجل الذي يسعى باخيه الى الامام فيملك نفسه واخاه وامامه
وقال احذر واعدا العقول ولصوص المودع وهم السعاة والتمائم اذا سرق اللصوص
سرقوا المودعات **وفي المثل السائر** من اطاع الواسي ضيع الصديق وقد تقطع الشجرة فنتبت
ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه **ورفع انسان** رقعة الى صاحب
بن عباد حشته فيها على اخذ مال يتيم وكان ما لا كثيرا فكتب اليه على ظهرها القيمة قيح وان
كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم حبي الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وروي في كتاب بي اود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصل ومن الناس من يتلون الوانا ويكون وجهه يانسا ياتي هولا بوجه
وهولا بوجه والوجه لا يكون عند الله وجهها **قال صالح بن عبد القدوس**
قل للذي لست ادرى من تلونه انا صم على غش تاجيني ابي لاكثر مما سمعتني عجا
يدشع واخرى منك تاسوني تغتابني عند اقام وتدحني في اخري وكل عندك يا تبي
هذا شيان شتان بينهما فاكف لسانك عن شتي وتري **وقيل** لالف لوج جوج خير
من واحد متلون وكان يشبه المتلون بابي براقش وابي قلمون فابو براقش طائر منقط بالوان
النفوس يتلون في اليوم الوانا **وقال** للطائش الذي لا يثبت معه ابو رياح تشبهها بثلث فارس
من حاسن مدينة حص على عامود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح ويغناه مودة واصابها
مودة الا السبابة اذا اسكلت بريح عرفه فانه يدور باضعف نسيم يصيبه والذي تعلمه
الصبيان قوطاس على قصبة يسمى بارياح ايضا **وقال** اخلاق الملوك مثل في التلون **قال بعضهم**
ويوم كاخلاق الملوك تلونه وصحو وتغيم وظل وابل اشبه اياك يا من صفاته
دنو واعراض ومنع ونايل **وكلم** معاوية الاحف في شي بلغه عنه فانكم الاحف فقال
معاوية بلغني عنك الثقة فقال الاحف ان الثقة لا يبلغ **وكان** الفضل بن مالك بعض السعاة

الطيش الحقة فانه

واذا اتاه ساع قال له ان صدقتك ابغضناك وان كذبتنا عاقبتك وان استقلتنا اقلنا
وكتب في جواب كتاب ساع عن نري ان يقول السعاة دلا لة والقبول اجابة وليس من دل على شي
واخبره كمن قبله واجاب فالتوا الساعي فانه لو كان في سعابته صاد قال كان في صدق ليما اذ لم يحفظ
ولم يستر العورة **وقيل** من سعى بالقيمة حذر الغريب ومقته القريب **وقال** المأمون
القيمة لا يقرب مودة الاقصدتها ولا عداوة الاجددتها ولا جماعة الابدوتها فلا
لمن عرف بها ونسب اليها ان يحتب ويحاف معرفته ولا يوثق بمكانه **وانشد بعضهم**
من لم في الناس لم نوم عماريه على الصديق ولم تومن افاعيه كالسيل بالليل لا يدري به احد
من اين جا ولا من اين ياتيه الويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه
وقال صالح بن عبد القدوس من خبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك
فالك شي لا يواجده به انما اللوم على من اعلمك **وقال اخر**
ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا شرا اذاعوا وان لم يعلموا الاكبر **وقال اخر**
ان سيموارية طاروا بها فها **متى وما سمعوا من صلح دفنوا** **وقال** الحسن بن ستر ما عانت احسن
من اشاعة ما طننت **وقال** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة فافشاها
فهو الذي اتاها **ومما جاء في النهي عن اللعن** ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت
بن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله **وروي** في صحيح
مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعن شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **وروي** في سنن ابي اود عن ابي الدرداء رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء
فتعلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق ابوابها دونها ثم تاخذ بمناء وشمالا
فاذا لم تجد مساعا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والارجعت الى قائمها **ومحمد**
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين **ومحمد** في الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستولة وانه قال لعن الله اكل الربا
وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لحوم الله
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا غيرهم مساجد وانه لعن المشبهين

الواصل الى الله تعالى شعرا
والمتوسلة الطائفة لذلك فامرو

من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخاري ومسلم وبعضها في أحدهما **ومما جاء في الغزاة ومدح الخول وذم الشهوة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخول نعمة وكل يتبري والظهور نقمة وكل يمتني **وقال بعضهم** شرف الخول تكلف بالخول نقش سليمان وجالس كل ذي أدب سليم **وقال** اعزني رب ودية انفع من جليس ووحشة امنع من ائيس وكان ابو معاوية الضرير يقول في خصلتان ما يسترني بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو قلبي من اجتماع الناس الي **وقال** رضي الله عنه خذوا حظكم من الغزاة **وصعد** حسان على اطم من اطام المدينة فنادى يا صاحبه فاجتمع الخزرج فقالوا ما عندك قلت بيت شعر فاحسبت ان سمعوه قالوا هات يا حسان **فقال** وان امر ائسي واصبح سالما من الناس الا انه لسعيد **ولما** بنى سعد ابن ابى وقاص منزله بالعقيق فقال رايت اسواقهم لا غية ومجالسهم لا هية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية **وقيل** لعروة اخي مرداس لم لا تتخذ شارب بعض ما عندك من العلم فقال اكره ان يعيل قلبي باجتماع الخبث الرياسة فاخسر الدارين **وقال** سفيان بن عيينه دخلنا على الفضيل في مرضه لغودة فقال ما جاء بكم والله لو لم تجيوا لكان احب الي ثم قال نعم الشئ المرض لو لا العيادة **وقيل** للفضيل ان ابنك يقول ودك لو اني بالمكان الذي اري الناس ولا يروني فقال ويح علي لو لا انما فقال لا اراهم ولا يروني **قال** على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكمل قوته واشتغل بطاعته وكجا على خطيئته فكان من نفسي في شغل والناس منه في راحة **وقال** سفيان الزهد في الدنيا الزهد في الناس **وقيل** لو ارب في صومعته الا تناول قال من شئ على وجه الارض عشر **الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه** **روى** عن الحسن انه قال للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرؤا السلاطين ويجلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا فقال للحجاج لم يكن فيها اذا كانوا عدولا قال قلت بلى **وعن** عمر رضي الله تعالى عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر فاذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر **وقال** صلى الله عليه وسلم ايماراع اس تري رعيته

الاطم بصفتين العشرة كل حسن معنى بخارة وكل بيت مرتفع مشط خاموس

ولم يحطها بالامانة والنصيحة من وراها ضاقت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شئ **وقال** مالك بن دينار رضي الله عنه وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انما ملك الملك قلوب الملوك بيدى فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا الستم بسبب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطهم عليكم **وقال** جعفر بن محمد رضي الله عنه كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان **وقال** كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لودام ما انتقل اليها **وقال** طارق الشامي بابن شبرمة في موكله **فقال** اراها وان كانت عجب فانها سحابة صيف عن قليل تفسح **جلس** الاسكندر يوما فارتفع اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي **وقال** الجاحظ ليس شئ الا ستر من عز الامر والنهي ومن الظفر بالاعدا ومن تقليد المنى اعناق الرجال لان هذه الامور نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس **وقيل** الملك خلافة الله في عباده ولن يستقيم امر مخالفته مع مخالفته **وقال** الحجاج سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها **وقال** اردشير لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن الاخر فالدين اس والملك حارس وما لم يكن له اس لم يدوم وما لم يكن له حارس فضايع **قيل** لما دنت وفات هرمز وولاه حاملة عقد التاج على بطنها وامر الوزير ابدير المملكة حتى ولد له ولد فتملك واغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك كرب وانتخب من اهل النجدة فرسانا واغار على العرب فاشتهر بهم بالقتل ثم خلع اكناف سبعين الفافسي ذوالاكناف وامر العرب حينئذ بارخا الشعور ولبس المصفا وان يسكنوا بيت الشعر وان لا يركبو الخيل الا عرايا **وقيل** من اخلاق الملوك حب التفرد كان اردشير اذا وضع التاج على راسه لم يضع احد على راسه قضيب ريجان واذا ركب في لبسه لم يركب احد مثلهما واذا تختم خاتم كان حرا على اهل المملكة ان يتختموا بمثله وكان سعيد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته مادامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طوليته لم يجتر احد من خلق الله ان يدخل عليه بمثلهما وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصغر لم يلبس احد مثله حتى ينزعه **واخبرني** من سافر الى اليمن انه لا ياكل الا وريهاا **غير** الملك **وقيل** من حق الملك ان يخص عن اسرار الرعية فحصل المصلحة في منام ضيعها **وكان** اردشير متى شأ قال لارفع اهل مملكته واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال ياتيه ملك من السماء وما ذاك الا لتفحصه وتيقظه **وكان** علم عمر رضي الله عنه عن نائى عنه كعلمه بمن بات معه على وساد واحد ولقد ائتني معاوية رضي الله عنه اشر

قالت لودام ما انتقل اليك

وتعرف الى زياد رجل فقال استعرف الى وانا اعرف بك من ابيك وامك واعرف هذا البر الذي
عليك ففرغ الرجل حتى ارتعد من كلامه **وعن** بعض العباسيين قال لقد كلمت المأمون في امرأة
خطبتها وسالته النظر اليها فقال يا ابا فلان من قضيتها وفعلا وشانها وحليتها كيت وكيت
فوالله ان زالا يصفرها حتى تهت **ومما جاء في طاعة ولاة امور الاسلام** امر الله تعالى بذلك
في كتابه على لسان نبيه فقال تقيا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم **وروي** في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة
والنصح لكل مسلم **وسيل** كعب الاحبار عن السلطان فقال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتد
ومن غشه ضل **وعن** حذيفة لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في ارضه به يقوم الحق ويظهر
الدين وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين **قال** عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتك
لك قال حسن طاعة قال فاطعن كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبتد وشفتاك ومن نوز
حتى يبد وعقبك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري
فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لولي الامر
ومناصحة ومحبة والدعاه ولو تبعت ذلك لطل الحلام لكن **اعلم** ارشدك الله وايضا الى الاتيان
وجنبنا الرغيب والابتداع ان من قواعد الشريعة المطهرة والملة الحنيفية المحمدية طاعة الائمة
فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف شمل الدين وتنظم امر المسلمين وان عصيان
السلطان يهدم اركان الملة وان ارفع المنازل السعيدة طاعة السلطان وان طاعته عصمة
من عرفتة وطاعة السلطان تقام الحدود وتودي الفروض وتحقق الاما وتؤمن السبل
وما احسن ما قالت العلماء ان طاعة السلطان هدى لمن استنصا بنورها وان الخارج من
طاعة السلطان منقطع العصمة برى من الذمة وان طاعة السلطان جبل الله الميتين ودينه
القوم وان الخروج منها خروج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل
وذل ومن اخلص له الحق والنصح حل من الدين والدنيا في ارفع محل وطاعة السلطان واجبة
امر الله بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقررنا اننا اوردناه واكتفينا بما
بيناه ونسال الله ان يلهنا رشدا وان يعيذنا من شرور انفسنا وحسنا الله ولعمرك ان

الباب الخامس عشر فيما يجب على من صحب السلطان والتحذير من صحبته
اما صحبة السلطان فقد قال ابن عباس قال لي يا بني اني اري امير المؤمنين يستخليك و
يستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخصال ثلاث
لا تقشين له سر ولا تجرين عليه كذبا ولا تقنابن عنده احد **قال** الشعبي قلت لابي عباس كل واحد
خير من الف فقال اي والله ومن عشرة الاف **وقال** بعض الحكماء اذا زادك السلطان تانيسا فزده
اجلا لا واذا جعلك السلطان اخافا فاجعله ابا واذا زادك فزده فعل العبد مع سيده واذا
ابتليت بالدخول على السلطان مع الناس فاخذ وافي الشا عليه فعليك بالدعاء ولا تكثر في الدعاء
له عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والفربة **وقال** مسلم بن عمرو لمن خدم السلطان لا
تغتر بالسلطان اذا ادناك ولا تغتر اذا انفصلك **وروي** ان بعض الملوك استصحب حكيم فقال له على
ثلاث خصال قال وما هن قال لا تهتك لي سرا ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول قاي حتى تستشيرني
قال هذا لك فالي عندك لا افشي لك سرا ولا ادخر لك نصيحة ولا اوتر عليك احدا قال نعم الصنا
المستصحب انت **وقال** فرجهم اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تنطعه في معصية خالفك فان احسب
اليك فوق احسان الملك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه **وقال** اصحاب الملوك بالهيبة لهم والوقار
لانهم انما احتجوا عن الناس لقيام الهيبة فلا تترك الهيبة وان طال انسك بهم تزداد غيا
وقالوا علم السلطان كانك تعلم منه واسر عليه وكانك تستشير به واذا اجلك السلطان
من نفسه بحيث يسمع منك وثيق بك فاياك والدخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري متى
يغير منك فيكونون عونا عليك واياك ان تقادي من اذا شاء ان يطرح ثيابه ويدخل
مع الملك ثيابه فعل وفي الامثال القديمة احذروا زمانة المحدث وفيه قيل
ليس الشفيق الذي ياتيكم متزرا مثل الشفيق الذي ياتيكم عريانا **وقال** يحيى بن خالد اذا
صحب السلطان فدار مداراة المرأة العاقلة لصحبة الزوج الاحق **واما ما جاء في**
التحذير من صحبة السلطان فقد اتفقت حكماء العرب والعجم على النهي عن صحبة السلطان
قال في كتاب كليله ودمنه اشيا لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان وايمان
النساء على الاسرار وشرب السم على التجربة وكان يقال قد خاطر بنفسه من ركب الحجر
واعظم منه خطر صحبة السلطان **وقال** بعض الحكماء احق الامور بالتبث فيها امور السلطان
فانه من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعار الغرور وفي حكم الهند صحبة السلطان

على ما فيها من العز والثرة عظيمة **الخطر وقيل** للعتابي لم لا تصحب السلطان على ما فيك من
الادب قال لانه يعطى عشرة الاف في غير شي ويرى من الصور في غير شي ولا ادري
الرجلين اكون. وقال معاوية لرجل من قريش اياك السلطان فانه يغضب غضب الصبي و
يبطش ببطش الاسد. وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني ايعا
لا تصحب سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلون بامرأة وان اقراها
القران ولا تفصل من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلم بكلام اليوم تعذر منه غدا **وكم** قدرنا
وبلغنا من صعب السلطان من اهل الفضل والعقل والعلم والدين ليصلحه به ففسد هو فكان كما قيل
عدوى البليد الى جليد سرعة. والجر يوضع في الرماذ فيخمد. **ومثل** من صعب السلطان
ليصلحه مثل من ذهب ليقم حايطا ما يلا فاعتمد عليه ليقمه فخر الحايط عليه فاهلكه
وفي كتاب كليله ودمنه لا يسعد من ابتلى بصحبة السلطان فانه لا عهد لهم ولا وفا.
ولا قريب ولا جيم ولا يرغبوا فيك الا ان يطعوا فيما عندك فيقر برك عندك فاذ اقضوا
حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولا ود للسلطان ولا اخا. والذنب عند لا يغفر
وقالت الحكما صاحب السلطان كراكب الاسد تخافه الناس وهو لم يركبه اخوف. وقال محمد
بن واسع والله لسف التراب ولعم القصب خير من الدون من ابواب السلطان **وقل** ابن السماك
الذباب على العذرة احسن من العابر على ابواب الملوك **وقيل** من صعب السلطان قبل ان يتاذب
فقد غدر بنفسه **وقل** ابن المعتز من شارك ابنا الدنيا في عز الدنيا شاركهم في ذلك
الاخر وعنه اذا زادك الملك تائيسا وكراما فزده قهيبا واحتشاما **وقال** ابو علي
الصغاني اياك والملك فان من والاهم اخذ واماله ومن عاداهم اخذ واراسه
وقيل مكتوب على باب قرية من قرى بلخ اسمها بوهان ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل
وصبر ومال وتحت مكتوب كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان
وقال حسان بن ربيع لا تتقن بالملك فانه ملوك ولا بالمرأة فانه خون ولا بالداة فانه
شرد **وقال** عبيد بن عمير ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا
ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولاكثر ماله الاكثر حسابه
الباب السادس عشر في الوزراء وصفاتهم وشبه ذلك قال
موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي فلو كان السلطان يستغنى عن الوزراء لكان

احق بذلك كلهم الله موسى بن عمر عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزراء فقال اشدد به اذرى و
اشركه في امرى دلت الاية على ان الوزارة تشد قواعد المملكة وان يفضى اليه السلطان بعجزه وبحجبه
اذ استحكمت فيه الخصال المحمودة ثم قال كي يستحكك كثيرا. دلت الاية على ان الصحبة للعلماء و
الصالحين واهل الخير والمعرفة ينظم بها امور الدنيا والاخرة. وكما يحتاج اشجع الناس الى
السلاح وافر الخيل الى السوط واخذ الشعار الى المسن كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم
الى الوزير **وروي** ابو سعيد الخدري قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
الا كانت له بطانتان. بطانة تاع به بالمعروف وتحضه عليه. وبطانة تاع به بالشرا وتحضه عليه. و
المعصوم من عصمه الله **وقال** وهب بن منبه قال موسى لفرعون امين ولك الجنة ولك الملك قال حتى
استاورها ما من فتاوره في ذلك فقال له ها ما من بيننا انت اله تعبد فصرت تعبد فانف و
استكبر وكان من امر ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحجاج يزيد بن مسلم لا يالهو خبالا وليس
القرنا بشر قرين لسرحدين واشرف منازل الادميين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة **وفي**
الامثال نعم الظاهر الوزير واول ما يظهر سل السلطان وقوة تميزه وجوده عقله في انتخاب
الوزراء واستنقا المجلس ومحاذة العقلاء فانه ثلاث خلال نذل على كماله وبهذه الخلائع يحل في
الخلق ذكره وترسخ في النفوس عظمتهم والمروموسوم بقريته **وكان** يقال حلية
الملوك وزينتهم وزراهم وفي كتاب كليله ودمنه لا يصلح السلطان الا بالوزراء و
الاعوان **قال** شرح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الا معه رجل حكيم اذا راه غضبا كتب له شيئا
في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخوة فكلما غضب الملك ناو له صحيفة حتى في
غضبه ومثل الملك الخبير الوزير الشري الذي يمنع الناس خيره ولا يمكنهم من الدون منه كالما الصا
فيه التماسح فلا يستطيع المروء دخوله وان كان ساجدا وكان الى الماء محتاجا **ومثل** السلطان
ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفي بين المرضى والاطبا فاذا كذب السفي
بطل التدبير وكما ان السفي اذا اراد ان يقتل احدا من المرضى وصف للطبيب بقبض دايه فاذا
سقاها الطبيب على صفة السفي هلك العليل كذلك الوزير ينقل الى الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك
فمنها هنا شيطان يكون الوزير صدوقا في لسانه عدو في دينه مامونا في اخلاقه بصيرا في امور
الرعية وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة والبصيرة ومحمد الملك ان يولي الوزارة لثيما
فان اللئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل

ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان الوزير من اهل العقل والادب فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة يسأل اليه **فقال من هذا** يا ملكا طاعته لازمة وحبّه مفترض واجب • ان الذي شرف من اجله • يزعم هذا انه كاذب • واشاد الى الذي فاسأله يا امير المؤمنين عن ذلك فساله فلم يجد له بذا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام **وكان** بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع • وقال لوزيره اذا رايتني غضبانا فادفع الى رقعة بعد رقعة فكان في الواحدة انك لست بالاله وانك سموت وتعود الى التراب فياكل بعضك بعضا **وفي الثانية** ارحم من في الارض يرحمك من في السماء **وفي الثالثة** اقتض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك **ولما** كانت امور المملكة عابدة الى الوزراء وارثة الملوك في اكل الوزراء سبق فيهم من العقلاء مثل السائير فقالوا لا تقتر بعودة الامير اذا غشك الوزير • واذا احتك الوزير فتم ولا تخش الامير **ومثل** السلطان كالدرا والوزر بالها في اتي الدار من بالها وح • ومن اتاها من غير بالها انزعج • وموقع الوزر من المملكة كوقع المرأة من البصر وكان من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان لا يكل امره الا بحودة عقل الوزير وصحة فهمه ونفا قلبه **الباب**

السابع عشر في ذكر الحجاب والحجابة والولاية وما فيها من الغرر والخطر اما الحجاب فقد قيل لا شيء اضيع للمملكة واهلك للرعية من شدة الحجاب **وقيل** اذا سهل الحجاب احييت الرعية عن الظلم واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم **وقال** ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من بالباب فقال رجل اناخ الان يزعم انه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له فلما دخل قال حدثني ابني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين ثم حج عنهم حجه الله عنه يوم القيمة فقال لحاجبه الزم بيتك فاروى على بابك بعد ذلك حاجب **وكان** خالد بن عبد القشيري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تجيب عني احدا فان الوالي لا يحجب الا ثلاث عني يكره ان يطلع عليه احدا وريبة يخاف منها ان تظهر او تجل يكره معه ان يسأل شيئا **وكانت** العجم تقول ما شيء اضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولا شيء اهيى للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته **وقيل** لبعض الحكماء ما الجرح الذي لا يند قال حاجة الكريم الى اللئيم ثم يرد به بغير قضائها قيل فما الذل قال وقوف الشريف بباب الذي

ثم لا يؤذن له **ووقف** عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي على باب المامون يوما فظفر اليه الحجاب ثم اطلق فقال عبد الله لقوم معه انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لا نصرفنا ولو اعتذر اليك لقبنا فاما النظرة بعد النظرة والتوقف بعد التوقف فلا اخس معناه **ثم تمثّل** • وما عن رضى كان الحمار مطيقي • ولكن من يمشي سير رضى بركب • ثم انصرف فبلغ ذلك المامون فغضب الحجاب ضربا شديدا وامر عبد الله بصلة جرنيلة وعشر واب **قال الشاعر** رايت انا سايسعون تبادر • اذا فتح البواب من باب اصبع • ونحن جلوس جالسون رزاة وحلما الى ان يقع الباب جمعا • ووقف رجل خراساني ببابي دلف حينما فلم يؤذن له فكتب رقعة وتلف في وصولها اليه **وهي** • اذا كان الكريم له حجاب • فافضل الكريم على اللئيم **فاجابه ابو دلف** • • اذا كان الكريم قليل مال • ولم يعذر تغل بالحجاب وابواب الملوك محجبات • فلا تستكرن حجاب بابي • **ومن محاسن النظم** في ذم الاحتجاب قول بعضهم **شعر** ساخر كمر حتى يلين حجابكم • على انه لا بد سوف يلين واحذركم من بنوة الدهر انها • اذا لم تكن خانت فسوف تخون • **وقال اخي** • • • • • ما ذا اعلى بواب داركم الذي لم يعطنا ادنا ولا يستاذن • لورد نارد اجميد عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن • • • • • **وقال اخي** • • • • • امرت بالتسهيل في الاذن لي ولم ير الحاجب ان ياذن • فلوتراني بعد ها عايذا • ولم تره لي • مستاذنا • • • • • **وقال اخي** • • • • • ولقد ايت بباب ارك حفوة • فيها لحسن صنيعك التكدير ما بال اكر حين تدخل جنة • وبباب دارك منكرو نكير • • • • • **وقال اخي** • • • • • اذا جيت القاعد بلك حاجبا • محياه من فرط الهالة حاله • ومن عجب معنك جنة قاصد وحاجر هادن دون ضوان مال • • • • • **وقال اخي** • • • • • ما ذا يفيدك ان تكون محجبا والعبد باللبا الكريم يلوذ • ما انت الا في الحصار مع فلا • تنقب فكل محاصر ما خوذ • • • • • **وقال ابو تمام** • • • • • سائر هذه البلبا ما دام اذنه • على ما ارى حتى يلين قليلا فافتا من لم يات متعبا • ولا فاز من قد نال منه وصولا • اذا لم نجد للاذن عند مو وجدنا الى ترك الحجي سبيلا • **استاذن** • رجل على امير فقال للحاجب قل له ان الكوي قد خطب الى نفسي • وانما هي حجة واهيه فخرج الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما لا افهمه وهو يريد ان لا ياذن لك **وقال** على ابن ابي طالب

رضي الله عنه انما اهل فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه **وقال** عمر بن مرة الجهمي لمعاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والسالة
الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلة ومسألة **وجاء** النامي لبعض الامراء الجهمية **فقال شعرا**
ساصبان جفوت فكم صبرنا • لبثك من امير او وزير • رجونا هم فلم اخلفونا
تأدى فيهم غير الدهور • فبتنا بالسلامة وهي غم • وبادوا في الحابس والقبور
ولم نزل منهم سرورا • راينا فيهم كل السرور • **واستاذن** سعد بن مالك على
معاوية فحجبه فمتف بالبحا فاتي اليه الناس وفيهم كعب فقال وما يبكيك قال ومالي
لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية يلعب هذه
الامة فقال كعب لا تنك فان في الجنة قصر من ذهب يقال له عدت اهل الصدقيون و
الشهدا وانا رجوان نكون من اهلنا **وانشدوا** قل للذين تحبوا عن رغب
بمنزل من دونها الحجاب • ان حال عن لقيكم ابوابكم • فانه ليس لبابه بواب
واما ذكر الولايات وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **جاء** في التفسير
ان من اتبع الهوى ان يحضر الخصمان بين يديك فتود ان الحق للذي حبه في قلبك خاصة
وبهذا سلب سليمان بن داود عليهما السلام وذلك ان ناسا من اهل جرادة امرته وكانت
من اكرم نسائه عليه تخالفا اليه مع غيرهم فاحت ان يكون الحق لاهل جرادة فيقضي لهم
فوق حين لم يكن هواه فيهم واحد **وقال** معقل بن يسار سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله عرية فلم تحطها بنصيحة الالم مجد راحة
الجنة **وروي** عبد الرحمن بن سمرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يا عبد الرحمن لا تسال
الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها • وان اعطيتها عن مسألة وكلت
اليها **وفي** الحديث من ولي من امر المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصيحة كما يحيط اهل بيته
فليتوا مقعد من النار **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى عاصم يستعمله
على الصدقة فاتي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة
فيوتي بالوالي فيقف على جسر جهنم فيامر الله تعالى الجسر فينتفض انقاضه فيزول كل
عضومنه عن مكانه ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الى اماكنها فان كان الله مطيعا

اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمة وان كان له عاصيا انخرق به الجسر فعوى به في نار جهنم
مقدار سبعين خريفا **فقال** عمر سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم **وكان**
سلمان وابوذر حاضرين فقال سلمان اي والله يا عمر ومع السبعين سبعون خريفا في واد يلهب
النار **فقال** عمر يدي على جهنم انا لله وانا اليه راجعون من ياخذها بما فيها فقال سلمان من ارغم
انفه والصق خذ بالارض **وروي** ابو داود في السنين قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله ان ابني عوفيا علي ما واني اسالك ان تجعل لي العرافة من بعده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم العرافة في النار **وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الامام الجائر وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود انه لم يقض
بين اثنين في ثوره **وروي** الحسن البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن
بن سمن يستعمله فقال يا رسول الله خزي فقال اقد في بيتك **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ما من امير
يؤمر على عشرة الا جي به يوم القيمة مغلولا انجاه عمله يوم اهلكه **وقال** طاووس وسليمان بن عبد
الملك هل تدري يا امير المؤمنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل فقال طاووس اشد
الناس عذابا يوم القيمة من اشكر الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان على سريته فازال سكي
حتى قام عنه جلساوه **وقال** ابن سيرين جاء صبيان الى ابي عبيدة السلماني يخبرون اليه في الواح
فلم ينظر اليها وقال هذا حكم لا اتولى حكما ابدا وقال ابو بكر بن ابي مريم حج قوم ذات صاحب لهم بار
فلاة فلم يجدوا ما فاتا هم رجل فقال له دلنا على ما فقال اخلوا لي ثلاثا وثلاثين يمينا انه
لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا يريد اوبروي ولا عرافا وانا ادلكم على ما تخلوا له
ثلاثا وثلاثين يمينا كما تقدم فخلوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فصل عليه فقال
لا حتى تخلوا لي اربعا وثلاثين يمينا كما تقدم فخلوا له فصل عليه ثم التفتوا فلم يجدوا واحدا
وكافوا يرون انه الخضر عليه السلام وقال ابوذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اباذر احب لك ما احب لنفسي واني اراك ضعيفا فلا تمار على اثنين ولا تليق باليتيم
الباب الثامن عشر في القضا وذكر القضا وقبول الرشوة والهدية
على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفة وفيه فصول **الفصل الاول**
فيما جاء في القضا وذكر القضا واحوالهم وما يجب عليهم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك

خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تشطط. وقال **تق** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين عاكما اليه وتراضياه فلم يقض
بينهما بالحق فعليه لعنة الله. وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم
يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم عبد الرحمن ابا بكر فقال تاني وبين يدي خصمان وقد فرغت لهما قلبي وسمعي لصري
وعلمت ان الله سايلى عنهما وعماقالا وقلت **وادي** رجل علي عند عمر رضي الله عنهما علي جا
فالتفت اليه عمر فقال يا ابا الحسن ثم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظر وانصرف
الرجل ورجع الى مجلسه فتبين لمر التغير في وجه علي فقال يا ابا الحسن ما الى اراك متغيرا كرهت
ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنتي بحضرة خصمي هلا قلت يا علي ثم فاجلس مع خصمك فاخذ
عمر براس علي رضي الله عنهما فقبل بين عينيه ثم قال يا بني انتم بكم هدا الله وبكم اخرجنا من الظلمات
الى النور **وعن** ابي حنيفة رضي الله عنه القاضي كالفريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سايحا
واراد عمر ابن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضا فابي خلف ليضربه بالسياط وليسجنه فضربه
حتى انتفخ وجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقام
الحديد في الآخرة **وعن** عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن قال اقبل سبيلا باليمن في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب معلق فظننا اننا فلكتنا الى ابي بكر رضي الله عنه فكتب
لا تحركوه حتى يقدم عليكم امناء ثم فتح فاذا برجل عليه سبعة حلة منسوجة بالذهب
وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب **شعر** اذا خان الامير وكاتباه. وقاضي الارض اهن في القضا
فويل ثم ويل ثم ويل. لقاضي الارض من قاضي السما **شعر** واذا عند راسه سيف اشد
خضرة من البقل مكتوب عليه هذا سيف عامر بن ارم **وتقدمت** امرأة الى قاض فقال جامعك
شهود فسكت فقال كاتبه القاضي يقول لك جاشودك معك قالت نعم الا قلت مثل ما قال
شاهدك كبر سنك ونقص عقلك وعظمت لحيتك حتى عطيت على لبتك ما ريت ميتا يقضي بين
الاحياء **غريبك** وقال بعضهم في قاض ابكي وانذب ليل الاسلام. اذ صرت تقعد مقعد الحكام
ان الحوادث ما علمت كثيره. وراك بعض حوادث الايام **وعن** ابن ابي اوفى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جاز برى الله منه ولزمه الشيطان
وقال الابرش الحلبي يمدح **بعض القضاة** ه رفضت وعظمت الحكمة قبله

في اخرين وملها راضها. حتى اذا ما قام الف بينها. بالحق حتى جمعت ارفاضها
وقال محمد بن حويت بلغني ان نصر بن علي ارادوه على القضا بالبصرة واجتمع الناس
اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والتم ملاته على وجهه وقال
اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كارهة فاقبضني اليك فقبض **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم القضاة جسور للناس يروون على ظهورهم يوم القيمة **وقال** حفص بن غياث لرجل
كان يساله عن مسايل القضا العلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في
عينيه فيقلعها ويرمي بها خيل من ان يكون قاضيا **وقيل** اول من اظهر الجور من القضاة
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان امير البصرة وقاضيا بها وكان يقول ان الرجلين
يتقدمان الى فاجد احدهما اخف على قلبي من الآخر فاقضيه **وتقدم** المامون بين يدي
عبي بن اكثم مع رجل ادعى عليه ثلاثين الف دينار وقال والله ما دفعت هذا المال الا خشية
ان تقول العامة اني تنا ولتلك من جهة القدرة ثم امر لحي بثلاثين الف دينار **وتقدم** خالد
من وجوه خدام المعتضد بالله الى ابي يوسف بن يعقوب في حكم فارفع الخادم على خصمه في
المجلس فرجوه الحاكم عن ذلك فلم يفعل فقال ابو يوسف ثقاه او ترمسوا واه خصمك فتمتخ
يا غلام ايتني بعمر بن عمر والنحاس لا تقدم اليه الساعة الا امرته ببيع هذا العبد وحملته
الى امير المؤمنين ثم اخذ بيده فساوى خصمه فلما ارتفع الحكم رجع الخادم الى المعتضد
وبكى بين يديه واخبره بالقصة فقال لوباعك اجرت بيعه ولم اردك الى ملكي فليس بمنزلتك
عندي تزيل مرتبة الحكم فانه عود السلطان وقوام الاديان **وقيل** المضروب بهم المثل في الجمل و
عزيف الاحكام قاضي منى وقاضي كشكر وقاضي يدج وهو الذي قال فيه ابو اسحاق الصبائي **شعر**
يارب عالج عالج. مثل البعير لاهوج. رايته مطلعا. من خلف باب مولوج
وخلفه عذيبه. تذهب طورا ويحي. فقلت من هذا يرى. فقيل قاضي يدج
وقاسنله وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري **شعر** رايته راسا كدته. ولحيه كالمذبة
فقلت من انت قل لي. فقال قاضي شلبه **وتقدمت** امرأة جميلة الى الشعبي فادعت
عنه فقضى لها فقال **هذيل بن الاشجعي** فتني الشعبي لما. رفع الطرف اليها
فتنته ببنان. كيف لورا معصمها. ومشت مشيا ويدا. ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على. الخصم ولم يقض عليها. فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي

وضربا لا شجى ثلاثين سوطا **فحكى** ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يوما من مجلس القضا
وعن معه فمر بنا بخادمة يغسل الثياب ويقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي
ثم قال ابعده الله اما انا ما قضينا الا الحق
وانشد بعضهم في امين الحليم . تتما وتنا اذا مشيت تخشعا . حتى تصيب وديعة لبيتيم .
الفصل الثاني في الرشوة والهدية على الحكم وما جاء في الديون اما الرشوة
فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرشئ **وقال** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تولون اليهود ولا النصارى فانهم يقبلون الرشى ولا يحل في دين الله الرشى
قال السهردي فاصحابنا اليوم اقبل للرشا منهم **وفي** توابع الحكم ان الابطال تنصر
الابطال **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعا ليرحم بها حقا او يدفع بها
ظلما فاهدى اليه فقبل فذلك السحت فقبل له ما كان يرى السحت الا الاخذ على الحكم
قال الاخذ على الحكم كفر **وانشد المبرد** وكنت اذا خاصمت خصما كبيتته
على الوجه حتى خاصمتي الدرهم . فلما تارعتا الحصى غلبت . على وقالت ثم فأكظم الم .
واما الدين وما جاء فيه فعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال روى عن ابي امامة رضي
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز
الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات
اقتصر الله لغريمه يوم القيمة رواه الحاكم **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بجنارة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل
ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين
صلى عليه ثم اتى بجنارة فلما قام ليكبّر سأل صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم
دين قالوا دينارين فعدل عنه صلى الله عليه وسلم وقال صلوا علي صاحبكم
فقال علي هما علي يا رسول الله فبوي منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاع علي
ثم قال لعلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك
انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتقن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله
رهانه يوم القيمة **وقال** الحكماء الدين هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجوراه
في ارضه فاذا اراد ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه **وجاء** سعد بن ابي وقاص

البراطيل

يتقاضا دينه على رجل فقا لوالا خرج الى الغزو فقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيا ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه **وعن**
الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على احد لاحد عليه دين ثم قال بعد
انا اولي بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه ثم صلى عليهم **وعن** جابر
لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من تزوج امرأة بصدقة ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زاني ومن استدان ديناً
لا ينوي ان يقضيه فهو سارق **وقال** حبيب بن ثابت ما احتجت الى شيء اقترضه الا استقرضته
من نفسي اراد ان يصير الحان تكلن الميسرة **ونظير قول القائل** واذا غلى شيء على تركته
فيكون ارحض ما يكون اذا غلى **وقال** بعضهم لقد كان القريض سمي قريضاً
فالتصق القريض عن القريض **وقال غيلان بن** مرة التيمي واني لا قضى الدين بالدين بعد ما
يرى طالبي بالدين ان كنت قاضياً فاجابه ثعلبة **بن عمير** اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضاء ولكن كان غراماً على غرم **واستقرض** الاصمعي من خليله فقال جبا وكرامة ولكن سكن
قلبي برهن يساوي ضعف ما نظلته فقال يا ابا سعيد ما شق ب قال بلى وان خليل الله كان
واثقابه وقد قال ولكن ليطين قلبي اللهم اوف عنا دين الدنيا ودين الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين
الفصل الثالث في ذكر القصاص والمتوفى وما جاء في الربا وغيره
ذلك **روى** عن جباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قتلوا
وروى ان كعباً كان يقض فلما سمع الحديث ترك القصاص وقال ابن عمر رضي الله عنه لم يقض احد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابوبكر وعمر وعثمان وانما كان القصاص حين
كانت الفتنة وقال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس فقال العلماء فقلت من لا شرف قال
المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الفوغا قال القصاص الذين يستأصلون اموال
الناس بالحكم قلت من السفهاء قال الظلمة **قيل** وهب رجل قاص خاتماً بلا فض فقال هب
لك في الجنة غرفة بلا سقف وقال قيس بن جبير النهشلي الصنعقة التي عند القصاص من الشيطان
وقيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان
تذهب منه عقل الرجال **وسئل** ابن سيرين عن سميع القرآن فيصعق قال اميعاد ما يمتنا
وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا فهو كما قالوا

وكان يوقظ يني بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكا اخرج من كمه طنبورا صغيرا فيحمله ويقول
مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرج ساعة **وقال** بعضهم قلت لصوفي يعني جنتك فقال اذا باع
الصياد شبكته باي شيء يصيد **وسئل** بعض العلماء عن المتصوفة اى المطاوعة فقال اكله رقيقة
وعط عيسى عليه السلام بنى اسرائيل فاقبلوا بمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على
القلوب فغابتوها **وانما جاء في الرياء** فقد قال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا **وعن** معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
احذر ان يرى عليك آثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فحشش مع المرائيين **وقيل** لو ان رجلا
عمل عملا من البر فكتمه فهو قبح الرياء **وقيل** كل ورع يحب صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من الله
وعن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الرياء **وقيل** بينما عابد يمشي ومعه غمامة تظله على راسه
فجاء رجل يريد ان يستظل فبعه وقال ان ائت معي لم تعلم الناس ان الغمامة تظلي فقال الرجل
قد علم الناس اني لست عن تظله الغمامة فحولها الله الى ذلك الرجل وقال عبد الأعلى السلمي القائل
يوما يزعمون اني مرأى وكنت امسى والله صايغا ولا اخبرت بذلك احدا اللهم اصلح فساد قلوبنا
واستر فضايحنا برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب التاسع عشر في العدل والاحسان**
والانصاف اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل ثم علم سبحانه انه ليس كل التقوى
تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فلو وسع الخلايق العدل
ما قرن الله به الاحسان فن لم يصلح حتى يزداد على العدل فكيف يصلح اذا منع منه العدل
ولم يبلغ اليه **والعدل** ميزان الله تعالى في الارض الذي يوخذه به للضعيف من القوى والمحق
من المبطل واعلم ان عدل الملك بوجوب محبة وجوره يوجب الاقتراف عنه وافضل الازمة
ازمنة ائمة العدل **وروي** من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعل الامام العادل في عهته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او
خمس مائة عاما **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وروي في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلثه لا ترد دعوتهم الا
العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفع الله بها الناس وتفتح لها ابواب السماء

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين
لا تسكنها الا بنى اوصديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا بنى وقد صدقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ارجو ان لا اجور واما الشهادة فاني لي بها **قال**
الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حكما عدلا **وسال** الاسكندر حكام اهل بابل ايعا ابلغ عنكم
الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنيانا عن الشجاعة ويقال عدل السلطان
انفع من خصب الزمان **وقيل** اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض
العمال لعمر بن عبد العزيز يشكو اليه من خراب مدينته ويساله ما لا يومها به فكتب اليه عمر رضي الله
قد فهمت كتابك فاذا اقرا كتابي فخصن مدينتك بالعدل ونظفها من الظلم فانه مرتتها والسلا
ويقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله كان مائة
الف وسبعة وثلاثين الف فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف فلما
ولى عمر بن عبد العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثون الف وفي الثانية ستون الف وفي
اكثر فقال ان عشت لا بلغنه الى ما كان في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمات في
تلك السنة **ومن كلام** كسري لا ملك الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالبلاد ولا بلاد الا
بالوعايا ولا رعيا الا بالعدل **ولما** مات سلمة بن سعيد كان عليه ديون للناس ولا امير المؤمنين
المنصور لعامله استوف لا امير المؤمنين حقه وفرق ما بقي بين الغرما فلم يلفظ الى كتابه وضرب
للمنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرما ثم كتب للمنصور اني رايت امير المؤمنين كاحد الغرما
فكتب اليه المنصور ملات الارض بك عدلا **وكان** احمد بن طولون والى مصر متحليا بالعدل مع تجبيرة
وسفكه الدماء وكان يجلس للنظام وينصف المظلوم من الظالم **وروي** ان رجلا من بعض العقلاء
غصبه بعض الولاة ضيعة فاتي الى المنصور فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين اذكر حاجتي ام افتر
لك قبلها مثلا فقال بل اضرب المثل فقال ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما يفرغ الى
امه اذا لا يعرف غيرها وظن انه ان لا ناصر له غيرها فاذا اتزعزع واشتد كان فوارا الى ابيه
فاذا بلغ وصار رجلا وحده به امر شكاه الى والي لعلمه انه اقوى من ابيه فاذا زاد عقله شكاه
الى السلطان لعلمه انه اقوى من سواه فاذا لم يصفه السلطان شكى الى الله تعالى لعلمه انه
اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله عز وجل فان اصفين
والا رفعتها الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمة فقال بلى تصفك وامر ان يكتب

الى واليه يرد ضيعته اليه **حكى** ان ولد العباس استدعى بغنية وهو يصطحب يوما فلقه بعض
صلحاء مصر ومعها غلام يحمل عودها ففكره فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك
الرجل الصالح فلما حضر اليه قال انت الذي كسرت العود قال نعم قال فعلت هولاء قال نعم
هو لا ينك العباس قال فما اكرمته لي فقال اكرمه لك بعصية الله عز وجل واسه تعالى يقول و
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر **والنبي**
صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاهرق احمد بن طولون راسه فقال
كل منكر رايته فغيره وانا من ورايك **وقف** يهودى لعبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين
ان بعض خاصتك ظلمني فالصفتي منه واذقني حلاوة العبد فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا
فلم يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة وقال يا امير المؤمنين انا نجد في التوراة المنزلة على موسى
كليم الله ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يرفع اليه فاذا دفع اليه فلم يزل فقد شكره
في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فرغ وبعث في الحال الى من ظلمه فغزله واخذ لليهود
حقه **وكان** الاسكندر يقول يا عباد الله انما الهكم الذي في السماء بضرب نوحا بعد حين الذي
يسقيكم عند الحاجة واليه مفرغكم عند الكرب والله لا يبلغني ان الله احب شيئا الا اجبته
واستعملته الى يوم اجلي ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرة الى يوم اجلي وقد انبت الله
حجب العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من سوطي وسيفي وظهر
منه العدل من عمالي فليستكي في مجلسي كيف شاء ولتقن على ما يشاء فلم تحطه امنيت
والله تعالى المجازي ولا يعمل **ويقال** اذ لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان
وقيل مات بعض الاسر فوجدوا له سيفا ففتح فوجدوا فيه حبة رمان كالكبر ما يكون
من النوى معها رقعة مكتوب فيها هذا من جب رمان عمل في خراجة بالعدل **وقيل** تظلم اهل الكوفة
الى المأمون من واليهم فقال ما علمت في عمالي اعدل واقوم بامر الرعية واعود بالرفق عليهم منه
فقال رجل يا امير المؤمنين ما احداولى بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين
ان يوليه بلدا حتى يلحق كل بلد من بعده مثل الذي لحقنا وياخذ بقسطه منه كما اخذنا واذا فعل
ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلاث سنين ففكر المأمون وعزله عنهم **وقدم** المنصور البصري قبل الخلافة
فنزل بواسط بن عطاء وقال بلغني ابيات عن سليمان بن يزيد العدوي بالعدل فقم بنا اليه فاشرف عليهم
من غرفة فقال لو ااصل من هذا الذي معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

قال رجب على رجب وقرب على قرب فقال انه عبا بن ابياتك في العدل **فانشده**
حتى متى لا نرى عدلا نسربه ولا نرى لولاة الحق اعوانا مستسكين حتى قايعين به
اذا تلون اهل الجور السوانا بالكرجال لاداء له وقايدى ذى عيانتاد عيانا
فقال المنصور ودت لوانى رايت يوم عدل ثم مت **وقيل** لما ولي عمر بن عبد العزيز اخذ في رد الظلم
فابتدأ اهل بيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرها وسالوها ان يكلمه فقال لها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك اصحابه ذلك الطريق فلما افضى الامر الى معاوية جرت بيننا
وشالا وايم الله لين مد في عمري لا ردتة الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه فقالت له يا ابن اخي اتى اخاف عليك منهم يوما عصيا فقال كل يوم اخافه ذى يوم القيمة
فلا آمنه الله **وقال** وهب بن منبه اذا هم الوالى بالجور او عمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته
في الاسواق والوزوع والضروع وكل شى واذا هم بالخير والعدل او عمل به ادخل البركة في اهل مملكته **وقال**
الوليد بن هشام ان الرعية لتفسد بفساد الوالى وتصلح بصلاحه **وقال** ابن عباس ان ملكا
من الملوك خرج يسير في مملكة مستخف بمكانه فنزل على رجله بقرة فراحت البقرة فحلبت له حلبا
ثلاثين بقرة فتعجب الملك لذلك وحدثه نفسه باخذها فلما راحت عليه من الغد حلبت له النصف
مما حلبت بالامس فقال له الملك ما بال حلبها نقص ارجعت في غير ما عاها بالامس فقال لا لكن
اظن ملكنا هم باخذها فتقص لبنها فان الملك اذ ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة قباب الملك
وعاهد ربه في نفسه ان لا ياخذها فراحت من الغد وحلبت عادت **ومن المشهور** بارض المغرب
ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها القصب اكلوا من كل قصبة منها تقصدها
فغرم على اخذها منها ثم اتاها وسالها عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قصبة فلم تقصر
لنصف قدح فقال لها اين الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد
عزم على اخذها منى فارتفعت البركة منها قباب الملك واخلص له النية وعاهد الله ان لا
ياخذها منها ابدا ثم امرها فعصت قصبة نجاءت ملا القدح **وحكى** سيدى ابوبكر الخطوبى
رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض الشيوخ عن من كان يروى الاخبار بمصر قال
كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك
السلطان فام تحمل شيئا في ذلك العام ولا ثمرة واحدة وقال لى شيخ من اشياخ الصعيد
هذه النخلة وهى تجنى عشرة ارادب ستان وربة وكان صاحبها يبيعها في سنين الغلا

كل وية بدنيار **وحكي** ايضا رحمه الله قال شريك في الاسكندرية والصيد مطلق للرعية و
 السمك يغلي الماء منه لكثرة وكانت الاطفال تصيد بالحرف ثم حجر الوالي ومنع الناس من
 فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد الى يومنا هذا وهكذا اتعدى سراير الملوك وعزائمهم ومكنونهم
 الى الرعية ان خير الخيرة وان شرافهم **وروي** اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا
 اصبحوا في ريف الحجاج يتساءلون اذ اتوا قوام من قتل الباجرة ومصلب ومن جلد ومقطع ومثل به ذلك
 وكان الوليد صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان الناس يتساءلون في زمانه عن البنيان والمصانع
 وشق الانهار وغرس الاشجار **ولما** ولي سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونجاح فكان
 الناس يتحدثون في الاطعمة الرفيعة ويتغالون في المناجح والسراير ويعجبون بحالهم بذكر ذلك
ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتساءلون كم تحفظ من القرآن ولم وردك كل ليلة
 وكما يحفظ فلان ومتى تحتم وكما تصوم من الشهر ومثله ذلك فينبغي للامام ان يكون على طرفة
 الصحابة والسلف رضوان الله عليهم اجمعين ويقتدي بهم في الاقوال والافعال فيخالف
 ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان العادل منزلة الا نبى مرسل او ملك مقرب
 وقد قيل ان مثله كمثل الرياح التي يرسلها الله نشرها بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها
 لقاحا للثمرات وروحا للعباد ولو تتبع ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العادل
 لالتفت في ذلك مجموع هذه المعاني وكنى اقصر على ما ذكرته مخافة ان يمله الناظر فيه ويساء
 السامع له **الباب العشرون في الظلم وشومه وسوء عواقبه وذكر الظلمة**
وما اشبه ذلك قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
 عما يعمل الظالمون قيل هذه القرية للمظلوم ووعيد للظالم وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا
 احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كان لاهيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل
 ان ياتي يوم القيمة ليس معه دينار ولا درهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اقطع حق امرئ
 مسلم اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل يا نبي الله ولو كان شيئا يسيرا قال
 ولو كان قضيبا من اراك **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الي يا
 اخا المسلمين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلون بيتا من بيوتى ولا حد من عباد عند احد

منهم مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلمة الى اهلها فاكون سمعه
 الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جاري مع
 النبيين والصدوقين والشهداء في الجنة **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اياك ودعوة المظلوم فانما يسال الله حقه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ظلم
 فتشخص ببصره الى السماء الا قال الله عز وجل لبيك عبدى حقا لا تضرك ولو بعدت **وعنه**
 صلى الله عليه وسلم الا وان الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور **فاما**
 الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
 دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه واما الظلم الذي لا يترك
 فظلم العباد بعضهم بعضا **ومن** رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حكمك على
 الظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة
 فرأى ذلك المصلوب في اعلا عليين واذا مناد ينادى حملى على الظالمين احل المظلومين في
 اعلى عليين **وقيل** من سلب نعمة غيره سلب نعمة غيره **وسمع** مسلم بن بشار جلا يدعو
 على من ظلمه فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعايك **ويقول** من طار عدوانه
 زال سلطانه **وروي** في طول لوح مكتوب في افق السماء لا اله الا الله محمد رسوله وتحت
 فلم ار مثل العدل للمرء رفيعة ولم ار مثل الجور للمرء واضعا **وقال الشاعر**
 كنت الصريح وكنا منك في سقم فان سمعت فانا السالمون غدا دعيتك اكل طال ما ظلمت
 ولم ترد يد مظلومة ابداه **وقال علي كرم الله وجهه** يوم المظلوم على الظالم اشد
 من يوم الظالم على المظلوم **وكان** معاوية رضي الله عنه يقول اني لا استحي ان اظلم من
 لا يجد علي ناصرا الا الله **وقال** ابو العينا كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي
 داود وقلت قد تظافروا علي وصاروا لي اواحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت
 ان لهم مكوا فقال ولا يحق المكواستى الا باهله قلت هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت
 فيه كثيرة يا ذن الله **وقال** يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالبقاء فقد احب الى بعضي
 الله في أرضه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
 من اشار الى اخيه مجديفة فان الملايكة تلغنه وان كان اخاه لاييه وامه **وقال** محمد
 يسلط الله على اهل النار الحرب فيمكون حتى تبدوا العظام فيقال هل يوذيك هذا فيقولون

عن ابن جرير
عن ابن جرير

اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين **وقال** ابن مسعود لما كشف الله العذاب عن قوم يؤس
تراد والمظالم بينهم حتى كان الرجل يقطع الحجر من اساسه فيرده الى صاحبه **وقال** ابو ثور بن يزيد
الحجر في البنيان من غير حله عروبون على خرابه **وقال** غيره لو ان الجنة وهي دار البقاء استست
على حجر من الظلم لا وشكان تحزب **وقال** بعض الحكماء ذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدر
قدرة الله عليك لا يجيبك رحب الزارعين سفاك الدماء فان له قاتلا لا يموت **وقال** سحنون
بن سعيد كان يزيد بن حاتم يقول ما هبت شيئا هبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله
فيقول حسبك الله الله بيني وبينك **وقال** بلال بن مسعود اتقوا الله فيما لا ناصر له الا الله **وبكى**
على ابن الفضيل يوما فقبل له ما يبكيك قال ابكي على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله ولم يكن له
حجة **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له
ناصر غيري **ونادي** رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان اذكر يوم الاذان فيزل
سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال ما يوم الاذان قال فاذن مودن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين قال فما ظلامتك قال ارض لي بمكان كذا اخذها وكيلك فكبت الى وكيله ادفع اليه
ارضه وارضى مع ارضه **وروي** ان كسرى النوشروان كان له معلم حسن التاديب يعلمه
حتى فاق في العلوم فضر به المعلم يوما من غير ذنب فوجهه فحمد النوشروان عليه فلما ولي
الملك قال للمعلم ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلمنا فقال لما رايتك برعيت في العلم رجوت لك الملك
بعد انك فاحببت ان اذيقك ظم الظلم لئلا تظلم فقال النوشروان زهزة **وروي** بعض الملوك رقم على
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدر **والظلم** مصدر يفض الى الذم تمام عينك والمظلوم منته
يدعو عليك وعين الله لم تنم **وقال** محمد بن سويد وزير المأمون فلا تامن الدهر خرا ظلمته
فالليل حران ظلمت بنايم **والحسن ما قال الاخر** اتهم بالادعاء وتزدرية
وما تدري بما صنع الادعاء **سهرام** الليل نافذة ولكن لها امد وللأمد انقضاء
وقال الدرداء اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام
قال الهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لوى **في الفضل بن مروان**
جئت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم
ابادهم الموت المستت والقتل **يريد الفضل بن الربيع والفضل بن سهل** **وجد**
تحت فراش يحيى ابن خالد البرمكي رقعة فيها **شعر** وحق الله ان الظلم لوم

وان الظلم مرثعه وخيم **الى** ديان يوم الدين نمضي **وعند** الله حجب الحضور
وجد القاسم بن عبيد الله وزير المتكفي في مصله رقعة فيها
بغا والبغى سهام تنظر انفذ في الاحتشام خرا الابر **سهرام** ايدى القانتين في الشجر
وقال منصور بن المعتمر لا يهيبني حين اراده على القضاء ما كنت لا اذ لك بعد ما حدثني
ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيمة نادى انا دابن الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من بر الامم
فلما اولاق لهم دواة فجمعون في تابوت حديد فيرى في جهنم **وروي** هارون بن محمد بن عبد الملك
الرياتي قال جلس لي للظالم يوما فلما انقضى المجلس راي رجلا جالسا فقال له الك حاجة قال
نعم تدني اليك فاني مظلوم قد اعوزني العدل والانصاف قال ومن ظلمك قال انت وليس
اصل اليك فاذا كر حاجتي قال وما عجيبك وقد تروى مجلسي مبد ولا قال عجيبني عندك هيبتك وطول
لسانك فصاحتك قال فغيم ظلمتك قال في ضعيتي الفلانية اخذها وكيلك غضبا مني بغير ثمن فاذا
وجع عليها خراج اديته باسمي لا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكيلك ياخذ غلتها وانا اودى
خراجها وهذا لم يسمع منها في المظالم فقال له محمد هذا قول يحتاج الى بينة وشهود واشياء
فقال له الرجل ايومني الوزير من غضبه حتى اجيب قال نعم قد امنتك قال البينة هم الشهود
واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى اخر فامعني قولك بينة وشهود واشياء ايش هذا الاشياء
ان هي الا الجور وعد ولك عن العدل فضحك محمد قال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لا اري
فيك مصطنعا ثم وقع له برد ضيعته وان يطلق له ما يتدبر يستعان بها على عمار ضيعته
وصيره من اصحابه فكان قبل ان يتوصل الى الانصاف واعادة ضيعته يقال له يا فلان كيف
الناس بشر بين مظلوم لا ينتصر وظالم لا ينتصف فلما صار من اصحاب محمد بن عبد الملك
ورد عليه ضيعته وانصفه قال له ليلة كيف الناس لان قال بخير قد اعتمد معهم
الانصاف ودفع عنهم الاحجاف وردت عليهم الغصوب وكشفت عنهم الكروب وانا ان
لهم ببقاياك نيل كل مرغوب **وما نقل** في الاثار الاسرائيلية في زمن موسى عليه السلام ان رجلا
من ضعفاء بني اسرائيل كان له عايلة وكان صيدا يصطاد السمك ويؤتي منه اطفاله
وزوجته فرج يوما للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها ثم اخذها ومضى بها
الى السوق لبيعها وبصر فيها عايلة فلقية بعض العوانية فرأى السمكة معه فاخذها

فيقول

منه صبا

منه فنه الصياد فرفع خشبة كانت بيد فضرب بها راس الصياد ضربة موجعة واخذ السمكة منه
غصبا لا عن فدعا الصياد عليه وقال الهى خلقتى ضعيفا وجعلته قويا عينا فخذنى بحق عاجلا فقد
ظلمنى ولا صبر لى الى الاخرة ثم ان ذلك الطبيب الطالم انطلق بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وامر
ان تشويها فلما شوتها وضعتها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتحت السمكة فمها ففكرت اصبعه
نكرة اطارت بها قراره فقام وشكى الى الطبيب الم يده وما حربه فراها قال دواها ان تقطع
الاصبع ليلا يسري الالم الى بقية الكف واليد وازداد التالم وارتفعت من خوفه فراي صه
فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع اليد الى المعصم ليلا يسري الى الساعد فقطعها فانتقل الالم
الى الساعد فقطعها فزال هكذا كلما قطع عضوا انتقل الالم الى العضو الذى يليه فخرجها
على وجهه مستغيثا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فراى شجرة فقصدتها فاخذها فزعم
فنام فراى في منامه قائلا يقول له يا مسكين الى كم تقطع اعضاءك امض الى خصمك الذى ظلمته وار
فانتبه من النوم وفكر في امره فعلم ان الذى اصابه من جهة الصياد فدخل المدينة وسأل
واى اليه فوقع بين يديه يتمرغ على رجليه وطلب منه الاقالة مما جناه ودفع اليه شيئا
من ماله وتاب من فعله فرضى عنه خصمه الصياد فسكر في الحال المله وبات تلك الليلة
فرد الله عليه يد كما كانت ونزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزنى وجللى لولا
ان ذلك الرجل العاص ارضى خصمه لعذبته مما امتدت به حياته **وما قصته** اخبار الانبا
سوارواه انس قال بينما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاعد اذ جاءه رجل من
اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بك فقال عمر لقد عذت بحجر فاستأنك
قال سابت على فرسى ابن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل يقرعني بسوطه
ويقول انا ابن الاكرمين فبلغ ذلك اباه عمر واخشى ان آتيك فخبسنى في السجن فانفلت منه
فهذا حين آتيتك فكتب عمر الى عمرو بن العاص اذ اناك كتابى هذا فاشهد الموسم انت وولدك فلان
وقال للمصرى اقم حتى ياتيك فقدم عمرو فشهد الموسم فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس
وعمر بن العاص وابنه الى جانبه قام المصرى فرمى عمر رضى الله عنه بالدرق قال انس
فلقد ضربه وغنى نسجتي ان يضربه فلم ينزع حتى اجبت ان ينزع من كثرة ما ضربه وعمر يقول
اضرب قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت قال ضلعا على ضلعة عمر وقال يا امير المؤمنين
قد ضربت الذى ضربنى قال اما والله لو فعلت لما منعك احد حتى يكون انت الذى تنزع

ثم قال يا عمر متى تعبدتم الناس وقد ولدتهما امهاتكم احوار فجعل يعذره ويقول انى لم اشعر
بهذا **وما ظلم** احمد بن طولون قبل ان يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيد
نفسه يشكونه اليها فقالت لهم متى يركب قالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقت
يا احمد بن طولون فلما راها فزعها تزجل عن فرسه واخذ الرقعة منها وقراها فاذا فيها مكتوب
ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ورد اليكم الارزاق فقطعتم هذا و
قد علمتم ان سهام الاسحار نافذة غير خفية لاسيما من قلوب او جمعقوها واجساد اعزتموها
اعلموا ما شئتم فاننا صابرون وجور وافان يا الله مستجرون واطمونا فاننا الى الله متظلمون وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال فعول لوقته وساعته فيتعين على كل عاقل ان يكف يده
عن الظلم ويسلك سنن العدل ويعامل بالنصفة ويراقب الله تعالى في السر والعلانية ويعلم
ان الله تعالى يجازى على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكى** ابو محمد الحسين بن محمد
الصالحى قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فقام بعد ان اكل فانتبه
من رجا وقال يا خدام فاسرنا الجواب فقال ويكم اعينوني واحقوا بالشط فاول ملاح ثرو
منحدر في سفينة فارغة فاقبضوا عليه واتوا به ووكوا بالسفينة من يحفظها فاسرنا
فوجدنا ملاحا في سمارية منحدره وهي فارغة فقبضنا عليه ووكنا بالمسمارية وصعدنا
فلما راه الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تزهق معها وقال
اصدقنى يا ملحن عن قضيتك مع المرأة التى قتلها اليوم والا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم
كنت اليوم في المشعة الفلانية فنزلت امرأة لم ار مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلى ثير وجر
فطعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها واخذت جميع ما كان معها ثم طرحتها
في الماء ولم اجسر على حمل سلبها الى دارى ليلا يفتشوا الخمر على فعمد الى الهرب والاخذ
الى واسط ففرت الى خلل الشط في هذه الساعة من الملاحين واخذت في الاخذار فتعلق
بى هولاء الخدم وحملوني فقال واين الخلى والسلب قال في صدر السفينة تحت البوارق فقال
المعتضد على به الساعة فحضر به فامر بتعريق الملاح ثم امر ان ينادى ببغداد من خرجت
له امرأة الى المشعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلى فليحضر فحضر في اليوم الثانى
اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي اوحى
اليك بهذه الحالة فقال بل رايت في منامى رجلا شيخا ابيض الرأس والحية والثياب

وهو ينادى يا احمد اول ملاح يجدر الساعة فاقبض عليه وقرعه على المرأة التي قتلها اليوم
وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك فكان ما شاهدتم **الباب الحادي**
والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استجبا الخراج
واحكام اهل الذمة وفيه فصلان الفصل الاول في سيرة السلطان في استجبا الخراج
والانفاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر بن يحيى الخراج عماد الملوك وما استغزر عتزل العدل
وما استدر عتزل الظلم واسرع الامور في خراب البلاد تطيل الارضين وهلاك الرعية
وانكار الخراج من الجور ومثال السلطان اذا اجتمع اهل الخراج حتى يضعوا عن عمارة الارضين مثل من يقطع لحمه
وياكله من الجوع فهو ان شبع من ناحية فقد ضعف من ناحية بما اذل على نفسه من الجمع
ومثل من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي يطحن سطحه بتراب اساس بيته
واذا ضعف المزارعون عجزوا عن عمارة الارضين فيتركونها فتحرب الارض ويترك المزارع فتضعف
ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء في السلطان
روى ان المأمون ارق ذات ليلة فاستدعى سميراجدته بحديث فقال يا امير المؤمنين كان
بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة ابتها لابلها فقالت بومة
البصرة لا اجيب خطبة ابنك الا ان تجعل لي في صدق ابنتي مائة ضيعة خرب فقالت بومة
الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال
فاستيقظ لها المأمون وجلس للظالم وانصف الناس من بعضهم بعضا وتفقد امور المولاة
والعمال **وقال** ابو الحسن بن علي الاسدي اخبرني ابي قال وجد في كتاب قبطي باللغة الصعيدية
بالعربية ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر كخراج سنة واحدة
من الذهب العين اربعة وعشرون الف واربعماية الف دينار من ذلك ما ينصرف في عمارة
البلاد لحفر الخجان والانفاق على الجسور وسد الترع ثم في تقوية من يحتاج الى تقوية
من غير رجوع عليه بها لاقامة العوائل والتوسعة في البلدان وغير ذلك من الالات واجبة
من يستعان به لحمل البدار وسائر نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف دينار وما ينصرف
للارامل والايام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا امثالهم من بفرعون اربعةماية الف
دينار وما ينصرف في الصدقات مما يصيب صبا وينادي بريت الذمة من رجل كشف وجهه
لفاقه ولم يحضر فحضر لذلك جمع كثير مائة الف دينار فاذا فرقت الاموال على اربابها

دخل امناء فرعون اليه وهنوه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعم
والسلامة وانفوا اليه حال الفقر وتغيير سعتهم وعيد لهم السماط فيا كلون بين يديه و
يشربون ويستعلم من كل واحد منهم سبب فاقتنه فان كان ذلك من افة الزمان زاد عليه
مثل الذي كان له ولما ينصرف في صدقات فرعون الراتبه لسنة مائة الف دينار وحصل
بعد ذلك مما يتسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال لنوايب الزمان
اربعة عشر الف الف وستمائة الف دينار **وقال** ابو رهم كانت ارض مصر ارضاً ممددة
حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافنيها فيجسونه حيث شاؤوا وذلك قول فرعون اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الآية وكان ملك مصر عظيم لم يكن في الارض اعظم منه
وكانت الجنات مجافتي النيل متصلة لا يقطع منها شيء عن شيء والزرع كذلك من اشوان
الى رشيد وكانت ارض مصر تروى من ستة عشر ذراعاً لما دبروا من جسورها وحافاتها
والزرع ما بين الجبلين من اولها الى اخرها وذلك قوله تعالى كما تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم الاية **وقال** عبدالله بن عمر استعمل فرعون هامان على حفر خليج سر دوس
فاخذ في حفره وتديره فجعل اهل القرى يسألونه ان يحفر لهم الخليج تحت قريتهم ويعطوه
مالا فكان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى القبلة ويسوقه
كيف اراد فليس خليج بمصر اكثر عطوفا منه فاجتمع له من ذلك اموال عظيمة جزيلة فحملها
الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون ينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم من
خزائنه ودخايره ولا يرغب فيما بايدهم رد على اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ
منهم فلهذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب
تكيف عجايب تكون سيرة من يقول لا اله الا الله ويوقن بالحساب والثواب والعقاب
وقال ابن عباس في قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال هي خزائن مصر **ولما**
استوثق امر يوسف عليه السلام وكمل وصارت الاشياء اليه واراد الله ان يعرضه على
صبره لما لم يرتكب محارمه وكانت مصر اربعين فرسخاً في مثلها وما اطاع يوسف فرعون
وناب عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام فاسلم وكانت سنين الفلا والجوع واربعين
وتملك يوسف واقمرت زليخا وعمى بصورها وجعلت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك
لعله يرحمك ويعينك فطال ما حفظته واكرمته ثم قيل لها لا تفعل لانه ربما يذكر

ما كان منك اليه من المراودة والمحس فيسئ اليك ويكافيك على ما سبق منك اليه فقالت انا
اعلم بحلمه وكرمه فجلست له على اربية في طريقه يوم خروجه وكان يركب في زها مائة الف
من عطاء قومه واهل مملكته فلما احست قامت ونابت سبحان من جعل الملوك عبيدا لبعضهم
والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف ومن انت قالت انا الذي كنت اخدمك بنفسى واقل
شعرك بيدى واكرم مثواك بجهدي وكان منى ما كان وقد ذقت وبال امرى وذبحت
قوتى وثلث مالى وعي بصرك وصرت اسأل الناس فمنهم من يرحمنى ومنهم من لا يرحمنى بعد
ما كنت مغبوبة اهل مصر كلها صرت مرحومة بل محرومة منهم وهذا جزاء المفسدين فكان
يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال لها بقى من حبك اياى شيئا فقالت والذي اتخذ
ابراهيم خليلا لنظره اليك احب الى من ملا الارض ذهبا وفضة فضى يوسف وارسل اليها
فقال ان كنت ايمانا تروجنك وان كنت صاحبة بعل اغنيك فقالت لرسول الملك اعرف
بالله من ان يستهزى بي هولاء يردنى في ايام شبابى وجمالى فكيف يقبلنى وانا عجوز عيا فقيرة
فامر بها يوسف فخرزت وتزوج بها ودخلت عليه فصف يوسف عليه السلام قدميه وقام
يصلى ودعا الله باسمه الاعظم فرد الله عليها حسنها وجمالها وشبابها وبصرها كهيتها
يوم راودته فوافقها فاذا هى بكر فولدت له افرانيم بن يوسف وميشان بن يوسف وطلب
في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما فينبغى للقوى ان لا ينسى الضعيف وللغنى ان لا
ينسى الفقير فرب يطلب يسطراليا ومرغوب يصير راعيا ومسؤول يصير سايلا وراحم يصير حروما
فنسأل الله تعالى ان يرحمنا برحمته ويغنيننا من فضله **ولما** ملك يوسف عليه السلام خرابين الارض
كان يجوع وياكل خبز الشعير فقبل له اتجوع ويبدك خرابين الارض فقال اخاف ان اشبع
وانسى الجوع **وروي** ان عمر رضى الله عنه استعمل على حصص رجلا يقال له عمر بن سعد
فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان يقدم عليه فلم يشعربه عمر ان قدم حافيا عكازته بيده
واداوتة ومزوده وقصعته على ظهره فلما نظر اليه عمر قال له يا عمير اجيتنا ام البلاد بلاد
فقال يا امير المؤمنين اما نفاك الله ان تجر بالسوء وعن سوء الظن وقد جيتك بالدنيا اجراها
بقربها قال وما معك من الدنيا قال عكازة التوكا عليها وادفع بها عدوا وان لقيتته ومزود
احمل فيه طعامى وركوتى هذه احمل فيها ماء لشربى ولطهورى وقصعتى هذه اتوضا فيها
واغسل فيها راسى واكل فيها طعامى فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا تعد الا تبعا لما معى

قال فقام عمر من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فبكاء شديدا ثم قال
اللهم الحقنى بصاحبة غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت فى عملى يا عمير قال
اخذت الابل من اهل الابل والجزية من اهل الذمة عن يدهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء
والمساكين وابنا السبيل فوالله يا امير المؤمنين لو بقى عندي منها شئ لا يتكبه فقال عمر عدالى
عملك فقال عمر انشدك الله ان تردنى الى اهلى فاذن له فأتى الى اهله فبعث عمر رضى الله عنه
رجلا يقال له حبيب بمائة دينار فقال له امض الى عمير وانزل عليه ثلاثة ايام فان يكن خائنا
لم يخف عليك فى عيشته وحال اهله بيته وان لم يكن خائنا لم يخف عليك فادفع اليه المائة
دينار فاناه حبيب فنزل به ثلاثا فلم يرد عليه عيش الا الشعير والزيت فلما مضت ثلاثة ايام
قال يا حبيب ارايت ان تحول الى جيراننا فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا فاننا والله لو كان عندنا
غير هذا الاثرناك به قال فدفع له المائة دينار وقال بعث بها امير المؤمنين اليك فارسل خلفه رجلا
من الفقراء فجعل يصرفها الخمسة دانير والستة والسبعة وبعث بها الى اخوانه من الفقراء الى ان
انفدوها فقدم حبيب على عمر وقال يا امير المؤمنين جيتك من عند اهل الناس ما عندك من الدنيا
لا قليل ولا كثير فارمله عمر بوسقين من طعام وثوبين فقال يا امير المؤمنين اما الثوبان فاقل
واما الوسقان فلا حاجة لى بهما عند اهلى صاع من بر هو كافيههم حتى ارجع اليهم **وروي** ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه صار رجلا بمائة دينار وقال للغلام اذهب بها الى عبيدة بن الجراح
فترى عنده فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال يقول لك امير المؤمنين
اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم دعا بجاريته وقال لها اذهبي بهذه الخمسة
الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذهما فرجع الغلام فاخبره فوجده قد اعد مثلهما المعادين
جبل فقال له انطلق بها الى معاد بن جبل وانظر ما يكون من امره فضى اليه وقال له كما قال لعبيدة بن
الجراح ففعل كما فعل ابو عبيدة فرجع الغلام فاخبره فقال انهم اخوة بعضهم من بعض **الفصل**
الثانى فى احكام اهل الذمة روى عبد الرحيم بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب حين صالح نصارى
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا الى
امير المؤمنين عمر انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذراريها واموالنا واهلنا واهلنا
وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نخذل في مدينتنا ولا فيما حوالينا ديارا ولا كنيسة ولا قرية ولا
صومعة ولا نجد ما خرب منها ولا ما كان محييا منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار

وان توسع ابوابها للمار وابن السبيل وان نزل من ربنا من المسلمين ثلاث ليل انظرهم ولا تاتوا
في كنايسنا ومنازلنا جاسوسا ولا تنكتم عن المسلمين ولا تعلم اولادنا القرآن ولا تظفر شر
ولان دعوا اليه احدا ولا تمنع احدا من ذوى قرباتنا الدخول في الاسلام ان ارادوه وان نوفر
المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا تشبههم في شئ من ملابهم
من قفاسوة ولا عمامة ولا غلبين ولا نكلم بكلامهم ولا نكلم بكلامهم ولا نركب بالسروج
ولا نقتل بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نخله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية
ولا نبيع الخبز وان غزى مقدم رؤسا ونلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنار على اوساطنا
ولا نظهر صلبنا ولا كتبتنا في شئ من اسواق المسلمين ولا نطرقهم ولا نضرب بالنواقيس
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقرأة في كنايسنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا
ولا نظهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بعوتنا ولا نتخذ من
الريق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم شرطنا ذلك على انفسنا وعلى اهل ملتنا
وقبلنا عليه الايمان فان نحن خالفنا في شئ مما شرطناه لكم وضمننا على انفسنا فلا ذمة لنا
وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه و
الحق فيه حرفين واشترطوا عليهم مع ما اشترطوا على انفسهم ان لا يشترطوا شيئا من سلبنا المسلمين
ومن ضرب عبدا مسلما فقد خلع عهده **وروي** ان بني تغلب خلوا على عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال انصاري قالوا انصاري قال
ادعوا الى محامنا ففعلوا فجزوا نصيرهم وشق من اردتهم حزمنا محتمون بها وامرهم ان لا يركبوا
بالسروج ويركبوا على الالف من شق واحد **وروي** ان امير المؤمنين جعفر المتوكل اقصي اليهود
والنصارى ولم يستعملهم واذلهم وابعدهم وخالف بين زيجهم وزى المسلمين وقرّب بينه
اهل الحق وابعده عن اهل الباطل فاحيي الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر بذلك
وتبرحم عليه ما دامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود
والنصارى فانهم اهل رشي في دينهم ولا يحل الرشى **ولما** استقدم عمر رضي الله عنه ابا موسى
الاشعري من البصرة وكان عاملا عليها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستاذن للحاجة
وكان نصرانيا فقال له عمر فائلك الله وضرب يده على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما
سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا لليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء

الاية الا اتخذت خيفيا فقال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذا اهانهم
الله ولا اعزهم اذا اذلهم الله ولا ادبرهم اذا اقصاهم الله **وكتب** بعض النصارى الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان العدد قد كثر وان الجزية قد كثرت نستعين بالاعاجم فكتب اليه انهم اعدوا الله
وانهم لنا غششة فانزلوهم حيث انزلهم الله **ولما** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحقه
رجل من المشركين الحق فقال اني اريد ان اتبعك واصيب عك فقال تو من باسه ورسوله قال لا اقل ارجع
فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهور النبي افرج به المسلمون وكان له قوة وجلد فقال له مثل
ذلك قال تو من بالله ورسوله قال نعم قال فخرج به وهذا اصل عظيم فان لا يستعان بكاف هذا وقد
خرج ليقاتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويراق دمه فكيف استعالمهم على رقاب المسلمين
وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان لا تولوا على اعمالنا الا اهل القرآن فكتبوا اليه انا قد وجدنا
فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاحذر ان لا يكون في غيرهم **قال** اصحاب
الشافعي ويلزمهم ان يميزوا بين المسلمين في اللباس وان يلبسوا قلائد ويميزوها عن قلائد المسلمين
بالحجر ويشدون الزنايز في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من رصاص او نحاس او جرس
يدخلون به الحمام وليس لهم ان يلبسوا العايم ولا الطيلسانات واما المرأة فانها تشد الزنار تحت
الازار وقيل فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم يدخل به الحمام ويكون احدها خفيها
اسود والاخر ابيض ولا يركبون الخيل ولا البغال ولا الحمار الا بالالف عرضا ولا يركبوا بالسروج
ولا يصعدون في المجالس ولا يبدون بالسلام ويلجئون الى اضيق الطرق ويمنعون ان يتناولوا
على المسلمين في البناء وتجوز المساواة وقيل لا تجوز وان تملكوا اذ ارا عالية اقروا عليها ويمنعون
من اظهار المنكر والخمر والخنزير والناقوس والجهر بالتورية والاحجيل ويمنعون من المقام
في ارض الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة وان استغوا من اداء الجزية والزام احكام
اهل الملّة انتقض عهدهم وان زنى احد منهم بمسلمة او اصابها بفساح او اوى عسا للكناف
او دل على عورة المسلمين او فتن مسلما عن دينه او قتله او قطع عليه الطريق تنتقض
ذمته **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء انها مقدرة الاقل والاكثر
على ما كتب به عمر الى عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من
اربعة وعشرين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك محض من الصحابة رضي الله عنهم
ولم يخالفه احد وكان الصنف اثني عشر دينارا وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد واحد قولي

الشافعي ويجوز للإمام ان يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز ان ينقص منه ولا جزية على النساء و
 المالك والصبيان والمجانين **فصل** واما الكنايس فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ان تقدم كل كنيسة قبل الاسلام ومنع ان تجدد كنيسة وامر ان لا يظهر عليه خارج من كنيسة
 ولا يظهر صليب خارج من كنيسة الا كسر على ظهر صاحبه وكان عروة بن محمد يهدمها بصنعا و
 هذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وشدد في ذلك عمر بن عبد العزيز وامر ان لا يترك في دار
 الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة والله اعلم **الباب الثاني والعشرون في**
اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وقضاء حوائج المسلمين وما يشبه ذلك
قال الله تعالى ولا تشعروا بالفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه ومنفته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله وعن
 انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم
 لعياله رواه البزار والطبراني في معجمه ومعنى عيال الله فقرا الله تعالى وهو يعلمهم **وروي**
 في مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
 الناس انفعهم للناس **وعن** كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقا خلقهم لقضاء حوائج الناس الى على نفسه ان لا
 يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يحثون الله تعالى والناس في
 الحساب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لاخيه
 المسلم في حاجة فقصيت له او لم تقض عفر الله له ما تقدم من ذنبه وكتب له براءة من النار
 وبراة من النفاق **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى
 لاخيه حاجة كنت واقفاله عند ميزانه فان رجح والاشفت له رواه ابو نعيم في الحلية
وروي في مكارم الاخلاق لابي بكر الخزاز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين
 سيئة فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في خلال ذلك
 دخل الجنة بغير حساب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مشى في حاجة مع اخيه فاصح فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق
 والخندق مثل ما بين السماء والارض رواه ابو نعيم وابن ابى الدنيا **وعن** عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند اقوام نعماء يقربها عندهم
 ما كانوا في حوائج المسلمين ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الله الى غيرهم رواه الطبراني **وروي** من
 طريق الطبراني باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه فبطل فقد عرض تلك النعمة
 للزوال **وعن** ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث
 مله فكتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها اخرته ودينه والباقي في الدرجات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين ما يقولون الا
 في زيئه قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعرف رواه ابو
 منصور الديلمي في الفردوس **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس احب اليك قال
 انفع الناس للناس قال فاي الاعمال افضل قال ادخال السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن
 قال اشباع جوعته وتغيس كربة وقضاء دينه ومن مشى مع اخيه في حاجة كان كصيام شهر
 او اعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر
 الله عورته وان الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وعن** انس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم بما يحب ليسر بذلك سره الله يوم القيمة
 رواه الطبراني في الصغير باسناد حسن **وروي** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ادخل على اهل بيت من المسلمين سرور لم يرض الله له سرورا غير الجنة
 رواه الطبراني **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحى فاذا
 صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول ما تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور اذ
 ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واشتدك بالقول الثابت واشهدك
 مشاهدك يوم القيمة واشفع لك الي ربك واريك منزلك في الجنة رواه ابن ابى الدنيا **وعن** علي بن ابى طالب
 كرم الله وجهه يرفعه اذا اراد احدكم في الحاجة فليذكرها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر
 سورة العن وان اية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة
ومن كلام الحكماء اذا سالت كرا عا حجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت ليما حجة
 فعلمه ليل يشير عليه طبعه ان لا يفعل **وسال** رجل رجلا حجة ثم توانى عن طلبها فقال له المسؤل

انت عن حاجتك فقال ما نام عن حاجته من اسهل لها ولا عدل بها عن محبة النعم بقصدك
بها فحين فصاحته وقضا حاجته وامره بما لجزيل **وقال** مسلمة لنصيب سلفي فقال لك
بالعطية اسط من لسانى بالمسألة فامر له بالف دينار **وقال** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلها وعنه لا تكثر على اخيك الخواج فان العجل اذا افطر
في مص ثدي امه نطته **وقال** ذو الرياستين لقائمة بن اشرس ما ادري ما اصنع بكثرة
الطلاب فقال زل عن موضوعك وعلى ان لا يلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لهم في قضاء
خواجهم **وقيل** ابو جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد بن القاسم
رقعة في حاجة لي فقرها ووضعها من يده ولم يوقع فيها بشئ فاخذتها وقت وانا اقول مقملا
من حيث يسمع واذا خطبت الى كريم حاجة وابي فلا تعقد عليه بحاجب
فلربما منع الكريم ومابه مجل ولكن سوء حظ الطالب **فقال** وقد سمع ما قلت
ارجع يا ابا جعفر بغير سوء حظ الطالب ولكن اذا اسالتقونا الحاجة فعاودونا فان القلوب
بيد الله تعالى واخذ الرقعة وقع فيها بما اردت **وسال** اسحق بن ربي اسحاق بن ابراهيم
الصعبي ان يوصله رقعة الى المامون فقال لكا تبه ضمها الى رقعة فلان **فقال**
تأني لحاجتي واشدد عراها . فقد اضحت بمنزلة الضياع . اذا اشار كتب بلبان اخرى
اضرتها مشاركة الرضاع **وقال ابو دقاة البصري** اضحت حواجنا اليك مناخة
معقولة برحابتك الوصال . اطلق فديتك بالجحاح عقارها . حتى تتور معا بغير عقار
وقال سلم الحاسر اذا اذن الله في حاجة . اتاك الجحاح على رسله
فلا تسال الناس من فضلهم . ولكن سأل الله من فضله **ولله** والقائل **حيث قال**
ايها المادح العباد لي عطى . ان لله ما بايدي العباد . فسل الله ما طلبت اليهم
وارج فضل المقسم العواد **وعن** عبد الله بن حسن بن الحسن قال اتيت باب عمر بن عبد
العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك الى حاجة فارسل الى رسولا واكتب الي كتابا فاني لا استجيب
من الله ان يراك على بابي **وعن** علي رضي الله عنه انه قال والذي وسع سمعه الاصوت ما من احد
اودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا انزلت به نايبة جري اليها كما لما في
اخذ ان حتى يطرد ها عنه كما تطرد غريبة الابل **وقال** مجابر بن عبد الله يا جابر من كثرت نعمة
عليه كثرت حواج الناس اليه فان قام بما يجب به فيها عرضها الله للدوام والبقاء وان لم يوفق

عرض نعمة لزوالها لغو ذبا لله من زوال النعمة ونسال الله التوفيق والعصمة
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم
من كريم الطباع ومكارم الاخلاق ومن احيا والكرم والصف وحسن العهد ما لم يوته غيره
ثم ما اثني الله تعالى عليه بشئ من فضائله بمثل ما اثني عليه بحسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه **وكان** الحسن اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرم ولد ادم على الله عز وجل اعظم الانبياء منزلة عند الله
اني بمفاتح الدنيا فاختر ما عند الله تعالى كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا
عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرقوع والصفو ويرقع ثوبه ويخفف
نعله ويركب الحمار ويردف خلفه وياكل الخشن من الطعام وما شبع من خبز يتركه لثلاثة ايام
متوالية حتى لقي الله ومن دعه لباة ومن صافحه لم يدع يد حتى يكون هو الذي يدعها يعود
المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء اعظم الناس من الله مخافة واتبعهم لله عز وجل بدنا
اجدهم في امر الله لا تاخذ في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اما والله ما كان
يغلق دونه الابواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم **وقالت** عائشة رضي الله عنها
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا خاد ماله ولا ضرب بيده شيئا الا ان
يعاذه في سبيل الله ولا خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون اثما او قطيعة رحم فيكون
ابعد الناس منه **وقال** ابراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجا
الناس لرجحت وهي قوله صلى الله عليه وسلم انكم كن تسعوا الناس باموالكم فسعوها باخلاقكم
وفي رواية اخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن **وعنه** صلى الله عليه وسلم حسن الخلق
زام من الله في انفس صاحبه والزمام بيد الملك والمملك يسوقه الى الخير والخير يحرمه الى الجنة
وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انفس صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يحرمه الى
النار والشر يحرمه الى النار **وقال** بعض السلف احسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسي الخلق
اجنبى عند اهلله **وقال** الفضيل لان يصحني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحني عابد
سئ الخلق لان الفاسق اذا احسن خلقه خف على الناس واجبه والعابد اذا اساء خلقه مقتوه **شعر**
اذا ارام الخلق جاذبته خلايقه الى الطبع القديم

التوبة لانه لم يخرج من ذنب الادخل في اخر لسوء خلقه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقول
يقولون وهذا لا يفضح احد اصولات الله وسلامه عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من شئ في
الميزان من خلق حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه زكى عمله ومن حسن سيرته
زيد في رزقه ومن حسن بزه لاهل بيته مدله في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الاذى يزيدان في
الرزق **وقيل** سوء الخلق يعدى لانه يدعو الى ان يقابل بمثله **وكتب** الحسن بن علي الى اخيه
الحسين رضي الله عنهما في اعطايه الشعر فكتب اليه الحسين انت اعلم مني بان خير المال ما وقي به
العرض فانظر الى شرف اديه وحسن خلقه كيف ابتداء كتابه بانت اعلم مني وكان بينه وبين اخيه
كلام فقتل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين
جري بينهما كلام فطلب احدهما رضي الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الا اكره
فبلغ ذلك الحسن فجا الى عجل **شعر** واني لا لقي المرء اعلم انه
عدو وفي احشائه الطعن كمين . فامحه بشري فيرج قلبه . سليما وقدمات لديه الضغائن
ورق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهره نفيسة وباعها بالجريل فانفذ الى الجوهرتين
بصفتهما فقالوا باعها فلان من مدته ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها مسد واحضر بين يديه فلما را
ماظهر عليه قال له اراك قد تغير لونك الست يوم كذا طلبت مني هذه الجوهره فوهبتها لك واقسم
بالله لقد نسيت هذا ثم امر للجوهرتين بشئها وقال للرجل خذها الان وبعها حلالا بالثمن الذي
به نفسك لا بيع خايف **ودخل** محمد بن عباد على المأمون فجعل يعمه بيده وجارية على اسف
فقال لها المأمون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين تتعجب من قبحي واكرامك لي
فقال لا تعجبي فان تحت هذه العمة كراما ومجدا **قال الشاعر** وهل نافع للناس حسن وجوهر
اذا كانت الاعراض غير حسنة . فلا تجعل الحسن الدليل على الفتن . فاكل مصقول الحديد عيانا
وحكى ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ولاء صيد وتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن
اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ على فرسي حتى ابول فعد
الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغفل بهراما وخرج سكيئا فقطع اطراف اللجام
فرفع بهرام نظره اليه فاستخفى واطرق واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
فوضع يده على عينيه وقال للراعي قد تم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من ساء في الرعي ف

اقد ر علي ففهما فقد مه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مركبه ان
اطراف اللجام قد وهبتها ولا تنهن بها احدا **وذكر** ان انوشروان وضع لموايد للناس
في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه مملكة الايون فلما فرغوا من الطعام جاوا بالشرب
واحضرت الفواكه والشموم في انية الذهب والفضه فلما رفعت الى المجلس اخذ بعض
من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فشاله وخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه
ففقد الشرب فقال يصوت عيال لا يخرج احد حتى يفتش فقال كرى ولم فاخبر بالقصة فقال
قد اخذ من لا يردده وراه من لا يتم عليه فلا نفتش احدا فاخذ الرجل اللجام ومضى فكسر وصاع منه
منطقة وحلية لسيفه وجد له كسوة جميلة فلما كان في يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل تلك الحلية
فدعاه كرى فقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله **وقال** عبد الله بن طاهر كنت عند
المأمون يوما فنادا بالخدام يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام ان ياكل ولا يشرب كلما
خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فكس راسه طويلا فاشكت الا انه يامر في نصرت
عنه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه سات اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت
اخلاق خدمه ولا يستطيع ان ينسى اخلاقا لحسن اخلاق خدمنا **وقال** ابن عباس ورد علينا
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقه من ورق المصاحف فراه
ما نزل فينا فقير الا اغناه ولا مديونة الا ادى عنه ينظر الينا بعين ارق من الما ويكلمنا
بكلام احلا من اجنا ولقد شهدت منه مشهد الوكان من معاوية لذكرته تغذينا عنده يوما
فاقبل الفراش بصحبة فغش في الوسادة فبدت الصحبة من يد والله ما ردها الا ذقة
واكب جميع ما فيها في حجره ومثل الغلام واقفا معه من روحه الا ما يقيم رجله فقام الوليد
فدخل فغير ثيابه واقبل اليها تبرق اساري ووجهه فاقبل على الفراش فقال يا ابا اليسر ما انا
الا رو عنك اذهب انت واولادك احرار لوجه الله تعالى **مرض** احمد بن ابي داود فعاده
المعظم وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال له احمد يا امير المؤمنين
فاجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلا الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق على من هاهنا
واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال احمد سمع الله الاسلام واهله بك يا امير المؤمنين فانك كما قال
التميزي لا بيك الرشيد . ان المحارم والمعروف اودية . احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامان الله معصما . فليس بالصلوات الخمس يتنفع **وقيل** لا احف بن فليس

من تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بينما هو ذات يوم جالس في داره اذ جاءته غلام
له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روج
عليك انت حرة لوجه الله تعالى **وكان** ابن عمر اذ ارى احدا من عبده يحسن صلاته يعتقه فعرى
ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مرااة له فكان يعتقهم فقبل له في ذلك فقال من
في الله اخذ عنه **وروي** ان ابا عثمان الزاهد اجتاز بسكة وقت الحاجة فالتى عليه من
سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا السترهم في الملقى فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان
من استحق ان يصب عليه النار فصوح بالرماد لم يحزن ان يغضب **وقيل** لابرهم بن ادهم حث
في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال على والثانية
كنت جالسا فجاء انسان فصفقني **وروي** ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما
له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فراه مضطجعا فقال اما سمع يا غلام قال نعم قال فما حملك
على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **وحكي**
ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى بابا لدار قال يا استاد ليس لي وجه
في دخولك فانصرف رحمك الله فانصرف ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاد
لذمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى داره قال له مثل ما قال في الاولى
ثم فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان ينصرف ويحضر فقال له يا استاد انما اردت اختبارك
والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجده
في الحلاب فان الحلب اذ ادعى حضر واذا زجر انزجر **وقال** الحارث بن قصى يعجبني من القراكل
فصيح مضجعا فاما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بوجه عبوس فلاكثر الله في المسلمين مثله
ون محاسن الاخلاق ما حكي عن القاضي عجي بن اكرم قال كنت نائما ذات ليلة عند المائون
فغطش فاستمع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فتنفض على نومي فرايته وقد قام يمشي على
اطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين مكان فيه الكيزان معلقة نحو من ثلثماية
خطوة فاخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على اطراف اصابعه حتى قرب الفراش الذي انا عليه
فخطى خطوتين خايف لئلا ينهني حتى صار الى فراشه ثم رآته اخر الليل قد قام يبول وكان يوم
في اول الليل واخره ففقد طويل يحاويل ان اعرك فيصبح للغلام فلما تحرك وثب قائما وصاح
بالغلام وتاهب للصلاة ثم جاءني فقال كيف اصحت يا ابا محمد وكيف مبيت قلت خير مبيت

له من ربي كباب
شديدي

جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال لقد استيقظت للصلاة فكرهت ان اصبح بالغلام
فازعجك فقلت يا امير المؤمنين قد غصك الله باخلاق الانبياء وواجبك سيرتهم فنهاك الله
هذه النعمة وانها عليك فامرني بالف دينار وانصرفت **قال** وبنت عنده ذات ليلة فانبته
وقد عرض له السعال فجعلت ارمقه وهو يحشي فاه بكم قيصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل
واكب على الارض لئلا يعلوصوته فانبته **قال** يحيى كنت يوما في بستان نذرو فيه فجعلنا نمر الى الحيا
وناخذ منه الطاقة والطاقيين ويقول للقيم اصبر هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض شيئا من
البقول **قال** يحيى ومثينا في البستان من اوله الى اخره وكنت مما يلي الشمس والمائون مما
لي الظل فكان يجذبني اعقول الى الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى اذ ان
بعد ان بلغنا اخر البستان قال والله يا يحيى لتكونن في مكاني ولا تكونن في مكاني حتى اخذ
نصيبني من الشمس كما اخذت وتاخذ نصيبك من الظل كما اخذت فقلت والله يا امير
المؤمنين لو قدرت ان اقبل من هول المطع بنفسى لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل
وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال عياي عليك الاما وضعت يدك على
عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحبة من لا ينفص فانظر الى اخلاقهم رضي الله
ما احسنها والى افعالهم ما ازينها سأل الله ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا
في ارزاقنا انه على كل شئ قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب**
الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزناية
ومما ينبغي ان تعلم ان المودة والاخوة سبب التاليف والتاليف سبب القوق والقوق
حصن شيع وركن شديد بها يمنع الضيم وتزال الضغائن وتنج المقاصد وقد من الله
على قوم وذكرهم نعمة عليهم بان جمع قلوبهم على الصفا وردها بعد الفرقة الى اللفة
والاخا فقال تعالى واذكرنا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمة اخوانا ووصف نعيم الجنة وما عديها من الكرامة لا وليا به اذ جعلهم اخوانا
على سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخا وندب اليه واخا
بين الصحابة وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما يلقيون فيها من الالم اذ يقولون فالتنا من
شافعين ولا صديق حميم **وقال** علي كرم الله وجهه الرجل بلاخ كشمال بلايمين **ونشر**
وما المرء الا باخوانه . كما يقبض الكف بالمعصم . ولا خير في الكف مقطوعة

ولا خير في الساعد الا جذم **وقال** زياد خيرا كالتسب لم والاخوان فانهم معونة على حوائد
الزمان ونوايب الحداث وعون في السر والضر ومن كلام علي رضي الله عنه **شعر**
عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استجدتهم وظهور وان قليلا الف خل وصاحب
وان عدوا واحدا الكثير **وقال** الا وزاعي الصاحب للصاحب كالرفعة في الثوب
ان لم تكن مثله شانه **وقال** عبد الله بن طاهر المال غاد ورايح والسلطان ظل زليل
والاخوان كنوز وافر **وقال** المأمون للحسن بن مهمل نظرت في اللذات كلها فوجدت كلها
مملولة الاسبعة **قال** وفي السبعة يا امر المؤمنين قال خبز الحنطة وحم الغنم والماء البارد
والثوب الناعم والراحة الطيبة والفرش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء فقال فان
انت يا امير المؤمنين من محادثة الرجال فقال صدقت وهي اولاهن **وقال** سليمان
بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفان وامتطيت العذرا فلم يبق من لذتي
الا صديق اطرح معه مونة الحفظ **وكذا** قال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء ولبست
التياب حتى اخترت البياض فابقي من اللذات ما تنوق اليه نفسي لاحادثة اخ كريم **وانشد**
وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال وذوى العقول وقد كنا نغدهم قليلا
فقد صاروا اقل من القليل **وقال لبيد** ما عاتب المرء اللبيب لنفسه
والمرء يصلي المجلس الصالح **وقال** اذا ماتت صاحبك كذلة
فكرت محنتا لا لزلة **وقيل** لابن السماك اي الاخوان احق ببقاء المودة قال
الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينسك على البعد ان دونت منه داناك
وان بعدت عنه راعاك ان استعنته عضدك وان اجحت اليه رفدك وتكون مودة فعله
اكثر من مودة قوله **وانشدوا** ان اخاك الصدوق من سعي معك ومن يضرب نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك **وقال ابو تمام**
من لي بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه واذا صبوت الى الملام شربت من
اخلاقه وسكرت من ادابه وتراه يصو للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به
قال محمد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خلتي ويفرز لتي
ويقل عثرتي وقيل من لا يواخي الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه
الا باثارة على نفسه دام سخطه ومن عاتب على ذنب كثر نقيه **قال الشاعر**

ومن لم يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه ميت وهو عيب **وقال آخر**
اذ اکت في كل الامور معاتب صديقك لم تلق الذي لا تغا وان لم تشرب من الاعلى القدر
ظمت واي الناس تصفو مشاير اذ ارايت من اخيك امر اكرهه او غلة لا تحبها
فلا تقطع حبله ولا تضرم وده ولكن اذكره واسر عورته فابقه وابرامن عمله قال الله
تعالى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يامر بقطعهم وانما امر بالبراة من علمهم السوء
ومن ادب المعاشرة البشاشة والبشر وحسن الخلق والادب **عن** جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراوا والمصاحبة
اذا اتلوا **وكان** القعقاع بن شورهذلي اذا اجلسه رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه
على حوائجه ودخل يوما على معاوية فامره بمائة الف وكان رجل قد فسخ له في المجلس فرجها
للذي فسخ له **فقال** وكنت جليس قعقاع بن شورهذلي وما يشق بقعقاع جليس
ضحك السن ان نطقوا بخير وعند الشرمطراق عبوس **وقال** ابن عباس رضي الله عنه
لجليسني على ثلاث ان ارمقه بطرفي اذا قبل واوسع له اذا جلس واصغى له اذا حدث **وقيل**
لكل شيء محل ومحل العقل مجالسة الناس وكانت تحية العرب صحتك الانعمة وطيب الاطعمة
ويقول صحتك الاقالح وكل طير صالح ووصف المأمون ثمانه بحسن المعاشرة فقال انه
يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب **وقيل** ان ابا الحسن السفاح كان يحدث
ابا بكر الهذلي يوما اذ عصفت الريح فارمت طشتا من سطح الى المجلس فارتاع من حضرو لم تحرك
الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجبك انك يا هذلي فقال ان الله تعالى
يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين وانما لي قلب واحد فلما غرمة النور بمحادثة امير المؤمنين لم يكن فيه
لحادثة مجال فلو انقلبت الحضر على الغر ما احسست بها ولا وحت لها فقال السفاح لئن
بقيت لك لارفعن مكانك ثم امر له بالجريل وصلة كثر **وكان** اسما بن خازجة يقول ما
غلبني احد قط غلبة رجل يصغي الى حديثي **وفي** نوابغ الحكم الكرم حديث اخيك بانصاكد
صنه من وجة التفاتك وقيل من حق الملك اذا شاوب او التي المروحة من يدع او مدره حله
او تظا او انما او فعل ما يد على كسله ان يقوم من محضته **وكان** اردشير الملك اذا عطا قدام
سمانه **ومن** حق الملك ان لا يعاد اليه حديث وان طال الدهر **قال** روح بن ربيعة ائت
مع عبد الملك سبع عشرة سنة ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه **وقال** عطاء بن رباح

لا يسمع العلم والحكمة وينفر من مجالس العلماء ويألف أخيار أهل الدنيا فالحق به عالم الخناس
فانه يحبها أكل العذرات وملامسة النجاسات وينفر من ريح المسك والورد وإذا طرح
عليه المسك والورد مات لوقته **وإذا** رأت الرجل يصنع نفسه كما تصنع المرأة لبعالها يبيض
ثيابه ويعدل عمامته وينظر في عطفه فالحق به عالم الطواويس **وإذا** أبلت بانسان حق
ولا ينسى الهفوات ويجازى بعد المودة على السقطات فالحق به عالم الحمال والعرب تقول
أحق من حمل فيجنب الرجل الحقود **وعلى هذا** النمط فيحترز العاقل من محبة الأشرار وأهل
الغدر ومن لا وفاله فانه إذا فعل ذلك سلم من مكاييد الخلق وأراح قلبه وبذنه **وأما الزيارات**
والاستدعاء إليها فقد قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتبادلين والمتزاورين
في اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مرضيا أو زار
أخا ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة من لا **وقبل** المحبة شجرة أصلها
الزيارة **قال الشاعر** زرمي حجب ولو شطت بك الدار وحال من دونه حجب ولستار
لا يمنعك بعد من زيارته **ان** الحبيب لمن يهواه زواره **ولكن** الزيارة غبا لقوله
لقوله صلى الله عليه وسلم زرعنا ترده حبا **قال النكاشي** عليك يا غيايب الزيارة انما
إذا كثرت صارت إلى الهجر **سلكا** ^{لأنه} الم تر ان الغيث يسام دايما ويسأل بالأيدي إذا هوسكا
الاكثر من الزيارة عمل والاقل منها محل **وكتب** صديق الى صديق له
إذا ما تقاطعنا ونحن ببلد فافضل قرب الدار منا على البعد **وقال آخر**
وان مروى بالبلاد التي بها سليبي ولم المص لها الجفأ **وقال آخر**
قد اتانا من آل سعد رسول حبا ما يقول لي وأقول **وقال آخر**
ازور بيوتا لأصقأ ببينها وقلبي في البيت الذي لا أزو **وزار** محمد بن يزيد المهلب
المستعين فذهب له ما يتي الف درهم واقطعه ارضا **قال** وخصصتني بزيارة أثقت لنا
ومجد على طول الزمان مومل وقضيت ديني وهو ديني قدح لم يقضه مع جوده المتوكل
وكتب المامون الى جاريته خيزران يستدعيها للزيارة **عن** في فضل السرور ولكن
ليس الا بكم يتم السرور عيب ما غف فيه يا أهل ودي انكم غبتموا ونحن حضور
قاعد والمسير بل ان قدرتم ان نظير ما مع الرياح فطيروا **وقيل** لفيلسوفا
الرسائل الخ قال الذي له جمال وعقل **وقيل** اذا ارسلتم رسولا في حاجه فاجعلوه

حسن الوجه حسن الاسم وقال لقمان لابنه يا بني لا تتبع رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما
فكن رسول نفسك **بيت** اذا ابطا الرسول فقل نجا ولا تقترح اذا عجل الرسول
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق والرحمة بهم وفضل الشفقة
وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصول الفصل الاول في الشفقة على
خلق الله والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنده لم
يخرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **وصف** الله نفسه لعباده فقال عز وجل ان الله
بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم
رفيع يدل على العفو واللفظ والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحيم مثله وقيل الرحمن
الدنيا ورحيم الآخرة **وعن** ابن ابي نجران رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الا
الذي يرحم نفسه واهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني **وعن**
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحموا ارحموا واعفوا واغفروا يغفر لكم **وعن** ابي بكر رضي
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عز وجل انكم تريدون حقي
فارحموا خلقي رواه ابو محمد بن عدي في كتاب الكامل **وروي** عن طريق الطبراني عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي في تراحمهم وتوادهم
وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضومنه تداعى له سائر الجسد بالسهر **قال** الطبراني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشأريد صحيح صحيح ثلاثا **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من مسح على رأس يتيم فان له بكل شعرة تمر عليها يد نور يوم القيمة **ودخل**
عامل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك
فقال له عمر رضي الله عنه كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل
فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** عن ابي سعيد
الحذري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة

بالاعمال ولكن يدخلونها برحمة الله وبغاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين
الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع شفاعته
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول
جعلت لك جاهاً فهل نضرت به مظلوماً او قتلت به ظالماً او اوعيت به مكروباً وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصدقات ان تعين مجاهداً من لا جاه له **وعن** ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تغفر بها الاسير وتحقن بها الدم وتجرى
بها المروءة الى اخيك وتدفع عنه كرهته رواه الطبراني في المعجم **وقال** علي رضي الله عنه
الشفيع جناح الطالب **وقال** رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفاً
ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكركي لك لا غيرك **وقيل** كان المنصور معجباً
بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد الله وكان الناس اعظم قدره عنده يرفعون اليه في الشفاعة فقل
ذلك على المنصور فحبه مدة ثم لم يصبره فامر الربيع ان يحكمه في ذلك فحكمه وقال اعف امير
المؤمنين لا تنقل عليه في الشفاعة فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من
قريش معهم رقاع فسالوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم القصة فابوا الا ان ياخذها
فقال اقدنوها في كي فدخل عليه وهو في الخضر اشرف على مدينة السلام وما حولها
من البساتين فقال له اما ترى الى حسنها يا ابا عبد الله فقال له يا امير المؤمنين بارك الله
فيما آتاك وهناك باتمام نعمة عليك فيما اعطاك فابت العرب في دولة الاسلام ولا العجم
في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن سميتها في عيني خصلة قال وما هي
قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال قد حست بها في عينك ثلاث ضياع قد اقطعتها فقال والله
انت يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمره اكثر من ما ضيه ثم اقام معه
يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقاع من كفه فجعل يردهن ويقول ارجعن خايبات خاسرات فضحك
المنصور وقال بحق عليك الا ما اعطيتني بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الاكرام
ومثل بقول عبد الله بن معاوية بن جعفر لسانا وان احسانا كرم
يوم اعلى الاحساب نستكمل بنينا كما كانت اوابينا . تبني ونفعل ما فعلوا .

ثم تصفح الرقاع وقضى حوائجهم عن اخرها **قال** محمد فخرجت من عنده وقد رجحت وارجحت **وقال**
المبرد اتانا في رجل لا شفع له في حاجة يريد لها **فانشدني** **لشعر** في قصيدته لا ادري بمعرفة
ولا بقربى ولكن قد شئت بغيري . فبت حيران مكر وبابور قني . ذكر الغريب ونغشي الكرى كرمك
ما زلت اترك حتى زلزلت قدري . فاحتل لتبتيها لا زلزلت قدري . فلو همت بغير العرف ما عقلت
به يدك ولا انقادت له شيمك **قال** . فشفت له واندت له من الاحسان ما قدرت عليه **وكتب**
رجل الى عبي بن خالد فقرأه **فيها** . شفيعي اليك الله لا شيء غيره . وليس لي رد الشفيع سبيل
فامر له بلزوم الدهليز فكان يعطيه في كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلاثين الف ذهب فقال
عبي والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه **شعر** . وقد جئتم بالمصطفى متشفعا
وما خاب من بالمصطفى يتشفع . الى باب مولاي رفعت ظلامي . عسى القم عنى والمصاب ترفع
وقال **آخر** . تشفع بالنبي وكل عبده . يجار اذا تشفع بالمتبجي
وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لملأنا ثلاث خصال
سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين اذا ذنبوا والله تعالى اعلم
الباب السادس والعشرون في الحيا والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح
وفيه فصلان **الفصل الاول** في الحيا قالت عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق
صدق الحديث . وصدق اللسان . واداء الامانة . وصلة الرحم . والمكافاة بالصنيع . وبذل المعروف
وحفظ الزمان للمجار . وحفظ الزمان للصاحب . وقرى الضيف . واساس من الحيا **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم يتسبح فاصنع ما شئت **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال علي رضي الله تعالى عنه من كسا بالحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه **وعن** زيد بن علي عن ابيه يرفعونه من لم يستع فهو كافر وقال ابو موسى
الاشعري اني لا دخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلي حياء من ربي **وقال**
بعضهم الوجه المصنوع بالحياء كالجوهر الكون في الوعاء **وقال** الخواص ان العباد عملوا على اربع
منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء لما ايقنوا ان الله يراهم على كل حال قالوا اسوء
علينا رايانه اورانا وكان الحاجر لهم عن معاصيه الحياء منه ويقال القناعة دليل الامانة
والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخشعة
الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح قال الله تعالى واخفض جناحك للحوا

وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العباداة التواضع **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله عز وجل
اتخذني عبداً قبل ان يتخذني رسولا **واتاه** صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فاخذته عنقه
فقال صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القيد
وكان صلى الله عليه وسلم يرفع ثوبه ويخفض ثوبه ويخدم في مهنة اهله ولم يكن متكبراً ولا
لا متجبراً اشد الناس حياءً واكثرهم تواضعاً وكان اذا حدث بشئ مما اتاه الله قال ولا خير
وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا عني كما عفا الله عني وان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا غنا فتصدقوا
يزيدكم الله **وقال** عدي بن اوطاة لا يأس ابن معاوية انك لسريح المشية قال ذاك بعد من
الكبر واسرع في الحاجة **وخرج** معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن
الزبير فقال معاوية لا ينبغي ان اجلس في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
احب ان يمثله الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف
وليس مطرف بن عبد الله الصوفي وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان ابني كان
جباراً فاحببت ان اتواضع لربي لعله يخفف عن ابني **وقال** مجاهد ان الله تعالى لما
اغرق قوم نوح تحت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قرار السفينة
عليه **وقال** الله لموسى عليه السلام هل تعرف لم كلمتك من بين الناس قال لا يا رب قال
لا في رايك تتمرغ في التراب بين يدي تواضعاً **وقيل** من رفع نفسه فوق قدره استجلب
مقت الناس **وقال** ابو مسلم صاحب الدعوة ماتاه الاوضيح ولا فخر الا لقيط وكل
من تواضع لله رفعه الله فسبحان من تواضع كل شئ لعز جبروت عظمته ، ، ، ، ،
الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخلا اعلموا ان الكبر
والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسيان الرذائل وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النصح
وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التاليف **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلاً فلا ينظر الله اليه **وقال** الاحنف ابن قيس ما تكبر احد الا من زلة يجدها

في نفسه ولم تنزل الحكماء تحامى الكبر وتنافس منه ونظر افلاطون الى رجل جاهل يحب نفسه
فقال وددت اني مثلك في ظنك وان اعداى مثلك في الحقيقة وراى رجلاً مختالاً في مشيته
فقال جعلني الله مثلك في نفسي **وقال** الاحنف عجب لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر **ومر** بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتجتر
في مشيته فقال له مالك يا بني لو تركت هذا الخيلاً لكان اجمالك فقال له او ما تعرفني
فقال اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة
فارخى الفتي راسه وكف عما كان عليه **قالوا** ولا يدوم الملك مع الكبر وحسبك من رذيلة وعادة
سلبت السيادة واعظم من ذلك ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ففقرن الكبر بالفساد **وقال**
سأصحب عن اياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق الآية **قال** بعض الحكماء ما رايت متكبراً
الا غرلاً ما به بي يعنى انكبر عليه **واعلم** ان الكبر يوجب المقت ومن مقت رجالة لم يستقم حاله
والعجب يجعل جذية الاربع غاية في الكبر يقال انه كان لا ينادم احد التكبر ويقول انما
ينادمني الفرقدان **وكان** ابن توانه من اقبح الناس كبراً روى انه قال الغلام اسقني ماء
فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اصفعوه فضع ودعا اكارا فكلمه
فلما فرغ دعا بقاء فتمضمض به استقذاراً لمخاطبته **وتقال** فلان وضع نفسه في درجة
لوسقط منها التمسك **وقال** الجاحظ المذكور وبالكبر من قريش بنوا مخزوم وبنوا امية
ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة ابن عدس **واقام** الاكاسرة فكانوا لا
يعدون الناس الا عبيداً وانفسهم الا ارباباً قيل لرجل من بني عبد الدار الا تاتي
الخلافة فقال اخاف ان لا يحمل الجسر شرفي **وقيل** للحجاج بن اوطاة مالك لا تحضر الجماعة
فقال اخاف ان يراحمني البقالون **وقيل** اتي وايل ابن حجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقتطعه
ارضاً وقال للمعاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه معاوية في هاجرة
شاوية ومشي خلف ناقته فاحرقه حر الشمس فقال له ارد فاني خلفك على ناقتك قال است
من ارد او الملوك قال فاعطني نعليك قال ما جل بمنعني يا ابن ابى سفيان ولكن اكرم ان يبلغ
اقبال اليمن انك لست نعلى ولكن امش في ظن ناقتي فحسبك بها شرفاً **وقيل** انه لحق زمن معاوية
ودخل اليه فاقطعه معه على السرير وحده **وقال** المشاور بن هند لرجل هل تعرفني

قال لا قال انا المشاورين **قَالَ مَا عَرَفَكَ قَالَ تَعَسَا وَكَسَلًا لَمْ يَعْرِفَ الْقُرْآنَ** **الشاعر**
قولا لاحق يلوى اليه اخاه لو كنت تعلم ما في اليه لمرته . التيه مفسدة للدين منقصة
للعقل ملكة للعرض فانتبه . وقيل لا يتكبر الاكل وضيق صلى الله عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
من شواهد المفاخرة قوله تعالى ان كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوتون
نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط وكانا تفاخرا **وقوله** اثنى الله
في النار خير لم من ياتي امنا يوم القيمة نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر والنسب سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم والاخر وقد نفي الله تعالى الفخر بالانساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالفخر
في دار الانساب بالتقوى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان اباكم واحد
لا فضل لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت **وقال الاصمعي** سينا
انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا من عجب عا المضطر في الظلم . يا كاشف الضر والبؤس مع السقم . قد نام وفدك حول البيت واشتهروا
وانت يا حي يا قيوم لم تنم . ادعوك بخريناهما قلنا . فاحرم بكاي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجو ذوقه . فمن عجز على العاصين بالكرم **ثم انشأ بعد ذلك يقول**
الا ايتها المقصود في كل حاجة . شكوت اليك الضر فارحم شكاي . الا يا رجائي انت تكشف كرمي
ذهب لي ذنوبي كلها واقتض حاجتي . اتيت باعمال قباح رديئة . وما في الوري عبد جانا لحياتي
اتخرقني بالنار يا غاية المني . فاني رجائي ثم اني تخافني . ثم تسقط على الارض مغشيا عليه
فدنوت منه فاذا هوزين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرجت
راسه في حجرى وبكيت ففطرت دموعى على خدك ففتح عينيه وقال من هذا الذي
تجتم علينا قلت عبيدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من البيت النبوة
ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم
تطهيرا فقال هيهات يا اصمعي هيهات ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا
حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا اليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون **وقال الفخر** وان نهت عنه الاجابة
النبوية وهجته العقل فان العرب كانت تفخر بما فيها من البيان طبعا لا تكلفا وحلية لا تعلما
ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم الا هم ولا بيعة على مناقبهم سواهم **وكان** كعب بن زهير اذا
انشد شعر قال لنفسه احسنت وجاوزت والله الاحسان فيقال له اتخلف على شرك فيقول
لا في ابصريه منكم **وكان** الكمي اذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الشاء عليها وكان يقول
عند انشادها اى علم بين جنبي ولسان بين فكي **وقال** الجاحظ لولم يصف الطبيب
مصلح دايه للمعالجين ما وجد له طالب **ولما** ابدع بن المقفع في رسالة التي سماها
البيضة تنزيها لها عن المثل سكنت من النفوس موضع ارادته من تعظيمها ولولم يحلها
هذا الاسم لكانت كساير رسائله **وسند** في هذا الباب ان شاء الله تعالى من نظم البلغاء
ونثرهم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله وتيسيره **قال** ابو بكر الهذلي
سائرت المنصور فغرض لنا رجل على اقة حراء تطوى الفلاة وعليه جبة خز وعمامة عذبة
وفي يد سوط يكاد يمس الارض فلما رآه المنصور امرني فدعوته فسالته عن نسبه وبلاده
وعن قومه وعشيرته ولالة الصدقة فاحسن الجواب فاعجبه ما راى منه فقال انشدني
فانشده شعر الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو وبني تميم وحديثه فقال اني على
شعر نظيف بن تميم **وهو قوله** ان الامور اذا اوردتها صدرت ان لا مور لها ورد واصدار
فقال ويحك ما كان طريق منكم حيث قال هذا البيت قال كان اقل العرب على عدوه بعكاظ
فكلمهم اقرله بهذه الخلال فقال والله يا اخا بني تميم لقد احسنت اذ وصفت صاحبك وكنت
احق ببيته منه **ومشعر ابي الطحان** راى من القوم الذين هم هم
اذ امان منهم سيد قام صلحه . نجوم سماء كلما غاب كوكب . بل كوكب تاوى اليه كواكبه
اضلت لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجرج ثاقبه . وما زال همهم حسب مسوق
تسير المنايا حيث سار ركابيه **مسما** قدم معاوية المدينة صعود المنبر فخطب وقال من على
رضي الله عنه فقام الحسن فحمد الله واشتفى عليه فقال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا
جعل له عدوا من الجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامى فاطمة وجدتك
قبيله وجدتي خديجة فلعن الله الامنا حسبا واخذنا ذكرا واعطنا كفرا واشدنا نفقا
فصاح اهل المسجد امين امين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله **وهو** ان معاوية خرج

حاجبا في المدينة فقسم في اهلها اموالا ولم يحضر الحسن ابي علي فلما خرج من المدينة اعترضه
الحسن بن علي فقال معاوية مرحبا برجل تركنا حتى نفذ ما عندنا وتوقفت لنا ليجلنا قال له الحسن
ولم ينفذ ما عندك وخراج الدنيا يحيي اليك فقال معاوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل
المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد ردته عليك وانا ابن فاطمة **ورجل** الحسين يوم اعل
يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول غن وغن وغن ولنا من الفخ والشرف كذا وكذا
والحسين ساكت فاذا المودن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين **يخبر** هذا
فجعل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر **له** لقد فاخرتنا من قرش عصابة
بخط جدود وامتداد اصابع **له** فلما تنازعنا الفخار قضيتنا **عليهم** بما نهوا نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا **عليهم** جهر الصوت من كل جامع **وله ايضا**
اني وقوي من اسباب قومهم **له** لمسجد الخيف من عبوة الخيف **له** معلق السيف من ايام ابي عاشر
الاوهمة امضى من السيف **وتفاخر العباس بن عبد المطلب** وطهارة ابن شيبه وعلي بن
ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية والقيام عليها وقال طهارة انا خادم البيت وعندك
مفتاحه فقال علي لم ارا ما تقولون انا صليت الى هذه القبلة قبل كما بستة اشهر فقال تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستويون عند الله **وتفاخر** رجلا بن علي بن عبد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان
ابن فلان ابن فلان حتى عد تسعة ابا مشركين فحق علي الله ان يجعله عاشرهم في النار
والذي انتهى الى اب مسلم فحق علي الله ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة **قال** سلمان الفارسي
ايها الاسلام لا اب لي سواه **له** اذا افتخر وابقيس وتميم **وتفاخر** جرير والفردوسي
عند سليمان بن عبد الملك فقال الفردوسي انا ابن محبي الموتى فانكر سليمان قوله فقال الميرزا
قال الله تعالى ومن احيانا فانا احيانا جميعا وحدى فدى المؤدات فاستجابه
فقال سليمان انك مع شعرك لفتيه وكان صعصعة جد الفردوسي اول من فدى المؤدات
وللعباس بن عبد المطلب ان القبائل من قرش كلها **له** ليون انها هام اهل الابطح
ونرى لنا فضلا على ساداتها **له** فضل المنار على الطريق الاصح **قال** الحكم بن عبد
الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر يفتخر **له** السنان في مروان كيف تبدلت
بنا الحالا ودارت علينا الدواير **له** اذا ولد المولود منا تهللت **له** له الارض واهلها الى المنابر

وقد بلغ في الزمان
ظننا واهل بيتنا
وكان ذلك عار
الحرب والجهاد
في القرون

وكتب اليه كتابا يبعث فيه ويسب فكتب اليه صاحب مصر اما بعد فانك عرفت انهم جئنا
ولو عرفناك لاجبتك والسلام **وكان** ابو العباس السفاح يعجب السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضا
فخص عتق ذات ليلة ابراهيم بن مخزومة الكندي وخاله بن صفوان بن الاهيم فخاصوا في الحديث
وتذاكر واليمن ومصر فقال ابراهيم بن مخزومة يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب الذين دانت
لهم الدنيا ولم يزلوا ملوكا ورثوا الملك كابن عن كابر واخر عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم
عباس صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليهم ينسب
ان سلوا اعطوا وانزلهم ضيف اقروه فمهم العرب العاربة وغيرهم العرب المستعربة فقال ابو
العباس ما الظن القيمي رضي بقولك ثم قال ما تقول انت يا خالدا قال ان اذن لي امير المؤمنين في الحكم
تكلمت قال تكلم ولا تهاب احد قال اخطا المقترع بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك بقوم
ليست لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة لم ينزل بها كتاب ولا جئت بها سنة يخرجون علينا بالنعمان
والمنذر ونفخ عليهم غير الانام واكرم الكرام ومبصاح الظلام ورسول الملك العلام محمد عليه
افضل الصلوة والسلام فسه المنة به علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت
المعروف وزعم والحطيم والمقام والحجاة والبطحا وما لا يحصى من الاثر ومنا الصديق والفاروق
وذو النورين والرضي والولي واسد الله وسيد الشهداء وبناعروا الدين وانا هم اليقين فمن
من راحنا راحناه ومن عادانا اصطلمناه ثم اقبل خالدا على ابراهيم فقال الكعلم بلغة قريش
قال نعم قال فاسم العين قال الحججه قال فاسم السن قال المبدك قال فاسم الاذن قال الصنا
قال فاسم الاصابع قال الشناير قال فاسم الذيب قال الكنع قال افعالم انت بكتاب الله عز وجل
قال نعم قال ان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فحن العرب والقرآن بلسانا نزل المتران الله
تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والحججه بالحججه وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل
والمبدن بالمبدن وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى
ويجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شنابرهم في صنايرهم وقال تعالى فاكله الذيب
ولم يقل فاكله الكنع ثم قال لا ابراهيم اني اسالك عن اربع ان اقوت بهن قوت وان حجت
بهن كفت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن انزل علينا او عليكم قال
عليكم قال فالمبشرين او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فابعد هؤلاء

فهو لكم بل انتم الاسايس قد اودع جلدنا وناسج برد قال فضحك ابو العباس واقر خالده وحبها جميعا
وقال بشان يزيد بن يقطين اذا غصبتنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما
 اذا ما اعزنا سيدا من قبيله ذرنا منبر صلى علينا وسلمنا **وقال الشمون بن عادي**
 اذا المرء لم يدس من اللوم غرضه فكل رد ايرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضمها
 فليس الى حسن الشا سبيل تغيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
 وما كل من كانت بقاياها مثلنا شباا تسامى للعلا وكهول وما ضرا انا قليل وجارنا
 عزيز وجارنا لا كثيرين دليل لنا جبل بحله من جبينه منع يرد الطرف وهو قليل
 رسا اصله تحت الثرا وسماه الى الجمر فرع لايت الطويل وانا اناس لا نرى القتل سبة
 اذا اماراته عامر وسلوكه يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فيطول
 وما ملتنا سيد حنف افقه ولاضل منا حيث كان قتل تسيل على حد الظباة نفوسنا
 وليست على غير الظباة تسيل فخن كما المرن ما في نصايها كهام ولا فينا يعد جليل
 ونكران شينا على الناس قلام ولا ينكرون القول حين يقول اذا سيد منا خلا قام سيد
 قول بما قال الكرام نفول وما اخذت نار لنا دوق طارف ولا ذمنا في النار لاي نزل
 وايماننا مشهورة في عدونا لنا غرر مشهورة وجول واسيافا في كل شرق ومغرب
 بها من قراع الذا رعين فلول معودة ان لا تسلي نصالها فتعد حتى يستباح قتل
 سلى ان جهلت الناس عنا وعلمهم وليس سواء عالم وجهول فان بني الذبيان قصب القوم
 تدور رحاهم حولهم وتحول **ولما** قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعهم خطيبهم وشاعرهم فخطب خطيبهم مفترا فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثابت بن قيس ان يحط بمعنى ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن قيس واحسن ثم قام
 شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر **فقال** غلي اللوك فلا حتى يفاخرنا
 فينا العلا وفينا تنصب البيع وغن بطعمهم في الخط ما اكلوا من الغبيط اذا لم يونس الفرع
 ونخر الكوم غيطا في ازمنا للنار لاي اذا ما انزلوا اشعوا تلك المحارم خراها مقارعة
 اذا الكرام على امثالنا افتروا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
 قمر فقام **فقال** ان الذوايب من فخر واخوتهم قد بينوا اسنا للناس تتبع
 يوصي لاكل من كانت سريره تقوى لاله وبالا لذي شرعوا قوم اذا حاربوا ضروا عداهم
 او حاولوا النفع في اشيائهم

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم
 فكل سبق لاد في سبقهم تبع لا يدفع الناس ما وهبت افهم عند الدفاع ولا يوهون ما فغو
 ولا يصفون عن جار بفضلهم ولا يمسهم في مطع طمع خدمهم ما اتوا عفو اذا عطفوا
 ولا يكن هذا الامر الذي منحوا الكرم يقوم رسول الله شيعتهم اذا اتفقت الالهوا والشع
فقال التميميون عند ذلك ورتبكم ان خطيب القوم اخطب من خطيبنا وان شاعرهم
 اشعر من شاعرنا وما انتصفنا ولا قاربنا **وقال** اخر من بني فجعس ه
 ايسخى ال شداد علينا وما يرمي لشداد فصيل فان تغرنا صلنا نتجدها
 غلاظا في انا من يصول **وقال سالم بن ربيعة** عليك بالقصد فيما انت قاصد
 ان الخلق ياتي دونه الخلق وموقف مثل حد السيف قت به احى الذمار وترميني به الحث
 فازلت ولا ابدت فاحشة اذ الرجال على امثالها زلقوا **واما النفاضل والنفاق**
 فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن
 ابي جهل قرا يخرج الحى من الميت لانها كانا من خيار الصحابة وابواها اعداء الله ورسوله
وقال كدام علي معاوية اما قولك انا بنو ابيد مناف فلذلك نحن ولكن ليس امية كرام
 ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب **وقال** احمد بن مهزب الرجل ثلاثة سابق
 ولا حق وما حق فالسابق الذي سبق بفضل له واللاحق الذي لحق بابيه في شرفه
 والماحق الذي محق شرف ابيه **كملت** زين رضى الله عنهما بنت عثمان ابا الزباد صاحب
 الحديث واشعب الطاع وربهما قال اشعب وكنت اسفل وكان يعلوحه بلغت انا وهو هاتين
 الغائبتين **قال** ابو العواد زكريا ابن هارون ه علي وعبد الله بينهما اب
 وشتان ما بين الطبايع والعقل المتر عبد الله يلحى على النداء عليا وليجاه على على الجمل
وج ابو الاسود الديلي بامانة وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فعازلها
 فاختبر ابا الاسود فاته **وقال** واني ليزهاني عن الجمل والحنا وعن شتم اقوام خلايق اربع
 حيا واسلام وتقوى واني كريم ومثلي قديضر وينفع فشان ما بيني وبينك انني
 على كل حال استقيم واضلع **وقال ربيعة الرقي شعرا** لستان ما بين يزيد بن في النداء
 يزيد سليم والاغربن حاتم يزيد سليم سالم المال والفتى فتي الازد للاموال غير مسلم
 فلا تحسب القيسي في هجرته ولكنني فضلت اهل الحارم **وقال** عبيد الله بن عبد

بن طاهر في اخيه الحسين . يقول انا الكبير فعظموني . الالهبتك امك من كبير
اذا كان الصغير اعمر نفعا . واجلد عند نايبة الامور . ولم يات الكبير بيوم خير
فافضل الكبير على الصغير . **الباب التاسع والعشرون في الشرف**
والستود وعلو الهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فذل امرؤ
وكف اذا ه فذل لك السيد **وقيل** لقيس بن عاصم بمسدت قومك قال لم اخاصم احدا
حتى تركت للصالح موضعا . وقال سعيد بن العاص ما شئت رجلا منذ كنت رجلا لا في الاشياء
الا احد رجلاين اما كريم فاني احق من اجله واما ليم فانا احق من رفع نفسه عنه . وقال
من نفى السيد ان يكون يلا العين جمالا والسمع مقالا **وقيل** قدم وفد العرب على معاوية و
الاحنف بن قيس فقال له الحاجب ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان لا تكلم احد الا لنفسه فلما
وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزم امير المؤمنين لا خبرته ان مرادفة ردفت ونازلة نزلت
ونايبة نابت والحل بهم حاجة الى المعروف من امير المؤمنين فقال له معاوية حسبك يا باجر
فقد كفت الشاهد والغائب **وقال** رجل للاحنف لم سودك قومك وما انت باشرهم بيتا
ولا اصحهم وجها ولا احضهم خلقا فقال بخلاف ما فيك قال وما ذاك قال ترى من امرئ
ما لا يعنيني كما عتال من امرئ ما لا يعينك **وقيل** السيد من يكون للدوليا كالغيث الغاد
وعلى الاعداء كالليث العادي **وكان** سبب ارتفاع عرابية الاوسى وسودده انه قدم من
فجعه والشماع بن ضير المزني الطريق فخذ ثا فقال له عرابية ما الذي اقدمك المدينة يا
شماخ قال قد منتها لامتا رمنها فلله رواحله برا وتل واحقه بتحف غير ذلك فانشد .
رايت عرابية الاوسى يسمو . الى الخيرات منقطع القرين . اذا ماراية رفعت لمجد
تلقاها عرابية باليمن . **واما علو الهمة** فمن علت به همة وشرفت نفسه عمارة
بن حمزة قيل انه دخل يوما على المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين
قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور يا عمارة قم فاقعد مع خصمك فقال
ما هو لي بخم ان كانت الضيعة له فلست انا زعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا
اقوم من مكان شرفني به امير المؤمنين ورفعتي واقعد في ادنى منه لاجل ضيعة اقوم منه
وتحت السفاح هو وام سلمة يوما في نزاهة نفس عمارة فقالت له ادع به وهب له سحقي
هذه فان شراها خمسون الف دينار فان هو قبلها علمنا انه غير من النفس فوجه اليه

فخسر فحادثه ساعة ورمى اليه بالسبحة وقال هي من الطرف وهي لك فجعلها عمامة بين يديه
ثم قام وتركها فقال انسيها فبعتها اليه مع خادم فقال للخادم هي لك فرجع الخادم وقال قد وهبها
لما فاعطت ام سلمة الخادم الف دينار واستعادتها منه **واهد** عبيد الله بن السري العبداني بن
طاهر لما ولي مصر مائة وصيف مع كل وصيف الف دينار ووجه اليه بذلك ليلا فرداه وكتب اليه لوقبلت
هديتك ليلا قبلتها نهرا وما اتاني الله خيرا انا كمل بل نتم بهديتكم تفرحون **وكان** سبب فتح المقصم
عمورية ان امرأة من الثغر طلعت فنادت واحمداه وامعتصماه فبلغه الخبر فركب وتبعه الجيش فلما
فجها قال لبيك ايها المنادية **وكان** سعيد بن عمرو بن العاص ذا نخوة وقوة قيل له عند مرضه
المرض يستريح الى الاثنين والى شرح مابه الى الطبيب فقال اما الاثنين فهو جرح وعار والله لا يسمع
الله مني اينما فاكون عند جزوعا واما وصف ما لي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسه ان شاء الله
وان شاء قبضها **ومن** كبر النفس ما روى عن قيس بن زهير انه اصابته الفاقة واحتاج فكان يأكل
الحنظل حتى قتله ولم يخبر احدا بحاجته **ومن** الشرف والرياسة حفظ الجوار وحمل الدمار **وكان**
العرب ترى ذلك ديننا تدعو اليه وحقا واجبا تحافظ عليه **وكان** ابوسفيان بن حرب ذا نزل به
قال يا هذا انك اخترتني جارا واخترتك اراخنة يدك على ونك وان جنت عليك يد فاحتمك حكم
الصبي على اهله **وكان** الفرزدق يحير من استجار بقرابيه غالب بن صعصعة فمن استجار بقرابيه
فاجاره امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما حيا الفرزدق بن جعفر ان يستميتها ويسمها فعاذ بقرابيه فلم
يذكر لها اسما ولا نسا ولكن قال . عجزت على الحسن عادت بغالب . فلا والذي عادت به لا اضيها
وقال **وان بن ابي حفصة** هو ايمنون الجار حتى كانا . لجارهم بين السماكين منزل
وقال ابن نباتة . ولو يكون سواد الشعر في دمي . ما كان للشيب سلطان على القم
وقيل ان الحاج اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه واستأصله موجوده وسجنه فقول
يزيد بحسن تطلقه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد
الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد
الملك اكرمه واحسن اليه واقامه عنده فكتب الحاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن
وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي امير المؤمنين وولي عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلى رايها
فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب اليه يقول يا امير المؤمنين اني اجرت يزيد بن المهلب لانه
هو وابوه واخوته من عهد ابينا قديما وحديثا ولم ارجعده وامير المؤمنين وقد كان الحاج

وعذبه واعزمه اربعة الاف درهم ظلما ثم طالبه بعدها بثلاثة الاف درهم فان رأى امير المؤمنين
ان لا يخزني في ضيقى فليفعل فانه اهل التفضل والكرم فكتب اليه الوليد لا بد ان ترسل الى يزيد
مقيده متعلولا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولدك اليوب فقيد ودعا يزيد بن المهلب فقيد
ثم شد قيده هذا الى قيده هذا سلسلة وغلما جميعا على غلمان وحملهما الى اخيه الوليد وكتب اليه
اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن سليمان ولقد همت ان اكون
ثالثهما فان همت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فابدأ بقتل ايوب من قبله ثم اجعل يزيد
ثانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في سلسلة
اطرق الوليد استخيا وقال لقد اسانا الى ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليحكم ويحكم
لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى هذا الكلام قد قبلنا عذرك وعلينا ظلم الحجاج ثم انه استخضر
حدادا وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد
بن المهلب بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له لاسيلا ليد علي يزيد
بن المهلب فاي اكان تقاود في فيه بعد اليوم فصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في افضل
المراتب وافضل المنازل **وكان** رجل من الشيعة يسعي في فساد الدولة فجعل المهدي لمن دل عليه
واتى به مائة الف درهم فاخذ رجل بغداد فاس من نفسه فزبه معن بن زائدة فقال له يا ابا
الوليد اجزني اجارك الله فقال معن للرجل ما لك وماله فقال امير المؤمنين طلبه فقال خل سبله
قال لا افعل فامر معن علمانه فاخذوه غصبا واردفه بعضهم خلفه ومضى الرجل فاخبر امير المؤمنين
المهدي بالقصة فارسل خلف معن فاحضره فلما دخل عليه فقال له يا معن اجزني على قال نعم
يا امير المؤمنين قلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها
طاعتكم افاتروني اهلا ان تجيروني الى رجل واحد استجارني فاستخيا المهدي والحق طويلا ثم
رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرة يا ابا الوليد قال ان راى امير المؤمنين ان يجوب جاري فيكون
قد احباه واغناه قال وقد امرت له خمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلاة
الخلفاء على قدر جنات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فان راى امير المؤمنين ان يجزله صلته
فيفعل قال وقد امرت له بمائة الف درهم فرجع معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال
دوعظه وقال لا تعرض لمساخط الخلفاء **وكان** جعفر بن ابى طالب يقول لابييه يا ابي انى استخفى
ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدرن على مثله فكان ابو يقول انى لا جوارن يكون فيك خلق من عبد

وسقط الجراد قريبا من بيت ابى حنبل فجاء اهل الحى وقالوا نريد جارك فقال لما اذ جعلتموه
جاري فوالله لا تضلون اليه واجاره حتى طار فسمي جراد والحكاية بمعنى ذلك اكثر من ان تحصى
لكنها والله اعلم **الباب الثلثون في الخبر والصلاح وذكر السادة**
والاولياء والصالحين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين و
فضايلهم اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر وانى والله اجبرهم واحب من يجبرهم واسأل الله ان
يعتني على محبة نبي محمد ومحبتهم وان يحشرنا في زمرةهم انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير **للعظم**
الى حب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار وقد ضيت عليا قدوة علما
وما رضيت بقتل الشيخ في الدار كل الصحابة سادات ومعتقدي فزل على بهذا القول من عار
وروى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبغ منكم
اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة **وقال**
صلى الله عليه وسلم لو كان بعدني لكان عمر **وما** قدم عمر رضي الله عنه الشام وقف على طور
سينا فارسل البطريق عظيماء عليهم وقال انظروا الى ملك العرب فراه على فرس وعليه جبة
مرتفعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلابة في قرويس السرج وعريدي خدين فيها فيخرج فلق خنزير
يابس يمسحها من اللبن ويلوكها فوصفه للبطريق فقال لا نرى لنا عجاجة هذا طاقة اعطوه
ما شاء **واما** امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ففضايله مشهورة كثيرة ومناقبه شهيرة
فهو جامع القرآن ومن استخيت منه ملايكة الرحمن رضي الله تعالى عنه **وقال** جميع بن عبيد
دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه كان لصواما
قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدك فردها الى فيه قلت فما
حكمك على ما كان فارسلت على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي **وقال** معاوية لضرار
بن ضمرة الكنا في صف لي عليا فاستعفى فاحم عليه فقال اما ان ولا بد فانه والله كان
بعيد المداشيد القوى يتجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله عزيز العبرة طويل الفكرة يقبل كفه ويعاتب نفسه

يجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالناه وياتينا اذا دعناه
وغن والله مع قربنا وقربه منا لا تكلمه هيبه له يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطبع
القوى في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رايت في بعض مواقفه وقد ارجى
الليل سواده وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على كعنه يقلل تملل الخائف ويسكن بكاء
الحزين فكان في الامن اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا الى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات غري
غيري قد ابتكت ثلاثا لا رجعة لي فيك لا رجعة لي فيك فترك قصير وعيشك حقير وخطر كبير
آه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فولفت دموع معاوية ما يملكها على كعنه وهو يسبحها
وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
قال حزني والله عليه حزن من ذبح واحدا في حجرها فلا ترق عبرتها ولا تسكن حيرتها ثم قام
فخرج **قيل** اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام وذلك انه صاح اهل مكة ليلا
فقالوا محمد قتل فخرج متجرا وسيفه معه صلتا فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك
يا زبير قال سمعت أنك قتلت قال فاذا اردت ان تصنع قال ارحمت والله ان استعرض اهل
مكة وروى اخبط بسيفي من قدرت عليه فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه
ازارته فاستأذنه وقال انه حواري ودعاه **قال** الاوزاعي كان للزبير الف مملوك يودون
الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يقصد بها وابع داره بسقاية الف درهم
فقيل له يا ابا عبد الله غبت قال والله لتعلمن اني لم اغبن اشدكم انما في سبيل الله **وهبط**
جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقال من حلك على ظهرك وكان من حمله
على ظهره طلحة حتى استقل على الصخرة قال طلحة قال قريه السلام واعلمه اني لا اراه يوم
القيامة في هول من هولها الا استنفذته منها من هذا الذي على يمينك قال المقداد قال
ان الله يحبه ويأمر ان تحبه من هذا الذي بين يديك يبقى عنك قال عمار قال بشر عمار بالجنة
حزمت النار على عمار **ومر** ابو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل في صورة دحية
الكلبي فلم يسلم فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلم لودنا عليه فقال تعرفه يا جبريل فقال
والذي بعثك بالحق لم هو في ملكوت السبع اشهر منه في الارض قال لم نال هذه المنزلة قال
بزهك في هذا الخطيم الغاني **قال** ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يلدن بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه ثم قرأ ولولا دفع الله الناس

الضريبة بالزبير
كسبتم

بعضهم بعض لفسدت الارض **الاه** **وقال** ابو بكر السفاح لابي بكر المهدي لم يبلغ الحسن ما بلغ
قال جمع كاد الله وهو ابن شتى عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم يقبل
درهما في تجارة قط ولم يل عملا سلطان ولم يامر بشئ حتى يفعلوه ولم يره عن شئ حتى يدعه
قال السفاح بهذا بلغ **وقال** الجاحظ كان الحسن يستثنى به من كل غاية فيقال فلان ازهد
الناس لا الحسن واقفه الناس لا الحسن وافصح الناس لا الحسن واخطب الناس لا الحسن
وقال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها
فقبل لوم ملكها لفعل كما فعل عمر فقالوا ليس من لم يجرب كمن جرب **وقال** انس في ثابت البناني ان
للخير مفاتيح وان ثابتا من مفاتيح الخير **كان** حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي اشترا
نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البذرة فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهذه
فيتصدق **كان** ايوب السجستاني من ازهد الناس واودعهم ذكر عند أبي خنيفة رضي الله
عنه فقال رحم الله ايوب لقد شهدت منه مقاما عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر
ذلك المقام الا اقشعر جلدي **وقال** سفيان الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة
ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر **كان** الخليل بن احمد النخعي من ازهد
الناس واعلاه نفسا وكان الملوكة يقصدونه ويذلون له الاموال فلا يقبل شيئا
وكان يحج سنة ويفر سنة حتى مات رحمه الله **وقال** ابن خزيمة جالست بن عوف بن
فماظن الملكين كتبوا عليه شيئا وروى انه غسل كوزين وبرم فام يوجد على بدنه **منقال**
لحم **وعن** محمد بن الحسن كان ابو خنيفة رحمة الله تعالى عليه واحد زمانه لو انشقت
عنه الارض لانشت عن جبل من الجبال في الكرم والحلم والعلم والمواساة والورع
وحج وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين
خمة وتصدق باربعين الفا وروى اربعة الاف حديث وماروى واصعاسك
ووقف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عطاء ابن ابي رباح وهو اسود مفلفل
الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فقتل بقوله تلك الحرام لا عقبان لبن **من**
الرسالة **رضوان الله تعالى عليهم اجمعين** سيدى ابو عبد الله محمد
بن اسمعيل المغربي استاد ابراهيم بن شيان كان عجيب الشأن لم ياكل مما وصل اليه ايدي
بنى ادم سنين كثيرة وكان اكله من اصول الشعب سنا يعود اهله **ومنهم** سيدى فتح

ومن شيوخ السلف

بن شرف بن داود يكنى ابا نصر من الزاهدين الورعين لم ياكل الخبز ثلاثين سنة قال احمد بن عبد الجبار
سمعت ابي يقول سمعت فخر بن شرف ثلاثين سنة فلم ارفع راسه الى السماء ثم رفعها يوما فقال طال شوقي
اليك فجل قد وى عليك وقال محمد بن جعفر سمعت اسانا يقول غسلنا فخر بن شرف فراينا على خذه مكتوبا
لا اله الا الله فتوهناه مكتوبا واذا هو عرف بداخل الجلد ومات ببغداد فاضلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة اقل قوم
كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين الفا **منهم** سيد فخر بن سعيد الموصلي يكنى ابا نصر
من اقران بشر الحافي وسري السقطي كبير الشأن في باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فخر
الموصلي الى اهله بعد صلاة العمة وكان صايما فقال عشوئي فقالوا ما عندنا شئ نفشيك به فقال اياكم
في الظلمة جلوس قالوا ما عندنا شئ فشرح به فجلس ملي من الفرج ويقول الهي مثلي ومثل هؤلاء يترك عيشا
وبلا سراج باي يد كانت منى فزال بيكي الى الصباح قال فخر رايته غلاما بالبادية لم يبلغ الحلم وهو شبي
وحده ويجرك شفقيه فسلمت عليه فرد السلام فقلت الى اين فقال الى بيت ربي فقلت بماذا تحرك
شفيتك قالوا اتوا كلام الله فقلت انه لم يجز عليك قلم التكليف فقال رايته الموت ياخذ من هو اصغر
منى فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطا وعليه الابلاغ قلت فابن الزاد والار
قال زادي يقيني وراحلتى رجلاي قلت اسالك عن الخبر والماء قال يا عماه ارايت لودعاك مخلوق الى
منزله اكان يحمل بك ان تحمل زارك الى منزله قلت لا فقال ان سيدى دعا عباده الى بيته واذن لهم في
زيارته فخلعهم ضعف بقتهم على حل زواجرهم واني استقيت ذلك وحفظت الادب معه افتراه الضيعف
فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصرى فلم اده الائمة فلما راني قال انت ايتها الشيخ بعد على ذلك من
اليقين **منهم** سيدى ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجيزي صاحب الكرامات وعجبي بمعاذ الكراز
وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا اربع لهم ابو عثمان الجيزي بنيسابور والجنيدي بغداد و ابو عبد الله
بن الجلاب الشام من كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء المنع والعطا والذل والعز
وقال منذ اربعين سنة ما اقامنى الله في حال فكرهته وما نقلت الى شئ فسخطته **منهم** سيد
سليمان الخواص يكنى ابا تراب كان احد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام
ودخل بيروت وكان اكثر مقامه بيت المقدس قل اجتمع حذفة المرعشي و ابراهيم بن ادهم و يوسف
بن اسباط فذكروا الفقر والغنا وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه ولين
يساره وسداد من عيش يكه عن فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يحج الى الناس فقيل سليمان
ما تقول انت في ذلك فبكى وقال رايته جوامع الغنى في التوكل و رايته جوامع الشرف في القنوط والغنى حق

من اسكن الله في قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكل ومن عطايه وقسمته رضا فذلك
الغنى حق الغنى وان اسى طاويا واصبح معوزا فبكى القوم من كلامه **منهم** سيدى سليمان
بن عبد الرحمن بن عطية الداراني احد رجال الحلقة قدس الله سره وكان من جملة السادات
وارباب الجدد في المجاهدات من كلامه من احسن في نهاره كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في نهاره
ومن صدق في ترك شهوته ذهب الله به من قلبه والله تعالى اكرم من ان لا يعذب قلبا بشهوة
تركت له وقال لكل شئ علامة وعلامة الخذلان ترك البكاء وقال لكل شئ صدا وصدا
نور القلب شيع البطن **منهم** احمد بن ابي الحارثي قيل من كلامه شكوت الى ابي سليمان الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فائ وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك
لانه لا شئ ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتمت به زادك وقال ذوالنون المصري
تسمعوا ليلا على ابي سليمان الداراني فسمعوه يقول يا رب ان طاب لبتى بسر برى طاب لبتك بتوحيد
وان طاب لبتى بذنوبى طاب لبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اعلمت اهل النار بحبي اياك
منهم علي بن الحسين الحداد من كلامه سالت ابا سليمان باي شئ تعرف الابوار قال
بكتان المصاب وصيانة الكرامات و روى عنه انه قال نمت ليلة عن وردى فاذا حورا
تقول لي اتنام وانا اربى لك في الحد و رخصماية عام **منهم** سيدى ابو محمد عبد الله بن
حنيف من زهاد المتصوفة كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه لا تغتم الا من شئ
يضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة **منهم** سيدى
ابو عبد الله محمد بن ابن يوسف اصبرها في الاصل كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلو
الى ان خرج من مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التجريد وكان في ابتداء امره يكسب في كل يوم
ثلاثة دراهم وثلاثي درهم فياخذ من ذلك لنفسه دانقا ويتصدق بالملك ويختم مع العمل
في كل يوم ختمه فاذا صلى العتمة في مسجد خرج الى الجبل الى قريب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان
يقول في الجبل يا رب امان تهب لي معرفتك وتامر الجبل فينطبق على فاني لا اريد الحياة بلا معرفتك
منهم سيدى يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره يكنى ابا زكريا احد رجال الحق لطيفة كان
اوحده وقته من كلامه لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميارته ويوم حشره ميزانه وقال ليكن
خط المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تضره فلا تنفعه وان لم تدمحه
فلا تدمه وقال الصبر على الخلوة من علامات الاخلاص وقال بسى الصديق صديق يحتاج

ترك اكله

الى ان يقال له اذكرني في دعائك وقال على قدر حيل تحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله تهابك
الخلق وعلى قدر شغلك بالله تستغل في امر الخلق وقال من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا
ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بجوارحه الخلق لم يزل محروما **روى** انه قد
شيرا ف جعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فاته امرأة من نساها فقالت كم تريد ان تاخذ
من هذه البلدة قال ثلاثون الفا اصرها في دين على خراسان فقالت لك على ذلك على ان تاخذها
وتخرج من ساعتك فوضي بذلك وحملت اليه المال وخرج من الغد فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت
فقالت انه يريد ان يظهر اسرا اولياء الله للشفقة والعمامة فغرت على ذلك **منهم** سيد
يوسف بن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب كاهن وحيد وقته في اسقاط التصنع علما اديبا صاحب
ذ النون المصري وابتازاب الخشبي من كلامه **اذ اردت** ان تعلم العاقل من الاحق فخذته
بالحال فان قبل فاعلم انه احمق وقال اذا رايت المريد يشغل بال الرخص فاعلم انه لا يحق
منه شيء وقال لان الحق الله بجميع المعاصي احب الى من القاه بذرة من التصنع وقال ابو الحسين
الدراج قصت زيارة ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت بلاد سالت عن منزله فكل
من اساله يقول ايش تغل بهذا الرندي فضيقتوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبت تلك
الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي جيت هذا البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى
وصلت الى مسجد فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه وذنوت منه و
سلمت عليه فرد السلام وقال من اين فقلت من بغداد فقال اتحس قول شي قلت نعم **وانشد**
رايتك تبنى دانيا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدت ما تبني فاطبق المصنف ولم يزل يكي حتى
بل لحيته وثوبه ورحمته من كثرة بكائه ثم التفت الي وقال يا بني اتلوم اهل الرى على قولهم
يوسف بن الحسين رنديق وها انا ذا من وقت صلاة الصبح اقر القرآن لم تقطر من عيني قطرة
وقد قامت على القيمة بهذا البيت **منهم** سيد حاتم بن علوان الاصم قدس الله سره
يكنى ابا عبد الرحمن من اخو مشايخ خراسان صاحب شقيق البلخي من كلامه الرزم خدمة مؤلا
تاكل الدنيا راغة والخرة راغبة ومن ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله
تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق ماله فهو
كذاب ومن ادعى حبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير حبة الفقراء فهو كذاب **وسأله** رجل
على ما بنيت امرك في التوكل على الله قال على خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت به

نفسى وعلمت ان على لا يعلمه غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتني بغتة فانا ابادره
وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي منه **سبب** تسميته باصم ما حكاه ابو على
الدقاق ان امرأة جاءت الى حاتم تساله عن مسألة فاتفق انه خرج منها صوت فجلت المرأة فقال
ارفع صوتك واراها انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت لم يسمع الصوت فغلب عليه هذا الالم
رحمه الله تعالى عليه **منهم** الحسن بن احمد الحاتب من كبار مشايخ البصريين صاحب ابابكر
المصري وابو على الرودبارى وكان اوحد مشايخ وقته من كلامه رواح نسيم المحبة تفوح
من الجبين وان كتموها وتظهر عليهم ولا يلبا وان اخفوها وتذكر عليهم وان استروها **وانشد**
اذما انت النفس الناس ذكره تبيته فيهم ولم يستكروا تطيب به انفسهم قد ذيعها
وهل لمسكادع الريح يكتوها **منهم** سيدى جعفر بن نصر الخلد يكنى ابا محمد بغداد
المنشا والمولد صاحب الجند وانتمى اليه وجم قريبا من ستين حجة **روى** انه مر بمقبرة
الشونيزية وامرأة على قبر تندب وتبكي بكاء يحرقه فقال لها مالك تبكى فقالت تكلى
بولدى **وانشأ يقول** يقولون تكلى ومن لم يذق فراق الاحبة لم يشكل
لقد جوعتني ليالى الفراق شرا با امر من الحنظل **روى** انه كان له فص
وقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء محجب للضالة اذا دعا به عاد فدعا به فوجد
الفص في وسط اوراق كان يصفها وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على ضالتي وقد روى انه يقرأ قبله سورة والضحى ثلاثا **روى** الحافظ ابو بكر الخطيب
في تاريخه انه قال ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير الصوفي فقلت زودوني شيئا فقال
ان ضاع منك شيء او اردت ان جمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك
الانسان **منهم** سيدى معروف بن فيروز الكرخي قدس الله سره العزيز يكنى ابا اخو
من كبار المشايخ نجاب الدعوة وهو استاد السرى وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى
مودهم وهو صبى فقال المودب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد الصمد فصر به
المودب على ذلك يوما ضرا بمفطأ فزهر به منه فكان ابواه يقولان ليه يرجع الينا على اى دين
شاء فوافقه عليه فرجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على
اى دين قال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا

بأن قبلك ترحى نبتة وتنب نفسك مغروراً بالملك
لعمري الملك
زواجك ولم تنكح الكواكب أن النفس تجري على غير

أراد الله بعد خيل فتح عليه ابواب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل وكان يعاتب نفسه
ويقول يا مسكين لم تبكى وتندب اخلص وتخلص **وقال** سري سالت معروف فاعن الطالعين
له باي شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل قال يخرج الدنيا من قلوبهم ولو كانت قلوبهم
ما صحت لهم سجة **ومن انشاده** الماء يغسل ما بالثوب من دونه وليس يغسل قلب المذنب الماء
وقال ابراهيم الاطروش كان معروف قاعد ايوما على الدجلة ببغداد فرأى صبياً في رواق
يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه اما تدرى هولا يعصون الله على هذا الماء فاجاب
الله عليهم فرفع يديه الى السماء وقال الهى وسيك كما فرحتهم في الدنيا ان تقرهم في الآخرة
فقال له اصحابه انما قلنا لك ان تدعو عليهم لم نقل لك ادع لهم فقالوا ادعهم في الآخرة
تأب عليهم ولا تبكى كره شيء **وقال** السري رأيت معروف في المنام كأنه تحت العرش والله تعالى
يقول للملائكة من هذا فقالوا انت اعلم يا رب قال هذا معروف الكرخي سكر حتى لا يفيق
الابلقاي وقيل له في مرضه اذ امت اوص فقال اذ امت فتصدتوا بقميصي هذا فاني احب
ان اخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً **وقال** ابو بكر الخياط رأيت في المنام كأنني
دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الرمحان واذا انا بمعرف
الكرخي بينهم يذهب ويحى فقلت ابا محفوظ ما فعل الله بك او ليس قد مت قال بلى **من انشاده**
موت النقي حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس **منهم** رضي الله عنهم ورضي عنهم
منهم القاسم بن عثمان الكوفي يكنى ابا عبد الملك من اجله المشايخ صبي سليمان
الداراني وغيره وكان من اقران السري من كلامه من اصاب ما بقي من عمره غفر له ما مضى
وما بقي ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى وما بقي وقال السلامة كلها في الاعتناء
للناس والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل **وسئل** عن التوبة فقال التوبة مرد
المظالم وترك المعاصي وطلب الحلال واداء الفرائض **وروي** انه قال رأيت في الطواف
حول البيت رجلاً فقربت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين
وحاجة لم تقض فقلت ما لك لا تريد على هذا الكلام فقال اخذت كفاً سبعة رفقا
من بلاد شتى غزونا ارض العدو فاستأسروا وناكلنا فاعتزل بنا لضرب اعناقنا
فقطرت الى السماء فاذا هي سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب
جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض

في زمان القاسم بن عثمان الكوفي

فضربت اعناق ستة وبقيت انا وجارية وباب فلما قدمت انا لضرب عنقي استوهبتني
بعض خواص الملك فوهبني له فسمعها يقول اي شيء فاك يا محروم واغلتك الباب فانما انا
متحسر على ما فاتني قال القاسم بن عثمان اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وترك يعمل على
الشوق **منهم** سيدي ابو بكر دلف بن جعفر الشبلي كان جليل القدر ما كفى المذهب عظيم
الشان صاحب الجنيده ومن في عصره وكان يبالي في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر
رمضان المبارك جث في الطاعة ويقول هذا شرع عظمه ربى فانما اولى بتعظيمه يسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب يمينه فقال اذا كان الليل فخذ ما وثقتك للصلوة
وصل ما شئت ومديك وسل الله عز وجل فذلك كسب يمينك ولما حج ورأى مكة المشرفة
شرها الله تعالى وقع مغشياً عليه فلما افاق **انشد** هذه دارهم وانت محب
ما بقاء الدموع في الاماق **وروي** انه قال كنت يوماً جالساً في مخاضى ابي جليل
فقلت مهما فتح به على اليوم لا دفعته الى اول من يلقي قال فيينا انا مفكر اذا دخل على خضر
ومعه خمسون ديناراً فقال لي اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت واذا انا بفقر مكلوم
بين يدي مرتين يخلق رأسه فقدمت اليه وناولته الصرة فقال ادفعها للمرتين فقلت انها
لديناير فقال اوليس قلنا انك جمل قال فانا ولتاه للمرتين فقال ان من عادتنا ان الفقير اذا
جلس بين ايدينا لا نأخذ منه اجراً قال فرميتها في الدجلة وقلت ما اعرك احد الا االه
الله رضى الله عنه ورضى عنه **منهم** سيدي زرقان بن محمد اخي ذي النون المصري صاحب
سياحة كان يجبل لبنان حكى عنه يوسف بن الحسين الرازي قال بينما انا في جبل لبنان اذ واد
بصرت برزقان اخي ذي النون المصري جالس على عيني ما وقصاصة العصر فسلمت عليه وجلست معه
فالتفت لي وقال ما حاجتك قلت بيتان من شعر سمعتها من اخيك ذي النون المصري اعرضها
عليك فقال قل فقلت سمعت ذي النون المصري يقول **هـ** قد بقينا مذنبين حيارى
نطلب الوصل ما اليه سبيل فدعنا الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل
فقال زرقان لكني اقول قد بقينا مذهلين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيثما النور كان ذاكرنا **ن** واليه في كل امر غمير فغضت اقوالها على طاهر الملقب
فقال رحم الله ذا النون رجع الى نفسه فقال ما قال ورجع زرقان الى ربه فقال ما قال
وقال ابو عبد الرحمن السلمي زرقان بن محمد اخي ذي النون واظنه اخوة مواخاة لا اخوة نسب



وكان من اقربائه واجلاء رفقاياه **ومهم** سيدي ابو عبد الله النجاشي سعيد بن يزيد كان
من اقربان ذكر النون المصري ومن اقربان استاذي احمد بن ابي الحارث له كلام حسن في
المعرفة وغيره **روى** عنه انه قال اصابني ضيقة وشدة فبت وانا مفكر في المصير الى
بعض اخواني فسمعت قائلا يقول لي في النوم ايجل بالحرم المريد اذا وجد عند الله ما يريد ان
يجعل قلبه الى العبيد فاستبهرت وانا اغنى الناس **ومهم** سيدي بشر بن الحارث الحافي
قدس الله روحه يكنى بابن اضر احد رجال الطريقة اصله من مرو وسكن ببغداد كان
كبار الصالحين واعيان الانبياء المتورعين صاحب الفضيل ابن عياض **وروي** عن سري
السقطي وغيره من كلامه لا يتي كما ملاحته يا منك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت
لا يا منك صديقك وقال اول عقوبة يعاقبها ابن ادم في الدنيا مفارقة الاحياء قال
غنية المؤمن غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم وقال التكبر على المتكبر من التواضع
وسئل عن الصبر الجليل قال الصبر الجليل الذي لا شكوى فيه الى الناس **وقيل** انه لقي رجلا
سكنا فجعل الرجل يقبل بشرا ويقول يا سيدي يا ابن اضر وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما
ولي الرجل تفرغت عينا بشر وجعل يقول رجل احب رجلا على غير نوعه لعل المحب قد نجح
والمحوب لا يدرى ما حاله **روى** ان امرأة جاءت الى احمد بن حنبل تساله فقالت اني امرأة
اغزل الليل والنهار ولا ابيني غزل الليل من غزل النهار فحل علي في ذلك شئ فقال يجب
ان تبيني فلما انصرفت قال احمد اذهب فانظري من يدخل فزج فقال قد دخلت دابة بشر
فقال قد عجت ان تكون المسألة الامن بيت بشر في ما يريد فالحو عليه فقال لا خسته
ادفعي اليهم الماء فدفعته اليهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فرفقوا اليه
القارورة فقال خروا الماء فركوه فقال صنعوه فوضعوه فقالوا ما بهذا وصفت لنا فقال
وبماذا وصفت لكم قالوا وصفت بانك احذق اهل زمانك قال انا كما وصفت لكم غير ان
هذا الماء ان كان ما نصراني فهو ما راهب قد فتت الخوف كبد وان كان ما مسلم فهو ما
بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ما بشر قال انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك
قال لما خرجت من عندي نوديت يا بشر ببركة ما بك اسلم الطبيب توفي في سبع وعشرين
وما بين **ومهم** سيدي ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي من اجل المشايخ كبير الشأن

وكان من اقربائه واجلاء رفقاياه **ومهم** سيدي ابو عبد الله النجاشي سعيد بن يزيد كان

من كلامه ما زلت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تنكي حتى سقتها وهي تضحك **وسئل** باي شئ
وجت هذه المعرفة قال ببطن جايح وبدن عار وقيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال
يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيته نفسك منك فقال انا هذا فعمد دعوتها الى شئ من
الطاعة فلم تجبني فمغتها المايسة وقال الناس كلهم يهربون من الحساب ويخافون وانا
اسال الله تعالى ان يحاسبني فقيل له لم قال لعله يقول فما بين ذلك يا عبيدي فاقول ليك
فقله لي يا عبيد احبالي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل بي ما يشاء وقال له رجل
دلتني على عمل تقرب به الى ربي فقال احب اولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب
اوليائه فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك **وسئل** عن المحبة فقال استقلال الكثير
من نفسك واستكثار القليل من جيبك توفي سنة احدى وستين وما بين رحمة الله تعالى عليه
ومهم شيخ الطائفة سيدي ابو القاسم الجنيدي بن محمد القواريري شيخ وقته وفريد عصره
اصله من نهاوند ومولده ومنشاه ببغداد صاحب جماعة من المشايخ وصاحب خاله السري والحا
المحاسب ودرس الفقه على ابي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرة وهو ابن عشرين سنة من كلامه
علامة اعراض الله تعالى عن العبدان يشغله بما لا يعنيه وقال الادب ادبان ادب السرا وادب
العلانية حفظ الجوارح من الذنوب وروى في يوم ما سحبة فقيل له انت مع نفسك فقلت
تاخذ بيدك سحبة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابد **قال** حسن بن محمد
السراج سمعت الجنيدي يقول رايت ابليس في منامى وكانه عريان فقلت له الا تسخى من الناس
فقال بالله هولا عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان
بالأكرة ولكن الناس هولا فقلت من هم فقال قوم في مسجد الشونيزي قد ارضوا قلبي و
اتحلوا جسمي كلما همت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد ان احرق **قال** الجنيدي فاستبهرت
من منامى ولبست ثيابي وجيت الى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة
انفس جلوس وروسم في مرقعاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم راسه وقال
يا ابا القاسم كلما قيل لك شئ تقبل قيل ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابو حمزة
وابو الحسن الثوري وابو بكر الدقاق رضي الله عنهم **وقال** محمد بن القاسم بات الجنيدي ليلة
العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر بشاب ملتف في
عباءة وهو يكي **ويقول** بجرمة غيبة كرم الصدوق الاتعطف على الاخبود

النوري

سرور العيدكم عم النواحي . وخرني في ازدياد لا يسيد . فان كنت اقترفت خلال سوء
فعذري في الهوان لا اعود . توفي الجيد رحمه الله عليه سبيع وتسعين ومائتين ببغداد
وصلى عليه عمن ستين الفارضوان الله عليهم اجمعين **ومن** صحبة وانتفعت بصحبه
وافاضت الخيرات على بركته سيدى الشيخ الامام العالم العلامة العامل ابو المعالى وابو
الصدق ابوبكر بن عمر الطري المالكى قدس الله روحه ونور ضريحه كان اوحد زمانه
في الزهد والورع قامعا لاهل الضلال والبدع وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة قد اطاع امره
الخلايق حضرا وعربا وانتشر ذكره في البلاد شرقا وغربا وانت الملوك الى بابيه واختاروا ان يكونوا
من جملة اصحابه ما اتاه مكروب الافرج الله كربته ولا طالب الحاجة الا قضى الله حاجته كان
يحافظ على النوافل ملازما للفض و كان اكثر اكله من المباح من نبات الارض وله في علم
الحقيقة اقوال وكما رايته مكاشفات واحوال ولوتتبع مناقبه لاتسع الحلام ولكن
اقول كان اوحد عصره والسلام رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه و
اعاد علينا من بركة الاولياء والصالحين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

الباب الحادى والثلاثون في مناقب الصالحين

كرامات الاولياء اعلم ان كرامات الاولياء لاتكثر ومناقبهم اكثر من ان تحصر فسال
الله تعالى ان يحشرنا معهم في زمرة نبينا يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وهو حسنا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى عليه احتبس المطر
عنا بالبصرة فخرجنا نستقي مرارا فلم نجد للاجابة اثر فخرجت انا وعطاء السلم وثابت البناني
وحجى البكا ومحمد بن واسع وابو محمد السخيتاني وحبيب الفارسي وحسان بن ثابت بن ابي سنان
وعقبة الغلام وصالح المزني حتى اذ امرنا الى المصلاة بالبصرة خرج الصبيان من المحارب
ثم استقينا فلم نزل للاجابة اثر فانصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني
فلما اظلم الليل اذانا بعيد اسود ليح رقيق الساقين عليه حبة صف قومت ما عليه بدين
فجاء بقاء وتوضا ثم جاء الى المحارب فصلى كعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء فقال الهى
وسيك كم ترد عبادك فيما لا ينفعك انقد ما عندك ام نقص ما في خزانك اقممت عليك
بحبك لي الا ما استقيتنا غيثك الساعة قال فاتم كلامه حتى تقيمت الدنيا وجاءت بمطر
كافواه القوب قال مالك فعرضت له وقلت يا اسود اما تسبحي عما قلت قال وما قلت قلت

سكنت جبال طائف
ثم السالكين في طائف
ثم السالكين في طائف
ثم السالكين في طائف
ثم السالكين في طائف

قولك بحبك لي وما يدريك انه بحبك فقال تخ عنى يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بداني بك
الاحبة ثم قال محبة على قدره ومحبة له على قدرى فقلت له يرحمك الله ارفق قليلا فقال
اني ملوك وعلى فرض من طاعة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا نقفوا اثره على البعد
حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت يرحمك الله عندك غلام يتبعه منا الخدم
قال نعم ومائة غلام للبيع قال فجعل يعرض علينا سبعين غلاما فلم الق حببي فيهم فقال
عودوا الى في غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره واذا بابا لا
قائم يصلى فقلت حببي ورب الكعبة فحيت الى النخاس وقلت بعنى هذا الغلام فقال يا
ابا يحيى هذا غلام ليس له همة في الليل الا البكاء وفي النهار الا الخلو والوحدة فقلت له
لك الثمن وما عليك فدعا له فجاءه وهو يتناحس فقال خذه بما شئت بعد ان تبرئني من
عيوبه قال فاشتريت به بعشرين دينارا وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريد المنزل
فالتفت الى وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة الخلق فقلت والله
انما اشتريتك لآخذ منك انما بنفسى فقال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا بالاسن المصلى
قال وقد اطاعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة بالمصلى قال فجعل يمشي حتى اتي
المسجد فاستاذنى ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين فقال الهى وسيك سر كان بيني وبينك
اظهرت عليه غيرك فكيف الان يطيب عيشى اقممت عليك بك الا ما قبضتني اليك الساعة
فلم يرفع راسه فحزنته فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه قال فمددت يديه ورأى حليه
فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا شاب
قد دخل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله اعظم اجورنا واجوركم في اخينا ميمون
هاكم الكفن فناولني ثوبين ما ريت مثلهما قط فلفناه فيهما قال مالك فبقبره نستقي ونطلب
الحوايج من الله تعالى رحمة الله تعالى عليه **حكاية** عن حذيفة المرعشي وكان
قد خدم ابراهيم الخواص وصحبه مرة فقبل له ما اعجب ما ريت منه قال بقينا في طريق مكة
ايا ما رايانا طعما ناكله فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا خذ
ارى بك اثر الجوع فقلت هو كما يرى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فاحضرهما
اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى
ثم قال منشدا انا حامدا انا شاكرا انا ذا كرا . انا جاني انا ضائع انا عاري

انهم

ولك

هي ستة فاما الضمين لنصفها فكفى الضمين لنصفها يا باري . مدحى لغورك لعب نار خضتها
قاجر عبديك من طيب النار . **قال** حذيفة ثم دفع الرقعة الى وقال لي اخرج ولا تعلق
قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة . **١٠** فعل صاحب هذه الرقعة فخرجت فاودع من قبني جبل علي
فناولته الرقعة فقلت هو قراها وبكى وقال ما فعل صاحب الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني قد
الى صرة فيها ستماية درهم فاخذتها ومضيت فوجدت رجلا فسالته من هذا الرجل الذي لك على
البغلة فقال هو رجل نصراني قال فاجبت ابراهيم فاجبرته بالقصة فقال لا تمس لذرهم فان صاحبا
ياتي الساعة فلما كان بعد ساعة واذا بالنصراني قد اقبل راكبا على بغلته فترجل واكب على
ابراهيم يقبل راسه ويديه وقال الشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال فبكى ابراهيم الخواص فرجابه وسرورا وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الاسلام
ونشرية محمد عليه الصلوة والسلام . **وحي** ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت
اعدي من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الجانب الشرقي الى الغربي فيمما انا ذات يوم
في الزورق واذا بشيخ مشرق الوجه فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال اتحلخ
الى ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع الى الزورق وعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك
الفقير فاس ويده ركوة وعصى فلما اراد النزول قال اني اريد ان احملك امانة قلت
وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدي عند تلك الشجرة ميتا وستسنى فاذا الهت فاتي
وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند راسي وصل على وادفني تحت الشجرة وهذه الرقعة
والعصى والركوة ياتيكن من يطلبهم منك فادفعهم اليه ولا تحتقره قال الملاح ثم ذهب وتركني
فتعجب من قوله وبنت تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر
انسيت فأتذكرت الى قريب العصر فنت سعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنًا جديدا
تحت راسه يفوح المسك منه فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندي جماعة عظيمة
لم اعرف واحدا منهم فضلينا عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهدت الي ثم عدت الى الجانب الشرقي
وقد دخل الليل ونمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه واذا انا بشاب اقبل على فحقت النظر
في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي كان يخدمهم فاقبل وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب
الكفين وطاره تحت ابطة فسلم على فرددت عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان
قلت نعم قال هات الوديعة التي عندك فقلت لا بد تخبرني فقال لا ادري الا اني البارحة

كنت عند فلان في عرسه فسرنا نرقص ونغني الى ان ذكر الله تعالى الذاكرون على المواذن
فتمت لا استرح واذا انا برجل قد ايقظني وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قبض فلانا الولي
واقامك مقامه فسر الى فلان بن فلان صاحب الزورق فان الشيخ اودع لك عنده كيت وكيت
قال فدفعتم اليه فخلع الثوبه الرقاق والقها في الزورق وقال تصدق بها على من شئت
واخذ الركوة والعصى ولبس المرقعة وسار وتركني اعترق وابكى لما حرمت من ذلك واقتوى
ذلك كله ابكى الى الليل ثم غمت فرايت رب الغرة في النوم فقال يا عبدي انقل عليك ان مننت على
عبد عاصم الرجوع الى انما ذلك فضلي وقيته من اشياء وانا ذو الفضل العظيم . **وحي** ابو
اسحاق الصعلوكي قال خرجت سنة الى الحج فبينما انا بالبادية تايه وقد جئ الليل وكانت
ليلة مفرقة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول ايا ابا اسحاق قد انتظرتك من الغداة فدوت منه
فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما عرف ومنها ما
لا اعرف فقلت له من انت ومن اين انت قال من مدينة شمشاط كنت في غرة ورفعة فطالبتني
نفسى بالعرلة والغربة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله ان يقيض لي وليا من اوليائي
وارحون تكون انت هو فقلت له الكحلجة قال نعم لي والدك واخوة واخوت فقلت هل اشتقت
اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت ان اشم ريحهم فميت ان اريدهم فاحتوشني السباع
والهوام وبكين معي وحملوا الى هذه الرياحين التي تراها فقال ابو اسحق فيمما انا معه يرق له
قلبي فاذا انا بحجة عظيمة في فيها باقة نرجس كبيرة فقالت دع ولي الله فانه يغار على اوليائه
قال فغشي عليه وغشي على قفا افتت الا وهو قد خرجت روجه رضى الله عنه قال فدخلت
مدينة شمشاط بعد ما حجت فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة ما ريت اشبه منها بالشاب
فلما راتني نادت يا ابا اسحاق ما شان الشاب الغريب الذي قد مات غريبا فاني منتظر بك منذ كذا
كذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد اردت ان اشم ريحهم فصاحت او اه او اه قد بلغ
والله الشم ثم شرفت شربة خرجت روحها فخرج اليها بنات اتراب عليهن مرقعات وورق
فكفن امرها وتولين دفنها وهن مست ترات رضوان الله عليهم اجمعين **شعر**
يا نسيم هب من وادي قبا . خبرني كيف حال الغريبا . كمر سالت الدهر ان يجعنا
مثل ما كنا عليه فابا . **وحي** ان رجلا كان يعرف بدينار العيار وكان له والد
صالحة تعظه وهو لا يتعظ فمر في بعض الايام بمقبرة فاخذ منها عظما فانفت في يده ففكر

في نفسه فقال ويحك يا دينار كافي بك وقد صاعرك عظمك رفانا والجسم تزيبا فندم على تفرطه وعزم
على التوبة ورض رأسه الى السماء وقال المرى وسيدى القيت اليك مقاليد امرى فاقبلته وآرجى
ثم اقبل نحو امه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يصنع بالعبد الابن اذا اخذ سيده
فقلت بخش بلبسه ومطعمه ويغل قدمه ويدك فقال اريد جبة من صوف واقصا من شعير
وتفعلين كما يفعل بالعبد الابن لعل مولاي يرى ذلى فيرحمني ففعلت به ما اراد فكان
اذا جئته الليل اخذ في البكاء والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار اكك قرة على النار
كيف تقضت لغضب الجار فام برك كذا الى الصباح فقالت له امه يوى يا بنى ارفق بنفسك
فقال دعيني اتعب قليلا لعل استريح كثيرا انا ان انا الى غدا موقوف على يدي رجليل
ولا ادري ايو مزي الى ظل ظليل او الى شرميل قالت يا بنى استرح قليلا قال الراحه اطلب
كانك يا اماه غدا بالخليق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع اهلها فركته وما هو
عليه فاخذ في البكاء وقرأة القرآن فقرأ في بعض الليالي فوريك لنسا اللهم اجمعين عما كانوا
يعملون فنكرونها وجعل يبكي حتى غشي عليه فجاءت امه اليه ونادته فلم يجبرها فقالت له
يا حبيبي وقره عيني اين الملتقا فقال بصوت ضعيف يا اماه ان لم تجدني في عرصات القيمة
فاسالى بالكاخارن النار عني ثم شق شقة فأت رحمة الله فغسلته امه وجهرته
وخرجت تنادى ايها الناس هلموا الى الصلاة على قاتل النار فجاء الناس من كل جانب فلم
يركز جمعوا ولا اغزرد معان ذلك اليوم فلما دفعوه نام بعض اصدقاياه تلك الليلة فراه
يتختر في الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقرأ فوريك لنسا اللهم اجمعين عما كانوا يعملون
وعزته وجلاله سألني ورحمني وتجاوز عني الاخيرة والذوق بذلك **وحكى** سرى
السقطى رحمه الله تعالى قال ارقت ليلة ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما
اصبحت دخلت المارستان فاذا انا بجارية مغולה مقيمة **وهي تقول**
تغليدي الى عنقي • وما خانت وما سرت • وبين جواحي كبد • احس بها قد احترقت
قال فقلت للقيم ما هذه الجارية قال هي جارية اختل عقلها فحبست لعلها تنصلح
فلما سمعت كلامه تبسمت **قالت** • معشر الناس اجننت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي
لم غللت يدي ولم آت ذنبا • غير هتك في حبه وافضاحي • انا مفتونة بحب حبيب
لست ابغى عن بابه من براح • ما على من احب مولى الموالى • وارفضاه لنفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سرى هذا بكاء اول من الصفة فكيف لو
لوعرفته حق المعرفة قال فبينما هي تكلمنى اذ جاء سيدها فلما راني عطشى فقلت والله هي
احق منى بالتعظيم فلم فعلت بها هذا قال لتقصيها في الخدمة وكثرة بكائها وشدة حنينها
وانبها كانهما تكلان لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشترت بها بعشرين الف درهم لصناعتهما فانها
مطربة قلت فلما كان بدو امرها قال كان العود في حجرها يوما فجعلت **تقول**
وحقك لا نقضت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا • ملات جواحي والقلب جلا
فكيف اقر يا سكرني واهدا • **فقلت** لسيدها اطلقها وعلى ثمنها فضاخ واقفاه
من ابن لك عشرين الف يا سرى فقلت لا تجل على فقال تكون في المارستان حتى توفي
ثمنها فقلت نعم **قال** سرى فالصرفت وعيني تدمع وقلبي يخشع والله ما عندك درهم
من ثمنها طول ليلة اتضرع الى الله تعالى واذا انا بطارق يطرق الباب فتحت فدخل رجل
معه ستة من الخدم معهم خنجر فقال اتعرفني يا سرى قلت لا قال انا احمد بن المشاكك
نايا فترفتني هاتف يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولى منى بذلك قال احمل الى سرى
السقطى خنجر من اجل الجارية تحفة فان لنا بها عناية ورفقة **قال** سرى فسيح الله
شكرا وجلست التوقع الفجر فلما طلع الفجر صليت وذكرنا وانصرنا فاحسها فمعناها **تقول**
قد نصبرت الى ان • عيل من حبك صبري • ضاق من غلى وقيدى • واسترها منى منك صدرك
ليس يخفى عنك امرى • يا سنا قلبي وذخري • انت قد تعقوت رقى • وتغفل اليوم اسرى
قال سرى فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو يبكي فقلت لا بأس عليك قد
جيناك برأس مالك ورجع عشرة الاف فقال والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما فعلت
وهي حرة لوجه الله تعالى فتجيت وقلت ما هذا كلامك بالاس فقال حسبي لا توخني
فالذى وقع لى من التوبخ كفانى واشهدك انى قد خرجت من جميع مالى صدقة في سبيل الله
وانى هارب الى الله فباسه لا تردنى من صحبتك فقلت نعم ثم التفت فرايت صاحب المال
يبكى فقلت ما يبكيك قال يا استاد ما قبلنى مولاي لما نذبنى اليه ورد على ما بذلت اشهد
انى قد خرجت من جميع ما ملكه لله وفي سبيل الله وكل عبد امك وجارية احراز لوجه الله
تعالى **قال** سرى فقلت ما اعظم بركك يا جارية قال فترعنا الغل من عنقها والقيد من
رجلها واخرجناها من المارستان فترعت ما كان عليها من ناعم الثياب ولبست

فما را من صبر ومدرعة من شعر ولت قال سري فتوجرت انا ومولاها وصاحب المال
الى مكة فبينما نحن بطواف اذ سمعنا صوتا فاتبعناه فاذا هي امرأة كالحبال فلما رايتي قالت
السلام عليك ياسري فقلت وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع الشكر بعد المعزة
فاملتها فاذا هي الجارية فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت
اسئني به واوحشني من غير ثم توجهت اليه فقالت الهى لم تخلفني في دارى ولا ادى فيها
انيسا قد طال شوقى اليك فاجل قدومى عليك ثم خربت ميتة رحمة الله عليها فلما نظر
اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى ان خرا الى جانيها فدفناها جميعا في قبر واحد **شعر**
بحرمة ما قد كان بينى وبينكم من الود الامار جعتم الى ولى ولا تخرموني نظره من جمالكم
فلن تجدوا في الحى عبد لكم شئ فوالله ما بهوا فوادى سواكم ولو شقوه بالاسنة والنبل
وحكى عن الحسن البصري قال نزل سائل بسجد فسال الناس ان يطعموه كسرة فلم يطعموه فقال
الله تعالى للملك الموت اقبض روحه فانه جايع فقبض روحه فلما جاء الموتى راها ميتا فاخبر
الناس بذلك فتعاونوا على دفنه فلما دخل الموتى وجد الكفن في الحراب مكتوب عليه هذا
الكفن مردود عليكم بيس القوم انتم استطعتم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من اجابنا
لم نكله الى غيرنا **وحكى** ابو على المصري رحمه الله قال كان لي جار شيخ يغسل الموتى فقلت
له يوما حدثني باعجب ما رايت من الموتى فقال جاء في شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن
الشباب فقال لي اتفضل لنا هذا الميت فقلت نعم فتبعته حتى اوقفني على باب فدخل هنيهة
واذا بجارية اشبه الناس بالشاب قد خرجت وهي تمسح بعينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم
قالا لسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت واذا انا بالشاب الذي
جاء في يعالج سكرات الموت وروحه في بسة وقد شخض بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه
فلم اجلس اليه حتى قبض رحمة الله تعالى عليه فقلت سبحان الله هذا اولى من اولياء الله تعالى
حيث عرف بوقت وفاته فاخذته في غسله وانا ارتعد فلما درجته اتت الجارية اخته فقبلته
وقالت اما مي سلحني بك عن قريب فلما اردت الانصراف تشكرت لي وقالت ارسل الى زوجك
ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعدي من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما فرغت من دفنه
جئت اهلى فقصصت عليها القصة واتيته بها الى تلك الجارية فرفقت بالباب فاستاذنت
فقلت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقدما

رحمة الله عليها فغسلتها زوجتي وانزلتها على اخيرها رحمة الله عليها **شعر لبعضهم**
الاجابنا بنتم عن الدار فاشتكت بعدكموا اصالها وضحاها وفارقم الدار الانيسة فاستوت
رسوم معانيها وفاح كلاها فانكموا اليوم الفراق رحلتموا بنوى فعيني لا تصيب كراها
وكت شجحا من دموعى بقطرة فقد صرت سحبا بعدكم بدماها يرانى بشاشا خليلي يظن بي
سرورا واحشائى الهوم ملاها وكمنضكت في القلب منها حرارة يشب لظاها والكشف غطاها
رعى الله ليلات بطيب حديثكم تقضت وحياتها الحيا وسقاها فاقلت اها بعد ما المسافر
من الناس الا قال قلبى اها **وحكى** انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين
بالزهد وكان قد سخر الله له سحابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام
فازال الله سحابته وجب اجابته فكثر لذلك حزنه وبشونه وطال كده وانينه وما زال
يشاقق الزمن الكرامة فيبكي ويتأسف ويحسر ويتلهف فقام ليلة من الليالى فصلى ماشاء
الله له وبكى وتضرع ودعا الله تعالى ونام فقبل له في منامه اذ اردت ان يرد الله عليك
سحابتك فات الملك الفلاني في بلد كذا واساله ان يدعوك فان الله تعالى يرد عليك سحابتك
قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى تلك البلدة التي ذكرت له في منامه فدخل
اليها وسال من يرشد الى قصر الملك فجاء الى القصر واذا عند باب القصر غلام جالس على
كرسى عظيم من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس من بين يديه يسالونه حوائجهم
وهو يصف الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه وسلم عليه فقال له الغلام من اين و
ما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيد قاصد الاجتماع بالملك فقال له الغلام لا سبيل اليه
اليوم فسل حاجتك اقضيها لك ان استطعت فقال ان حاجتى لا يقضيها الا الملك فقال له
الغلام ان الملك ليس له الا يوم واحد في الجمعة يجتمع اليه الناس فيه فاذهب حتى ياتي ذلك
اليوم فانصرف الرجل ودخل الى مسجد الثروا قام يعبد الله فيه وانكر على الملك لاجتماعه
عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب
ينتظرون الاذن فوقف مع جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل ارباب
الحوائج ودخل صاحب السحابة فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتى افرغ
من حوائج الناس وانظر في امرك فخير صاحب السحابة في امره فلما فرغ من حوائج الناس قام
من مجلسه فاخذ بيد صاحب السحابة وادخله معه الى قصره ثم مشى به في دهايز القصر

فلم يجد في طريقه الا مملوكا واحدا فسار به حتى انتهى الى باب من جريد واذ بانهم ممدوم و
حيطان مائلة وبيت ممدوم فيه برش وليس هناك ما يساوي عشرة دراهم الاسجاده خلقة
وقدح للوضوء وحصيرته وشي من الخوص فاغتمع الملك من ثياب الملك ولبس مرقعة من صوف
وجعل على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السحابة ونادى يا فلانة قالت لبيك
قال اتدري من هو الليلة ضيفنا قالت نعم هو صاحب السحابة فدعا بها الحاجة فخرجت فاذا هي
امراة كالسن البالي عليها مسح من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت الى الملك وقال يا اخي
نظلمك على حالتنا او نقضى حاجتك وتنصرف فقلت والله لقد شغلني حالكم عما جئت بسببه
فقال الملك الله يعلم انه كان لي في هذا الامر اباكرام صالحون يتوارثون المملكة كما برعن كابر
فلما ماتوا وصاروا الى رحمة الله تعالى وصار الامر الى بعض الله الى الدنيا واهلها فاردت ان
اسمح في الارض واترك الناس ليس لهم من يسوس امرهم فيملكونه عليهم فحقت عليهم ذنوب الفسنة
وتضييع الشرايع وتبديل شغل الدين فبايعوني وانا والله كاره ففكرت امورهم على ما كانت وجعلت
السماط على عادته والحراس على عادتها والماليك على عادتها لم اغير شيئا واقعدت الماليك على الابواب
بالسلاح اربابا لاهل الشرور ورجع عن اهل الخير وترك القصر من بيتنا على حاله وفتحت له
بابا وهو الذي يوصلني الى هذه الحربة فادخل فيها وانزع ثياب الملك واللبس هذا وانظر
الخوص وابيعه واتققت من ثمنه انا وهذه التي رايتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا
لرهدى واجتهدت حتى صارت كالسن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني انا
لي نايبا يقوم عني طول الجمعة وعلت اني مسمول فجعلت لي يوما في الجمعة ابرز للناس
والكشف منظرهم كما رايت وانا على هذه الحالة مدة فاقم عند ناير حمد الله نبيح
خوصياتنا ونباع من ثمنها طعاما تقطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف لحاجتك ان شاء
الله فلما كان اخر النهار دخل علينا غلام خماسي العمر فاخذ ما عملناه من خوص وساربه
الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خوصا فلما كان عند الغروب افطروا وافطرت
معها وبت عندها فقاما من نصف الليل يصليان ويبيكان فلما كان عند السحر قال
الملك اللهم ان هذا منك رحمة سحابة فانك قد دللتنا علينا اللهم ارددنا عليه انك
على كل شيء قدير والمرارة تو من على دعيه واذ بالسحابة قد طلعت من قبل السماء
فقال لك البشارة بقضاء حاجتك وتخييل اجابتك قال فودعتهما وانصرف

والسحابة معي كما كانت فانا بعد ذلك لا اسال الله بسرهما شيئا الا اعطاني **شعر**
استعمل الصبر حتى بعد العسلا ولازم الباب حقا تبلغ الاملاء ورمع الخد في اعتابه سحرا
واحمل لمرضاته في الحب كل بلا فافوز بوصول يا اخي سوى صب لثقل الهوا والوجد قد خلا
هذا الحبيب يتاد في الدجاسترا فانرض وكن رجلا بالسعي قد و **وحكي** عن مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه قال خرجت الى مكة حلجا فيمن انا اسير اذ رايت شابا ساكنا لا يذكر الله فلما
جن الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنزع المعاصي هب لي ما يسرك
واغفر لي ما لا يضرك ثم رايت بذي الحليفة وقد لبس احرامه والناس يلبون وهو لا يلبى فقلت هذا
جاهل فقلت له يا فتى قال لبيك قلت لماذا لا تلبى فقال يا شيخ وما تعني التلبية وقد بارزته بذب
سالفات وجرائم مكتوبات والله اني اخشى ان اقول لبيك فيقول لالبيك ولا سعديك لا اسمع
كلامك ولا انظر اليك فقلت لا تفعل فانه حليم ان رضى لم يغضب واذا غضب رضى واذا
وعد وفي واذا التوعد عني فقال يا شيخ اتشير علي بالتلبية فقلت نعم فبادر الى الارض و
اضطجع فوضع خده على الثرى واخذ حجرا فوضعه على خده الاخر واسبل دموعه وقال لبيك
اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فارآته
الابنعي وهو يقول اللهم ان الناس قد ذنبوا وغروا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب
به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شقيقة وخرميتا رحمة الله عليه **وحكي** انه كان
بمدينة بغداد رجل يعرف بابي عبد الله الاندلسي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ
ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات
فخرج في بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من اصحابه مثل الجند والشبل وغيرهم
من مشايخ العراق قال الشبل فلم نزل في خدمته وعن مكر مون بعناية الله تعالى الى ان
وصلنا الى قرية من قرى الكفار فطلبنا ما نقوضا به فلم نجد فجعلنا ندور بتلك القرية و
اذا نحن بكنائس وبها شماس وقساوس ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان
فتعجبنا من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيرو في اخر القرية واذا نحن بجوار يستقيين الماء على البير
وبينهم جارية حسنة الوجه ما فيهم احسن واجل منها وفي حلقها القلايد الذهب فلما راها
الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيك هذه ابنة ملك هذه المدينة قال
الشيخ فلم لا يدللها ابوها ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء قالوا يا سيك ابوها يفعل ذلك

حتى اذا تزوجها رجل اكرمه وخدمته ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس راسه ثم اقام
ثلاثة ايام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يودي الفريضة والمشايخ واقفون
بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فقدمت اليه وقلت له يا سيدي ان اصحابي
ومريديك يتعجبون من سكوتك ثلاثة ايام وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل عليا
وقال يا قوم اعملوا ان الجارية التي قد رايته بالامس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها
وما بقيت اقدر افارق هذه الارض قال الشبلي فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومعروف
بالزهد في سائر الافاق وعدد مريديك اثني عشر الفا فلا تفضحنا واياهم مجرمة الكتاب العزيز
فقال يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت في عجار العدم وقد اخلت عن عقد الولاية و
طويت اعلام الهداية ثم انه بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء و
القدر فتعجبنا من امره وسالنا الله ان يحيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى اروي التراب ثم
انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقاءه ومريدوه في جملة الناس فلم يروه
فسالوا عنه فعرفناهم بما جرى فأت من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه واسفا وجعل
الناس يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ان يرده عليهم وغلقت الرباطات والزوايا
ولحق الناس حزن عظيم فاقننا سنة كاملة وخرجت مع اصحابي نكشف خبر فاتي
القرية فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية يري الخنازير فقلنا وما السبب لذلك
قالوا انه خطب الجارية من ابيها فابى ان يزوجه الا من هو على دينها ويلبس العباة
ويشد الزنار ويخدم الكنايس ويرعى الخنازير قال الشبلي فانصدعت قلوبنا
وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذابه قايم قدام الخنازير فلما رانا نكس راسه واذ
عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكي على العصاة التي كان يتوكا عليها
الى المحراب فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ماذا وماذا وما هذه الكروب
والهجوم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحبابي ليس لي من الامر شيء سبيك
نصرف في حيث شاء وحيث اراد ابعدي عن بابي بعد ان كنت من جملة احبابه فالحذر
الحذر يا اهل واداه من صدق وابعاده والحذر الحذر يا اهل المودة والصفاء من
القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي لم يكن ظني فيك هذا ثم جعل يستغيث
ويسبحي ثم نادى يا شبلي انظر بعينك فنادى الشبلي باعلا صوته بك المستعان وانت المستغاث

وعليك التوكل اكشف عنا هذه الغمة بملكك فقد هبنا امرالا كاشف له غيرك قال فلما سمعت
الخنازير بكاهم وصيحهم اقبلوا اليهم وجعلوا يرمون وجوههم بين ايديهم وزعقوا
زعقة واحدة وبيت منها الجبال قال الشبلي فظننت ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ
بكاء شديدا قال الشبلي فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد
استرعت الخنازير بعد ان كنت ارمي القلوب فقال يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسبع
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال انسيته كله الا آيتين قلت وماها قال قوله تعالى ومن ههنا
قاله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد
ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه قتلوه
قال الشبلي فتركناه وانصرفنا وغن متعجبون من امره فسرا ثلاثة ايام واذ اغن به وهو
امامنا قد تطهر من زهر وطمع وهو يشهد شهادة الحق ويحدد اسلامه فلما رايناه لم
نملك انفسنا من الفرح والسرور فنظر اليه وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه
ثم صلى وجلس فقلنا الحمد لله الذي ردك علينا وجمع شملنا بك فصف لنا ما جراك كيف كان
امر بك فقال يا قوم لما وليتم من عندي سألته بالوداد القديم وقلت يا مولاي انا المذنب
الجاني فغفي عني ومجوده وسأته غطاني فقلنا بالله اسالك هل كان لمحك من سبب قال
نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكنايس قلت ما قدر هولاء عندي وانا من
موحد فتوديت في سري ليس هذا منك ولوشيت عرفناك ثم حسست بطاير قد خرج من قلبي
وكان ذلك الطاير الايمان قال الشبلي ففرحنا به فرحاشديدا وكان يوم دخولنا يوما
عظيما مشهورا وفتحت الزوايا والرباطات والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل
اليه الهدايا وصار مجتمع عنده لسماع الحديث اربعون الفا واقام على ذلك زمنا طويلا
ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس عنده
في بعض الايام بعد صلاة الصبح واذ ابطارق بطرق باب الزاوية فطرت من الباب فاذا شخص
ملتحف بكسا اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التي تركتها بالقرية
قد جاءت لخدمتكم قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد ثم امر بدخولها فلما دخلت
عليه بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف كان محبك ومن اوصلك الى هاهنا قالت يا سيدي

لما وليت من قرينتي كان من اخبرني بكفت ولم ياخذني قرار فرايت في منامي شخصا وهو
يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنين فاتركي ما انت عليه من العبادة للصنام والتبني
ذلك الشيخ وادخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه فقال اغضي عينيك
واعطيني يدك فمشي قليلا ثم قال افتح عينيك فاذا انا بشاطي الدجلة فقال امض الى
تلك الزاوية واقري الشيخ مني السلام وقل له ان اخاك الخضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ
الى عند جواره وقال تعدي ها هنا فكانت اعبد اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى
غل جسمها وتغير رسمها فمضت مرض الموت واشرفت على الوفات ومع ذلك لم يرها الشيخ
فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت قال
لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا في القيمة في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم
يلبث الشيخ بعدها الا اياما قليلا حتى مات رحمه الله عليه قال الشبلي فرايته في المنام
وقد تزوج بسبعين حورا واول ما تزوج به الجارية وهما مع الذين انعم الله عليهم من
النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى
بالله علما **الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشعار والفجار**
وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة عن النواس بن سميان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قبل يوم القيمة يرسل الله رجلا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن
مسلم ويبقى شراريتهم ارجون كثر ارج الحمر وعليهم تقوم الساعة **قال** ما لك بن دينار
كفي بالمرء اثما ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **وقال** لقان لابنه يا بني كذب مقيال
الشر يطفئ الشرف فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى احدهما الاخرى وانما
يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار **وصف** بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عري
من حلية التقوى ونحي عنه طابع الهدى لا تثنيه يد المراقبة ولا تطفئه خفية المحاسبة
هولد عايم دينه مضيع ولد واعى شيطانه مطيع **مفرد** كانه التيس قد اوى به هم
فلا لحم ولا صوف ولا ثمن **وقيل** من فعل ما شاء لقي ما ساء وقيل زني رجل بجارية
فاحبلها فقالوا يا عدو الله هلا اذ ابتليت بفاحشة عزلت فقال بلغني ان العزائم كره
قال فابلفك ان الزنا حرام **وقيل** لا عرابي كان يتعشق قبيحة ما يضرك لو اشتريتها

بعض ما يتفق عليها قال فن لي اذ ذاك بلذ الخلسه ولفاء المسارقة وانتظار الموعد **وقال**
ابو العينار ايت جارية مع الخاس وهي تخلف ان لا ترجع لمولاها فاسألها عن ذلك فقالت
يا سيدي انه يوافقني من قيام ويشقني باعراب ولحن في القرآن ويصوم الخميس والاشين
ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الصبح فقلت لاكثر الله في المسلمين مثله **وكانت**
طلحة القوادة وهي صغيرة في المكتب تسرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما شبت زنت فلما
كبرت قادت **وقال** صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا
خلا ملك قار **قال** الرمحشي رحمه الله عليه ائت بقارسنين فلم ارمح اغير منه
وكان يعاقب على الزنا والشرب بالقتل وقار ينسب اليها العود كما ينسب الى منزل قال
مسكين الدارمي **شعر** ولا ذنب للعود القاري انه يحرق ان نمت عليه رواحه
قال ابن عباس عرفت الناس وهواءهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهواءهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم **قال** **فضل**
في الوقاحة والسفاهة وذكر القوافي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس
من كلام النبوة الا ولى اذ لم تسح فاصنع ما شئت **وفي ذلك قيل**
وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه **وذم** رجل قوما فقال
وجوههم وايديهم حديد اي وقاح بخلا **وذكر** رجل رجلا وقاحا فقال لودق الحجارة
لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها **قال الشاعر** لو ان لي من جلد وجهك رقعة
لجعلت منها حافر للشرب **وقال** اخر اذارزق الفتى وجهها وقاحا
تقلب في الامور كما يشاء **وقال** انوشروان اربعة قبائح وهي في اربعة اقبح
الخل في الملوك والكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال
من جسر ايسر ومن هاب خاب **قال الشاعر** لا تكونن في الامور هيويا
فالى هيبة يصير الهيوب **وقال** الامام علي رضي الله عنه اذا هبت المرافق
فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه **وقال** رضي الله عنه الغوغا اذا اجتمعوا
ضروا واذا افرقوا نفعوا فقل قد علمنا مضرة اجتماعهم فامنعوا فاقم قال يرجع
اهل المهن الى مهنهم فتستفع الناس بهم كرجوع البنا الى بنيانه والنساج الى منسجه و
الخبايا الى مخبزها **وقال** بعض السلف لا تسبوا الغوغا فانهم يطفيئون الحريق ويخربون

الغزالي وقال **الأحنف** ما قل سفها قوم الاذلو وقال **الحكيم** لا يخرجن احد من بيته الا وقد اخذ في حجره قيراطين من جمل فان الجاهل لا يدفعه الا الجمل اراد **السف** **قال الشاعر** الا لا يجهلن احد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا **وقيل** الجاهل من لا جاهل له اي من لا سفه يدفع عنه **قيل** بينا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه جالس اذ جاء امره فلفظه فقام اليه واقد بن عمر فجلده بالارض فقال عمر ليس بعز من ليس في قومه سفه **قال الشاعر** ولا يلبث الجهال ان يتهموا اخا الحلم ان لم يستعن بجهول **وقال صالح بن جناح** اذ كنت بين الجهل والعلم قاعدا وخيرت اني شئت فالحلم افضل ولكن اذا انصفت من ليس منصفيا ولم يرض منك الحلم فالجهل اثل **وقال الأحنف بن قيس** وذى ضغن ائت القول عنه جلم فاستمر على المقال ومن يحلم وليس له سفه يلاقى المضلات من الرجال **وقال آخر** فان كنت محتاجا الى الحلم اني الى الجهل في بعض الاحيان اوج وكى فرس للخير بالخير مسرج ولى فرس للشر بالشر مسرج من رام تقوي فاني مقوم ومن رام تعويج فاني معوج **وقال آخر** فان قيل حلم قيل للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضع **قال** اللهم انا نفوذ بك ان يجهل او يجهل علينا برحمته يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخا والكرم ومكانم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الامجاد والحاويث الاجود** اعلم ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد نذب الله تعالى اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل ان الجود والسخا والايثار بمعنى واحد وقتل من اعطا البعض وامسك البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود ومن اثر غيره بالحاضر وبقي هو في مقاسات الضرر فهو صاحب ايثار واصل السخا هو السماحة وقد يكون المعطى غيلا اذ اصعب عليه البذل والمسك سخيا اذا كان لا يستصعب العطا **فمن الايات الحكي** عن حذيفة العدوي انه قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمي في القتلى ولمع شئ من الما وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انابه بين القتلى فقلت له اسقيك فاشار الى ان نعم فسمع اخري يقول اه فاشار الى ان انطلق اليه فحيته فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فاشار الى ان نعم فسمع اخري يقول اه فاشار الى ان انطلق اليه فحيته فاذا هو قد مات فرجعت الى

هشام فاذا هو قد مات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات **ومن عجائب ذكره في الدنيا** ما حكاه ابو محمد الازدي قال لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خاناهم فقبض السلطان جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونشرها عليهم فن وقع عليه رقعة ففعل به ما فيها فوقع رقعة فيها القتل بيد رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ام لي وكان يجنبه بعض الفتيان فقال في رقعة الجلدة وليست لي ام فخذ رقعة واعطيت رقعة ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا **وقيل** لقيس بن سعد هل رايت قط السخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بنا ضيفان فجاء بنا فقهها وقال شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى فقهها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نخرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيا في الغابر فبقينا عنده اياما والسماء تمطر وهو يفعل لذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضيينا فلما ارتفع النهار واذ ابرجل يصيح خلفنا فقوا ايها الركب الليام اعطيتمونا ثمن قراياتنا انه لحقنا **وقال** خذوها والاطفئكم برمي فاخذنا ما وانصرفنا **قال** بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاها بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله اخذ بيده كلما عشر وقامح له كلما اتقبر **ومن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخى احب الى الله من عابد عجيل **وقال** بعض السلف منع الجود سوء ظن بالمعبود وتلا وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الزاقي **وقال** الفضيل ما كانوا يعدون القرض معروفا وقال اكرم بن صيفي صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد له مكا **وقيل** الحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لاسرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى المعنى **وجد** مكتوب على حجر انتهر والفرص عند مكانها ولا تحمل على نفسك هم ما لم ياتك واعلم ان تقيرك على نفسك توفير لحزاة غيرك فكم من جامع لبعل حليلته **وقال** علي رضي الله عنه ما جمعت من المال فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك **وقال** النعمان بن المنذر

يوم المجلساية من افضل الناس عيشا وانعم مالا واكرمهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا
فكثرت القوم فقام فتى فقال ابنت اللعن افضل الناس من عاش الناس في فضله فقال صدق
ركان اسما ابن خازجة يقول ما احب ان ارد احدا من حاجة لانه ان كان كريما اصون عرضه
وان كان لينا اصون عنه عرضي **وكان** موري الجلي يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه
فيضع عند احدهم البدنة ويقول اسكها حتى اعود اليك ثم يرسل يقول له انت منها في حل **وروي**
الحسن باع طلحة بن سليمان ارضا بسبع مائة الف فلما جاءه المال قال ان رجلا يبيت هذا عند
لا يدري ما يطرقه لغريير بالله تعالى ثم قسمه في المسلمين **ولما** دخل المنكر على عايشة رضي
تعالى عنها قال لها يا ام المؤمنين اصابتنى فاقه فقالت ما عندك شي فلو كان عندى عشرة
الاف درهم لبعثت بها اليك فلما خرج من عندها جاءتها عشرة الاف من عند خالد بن اسيد
فارسلت بها في اثره فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد
كانوا عباد المدينة محمد وابوبكر وعمر بنو المنكر **واكرم** العرب في الاسلام طلحة بن عبيد
رضي الله عنه جاءه رجل فسأله برحم بينه وبينه فقال هذا احاطى بكم كذا وكذا وقد
اعطيت فيه مائة الف درهم يراح الى بالمال العيشية فان شئت فالمال وان شئت فالخا
وقال زياد بن جبر راي طلحة بن عبيد الله فرق مائة الف في مجلس وانه ليخطب
ازاره بينه **وذكر** الامام ابو المعالي في كتابه الامالى ان رجلا جاء الى معاوية رضي
فقال له سالتك بالرحم التي بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معاوية امسك
انت قال لا قال فاية رحم بيني وبينك قال رحم ادم قال رحم بحفوة والله لاكون اول من
ثم قضى حاجته **وروي** ان الاشعث بن قيس رسل الى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا
كانت لابيه حاتم فلاحا مالا وبعثها اليه وقال انا لا نغيرها فارغة **وكان** الاستاذ ابو بل
الصعلوكي من الاجواد لم يناول شيئا وانما كان يطرحه في الارض فيتناوله الاحد من الارض
وكان يقول الدنيا اقل خطر من ان ترى من اجلها يدي فوق يد اخرى وقد قال النبي صلى
عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى **وسأل** معاوية الحسن بن علي عن الكرم فقال هو
التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة بالسائل مع البذل **وقدم** رجل من قرين من سفر
فر على رجل من الاعراب على قارعة الطريق قد اقعد الدهر واضربه المرض فقال له
يا هذا اعنايل الدهر فقال لعلامه ما بقى معك من النفقة فادفعه اليه فصب في حجره

اربعة الاف درهم فذهب ليقوم فلم يقدر من الضعف فبكي فقال له الرجل ما يبكيك لعنك
استقلت ما دفعتك قال لا واسه ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك فابكاني **وقال**
بعضهم قصد رجل الى صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه وسأله عن حاجته فقال على
دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان عليه ودخل الدار باكياء فقالت له زوجته
هلا تغللت حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفق حاله حتى احتاج الى
ان سألني **وروي** ان عبد الله بن ابي بكر وكان احدا الاجواد عطش يوما في طريقه فالتقى
من منزل امرأة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تخو عن الباب لياخذ بعض
علماكم فاني امرأة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام
احمل ليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله استخري فقال يا غلام احمل ليها عشرة الف
فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احمل ليها ثلاثين الفا فامست حتى كثر خطاها
وكان رضي الله عنه ينفق على اربعين دارا من جيرانه عن يمينه واربعين عن يساره
واربعين امامه واربعين خلفه ويبعث اليهم الاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق
في كل عيد مائة مملوك رضي الله عنه **ولما** مرض قيس بن سعد بن عباد استبطا اخوانه
في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخرا الله ما لا يمنع
الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا ينادي من كان لقيس عنده مال فهو منه في حل فكسرت
عقبته بالعشي لكثرة العواد **وكان** عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهور وله فيه
اخبار يكاد سامعها ان ينكرها لبعدها عن المعهود وكان معاوية يعطيه مائة الف الف درهم
في كل سنة فيفرقها في الناس ولا يرى الا وعليه دين **وسمن** رجل بهيمة ثم خرج بها
ليبيعها فربعها عبد الله بن جعفر فقال يا صاحب البهيمة اتبيعها قال لا ولكنها هبة ثم تركها
وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالتحالين على بابيه عشرين نفرا عشرة منهم يحملون
وخمسة لحا وكسوة واربعة يحملون فواكه وواحد يحمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعتذر اليه
ولما مات معاوية وفد عبد الله بن جعفر على يزيد فقال كم كان امير المؤمنين معاوية يعطيك
قال كان رحمه الله يعطيني الف الف فقال يزيد قد زدناك لترحمك عليه الف الف فقال باني و
امي انت فقال ولهذا الف الف قال اما اني لا اقولها لاحد بعدك فقيل ليزيد اعطيت
هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما اعطيته الا جميع اهل المدينة

ثم وكل به يزند من صحبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتج
بعد شهر الى الدين **وخرج** رضى الله عنه هو والحسان وابودية الانصار رضى الله عنهم
من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء بالمطر فلجأوا الى خبا اعرابي فاقاموا عنده ثلاثة ايام
حتى سكت السماء فذبح لهم الاعرابي شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة
فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته لو اتيت المدينة فليقت اولئك الفتيان
فقال قد انست اسماءهم فقال سل عن ابن الطيار فاتي المدينة فلقى سيدنا الحسن رضى الله عنه
فامر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين رضى الله عنه فقال كفانا ابو محمد مونة الابل
فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله رضى الله عنه فقال كفاني اخواني الابل والشيء فامر له
بمائة الف درهم ثم اتى ابا دحية رضى الله عنه فقال والله ما عندك مثل ما اعطوك ولكن اتيني
بابلك فاوقرها لك ثم فلم يزل اليسار في عقب الاعرابي من ذلك اليوم **وخرج** عبد الله رضى الله عنه
الى ضيعة له فنزل على غنيل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاتي بقوته ثلاثة اقراص فدخل
كلب فذنى من الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال
يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء
من مسافة بعيدة وهو جايح فكرهت رده قال فانت اليوم صانع قال اطوى يومى هذا
فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا هذا السخي منى فاشترى الحايط والغلام وما فيها من الا
فاعتق الغلام ووهبه الحايط وما فيها فقال الغلام ان كان ذلك فهو في سبيل الله فالتقط
عبد الله ذلك منه فقال بجود هذا وانجل انا لا كان ذلك ابدا **وقال** الحسن والحسين لعبد الله
بن جعفر يوما انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انما ان الله عز وجل عودنى ان يفضل
على وعودته ان الفضل على عباده فانما ان اقطع العادة فيقطع عني المادّة **وامتد**
نصيب فامر له بغيل واثاث ودنانير ودرهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا
المال فقال ان كان هو اسود فشعره ابيض ولقد استخى بما قال اكثر مما نال وهل عطيناه
الا ما لا يفنى وثيابا تبلى واعطانا مدحاً يروى وشأن يبقى **وكان** سيدنا عبد الله بن
رضي الله عنه من الاجواد اتاه رجل وهو بفناداره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس
ان لي عندك يد او قد احدثت اليها فضعده فيه بصره فلم يعرفه فقال ما يدك فقال رايتك
واقفان مزوم وغلامك يمنحك من ما يها والشمس قد ظهرت ترك فظلتك بطرف كساي حتى شرت

فقال اجل اني لا ذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مايتا دينار وعشرة الاف درهم قال
فادفعها اليه وما ارهاها تفجيتك **وحبس** معاوية عن الحسين بن علي رضى الله عنهما صلواته
فقبل له لوجهته الى ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم بخمسة الف فقال الحسين واين تقع الف الف من الله
فوالله لهو اجد من الریح اذ اعصفت واسخى من البحر اذ اخرجته وجهه اليه مع رسول بكتاب ذكر
فيه حبس معاوية صلواته عنه وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه
انهملت عيناه وقال وليك يا معاوية اصبحت ليق المهاد رفيع العمد والحسين يشكو ضيق الحال
وكثرة العيال ثم قال لو كيلاه اعمل الى الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودابة واخبر
اني شاطرته فان قنع به والا اعمل اليه النصف الاخر فلما اتاه الرسول قال انا لله وانا اليه
راجعون ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت انه يسمح لنا بهذا كله رضى الله عنهم **وقدم**
عبد الله بن عباس مرق على معاوية فاهد اليه من هدايا النور ورحلا كثيرة ومسكا
وانية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحايط
وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شيء قلت نعم والله ان في نفسي ما كان في نفسي
من يوسف عليهما السلام فضحك عبد الله وقال خذها فمضى لك فقال جعلت فداك اخا
ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت
خروجنا حملها اليك ليلاً فقال الحاجب والله لهذه الجيلة في الكرم اكثر من الكرم
وجاءه رجل من الاضار فقال يا ابن عم محمد انني ولدي في هذه الليلة مولود وانني سميت
باسمك تبركا وان امه ماتت فقال بارك الله لك في الهبة واجرك على المصيبة ثم دعا بوكيله
فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مايتا دينار ليسفقهها على
ولدك لتربيته ثم قال للاضاري عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش بيس وفي المال
قلة فقال الانصار جعلت فداك لو سبقت حاتميا يوم ما ذكرته العرب **وقال** ابو جهم
بن حذيفة يوم المعاوية نحن عندك يا امير المؤمنين كما قال المسيح بن عبد كلال
يقينا ما نخاف وان طننا به خيرا اراناه يقيينا نيل الى جوانبه كانا
اذ املنا نيل على ابينا نلقه لنخبر حالنا فخر منهما كرمنا ولبنا
فامر له بمائة الف درهم **وانشد** عبد الله بن الزبير بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم ار غير جبال وقال ولم ار في الخطوب اشد وقعا واضنى من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشيا طرا • فاشى امر من السوال • فاعطاه مائة الف درهم **وخل**
عليه الحسن يوبا وهو مضطج على سريره فسلم عليه واقعد عند جلبيه وقال له الاتجب
من قول ام المؤمنين عايشة تزعم اني لست للخلافة اهلا ولا لها موضعا فقال له الحسن واعجا
ما قلت قال كل العجب قال الحسن اعجب من هذا جلوسى عند حريك فاستخى معاوية واستوى
جالسا ثم قال اقمتم عليكم ابامحمد الا ما اخبرتنى كم عليكم من دين قال مائة الف درهم قال يا غلام
اعط ابامحمد ثلثمائة الف درهم مائة الف فيقتضى لها دينه ومائة الف يفرقها على مواليه ومائة الف
يستعين بها على نوابيه وسونغها اليه الساعة **وكان** مع ابن زائدة من الاجواد وكان عاملا
على العراق بالبصرة فحضر به شاعر فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يتهربا له ذلك فقال
يوبا لبعض الخدم اذا دخل الامير البستان فعرفنى فلما دخل اعلمه بذلك فكذب الشاعر بيتا
ونقشه على خشبة والقاءه في الماء الذي يدخل البستان وكان معنى الشاعر على الفتنة فلما رأى الخشبة
وقراها فاذا فيها مكتوب **شعر** • ايا جود مع ناج معنا حاجته • فليس الى معن سواك رسول
فقال من الرجل صاحب هذه فاق به اليه فقال كيف قلت فانشد البيت فامر له بعشر بدر
فاخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني اخرجها
من تحت البساط فظفر فيها ودعى بالرجل فامر له بمائة الف درهم فلما كان في اليوم الثالث
فعل معه مثل ذلك فتفكر الرجل وخاف ان ياخذ منه ما اعطاه فخرج من البلد بمأمله
فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظننه ولقد دعت
ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالى درهم ولا دينار الا اعطيته **وفيه يقول القائل**
يقولون معن لا زكاة لماله • وكيف يزكى المال من هو باذله • اذا حال حول لم تجد في دياره
من المال الا ذكره وجماله • تراه اذا ما جيته متهللا • كانك تعطيه الذي انت نايله •
تعود بسط الكف حتى لو انت • اراد انقباضا لم تظعه انامله • فلوان ما في كفة غير نفسه
لجادها فليستق الله سايله • **ومن قول معن** • • • • • دعني انهب الاموال حتى
اعف الاكرمين عن الليام • **وكان** يزيد بن المهلب من الاجواد الاسخياء وله اخبار
في الجود عجيبه من ذلك ما حكاه عقیل بن الحجاج قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط
اتيته فقلت ايها الامير ان اردت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قدمت واسط فانتا
ان شاء الله فسا فورا فقلت فقال لي اخواني اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف

قالوا وتريد من يزيد جوبا أكثر مما قال قال فرب حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت إلى السر
فتحدث القوم حتى ذكروا الجوارى فالتفت إلى يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت . . .
افاض القوم من ذكر الجوارى . فاما الاعرابون فلن يقولوا . فقال انك لن تبقى عزبا فلما
رجعت إلى منزلي وإذا بخدم قد أتاني ومعه جارية وبدر عشرة آلاف درهم وفرس وفرش
بيت وفي الليلة الثانية كذلك فقلت عش ليالي وأنا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت في
العاشرة فقلت ايها الأمير والله قد اغنيت واقنيت فان رايت ان تاذن لي في الرجوع فالكبت عدد
وأرصدني فقال اغنا أخيك بين خلتين اما ان تقيم فنوليك او ترحل فنخيك فقلت اولم
تغنني ايها الأمير قال انما هذا المنزل ومصلحة القدوم فنالني من فضله ما لا اقدر على
وصفه **وحدث** ابو اليقظان عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلا فاجلجلى شعره
فجاءه بخلق فخلق رأسه فامر له بخمسة آلاف درهم فخير الحلاق ودهش فقال
هذه الآلاف لي امضي إلى أم فلان أخبرها انني قد استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف
اخرى فقال امراته طالق ان خلقت رأس أحد بعدك **وقيل** ان الحجاج حبسه في خراج جب
عليه مقدار مائة ألف درهم فمجت له وجاء الفرزدق يزوره في السجن فقال للحاجب استاذن
لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق انما اتيت متوجعا لما هو
ولم ات ممتدحا فاذن فلما البصره قال ابا خالدا ضاقت خراسان بعدكم
وقال ذو والمحابي ابن يزيد . فاقطعت بالشرق بعدك قطرة . ولا اخضر بالمرورين بعدك عرق
ومالسور بعد عرك لبحجة . والمجاهد بعد جودك جرد . **فقال** يزيد للمحابد فغ
اليه الماية الف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحي يعمل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق
انما منعك يا هذا لما ان خفت من دخوك ثم دفعها اليه فاحذها وانصرف **وقال** مروان
بن ابى الجنوب الشاعر امرى المتوكل بماية وعشرين الفا وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة فقلت
ايساتا في شكره فلما بلغت قولي . فامسك ندا كفيك عنى ولا ترد . فقد خفت ان اطغى وان اتجبر .
فقال والله لا امسك حتى اغرقك بجودي وامر له بضياح يقوم بالف الف **وقال**
ابو العينا تذاكر الناس السخا فانفقوا على آل المهلب في الدولة مروانية وعلى البراء مكة
في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن داود السخا منهم جميعا وافضل **وسيل**
اسحاق الموصلي عن سخا او لاد يحيى ابن خالد فقال اما الفضل فيرضيك فعله . واما جعفر

فرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجب **وفي يحيى يقول القائل**
سالت النذاهل انت حر فقال لا . ولكنني عبد لحبي بن خالد . فقلت شر قال لا بل وراثة
توارثها من والد بعد والد . **وفي الفضل يقول القائل** . اذ انزل الفضل ابن يحيى ببيلة
رايت بها غيث السماحة ينبت . فليس يسعال اذ اسيل حاجة . ولا عكب في تزا الارض ينكت
وفي محمد يقول القائل . سالت النذاهل والجود مالي ارا كما . تبدل قاعز ابدل موبد .
وما بال ركن الجود اسمي مهديا . فقال لا اصبنا بابن يحيى محمد . فقلت فهلا تمنا بعد موته
وقد كنتما عبديه في كل مشهد . فقال اقنا كي نعزي بفقد . مسافة يوم ثم نلتوه في غد
وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من كانت له حاجة فليفرها الى في كتاب لاصون وجهه
عن المسالة **وجاء** رضي الله عنه اعراي فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحياء
يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب في فقير فقال اكسه حلتى فقال الاعراي .
كسوتني حلة تبلى محاسنها . فسوى اسكو من حسن الشاهجلا . ان الشاه ليحيى ذكر صاحبه
كالغيث عم نذاه السهل والجبل . لا ترهد الدهر في عرف بدات به . كل امرى سوف يحزى بالذي فعلا
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم
فقال امه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اناكم كرم قوم
فاكرموه **لعبده بن جندب** . اني وان لم ينل مالي مداخل . وهب ما ملكت كفي من المال
لا احبس المال الا حيث انفقته . ولا يغير في حال الى حال . **وبعض العرب**
ابيت خميصا بطن عريان طويا . واثر بالزاد الرفيق على نفسه . وامحه فرشي وافترش الثرى
واجعل قرال الليل من دونه نفسي . حذار احاديث الحافل في غده . اذا ضمتني يوما الى صدره ربي
وسئل اسحاق الموصلي عن الخلو فقال كان امره كله عجا كان لا يبالي اين قدوم جلسائه
وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابي جعفر يوما فاراد الرجوع
الى اهله فقيل له سفر البر احب اليك ام البحر قال البحر ابلغ علي قال او فواله رزقه ذهبها
وامرط بالالف درهم **وشكى** سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان موسى بن شهوان الى
سليمان بن عبد الملك وقال قد هجاني يا امير المؤمنين فاستحضره سليمان وقال لا ام
لك اتجوا سعيدا قال يا امير المؤمنين اخبرك الخبر عشقت جارية مدينة وابتيت سعيدا
فقلت اني احب هذه الجارية وان مولاتها اعطيت فيها ماتي دينار وقد اتيتك فقال لي

يا قنبر

بورك فيك فقال سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فانت يا امير المؤمنين سعيد بن
خالد فذكرت له حالي فقال يا جارية هاتي مطرفا فانت بمطرف خز فصر لي في كل زاوية مائة
دينار فخرجت **وانا اقول** . ابا خالد اعني سعيد بن خالد . اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني بن عباس الذي . ابو ابويه خالد ابن اسيد . عقيد النذاهل عاش برضى النذاهل
فان ملك لم ير النذاهل بعقيد . دروه دروه . قدر قد تموا . وما هو عن احسانكم برقود
فقال سليمان قل ماشيت **ومر** يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز باعرا
فدجحت له عنرا فقال لابنه معاوية ما معك من النفقة قال مائة دينار قال دفعها اليها
قال هذه يرزقها اليسير وهي لا تعرفك قال ان كان يرزقها اليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي **وقال** بعض العرب لولاي يا بني لا ترهد في معرو
فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوبا اليه وطالب كان مطلوبا ماله فيه وكن كما
قال القائل **شعر** . وعذ من الرحمن فضلا ونعمة . عليك اذا ما جاء الخير طالب .
ولا تمنعن اذا حاجة جاء راعيا . فانك لا تدري متى انت راغب . **وقال** يحيى البرمكي اعط من الدنيا
وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يسبق عليك منها
شيئا فكان الحسن بن سهل سجع من ذلك ويقول له دره ما الطبع على الكرم وقد امر يحيى بن زهير **فقال**
لا تجلن بدنيا وهي مقبلة . فليس ينقصها التبذير والسرف . فان تولت فاحري ان تجود بها
فليس تبقا وتاتي شكرها خلف . **وقال بعضهم** . لا تكثر في الجود لا يمسي
واذا جملت فاكثري لومي . كفي فلست بحامل ابدا . ما عشت هم غدي على يومى
وقال علي رضي الله عنه لا تستحيي من اعطاء القليل فاحرمان اقل منه **كتب** كلثوم بن عيسى
الى بعض الكرام رقة **فيها** . اذا تكرهت ان تعطي القليل ولم . تقدر على سعة لم يظرب الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته . فكل ما سد فقره فهو محمور . فشاطره ماله حتى بعث اليه
بنصف خاتمه وفردة نغله **وباع** عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين الفا ففعل
له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذرا فقال اجعله ذرا لي واجعل الله ذرا لولاي
وقسمه بين ذوى الحاجة **وكان** ابن مالك القشيري من الاجواد قيل انه اترى ماله
بعكاظ ثلاث مرات فعاتبه خاله فقال يا خال زدني ومالك ما فعلت وخذ فضيبك
منه انني مودى فلن اطيعك الا ان تجلده فانظر بليد هل تستطيع تجليدي

الحمد لا يشتري الا بمكرمة . ولن اعيش بما لا غير محمود . **وقال** المهلب عجب لمن يشتري
المال بكيفية لا يشتري الا حرار بفعله **ونزل** بابي الخثري وهب بن وهب القرشي
ضيفا فصار عبيد الى انزاله وخدموه احسن خدمه وفعل به كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقرب
احد منهم وتجنبوه فانكروا ذلك عليهم فقالوا انما نحن نعين النازل على الإقامة ولا نغيبه
على الرحيل **ووردت** ليلى الاخيلية على الحاج **فقال فيه** . اذا ورد الحاج ارضا حريه
تبع اقصى ديارها فشفاه . شفاء من الداء العقام الذي بها . غلام اذا هرا الصاه سقاها
فقال لا تقولي غلام قولي هام يا غلام اعطها خمسينه فقال لها الامير اجعلها ناعما فجعلها ابلا انا
قال ابو الفياض الطبري . والعزيف لا يراه برقبه . من لا يرى بدل التلاد تلادا
والجود اعلا كعب قبلنا . فضو جواد يوم مات جوادا . **وقال اخر**

ايقت ان من التماح شجاعة . وعلت ان من التماحة جود . **وقال** يحيى بن خالد لا يه
جعفر بابي ما دام قلبك يعرف فامطع معروف **وقال** احمد بن حمدون النديم علت المستعير
بسا طاع على صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينهم يواقيت
وجواهر نفقت عليه مائة الف دينار وثلاثين الف دينار وسالته ان يقف عليه
وينظر اليه فكل ذلك اليوم عن رويته قال احمد بن حمدون قال لي ولا ترجع الهاشي اذ بها
فانظر اليه وكان معنا الحاجب فضينا وراينا هوائه فوالله ما راينا في الدنيا احسن منه ولا
حسنا الا وقد علم فيه فمددت انا يدي الى غزال من ذهب عيناه يا قوتبار فوضعت
في كفي ثم جئنا فوصفنا له حسن راينا فقال اترجعا يا امير المؤمنين انه قد سرق منه
شيئا ونعى على رويته الغزال فقال جباري عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم ففضيت
فلما ناكنا منا واقبتنا واقبلنا نمسه كالحبال فلما رانا ضحك فقال بقتة الجلسا ونحى فها
ذبتنا يا امير المؤمنين فقال قوموا وخذوا ما شئتم وجاؤوا فوقف على الطريق فنظر كيف يحلون
ويضحك ونظر يريد ان يلبس سطلا من ذهب فلوامسكا فاخذ بيده وخرج فقال له المستعير
الى ابن فقال الى الحمام يا امير المؤمنين فصحك من قوله وامر الخدم والفراسين ان ينهبوا ليلته
فانتهبوا فوجبت اليه امته تقول سراته امير المؤمنين فبكنت احب ان يراه قبل ان يفترق
فانتي انفقت عليه مائة الف دينار وثلاثين الف دينار فقال ليلى كمالك مثل ذلك حتى
تعيد مثله ففعلت ومضى حتى رآه وفعل به كفعله في الاول **وتحل** طلحة بن عبد

بن عوف السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخترت عشر من الابل ففعل فقال
ضم اليها مثله فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك **فقال** . . .
يا طلح انت اخو النذا وعقيده . ان النذا ما مات طلحة ماتا . ان النذا القا اليك رحاله
فحيث بت من المنازل بانا . **وقدم** زياد الاعجم على عبد الله بن الحشرج بسابور فاكرمه
والغم عليه بالف دينار **فقال** . ان السماعة والمروة والنذا . في قبة ضربت على ابن الحشرج
فقال زدني فقال كل شئ وثمنه **وفد** ابو عطا السندي على نصر بن سيار بنجر اسان مع
رفيقين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابن عطا قال وما عسى ان اقول وانت اشعر العرب
غير اني قلت بيتين قال هات ما قلت **فقال** . يا طالب الجود اما كنت تطلبه
فاطلب على باب نصر بن سيار . الواهب الخيل تغدوا في اعشها . مع القيان وفيها الف دينار
فاعطاه الف دينار وصايف وكساه كسوة جميلة فقسم ذلك بين رفيقيه ولم ياخذ
منها شيئا فبلغ ذلك نصر فقال ياله قاتله الله من سبك ما افخم قدره ثم امر له بمثله **وقيل**
اراد ابن عامر ان يكتب لرجل بخسين الف الفجرى القلم بخمسين الف فراجع الخازن في ذلك فقال
انفقه لا نفاده وان خرج المال احسن من الاعتذار فاستسرفه الخازن فقال اذا اراد الله بعبد
خير احرف القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى ارادته وانا اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان يعطي
عبد عشره اضعا فو كانت ارادة الله الغالبة **وقف** اعرابي على ابن عامر فقال يا قمر
البصرة وشمس الحجاز ويا ابن ذروة العرب ويا ابن بطحا مكة برحت بي الحاجه واكدت بي
الامال الا بفنايك فامخني بقدر الطاقة لا بقدر الجود وكسرت والهمة فامر له بما في الف درهم
وسمع المامق قول عمار بن عقيل . انك ان قلت دراهم خالده . زيارته اني اذا الليم
فقال او قلت دراهم خالده احموا اليه مايتي الف درهم فبعثها خالده بن عمار الى عمار
وقال هذه قطرة من سحابةك **ولما** عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكاهم قال والله
ما بكاي جروعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكن اخاف ان يلى هذه الوجوه من لا يعز
لها حقا **وقال** العتيبي اشرف عمرو بن هبيرة يوما من قصر فاذا هو باعرابي يرفل قلو صته
فقال لحاجبه ان ارادني هذا فاوصله الى فلما وصل الاعرابي ساله الحاجب فقال
قصدت الامير فدخل به اليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك **فقال الاعرابي**
اصلىك الله قل ما بيدي . ولا اطيق العيال اذ كثروا . اناخ دهر على اكله

وتعشى الناس ليلة عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعدا فقال له سعيد
الك حاجة واطفا الشمعة كراهة ان يحل الفتى فذكر ان اياه مات وخلف دينه وعيالا و
ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا ببعض صلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار وقال لا اد
تقاسى ذلك على ابوالهم **ودخل** رجل على ابن سليمان الوزير فقال له سالتك بالله العظيم
ورسوله الكريم الا احببتي من خصمي فقال وما خصمك حتى اجيرك منه قال الفقير فاطرق الوزير
ساعة وقال قد امت لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف فبينما هو في الطريق اذا بالوزير
برده اليه فلما رجع قال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم متى اتاك خصمك مغنا ارجع الي
متظلم **وقال** الاعشى كان عندى شاة فمضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثة بن عبد
الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسالني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها
وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الى من غلة الشاة
اكثر من ثلثماية دينار من برة حتى تمنيت ان الشاة لم تبار **وحكى** ابو قدامة القشيري قال
كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صايحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتي به اليه فقال ما
حكك على هذا الصيخ قال فقدت دابتي وفقدت نفقتى وسمعت قول الشاعر . . .
اذ قيل من للجود والمجد والندى . فنادوا بصوت يزيد بن مزيد . فامر له بفرس بلق كان معجابه
وبماية دينار وخلعة سنية فاخذهم وانصرف **وحكى** ان قوما من العرب جاوا الى قبر بعض اشخاصهم
يزورونه فباتوا عند قبره فزى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هل لك ان تبني
بئرك في غيبى وكان الميت قد خلف غيبيا وكان للرأى بعير سمين فقال نعم وباعه في النوم بعير
فقام ثم خرخره وقطع لحمه وطبخه واكلوه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثانى وهم
في الطريق سايرون اذ استقبلتهم ركب فقدم فيهم شاب فنادا اهل فيكم فلان بن فلان
فقال صاحب البعير نعم انا فلان بن فلان قال هل بلغت من فلان الميت شيئا قال نعم بعته بعير
بجيبه في النوم فقال هذا بجيبه فخذ وانا ولده وقد رايته في النوم وهو يقول ان كنت
ولدى نادى فادفع بجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته جزاه الله
الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سنان وكعب
بن امامة الايادى وضرب المثل بحاتم وكعب وحاتم اشهرها فاما كعب فجاء بنفسه واث
رفيقه بالماء البارد في المفازة ومات عطشا وليس له خبر مشهور **واما حاتم**

فاخباره كثيرة واثاره في الجود مشهورة ويكنى ابا سفانة واباعدى وكان يسير في اهله بالرباع
والرباع ربع الغنمة وكان عكدا يعادى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا
الى طى فزهر عدى باهله وولده ولحق بالشام وخلف اخته فاسر لها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الواحد وغاب الواحد فان رايت ان تحل عني
ولا تشمت بي احيا العرب فان ابى كان سيد قومه يفك العاني ويحى الذمار ويفرج عن المكروب يطعم
الطعام ويفشى السلام ويحل الكل ويعين على نوايب الدهر وما اتاه احد في حاجة فردة انا بنت
حاتم الطائي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان
ابوك مسلما لرحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب كرام الاخلاق وقال فيها ارحموا عزير قوم
ذل وغنيا افتقر وعالمناضاع بين جبال فاطلقها ومن معها فاستاذنته في الدعالة فقال صلى الله عليه
وسلم اسمعوا وعوا فاذا نزلها فقالت اصاب الله برك مواقعه ولا جعل لك الى ليم حاجة ولا سلب
نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سببا لردها عليه فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت الى قومه فأتى
اخاها عديا وهو بدومة الجندل فقالت يا اخي ايت هذا الرجل قبل ان تعلق حباله فاني قد
هدى باعليا سيغلب اهل الغلبة رايت حضا لا تعجبني رايته يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير
ويعرف قدر الكبير وما رايت اجود ولا اكرم منه صلى الله عليه وسلم واني ارى ان لنحو به فان
فلست ابق فضله وان يكن ملكا فلن نذل في عرب اليمن فقدم عكدا على النبي صلى الله عليه وسلم فالتقاها
وسادة محشوة ليها وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاسلم عكدا واسلمت اخته سفا
بنت حاتم المتقدم ذكرها فكانت من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الضريبة من ابلها
فنهتها وتعطيها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان اللعنين اذا اجتمعوا في المال اتلفاه فاما
ان اعطى وتمسكين واما ان امسك وتعطين فانه لا يبقى على هذا شئ فقالت منك تعلمت
مكارم الاخلاق **وقال** ابن الاعرابي كان حاتم الطائي من شعراء الجاهلية وكان جوادا
يشبه جوده شعرا ويصدق قوله فعلة وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا
قاتل غلب واذا سئل وهب واذا سابق سبق واذا سرائل و كان اذا اهل رجب الذي
كانت تعظمه مضى في الجاهلية مخر كل يوم عشرين ابل واطعم الناس واجتمعوا اليه
وقد كان تزوج ماوية بنت عفيرة وكانت تغذله على اتلاف المال وتلومه فلم يلبثت لقولها
وكان لها ابن عم يقال له ابن مالك فقال لها يوما ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد ما لا يتلفه

وان لم يجد لي تكفن ولئن مات لي تركن اولاده عالة على قومك فقالت ما وية صدقت انه كذلك
وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان يكن في بيت من شعرة فان كان باب البيت
من قبل المشرق حولته من قبل المغرب وان كان من قبل المغرب حولته الى المشرق وان كان من قبل اليمن
حولته الى الشام فاذا راي الرجل ذلك علم انها طلقته فلم ياترثا ثم قال لها ابن عمي طلقني حاتما وانا اترك
وانا خير منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك ولم يزل بها حتى طلقته فاتاها حاتم وقد
حولت باب الحيا فقال حاتم لولدك يا ولدي ما ترى ما فعلت امك فقال قد رايت ذلك فاخذ ابنه
وهبط بطن واد فنزل فيه وجاء قومه فنزلوا على باب الحيا كما كانوا ينزلون وكان عدتهم خمسين
فارسا مضائق بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريتهما اذهبي الى ابن عمي ما لك فقولي له ان اضيا فاحاتم
قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فاسرل اليها بشي نفقهم ولبن نسقيهم وقالت انظر الى جبينه وفيه
فان شا فحك بالمعروف فاقلبي منه وان ضرب لجمية على زورع ولطم على راسه فاقلبي فلما اتته
وجدته متوسدا وطبا من لبن فايقظته وابلغته الرسالة وقالت غما هي الليلة حتى يعلم الناس
مكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب لحيته وقال اقرب بها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلق
حاتما لاجله وما عندى لبن يكفي اضيا فحاتم فرجعت للجارية فاخبرتها بما قال فقالت اذهبي
الى حاتم فقولي له ان اضيا فكم قد نزلوا بنا الليلة ولم يعلموا مكانك فاسرل اليها بناقة نفقهم
ولبن نسقيهم فانت الجارية رجلا فاضاحت به فقال ليبيك قريبا دعوت فاخبرته بما جاءت بسببه
فقال حيا وكلمة ثم قام الى الابل فاطلق نبتين من عقارهما وصاح بهما حتى اتيا الحيا ثورين
عراقيهما فطفقت ما وية تصيح هذا الذي طلقتك بسببه ترك اولادنا وليس لهم شئ فقال وحيك
يا ما وية الذي خلقهم وخلق الخلق متكفل بارزاقهم وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء
غلامه بنار فاوقدها في بقاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيقصدوها
ولم يكن حاتم يسك شيئا ماعدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجد بهما ثم جاد بفرسه في سنة
حدبة **وحكى** ان ملكا من اخي ما وية قال قلت لها يا عمه حديثي ببعض عجائب حاتم وبعض
مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت منه اصابت الناس سنة اذهبت الحنف
والظلف ففي ليلة من الليالي جلست انا واياه وقد اخذنا الجوع واسهرنا فاخذت سفانة و
اخذ عديا وجعلنا نغلقها حتى ناما واقبل على حداثي ويعلني بالحديث حتى انام فرقت
له لما به من الجوع فامسكت عن كلامه لينام فقال لي انمت فلم اجبه فسكت ونظرت في الحيا

فاذا شئ قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة فقال ما هذا فقالت يا اباعك انتك من عند صبية
يتعاونون كالكلاب او كالذباب جوعا فقال لها احضري صبياتك فوالله لاشبعنهم فقامت لبعث
لاولادها فرفعت راسي وقلت له بم تشيع اولادها فوالله ما نام صبياتك وصبياتها فلما جاء
المرأة نهض قائما واخذ المدية بيده وعمد الى فرسه فذبحه ثم اخرج نارا ودفع اليها شفرة وقال
اقتطعي واشوي وكلني واظمي صبياتك فاكلت المرأة واشبع اولادها فايقظت اولادها فاكلت
واظمعتهم فقال والله ان هذا هو اللوم انا كلون واهل الضرم حالهم مثل حالكم ثم اتى الحيا
بيتا بيتا يقول انضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتفتح حاتم بكسابه وجلسنا
فلما اصبحوا لم يبق على وجه الارض منها قليل ولا كثير الا عظم وحافر ولا والله ما ذاقوا وانه
لا شدة لهم جوعا واخباره كثيرة مشهورة **ومن شعرة** اما وئي الى المال غاد ورايح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثرا المال كان له وقير
واغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رجه ونادى في عشيرته ولقي القوم فبرزهم
وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رجعك فرمى به اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولو
عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي **ولما** مات عظم على
طى موته فادعى اخوه انه خلفه فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقكما وضعت
والله سبعة ايام لا يرضع حتى التقت احدي ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا و
يداك على الآخر فاين لك ذلك **قال الشاعر** يعيش الندام عاشر حاتم طي
وان مات قامت للسفهاء **وكانت** العرب تسمى الحلب داعي الضمير ومتمم النعم ومشيد
الذكر لما يجلب من الاضياف بنباحه والضمير الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد البرد وهبت
الرياح ولم تثبت النيران فرقوا الكلاب حول الحيا وربطوها الى العمد تستوحش فتنبه قهرى
الضال على نباحها والحكايات في ذكر الكرم والاجواد والاشياء واهل المعروف وميا
كانوا عليه من السخاء والكرم هي اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر ففي مثل هذه المناسبات
فليتنافس المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة
وحسن الصيت وخلود جميل الذكر فانما نجد شيئا يبقى على عمر الدهر الا الذكر حسنا كان او
قيحا **وقال الشاعر** ولا شئ يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالذي احب
فانت هز فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقد تم لنفسك كما قد تموا تذكر

بالصلوات كما ذكرنا وادخل نفسك في القيامة كما ادخروا واعلم ان المالك للبدن و
الموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر اي الثلاث شئت والسلام **الباب**
الرابع والثلاثون في البخل والشح وذكر البخل واخبارهم وما جاء عنهم
قال الله تعالى الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله
عليه وسلم البخل جامع لسائر القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقالت ام البنين اخت عمر
بن عبد العزيز ان البخل لو كان قيصا ما لبسته او طربقا ما سلكته **وقيل** غلاء العرب اربعة
الخطية وحيد الارقط وابو الاسود الديلي وخالد بن صفوان **فاما** الخطية فمذهبه انسان وهو على
باب داره فقال ناضيف فاشار الى العصاة وقال هذه للعاب الضيفان اعددتها **واما** حميد
الارقط فكان حجا للضيفان فحاشا عليهم نزاهة به اضيف فاطمروا وعجافهم وذكر انهم اكلوه بؤاه
واما ابو الاسود فصدق على سائل بتمر فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وكان
يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوأ حالا منهم **واما** خالد بن صفوان فكان يقول
للدراهم اذا دخل عليه يا عيار كم تغير وكم تطوف وتطير لا طيلن بجنك ثم يطرحه في الصندوق
ويقل عليه وقيل له لم لا تنفق وما لك عريض فقال الدهر اعرض منه **وانشد بعضهم**
وهبني جعت المال ثم خزنه . وحانت وفاتي هل ازاد به عمرا . اذا اخترت المال البخل فانه
سيورثه غما ويعقب الزر . **واستاذن** حمزة على صديق له بخل فقيل هو محموم فقال
كلوا بين يديه حتى يعرف **وعمل** سهل بن هارون كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن
سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه . **وانشد ابن ابي قبي**
ذريني واتلا في مالي اني . احب من اخلاق ما هو اجل . وان احق الناس باليوم شاعر
يلوم على البخل الرجال وبخل . **وكان** عمر بن يزيد الاسدي جليلا جدا اصابه القولنج في بطنه
فحقنه الطبيب بدهن كثير فاعل ما في بطنه في الطشت فقال الغلام اجمع الدهن الذي نزل في الحقة
واسرج به **وكان** المنصور شديد البخل جدا ربه سلم الحاد في طريقه الى الحج فدا ابوا بقول الشاعر
اغريين الحاجبين نوره . يربه حياؤه وخيره . وسكه يشوبه كافوره
اذ انقضى رفعت ستوره . فطرب حتى ضرب برجله الحمل ثم قال يارب اعطه نصف درهم
فقال سلم نصف درهم يا امير المؤمنين لقد حدثت لهشام فامرني ثلاثين الف درهم فقال

واعطى مع البخل في يوم واحد عشرة الف درهم

تاخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين الف درهم ياربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال
قال الربيع فازلت امشي بينهما واروضه حتى شطط سلم على نفسه ان يجد وية في ذهابه وايابه
بغير مؤنة **وكان** ابو العتاهية ومروان بن ابى حفصة بجيلين يضرب بخلهما المثل قال مروان
ما فرحت بشئ اشد مما فرحت بعاية الف درهم وهبها الى المهدى فوزنتها فرجت درهمها فاشترت
به لحما **واشترى** يوما لحما درهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصا
دانق فجعل القصاب ينادي على اللحم ويقول هذا لحم مروان **واجتاز** يوما باع رابية فاضافته
فقال ان وهب لي امير المؤمنين مائة الف وهبت لك درهمها فوهب له سبعين الف درهم فوهبها
اسبعة دنانير **واما** اهل مروان موصوفون بالبخل ومن عاداتهم اذا توافقوا في سفر ان يشتري
كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويسكل كل واحد منهم طرف
خيطه فاذا استوى جرد كل واحد خيطه واكل لحمه ويتقاسمون المرق **وقيل** لبخل من اشجع
الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تشق مرارة **وقيل** لبعضهم اما يكسوك
محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملو ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعا والملائكة ضفنا يستعير
ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبره ما اعاده اياها فكيف يكسوني وقد نظم ذلك من قال
لو ان دارك بنت لك واحتشت . ابراضيق بها فان المنزل . واناك يوسف يستعير ابريق
ليخيط قد قصه لم تفعل . **وكان** المتنبى جليلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال له كم
املت منا على مدحك قال عشرة دنانير قال والله لو نذفت قطن الارض بقوس السماء على جباب
الملائكة ما دفعت لك دانقا **وقال** دعبل كناعند سهل بن هارون فلن نرج حتى كاد يموت
من الجوع فقال ويحك يا غلام اتنا غدا نأفاني بقصعة فيهاديك مطبوخ فتامله ثم قال واين
الراس فقال رمية فقال والله اني لا اكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس
رئيس الاعضاء ومنه يصعد الديك ولو لا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به و
عينه الذي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الحلية ولم يرعظم اهش
تحت الانسان من عظم راسه وهبك ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في اي مكان
رميته فانتبه به قال والله لا ادرى اين رميته قال لكني اعرف اين رميته رمية في بطنك
الله حسبيك **وقيل** من الناس من يخل بالطعام ويجود بالمال وبالعكس
وقال بعضهم ابودلف يضييع الف الف . ويضرب بالحسام على الرغيف

البودلف لمطبخه قتاو. ولكن دونه سئل السيف **واشتكى** رجل من وزى صدق
 من سعال قد لوع على سويق اللوز فاستقل النفقة وراى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو
 يماطل الايام ويدافع الالم اذا تاه بعض اصدقاؤه فدله على النخالة وقال انها تجلى الصدر
 فامر بالنخالة فطخت له وشرب ماها فخلا صدره ووجهه يعصم فلما حضر غداه امر به الى العشاء
 فرفع وقال لامرأته اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت ماها يعصم ويجلى الصدر قالت لقد
 جمع لك بهذه النخالة دوا بوغد أف الحمد لله على هذه النعمة **وعن** خاقان بن صبيح قال دخلت
 على رجل من اهل خراسان ليلا فاتانا بمسحبة فيها فتيلة في غاية الرقة وقد علق فيها عودا الجحيط
 فقلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذ اصنع ولم تحفظه احقنا الى غيره
 فلا نجد الا عودا عطشنا ونخشى ان يشرب الدهن قال فبينما انا العجب واسال الله العافية
 والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فظفر الى العود فقال للرجل ابا قلان لقد فرت من شئ
 وقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس ياخذان من ساير الاشياء ويشفاهن هذا العود
 لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف
 والعود ايضا رجا يتعلق به شرقة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الخراساني ارشدك الله و
 نفع بك فلقد كنت في ذلك من المشرفين **وقالت** الصيم بن عكر نزل على ابي حفصة الشاعر
 رجل باليمامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف و
 اشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه **شعر** يا ايها الخارج من بيته
 وهارب من شدة الخوف ضيفك قد جاء بزاده فارجع فكيف ضيفك على الضيف
واشترى رجل من الجحلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سايل فقال فتح الله عليك
 ثم وقف الثاني فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال
 ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا ابنتي ما دمت متمسكا بهم هذه الكلمة ما تنبالي اكثر
 ام قلوا **والأم** الليام حميد الارقط الذي يقال له هجا الاضياف وهو القليل في ضيف له
 يصف اكله **شعر** ما بين لقمة الاولى اذا اخذت وبين اخرى تليها قيد اظفوري
وقال فيه ايضا تجهز كفاه وتحد رحلقه الى الزور ما ضمت عليه الزنك
واكل اعرابي مع ابي الاسود رطبا فاكثروا ومدوا الاسود يداه الى رطبة لياخذها فسبقه
 الاعرابي اليها فسقطت في التراب فاخذها ابوالاسود وقال لا ادعها للشيطان فقال

الاعرابي والله ولا الجحليل وسكائل لوتزلا من السماء ما تركتها **وقال** اعرابي لنزول نزل به
 نزلت بواد غير مطور ورجل بك غير مسرور فاقم بعدم اوارحل بندم **والحمد لله**
 رايت ابا زرارة قال يوما لحاجبه وفي يدك الحسام لين وضع الجوان ولاح شخص
 لاختطفن راسك والسلام فقال سوايكي فذاك شيخ بغض ليس يردعه الكلام
 فقال وقام من حنيق اليه بيت لم يرد فيه القيام ابي وابن ابي والحلب عندي
 بمنزلة اذا حضر الطعام وقال له ابن ابي يا ابن كلب على خبري اصاد راواضاً
 اذا حضر الطعام فلا حقوق على لوالدي ولا ذمام فاني الارض اقبح من خوان
 عليه الخبز يحضر الزحام **فاين هذا من القائل** بخيل يرى في الجود عارا وانما
 يرى المرء عارا ان يرضى ويحلا اذا المرء اثرى ثم لم يرح نفعه صديق فلاقته المنية اولا
وقال اخر وامرني بالخل قلت لها اقصر فليس اليه ما حيت سبيل
 اري الناس اخوان الكرام وما را بخياله في العالمين خليل **وقالوا** اذا سالت ليما
 فعافسه ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر ازداد بعدا **وقال** ربح الهداني
 جمعت صنوف المال من كل وجهه وما نلتها الا بكف كريمة واني لا رجوان موت وتنقضي
 حياتي وما عنك يد لليم **وانشد الجاحظ لابي الشمق** من تعلمت هذا
 ان لا تجود بشئ اما مرت بعيد بعد حاتم طي **ومما قاله الشعر**
في الجحلاء وطعامهم فن اهي ما قيل فيهم بيت جرير في بني ثعلب
 والثعلبي اذا اتخج للقرى حك استه وتمثل الامثالا **وقوله فيهم**
 قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رايح الباء والاء قوم اذا استنبح الضيف اكلهم
 قالوا الامهم نولي على النار فمسك البول بخلا ان تجوده وما يتولاهم الا بمقدار
 والجحلاء العنبر الوردى عندهم والتح سبعون اردبا بدينار **فاين هؤلاء من الذي**
يقول فيه الشاعر الجح بين حاجبيه نور اذ انفق رفعت ستوره
وقال بعضهم في بخيل اتانا بخيله حامض كمثل الدرهم في رفته
 اذا ما تنفس حول الجوان تطاير في البيت من خفته **وقال لسبا**
 تراهم خشية الاضيا خرسا يقيمون الصلاة بلا اذان **وقال اخر بات عند بخيل**
 فبتنا كانا بينهم اهل ما تم على ميت مستودع بطن ملحد يحدث بعضا بعضا بمصابه

ويامر بعضا بعضا بالتجملد **وقال آخر** . وجيرة لا ترى في الناس مثلام
 اذ يكون لهم عيد وافتطار . ان يوقدوا يوسعون من خاتمهم . وليس يبلغنا ما يطبخ النار
وقال آخر . فصدق ايمانه ان قال بجهل . لا والرغيف فذالك البر من قسمة
 فان همت به فابعث بحيرته . فان موقعها من لحمه ودمه . قد كان يحبني لو كان عثرته
 على حرادة كانت على حرمه **وقال آخر** . ذهب الكرام فلا كرام
 وبقي العصار يبط الليام . من لا يقبل ولا ينيل . ولا يشتم له طعام
وقال آخر . خليلي من كعب اعينا احاكما . على هره ان الكريم معين
 ولا تجلجل بنقرة انه . مخافة ان يرجي نداءه حزين . اذا جيته في حاجة سد بابيه
 فلم تلقه الا وانت كمين **وقال آخر** . رففت الى تيهان من مصفوق كرتي
 عرو ساغد بطن الكتاب بالاصد . فقبلها عشر او هام عجبها . فلما ذكرت المهر وطلعتها عشر
وقال آخر . لو عبر البحر بما واجهه . في ليلة مظلمة بارده
 وكفته مملوءة خرد لا . ما سقطت من كفة واحدة . يا قايما في داره قاعدا
 من غير ما يغني ولا فايده . قدمات اضيا فك من جوعهم . فاقرأ عليهم سورة المائدة
وقال آخر . نوالك دونه سؤل العباد . وخبرك كالثر يا في البعاد
 فلو ابصرت ضيفا في منام . لحمت المنام على التناد **وقال آخر مفرد**
 لا تجبن لحيز زل من يده . فالكوكب الخسل سقي الارض احيانا **وقال ابن زينة حاتم**
 وقالوا قد مدحت فتا كريما . فقلت وكيف لي بفتى كريم . بلوت ومري خمسون حولا
 وحسبك بالمرتب من عليم . فلا احد يعد لي يوم خير . ولا احد يعود علي عديم
ومن رساء اهل الجمل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت لو ان عشرة من الفقهاء
 وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء تواطئوا علي ذمي واستسملوا
 شتمتي حتى ينتشر ذلك في الافاق ولا يمتد الي امل امل ولا يبسط غوى رجاء راج وقال
 له اصحابه انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف
 بها وقت استئصالك لمجالستنا فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغدا **وقال ابن ميمون**
 مررت ببعض طرق الكوفة واذا انا برجل يخاصم جار له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صدقا
 لي زارني فاشترى راسا فاشترته وتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب دارى

اتجمل بها فاجها هذا فاخذها ووضعها على باب داره يؤهم الناس انه الذي اشترى الراس
وقال رجل من الجحلا لا ولاده اشترى الى لحافا شتره فامر بطبخه فلما استوى اكله جميعه
 حتى لم يبق في يدك الا عظمة وعيون او لاده ترمى اليه فقال ما اعطى احد منكم هذه اللحم
 حتى يحسن وصف اكلها فقال ولدك الاكبر اشتمشها يا ابت وامصها حتى لا ادع للذخيرة
 مقبلا قال است بصاحبها فقال الاوسط يا ابت الوكها والحسها حتى لا يدرك احد لعام
 هي ام لعامين قال است بصاحبها قال الاصغر الصفرها ثم ادقها واسفها سفا قال انت ضا
 وهي لك زادك الله معرفة وحرما **وقف** اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم فرح
 ثم اقبل على الاكل ولم يعرفه عليه فقال له الاعرابي اما اني مررت باهلك قال كذلك كان طريقك
 قال قد ولدت قال كان لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات
 احدهما قال ما كانت تقوى على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال ما كان لي بقي بعد اخيه
 قال وما تبنت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك
 اكلته وحدي والله لا ذقتة يا اعرابي **وقيل** خرج اعرابي قد ولاه الحاج بعض النواحي فاقام
 بهامدة مطولة فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حبيته فقدم له الطعام وساله
 عن اهله فقال ما حال ابني عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض والحى رجالا ونساء قال
 فافعلت ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال وكلنا ايقاع
 قال قد ملأ الحى نجما قال فما حال جلي زريق قال على ما يسرك قال فالتقت الى خادمه
 وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الاعرابي ثم اقبل عليه يساله وقال يا مبارك الناصية
 اعد علي ما ذكرت قال سل عما بد لك قال ما حال كلبي ايقاع قال مات قال وما الذي امانته
 قال اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال او مات جلي قال نعم قال وما الذي
 امانته قال كثرة نقل الما الى قبر ام عمير قال او مات ام عمير قال نعم قال وما الذي امانتها
 قال كثرة بكائها على عمير قال او مات عمير قال نعم قال وما الذي امانته قال سقطت عليه
 الدار قال اسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصاة ضاربا فولا بين يديه هاربا
وحكى بعضهم قال كنت في سفر فضلت عن الطريق فرايت بيتا في الفلاة فاتيته فاذا
 به اعرابية فلما راتني قالت من تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل على
 الرحب والسعة فترلت فقدمت لي طعاما فاكلت وماء فشربت فانا على ذلك واذ ابصرت

البيت قد اقبل فقال من هذا فقالت ضيف قال لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف فلما
سمعت كلامه ركب من ساعته ومرت فلما كان من العذرات بيتا في الفلاة فقصدته فاذا
فيه اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف
فبينما هي تكلمني واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رآني قال من هذا قلت ضيف قال اهلا
ومرحبا بالضيف ثم اتى بطعام حسن فاكلت وماء فشربت فذكرت ما راي بالاسم فبسمت
فقال ثم تسمك فقصدت عليه ما اتفق لي مع تلك الاعرابية وبعلمها وما سمعت منه و
من زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية رايتها اختي وان بعلمها اخو امراتي هذه فغلب
على كل طبع اهله وحكايات هولاء وامثالهم كسيرة واخبارهم مشهورة وفيما ذكرته كلفا
واسال الله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الباب الخامس والثلاثون في الطعام وادابه واداب الضيف والمضيف
واخبار الاكلة وما اشبه ذلك اما اباحة الطيب من الطعام فقد قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون **وقال**
تعالى يسألونك ماذا اكل لهم قل اكل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكليين **وقال**
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا خالصة يوم القيمة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم الحلال لمحلل الحرام
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه وكان
الحسن يقول ليس في الطعام سرف **وسئل** الفضل عن ترك اللحم الطيب والخبيص للزهد
فقال وما اكلت الخبيص لستك تاكله وتنتقي الله ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا اتقيت
الحرام انظر كيف بكر لوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين
كيف كظمك للغنيظ كيف عفوك عن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتباك
للاذات الى احكام هذا الحوج من ترك الخبيص **واما** لغوت الاطعمة وما جاء فيها
فقد نقل عن الرشيد انه سأل ابا الحارث عن الفالودج والوزنج ايهما اطيب فقال يا امير
المومنين لا اقضي على غيب فاحضرها اليه فجعل يأكل من هذه القصة ومن هذه القصة ثم قال
يا امير المومنين كلما اردت ان اقضيه لاحدهما اتى الاخر بحجته **واختلف** الرشيد وام جعفر
في الفالودج والوزنج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال

يا امير المومنين لا يقضي على غيب فاحضرها فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد
اصطلح الخصمان يا امير المومنين فضحك الرشيد وامره بالف دينار وبلغ ذلك زبينة
فامرت له بالف دينار **وسمع** الحسن البصري رجلا يعيب الفالودج فقال لعاب البر بلعاب
النحل بخالص السمن ما اظن عاقلا يعيبه **وقال** الاصمعي اول من صنع الفالودج عبد الله
بن جذعان **واتى** اعرابي بالفالودج فاكل منه لقمه فقيل له اعرف هذا فقال هذا وحياتك
الصارط المستقيم وكان احب كطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن ابي الحارث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وكان يقول
هو سيد الطعام في الدنيا والاخرة وهو يزيد في السمع ولو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم
لفعل **وكان** يحب الدباء ويقول عايشة اذ اطعمته قدرا فاكثرا فيراها من الدباء فانها
تشد قلب الحزين وهي شجرة اخي نوس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع
فانه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ويغزر الدمعة
وعن ابي رافع قال كان ابو هريرة يقول اكل التمر امان من القولنج وشرب العسل امان من
الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد ويذهب الوب
والنصب والكرفس يقوى المعدة ويطيب النكهة **واطيب** اللحم الكفت **وكان** يديم اكل الهرسيه
وكان يأكل على سحاط معاوية ويصلي خلف علي ومجلس وحده فسيل عن ذلك فقال طعام
معاوية اذ سمع والصلوة خلف علي افضل وهو اعلم والجلوس وحدي لي اسلم **وميت**
المتوكلة بالمتوكل والمأمونية بالمأمون **وقال** الحسن بن سهل وهو جالس ذات يوم على
ما يدعى المأمون الارز يزيد في العمر فسأله المأمون عن ذلك فقال يا امير المومنين ان طب
الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يزي منامات حسنه ومن راي منام احسنا كان في
نهارين فاستحسن قوله ووصله **وقال** ابو سنواره الارز الابيض بالسمن والسكر ليس
من طعام اهل الدنيا وقيل لابي الحارث ما تقول في الفالودج فقال وودت لو انها و
ملك الموت اعتلجا في صدرك والله لو ان فرعون لقي موسى بالفالودج لآمن ولكنه لقيه
بعصا **وكانت** العرب لا تعرف الا لوانا فكان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان
زمن معويه فاتخذ الا لوان ويقال للمرقة المسخنة بنت نارين وكان بعض المترفين
يقول جنبوا ما يدتي بنت نارين **وقالوا** كل طعام اعيد عليه الشخين فاسد وقيل

اذ التقي اللحم في العسل اخرج بعد شهر طريا لا يتغير ويقال للسكاج سيد المرق ومخ الاطعمة
وزين الموaid **ويقال** اذ اطخت اللحم بالخل فقد القيت عن معدتك ثلث الموت **ويقال**
لخبز بن جبه قال بعضهم فيه . في حبة القلب منى . زرعت حب ابن حبة
وعن ابن عباس رفعه اكرموا الخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله قال لا تنتظروا به الا
دام اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى تولوا بغيره وفي الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما
قتى قلبه ومن تركه اربعين ساء خلقه وقيل المائدة التي نزلت على نبي اسرائيل كان عليها
كل البقول الا الكراث وسكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على واحد زيتون
وحب رمان **ودخل** ابن قريعة يوما الى عزالدولة وبين يديه طبق فيه موز فتاخر عن استدعائه
فقال ما بال مولانا ليس يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال صفه حتى اطعمك منه فقال ما الذي
اصف من حسن لونه فيه سبايك ذهبية كانها خشيت زيدا وعسلا اطيب من التمر كانه مخ الشم
سهل المقشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس في الحلقوم ثم مديده واكل **وسمع** رجلا
يذم الرزق فقال له ما الذي ذممت منه سواد لونه ام بشاعة طعمه او صعوبة مدخله ام خشونة
ملسه **وقيل** له ما تقول في الباذنجان قال اذا ناب المحاجم وبطون العقارب وبززر الزقوم
فيل انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال لو حشيت بالتقوى والمغفرة ما الفخ **وصنع** الحجاج ليمية
واحتفل ثم قال لزاوان هل عمل كسري مثلها فاستغفاه فاقسم عليه فقال اولم عندك كسر
فاقام على روس الناس الف وصيفة في يد كل وصيفة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف انت
ما تركت فارس من بعدها من الملوك شرفا **واهلك** رجل الى اخر فالودجه زخه وكتب اليه اني اختر
لعملها السكر السوسي والعسل المادني والزعفران الاصهباني فاجابه والله العظيم ما علمت الا قبل
ان توجد اصبهان وقبل ان تفتح السوس وقبل ان اوحى ربك الى الخمل **وقيل** ان ابا الجهم
بن عطية كان عينا لابي مسلم على المنصور فاحسن المنصور بذلك فطاوله الحديث يوما حتى
فاستسقى فدعاه بقدر من سويق اللوز فيه السم فابلق داره حتى مات **فقال في ذلك**
تجنب سويق اللوز لا تقربه . فشر سويق اللوز اذ لي باجم . **وقال ابو طالب الماموني**
فاحلت كف امرئ متطعا . الذواش من اصابع زينب . اصابع زينب ضرب من الجوى
يعمل ببغداد اذ يشبه اصابع النساء المنقوشة **ودخل** السائب على علي ابن ابي طالب رضي الله
في يوم شات فناولته قدح فيه عسل وسمن ولبن فاباه فقال اما انك لو شربته لم تنزل

وفيا شعبانا ساير يومك **وعن** نافع بن ابي نعيم قال كان ابو طالب يعطى عليا قدحا من اللبن
ليصبه على اللات فكان على رضى الله عنه يشرب اللبن ويبول على اللات **واتا** الزهري
الماكل فقد زهد فيه كثير من الاخيار مع القدرة عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عائشة
والذي بعث محمدا بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز منخولا منذ
بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف ياكلون الشعير قالت كنا نقول اف **وعن** جابر رفعه
نعم الا دام الخل وكفى بالمرء سرفا ان يتخط ما قرب اليه وقال عمر رضى الله عنه ما اجتمع عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما ونصدق بالآخر **وقالت** عائشة
رضي الله عنها ما كان يجتمع لوان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الحما
لم ياكل خبزا وان كان خبزا لم ياكل لحما **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابداه فان فيه
شفاء من سبعين داء **وروى** ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف فامر ان يطبخ
اللحم باللبن فان القوة فيهما **وسنذكر** فضل الزهد في الماكل في باب مدح الفقراء ان شاء الله
واتا ما جاء في اداب الاكل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مطعمه
مشربه بسم الله خيرا لاسماء بسم الله رب الارض والسماء لم يضر ما اكل وما شرب . وكان
صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك
خلفه **وقال** صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني
من غير حول مني ولا قوة غفله ما تقدم من ذنبه **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل يمينا واذا شرب فليشرب يمينا فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناة **وعن** انس النبي
صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قايما قال فسالناه عن الاكل فقال هو شر من الشرب **واوص**
رجل من خدم الملوك ابنه فقال اذا اكلت فضم شفتك ولا تلبق يميننا ولا شمالا ولا تلق
بسكين ولا تجلس فوق من هو اشرف منك اذا رفع منزله ولا تبصق في الاماكن النظيفة ومن
هذا ما رواه الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النخ في الطعام والشرب **وقال** علي
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوكل الطعام سخا جدا **وفي الصحيحين** عن
ابي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشترها اكله ولا تركه **وقال**
عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداء فان مباكرته تطيب النكهة وتعين على المروءة قيل

وما اعانتها على المروة قال ان لا تنوق الطعام غيرك **عن النبي صلى الله عليه وسلم** من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ذلك وولد له من الجن **وعنه** صلى الله عليه وسلم لم يلق شيئا من الطعام فاكله حرم الله عليه من النار **وقال** الحارث بن كلدة اذا تغذى احدم فليتم على غدايه واذا تشبع فليخط اربعين خطوة وقيل خير الغدا بواكر وخير العشا سوافره **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل بصره لقمه اخيه **وقال** الحجاج الاعرابي على سباطه ارفق بنفسك فقال وانت يا حجاج اغضض من بصرك وقال معاوية لرجل على ما يدته خذ الشعرة من تحتك فقال وانك ترا عيني مراعاة من يرى الشعرة في لقتي لا اكلت لك طعاما ابدا **وضع** معاوية بين يدي الحسن بن علي دحاجة ففكرها فقال معاوية هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن فلي بينك وبين امها قرابة اراد معاوية ان الحسن يوتر مجلسه كما توتر مجالس الملوك والحسن اعلم منه بالاداب والرسوم المستحسنة رضي الله عنهما **وحضر** اعرابي على ما يدته بعض الخلفاء فقدم جديا مشويا فجعل الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة اراك تاكله محردا كان امه نظمتك فقال اراك تشفق عليه كان امه ارضعتك **وانما ما جاء في كثرة الاكل** فقد روي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثرت طعمه سقم بطنه وقسا قلبه **وعنه** صلى الله عليه وسلم لا تمتو القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع اذا كثرت عليه الاشياء مات **وقال** صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه **وقال** عمر بن عبيد ما رايت للحسن ضاحكا الا مرة واحدة قال رجل من جلسائه ما اذني طعام قط فقال له اخرايت لو كان في معدتك الحجارة لمحتها **وقال** على كرم الله وجهه البطنة تذهب الفطنة **وقال** ابن المقفع كانت ملوك الاعاجم اذا رأت الرجل زهما شرها اخرجه بطيخة الجد الى طبقة الزل ومن باب التعظيم الى باب الاحتقار وتقول العرب اقل طعاما تخد منا ما وكانت العرب تغير بكثرة الاكل **وانشد الاصمعي لرجل من بني فهد** اذا لم ازر الا اكل اكلة • فلا رفعت كفى الى طعام • فا اكلة ان نلتها بغتمة ولا جوعة ان جعلتها بغرام • **وقالت** عايشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري غلاما فالتقى بين يديه ثرا فاكل فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم **وقالوا** الوحدة خير من المجلس السوء وجليس السوء خير من اكل السوء **وشكا** ابو العينا الى ردى سوء الحال فقال اشكر فان الله قد رزقك الاسلام والعافية قال احبل

4
فيهم • ولو على ما سقم •
لقد روى • ولو على ما سقم •

ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد **ودفع** ابا الحارث حينما حبس به له فحادثه ساعة فجاء فطلب الاكل فقالت اما في وجهي ما يشغلك عن الاكل قال جعلت ذاك لوان جيلا وبشينة تعدا ساعة لا ياكلان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وافترقا **واما اخبار الاكلة** فقد قيل ان وهيب بن جبريل سال ميسرة البراش عن اعجب ما اكل فقال اكلت مائة رغيف بمكوك ملح **ومر** ميسرة المذكور يومها يقوم وهو راكب حمارا فدعوه للضيافة وذبحوا له حماره وطبخوه وقدموه له فاكله كله فلما اصبح طلب حماره ليترك فقيل له هو في بطنك **وقال** المعتمر بن سليمان قلت لهلال المازني ما اكلة بلغتني عنك قال جعت مرة ومعى بعير لي فخزته وسويته واكلته ولم ابق منه الا شيئا يسيرا حملته على ظهري فلما كان الليل اردت اجامع امة لي فلم اقدر اصل اليها فقالت كيف فضل الي وبينا جمل فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة فقال اربعة ايام **وقال** الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شهما زهما وكان من شرهه اذا اوتي بالسفوف وعليه الدجاج السمين المشوي لا يصبر الى ان يبرد ولا ان يوتي بمزيد فياخذ بكمه فياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليها فقال الرشيد ويحك يا اصمعي ما اعلمك باخبار الناس اني عرضت جبات سليمان فوجدتها فيها اثرا لادهن فطنته طيبا حتى حدثني ثم امرني بحبة منها فكتبت اذ البستها قلت هذه حبة سليمان بن عبد الملك **وقال** الشمردل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائيف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الى فقال يا شمردل ما عندك ما تطعمني قلت عندك جدك كاعظم ما يكون سمنا قال عجل به فانيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل ولا يدعوه حتى لم يبق منه الا خذ قال هلم يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله ثم قال يا شمردل ويحك اما عندك شئ قلت ست دجاجة كانهن اتخاذا نعام فانيته بهن فاتي عليهن ثم قال شمردل اما عندك شئ قلت سويك كانه قراضة ذهب فانيته بس فخبه حتى اتى عليه ثم قال يا غلام افرغت من غداينا قال نعم قال وما هو قال نيف وثلاثون قدرا قال اي شئ يقدر قدرا فاته بها ومعها الرقا فاكل من كل قدر ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه واذن للناس فدخلوا وصنف الخوان ففقدوا كل مع الناس **وكان** هلال بن الاشعر يوضع المقع على فيه ويصب اللبن او النبيذ وكان غليظا عتلا **وقال** رجل الاعرابي راه سمينا اري عليك قطيفة من نسج اضراسك **وقال** ابو المحرسة الاعرابي كانت لي بنت تجلس على المائدة فتبرز كفا كانت

طلعة في ذراع كأنه جمارة فلا تقع عينها على لقة نفيسة إلا خستى بها فكبرت وزوجتها
وصرت اجلس على المائدة مع ابن لي فيبرز كفا كأنه كرفانة فوالله لن تسبق عيني إلى لقة طيبة
الأسبقت يد إليها **وقال** مسلم ابن قتيبة عدت للحجاج اربعا وثمانين رغيقا مع كل رغيق
سمكة ويقال فلان يحاكى حوت يونس في جوده الالتقام وعصى موسى في سرعة الالتزام
وقيل لا في مرة أي الطعام أحب اليك قال لحم سمين وخبز سميد اضرب فيه ضربا ولحم السم
في مال اليتيم **وقال** صدقة بن عبيد المازني أولم لي أبي لما تزوجت فعمل عشر حضان
رشيد من جزور فكان أول من جانا هلال فقد مناله جفنة فاكلها ثم أخرى فاكلها ثم إلى
على الجميع ثم إلى بقربة مملوءة من النبيذ فوضع طرفها في شدقه وقرعها في جوفه ثم قام فخرج و
استأنفنا عمل الطعام **وكان** عبيد الله بن زياد ياكل في كل يوم خمس اكلات فخرج يوما يريد الكوفة
فقال له رجل من بني شيان الغدا اصلي الله الأمير فنزل فذبح له عشرون طائرا من الأوز فاكلها
ثم قدم الطعام فاكل ثم إلى برنيلين في أحدهما تين وفي الآخر بيض فجعل ياكل من هذائيه ومن
هذائيه حتى أتى على ذلك ثم رجع وهو جايح **وكان** ميسرة البراش ياكل الكرش العظيم ومائة رغيق
فذكر ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالليل وأمرت فأتى إليه رغيق فاكل تسعة وتسعين والقي
إليه تمام المائة فلم ياكله **وحدث** الشيخ بن عبد الله بن الجوهري أنه سمع الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام
يقول إن معاوية بن أبي سفيان كان ياكل في كل يوم مائة رطل بالمد مشقة ولا يشبع **وقيل** رجل
راهب فقدم إليه أربعة أرغفة وذهب ليحضّر إليه العدس فحمله وجاء فوجد قد اكل الخبز قد
فألقى بالخبز فوجد قد اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك فقال
إلى الأردن قال بلغني أن بها طبيا حاذقا أسأله عما يصلح معدي فإني قليل الشهوة للطعام
فقال له الراهب لي إليك حاجة قال وما هي قال إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجلا
علي **وأما المهازلة على الطعام** فتدروا عن يحيى بن عبد الرحمن قالت عايشة رضي الله عنها
كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة فصنعت حريرا فجئت به فقلت لسودة كل
فقلت لأحبه فقلت والله لتأكلين أو لا تأكلين وجرهك فقالت ما أنا بأذيقيته فآخذت من
الصحن شيئا فطحن به وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها فتناولت
من الصحن شيئا فطحن بها وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفك **واثنى** غندر
يوما سمعا وقال لأهله اصلموه ونام فاكل عياله السمك ولطخني أيدى فلما أتبته قال

قدموا السمك قالوا قد اكلته قال لا قالوا شمت يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم **ودخل**
الحمد ونى على رجل وعنده اقوام بين أيديهم الطباقي الحلوى ولا يدون أيديهم فقال لقد ذكرتموني
ضيف إبراهيم وقول الله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ثم قال
كلوا رحمكم الله فضعوا وأكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة **وأما الضيافة والطعام** الطعام
فقد قال الله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أكل ودفع عينين ينظر إليه ولم يواسه ابتلى بداء لاد واءله **وقال** الحسن كنا نسمع أن أحدا
موجب الرحمة الطعام الأخ المسلم الجايح وقتل إبراهيم عليه السلام بماذا اتخذك الله خليلا
قال ثلاث ما خبت بين شيئين إلا اخترت الذي لله ولا اهتيمت بما تكلم لي به ولا تغديت
ولا تعشيت إلا مع ضيف ويقولون ما خلا مضيف الخليل عليه السلام إلى يومنا هذا ليلة **وحدث**
من ضيف **وكان** الزهري إذا لم ياكل أحد من أصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة أيام وقالوا
المائدة مرزوقة أي من كان مضيفا فوسع الله عليه **وقال** المديني أول من سن القرى إبراهيم
الخليل عليه السلام وأول من هشم الشريد هاشم وأول من فطر حيرانه على طعامه في الإسلام
عبد الله بن عباس وهو أول من وضع موايد على الطريق وكان إذا خرج من بيته طعام لا يعاد
منه شيء فإن لم يجد من ياكله تركه على الطريق **وقيل** لبعض الكرماء كيف اكتسبت محارم الأخلاق
والتأدب مع الأضياف فقال كانت الأسفار تجرحني إلى أن أفد على الناس فأستحسنته من
أخلاقهم أتبعته وما استبقته تجنبته **وأما أدب المضيف** فهو أن يخدم أضيافه ويظهر
لهم الفناء ويبسط الوجه فقد قيل البشاشة لوجه الخير من القرى قالوا فكيف بمن يأتي بها وهو
ضاحك **ضمن** الشيخ شمس الدين ابن البدوي رحمه الله هذا الكلام بابيات **فقال**
إذا المرء أوفى منزلا منك قاصدا فزال وامت له يدك المسالك • فكن باسمي في وجهه متهللا •
وقل مرحبا أهلا ويوم مبارك • وقدم له ما تستطيع من القرى • تجر ولا تجعل بما هو هالك •
فقد قيل بيت سالف متقدم • تداوله زيد وعمر ومالك • بشاشة وجه المرء خير من القرى •
فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك **وقالت** العرب تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة
وأطالة الحديث عند المواقلة **وقال حاتم الطائي** • سلى الطارق المغتر يا أم مالك •
إذا ما أتاني بين نارى ومجزى • هل بسط وجهه أو لقرى • وأبذل معرفتي له دون منكرى •
وقال آخر **عبد الله بن جعفر** • أنك يا ابن جعفر خير فتى • وخيرهم لطارق إذا أت •

الله يعلم اني ما سرتني . شئ كطارقة الضيف المنزل . مازلت بالترحيب حتى خلتني
 ضيفاله والضيف رب المنزل . **اخذه من قول الشاعر** . يا ضيفا لوزرتنا لوجدتنا
 نحن الضيف وانت رب المنزل . **وما** احسن ما قال سيف الدولة بن حمدان في ذلك **شعر**
 منزلنا رجب لمن زاره . نحن سواء فيه والطارق . وكل ما فيه حلال له
 الا الذي حرمه الخالق **وقال الجميع** سالت عيينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق
 فقال او ما سمعت قول عاصم بن وائل . **حيث قال** . وانا لنفري الضيف قبل نزوله
 ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك **وقال** الحسين بن الحسين من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه
 كما خدمهم ابونا ابراهيم بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى وامراته قائمة **ومن احب الضيف**
 ان يحدث اضيافه بما تمل اليه نفوسهم ولا ينالهم قلوبهم ولا يشكوا الزمان بحضورهم وبشعره
 قدومهم ويتألم عند وداعهم وان لا يحدث بما يروعه به **كما** حكى عن بعضهم قال استدعاني
 اسحاق بن ابراهيم الظاهري الى كل هريرة في بكرة نهار فدخلت فاحضرت له الهريرة فاكلنا
 فاذا شعرة قد جاءت على لفة ذهل غمها طباخها فاستدعا خاصاله واسراليه شيئا فغاد
 ومعه صينية مغطاة فكشف عن الصينية فاذا ايد الطباخ مقطوعة تحتل فتكر عيشنا
 وقتنا من عنده ونحن لا نفعل فحب على المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيف ما امكن ولا يغضب
 على احد بحضورهم ولا ينعص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس وجهه ولا يظن نكدا ولا يظهر
 احدا ولا يشتمه بحضورهم بل يدخل السرور على قلوبهم بكل ما امكن **كما حكى** عن بعض الكرام
 انه دعا جماعة من اصحابه الى بستانه وعمل لهم سماعا وكان له ولد جميل وكان الولد في
 النهار يخدم القوم وياسون به وفي اخر النهار يصعد الى سطح فسقط فبات فحلف ابو على امه
 بالطلاق الثلاث ان لا تصرخ ولا تبكي الى ان تصبح فلما كان الليل فسأله اضيافه عن ذلك
 فقال هو نائم فلما اصبحوا وارادوا الخروج قال لهم ان رايتم ان تصلوا على ولدك فانه بالاس
 سقط من على سطح فأت فتهجوا من صبره وبكوا عليه **وعلى** المضيف ان يامر غلامه بحفظ
 نعال اضيافه وتفقدها لهم بما يكفيهم ويسهل حجابهم وقت الطعام ولا يمنع **واذا قيل**
 لبعض الامراء الكرام ليلا يدخل من لا يعرفه الا مير ويحترز عن العدو فقال ان عدوا
 ياكل طعامنا ولم يندع لم يمكنه منا **والا ليق** بالريس الكرم ان يمنع حاجبه
 من الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اول الشناعة عليه وعليه ان يسهر مع اضيافه

يواسهم بلذات المحادثة وغرب الحكايات وان يستقبل قلوبهم بالبذل لهم من غريب الطرف ان كان
 من اهل ذلك ويرى اضيافه مكان الخلا فقد قيل عن ملك الهند انه قال اذا اضا فكل احدثا الكيف
 فاني ابتليت مرة فوضعت في قلنسوتي **وقالوا** لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصدقة
 الوليد وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان دار المهيم بن التيهان وابو ايوب الانصاري
 كذلك وكانت عادة السلف **وكان** لعون بن عبد الله المسعودي ثلثاية وستون صديقا فكان يدور
 عليهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديقه فياكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دار بريق فاكل طعامها وهي غائبة وكان الحسن يؤميه عند بقال فجعل يأخذ من هذه
 الجنية بينه وبين هذه فقسبه فياكلها فقال له هشام ما بد لك يا ابا سعيد في الورع فقال يا لك انك اكلت
 اية الاكل فلا ليس عليكم جناح الى قوله صديقكم فقال الصديق من استرحمت اليه النفس والطمان
 اليه القلب **وعلى** المضيف الكريم ان لا يتأخر عن اضيافه ولا يمنع عن ذلك قلة ما في يده بل يحضر لهم
 ما وجد فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشف التمر ويقولون
 ما ندري ايها اعظم وزرا الذي يحقر ما عنده ان يقدمه **عن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من لم اخاه لمة حلوا ذهب الله عنه مائة موقف **وحكى** عن الشافعي رحمه الله عليه انه كان ياردا
 عند الرغفاني ببغداد فكان الرغفاني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الاوان ويدفعها الى الجارية
 فاخذها الشافعي منها يوما والحق فيها لونا اخر ففرغ الرغفاني ذلك فاعتق الجارية سرورا بذلك
وكان سنة السلف يقدمون جملة الاوان دفعة لياكل كل ما يشتهي ومن السنة ان يشبع الضيف الى بار
 وعلى المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عشيته فقد قيل ثلاثة تصني سراج
 لا يصني ورسول يبطي وما يدع ينتظر لها من محي **وقيل** الشافعي ما لك رحمة الله عليه ما ضيبت بنفسه لما
 على يديه وقال لا يركب ما رايت مني فخدمة الضيف فرض **شعر في المعنى**
 اعرض طعامك وابذله لمن اكلا . واحلف على من ابا واشكر لمن فعلا . ولا يكن ساير العرض محتشما
 من القليل فاست الدهر محتفلا **ومن** الجحلا من يعزم على الضيف فيعذرله فيا يصدق بذلك **وحكى**
 عنه **وقيل** لبعض الجحلا ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم **ومن** الجحلا من يعجبه
 طعامه ويصف زباده ويشترى ان تبقى على حالها **ومنهم** من يحضر طعامه فاذا اراد ضيوفه امر بان يرفع
 منها اطيبها واشهاا للنفس ويعتذر ان في بعض اصحابه من يحضر بالغداة **وحكى** عن بعض الجحلا
 انه استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وزبدية فيها غسل فرفع الخبز واراد ان يرفع الغسل

ما يقدم اليه والذي يحضره

قل
 . ومن في النار
 . جمع الجحلا

وظن الخيل ان ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال له ترى ان تاكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل
يلعب لعقة لعقة بعد اخرى فقال له الخيل يا اخي والله انه يحرق القلب قال صدقت ولكن قلبك **حكي**
عن بعضهم قال غلب على الجوع مرة فقلت امض الى دار فلان لا تغدى عنده فحيت الى بابه فوجدت
غلامه فقلت اين سيدك فقال والله لا قلت لك عليه الا بكسرة فرجعت هاربا **ومن** الخيل تفهم
الشيء اليسير وتخفيه **حكي** عن بعض الجلاله ضاف صدقة فاحضره خبزا وجبنا وقال له لا
تستقل الجبن فانه ثلاثة دراهم الرطل فقال ضيفه انا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذلك
قال اكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن **فان هو لا من الذي يقول** . قالت اما ترحل تبقي الغنا
قلت فن للطارق المقيم . قالت فهل عندك شيء له . قلت نعم مهدي الفتا المقيم
فكم وحق الله من ليلة . قد طعم الضيف ولم اطعم . ان الغنى بالنفس يا هاهنا
ليس الغنا بالمال والدرهم . **وقال بعض الجلاله** . سراحونا بغير القراطاوي الحشا
لقد علمت فيه الظنون الكواذب . فبات له منا الى الصبح شاتم . بعدد تظليل الضيف وضار
فشان ما بين القائلين **واما اداب الضيف** فهو ان يوافق الى موافقة المضيف في امور منها اكل
الطعام ولا يعتذر بشيء فقد ورد على بعض الاعراب ضيف فدخل به الى بيته وقدم له طعاما
فقال للضيف استعجلى وانما احتاج الى مكان ابيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا غرمك
فكن ضيف غري فاني لا اري ان تمدحني في البلاد وتجو في فيما بيني وبينك **حكي** عن
بعض التجار قال استدعاني الوزير ابو حفص محمد بن القاسم الكرخي لا عرض عليه قماش فيمنما
انابني يديه واذا با طباق الفاكهة قد حضرت فقلت فقال يا فلان ما هذا الخلق العامي اجلس
فجلست وتحققت كرمه فجعلت اكل الكثرية في لقمة والتفاحة في لقمة ثم قدم الطعام وكنت جايعا
فاكلت اكل جيدا ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني الا وقد جاءني غلامه وبجلبته فاستدعاني
اليه فقال يا فلان اني قليل الاكل سبي الرضيم وقد طابت لي مواظبتك بالامس واريد ان لا تقطع
بعدها قال فكنيت متى انقطعت خضر غلامه في طلبي فحصل لي بقرتي منه مال كثير وجاءه عرض
ومن اداب الضيف ان لا يسال صاحب المنزل عن شيء من دارة سوء القبلة وموضع قضاء
الحاجة ولا ينظلم الى ناحية الحرم ولا يخالفه اذا جلس في مكان كرمه به ولا يمتنع من غسل
يديه واذا ارى صاحب المنزل قد خرج مجرعة فلا يمنع منها **فقد** نقل في بعض الجوامع
ان بعض الكرام كان غريبا على اضيافه سبي الاخلاق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي

سبي العدة والنزاع

يظهر لي من هذا الرجل انه كتم الاخلاق وما اظن سوء اخلاقه الاسو ادب الاضياف ولا بد
ان التطفل عليه لا يري حقيقة امره قال فقصدته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي
قلت نعم فسار بين يدي الى ان جاء باب داره فاذا لي قد دخلت فاجلسني في صدر منازله
فجلست حيث اجلسني واعطاني مسندا فاستندت اليه واخرج شطرنجا وقال انتقل شيا قلت نعم
فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم طشتا وبريقا
واراد ان يسكب علي يد فلم امنعه من ذلك واراد الخروج بين يدي بعد ان قدم بغلي فلم
امنعه من ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي انشدك الله الا فرجت عني كربة قال وما هي
فاخبرته الخبر فقال والله ما يحوجني لذلك الاسو ادبهم يصل الضيف الى داري فاجلسه
في الصدر فيا بي ذلك ثم اقدم اليه الطعام فلا تحفه بشي مستظرف الا رده على ثم اريد ان
اصب على يديه عند الغسل فيحلف بالطلاق ما يفعل ثم اريد ان اشيعه فلا يمكنني من ذلك فاقل
في نفسي حتى ولا يحكم الانسان في بيته فعند ذلك اشتهه والعنه وفي المعنى يقول .
لا ينبغي للضيف ان يعترض . ان كان ذا حزم وطبع لطيف . فالامر للانسان في بيته
ان شاء ان يضيف او ان يحيف . **وما يعاب على الضيف** كثرة الاكل المفرط الا ان يكون بدويا فانها
عادته . ومنها ان يتبع طريق المسترخين كمن يتخذ معه خريطة مشمعة يقبل فيها الزبادي والامراق
والحلوى وغير ذلك **ومنها** ان ياخذ ولدك الصغير ويعلمه ان يبكي عند الانصراف من الطعام ليعطى
اسم الصغير **ومنها** تبيع المواكلة **وقد** عد فيها عيوب كثيرة **فمنها** المشارف . والحراف . والعداد . و
الرشاف . والنفاض . والقراض . والبهات . واللثات . والعوام . والقسام . والحلل . والمريد . والمرخ . والمشتش .
والمفتش . والمنشف . والملبب . والصباغ . والنفاح . والحامى . والمجتم . والشرخي . و
المهندس . والمقتى . والفضولي **فاما** المشارف فهو الذي يستحكم جوعه قبل فراغ الطعام
والحراف هو الذي يجعل اللقم في جانب الزبديه ويجرف بها الى الجانب الاخر **والعداد**
هو الذي يستغرق في عد الزبادي ويعد على اصابعه ويشير اليها وينسى نفسه **والرشاف**
هو الذي يجعل اللقمة في فيه فيرشفها فيسمع لها حين البلع حس لا يخفى على جلسائه
هو يلبذ بذلك **والنفاض** هو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض اصابعه في الزبديه **والقراض**
هو الذي يقرض اللقمة باطراف اسنانه حتى يهدها ويضعها في الطعام بعد ذلك **والبهات**
هو الذي يهت في وجوه الاكلين حتى يهتهم وياخذ اللحم من بين ايديهم **واللثات** هو الذي

يلت اللحم باصابعه قبل وضعها في الطعام **والعوام** هو الذي يميل ذراعه يمنة ويسرة لا
 الزيادة **والقسام** هو الذي يأكل نصف اللقمة ويعيد باقية في فيه في الطعام **والخلل**
 هو الذي يخلل أسنانه باظافيره **والمريد** وهو الذي يحمل معه الطعام **والمرخ** هو الذي يرخ
 اللقمة في الأماق فلا يبلغ الأولى حتى تلين الثانية **والمرشش** هو الذي يفسخ الأجاج
 بغير خبيرة فيرش على مواكليه **والمنفش** هو الذي ينفش على اللحم باصابعه **والمنشف** هو
 الذي ينشف يديه من الدهن باللحم ثم يأكلها **والملب** هو الذي يملأ الطعام لبابا
والصباغ هو الذي ينقل الطعام من زبدية الى زبدية ليبرده **والنفاخ** هو الذي ينفخ
 في الطعام **والحامى** هو الذي يجعل اللحم بين يديه فتحيه عن مواكليه **والجمع** هو الذي
 يراحم مواكليه جناحيه حتى يعتذر له فلا يتعذر عليه اكله **والشطرخي** هو الذي يرفع زبدية
 ويضع اخرى **والهندس** هو الذي يقول لمن يحط الزبادى حط هذه هاهنا وهذه هاهنا
 حتى ياتي قدومه ما يحبه **والمقنى** هو الذي يقول ليتنى لم يكن معى من يأكل **والفضولى**
 هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد بقي عندك في القدر شئ
 فاطعم الناس فان فيهم من لم يأكل شيا **ومن** الاضياف من لا يلذ له حديثه الا وقت
 غسل يديه فيبقى الغلام واقفا ولا يري في يده والناس ينتظرونه ومنهم من يغسل يديه
 بالاشان مرة واحدة فاذا اجتمع الزفر والوسخ تسوك بهما ومنهم من يدخل الدار فيستد
 بالهندسة فيقول كان ينبغي ان يكون باب المجلس من هاهنا والا يوان كان هاهنا ويتقل
 من الهندسة الى ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من موضعها الى موضع اخر وان كان ما
 استحكم جوعه استغنى عن الطعام ودخل عن بقية الاضياف وشدة جوعهم ومنهم
 من يخرج فيطوف على اصداق صاحب الدعوة فيتالم من انقطاعهم ويستوحش من غيبتهم
 ومنهم من يخرج فيطوف على عرص صاحبهم **ولقد حكى** عن معن غير مجيد انه لم يبطل ولا ليلة
 واحدة وما ذاك الا انه اذا سئل اين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين شربت قال في
 ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة انه يقول لغلامه اشترى كذا فيقول والله العظيم والطلا
 يلزمه ما تشتري شيا فادوقه فيجوز صاحب المنزل ويخجله اذا لم يكن في بيته شئ موجود
 وليت شعري اذا كان لا يأكل شيا لا شئ حضر ومنهم من يري صاحب البيت قد استرخى
 شيا فيقول له ما الذي قال الموتى لصاحبنا وهو لا يريد ان يعلم ومنهم من يستعمل

صاحب المنزل بالاكل ويشكو الجوع ويظن ذلك بسطا وكمار اخلاق وذلك يكون في بيته
 لا في بيوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يغنى لنا فيقول فلان فيقول له غلظت
 لم ادعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب البيت كيف قوته في السكاح فيقول له انا رجل كبير
 وضعفت شهوتي او يقول له مالي قوة طائلة في ذلك فيقول له والله كلما امر على عام تزايدت
 شهوتي وكثر لهذا الفن تشوقي ويعلن بذلك حتى تسمعه صاحبة البيت ومنهم من يشكو حاله
 مع اهل بيته ويذكر نفقته عليهم وكسوته لهم وكثرة انعامه واحسانه لهم وما روجته عليه
 من الاخلاق وكبر النفس لتستقل صاحبة الدار ما هي فيه مع زوجها وربما كان سببا لفراقها منه
 ومنهم من تعجب نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته واذا سمع الغنائم تواجده واطر الطر
 وحول راسه ويقوم قائما يتمايل حتى يري اهل الرجل انه لطيف الشكل بديع الحركات ويظن في نفسه
 انه يعيش وان رسوله صاحبة البيت لا تطيق عليه ومنهم من يقال له العيب الشطرخي فيباه ويتقل
 بالديده فيقع في الفضول ومنهم من يتأمر على غلمان صاحب البيت ويهين اولاده ويظن انه
 يدل عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا لا اكل الا انا ورفيقي ومنهم من يسمع السائل على
 الباب فيصدق عليه من مال صاحب البيت بغير ذنه ويقول للسائل فتح الله لك ومنهم من
 يدعوا الناس لصاحب الوليمة بغير ذنه ويقلد بذلك المدة واكثر الناس واقع في ذلك نسالا
 ان يلهمنا رشدا وان يعيدنا من شرور انفسنا بكنه وكرمه صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصغ وكظم
الغيظ والاعتذار وقبول المذلة ونحو ذلك قد ندب الله
 عز وجل الى الصغ والعفو رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصغ الصغ للجبل قيل
 هو الرضى بلا عتب وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال والحكماء
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ولئن صبروا غفران ذلك لمن عزم
 الامور **ومن** اس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت قصورا
 مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للحكماء الغيظ والعافين عن الناس والله
 يحب المحسنين **وقال** معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن قال ما زال جبريل يوصيني بالعفو فلو لا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود
 وقال ابن ابي الحسين اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم

العاقلون عن الناس وتلا قوله تعالى فمن عفو واصلح فاجره على الله. وقال على كرم الله وجهه
اولى الناس بالعفو قدرهم على العقوبة. وكان المأمون يحب العفو ويؤثره ويقول لقد حببت
الى العفو حتى اني اخاف ان لا اثاب عليه. وكان يقول لو علم اهل الجرائم لذاتي في العفو انكبو
وقال لو علم الناس حجة للعفو لما تقربوا الى الا بالجنائيات **وقال** على رضي الله عنه اقبلوا ذوى
المروات عشراتهم فلا يعثر منهم عاشر الا ويد بيد الله يرفعوه. وعنه رضي الله عنه ان الو
عوض الحليم من حلمه ان الناس انضار له على الجاهل. وقال المستصير لذو العفو يلحقها حمد
العاقبة ولذو التشفيل يحقرها ذم الندم. وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو بالتقريع و
قليل ما عفا عن الذنب من فرع به. وقال رجل لرجل سبه اياك اعنه فقال له وعندك عرض
وكان الاحنف كثير الحلم والعفو وكان يقول ما اذاني احد الا اخذت في امره باحدى
ثلاث ان كان فوقى عرفت له فضله وان كان مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت
نفسى عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته. وكان يقول وجبت
الاحتمال انضري من الرجال **وقيل** له عن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنا
نختلف اليه في الحكم كما نختلف الى الفقهاء في الفقه. وقد حضرت عنده يوما وقد اتوا به
له قتل ابنه فجاءوا به مكتوبا فقال ذعرت اخي اطلقوه واحملوا الى ام ولدك دية **ثم انشا يقول**
اقول للنفس تاسا وتعزية. احك يدى اصابتى ولم تزد. كلاهما خلف من فقد صاحب
هذا اخي حين ادعوه ودأولك. **وقيل** الكريم اذا قدر غفر واذا راي زلة ستر. وقالوا
ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام. **وقيل** من انتقم فقد نشأ غيظه واخذ
حقه لم يجب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره **والعرب** تقول لا سودد مع انتقام والذي
يجب على العاقل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل العقوبة سمته وان كان لا بد من الانتقام
فليرفق في انتقامه الا ان يكون حدا من حد ود الله. وقال المنصور لجان عجز عن العذر
ما هذا الوحوم وعهدك بك خطيبا سنأ فقال يا امير المؤمنين ليس هذا موقف مباهاة
ولكنه موقف توبه والتوبة بالاستسكان والخضوع فرق له وعفاه عنه **وسعى** الى المنصور بولد من اولاد
الاشتر الخفي ذكر عنه الميل الى بنى على والتعصب لهم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين
ذنبى اعظم من نعمتك وعفوك اوسع من ذنبى **ثم قال** من بنى مسكالا قلت ظالم
فعفو جميل يكون لك الفضل. فان لم يكن للعفو منك لسؤما. اتيت به اهلا فانت له اهل.

فعفوه وامره بصله **واحضر** الى الرهادي رجل من اصحاب عبد الله بن مالك فوجده على ذنب فقال يا امير
المؤمنين ان افتراري يلزم من ذنبك افعله وليح لي جرما لم اقف عليه وانكاري رد عليك ومعارضة
لك **ولكني اقول** فان كنت تبغى بالعقاب تشفيا. فلا ترهون عند التجاوز في الا
فقال له ذك من معتذر عفو او باطل ما المص لسانك وابنت جنانك وعفاه عنه وخلا سبيله
وركب عمرو بن العاص يوما بغلة شبا وتمر على قوم فقال بعضهم من يقوم الى الامير ويساله عن امه
وله عشرة الاف فقال واحد منهم انا فقام بعتان بغلة وقال اصلح الله الامير انت اكرم الناس
خيلا فلم ركب دابة شاب وجهها فقال الى لا امل دابتي حتى تملى ولا امل رفيق حتى يمل
فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلما شرفه من الام فقال على انجز سقطت
امى النابغة بنت حرملة سبتها رماح العرب فاتوا بها سوق عكاظ فبيعت فاشترها عبد الله
بن جذعان ووهبها للعاص بن وائل فولدت واعجبت فان كان جعل لك جعل فارجم وخذ
واسر عنان الدابة **وقيل** ان امه كانت بغية عند عبد الله بن جذعان فوطئها في طهر
واحد بالولب وامية بن خلف وابوسفیان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عروفا دعاه
كلهم فحكت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه بابي
سفيان **وكان** الواقى يتشبه بالمأمون في اخلاقه وحلمه وكان يسمى المأمون الصغير نقل عنه
انه دخل عليه ابنة مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست به فقالت
السلام عليك يا الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليسعنا عدلكم
فقال اذا لى على وجه الارض منكم احدا نكم حارثم على ابن ابى طالب رضي الله عنه ودفعتم حقه و
شتمتم الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسبتم اهلهم ولعنتم على ابن ابى طالب على منابرهم
وضربتم على ابن عبد الله ظالما بسياطم فعدلنا لا يبقى منكم احدا قالت فليسعنا عفوكم
قال اما هذا فنعمة وامر برد اموالها وبالغ في الاحسان **وكان** معاوية يعرف بالحلم وله
فيه اخبار مشهورة وكان يقول اني لا ثف ان يكون في الارض جرح لا يسعه علمي وذنب لا
يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي وهذه دعوة عالية الرتبة **وقال** له رجل يوما
ما اشبه استك باست امك فقال ذاك الذي اعجب اباسفيان منها **وكتب** معاوية الى عجيل
ابن ابى طالب اما بعد يا بنى عبد المطلب فانت والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفق
هاشم فاين اخلاقكم الراسية وعقولكم الحاسية وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان جر

ولن يعود لثقلها الا ان يُغيب في الثرى فكتب اليه عقيل **يقول** . صدقت وقلت حقا غير اني
 اران لا اراك ولا ترائي . ولست اقول سوا في صديقي . ولكني اصدا اذا جفاني
 فركب اليه معاوية وناشد في الصبح واستعطفه حتى رجع . **وحي** عنه رحمة الله عليه
 لما ولي الخلافة وانتظت اليه الامور وامتلأت منه الصدور واذعن لامر الجمهور و
 ساعفه في مراده القدر والمقدور واستخضرت ليلية خواص اصحابه وذاكرهم وقايح ايام صفين
 ومن كان يتولى كبر الكرمية من المعروفين فانهمكوا في القول الصحيح والمرضى والحدِيث ثم الى
 من كان يجتهد في ايقاد نار الحرب عليهم بزيادة التعريض فقالوا ان امارة من اهل الكوفة تسمى الزرقا
 بنت عدى كانت تعمد الوقوف بين الصفوف وترفع صوتها صارخة باصحاب على تنمعهم
 كلاما كالصوارم مستحثة لهم بقول لوسعه الجبان لقاتل والمدير لاقبل والمسالمة لحارب والفرار
 والمنزول لاستقر فقال لهم معاوية انكم تحفظ كلامها فقالوا لكانت نحفظه قال فانثرون علي فيها
 قالوا انثروا بقتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية بئس ما اشرتم به وقبحا لما قلتم احسن ان
 يثرون عني اني بعد ما ظفرت وقدرت اقتل امارة قد وقفت لصاحبها اني اذ الليم لا والله لا فعلت
 ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفة ان او فدا الى الزرقا بنت عدى مع نفر من عشيرتها
 وفرسان من قوما ومهد لها وطيا لينا ومركبا ذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرأها
 الكتاب فقالت ما انا براغبة عن الطاعة فحلبها في هودج وجعل غشاها خرا مبطنا ثم احسن صحبتها
 فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافديكف حالك يا خاله وكيف رايت
 سيك قالت خير سيك قال هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال الست راكبة
 الجمل الاحمر يوم صفين وانت بين الصفوف توقدين نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم
 قال فاحمك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد شاب الراس وبثر الذنب والاهر ذو عير
 ومن تفكر البصر والامر يحدث بعد الامر قال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله
 قال سه ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيئ في الشمس وان الكوكب لا يضيئ مع
 البقر وان البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سلكنا
 اخبرناه ان الحق يطب ضلالة فاصابها فصبها يا معشر المهاجرين والاضار فخانكم وقد التأم شمل
 الشات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوي الحق والمبطل ان كان مؤمنا
 كمن كان فاسقا لا يستوون قال الزال الزال والصبر صبرا الا وان خضاب النساء الحنا وخضاب

الرجال الدماء والصبر خيرا لامور عاقبة ^{تتصرف} اليها الى الحرب غير اكسين فهذا يوم ماله بعد يارزقا اليس
 هذا قولك وتحريضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله
 بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر بخير وبشر جليسه فقال وقد سرك ذلك قالت
 نعم والله لقد سركي قولك واني بقصديقه فقال معاوية والله لو فاكم له بعد موته اعجب الي من حبكم له في حيا
 فاذكرى حوايجك تقضى قالت يا امير المؤمنين اني اليك على نفسي ان لا اسال احدا بعد علي حاجة
 فقال قد اشار الى بعض من عرفك بقتلك قالت لو لم من المشير ولو اطعته لشكته قال لا بل انفقوا
 عنك وخسن اليك ونوعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قدر وعفى وتجاوز عن
 اساء واعطى من غير رسالة قال فاعطاها كسوة ودرهم واقطعها ضيعة تغلها في كل سنة عشرة
 الاف درهم واعادها الى وطنها وكتب الي والي الكوفة بالوصاية بها وبعشيرتها **وقيل** كان لعبد الله
 بن الزبير ارض وله فيها عبيد يعملونها والى جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد له يعملونها فدخل
 عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول فيه اما بعد يا
 معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان لي ولك شان والسلام فلما
 وقف معاوية على كتابه وقراه دفعه الى ولدك يزيد فلما قرأه قال يا بني ماتري قال اري ان تبعث
 اليه جيشا يكون اوله عنده واخره عندك يا تونك براسه قال بل خير من ذلك يا بني ثم اخذ وقعه
 وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير قال قد وقفت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه
 وسأني ما ساءة والاني باسرها هيئة عندك في حب رضاه وقد كتبت على نفسي صكا بالارض
 والعبيد واشهدت على نفسي بذلك فليست بضمها مع عبيد ها الى ارضه وكسلام فلما وقف عبد الله
 بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا اعد
 الرأي الذي احله من فريش هذا الحل والسلام فلما وقف على كتاب عبد الله وقراه رماه الى ولدك
 فلما قرأه اصفر وجهه فقال له يا بني من عفا ساد ومن علم عظم ومن تجاوز اسقال
 القلوب فاذا ابلت بشئ من هذه الادواء فداوه بمثل هذا الدواء **ولما** دخل الفيل دمشق
 حشر الناس لرويته وصعد معاوية في مكان مرتفع ينظر اليه فينما هو كذلك اذ نظر في
 بعض الحجر رجلا مع بعض حرمة فاتي الحجر ودق الباب فلم يكن من فتحه بل فوقعت عينه
 على الرجل فقال له يا هذا في قصري وتحت جناحي تهتك حرمتي وانت في قبضتي ما حملك على ذلك
 فبهت الرجل وقال حملك اوقعني فقال له معاوية فان عفوتها عندك تسترها على قال نعم

فجاءت الزرقا بنت عدى فبعتها
 فخرت وخرت وخرت وخرت وخرت

فغف عنه وهذا من الحام الواسع ان يطلب العفو من الجاني وهو عرض قول الشاعر
اذا مرضتم ائتناكم نفودكم وتذنبون فئاتكم فغفرت ذروا وحكي عن الربيع مولى الخليفة
المصور قال ما رايت رجلا اربط جاشا واشت جنانا من رجل سعى به الى المنصور وانما عنده
اموال ودائع لبنى امية فاحضره فاحضرته اليه فقال له المنصور قد رفع اليك خبر الولا
والاموال التي عندك لبنى امية فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم منها شيئا فقال يا امير المؤمنين
انت وارث بنى امية قال لا قال فوصوهم في اموالهم ورباعهم قال لا قال فامسالك عما في يدك
من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع راسه وقال ان بنى امية ظلموا المسلمين فيها
وانا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا فيه المسلمين فاجعله في بيت اموالهم قال
يا امير المؤمنين فحتاج الى بيعة عادلة ان ما في يدك لبنى امية مما خافوه وظلموه فان بنى امية
قد كانت لهم اموال المسلمين قال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال يا ربيع
ما ارى الشيخ الا قد صدق وما يحجب عليه شئ ولا يسعنا الا ان نعفو عما قيل عنه ثم قال هل لك
من حاجة قال نعم حاجتي يا امير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سعى في اليك فوالله ما لبنى امية
في يدي مال ولا ودیعة ولكني لما مثلت بين يديك وسالتني عما سالتني عنه قابلت بين هذا
القول الذي ذكرته الان وبين ذاك القول الذي ذكرته اولا فرايت ذلك قرب الى الخلاص والنجاة
فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى فيه فجمعت بينهما فلما رآه قال هذا غلام اختلس لي
ثلاثة الاف دينار من مالي وابق مني وخاف من طبعي له فسعاني عند امير المؤمنين قال فشد
المصور على الغلام وخوفه فاقرب به غلامه وانه اخذ المال الذي ذكره وانما سعى به كذبا
عليه وخوف من ان يقع في يد فقال المنصور سالتك ايها الشيخ ان تعفو عنه قال قد عفوت
عنه وقد اعتقته ووهبته الثلاثة الاف التي اخذها وثلاثة الاف اخرى ادفعتها اليه
فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد فقال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل في مقابلة
كلامك الى وعفوك عني يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان يتعجب منه وكلما ذكره يقول
ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع **وعقب** الرشيد على حميد الطوسي فدعاه بالسيف والنطع
فبكا فقال ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين ما افرغ من الموت لانه لا بد منه وانما يبكيك اسفا
على خروجي من الدنيا يا امير المؤمنين ساخط على فضحك وعفائه وقال له الكريم اذا اخذت
اخذا **وامر** الحجاج بقتل رجل فقال اسالك بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفا مني بين يديك

الا عفوت عني فغف عنه **ولما** ضرب الحجاج رقاب اصحاب ابن الاشعث اما رجل من بني تميم فقال
والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب ما احسنت في العفو فقال اف لهذا الجيف اما كان فيهم من
حسن مثل هذا فغف عنه وحلى سبيله وكان ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفاني المامون
تقربا الى الله ولا صلة للرحم ولكن له شوق في العفو ليكم ان يكذب قتل **وقال** الفضيل عن
الفتوة فقال الصنف عن عثرات الاخوان **وفي** بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو زيادة في العمر
واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض **وقال** يزيد بن مزيد ارسل الى الرشيد ليلا
يدعوني فاجست منه خيفة فقال انت القليل ان اركن الدولة والتاير لها والضراب اعناق
بغاتها ام لك اي ركن لك واي تاير انت قلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد
الدولة والتاير لها فاطرق وجعل يخل غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت ليس من هذا قول **وقال**
خلافه الله في هارون ثابتة **وفي** بنه الى ان ينفع الصوفى **فقال** يا فضل اعطه ما يتي
الف درهم قبل ان يصبح **وامر** معصب بن الزبير بقتل رجل فقال ما القبح بي ان اقوم يوم القيمة
الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاه فارتعلق باطرافك واقل اي رب سل
مصعبا لم تقتلني فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيشي قال قد وهبت
لك مائة الف درهم **بيت** انا المذنب الخطا والعفو واسع ولولم يكن ذنب لما عرف العفو
وتعبط عبد الملك على رجل فقال والله لين امكنني الله منه لا فعلت به ولا فعلت فلما صا
بين يديه قال له رجل ابن حياه يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فغف
عنه وامره بصلته **وقال** ان افضل رد آتري به الحام وهو والله عليك احسن من برد
وفيه قال ابو تمام **شعر** رقيق حواشي الحام لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في نه برد
وقال الحليم سليم والسفيه كليم **وقال** محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من عالم
معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوتك اشد على من كلامه **بيت**
اذا كنت تبغي شيعة غير شيعة طبعت عليها لم تطعك الضارب **وعن** علي ابن الحسين اقر
ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب **وفي** التوراة اذكرني اذا غضبت اذكرني اذا غضبت
فلا احقك فيما احق واذا اظلمت فاصبر وارض بنصري فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك
وقال ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة فضر بها الغلام
فاندر عينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك **وقال**

رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله
قال لا تغضب **ويقال** من اطاع الغضب اضاع الرب **وقال ابو العاتية**
ولم ار في الاعداء حين اختبركم عدو العقل المراعدي من الغضب **قال** ابو هريرة ليس الشديد
بالصبر انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب **وعن** ابن مسعود كفي بالرجل اثما ان يقال
له اتق الله في غضب ويقول عليك نفسك **كتب** عمر ابن عبد العزيز الى عامله ان لا تقاب عند
غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسها فاذا سكن غضبك فاخرجها فعاقبه على قدر ذنبه
ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا **وقيل** لابن المبارك اجعل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك
الغضب وقال المعتمر بن سليمان كان رجل من كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلاث
صحائف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الى هذه الصحيفة وقلم
لثاني اذا سكن بعض غضبي فناولنيها وقال للثالث اذا ذهب غيظي فناولنيها وكان في الاول
اقصر فالثاني وهذا الغضب انك لست بالله انما انت بشر يوشد ان ياكل بعضك بعضا وفي
الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وفي الثالثة احمل كتاب الله على كتاب الله
فانهم لا يصلحهم الا ذلك روى انه انوشروان **وكان** الشيخ اولع شيء بهذا البيت
ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب **وعن** معاذ عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من كتم غيظه وهو قادر على ان ينفذ دعاه الله على رءوس الخلايق
يوم القيمة حتى يحيره في أي الحور يشاء وروى ملاحه الله امنا وايماننا **وقال** ابن السماك اذنب
غلام لامرأة من قرين فاختذت السوط وضمت نحوه حتى اذا قاربته رمت بالسوط وقالت
ما نكثت التقوى احدا شفي غيظه **وقال** ابو ذر غفلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس
قال اريد ان اغيظك فقال لا جمع مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله **واسأذن** رهط
من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عايشة بل السام
عليكم واللغة فقال يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت لم تسمع ما قالوا
قال قلت وعليكم **ورفع** الى عبد الملك بن مروان ان اعرابيا يقال له حمزة سرق وقامت
عليه البينة فمهم عبد الملك بقطع يد فكتب اليه حمزة من السجن وهو يقول **شعر**
يا امير المؤمنين اعيد لها بعفوك ان تلقى مقاما يشينها فلا خير في الدنيا وكان حبيبة
اذا ما شمال فارقتها مينا **قال** فابي عبد الملك لا قطعها فدخلت عليه ام حمزة وقالت

يا امير المؤمنين بئى وكاسي واحك فقال لها عبد الملك ليس الكاس بك وهذا احد من جدود
الله فقالت يا امير المؤمنين فاجعله اخرد فوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه
اليها وخلي سبيله **شعر** اذا ما طاش حلمك عن عدو وهان عليك هجران الصديق
فلست اذا اخافو وصفي ولا اخ على عهد وثيق اذا زل الرفيق وانت ممن
بلا رفيق بقيت بلا رفيق اذا انت اتخذت اخا جديدا لما انكرت من خلق عتيق
فاندرى لعلك مسجير من الرضا في الحريق فكم من سالك لطريق امن
اتاه ما يجاذر في الطريق **وشتم** رجل رجلا فقال يا هذا لا تغرق في شتمنا للصالحين
فاني امت مشائمة الرجال صغير فلن احبها كبيرا واني لا احب في من عصي الله في اكثر من ان
اطيع الله فيه **وحكى** عن جعفر الصادق ان غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوق حجر
من يد الغلام في الطشت فطار الرشاش في وجهه فظفر اليه جعفر نظر مغضب فقال يا مولاي و
الحاظين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله
يجب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله **وقيل** لما قدم نصر بن منيع بن يد الخليفة
وكان قد اراد ضرب عنقه قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات قال قل **فانثا يقول**
زعموا بان الصقر صادف مرة عصفورا برسا قه التقدير ففكهم العصفور رخت جناحه
والصقر منقض عليه يطير الى مثلك لم اتمس لقة ولين شويت فاني لحقير
فترهاون الصقر المذل بصيده كرما وافلت ذلك العصفور قال ففجع عنه وخلي سبيله
قال الشاعر اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزا ما فان جود الذنب ذنبان
وقال بعضهم يستوجب العفو الفقة اذا عثر وتاب عما قد جناه واقترب
لقوله قل للذين كفروا ان ينتموا يفر لهم ما قد سلف **وقال اخر**
اذا ذكرت اياديك التي تسلفت مع قبح فعله وزلاقي ومجربى اذا دأقتل نفسي ثم يدركني
على بانك مجبول على الكرم **وروى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى سكرانا فاراد ان ياخذ
ليعززه فشمته السكران فرجع عنه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال انما تركته
لانه اغضبني فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسه فلا احب ان اضرب مسلما لحماية نفسه
وغضب المنصور على رجل من الكتاب فامر بضربه فانثا يقول **شعر**
وانا الحاقون وان اسانا فربنا للكرام الكاتبين نفعني عن خلي سبيله واكرمه

وقال الرشيد لا عرابي لم يبلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال عجله عن سيفيهما
وحمله عن ضعيفنا لا مئان ان وهب ولا حقود ان غضب **رحب الجحان** سمح البنان ما
اللسان قال فاومر الرشيد الى كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا
الكلب لا سقى السؤدد **وقيل** لمعن بن زائدة المواخذة بالذنب من السؤدد قال لا ولكن ان
ما يكون الصفيح عن عظم جربه وقل شفاعوه **وقال محمود الوراق** سألهم نفسي الصفيح عن كل مذنب
وان عظمت منه على الجرائم **قال** الناس لا واحد من ثلاثة **شريف** ومشرف **وشلي** مقاوم
فاما الذي فوق فاعرف قدره **واتبع** فيه الحق والحق لازم **واما** الذي دونه فان قال صنت
اجابته نفسي وان لام لا يم **واما** الذي مثلي فان زل أو هفا **تفضلت** ان الحكم بالمرحاكم
وقال الاحنف لابنه يا بني اذا ارتكبت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك **والاحنف** اخذ
قال الشاعر لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا **حتى** يذلوا وان عزوا **والاقوام**
وليشقوا فتوى الا لو ان يسفرو **لا** صفيح ذل ولكن صفيح الكرام **وقال آخر**
وجهل ردناه بفضل حلونا **ولو** اننا شينا ردناه **قال** الاحنف اياكم و
راي الا وغاد قالوا وما راي الا وغاد قال الذين يرون الصفيح والعفوعارا **وقال**
رجل لا يكره رضي الله عنه **لا** سبك سببا يدخل معك قلبك فقال معك والله يدخل لا يج
ويروى ان الاحنف يستبه رجل وهو عايشه في الطريق فلما قرب من المنزل وقف **الاحنف**
وقال له يا هذا ان كان قد بقي معك شئ فزانه وقله ههنا فاني اخاف ان يسمعك فتبان الحى
فيؤذونك وعن لا غب الا تنصا **وقال** لقان لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند
ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة
اليه ومن اشعر بيت قيل في الحليم **قول كعب بن زهير** اذا انت لم تعرض عن الجهر والخن
اصبت حليما واصابك جبال **وقال آخر** واذا بغاباغ عليك جمره
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر **وقال آخر** قل ما بالك من صدق ومن كذ
حلمي اصم واذا في غير صماء **ويروى** في بعض الاخبار ان ملحا من الملوك امر ان يصنع
طعاما واحضر له قوما من خاصته فلما د السماط اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما
قرب من الملك ادركته الهيبة فغش فوقه من مرق الصحن شئ يسير على طرف ثوب الملك
فامر بضرب عنقه فلما راي الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه على الملك

فقال له ويحك ما هذا فقال ايها الملك انما صنعت شئاً على عرضك وغيره عليك لئلا يقول الناس انما
ذنبى الذى به تقتلنى قتله في ذنب خفيف لم يضره واخطا فيه العبد ولم يقصد فتنب الى الظلم والجور
فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلى وترفع عنك الملامة قال فاطرق الملك ملياً ثم رفع راسه اليه
وقال يا قبيح الفعل يا حسن العذر قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت
حرف لوجه الله تعالى **وحكى** عن امير المؤمنين المامون وهو المشهور له بالا تفارق على علمه والمشهور
في الافاق بعفوه وحلمه انه لما خرج عمه ابراهيم بن المهدي عليه وبايعه العباسيون بالخلافة
ببغداد وخلعوا المامون وكان المامون اذ ذاك نجرا سان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما بلغ
بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المامون ولم يزل المامون **متطلبا**
لابراهيم حتى اخذوه وهو منقب مع نسوة فجلس ثم احضر حتى وقف بين يدي المامون فقال السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المامون لا سلم الله عليك ولا وثب دارك استغواك الشيطان
حتى خدشك نفسك بما تنقطع دونه الا وهام فقال له ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولي التار
يحكم في القصاص والعفو اقرب للقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة
وعدل الرياسة وقد جعلك الله فوق كل ذنب دونك فان اخذت فيحقك وان عفوت
فبفضلتك والفضل بك اولى يا امير المؤمنين **ثم قال** ذنبى اليك عظيم وانت اعظم منه
فخذ بحقك اولا **فاصفح** بعفوك عنه **ان** لم يكن في فعالي من الكرام فكنته **فلما** سمع المامون **كله**
وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم الندم توبه وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر
مما تؤمل ولقد حبت الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تشرب عليك ثم امر بفك قيوده واذا خاله
الحمام وازالة شفته وخلع عليه ورد امواله جميعا اليه فقال فيه مخاطبا **شعر**
ردت مالي ولم تخل علي به **وقبل** ردك مالي قد خفت دمي **فان** مجدتك ما اوليت من كرم
اني لبا للموم اولى منك بالكرم **وكتب** عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث اليه براس
عياد بن اسلم البكري فقال له عياد ايها الامير انشدك الله النظر في امرى فوالله اني لا عول اربعا
وعشرين امرأة ما لمن كاسب غيري فرق لمن واستخضرهن واذا واحدة منهن كالدرد فقال لها
الحجاج ما انت منه قالت بنته فاسمع يا حجاج **ثم قالت** احجاج اما ان تمن بتركيه
علينا واما ان تقتلنا معا **احجاج** لا تنجح به ان قتلتنه **ثمان** وعشر واثنين واربع
احجاج لا تترك عليه بناته **وخلافة** يذنبه الدهر اجمع **نبا** الحجاج ورق له واستوبه

من عبد الملك وامر له **بصلته** **وقال** قدم عيينة بن حصي على ابن اخيه الحرابي قيس وكان من نفر
الذين يدينهم عمر رضي الله عنه وكان القراء صاحب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كرهوا ان يكونوا او
شبابا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عنده هذا المير فاستاذن لي عليه فاذا لي عمر
فيما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحرابي امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وامر بالمرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه و
كان وقفا عند كتاب الله **فوجب** على الانسان ان يتاسى بهذه الاخلاق الحميلة والافعال الجليلة
ويقتفى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقد كان اكثر الناس حملا واحسنهم خلقا وخلقوا واكرمهم تجاوزا
وصفا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين والمحمد رب العالمين **واما العتاب فمجاها فيه**
فقد قيل العتاب خير من الحق ولا يكون العتاب الا على نية وقد مدحه قوم فقالوا العتاب
حديث المتحابين ودليل على الظن بالمودة وقد قيل من كلام ابي الحسن بن منقذ **شعر**
اسطو عليه وقلبي لو تكن من يدى علمها غيظا الى عنقي واستعير له من سطوتى حنقا
واين ذل الهوى من غرة الحق **وقال** اياس بن معاوية خرجت في سفر ومعى رجل من الاعراب
فاما كان في بعض المناهل لقيه ابن عمه فتعانقا وتعاثبا والى جانبها شيخ من الحلى فقال لهما انما
عيشان المعاتبة تبع التجنى والتجنى بيعت الخاصة والمخاصمة تبعت العداوة ولا خير في شئ من
العداوة **قال الشاعر** فدع ذكر العتاب فرب شر طويل هاج اوله العتاب
وقيل العتاب من حركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين **قال الشاعر**
علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهم في كل حق وباطل **كتب** بعضهم يعاتب صديقه
على تغير حاله معه **فقال** وكنت اذا ماجيت ادنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فني بالعين التي كنت مسرة اليها في سالف الدهر تنظر **وقال الحسن بن منقذ**
اخلاقك الغر الشجايا مالها حملت قد الواشين وهي سلا ومارا في عبيدك مالها
صديت وانت الجوهر الشفاف **وكان** لمحمد بن الحسين بن سهل صديق فالتا اضافة ثم ولي
عملا فاشرى فقصده محمد مسلم فارى منه تغيرا فكتب اليه **يقول** لي كانت الدنيا انالك ثروه
فاصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر فقد كشف الامر منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وفي الغنى فيمن تغير على صاحبه حين ايسر دعوت الله ان تسمو وتعلو ستمو الخيم في افق السماء

صير

فلما ان سموت بعلى عنى فكان اذا على نفسى دعائى **وكان** ابن عرادة السعدي
مع سلم بن زياد بن خراسان وكان له مكرما وابن عرادة يتجنى عليه ففارقوه وصحب غيره ثم ندم
ورجع اليه **وقال** عتب على سلم فلما فقدته وصاحبت اقاما ببيت على سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره فكان كبر بعد طول من السقم **وقال مسلم بن الوليد**
ويرجعني اليك اذا نأت لي ديارى عندك تجربة الرجال **وقال ابو الحسن الناسي**
اذا انا عاتب الملوك فانما احظيا قلامي على الماء احرفا وهبه ارفعك بعد العتاب المكن
مودته طبعها فصار تكلفا **وقال** ابوالدراد معاينة الصديق اهون من فقد وسما
وما احسن ما قيل وفي العتاب حياة بين اقوام فانه شئ احسن من معاينة الاحب ولا الذ
من مخاطبة ذوى الالباب وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الباب التاسع**
والثلثون في الوفا بالوعد من العهد ومراية الذمم ارجح دليل يمسك به الانسان
كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هداه ومن توسل به ارشده هداة قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال جل وعلا وتقدس اسمه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وقال جل وعلا وتقدس اسمه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الاميان
بعد توكيدها وقال تبارك وتعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا واليات في ذلك
كثيرة ومن اشبهها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا مالا تفعلون **وقال** في صحيح مسلم والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا ائتمن خان فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة والخلال الحميدة
يعظم صاحبه في العيون وتصدق فيه خطرات الظنون **وقال** الوعد وجه والاخاز
مخاسنه الوعد سحابة المعروف تعيله **وانشده** اذا قلت في شئ نعم فآتمه
فان نعم دين على الحر واجب والا فقل لا تسرح وترح بها لئلا يقول الناس انك كاذب
وقال اخر ما كلف الله نفسا غير طاقرها ولا تجود يد الا بما تجدد
فلا تعد عدا الا وفيت بها واحذر خلاف مقال لك لقد **وقال اعرابي**
وعد الكريم نقد وتجميل ووعد اللئيم مطل وتغليل وقال اعرابي العذر الجميل خير
من المطل الطويل **ومدح** بشار خالدين برك فامر له بعشرين الفا فايطات عليه فقال

لقايد اثنى حيث يرفاهه فاخذ بلجام بغلته وقال **شعر** اظلت علينا منك يوما سحابة
اضاءت لنا برقها ورأيت رشاها . فلا غير ما يصح فييس طامع . ولا غير ما ياتي في غير عطاها
فقال لا تبرح حتى توتني بها . **وقال** صالح اللخمي **شعر** . ليجمع الافات فالجمل شرها
وشرب الخيل المواعيد **المطل** . ولا خير في وعد اذا كان كاذبا . ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
وقيل مات للهذي ام ولد فامر المنصور الربيع ان يعزبه ويقول له ان امير المؤمنين موجه
اليك جارية نفيسة لها ادب وطرف يسليك بها وامرك معا بفرس وصلة وكسوة فلم يزل
الهذي يتوقع وعد امير المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين هذا
بيت عاتكة الذي يقول فيه الاخضر **شعر** . يا بيت عاتكة الذي تغزل
حذر العدا وبه الفؤاد مكر . اني لا منك الصدود وانني . قتما اليك مع الصدود ولا
فكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع المنصور امر القصيد على
قلبه فاذا فيها **نظم** . وازالك تفعل ما تقول بعضهم . مذاق السات يقول ما لا يفعل
فذكر المنصور الوعد الذي كان وعده الهذي فانجزه له واعتذر اليه **نظم**
لنجيل وعد المرؤا كرومة . تشر عنه اطيب الذكر . والحر لا يطل معسوفه
ولا يليق المطل بالحر . **واما الوفا بالعهد ورعاية الذمم** . فقد نقل فيه
من عجائب الوقايح وغرائب البدايع ما يطرب السامع كقصية الطائي وشريك نديم
النعمان بن المنذر وتلخيص معناها ان النعمان قد جعل له يومين يوم بوس من صباه
فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه **وكان** هذا الطائي
قد مرماه حادث دهره بسهام فاقه وفقره فاخرجته الفاقة من محل استقراره ليبيت
شيا لصبية وصغاره فبينما هو كذلك اذ صادفه النعمان في يوم بوسه فلما رآه الطائي
علم انه مقتول وان دمه لطلول فقال حييا الله الملك ان لي صبية صغارا واهلا
جياعا وقد اركت ما وجمي في حصول شي من البلغة لهم وقد اقدمني سوء الحظ على
الملك في هذا اليوم العيوس وقد ريت من مقر الصبية والاهل وهم على شئ تلف من الطوي
ولن يتفاوت الحال في قتل بين اول النهار واخره فان رأى الملك ان ياذن لي في ان
اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل الروة من الحي ليلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى
الملك واسلم نفسه لنفاذ امره فلما سمع النعمان صورة مقالته وفهم حقيقة حاله

ورأى تلهفه على ضياع اطفاله **رق بحاله** غير انه قال له لا اذن لك الا ان يضمك رجل معنا
فان لم ترجع قتلناه . وكان شريك بن عبد بن شرجيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له
يا شريك بن عدي . ما من الموت انهمزام . من لا طفل ضعاف . عدموا طعم الطعام .
بين جوع وانظار . وافقتار وسقام . يا اخا كل كريم . انت من قوم كرام .
يا اخا النعمان جدلي . بضمان والتزام . ولك الله بانه . راجع قبل الظلام .
فقال شريك ابن عبد اصلح الله الملك على ضمانه فطائي مسرا وصار النعمان يقول لشريك
ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك على سبيل حتى ياتي المسا فلما قرب المسا
قال النعمان لشريك جاء وقتك فتأهب **فقال** شريك هذا الشخص قد لاح مقبلا وارحوان يكون
الطائي فان لم يكن فامر الملك ممثل فيهما هم كذلك واد الطائي قد اشتد في عذوه مسرا حتى
وصل فقال خشيت ان ينقض النهار قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامر فاطمة
النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب منك امانت يا طائي فانزكت لاحد في الوفا
مقاما يقوم فيه ولا ذكر ايفتح به واما انت يا شريك فانزكت لكرم سماحة يذكرها في الكرم فلا
اكون انا الامم الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بوسى عن الناس ونقضت عادي كرامة لوفاء الطائي
وكرم شريك **فقال الطائي** . ولقد دعيت للخلاف عشرين . فعدت قولهم من الاضلال .
اني امر ومني الوفا بحية . وفعل كل مهذب مفضال . **فقال** له النعمان ما حملك
على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فني لا وفا فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله
بما اغناه واعاده مكرما الى اهله وانا له ما تمناه ومن ذلك **حكم** ان خليفة المامون
ولي عبد الله بن طاهر بن حسين مصر والشام واطلق حكمه فدخل على المامون بعض اخوانه
يوما فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر عيل الى ولد ابني طالب وهو اه مع العلويين وكذا
كان ابوهم قبله فحصل عند المامون شئ من كلام اخيه من جهة عبد الله بن طاهر فتشوش فكره
وضاق صدره فاستحضر شخصا وجعله في رى الزهاد الشساك الغزاة ودسه الى عبد الله بن طاهر
وقال امض الى مصر وخالط اهله وداخل كبرائها واستلمهم الى القاسم بن محمد العلوي واذكر
مناقبه ثم بعد ذلك اجتمع ببعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعبد الله بن طاهر بعد ذلك
وادعه الى القاسم بن محمد العلوي واكشف باطنه واجتث عن دفين نيته وايتمى بما تسمع ففعل
ذلك الرجل ما امر به المامون وتوجه الى مصر ودعا جماعة من اهله ثم كتب ورقة لطيفة

ودفعها الى عبد الله بن طاهر وقت ركوبه فلما نزل من الركوب وجلس في مجلسه خرج الحاجب اليه
وادخله على عبد الله وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدته فهاهنا ما عندك فقال ولى الامان
قال نعم قال فاطمه ما اراده ودعاه الى القاسم بن محمد فقال له عبد الله وتصفني فيما اقله لك
قال نعم قال فله عيب شكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فيجب على
وانا في هذه الحالة التي تراها من الحكم والولاية والمنة ولي خاتم في المشرق وخاتم في المغرب
وامر في ما بينهما مطاع وقول مقبول ثم انى التفت يمينا وشمالا فارى نعمة هذا الرجل عامرة
واحسانه فايض على اقتدعوا الى الكفر بهذه النعمة وتقول اعد واجاب الوفا والله لودعوني الى
عيانا لما عدت ولا نكت بيعته وترك الوفا له فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما اخاف الا
على نفسك فارحل من هذا البلد فلما يبس الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلامه رجع الى المأمون
فاخبره صورة الحال فسر ذلك وراى احسانه عليه وعظما انعامه عليه **ومما** يعد من محاسن
الشيم ومحارم الاخلاق اهل الكرم ويحب على الوفا بالعهد والذمم مارواه حمزة بن الحسن
الفقيه في تاريخه قال قال ابو الفتح المنطقي قال كنا جلوسا عند كافور الاحشيكي وهو يروي
صاحب مصر والشام وله من البسطة والمكنة ونفوذ الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز ذلك
والحصر فحضرنا المائدة والطعام فلما اكلنا نام وانصرفنا فلما انتبه من نومه طلب جماعة من
وقال امضوا الساعة الى عقبة الخارين واسيلوا عن شيخ مخم اعور كان يقعد هناك فان
حيا فاحضروه وان كان ميتا فاسالوا عن اولاده واكشفوا امره قال فمضينا الى هناك وسألنا عنه
فوجدناه قد مات وترك بنتان احدهما متزوجة والاخرى عاتق فرجعنا الى كافور واخبرناه بذلك
فسير في الحال واشترى لكل واحدة منهما دارا واعطاها ما لا يجزى وكسوة فاخرة وزوج
العاتق واجري على كل واحدة منهما رزقا واطهر انهما من المتعلقين به لرعايته امورهن
فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك وقال تعلمون سبب هذا قلنا لا نعلم فقال اعلماوا الى امرت
يوما بوالدها المخم وانا في ملك ابن عباس الكاتب وانا بحالة رثة فوفقت عليه ففطرني
واستجابني وقال انت نصير الى رجل جليل وتبلغ معه مبلغا كبيرا وتنال خيرا كثيرا ثم
طلب مني شيئا فاعطيته درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرها فرمى بهما الى وقال البشرك
بهذه البشارة وتعطيني درهمين ثم قال واريدك انت والله تملك هذا البلد واكثر منه
فاذكرني اذا صرت الى ما وعدتك به ولا تنس فقلت له نعم فقال عاهدني انك تفعل

ولا يشغلك ذلك عن اقتضار فعاهدته ولم ياخذ مني الدرهمين ثم انى شغلني عنه بما تجد من الامور
والاحوال وصرت الى هذه المنزلة ونسيت ذلك فلما اكلنا اليوم ونمت رايته في المنام قد دخل على
وقال لي اياي الوفا بعدك واتمام وعدك لا تغدر فيغدر بك فاستيقظت وضعت رايته ثم زاد في احسانه الي ان
ووفاء والدها بما وعدك والله اعلم **ومما** اسفرت عنه وجوه واخبرت به الثقات في الافاق وظهرت
روايته بالشام والعراق وضربت به الامثال في الوفاء بالاتفاق **حديث السمول** ابن عديا وتلخيص
معناه ان امرئ القيس الكندي لما اراد المضي الى قصر ملك الروم اودع عند السمول دروعا و
سلاحا ليسا وجملة كثيرة فلما مات امرئ القيس ارسل ملك كنده يطلب الدروع والسلاح المودع
عند السمول فقال السمول لا ادفعه الا المستحقه واني ان يدفع اليه منه شيئا فعاوده فاني لا اعد
بذمتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفا الواجب على فقصد ذلك الملك من كنده بعسكره فدخل السمول
في حصنه واستخبره فحاصره ذلك الملك فاخذ ابنه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسمول فلما اشرقت عليه
من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الى الدروع والسلاح الذي كان
القيس عنك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر
شئت فقال له السمول ما كنت لاحقر ذمامي وابطل وفاي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما
عجز عن الحصن رجع خائبا واحتسب السمول ذبح ولده وصبر بحافظة على وفايه فلما جاء الموسم وحضر
ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح وراى حفظ ذمامه ورعاية وفايه احب اليه من حياه ولده
وبقاياه فصارت الامثال في الوفاء تضرب بالسمول واذا مدحوا اهل الوفاء في الانام ذكر والسمول في
الاول وكما اعلا الوفاء رتبة من اغتلتته بيديه واغلا قيمة من جعله نصب عينيه واستنطقوا
لفاعله بالشام عليه واستطلق الايدي المقبوضة عنه بالاحسان اليه **ومما وضع** في بطون الدفاتر
واستحسنته عيون البصائر ونقلته الاصاغر عن الاكابر وتداولته الاسنة من الابرار
الاواخر مارواه خادم امير المؤمنين المأمون قال طلبني امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه
فقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسماها احدهما على ابن محمد والاخر دينارا الخادم واذهب معا
لما اقله لك فانه بلغني ان شيخا يحضر ليلا الى اثار دور البرامكة وينشد شعرا ويذكرهم ذكر اكثر
ويندبهم ويبكي عليهم ثم ينصرف فامض الان انت وعلى ودينار حتى تروا هذه الخرابات فاستروا
خلف بعض الجدر فاذا رايت الشيخ قد جاء وبكى ويندب وانشد شيئا فالتفتي به قال فاخذتهما
ومضينا اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال

وعليه مهابة وصلف قد اقبل فجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتحب **ويقول هذه الاميات**
ولما رايت سيف جندل جعفر . ونادينا بالخليفة في عجي . بكيت على الدنيا وزادت اسف
عليهم وقلت لان لا يفع الدنيا . مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وقتلنا .
امير المؤمنين ففرع فرعاً شديداً وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا اوقن بعدها حياة
ثم تقدم الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الى غلامه ثم سرنا
به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زاره وقال له من انت وبماذا استوجبت البرامكة منك ما
تفعله في خرايب دورهم قال الخادم وغن وقوف سمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عند
ايادي خضرة افتاذن لي ان احدثك حالي معهم قال قل يا امير المؤمنين انا المذنب المغير
من اولاد الملوك وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبني الدين واحتجت
الى بيع مسقط راسي وروس اهلي هو بيته الله ولدته اشارة واعلى بالخروج الى البرامكة
فخرجت من دمشق ومعني ثلثون امرأة وصبياً وصبيّة وليس معنا ما يباع ولا ما يوهب
حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت بتوبيات لي كنت قد اعددتها لاستمخ
برها الناس فلبستها وخرجت وتركهم جيا على شئ عندهم ودخلت شوارع بغداد سايلة عن
دور البرامكة فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ باحسن زي وزينة وعلى الباي خادماً
فطعت في القوم وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق يسيل مني
لانها لم تكن صناعتى واذا الخادم قد اقبل فدعا القوم فقاموا وانا معهم ودخلوا دار عجي
بن خالد فدخلت معهم واذا بجي جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو بعد ثمانية
واحد وبين يديه عشرة من اولاد واذ اغلام امرء قد عذر حذاه قد اقبل من بعض
المقاصير بين يديه مائة خادم مقرطون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها
من الف مثقال ومع كل خادم بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كريمة المنهر قد قرن به
مثله من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب عجي ثم قال يحيى للقا
تكم وزوج بنتي عايشة من ابن عمي هذا الخطب القاص وزوجه وشهدا وليك الجماعة واقبلوا
علينا بالثاربيناد المسك والعنبر فالتقيت والله يا امير المؤمنين ملائمتي ونظرت فاذا نحن
في المكان ما بين عجي والمشايع وولد الغلام مائة واثنى عشر خادماً مع كل خادم صينية
من فضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل منا صينية فرايت القاص والمشايع

يصور الدنيا في احكامهم ويجعلون الصواني تحت اباطهم ويقوم الاول فلا ولا حتى بقيت
وحك بين يدي عجي لا اجسر على اخذ الصينية فغمر في الخادم فحسرت فاخذتها وجعلت الذهب
في كمي والصينية في يدي وقت وجعلت التفت الى وراي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينما انا كذلك
في صحن الدار وعجي يلحطني اذ قال للخادم ايتني بذلك الرجل فردت اليه فامر بسبك الدنانير
والصينية وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي عن الرجل فقضيت على قضيتي
فقال للخادم ايتني بولدي موسى فاتاه فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذ اليك واحفظه
بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار من دورها فاكمني غاية الاكرام و
اقتت عنده يومى وليتي في الذعش واثم سرور فلما اصبح دعا ياخيه العباس وقال ان
الوزير امرني بالعطف على هذه اليتيم وقد علت اشتغالي في بيت امير المؤمنين فاقبضه اليك
واكرمه ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام ثم لما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم ازل
في ايدي القوم يتوالونني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبيان في الاموات هم ام في الاحياء
فلما كان اليوم الحادى عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك
بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية واخرج الى عيالي على هذه الحالة انا لله وانا
اليه راجعون فرفع الست الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم الست الاخير
قال لي ما كان لك من الخوايج فارفعها الي فاني ما نور يقضاه جميع ما تارني به فلما رفع الست
رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها راحة اليد والعود ولحقات المسك واذا
بصبيان وعيالي يتقبلون في الحبر والديباج وحملوا لي الف الف درهم وعشرة الاف دينار
ومنشورين بضيعتين وتلك الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق واقت
يا امير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشرة سنة لا يعلم الناس من البرامكة انا ام ر
غريب اصطفوني فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل الجحفي غر
بن مسعدة والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحمل على الد
كنت في اواخر الليل اقصد خرابات القوم فانذرتهم واذا كرم حسن صنيعهم الي وفاء لهم على
احسانهم فقال المأمون على عمر بن مسعدة فلما اتى به قال له اتعرف هذا الرجل قال نعم
يا امير المؤمنين هو بعض صنایع البرامكة قال كم الزمت في ضيعتيه قال كذا وكذا قال له
كلما استاذنته منه في مدته ووقع له بما ليكونا له ولعقبه من بعده قال فعلا غيب الرجل

وبكاوه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له يا هذا قد احسنا اليك فايكيك قال يا امير المؤمنين
وهذا ايضا من صنائع البرامكة لو لم ات خراباتهم فايكيهم واندهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين
ففعل لي ما فعل من اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المأمون وقد دعت
عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك واياهم فاشكروهم فافوف
ولا حساسهم فاذا ذكر **يقال** اذا اردت ان تعرف الرجل ودوام عهد فانظر الى حنينه الى اوطانه **وتسوف**
الى اخوانه والى بكائه على ما مضى من زمانه **بيت** سقى الله اطلال الوفا بكفه
فقد درست اعلامه ومنازله **وقال** اخيه اشدد يدك بمن يلوث وفاءه
ان الوفاء من الرجال عزيز **وقال** ما لك بن عمارة النخعي كنت اجالس في ظل الكعبة ايام الموسم
عبد الملك بن مروان وقيضة بن ذويب وعروة ابن الزبير وكنا نخوض في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة
وفي اشعار العرب وامثال الناس مرة فقلت لا اجد عن احد ما الجع عند عبد الملك بن مروان من
الاتساع في المعرفة والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا تحدث وحلاوة لفظه اذا تحدث
فخلوت معه في ليلة فقلت والله اني لمسرويك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك و
اقبالك على جلسك فقال ان نقش قليلا فستري العيون طامحة الى والاعناق غوى متطاولة
فاذا صار الامر الى لعلك ان تنقل الى ركابك فلاملان يدك فلما انضت اليه الخلافة توجهت اليه
فوافيته يوم جمعة وهو محط على المنبر فلما راني اعرض عني فقلت لم يعرفني او عرفني واطهر لي
نكرة فلما قضيت الصلاة ودخل لم البث ان خرج الحاجب فقال اني ما لك ابن عمارة فخذ
بيك وادخلني عليه فعد الى يدك وقال انك تراءيت لي في موضع لا يجوز فيه الا ما رايت فاما الان
فارجبا واهلا كيف كنت بعدك فاخبرته فقال انك ما كنت قلت لك فقلت نعم فقال والله يا هوي
بميراث اذ عيناه ولا اثر رويناه ولكني اخبرك بمصالح اسمع لها نفسي الى الموضع الذي تراءيت
ذاود قط ولا شمت بمصيبة عدو قط ولا عرضت عن محدث حتى ينتهي ولا قصت كبيرة من
محارم الله ملتذا فقلت او مل بهذا ان يرفع الله منزلي وقد فعل يا غلام بؤيه منزلي في الدار
فاخذ الغلام بيدي واخذني من منزلي احسنا فقلت في الدجال وانعم بال وكان يسمع كل شيء واسمع كل
امر ادخل عليه في وقت غشاؤه وغداؤه فيرفع منزلي فيقبل علي ويحادثني ويسألني مرة عن العراق ومرة
عن الحجاز حتى مضت لي عشرون ليلة فتعذبت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت قائما فقال علي
رسلك ففعلت فقال اي الامرين احب اليك المقام عندنا مع النصفة لك في المعاشرة والرجوع

ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي على اني ازور امير المؤمنين واعود
اليهم فان امرني امير المؤمنين اخترت رويته عن الاهل والولد فقال لا بل اري لك الرجوع اليهم
والخيار لك بعد في زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك انرا في ملات
يديك فلا خير فمين ينسا اذا وعد ودع اذا شئت صحت السلامة **ومن الوفاء** ما روى عن ابى
ركار الاعمى وكان قد انقطع الى ال برمد قال سرور الكبير لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى
دخلت عليه فوجدت عنده ابا ركار الاعمى يغتبه **نظم** فلا تحزن فكل فتى سياتي
عليه الموت يطرق او ينادى **فقلت** في هذا والله اتيتك ثم مسكت بيد جعفر واقمته وضربت
رقبته فقال ابو ركار نأشدتك الله الا الحقني به فقلت له ما الذي حملك على هذا قال اغناى عن
الناس فقلت حتى استأمر الرشيد ثم احضرت الراس الى الرشيد واخبرته بخبر ابى ركار فقال هذا
رجل مصطنع اضمه اليك وانظر ما كان جعفر يحريه عليه فادفعه اليه **وكان يحيى بن خالد اذا**
أكد في يمينه يقول لا والذي جعل الوفاء اعز ما ير **قال ابو فراس بن حمدان**
من يثق الانسان فممن يثوبه **ومن** ابن الحر الكرام صحاب **وقد صار** هذا الناس الى اقلهم
ذياب على اجسادهن ثياب **سأل** المنصور بعض بطانة هشام عن تديره في الحرب فقال
كان رحمه الله يفعل كذا وكذا فقال المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وترجم على عدو فقال ان
نعمه عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسيل فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك في
حافظ للخير ثم امر له بمال فاخذه وقال والله لو لا جلالة امير المؤمنين وامضا طاعته ما لبست
لا حد بعد نعمته فقال له المنصور لله ذكرك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد ايقنت لهم محبدا
مخلدا **وجمع سليمان بن عبد الملك** معه يزيد بن المهلب في بعض جبايين الشام فاذا امرأة
جالسة على قبر تبكي قال سليمان فرغت البرقع عن وجهها فحككت شمساً عن متون غمامة فوقفت
متحيرة فنظر اليها فقال لها يزيد بن المهلب يا امة الله هل لك في امير المؤمنين لعلنا نقتل اليك انظر
مستبعدة **ثم انشأت تقول** فان تسالا في عن هواي فانه **بجوما** هذا القبر يا فتى
وانى لاستحييه والترب بيننا **كما كنت** استحييه وهو يراني **ومن** احسن الوفاء ما روى
عن نائلة بنت الفرافصة بن الاخص الحلي زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان لما قتل
اصابتها ضربة على يديها وخطبها معاوية فردته وقالت ما يعجز الرجل مني قال شياك فلكست ثناياها
ولبت بها الى معاوية فكان ذلك مما رغب قريشاً في نجاح نسائي طيب **ولما** احسن مصعب

بن الزبير بالقتل دفع الى مولاه زياد فص ياقرت قيمته الفالف وقال له انج هذا فاخذه زياد ودقه
بين حجرين وقال والله لا يتففع به احد بعدك **ولما** قدم هدية بن الحشم للقتل بحضرة مروان
بن الحكم قالت زوجته ان لهدية عندي وديعة فامهله حتى اتيك بها فقال اسرع حتى فان الناس قد
كثروا وكان مروان قد جلس لهم بارزاعن داره فمضت الى السوق واتت الى قصاب فقالك عظمي
شفتك وخذهذين الدرهمين وانا ارد لها عليك فقربت من حايط وارسلت لمحقها على وجهها
ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها وردت الشفرة الى القصاب ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس
فقال اتراني متزوجة بعد ما اتر فقال الان طابت نفسي بالموت فجزاك الله من خلة وفيه خير
ولنجعل لهذا الباب من القضايا اختاما هو اجرها كلاما واحسرها نظاما واسيرها حكاما و
احكاما وهي قضية جمعت امرين وفاء وغدرا وعرفا ونكرا وخيرا وشرا ونفعا وضرا وشقت
على حال شخصين وفا احدهما بعده ففاز ونجا وحاز من مقترحات مناه ما امل ورجا و
غدر الاخر فلم يجد له من جزاء غدره الى النجاة فرجا ولم يلق له من ضيق الغدر عجزا **وهو**
ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلع على احوال احمد بن طولون عارفا باموره عالما
بوروده وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلا مطروحا
فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكا وفطنة و
احسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وتمرس فلما حضرت ابن طولون الوفاة
اوصى ولده ابا الجيش خاويه به فاخذه اليه فلما مات احمد ابن طولون احضره الامير ابو
الجيش اليه وقال له انت عندك بمكانة اركان ولكن عادي ان اخذ العهد على كل من اصرفه
في شئ انه لا يخونني فعاهد ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم مستحوذا
على المقام حاكما على جميع الخاص والعام والامير ابو الجيش ابن طولون يحسن اليه كل ما كان
متصفة بالضح ومساعدية مشتمه بالنج فركن اليه واعتمد في اسباب بيوته عليه فقال له
يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية ففي المجلس حيث اجلس تحت جوهر فجيئ بها فمضى احمد فلما
دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وخطاياها مع شاب من الفرائش ممن هو من الامير بمجلس
قريب فلما رايها خرج الفتى فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضا وطرف فقال
لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد على ثم تركها واخذ السبعة وانضرا الى الامير
وسلم اليه السبعة وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد لا يذكها لها للامير فاقامت اياما

لم يجد من الامير ما غير عليها ثم اتفق ان الامير اشتري جارية وقدمها على خطاياها وعمرها بعطاياها
واشتغل بها عن سواها واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها
وكان اولا مشغوفاً بتلك الجارية الغادرة الخائنة العاتية العاهرة الفاسقة الفاجرة فلما
عنفا اشتغالا بلجديداً المحيطة المسعكة السعيدة الحامدة المحودة الوصيفة الموصوفة الاليفة
المالوفة الراشقة المرسوفة العارفة المعروفة وصفت بهجة محاسنها وادابها وجرهه عن عملة
اترابها وشغلته بعذوبة رضاها عن ارتشاف ضرب اضرابها وكانت تلك الاولة بحسنها متمامة
على تامينه لا تخاف من وليه ولا نصيره فكبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم
واطلاعه على مكان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من الكابة بجلباب مكرها واعلنت
بالكايين يديه لا تمام كيدها ونكرها وقالت ان احمد اليتيم قد راودني عن نفسي فلما سمع ذلك
الامير استشاط غيظا وغضبا وهم في الحال بقتله ثم عارده حاكم عقله فتاني في فعله واستحضر
خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقلت لك على لسانه **املا**
هذا الطبق مسكا فاقبل ذلك الانسان واعمل راسه في الطبق واحضره مغطاً ثم ان الامير بالجيش
جلس لشربه واحضر عنده ندماء الخواص وادناهم لمجلس قربه واحمد اليتيم واقف بين يديه
امنا في سريره لم يخطر بخاطره شئ ولا يحس في قلبه فلما تمثل الامير واخذ منه الشراب قال يا احمد
خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يلا مسكا فاخذه احمد اليتيم ومضى فاجتاز
في طريقه بالمغنيين وبقيّة الندماء والخواص فقاموا اليه وسالوه الجلوس معهم فقال انما
في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عنك في احضارها وخذ
انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه فرأى الفراش الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال
امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املا هذا مسكا فضع ذلك الفراش الى الخادم وذكر له
ذلك فقتله وقطع راسه وغسله وجعله في الطبق وغطاه واقبل به فاوله لاحمد اليتيم وليس
عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتامله وقال ما هذا فقضى عليه خبره و
تعوده مع المغنيين وبقيّة الندماء وسوالهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذه الطبق والرسالة
مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكره قال فتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه
فقال لها الامير اني اطلعت عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رايته الاعراض عن اعلام
الامير بذلك واخذ احمد يحدثه بما شاهد ومما سمعه من حديث الجارية من اوله الى آخره

لما انفذه لاحتضار الشيخ الجوهر فدعا الامير بالجنود بتلك الجارية واستقرها فافترت بصحة
ما ذكره احمد واعطاه اياها وامر بقتلها ففعل وازدادت مكانة احمد عنده وعلت منزلته
لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمة ما يتعلق به بيديه فانظر الى اثار الوفا كيف يحيى
المعاطب ويحيى من قبضة التلف بعد امضاء القواضب ويفضي بصاحبه الى ارتقا عوارب
المراتب فهذا الغلام لما وفي لمولاه بعهد وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعهد واطمح عز وجل
على صدق نيته وقصد دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده فاذا كان العبد مع
خالقه ورازقه وافيا في طاعته بعهد كيف لا يفيض عليه من الطاف مواهب بره ورفقه و
يفتح له من انواع رحمته وافسام نعمة ما لا يحصى من بعده وقيل ليس شئ اوفى من القرية اذا
مات ذكرها لم تقرب ذكر اخر بعده ولا تزال تنوح عليه الى ان يموت والله اعلم

الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتخصينه ودم افشائه

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الايم فلما
يوسف رؤياه بمشهد امرأة فرعون اخبرت اخوته فحل به ماحل **ومن** شواهد الكتاب العزيز
في السر فاحي الى عبد ما اوحى وقوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اي بتمهم **وفي** الحديث
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه سر السر
فاذا تكلمت به صرت اسيرة **واعلم** ان امناء الاسرار قل وجودا من امناء الاموال وحفظ
الاموال اسير من كتمان الاسرار لان احراز الاموال منيعة بالابواب والاقفال واحراز
الاسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق وحمل الاسرار انقل من حمل الاموال
فان الرجل يستقل بالحمل الثقيل فيحملة ويمشي به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه
فيلحقه من القلق والكرب ما يلحقه من حمل الاثقال فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن خاطره
وكافا الوع عن نفسه حملا ثقيلا **وقال** عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية الشفاء اقفالها والاسرار
مفتاحها فليفتح كل انسان مفتاح سره **ومن** عجائب الامور ان الاموال كلما كثرت خزانها كان اوفى
لها الا الاسرار فانها كلما كثرت خزانها كان اضيق لها ولم من اظهار اسرار اقدم صاحبها ومنعه
من بلوغ ماره ولو كتمه امن من سطوانة **وقال** النضر بن منقذ سره فله بتخصينه خصلتان
الظفر عاجته والسلامة من السطوانة وقيل كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعا وقيل انفراد
سر لا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون **وقال** كعب بن سعد الغنوي **نظم**

ولست بمبد للرجال سريري . ولا انا عن اسرارهم يسير . **وقال ابو مسلم صاحب الدولة**
ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت . عنه ملوك بني مروان اذ جهدوا . ما زلت اسعى عليهم في ديارتهم
والقوم في غفلة بالشام قدروا . حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا . من نومة لم يمتها قبلهم احد
ومن رعى غفما في ارض سبعة . ونام عنها تولى رعيها الاسد . **واسر** رجل الى صديقه حثا
ثم قال امنت قال بل جهلت قال لحفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال اجد
المخبر واحلف المستخير وقال الهلب اذ في اخلاق الشرف كتمان السر واعلا اخلاقه نسيان ما اسر اليه و
من احسن ما قيل في كتمان السر **قول الشاعر** ولها سراير في الضمير طويتها
نسى الضمير بانها في طيته **وقيل** كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكما انه لا خير في
انية لا تمسك ما فيها فذلك لا خير في لسان لا يسكت **قال الشاعر** ومستودعي سر اكنتم مكانه
عن الحسن خفافا ان يتم به الحسن . وخفت عليه من هوى النفس شدة . فاودعته من حيث لا يبلغ الحسن
قال قيس بن الخطيم اجود بمكنون اللاد وانني . بسري عن سالي لضيبي
وان ضيع الاقوام سرفا في . كتم لا سر العشير امين . **وقال جعفر بن عثمان**
يا ذا الذي اودعني سره . لا ترج ان تسمعه منه . لم اجره قط على فكرته
كانه لم يجبر في اذنه . **وكان عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يقول ما افشيت سرى الى
احد قط فافشاه فلمته اذا كان صدرك به اضيق **وقال** الاحنف بن قيس يضيق صدر الرجل سره
فاذا حدث به احدا قال اكتمه **على** **وانشدوا** اذا المر افشيت سره عند غيره
ولام عليه غير فهو احمق . اذا ضاق صدر المر وعنه سره . فسر لا يستودع السر اضيق
وقال اخر اذا ما ضاق صدرك عن حث . وافشه الرجل فمن تلوم
اذا عابت من افشه حديثي . وسر عنك فانا المعلوم . **وقال** صالح بن عبد القدوس
لا تودع سرى الى طالبه فالطالب للسر مذيع لا تودع سرى عنك من يستدعيه فالطالب للوديع
خائن **وقيل** لا عرابي ما بلغ من حفظك للسر قال افرقه تحت شفاف قلبي ثم اجمعه وانساه كما في لم
اسمعه **وكان** يقال احزم الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيفشي
عليه وقال حكيم **قل** الاحرار قبورا لا سرار **وقيل** الطمانينة الى كل احد قبل الاختيار **حق**
وقال بعضهم اذا ما غفرت الذنب يوا الصا . فلست بعيدا ما حيت له ذكرا
ولست اذا صاح حال عهد . وعندك سر مدنياله سرا . **فاين هذا من القائل** .

ولا تودعي الاسرار اذني فانما تصبين ما في اناء مشتم **او كذا القائل**
 ولا اكنم الاسرار لكن اذيعها **ولا ادع الاسرار** تعلو على قلبي **وان قليل العقل من بات ليلة**
 تقبله الاسرار جنباً الى جنب **وقال آخر** **وانك كلما استودعت سرّاً**
 اثم من النسيم على الرياض **وقال اسحاق بن ابراهيم** **صلوات الله** اناسل مناهم فتواحد يشا
 فلما اكتمنا السر عنهم تقولوا **والله در المتنبي حيث قال** وللشعر موضع لا يباليه
 نديم ولا يفيض الى شرايب **وقد** اقتصر من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل
 نعم المولى ونعم النصير **صلوات الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم** نسليكم كثيراً اياماً الى يوم الدين
الباب التاسع والثلاثون في الغدر والحيانة والسرقة والعقد
والبغضاء والمخادعة وفيه فصول الفصل الاول في الغدر والحيانة **قيل** رغبادر
 لم تظهر يده بغادر وضائق عليه من موارد الهجمات فسيحت المصادر وطوقه غدرة طوق
 خزي فهو على فكه غير قادر واوقعه في خطة خسف وورطة حشف فماله من قوة ولا ناصر **يشتد**
 لصحة هذه الاسباب ما احاطت به علوم ذوى الالباب **من قصة ثعلبة بن حاطب** **الانصار**
 وتلخيص عنها ان ثعلبة هذا كان من انصار النبي صلى الله عليه وسلم فاجاءه يوماً وقال يا رسول الله
 ادع الله ان يرزقني مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تودى شكره
 خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك مرة اخرى فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو ارتى ان
 تسير الجبال معي ذهاباً وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا
 والذي بعثك بالحق لئن رزقني لا عطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاخذ ثعلبة غمافتمت كما يفوالدود فضت
 عليه المدينة ففتح عنها ونزل وادى من اوديتها وهي تموت كما يفوالدود وكان يصلي مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غنمه فكثرت وغمته حتى بعد عن المدينة
 فصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت وغمته فتبعه ايصاح صار لا يشهد الجمعة ولا جماعة فكان اذا كان
 يوم الجمعة خرج يتلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غمما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ويح ثعلبة فانزل الله عز وجل آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً

او كذا القائل

رجل بنى سليم ورجل بن جهينة وكتب لهما اسباب الصدقة كيف ياخذانها وقال لهما ما
 بثعلبة بن حاطب ورجل اخر من بني سليم فخذ اصدقاتهما فخرج حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة
 واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية انطلقا
 حتى تفرغا ثم عودا الى فانطلقا ثم سمع بهما السلمي فنظر الى خيار بله فعزلهما للصدقة ثم استقبلهما
 بها فلما راياه قال ما هذا قال خذله فان نفسي به طيبة فاعلى الناس واخذ الصدقات ثم رجع
 الى ثعلبة فقال اروي كتابكما فقرأه ثم قال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية اذهب
 حتى ارايا قال فاقبل فلما رايها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يتكلم ويح ثعلبة
 فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لصدقن وتكونن من الصالحين فلما آتاهم
 من فضله عجلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
 ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
 وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال
 ويحك يا ثعلبة قد انزل الله عليك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
 ان يقبل منه صدقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمنع ان اقبل منك صدقة
 فجعل ثعلبة يحثوا التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم هذا عملك قد امرني
 فلم تعطن فلما ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقة رجع الى منزله وقبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابوبكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت من
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فاقبل صدقة فقال ابوبكر رضي الله عنه
 لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا اقبلها فقبض ابوبكر رضي الله عنه ولم يقبلها
 فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر رضي الله عنه فانا لا اقبلها وقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان رضي
 عنه فسأله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر
 رضي الله عنهما فانا لا اقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة
 غدرة كيف اذاقه وبال امره ووسمه بسمة عار قصت عليه غشره واعقبه نفاقا يخزيه يوم
 فاقته وفقره فاي خسر ارجح من ترك الوفاء بالميثاق واي سوء اقبح من غدري سوق الى النفاق
 واي عار افحش من نقض العهد اذا عُدت مساكاً الاخلاق **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعمل الاشياء عقوبة البغي **ومن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المكر والخيانة والخديعة في النار **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي
النكث والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم **وقال** علي بن ابي طالب فاما ينكت على نفسه وقال تعالى
ولا يحق المكر السيئ الا باهله **وكان** يقال لم يغدر غادر قط الا لصغر همة عن الوفاء وانقضاء
قدره عن احقال المكارة في جنب نيل المحارم **قال الشاعر** غدرت بامكنت انت اجتذبتنا
اليه وبسبب الشيمة الغدير العبد **ولما** حلف محمد الامين للمؤمنين في بيت الله الحرام وهما وليا
عهد طاب له جعفر بن يحيى ان يقول خذني الله ان خذته فقال ذلك ثلاث مرات قال الفضل
ابن الربيع قال لي الامين في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد في نفسي
ان امرى لم يتم فقلت له ولم ذاك اعز الله الامير قال لا في كنت احلف وانا النوى الغدرو
كذلك لم يتم امره **وروي** في بعض اخبار العرب ان الضيف بن معاوية بن قضاة كان ملحا
بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فاغار
على مدينة سابور ذي الكفاف فاخذها واخذت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم
ان سابور جمع جيوشا فصار الى الضيف فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى
ثم ان النضيرة بنت الضيف عزلت اى حاضت فخرجت من الرئض وكانت اجمل اهل دهرها
وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذ احضن وكان سابور اجمل اهل زمانه فراها وراة و
عشقها وعشقتة فارسلت اليه تقول ما جعل لي ان دللتك على ما تهتم به هذه المدة
وتقتل ابي قال حملك قالت عليك محجمة مطوقة ورقا فاكبت عليها بحيث جارية ثم
اطلقها فانها تقعد على حائط المدينة فتبداي المدينة كلها وكان ذلك طلسم لا يهدى
الا هو ففعل ذلك وتاهب لهم فقالت له وانا اسقى الحث الحث فاذا صر عوا فاقبلهم ففعلوا ذلك ففتحت
المدينة وفتح سابور عنوة وقتل الضيف واحمل سنة النضيرة فاعرب بها فلما دخل بها لم تزل ليلى
تتصور في فراشها وهو من حريق محشوب بالقر فالتقت ما كان يودها فاذا هو ورقة آسن الصقيت
بعكته واثر في فراشها وكان ينظر الى مح عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك غدر بها و
قتلها **وقيل** انه امر رجلا فركب فرسا جوحا وطفر غدايرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعاً قطوعة الله
ما اعده **ويقول** العرب جزاني جزا ستمار وهو ان يزجر لما خاف على ولده بهرام وكان قبله لا
يعيش له ولد فسال عن منزل صحيح مري فدل على ظر الجزيرة فدفع ابنه بهرام الى النعمان وهو عامله

الى ارض العرب وامره ان يبني له جوسقا فامثله امره وبني له جوسقا كما يكون و
كان الذي بنى الجوسق رجلا يسمى ستمار فلما فرغ من بنايه عجبوا من حسنه فقالوا علمت انكم
توفون اجرة لبنيتي بناء يدور مع الشمس فقالوا وانك لتبني احسن من هذا ولم تبني ثم امر به
من اعلاه الجوسق فقطع وكانت العرب تقول جزاني جزا ستمار **ومن غدر** عبد الرحمن بن سلم
لعنه الله غدر بعلي رضي الله عنه وقتله وعمر بن حرموز غدر بالزبير بن العوام رضي الله عنه وابو
لولوة غلام المغيرة بن شعبه غدر بامير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقتله **وجعل** المنصور
العهد الى عيسى بن موسى ثم غدر به واخره وقدم المهدي عليه فقال عيسى
اسنى بنو العباس ذى عنهم . بسيف و نار اطرب زاد سعيها . فتعلم شرق البلاد وغربها
فذل معاديها وعرضيها . اقطع ارحاما على عز نية . وسدى مليات لها واثريها
فلما وضعت الامر في مستقره . ولاحت له شمس تلالها . رفعت عن الحق الذي استحقه
وسقت باوساق من الغدر غيرها . **وروي** قوم لصيد فطرد واضيعة حتى الجاوها الى خبايا
فاجارها وجعل يطعمها ويسقيها فينهاهونام ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت
فجاء ابن عمه يطلبه فوجد ملقا فقتلها حتى قتلها **وقال** . ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقى كمالا في مجرام عامر . اعد لها لما استجارت ببيتها . قراها من البان اللقاح المزار
واسمها حتى اذا ما تمكنت . فزته بانبا لها واظافر . فقلل المعروف هذا جزا من
يجود بمعروف على غير شاكر . **وحكي** بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها
شاة مقتولة والى جانبها جروذيب فقالت اتدري ما هذا قلت لا قال جروذيب اخذناه صغيرا
وادخلناه بيتنا وبريناه فلما كبر فعل بشا في كما ترى **وانشد** . بقرت شويتهى وفجعت فيها
وانت لسانتا ابن ربيب . غذيت بدورها وربيت فينا . فمن انبال ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فلا ادب يفيد ولا اديب . اللهم اننا نغوذ بك من البغي و
اهله ومن الغادر وفعله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ومما جاء**
في ذكر السراق قيل مر عمر بن عبد حماعة وقوف فقال ما هذا قالوا السلطان يقطع سارقا
فقال لا اله الا الله لسارق العلانية يقطع سارق السروا **وامر** الاسكندر بصلب سارق فقال
ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره قال وتصلب ايضا وانت كاره **وروي** في قصصا عطاء
لابنه يبيعه فسرق منه فجاء فقال بكم بعته قال براس المال وقال ابن كوتل السلمى وكان نصفا فاتح

واني لا استحي من الله ان اري . اخرج حبل على ليس فيه بعير . وان سال المرأ الذي بعيره
 واجال ربي في البلاد كثيرة . **وقال الفهرزدق** . اني بالكركشا ليس يسارق
 ولكن متى ما يسرق القوم ياكل **وكان** لعمربن دويرة الجعالي خ قد كلف بنت عم له فتصور
 عليها الدار ذات ليلة فاخذ اخوتها واتوا به خالد بن عبد الله القشيري وجعلوه سارقا
 فساله خالد فصدقه لم يدفع الفضيحة عن الجارية فراه خالد يقطع فقال عمر واخوه . . .
 اخاله قد والله او طيات عشوة . وما العاشق المظلوم فينا سارقا . اقرع بال ياتة المرواتب
 راي القطع خير من فضيحة عاشق . فغوى عنه خالد وزوجه الجارية **الفصل الثاني**
من هذا الباب فيما جاء في العداوة والبغضاء قد ذكر الله عز وجل العداوة في كتابه العزيز
 فقال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقال تعالى ان الشيطان للانسان
 عدو مبين وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك ونفسك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 العداوة بتوارث وقال زياد بن عبد الله **شعر** فلواني بليت بها شتم
 خوؤولته بني عبد المदान . صبرت على عداوة ولكن . فقالوا فانظروا بنى ابتلا في
وبش رجل في وجه ابي عبيدة مكروها **فانثا يقول** . فلوان لحى ذوها لعبت به
 سباع كرام اوضاع وادوب . لهون مجد اوللا مصيبة . ولكنما اودى بلحى كلب
وقيل لكسرى اى الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدو قيل وكيف ذاك قال لانه
 اذا كان عاقلا كنت منه في عافية وامن **وقيل** كونوا من المروالدغل اخوف من الكاشع
 المعلن وان مداواة اهل العلل الظاهرة اهون من مداوات ما خفى وبطن وقالوا اياك ان
 تعاد من اذا شا طرحت ثيابه ودخل مع الملك في لحافه **وقال ابو العاصية**
 تخ عن التبع ولا ترد . ومن اوليته حسنا فزده . ستلقى من عدوك كل كيد
 اذا كان العدو ولا تكده **وكانت** جليلة بنت مرة اخت حساس فقتل اخوها
 زوجها وهي حبلى بهجر بن كليب فلما كبر وشب **فقال** . اصطب ابي خالي وما انا بالذى
 اميل وامرى بين خالي ووالد . واورث حساس بن مرة غصته اذا ما اعترقني من ها غير يارد
ثم قال . يا للرجال وقلبي ماله جلد . كيف العزا وثاري عند حساس
 ثم حمل على خاله فقتله **وقال** . الم ترى نارت اى كليب . وقد يرحى المريح للدغول

ما اوتي
 راجع

غسلت العار عن جسم بن بكر . بحساس بن مرة ذى البتول . **بيت** . . .
 سن العداوة ابانا سلفوا . فلن قبيد وللايا ابتنا **وقال** دارعدوك عد
 امرين اما الصداقة يومئذ او الفرصة بممكنك **وكتب سويد الى مصعب**
 فابلق مصعبا عنى رسول . وهل تلقى النصيح بكل واد . تعلم ان اكثر من نتاجي
 وان ضحكوا اليك هم الاعداد **وقال** . فلان كثير المذاق من المذاق **وقال** الحاج
 لخارجي والله انى لا بغضكم قال ادخل الله الجنة اشدنا بغضا لصاحبه **ولما** اراد ان يشرى
 ان يقد ان يسه من ولاية العهد استشار عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان امه تركية
 وقد علمت في اخلاقهم ما علمت فقال ان الينا ينسبون الى الالباء لا الى الامهات وكانت ام قباد
 تركية وقد رايت من حسن سيرته ما رايت من قبيح هو قصير وذلك يذهب بها الملك فقالت ان
 قصر من رجله ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو بغض في الناس
 فقال اواه هلكا بنى من فقد قيل اذا كان في الانسان خيرا واحد ولم يكن ذلك الخير المحبة
 في الناس فلا خير فيه واذا كان فيه عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البغضة في الناس فلا عيب
 فيه **وقال الشاعر** . ولست برأى عيب ذى الود كله . ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 فغيب الرضا عن كل عيب كليله . كما ان عين السخط تترك المساق . **وفي المعنى** .
 وعين البغض تبرز كل عيب . وعين الحب لا تجد العيوب . وعن ابي حيان قال قال لقمان
 نقلت الصخور وحملت الحديد فلم اري شيا اثقل من الدين واكملت الطيبات وعانقت الحسان
 فلم اري شيا الا من العافية **وانا قول** . لو نرح البحار وكسل القفار لوجدنا هاهنا من شمة
 الاعداء خصوصا اذا كانوا مساهمين في نسب او متجاورين في بلد اللهم انا نفوذ بك من تتابع الائم
 وسوء الفهم وشمة ابن العم **وقيل** لا يؤب عليه السلام اى شى كان عليك في بلايك اشد قال
 شمة الاعداء **وانشد الجاحظ** نقول العاذلات تسئل عنها . وداو عليك قلبك بالسؤل
 فكيف وقيلة منها اختلاسا . الذ من الشمة بالعدو **وقال ابن ابي عينة الميموني**
 كل المصائب قد تمر على الفتى . فتهون غير شمة الاعداء **وقال** الجاحظ ما رايت
 سنانا انفذ من شمة الاعداء . وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع بموته
 نسا من كذبة وحضر موت فخصن ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهن **نظم**
 ابلغ ابابكر اذا ما جيته . ان البغيا من بنى مرار . اظهن في موت النبى شمة

شمة من قال
 قد ارجع ما دعت في دارهم
 اء وارضهم ما دعت في ارضهم

تجنى ويضم

وخضبن ايديهن بالعلام . فاقطع هديت كفرن بصارم . كالبقر اومض في متون غمام
فكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر عامله فاخذهن وقطع ايديهن ويقال فلان يترن
الدواير ويقني لك الفوايل ولا يؤمل صلاحها الا في فسادك ولا رفعة الا بسقوط حالك
وقال حكيم لا تأمن عدوك وان كان ضعيفا فان القناة قد تقتل وان عدت السنان
فلا تأمن عدوك لو تراه . اقل اذا نظرت من القراء . فان الحرب ينشأ من حبان
وان النار تضرم من رماد . **وقال الشاعر** . فمن لم يكن منكم مسيا فانه
يشد على كف المسمى فيجلب . **وقال** عبد الله بن سليمان بن وهب
كاد الا عادي فلا والله ما تركوا . قولا وفعلنا وتلقينا وتبعنا . ولم نزد نحن في سر وفي علن
فكان ذاك ورد الله حاسدا . بغيظه لم ينل تقديره فينا . **الفصل**
الثالث في الحسد . قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود وقال علي رضي الله عنه الحاسد مغتال على من لا ذنب له وقيل الحسود غصبا
على القدر وقيل بين الشعار الحسد . وقيل لبعضهم ما بال فلان ينقصك قال انه شقيق
في النسب وجاري في البلد وشريك في الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد . وقال اعرابي الحسد
داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود وهو ما خوذ من الحديث قال الله الحسد
ما اعد له بدا بصاحبه فقتله **ومن** ذلك ما حكى ان جلاما من العرب دخل على المعتصم
فقربه وادناه وجعله تديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد
فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي بحيلة اخذ قلب امير
المؤمنين وابعده فيمنه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر
فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال احذر تقرب من امير المؤمنين يشتم رايحة الثوم فيتاد
لذلك فانه يكره رايحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلابه وقال يا امير المؤمنين ان
البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين انجر وهلك من رايحة فمه فلما دخل البدوي
على امير المؤمنين جعل كحه على فمه مخافة ان يشتم منه رايحة الثوم فلما راه امير المؤمنين
وهو يسترفه بكحه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين
كتبا الى بعض عماله يقول اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعه

في الحسد

ان

بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال امض الى فلان وايتني بالجواب فامثل البدوي ما امر به امير
المؤمنين واخذ الكتاب وخرج من عنده فبينما هو بالباب اذلقته الوزير فقال ان ترد قال
انوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل
له من هذا التقليد مال جزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن يرحيك من هذا الثعب الذي يلح بك
في سفرك ويعطيك الف دينار فقال البدوي وانت الكبير وانت الحاكم ومهما رايته من الراي فافعل
فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الف دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المحاكم الذي
هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امس برب رقبة الوزير فبعد ذلك تفكر الخليفة في امر البدوي
وسال عن الوزير فاخبر ان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب من ذلك وامر
باحضار البدوي فساله عن حاله فاخبره بالقضية التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى اخرها
فقال له انت قلت عني اني انجر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين اني اتحدث بما ليس به علم
وانما كان ذلك مكرامته وحسدا واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى معه
فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعد له بدا بصاحبه فقتله ثم اخلع على البدوي واتخذ
وزيرا وراح الوزير بحسده وقال المغيرة شاعر المهلب . الالمهلب قوم ان من مدحهم
كانوا الاكارم ابا . واجدادا . ان العار ينزلها محسدة . ولن تر الميام الناس حسادا
وقال عمر رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال مالك بن دينار شره
القرا مقبولة في كل شئ الا شره اشد تحاسدا من التوس في الوبر
وعن انس رفعه من الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب **وقال** منصور الفقيه
منافسة الفتى فيما يزول . على نقصان رحمة دليل . ومختار القليل اقل منه
وكل فوايد الدنيا قليل **يقول** الله عز وجل الحاسد عدو ونمطي ومسخط لفعلي غير
راض بقسمتي التي قسمت لعبادي **قال الشاعر** . ايا حاسدا الى على نعمة
ان ترى على من اسات الادب . اسات على الله في حكمه . لانك لم ترض ما قد وهب
وقال الاصمعي اريت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت
الحسد فقيت وقالوا لا يغفلوا السيد من ودود يمدح وحسود يقدح **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
الا لتعاد وانعم الله قتل ومزيعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس وقيل لعبد الله بن عروة لم كن
البدوي وتركت قوتك قال وهل بقي الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة **وقال الشاعر**

الله

يا طالب العيش في آخر دعة • رعدا بلا قتر صفوا بلارنق • خلص فؤادك من غل وحسد
فالغل في القلب مثل الغل في الفلق • **وقال آخر** • اصبر على حسد الحسود
فان صبرك قاتله • كالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تأكله
وفي نوابع العلم الحسد حسد من خلق به هلك **وبعضهم** • ان حسد فراد الله في جسدي
لا عاش عايش يوما غير محسود • **وقال نصر بن سيار** • ان نشأت وحساد ذوى عدد
يا ذا المعارج لا تنقص لهم عدا • ان يحسدني على ما بي باهرهم • فكل ما بي اليهم يحلب الحسد
وكان عمر رضي الله عنه يقول نفوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد **قيل** لسطان
ما بال الحسود اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من عجوم الدنيا ويضاف الى ذلك غم لسوء
الناس والله اعلم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الرابعون في الشجاعة وثمرتها والحروب وتبديها
وفضل الجهاد وشدة الباس والتمريض على القتال وفيه فصول
الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد اثنى الله تعالى الصابرين
في الباس والضر والحين الباس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان منصوص ونسب الى جهاد الاعداء ووعد عليه افضل الجزاء
والراي في الحرب امام الشجاعة قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دم في جوف الليل من خشيته **مع**
رجل عبد الله ابن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف
فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فرجع الى اصحابه فقال
اقرء عليكم السلام ثم كبر فحضر سيفه فالتقاءه ثم مشى بسيفه الى العدو وضرب به حتى قتل
كتب ابو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيوننا من الله تعالى وتراك
فاذا لقيت العدو فاحرض على المؤمنين توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من ديارهم فان
دم الشهيد يكون له نور يوم القيمة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبرنا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المذذرين
وعنه رفعه لغزوة في سبيل الله او روعة خيبر الدنيا وفيها **عن** انس بن مسعود رفعه
ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تشرح الجنة

في شجاعة الشجعان
في المحل الثاني

حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل وقيل ان الشرب بن النضر بن النضر بن مالك لم يشهد
فلم يزل محتسلا يقول اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبته عنه فلما كان
يوم احد قال واهال ربح الجنة دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون
بين ضربة وطعنة قالت اخته الربيع بنت النضر فاعرفت اخي لا بينا نه **عن** فضالة بن عبد
رفع كل ميت يحتم على عمله الا الماربط فانه يغفل عنه يوم القيمة ويومن من قاتل القبر **وعن**
سهل بن حنيف رفعه من سال الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فاشه
نسأل الله ان يبرز قنا الشهادة وان يجعلنا من الذين احسنوا الحسن وزيادة **الفصل**
الثاني في الشجاعة وثمرتها والحرب وتبديها اعلم ان الشجاعة عماد الفضائل ومن
فقد هالم بكل فيه فضيله ويعبر عنها بالتصبر وقوة النفس قال الحكماء اصل الخير كله في
ثبات القلب فالشجاعة عند اللقا على ثلثة اوجه الاول رجل اذا التقى الجمعان وتراجهف
العسكران وتكاثرت الاحداق بالاحداق برز من الصف الى وسط المعترك يحمل ويكر ويناد
هل من مبارز والثاني اذا تناشب القوم واختلطوا ولم يد راحد من ابياتيه الموت يكون
رابط الجاش ساكن القلب حاضر القلب لم يخالطه الدهش ولا تاخذ الحيرة فيقلب قلب
المالك لا موره القايم على نفسه **والثالث** اذا انزله اصحابه يلزم الساقة ويضرب في جوف
القوم ويحول بينهم وبين عدوهم فيقوى قلوب اصحابه ويرجي الضعيف ويمدهم بالكلام
الجمل ويشجع نفوسهم في وقع اقامه ومن وقف حمله ومركبا به فرسه حماه حتى يياس العدو
منهم وهذا احمدهم شجاعه وعنه قالوا المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من
وراء الغافلين ومن الكرم الكرم الدفاع عن الحرم **وحكي** سيد ابو بكر طوشي رحمه الله
عليه في كتابه سلاح الملوك قال كان شيخ الجند يحكونا في بلادنا قالوا دارت حرب بين
المسلمين والكفار ثم افرقوا فوجدوا في المعترك قطعة خوده قد رثلت بما حوته الراس فقالوا
انه لم يرقض ضربة اقوى منها ولا يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام فحملتها الروم وعلقتها
في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانزاهم يقولون لقينا القواما هذا ضربه فترحل ابطال الروم اليها
ليروها **قال** ومن الحزم ان لا يحقر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حقيرا
فكم برغوث اسير فيلا ومنع الرقا ملكا جليلا **قال الشاعر** • لا تحقرن عدو ارمالك
وان كان في ساعديه القصر • فان السيوف تحرق الرقاب • وتجزع عاتق الابر

قيل ولتبارزه الي

واعلم ان الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتابا يرتبوا فيها ترتيبا ولنصف فيه اشيا ونبتا
منها اولها ما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى واعوذ بالله ما استطعتم من قوة ومن رباط
الحنبل ترهبون به عدو الله وعدوه فكذلك فقلوه تعالى ما استطعتم مشقلا على كل ما في مقدور البشر
من العدة والآلة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة حين مر على اناضول فقل ان
القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي والفضل العدة ان تقدم بين يدي اللقاء
علاصا الى من صدقة وصيام ورد المظالم وصلة الرحم ودعاء مخلص وامر بالمعروف
ونهي عن منكر في امثال ذلك والشان كل الشان في استعادة القواد وانتخاب الامراء والصحابة
الا لوية فقد قالت حكام الجحيم اسد يقود الف تعلب خير من تعلب يقود الف اسد فلا ينبغي ان
يقدم على الجيش الا الرجل ذو البسالة والخذلة والشجاعة والجرأة ثابت الجأش صارم القلب
صادق الباس من قد توسط الحروب ومارس الرجال ومارسوه ونازل الاقارب وقارع الاعداء
عارفا بمواضع العرص خبيرا بمواقع القلب والمينة والميسرة من الحروب فانه اذا كان كذلك و
صدر الكل عن رايه كانوا جميعهم كأنهم مثله فان راي لقرايع الكنايب وجهها والارء الغم الى
الزربية **واعلم** ان الحرجة عند جميع العقلاء وكان عظام الترك يقولون ينبغي للعاقل
العظيم القيادة ان يكون فيه عشرة اخلاق من اخلاق الهائم شجاعة الديك ونخلة الدجاجة و
قلب الاسد وحيلة الخنزير ورؤى غان الثعلب وصبر الحلب على الجراح وحراسة الكركي وغارة
الذيب وحنن الغيرة وهي دوية تكون بحراسان تمن على الثعب والشقا **وكان** يقال اشد
خلق الله عشرة فاشد خلق الله تعالى الجبال والحديد نحت الجبال والنار تاكل الحديد و
الماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح يصرف الماء والانسان يتقى الريح بجناحيه و
والسكر يصرع الانسان والنوم يذهب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الامم الامم
انا نفوذ يك من الامم والحرز **من الحيل** في الحرب ان يثبت جواسيسه في عسكر عدوه ليستعلم
اخباره ويسقيله رؤسهم وذا الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وعدا حيلة ويقوى **طعام**
في نيل ما عنده من الديات المحقة والولايات السنية وان راي وجهها عاجلهم بالهدايا وسامهم
اما الغدر بصاحبهم واما اعتزاله وقت اللقاء ويكتب على السهام اخبار امروسة ويرمي بها في
جيوشهم **واعلم** ان الحيلة لا تزد القضا والقدر وان الدول اذا زالت صارت خيلتها
وبالاعليها واذا اذن الله تعالى في حلول البلاء كانت الافة في الحيلة **وقال** الحكماء اذا انزل

دابة
يلت

كان العطب في الحيلة ويغلب الضعيف باقبال دولة كما يغلب القوى تعامدته في الحزم المالموف عند
سواير الحروب وان يحسن حجة الرجال وكما الابطال في القلب فانه اذا انكسر الجناح كان كالعصفور
ناظرة الى القلب فاذا كانت رايته تخفق وطبولة تضرب كما حصى الجناح يراوى اليه كل
منهزم واذا انكسر القلب ترقق الجناحان **مثال** ذلك ان الطائر اذا انكسر احد جناحيه يرجع عوده
ولو بعد حين واذا انكسر الرأس ذهب الجناحان وقل عسكر انكسر قلبه فافلح وتراجع الامم الا ان
تكون مكية من صاحب الجيش فيخلى القلب قصدا ونعمدا حتى اذا توسطه العدو واشتغل بنهبه
اطبقت عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب **وقال** حبيب الى عدوك الفرار بان
لا تتبعهم اذا انهزموا ويقال الشجاع محب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه **ولما**
اقبل كسرى ابن هرم من محاربة بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصابة يدي
ونصل سيفي ونصوة خالقي **ومخرج** يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك في
ايام قتال يزيد بن المهلب فان شدة مسلمة قول الخطيئة **شعر** قوم اذا حاربوا شدوا وما زلهم
دون النساء ولو باتت باظهار **فقال** يزيد انما ذاك اذا حاربنا الكفانا فاما مثل هذا ونظائره
فلا فقام اليه مسلمة فقبله بين عينيه **ولما** مات ملك الفرس ارادوا ان يملكو عليهم رجلا من آل
ساسان فوفد عليهم بهرام جور فقال اعدوا الى اسدين جايعين واطروا بينهما التاج فمن اخذه
فهو الملك ففعلوا فذنا منهما فاهو ياخوه فاخذ بلسا احدهما فادناه من اسن الاخر ثم نظحه به
فقتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه ووضع على راسه ومملكة الفرس **وقيل** لم يكن في
الجحيم ارمي من الملك بهرام خرج يتصيد يوما وهو مد في خطيئة له يتعشقا ففرضت له طبا فقال في
اي موضع تريد ان اصنع السم قالت اريد ان تشبه ذكرا من بالانات وانا ثرا بالاذكران فرمى
طبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى طيبة بنشابتين اثنتهما في موضع القرنين
ثم سألته ان يجمع بين ظلف الطي واذنه بنشابة فوصل فرمى اصل الاذن بسندقة فلما اهوى
الطيء بيده الى اذنه لحثك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه **ومر اعظم** المكاند
في الحرب الكناوذ لان الفارس لا يزال على حمية من الدفاع وحمل الدمار حتى يلبثت
فيروى وراه بهذا منشورا ويسمع صوت الطبول فيجد حمة من مزارع نفسه
وعليك يا تحارب الفرسان واخبار الابطال ولا تشن بيت الشاعر حيث قال
والناس انهم كواحد واحد كا لا فنان ارغنا بل قد جربوا فلك فوجدوا

الواحد خيرا من عشرة الاف وساحك لك في ذلك ما ترى فيه العجب **في ذلك لما التقي**
المستعين بن هود مع الطاغية بن رديل النصراني على مدينة وشقه من ثغور بلاد الرند وكان
العسكران كالمحتارين كل واحد منهما يقارب عشرين الف مقاتل خيروا رجل فحدث من حضرة الوعد
الاجناد قال لما التقي العسكران قال الطاغية بن رديل بن ثوب بعقله وممارسته للحروب حاله
استعام لي في عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم كما يعرفونا ومن غاب عنهم او حضروا
ثم رجع فقال فيهم فلان وفلان فعد سبعة رجال فقال انظر من في عسكري من الرجال المعروفين
بالشجاعة ومن غاب منهم فعد ثم ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطاغية ضاحكا
مسرورا وهو يقول ما ساءل من اليوم ثم ناشت الحرب بينهم فلم تزل المضاربة بين الفريقين
لم يول احد منهم دبره ولا تخرج عن مقامه حتى فني اكثر العسكرين ولم يفر واحد منهم
قال فلما كان وقت العصر نظروا اليها ساعة ثم حملوا علينا حملة ودخلونا مداخله ففرقوا بيننا
وصرنا شطرين وحالوا بيننا وبين اصحابنا وحالوا بيننا وكان ذلك سبب هزنا وضعفنا
ولم تقم الحرب الا ساعة ونحن في خسارة معهم فاشاء رعد العسكر على السلطان ان ينجو
بنفسه واكثر عسكر المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو مدينة وشقه فليعتبر به والحزم
والبصيرة من جمع يحتوى على اربعين الف مقاتل ولم يحضره من الشجعان الا خمسة عشر نفرا
وليعتبر بضمان العلي بالظفر واستبشار بالغنيمة لما زاد في ابطاله رجل واحد **وحي** سيد
ابوبكر الطوطوش رحمة الله عليه قال سمعت استاذنا القا ضيا بالوليد يحيى قال بينما المنصور
بن ابي عامر في بعض غزواته اذ وقف على نشر من الارض مرتفع فراى جيوش المسلمين بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قد ملاؤا التل والجبل فالتفت الى مقدم
العسكر وهو رجل يعرف بابن المصجيبي فقال كيف ترى هذا العسكر ايها الوزير فقال
ارى جمعا كثيرا وجيشا واسعا فقال له المنصور ترى هل يكون في هذا الجيش الف مقاتل
من اهل الشجاعة والبسالة فسكت ابن المصجيبي فقال له المنصور ما سكتك اليك هذا
الجيش قال لا فتعجب المنصور فقال فيهم خمسمائة مقاتل من الابطال المعدودين قال
لا تخف المنصور ثم قال فيهم مائة رجل من الابطال قال لا قال افيهم خمسون من
الابطال قال لا قال فسيب المنصور واغلظ عليه وامره فاخرج على اسوأ حال
فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم وتضاف الجحان فبرز علي من الروم بين

الصفين شاك في السلاح وجعل يكره ويفر ويقول من مبارز فبرز اليه رجل من
المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العلي فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان
تكون كسرة فقتل للمنصور ما لها الا ابن المصجيبي فبعث اليه فحضر فقال له
المنصور الا ترى ما يصنع هذا العلي الخلب منذ اليوم فقال قد رايت ما الذي تريد
قال ان تكفي المسلمين شره قال الان تكفي المسلمون شره ان شاء الله تعالى ثم قصد
الى رجال يعرفهم من اهل الثغور فاستقبله رجل من اهل الثغور على فرس قد نهزت
اوراكها هزالا وهو حامل قرية ما بين يديه على الفرس والرجل في حليته ونفسه
غير متصنع فقال له ابن المصجيبي الا ترى ما يصنع هذا العلي منذ اليوم قال قد رايت ما
الذي تريد قال اريد ان تكفي المسلمين شره قال حيا وكرامة ثم انه وضع القرية بالارض
وبرز اليه غير مكترث به فتجاولا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم يرض
ولا يدرون ما هنالك واذا براس العلي يلعب بها في يده ثم القا الراس بين يديه
المنصور فقال له ابن المصجيبي عن هؤلاء الرجال خبرك قال فرد ابن المصجيبي الى منزله
واكرمه ونصره جيوش المسلمين وعساكر الموحدين **وحي** انه كان للحرب فارس
يقال له ابن فحون وكان اشجع العرب والعجم في زمانه فكان المستعين ابوالمقدري
يكرمه ويعظمه ويحرمه في كل عطية خمس مائة دينار وكانت جيوش الكفار تهابه
وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقاءه فيعلم ان الرومي كان اذا سقى فرسه ولم تشرب
يقول لها ويلك لم لا تشرب هل رايت ابن فحون في الماء فحسد نظره على كثرة
العتاء ومنزله من السلطان فوشابه عند المستعين فابعدته ومنعه من عطاءه
ثم ان المستعين انشأ غزوة الى بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون صفين ثم برز علي
الى وسط الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله
الرومي فصاحت المشركون سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر بين الصفين على
فرسه ويقول انسان لواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا
وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي الكلب يحول بين الصفين ونادى ثلاثة لواحد
فلم يستج احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فقتل السلطان ما لها الا ابوالوليد
ابن فحون فدعاه وتلف به وقال له يا ابوالوليد اما ترى ما يصنع هذا العلي فقال ها هو بعينه

قال فالحيلة فيه قال الساعة اكفى المسلمين شره فلبس قميص كان واستوى على سرجه بلا سلاح
واخذ بيد سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز اليه فتعجب منه النضاري ثم حمل
كل واحد منهم على صاحبه فلم تحط طعنة النضاري سرج ابن فحون واذا ابن فحون متعلق
برقبة الفرس او نزل الى الارض لا شيء منه في السرج ثم انقلب في سرجه وحمل على العلي وضربه
بالسوط فالنوى على عنقه فحذبه بيده من السرج فاقتله وجاء به مجره حتى القاه بين يدي
المستعين فعلم المستعين انه كان قد اخطا في صنيعه مع ابي الوليد ابن فحون واعتذر اليه
واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام عليه ورحمه الى احسن احواله وكان من اعز الناس عليه
ويبقى لقيادة الجيش ان يخفي العلامة التي هو مشهور بها فان عدوه قد استعلم حليته والوان
خيله ومرايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا وليبدل رزيه ويغير خيمته كيلا يلدس عدوه عزته
منه واذا سكن الحرب فلا يمش في النفر اليسير من قومه خارج عسكره فان عدوه نجس بسهم
عليه وهذا الوجه كسر المسلمين جيوش افرقييه عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في وسط
النهار فخرج مقدم العدو ويمشي خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين فجاء الخبز الى عبد الله بن ابي
السرج وهو نايم في قبة فخرج فيمن وثق به من رجاله وحمل على العدو وقتلوا ملكا وكان الفتح
ومثل هذا قهر البارسلان ملك الترك ملك الروم وقبضه وقتل رجاله واباد جمعه
وكانت ملوك الروم قد جمعت جيوشا يقل ان يجمع لمن بعدهم مثلها وكان قد بلغ عدددهم
ستماية الف مقاتل كجاي متواصلة وعساكر مترافقة وكرايس يملو بعضها بعضا لا يدركهم
الطرف ولا يحصهم العدد وقد استعدوا من الدروع والسلاح والمجانيق والالات المعقدة
للحروب وفتح الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان
وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت لهم وان يحوم السعد قد خد متهم ثم استقبلوا
بلاد المسلمين فتواترت اخبارهم الى بلاد المسلمين واضطربت لها ممالك اهل الاسلام
فاحتشد للقائهم الملك البارسلان وهو الذي يسمى الملك العادل وجمع جموعه بمدينه
اصبهان واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فلم تزل العساكر ان يتدانيان الى ان عادت
طلايع المسلمين وقالوا للبارسلان غدا نراي الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم
في عدد لا يحصهم الا الذي خلقهم وما لهم في المسلمين الا اكله جايح فبقى المسلمون وجاهن
لما دهمهم فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الى بعض فقالوا المسلمين ما راوا من كثرة العدو

فلما

فما لبثا رسلان ان تعد المسلمين فبلغوا اثني عشر الفا فكانوا كالشامة البيضاء في الثوب
الا سود فجح دوى الراي من اهل الحرب والتدبير والشفقة على المسلمين والنظر في العوائق
واستشارهم في استخلاص صوب الراي فتشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم على اللقا فقاد
القوم وتجاللوا وناصحوا الاسلام واهله وتأهبوا الهبة اللقا وقالوا للبارسلان
بسم الله تحمل على القوم فقال البارسلان يا معشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا يوم
الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا زالت
الشمس علمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ان ينصر دينه حملنا عليهم اذ ذاك وكان
البارسلان قد عرف خيمته ملك الروم وعلامته وزينته وفرسه ثم قال لرجاله لا يختلف
احدكم ان يفعل كفعلي ويتبع اثرى ويضرب بسيفه ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي
بسهمي ثم حمل رجاله حملة رجل واحد الى خيمة ملك الروم فقتلوا من كان دونها ووصلوا الى
الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك فسمع الروم ان
ملكهم قد قتل فتبددوا ونمروا كل ممزق وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم
وغنائمهم واتوا بالملك اسيرا والحبل في عنقه فقال له البارسلان ماذا كنت تصنع لو اسرى
قال وهل تشك اني كنت اقتلك فقال له البارسلان انت في عيضة اقل من ان اقتلك اذ هبوا
به فيبعوه لمن يريد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه من يشري ملك الروم
وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام ومنازل المسلمين وينادون عليه بالدراهم
والفلوس ولم يدفع احد فيه شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذه الذي ينادي عليه
واخذ الكلب واتى البارسلان فقال قد طفت به جميع العسكر وناذيت عليه فلم يبذل
احد فيه شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه
ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الى قسطنطينية فعزله الروم واكلمته بالنار **فانظر**
ماذا ايتا في علي الملوك اذ عرفوا في محروب من الحيلة والمكيك اللهم انصر جيوش المسلمين و
عساكر الموحدين واهلك الكفرة والمشركين **دايا اليوم** صلى الله عليه سيدنا محمد واله وصحبه
الباب الحادي والاربعون في اسما السجعان وابطال العرب قبائلهم
وقبائلهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام **منه** بن عبد المطلب
الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد الرسول قتل في غزاة احد ما

وَحَشِي مَوْلَى جَبْرِينَ مَطْعَمَ جَبْرِتَ فُقُتْلَهُ وَكَانَ فَارِسَ قَرِيشٍ غَيْرَ مَدَافِعٍ وَبَطْلَهَا غَيْرَ مَدَافِعٍ
وَعُظْمَ قَتْلِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَذْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ
وَكَبْرَ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعِينَ مَرَّةً **أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ابْنِ جَطَابٍ** كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ آيَةً مِنْ آيَاتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجْنُوعَةٍ مِنْ مَجْرَآتِهِ مَوْتُهُ بِالتَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ كَاشَفَ الْكُرْبُ
وَمَجْلِيهَا وَمَوْطِدَ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَمُرْسِيَهَا وَهُوَ الْمَقْدَمُ عَلَى ذَوِي الشَّجَاعَةِ كُلِّهَا بِأَمْرِهِ
وَلَا خِلَافَ رَوَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَطَالُ بِيَدِهِ لَا لَفْ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ
أَهْوَنَ مِنْ مَوْتِهِ عَلَى فَرَّاشٍ وَقِيلَ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِنْ جَاءَتْ الْخَيْلُ فَإِنْ نَظَرْتُكَ قَالَ حَيْثُ
رَكِبْتُوْنِي وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ صُرْتَ تَقْتُلُ الْإِبْطَالَ فَقَالَ لَا أَتَى كُنْتُ الْقَتْلُ الرَّجُلُ فَاقْتُلْهُ إِنْ أَقْبَلَهُ
وَيَقْتُلْهُ هُوَ إِنْ أَقْبَلَهُ فَأَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَوْنِي عَلَيْهِ قَالَ صَعِبَ الزَّيْدِيُّ كَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ حَذَرًا فِي الْحَرْبِ شَدِيدَ الرُّعَايَانِ مِنْ قُرْبَةٍ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ وَكَانَ ذَرْعَ صَدْرِهِ
الْأَظْهَرُ فَيَقْتُلُ الْإِتْخَافَ أَنْ تَوْقِي مِنْ قَبْلِ ظَهْرِكَ فَقَالَ إِذَا مَكُنْتَ عَدُوِي مِنْ ظَهْرِي فَلَا أَبْقَى عَلَيْهِ
عَلَيْهِ أَنْ يَبْقَى عَلَى فَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ مَا لَقِيتُ كَثِيبَةً فِيهَا عَلَى ابْنِ جَطَابٍ إِلَّا أَوْصَى بَعْضًا
عَلَى بَعْضٍ قَتْلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجْمَلِ الْمَرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ غَدْرًا وَهُوَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَسَبَّ ذَلِكَ
أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجْمَلِ لَعَنَهُ اللَّهُ خَطْبُ طَامِ بِنْتِ عَلِيٍّ وَكَانَتْ خَارِجِيَّةً فَقَالَتْ لَا أَتَمُوعُ إِلَّا
بَصْدَاقِ اسْمِي وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَعَبْدُ وَامَّةٍ وَأَنْ تَقْتُلَ عَلِيًّا فَقَالَ لَهَا لَكِ مَا
سَأَلْتَ الْأَعْلِيَّاءَ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَتْ تَقْتُلُهُ فَإِنْ سَلِمَتْ أَرَحْتَ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ وَاقْتِمْ مَعَ أَهْلِكَ
وَأَنْ أَصِيبَ دَخَلَ الْحَنَّةُ **فَقَالَ** ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَعَبْدُ وَامَّةٍ وَضَرَبَ عَلَى الْجَسَامِ الْحَزْمَ
فَلَا مَهْرَ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَأَنْعَلًا **وَقِيلَ** أَنَّهُ طَعَنَهُ وَهُوَ
دَاخِلَ الْمَسْجِدِ فِي الْفَلَسِ ذَلِكَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَكَفَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَدَفِنَ فِي الرَّحْبَةِ مَائِلًا أَبْوَابَ كَنْدَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ الْمُجْمَلِ
لَعَنَهُ اللَّهُ ثَارَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَاحْتَضَنُوهُ وَأَوْصَى
عَلَيْهِ **عَلَى السَّلَامِ** إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ نُوفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَنْ يَصِلَ بِالنَّاسِ فَيُصَلِّ
أَمَّ الْفَجْرِ وَأَقْبَلَتْ مَعْدَانُ فَدَخَلُوا إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَعَلُوا أَمَّا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى الْفَجْرَ
وَصَوَّاهُ الْمَنْبَرُ فَإِذَا رَأَى الْحَلَامَ خَفَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَحْبَبْنَا وَكَرِهْنَا

عند جمع ذوي
الانصاف

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فانها اعظم المصائب وانه الذي لا اله الا هو الذي نزل على عبده القرآن لقد قبض في
هذه الليلة رجل ما سبقه الا ولون بعد رسول الله ولا يدركه الا خرون فعند الله تختب
ما دخل علينا وعلى جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا اقول اليوم الاحقاد لقد خلت
مصيبته اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ولقد قبض في الليلة التي رفع
فيها عيسى بن مريم الى السماء وقبض فيها موسى بن عمران وقبض فيها يوشع بن نون
وانزل في القبر ان علي محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه في السرة ويسير جليل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عز وجل
على يديه ولا ترك صفرا ولا بيضا الاستمائة درهم اراد ان يتباع بها خادما لاهله
الا ان امور الله تكلم على احوالها فاحسنها من الله عز وجل واسوأها من انفسكم الا ان
قربيا اعطت ازمتها شياطينها فقادتها باعنتها الى النار فنهض من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حتى اظهره الله تعالى عليه ومنهم من اسر الضعيفه حتى وجد على النفاق اعوانا
رفع الكتاب وجف القلم وامور تقضى في كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن في الناس كجاء
شديدا ثم نزل فجرد سيفه ودعا ابن الجهم فاقبل بخطر واضعاع شعره على اذنيه حتى قام
بين يديه فقال يا حسن اني ما عاهدت الله عز وجل على عهد قط الا وفيت به عاهدا
ان اقتل اباك وقد قتلتك فان خلني اقل معاوية فان اقلت اضع بك في يدك وان اقل
فهو الذي تريد فقال الحسن اما والله لا سبيل الي قتالك ثم قام اليه فصر به بالسيف
فاتقاه ابن الجهم بيد ثم اسرع السيف فيه فقتله **ومن الابطال** خالد بن ولید ابن المغيرة
المخدومي سيف الله وسيف رسول بطل مذکور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام
قتل مالك بن بريقة وقتل مسيلمة لعنه الله وكان الفتح لخالد يوم اليمامة وهو الذي فتح
دمشق واكثر بلاد الشام وله وقايع عظيمة في الروم ايد الله بها الاسلام مات على فراشه
وكان يقول لقد شربت كذا وكذا زحفا وما في جسدك موضع شرب الا وفيه اثر من طغفأضرة
وهانا اموت على فراشي لانامت عيني بالان **وكان نبيشد بن جهم** لا ترغبونا بالسيف المبرقة
ان السهام بالردى مفرقه والحرب وهاء العقال مطلقة وخالد من دينة على نفسه
الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته بطل شجاع

وسم لا تجاري قتله عمر بن جرموز اغتاله وهو في القتلا **عمر بن محمد بن كزيب** فارس
من فرسان الجاهلية وله مواقف مشهورة واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب
وكان له فيها افعال عظيمة واحوال جسيمة وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا رآه قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر **قتل** انه نزل يوم القادسية على النهر
فقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان استعتم مقدار جرد الجرد وجدتموني وسيقي بيدي
اقال به تلقاء وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان ابطام وجدتموني قتيلا
بينهم ثم انغمس في القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما
نحن ان ندركوه حيا فخلوا فانهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ رجل فرس رجل من الجحيم
فاسكها والفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يتحرك فلما ادركاه رمى الرجل بنفسه وخنقه فرسه
فركبه عمر وقال ابو نضر كدت والله تفقد ونبي فقالوا اين فرسك فقال رمى بنشابة فخاض
فصرعته وروى انه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد قتل جرموز ملك الفرس
يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمر وكان رستم على فيل فضرب عمر الفيل
فقطعه عرقه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان في دار رستم الف دينار فغتمها
المسلمون وانزلت الجحيم **قتل** عمرو بنهاوند في وقعة الفرس بعد ان تم حربه حتى ضعف وكان من
الشعراء المعدودين وفيه يقول العباس بن مرداس **شعر** اذا مات عمرو قلت لخل او طي
زبيد افقد او دي بنجد تها عمرو **طلحة الاسدي** من اكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد
وتبنا وجمع جمعا عظيما قتل خالد بن الوليد جمعه وكان يلقب بـ **الاسدي** ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب
القادسية وغيرها من الفتوح **المقداد بن الاسود** كان من اشجع الفرسان شديدا البأس قوي
الجنان رابط الجأش وله في الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور يحجز الوصفون عن وصفه
رضي الله عنه **سعد بن ابى قيس** كان فارسا بطالاراميا وهو اول من رمى في سبيل الله
ولما مات عثمان اعتزل ولم يشهد الحرب بعد ومات حنيفة **ابو دجانه الانصاري**
الذي خرج يتختر بين الصفيين فقال انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموضع **المتنبى بن جارية**
الشيباني هو اول من فتح حرب الفرس **ابو عبيد بن مسعود** الثقفي قاتل القوم يوم قس الناطف
في حرب القادسية **عمار بن ياسر** رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار واخبرانه قتلته الفيلة فقتل بصفيين

طريق

عن ابن كزيب في حارب كزيب
قتل جرموز ملك الفرس

رضي الله عنه **هاشم بن عتبة** من اكبر الشجعان صاحب راية على عليه السلام بصفيين
مالك بن الحارث الخثعمي الاشتر مات مسموما من عسل فقال معاوية ان لله جنودا منها العسل
الطبقة الثانية جند الله بن النير بن العوام قاتل جرموز ملك الفرس الذي كان يرى انه
اشجع اهل عصره قتله الحجاج بعد ان حرمه مكة واسلمه اصحابه وغشيه وصلبه الحجاج الا
الى الله تصير الامور **ابو هاشم محمد بن علي** ابن ابى طالب بن الحنفية كان ابو يلقبه في الوقايح وتبع
به العظام وكان شديد البأس ثابت الجنان قيل ان اياه عليا رضي الله عنه اشترى دقا فاستطاعها
فأراد ان يقطع منها فقال له محمد يا ابنت علم موضع القطع فقال علي موضع منها فقبض محمد بيده اليمنى على
ذيلها وبالاخرى على موضع العلامة ثم جذبها ففقطها من الموضع الذي حده ابو وكان عبد الله بن
الزبير مع تقدمه في الشجاعة عسده على قوته مات حنيفة انفسه رضي الله عنه **عبد الله بن حازم**
والي خراسان شجع مصر وفارسها في عصره قتله وكيع بن ابى سويد خراسان في الفتنة **وكيع بن ابى سويد**
قاتل عبد الله بن خازم المتقدم ذكره شجاع فآذاه هوج ولى خراسان لما قتل عبد الله بن خازم ولم يتم امره
لهوجه مات حنيفة **محب بن الزبير** بن العوام شجاع فآذاه بطل جواد عاد عاله ونفسه قتله
عبيد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان **عمير بن الحارث** السلمى
فارس الاسلام قتله بنو ثعلبة في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس **مسلم بن عبد الملك** بن مروان
خل بنى امية وفارسها والى حروبها وله وقايح مشهورة واحاديث مذكورة **المعصم** بطل شجاع
فارس صندي لم يكن في بنى العباس اشجع منه ولا شدة قلبا يقال انه طعنه بفيل الخوارج عليه ورجى
فأقام المعصم ظهره فقسم الرمح نصفين وكان يشد يده على كفاية الدينار فيمحوها ويأخذ
العامود الحديد فيلوي به حتى يصير طوقا في العنق **ابو هبم الاشتر** الخثعمي كان من اكبر الشجعان
المعدودين حارب عبيد الله بن زياد وهو في اربعة الاف وعبيد الله في سبعين الفا
فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه **محمد بن ببيعة العكلى** كان بطلا شجاعا فآذاه فآذاه
شاعرا قهر اهل اليمامة وابادهم فاحتالوا عليه ومسكوه واتوا به الى الحجاج فلما قدموا به عليه
ومثل بين يديه قال انت محمد بن ببيعة قال نعم اصلى الله اميرك قال ما جرك على ما بلغني عنك قال اصلى الله
الاميرك الزمان وجفوة السلطان وجرأة الجنان قال وما بلغني من امرك قال لو ابتلا في الامير
وجعلني مع الفرسان لرأيتني يا حبيبي قال فنج الحجاج من ثبات عقله ومنطقته ثم قال يا محمد اني قاتل
بك في جانيه اسد عظيم فان قتلك كفانا موتك وان قتلته عفونا عنك قال اصلى الله اميرك

الطام ظلم واحد وانما هو

قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصقده بالحديد ثم كتب الى عامله ان يراد به
اسدا كان كاسرا خبيثا قد افنى عامة المواشي فتجملوا حتى اخذوه وصيره في
تابوت ومحبوه على عجل فلما قد موابه على الحجاج امره فالتقى في الجبار ولم يطعم شيئا
ثلاثة ايام حتى جاع واستكسب ثم امر بجدر ان ينزلوه اليه فاعطوه سيفا وانزلوه اليه
مقيدا واشرف الحجاج والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجدر فلما نظر الى
الى جدر فمض ووثب وتمطى وزعن زعقة دوت منها الجبال وتراعت اهل الارض
فشده عليه جدر وهو يقول ليت وليث في مجالضك كلاما ذو قوة وفك
ان يكشف الله قناع الشك فانت لي في قبضتي وملكك ثم دنى منه وضربه بسيفه فلق
هامته فكبر الناس واغجب ذلك الحجاج وقال له ذك ما انجذك ثم امره فاخرج من
الجبار وفك عنه قيوده وجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامة
وكان من امر ما كان والله اعلم **المهلب بن ابي صفرة** كان من الابطال المودودة واولاد
كلهم اخاد ابطال الا ان المغيرة من بينهم كان اشد تمكنا وكان المهلب يقول مشاهدا
مع حربا الارابت البشري في وجهه وحمل عليه بعض الشجعان وفي ريد شجرة فلما
راها نكس على قوس السرج وحمل من تحتها فبأها بسيفه وفير يقول زياد الاجم
مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين اسنة وصفاج **الطبعة الثالثة مع ابن ابي**
الشيباني قتله الخوارج بسجستان في يوم المهدي **عمر بن حنيفة** كان من الفرسان المودودة
نقل عنه انه كان يتصيد فتبع حمار وحش وما زال يركض الى ان حاذاه فنجح عليه
دوثب من اعلى فرسه فصار على ظهر حمار الوحش وصار يحجز عنقه بسيف او سكين في يده
حتى قتله **ابو دلف** القاسم بن عيسى العجلي فارس بطل شاعر نديم جامع لما تفرق في غيره
طعن فارس بن رديفان فانفذ الرمح من ظهرهما وحمل برمح اربعة نفر **شمر**
فيه يقول بكر بن النطاع قالوا وينظم فارس بن طعنة يوم اللقاء لا يراه جليلا
لا تجبولو كان مد قناته **ميلاد** انظم الفارس **ميلاد** **وما جاني مدرع السيف**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرة في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف
وكان مصصاه عمر بن سيف العرب ومن تشبه به نهشل **قال**
اخا ماجد ما خانتني يوم **كما سيف عمرو لم تخنه مضارب** ولما وهبه عمرو بن خالد

بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن **قال** خليل لم اخنه ولم يخن
اذا ما صاب وسط العظام **خليل** لم اخبه من قلاه ولكن المواهب للكرام
حبوت به كراما من قر يش **ضربه** وصين عن الليام **وودعت** الصفة **نفسه**
على الصمصام اضعا في السلام **وقال ابن الرواحي** لم ار شيئا حاضرا نفعه
للمر وكالدرهم والسيف **يقضه** له الدرهم حاجاته **والسيف** يحيه من الحيف
وقال زيد بن علي السيف يعرف عزمي عند هزمه **والرمح** لي خبر والله لي وزر
انا لئامل ما كانت اوايلنا **من قبل** تامله ان ساعد **وقدم** عروة ابن الزبير
على عبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فطلب من عبد الملك سيف الزبير وقال له
ارده على فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم حنين فقال
عبد الملك او تعرفه قال نعم قال بماذا قال بالاعتق به سيف بيك اعرفه **بقول الشاعر**
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم **من قلوب** من قراع الكنايب **ومن اخبار الشجعان ما حكاه**
المفضل بن يزيد قال نزلت علينا بنو ثعلبة في بعض السنين وكنت شغوفا باخبار العرب
ان اسمعها واجمعها فبينما انا ادور في بعض اخبارهم اذا بنا بامراة واقفة في فناخياها
وهي اخذة بيد غلام قل ما رايت مثله في حسنه وجماله له ذواتان كالسبح المنظوم وهي
تعاثبه بلسان طرب وكلام عذب تحن اليه الاسماع وترتاح له القلوب واكثر ما اسمع
منها اي بني وهي تبسم في وجهها قد غلب عليه الحياء والحجل كانه جارية بكر لا يرد جوابا
فاستحسن ما رايت واستحليت ما سمعت فذوقت فسلمت فرد على السلام فوقففت
انظر اليهما فقالت يا حضري ما حاجتك فقلت الاستكثار مما اسمع والاستمتاع بما اري
من هذا الغلام فقالت يا حضري ان شئت سقت اليك من حنجر ما هو احسن من منظوم
قلت قد شئت رحمك الله فقالت حملته والرزق عسر العيش نكد حلا خفيفا حتى اذا
مرت له تسعة اشهر وشا الله عز وجل ان اضعه وضعتة خلقا سويا فربك ما هولاء
ان صا ثراك ابويه حتى افضل الله عز وجل واعطى واتي من الرزق بما كف واغنى ثم اصنعة
حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرق المهدي الى فراش ابيه فربي كانه شبل
اسداقيه برح الشتاء وحر الصيف حتى اذا مضت له خمس سنين اسلمته الى المؤدب فحفظه
القران قتلاه وعلمه الشعر فزواه ورغب في مفاخر قومه وابائه واجداده فلما انجلى

فخفت ان يموت فتتلمنى به فهربت منك فاملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال وحيد
التي هذا ولا تعلمى به احدا قالت على ان لا ترح في اليه قال لك ذلك **وقوع** في بعض
العساكر هجة فوشى خراساني الى ابته ليجمعها فصير الحجاج في الذنب من الدهش فقال طيب
الفرس هب جبهتك عضت فناصيتك كيف طالت **نظم** يقول جبان القوم في حال سكره
وقد شر الصهباء هل من بارز واين الخيل الاهوجيات في الرعي اناقل منهم كل ليث مناهز
ففي السكركيس ابن معك وعامر وفي الصحن لقاء بعض العجائز وهذا ما اخترت ابرار
في هذا الباب اذ فيه كفاية لاولى الالباب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الباب الثاني والاربعون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافاة فيه فصول
الفصل الاول في المدح والثناء والمدح وصف للممدوح باخلاق عجم عليها صاحبها ويكون
نفا حيد او هذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانا لك لعلى خلق عظيم
وقال تعا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الآية فعلى هذا يجوز مدح
الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة **واما** قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت المادحين فاحشوا
في وجوههم التراب فقد قال العنتي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه
فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم صلى الله عليه وسلم ولم
يلفتنا انه ختم في وجهه ما دح ومدح هو صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار
وفي حق التراب معنيان احدهما التغليظ في الرقة عليه والثناء ان يقاله بفيد
التراب **ومدح** سارية الذئلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي امره عمر
رضي الله عنه على السيرة وقال يا سارية الجبل فمن مدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحلت منقاة فوق حملها ابروا وفي ذمة من محمد وهو صديق قاله العباس
ومن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصار **وقال** لو لم تكف في ايات مبينة
كانت بديهة تنبيك بالخبر **ومما مدحه به حسان** واحسنك لم ترقط عين
واحسن منك لم تلد النساء خلقت مبرا من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء
ومدح رجل هشام ابن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نرى عن مدح الرجل في حقه قال
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك ليجد له شكرا فقال هشام هذا احسن من المدح

ووصله واكرمه **وقال** اعلم بالرجل ما يذم بلدان تاويه ولا يشك زمان انت فيه **وقال**
وجل لاخرات بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان **وقال**
رجل لابي عمر الزاهد انت والله عين الدنيا فقال وانت والله نور ذلك العين **قال القاسم**
باب اربعة من الصلوات قوم اذا نزل الغريب بداهم تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كرهية سدا واشعاع الشمس لخصيان **وقال ابو عمرو**
فان تنكح ماوية الخرجات فاشبه فينا ولا في الاعاجم فقال لا يزال الدهر عظمهم
فحكا اسير ومعونة غار **وقال احمد بن محمد بن** الالمهلب معشر اعيان
ورثوا المكارم والوفاء **وقال** شاد الملهب ما بنا آباؤه واتي بنوه ما بناه فسادوا
وكذا من طابت مغارس بنته وبناته الاء والاحد **وقال** الفرزدق لهما عمرو بن
فلما سجن ونقبه السجون وسار هو وبني تحت الارض **قال الفرزدق** ولما رايت الارض قد سد ظرها
ولم يبق الا بطنها لك مخزجا دعوت الله ناداه بونس بعد ما نرى في ثلاث مظلمات ففرجا
فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق هجا في امير **وقال** اسير **وقال** عبد الرحمن
ابو في فضله **بن جاتم** يا واحد العرب الله دانه فطان قاطبة وسادنرا
اني لارجو ان يتيك سائلا ان لا اعالج بعدك الاسفار **وقال الحسين بن عبد الجبار**
ملك الامور مجوده وحسامه شرفا يفرح عدوه برناميه فاطاع امر الجود في مواليه
واطاع امر الله في احكامه **وقال شاعر في بني تميم** اذ السوا عاينهم طووها
على كرم وان سفروا انا رواه بيع ويشري لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار
اذا ما كنت جاري بني تميم فانت لا كرم الثقيلين جار **وقال** امرأة من بني نمير
حضرتها الوفاة واهلها مجتمعون من الذي يقول **شعر** لعمرى ما رماح ابني نمير
بطايشة الصدد ورواها قالوا زيدا لا يعجم قلت اشهدكم ان له الثلث من مالي
وكان ما لا كثيرا **وقال الحسن بن هانئ** اشهر اذا نحن اثينا عليك بطايل
فانت كما تشي فوق الذئبي وان جرت لالفاطيو ما بدت **ابن** كاسانا فانت الذي
وله في الفضل بن الربيع لقد نزلت ابا العباس منزلة ما نرى خلفها الا بصار
وكلت بالدهر عينا غرافلة بخود كفك تا سواكل الجرحا **ومن** **باب مدائح المتنبين**
ليت المدايح تسقوني مناقبه فاطليب اهل العصر الاول خذاتراه ودع شيئا سمعت به

الملك

٢٩
 طلقة البدر ما يغنيك عن حل. وقد وجد مكان القول ذاك. فان وجدت لسانا فابلا فقل
ومدح ابو القاهية عرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه خلعاً سنية حتى انه
 لم يستطع ان يقوم فغار الشعر منه فجمعهم اليه العجب ما اشد حسد بعضهم لبعض ان
 احكم يايتنا ليمدحنا فيقول قصيدته بحسين بيتاً ما يلقا حتى يذهب ريق شعر
 وقد نسب القاهية بابيات يسيرة **نظم قاله** اني امنت من الزمان وقصره
 لما علفت من الامير جبالا. لو استطيع الناس من اجلاله جعلوا له حراً الوجوه بغالا
 ان المطايا تشتيك لانها. قطعت اليك سبابا وريالا. فاذا وردن بنا ووردن خفايا
 واذا صدرن بنا صدرن ثقفا. **وقد ابونواس** على الخصبين فاذن له وعند الشعر
 اشعارهم فلما فرغوا فقال ابونواس انشدا يا امير قصيدة هي كقصي موسى تتلقف كل
 صنعوا قال انشد **فانشد قصيدته التي منها** اذالم تر ارض الخصب كطبا
 واتي فتى بعد الخصب نزل. فتى يترى حسن الشاء بماله. ويعلم ان الدارات تدور
 فافاته جرح ولا ضرر دونه. ولكن يصير الجرح حيث يصير. فاهتز الخصب لهاطربا
 وامره بالفدينار ووصيف ووصيفة **وحكى** ان ابادلف ساروما مع اخيه معقل
 فرأى امرأتين يتماشيان فقالت احدهما للاخرى هذا ابو دلف قالت نعم الذي يقول
 فيه الشاعر **شعر** انما الدنيا ابو دلف. بين بادية ومحتضره
 فاذا دلت ابو دلف. ولت الدنيا على اثره. **فبكى** ابو دلف حتى حرت
 دموعه فقال له معقل مالك يا اخي تبكي فقال اني لم اقض حق الذي قال هذا اقال
 اولم تعطه مائة الف قال والله ما في نفسي حسرة الا لكوني لم اعطه مائة الف دينار
وامدح محمد بن سلطان المعروف بابن جوش محمد بن نصر صاحب حلب فاجازته بالف
 دينار ثم مات محمد بن نصر وقام ولد له نصر فقامه فقصده محمد بن سلطان بقصيدة **مدحها**
 تباعدت عنكم حمة لاذهاذة. ونبش اليكم حين مسنه الف. فله ابو نصر بالف تصمت
 واني علم ان سيجلفها نصر. فلما فرغ من انشادها قال نصر والله لو قال سيضعفها نصر
 لضعفها له واعطاه الف دينار في طرفة **والمدح** **الهدد** كما يحكيه صور الغيم منسكبا
 لو كان طلق الحيا مطر الذهب. والدهر لم يجن الشمس لظففة. والليث لو لم يصد والجر لو غدا
وقال آخر اخوكم ينفخ الورق من سباطه. الى روض مجد يا سماح مجوح

شبيب

ومالجه
 دكم جباه الراغبين لذيته من. مجالسج في مجالسج د. **ويقال** فلان رفيق الجرح خيل
 وزميل الكرم ونزيله. وغرة الدهر ونجيلة. مواهبه الانوار. وصدور الدهناء. عون موقوف
 على اللصيف. وغوته مبدول للضعيف. يباع الجرح بتفجر من انامله. وبيع السماع بضحك عن فواصله
 ان طلبت كرم في جوده. مت قبل جوده. او بعد في اخلاقه. مت ولم تلاقه. باسل يعود الاقدام حيث تزل الاقدام
 له خلق كنسيم الاسرار. على صفحات الانوار. اطلب من روض الوردي الايام. وابرج من نور البدر في الظلام
 خلق تجمع الاموار المفرقة على مجبته. ويولف الاراء المتشقة في مودته. هو طح الارض اذا فدت. وعمار
 الدنيا اذا خربت. يحل دقايق الاشكال. ويزيل جليل الاشكال. البيان اصغر من فاته. والبلغة عنوان خطر
 كانما اوحى التوفيق الى صدره. وجعل الصواب بين طبعه وكنه. فهو يبيت بالحلام ويقوده بالين زمام
 حتى كان اللفاظ تخاضع في التسابق الى خواطره. والمعاني تغاير في الامتثال لاولم. يوجز فلا يخجل. ويطن فلا يعل
 كلامه يشترس حتى تقول الصرا واملس. وتلين بان حتى تقول الماء واسلس. فواذا انشئ وشئ. واذا افرج عجز
 تاهت بر الايام. وبامت في بينه الاقلام. له ادب لو تصور شخصاً. لكان بالقلوب شخصاً **قال الشاعر**
 له خلق على الايام يصفوه. كما تصفون على الزمن العقار **وقال آخر** وجهك بدر في الغياض مشرق
 وكفك في شهاب السنين غمام. فاعجب ببدري لا يزال امامه. غمام ولا يفناه منه ظلام
 واعجب من هذا غمام اذا سطر. تلظى لكان لبرق منه حسام. **وقال الحسين بن مطير الاسدي**
 له يوم بوس فيه للناس بوس. ويوم نعيم فيه للناس نعيم. فمطر يوم الجود من كفه الذي
 ويمطر يوم البوس من كفه الدم. ولوان يوم البوس على عقاله. على الناس لم يصبح على الارض محرم
 ولوان يوم الجود خلا يمينه. على الناس لم يصبح على الارض مدم. **الشيخ جمال الدين بن نباته**
 والله ما عجبني لعدرك انه. قدر على باغي مكاه بعيد. الاكونك است تشكو وحشة
 في هذه الدنيا وانت وحيد. **صفي الدين الحلي** اثني فستيف صفاتك مظهرا
 عيا وكرا عيت صفاتك خطبا. لو اننا والخلق جمعاً السنا. نثني عليك لما قضينا الواجبا
الشيخ بهمان الدين القيراطي اوصافك تجرى احاديثها. مجرى النجوم الزهر في الافق
 كرم من احاديث الندي عنكم. تسندها الركان من طرق. **الشيخ جمال الدين بن نباته**
 روت عنك اخبار المعالي عانا. كفت لسان حاله عن السن الحد. فوجهك عن بشر وكفك عن عطا
 وخلقك عن سهل ورايك عن عد. **وقال آخر** روت خبر الحارم رحتاه. بحسن تحالف في الفضل ياري
 فيمناه روت عن عطا. ويبراه روت عن سيار. **وقال آخر** من زار بابك لم يرج جوارحه

مدح محمد بن نصر
 لم يبق جودك شيئا او لم يبق
 في ركني حب الدنيا لا امل

تروى حديث ما أوليت مني. فالعين عن قرعة والكف عن صلبة. والقلب عن جابر والسمع عن حسين
ابو فراس بن حمدان. ان خلق الانام لحيث كاس. ومزمار وطنبور وعود
 فلم تخلق بنو حمدان الا. لمجد اولباس والحبور. **وقال آخر**
 ان الهبات التي جاد الكرام بها. مطروقة ونذ الكيف مبتكر. مازلت تسبق حتى قال حاسك
 له طريق الى العليا تقتصر **ومحمد بن مناد قال برك**. اتانا بنوا الاملاك من البركة
 فيا طيب اخبار ويا حسن منظر. لهم حلة في كل عام الى العدى. واخرى الى البيت الغنيق المستر
 اذا نزلوا بطي امكة اشرفت. بجي بالفضل ابن يحيى جعفر. فاخلقت الوجود الكف هم
 واقدامهم الا لا عواد منبر. اذ ارام يحيى الامر ذلك صعبه. وناهيك من راع له ومدبر
ولما عزله ابراهيم بن المنذر عن صيد قات البصرة تلقاه مجنون **فانشده**
 ليت شعري اى قوم اجدوا. فاعتوا بك من بعد العجف. نظر الله لهم من بيننا
 وجرمناك بذنب قد سلف. يا ابا اسحاق سر في دعة. وامض محبيا فاما خلف
 اغاثت ربيع باكر. حيث ما صفة الله انصرف. **وقال المومل المحاربي**
 لو كان يقعد فوق الشمس من كره. قوم ليقبل اعدوا يا ابا العجب. ثم ارتقوا في شعاع الشمس
 الى السماء فانتم سادة النكا. **والحسين بن مطير الاسدي في المهدي**
 لو بعد الناس يا هذا افضلهم. ما كان في الناس الا انصوح. اضحي ميمك من جود مصورة
 لا بل ميمك منها صور الجود. وان من نوره مثقال حذلة. في السود طرا اذا ابيضت السوح
وقال آخر. اوليتني نعا وفضلا زايدا. وبررتني حتى رايك والدا
 اقسمت لو وجب السجود لمنعم. ما كنت الا ركعا لك ساجدا. **وقال آخر**
 شاولك في الدنيا من المسك. وخطك في الدنيا جزيل موفر. وكفك عجز الانامل النضر
 رعى الله كفاه عجز وانهر. اعيدك بالرحمن من كل هلة. ولا زالت الحساد تقوى تصفر
 لسا في نصير في مدحك سيد. لاني فقير والفقير مقص. **الفصل الثالث من**
هذا الباب في الشكر. انا الشكر الواجب على جميع الخلاق فشكر الخالق وهو ان يعلم
 العبد ان النعمة من الله عز وجل وان لا نعمه على الخلق من اهل السموات والارض الا وابتدائها
 من الله حتى يكون الشكر لله عن نفسك وعن غيرك **وقيل** الشكر معرفة العجز
 عن الشكر **وروي** ان داود عليه السلام قال اهي كيف اشكره وشكرى لك نعمة

من عندك فاجى الله الان قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكرات ثم اشكر
قال محمد بن الوراق. اذا كان شكرى نعمة الله نعمة. على في مثلها يحجب الشكر
 فكيف يلوح الشكر الا بفضل. وان طالت الايام واتصل العز. اذا من السرا غم سرورها
 وان من الضرا عقبها الاجر. فاما ما الا فيه نعمة. تضيق بها الا وهام والشكر
وفي مناجاة موسى عليه السلام اهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرت
 فقال علم ان ذلك منى فكانت معرفته بذلك شكره لي **واما**. شكر اللسان فقال الله تعالى
 وانما ينعمه ربك فحدث **وروي** عن النعمان بن بشير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تذكروا النعم فان ذكرها شكر **واما** الشكر الذي
 على الجوارح فقد قال الله تعالى اعلموا ان داود شكرا الآية فجعل العمل شكرا **وروي** ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقبله يارسول الله اتفعل هذا بنفسك وقد غفر
 لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال فلا اكون عبدا شكورا **وفي** حكمة ادرى عليه السلام
 ان يستطيع احد ان يشكر الله على نعمة بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق بمثل ما
 صنع به الخلق فاذا اردت ان تحرس دوام النعمة عليك من الله تعالى فادم مواصلة الفقر
 وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد جعل
 لعباده علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المزيد علمنا انه لم يشكر فاذا ارينا الغني يشكر
 الله تعالى بلسانه وطاله في نقصان علمنا انه قد اخل بالشكر اما ان لا يزكي علي له او يزكيه لغيره
 او يورثه عن وقت او يمنح حقا واجبا عليه من كسوة عريان او اطعام جائع فثبته فيدخل في قوله
 النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما اطلع من رده قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما بهم من الطاعات غير الله ما بهم من الاحسان **قال**
 بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنح من اربع من اعطى الشكر لم يمنح المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنح
 القبول ومن اعطى الاستحانة لم يمنح الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنح الصواب **وقال**
 المغيرة بن شعبه اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا يقاء للنعمة اذا كفرت
 ولا زوال لها اذا اشكرت **وكان** الحسن بن يقطين بن آدم متى تنفك من شكر النعمة وانت مرتان
 بها كلها شكرت نعمة تجدد ذلك بالشكر اعظم منها عليك فانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا الى

ما هو اعظم منها **وروي** ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه دعي الى اقام ليأخذهم على ربة
فأفترقوا قبل ان يأخذهم عثمان فاعتق رقبة شكر لله تعالى اذ لم يجز على يديه فضيحة رجل مسلم
وروي ان غلة قال سليمان عليه السلام يا بني الله انا على قدر شكر الله منك وكان راكبا
على فرس ذلول فخر عنه ساجدا ثم قال لولا اني اجهلك لسايتك ان تنزع مني ما اعطيتني
وقال صدقة بن يسار بينما داود عليه السلام في محرابه اذ مرت به دودة فتفكر في خلقها
وقال ما يعجز الله تعالى بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود يعجبك نفسك وانما
قدر ما اتاني الله تعالى اشكره منك على انك **وقال** على رضي الله تعالى عنه احدث وانفار النعم
فما كل شاكر مردوح وعنه رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا والبصا لها
بقلة الشكر وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطلس لسانك بالشكر **وقال** حكيم الشكر
ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد **قال الشاعر**
افادكم النعماني ثلاثة يدى ولساني والضمير المحيا **وقال** ابن عباس عايشة كاتبة
ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه **وانشد ابو العباس بن عمار**
اعارك ماله لنقوم فيه بواجبه وتقضى بعض حقه فلم تقصد اطاعته ولكن
قويت على مواصيه برزقه **وقال** اخبرني **وقال** لو ان في كل منبت شجرة
لساننا يطيل الشكر كنت مقصرا **وسئل** بعض الحكماء ما اضيع الاشياء قال مطر في ارض شجرة
لا يجف ثراها ولا ينبت عراها **وانشد** في الشمس وجارية حسنة تزف الى اعمى وصنعة
تسد الى من لا يشكرها **وقال** عبد الاعلى بن حماد دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى
قد هممت ان نصلك بخير ففقدت الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق
انه قال من لم يشكر الله لم يشكر النعمة **وانشدته** لا شكرن لك معروفاهمته
فان همك المعروف معروف ولا الويك ان لم يمضه فله **قال** الشيباني بقدر المحتوم مصر
وقال ابو فراس بن عمار وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر ما نعتني اخوي
سأني جيلا ما حبيت فاني اذ لم افد شكرا اذت به ابراه **وقال** عمر رضي الله عنه
من امتطى الشكر بلغ به المزيد وقيل من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاحته للثمن
وقال ابن السماك النعمة من الله على عبد مجبولة فاذا فقدت عرفت وقيل من لم
يشكر على النعمة فقد استدار عاز والها **وقال** حكيم لا تقصطنعوا ثلاثة اللثيم فامنه

بمنزلة الارض السجدة والفا حش فانه لا يرى ان الذي صنعت اليه الا الخالفة فخشه
والاحق فانه لا يعرف قدوما اسديت اليه واذا اصطفت الكرم فازرع المعروف
واحصد النكر **وعن** نصر بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من انعم على رجل نعمة فلم يشكره قد عا عليه استجيب له ثم قال انظر اللهم اني انعمت على
شام فلم يشكروا اللهم فاقبلهم فقتلوا كلهم **وعن** محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة
فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذبح عبد ذنبا فعلم
ان الله قد اطعم عليه ان شاء غفر له وان شاء اخذت الاعفر الله قبل ان يستغفر **قال الشاعر**
اوليتني نعم ابو يشكرها وكفيتني كل الامور باسرها فلا شكر لك ما حبيت وان انت
فليشكرتك اعظمي في قبرها **وقال** اخر ايارب قد احسنت عودا وولادة
الى فلم ينهض باحسانك الشكر فمن كان ذاعذر لديك حجة فوذري اقاربي بان ليس له عذر
وقال عبيد الوراق الهلك الحمد الذي ناله على نعم ما كنت قط لها اهلا
اذا اردت تفصيل نفعي كافي بالتقصير استوجب الفضل وقد احسن نصيب في وصف
الشاء والشكر **بقوله** فاجروا شوا بالذي انت اهل ولوسكوا اثنت عليك الحقا
وقال رجل من عطفان الشكر افضل ما حاولت ملتمسا به الزيادة عند الله والناس
وقيل اشكر المنعم اليك وانعم على الشاكر لك تستوجب من ربك الزيادة ومن اخيك
المناصحة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الفصل الثالث من هذا الباب**
في المكافاة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فافوا فافوا
لم تقدر وا فادعوا له **ولما** قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام بخدمة بنفسه فقيل له يا رسول الله لو تركنا كيفناك فقال كانوا لا يصحان في
مكرمين **وقيل** اني رجل من الانصار الى عمر رضي الله عنه ففست **قال** شعر
اذكر صنيذ فاحا لاذق يوم السقيفة والصديق مشغول **فقال** عمر يا بلا صنيذ ادن
مني فدنا منه فاخذ بذراعه حتى استشفه الناس وقال ان هذا رد عني سفيها
من قومه يوم السقيفة ثم حمل على نجيب وزاد في عطائه ولاه صدقة قومه وقيل
لهل جزاء الاحسان الا الاحسان **وقال** رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يد
عبدك بيضاء قال وما هي قال كتبت بك فرسك فتقدمت اليك غلمانك فاخذت

انا بعضدك وركبتك واسفيتك ماء قال لي فاني كنت الى الآن قال حجت عن الوصل
اليك قال قد امرنا لك بما في الف درهم وبما يملكه الحاجب اذ حجبك قتنا **وقال** قطري بن
الحفاه لخارجي سره الحاج ثم من عليه واطلقه عاود قتال عدو الله فقال هيهات شيدا
مطلقا وارق رقبته **قال** انا قال الحاج عن سلطانه . بيد تقربا بها مولاته
ما ذا اولا اذا وقت ازاه . في الصف واجتت له فقلاته . اقول جار على لا اني اذا
لاحتي من جارتي عليه ولاته . وتحدث الاقوام ان صنایعا . غرت لدى فخطت غلته
واجاز الثاني رحمه الله بمصر في سوق الحدادين فسقط سوطه فقام انسان فاخذ
وسمحه وناول له فقال لفلان كم معك قال عشرة دنائير قال ادفعها اليه واعتذر له
واستشهد عبد الملك عامر الشعبي فاشده لغير شاعر حتى اشده لحسان
من شرف الحياة فلا يزال . في عصبة من صالح الانصار . البايعين نفوسهم لنبيتهم
بالشرقي وبالغنا الخطار . الناظرين باعين محجرة . كالجمر غير حليمة الاصل
قال علي رضي الله عنه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم **ومن ذلك ما حكى** عن
الحسن ابن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لاحكام
امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من اصحاب الخوارج ففوضاهم
ثم توجهوا لسانهم كان اخرهم قيا ما احمد ابن ابي خالد الاحول فطرح يحيى اليه والفتى الى
الفضل ابنه **قال** يا بني ان لا يبك مع اب هذا الفتح حديثا فاذا فرغت من شغلي
هذا فذكرني اخذتك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا اب
مررتي ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول **قال** نعم يا بني لما قدم ابرك من العراق ايام
الهمد كان فقيرا لا يملك شيئا فاستدبني الامرا الى ان قال لي من في منزلي انا قد كتمنا
حالتنا وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شي نفقات به قال فبكيت يا بني
لذلك بكاء شديدا وبقيت ولها ناخيرا نامطرا مفكرا ثم تذكرت منذ يلا كان عندك
فقلت لهم ما حال المندل فقالوا هو باق عندنا فقلت ادفعوا الي فاخذته ودفعته
الي بعض اصحابي وقلت له بعه بما يتسرفنا ع بسبعة عشر درهما فدفعها الي الاهد وقلت
انفقها الى ان يوزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى اب ابي خالد وهو يومئذ وزير
الهمد فاذا الناس وقوف على واهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما راني سلم على

وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل بيع من منزله بالا من مندل بسبعة
عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم
بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت مروت الى رجل كان يرتضيك لأمور
جليل فكشف لك شرك واظهرته على مكنون امرك فاذريت عند نفسك وصغرت عند
منزلتك بعد ان كنت عند جليلا فخايراك بعد هذا اليوم الا بهذ العين فقلت قد مضى
الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب
الخليفة استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت لقوله
فاستقبلني اخر فقال لي كمالة الاول ثم استقبلني حاجبا بي خالد فقال لي ان تكون
قد امرني ابو خالد باجلاسك الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما راني
دعاني وامرني بمركوب فركبت وسمت معه الى منزله فلما نزل قال علي بفلان وفلان الخاطيان
فاحضرا فقال لهما ام تشريا من غلات السواد ثمانية عشر الف درهم قال نعم قال ام
اشترط عليكما شركة رجل معكما قال لا بل قال فهد الرجل الذي اشترطت شركة لكما ثم قال لي
تقدمهما فلما خرجنا قال لي اخل معنا بعض المساجد حتى تكلمك في امر يكون لك فيه الرجحان
الهنئي قد خلنا مسجدا فقالا لي انك تحتاج في هذا الامر الى وكلا وامننا وكيالين واعوان
ومؤمن لم تعد منها شيئا فهل لك ان تبيعنا شركتك بما لا نعلمه لك فتنتفع به ويسقط
عندك التعب والكلف فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فماذا
لا يزيدان وانا لا ارضى الى ان قالا ثلاث مائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت
حتى اشاور ابا خالد قال ذلك لك فرجعت اليه واخبرته فادعني بها وقال هل وافقتهاه على
ما ذكره قال نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك ونهيتا فقد قلد
العمل فاصبحت به شاني وقلدي ما وعدني فازلت في زيادة حتى صار امرى الى ما صار
فما تقول يا بني في ابن من فعل بابيك هذا الفل ما جزاؤه فقال حتى لعمرى وجب عليك له
فقال والله يا ولدي ما اجد له محافاة غير ان اعزل نفسه واوليه ففعل ذلك رحمه الله
ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين
ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحد يد فقال لي عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به وبكرالى به في غدا واحترز عليه كل الاحتراز

قال العباس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي
اوصاني بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معي في بيتي فلما تركوه في دار
اخذت اسأله عن قضيتي وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزا الله
دمشق واهلها خير من انت من اهلها قال وعن تسال قلت او تعرف فلانا قال ومن
ابن تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت بالذي اعرفك خبره حتى
تعرفني قضيتك معه فقلت وحيك كنت مع بعض الولاة بدمشق فسمعت اهلها وخرجوا
علينا حتى ان الولى تدلى في زنبيل من قصر حجاج وهرب هو واصحابه وهرب في جملة الهرب
فبينما انا هارب في بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفي فازلت اعدا واما مهم حتى
فهم فررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب ارم فقلت اغثنى اغناك
اسد قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجة ادخل تلك المقصورة فدخلتها
ووقف الرجل على باب الدار فاشعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والى
عندك فقال دوتكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة واما
فيها فقالوا لها هو هنا فصاحت بهم المرأة ونزلت بهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب
دار ساعة وانا قائم ارجف ما تخلفني رجلاي من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا
باس عليك فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرم وصرت
الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فزالا يعاشري احسن
معاشر واجملها وافرد لي مكانا من داره ولم يجوبني الى شيء ولم يفر عن تفقد
احوالى فاقت عنه اربعة اشهر في اتم عيش وارفعه الى ان سكنت الفتنة وهدأت
وزال اثرها فقلت له انا دن لي في الخروج حتى اتفق حال علماني فلعلني اقف منهم على
خبر فاخذ على الواثق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت علماني فلم ازل افرجعت اليه
واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف من اين انا فقال لي علام تعرف فقلت
قد علمت على التوجه الى بغداد فان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفضلت على
هذه المدة ذلك على عهد الله اني لا انسى لك هذا الفضل ولا وفتك مهما استطعت
قال فدعني بعلام له اسود وقال له انفل الفرس الفلاني ثم جهز الة السفر فقلت في نفسي
ما أشك انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد تعب

الاساءة غريبة
كافاة عجيبه
فهم منظرهم
لا يحجابها

فلما كان يوم خروج القافلة جاءني في السحر فقال يا فلان قمر فان القافلة تخرج الساعة واكره
ان تغرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اترد به ولا ما اكرى به مركبا ثم قلت فاذا هو
وامرانة يجلان نجة من الخيل للباس وخفين حديدين وآلة السفر ثم جاءني بسيف ومنطقة فسندهما
في وسطى ثم قدم بغلا يحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الى سحجة ما في الصندوقين و
فيها خمسة الاف درهم وقدم الى الفرس الذي انفل سرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام
الاسود يجذمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرانة يعذر ان الى من التقصير في امري وركب
معي يشعني وانضرت الى بغداد وانا اوقع خبره لاني بهدي له في مجازاته ومكافاة وشهنته
مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من كيشف خبره فلما انا اسأله فلما سمع الرجل الحديث
قال قد امكلك الله تعالى من الوفاء له ومكافاة على فعله ومجازاة على حسن بلا كلفة عليك و
لامونة يلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانا الضار الذي انا فيه غير عليك حالي
وما كنت تعرف مني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فاما لكانت ان قمت
وقبلت راسه ثم قلت له فما الذي اصابك الى ما اري فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التي
كانت في ايامك فنسبت الى وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصحوا البلاد فاخذت انا وضربت الى ان
اشرقت على الموت وقيدت وبعثني الى امير المؤمنين واري عنده عظيم وهو قائل لا محالة وقد اتفق
من عند اهل بلاد وصية وقد تبعني من علماني من يصف اليهم عجبي وهوانا عند فلان فان راى
ان تجعل من مكافاة لي ان ترسل من حضرة لي حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد
جاوزت حد المكافاة وقت بوفاء عهدك قال العباس فقلت يصنع الله خيرا ثم احضره ادا في
الليل فلك قيوده وازال ما كان عليه من الاكفال وادخله حمام داره والبسه من الثياب ما
احتاج اليه ثم سبر من احضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى العباس نائيه وقال على
بفرسي العلاني والفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من
الضاديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضرني بدر عشرة
الاف درهم وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال لنائيه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعه
الحدة الانبار فقلت له ان ذنبي عظيم عند امير المؤمنين وخطيئتي حسيمة وان انت اخرجت بايني
هربت بعث امير المؤمنين في طلبى كل من على ابيه فارد واقتل فقال لي اخرج بنفسك ودعني اذ بر
امري فقلت واسد لا ابرج من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان اخرجت الى حضوري

حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن في موضع كذا فان انا سلمت في هذا غذا
علمته وان انا قلت وقته بنفسى كما وقافى بنفسه واشتد له اسد ان لا يذهب من ماله درهم
وتجهد في اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذني صاحب الشرطة وصيرني في مكان اتق به وتفرغ العباد
لنفسه وتغسل وتخط وجره لكتفا قال العباس فلم افرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في طلبه
يقولون قال لك امير المؤمنين هات الرجل معك وتم قال فوجهت الى دار امير المؤمنين واذا هو
بالس وعليه ثياب فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين
اسمع منى فقال لله على عهد لئن ذكرت انه هرب لضرب عنقك فقلت لا والله يا امير
المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم شأنك وما تريد ان تفعله في امرى
قال قل فقلت يا امير المؤمنين كان من حديثي معكيت وكيت وقصصت عليه القصة
جميعها وعرفه اتنى اريد ان افي له وكافيه على ما فعله معي وقلت انا سيدى ومولاى
امير المؤمنين بن امرئ اما ان يصيغ عني فاكون قد افيت وكافيت واما ان يقتلني
فاقيه بنفسى وقد تحفظت وهاكفى يا امير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال
ويحك لا تجزى لخير عن نفسك انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وكافيه بعد المعرفة
والعهد لئلا لا غير الا عرفتني خبره فكنت اكافيه عنك ولا افرقني وفائك له فقلت
يا امير المؤمنين انه هربنا قد حلف ان لا يرجع ان لا يعرف سلامتى فان اجئت الى حضور
حضرت قال المأمون وهذه منه اعظم من الاوى اذهب الان اليه فطيب نفسه
وسكن روعه واتنى برحتى اتولى مكافاة قال فاتيته اليه وقلت له لئن لم يفرق
ان امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يجد على السر والضر سوءة ثم قام
فصلى ركعتين ثم اتيت به الى امير المؤمنين فلما مثل بين يديه اقبل عليه وادناه من مجلسه
وحديثه حتى حضر الغدا فاكل معه وخلع عليه وعر من عليه اعمال دمشق واستغنى عنها
فامر له المأمون بعشرة افراس يسرجها وتجهها وعشرة ابغال بالاتها وعشر بدمر وعشرة
الاف دينار وعشرة عماليك بدواهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية
به واطلق خراجه وامره بمكافاة باحوال دمشق فصار كته تصل الى المأمون
وكما وصلت خريطة البريد وفيها كتاب به يقول لى يا عباس هذا كتاب صد يقلت
والله اعلم محمد بن القاسم الزبائرى رحمه الله ان سوار صاحب

رجبة سوار وهو من المشهورين قال انضمت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى
دعوت بالطعام فلم تقبل بنفسى فامرت به فرفع ثم دعوت جارية احدها واشتغل فلم تقبل بنفسى
فدخل وقت القائل فلم ياخذ في النوم فنهضت وامرت ببعلة لى فاسحب وركبتها فلما خرجت
وكيل لى فمعه مال فقلت ما هذا قال ما راجت به من مستغلك الجديد فقلت امسك معك واستغنى
فاطلقت رأس البعلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصبح ثم
رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فغطيت فقلت
للخادم عندك ما تسقىني قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة فناولني فشربت و
وقت العصر فدخلت مسجد اعلى الباب فضليت فيه فلما قضيت صلاتي اذا انا باعنى بيل فقلت
ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبي وقال شمت منك راحة
طيبة فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان احديثك بشئ فقلت قل قال الا ترى الى باب هذا
القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزال عنا النعم التي
كان فيها وعيت فقدمت هذه المدينة فاتي صاحب هذا الدار لاسئلة شيئا يصلي به واتوصل
الى سوار فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته واذا هو كان اصدا
الناس لى فقلت يا هذا ان الله تعالى قد اناك بسوار منعه الطعام والشراب والنوم والقرار
حتى جاء به فاقد به بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت المال الذى معه ودفعت اليه وقلت له
اذا كان غدا فسر منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين بشئ اطرف من هذا فاتيته
فاستاذنت عليه فاذن لى فلما دخلت اليه حدثته بما جرى لى فاعجبه ذلك وامر لى بالفى دينارا
فاحضرت فقال ادفعها الى الامى فقمت فقال اجلس فجلست فقال اعليك دين قلت نعم قال
كم دينك قلت خمسون الف اخذ ثنى ساعة وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلى فاذا
بخادم معه خمسون الف وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بها دينك قال فقبضت ذلك منه
فلما كان من الغد ابطاع لى الامى واتانى رسول المهدى يدعوني فجئته فقال قد فكرت البارحة
في امرك فقلت يقضى دينه ثم يحتاج الى القرض ايضا وقد امرت لك بخمسين الف اخرى قال
فقبضتها وانضرفت فجاء الامى فدفع اليه الالف دينار وقلت قد رزق الله بك
وكافاك على احسان ابيك وكافانى على احسان اسد المعروف اليك ثم اعطيت شيئا
اخرين مالى فاخذوه وانضرفت والله اعلم **ومما اوضح حسنا وارجح معنى ما حكاه القائل**

يحيى بن ابي القاسم قال دخلت يوم اعيى امير المؤمنين الرشيد وهو مطرق مفكر فقال لي اعرف قال هذا البيت **بيت** الخيزاني وان طال الزمان به . والشراخيت ما اوعيت من زاد **فقلت** يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شانا مع عبيد ابن الابرص فلما حضر بين يديه قال اخبرني قضية هذا البيت قال كنت يا امير المؤمنين في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر جمعت ضجة عظيمة في القافلة لفت اولها باخرها فسالت عن القضية فقال لي رجل من القوم تقدم ترى ما بالناس فقدمت الى اول القافلة فاذا انا شيخ اسود فافقه كالحذع وهو يخبر كما يخبر النور ويرغوك في الابل فماذا لي امر وبقيت لا اهدى الى العمل في امره فعدلت عن طريقه الى ناحية اخرى فمارضنا ثانيا فعدلت اني شي ولم يحضر احد من القوم يقربه فقلت اهدي هذا العالم بنفسى واتقرب الى الله فخلصت من القافلة من هذا القافلة قربت من الماء فقلدتها وسللت سيفي وتقدمت فلما رايت قربت من سكن وبقيت متوقفا منه وثبة يبتلعني فيها فلما رايت القربة ففخ فاه فجعلت في القربة في منه وصببت الماء كما يصيب في ناء فلما فرغت القربة تسبب في الرمل ومضى فجمعت من تعرضه لنا و انصاف عنا من غير سخطنا منه ومضينا لحننا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزل تلك في ليلة مظلمة فاخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست اذكر الله تعالى فاخذتني عيني فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم اجد للقافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم اراجدا ولم اهدى الى ما افعله واخذتني حيرة واذا بصوت هاتف اسمع صوته ولا اري شخصه ياء بها الشخص المضل مركبه . ما عنده من ذي رشاد ليحبه . ونكته هذا البكر منا فاركيه . وبكر الميمون منا فاجنيه . حتى اذا الليل ازيل غيبه . فخط عنه رجله وسيتبه . فنظرت فاذا انا بركايم عندي وبكري الى جاني فاخته وركيته وجنيت بكري فلما است قد عشت ابيال لاحت لي القافلة والخيول ووقف البكر فعدلت انه قد جان ثروتي فقلت الى بكري . ياء بها البكر قد ايجت من كرب . ومنهم فضل المدح الهاد الخيزاني بالله خالقنا . من ذا الذي جاد بالمعروف بالوادي . وارجع حميد فقد بلغت اماننا بوركت من ذي سام راجع عاد . فالتف البكر الى وسعته يقول . انا النجاء الذي الفيتني مضيا والله يكشف خبايا الصاد . فجدت بالماء لما ضن حامله . تكرر ما منذ لم تمن بالخذاد

البيت بيت الخيزاني

فالحيزاني وان طال الزمان به . والشراخيت ما اوعيت من زاد . هذه اجزاؤه مني لا اسن به فاذهب حميد ارجع الى حال الهاد . قال فنجي الرشيد من قوله وامر بالابيات والقصة فكتبت عنه وقال لا يصنع المعروف اين وضع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب الثالث والاربعون في الهجا ومقدمة** القصص من الهجا الوقت على ملحه وما فيه من الفاظ فصحة ومعان بديعة لا الشقي بالاعراض والوقع فيها وليس الهجا دليلا على ساسة المهجو ولا صدق الشاعر فيما رواه به فكل مذهبهم بذيهم وقد بهجا الانسا بهنانا وظلما او عبثا او رهايا قال المتوكل لابي العباس تمدح الناس وتذمهم قال ما حسنت واساوا وقد رضى الله تعالى على عبده فمدحه فقال نعم العبد انه اواب وغضب على اخر فقال متاع الخيزم قد انتم عسل بعد ذلك زعيم . وقيل الزعيم الملقب بالقوم وليس منهم **ولما** قتل جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقيل له ابتكى عليه وقد هجمته فقال كان ذلك لركوب الهوى والله بلغني اني قلت ولست وان اظنبت في وصف جعفر باول انسان خري في ثيابه فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل منها ثيابه ومن العتب بالهجو ما روي ان الخطيب هم بهجا فلم يجد من يستحقه فقال **شعر** . ابت شفاي اليوم الا تكلمنا بسق فادرك لمن انا قايله . اري لي وجها قبح الله خلقه . ففجع من وجده وقبح حامله وعبث بامر **فقال** . نحي فاجلسي عنا بعيدا . اراح الله منك العالمينا اغربا لا اذا استودعت سرك . وكانوا على المتحد ثينا . حياتك ما علمت حياة سؤوم ومونك قد يسر الصالحينا . **وقال** رجل ما بالي اهجيت ام مجت فقال له الاحنف ارحمت نفسك من حيث تغيب الكرام **وقال** بعض الناس لبشاران هجيتني تموت ابنتي قال لا قال فحرب ضيعتي قال انما قال فرجلى مع ساقى الى حلقى في جوارك قال ولم تركت لك سلك قال لا نظير ما تصنع وانا اقول انما يخشى من الهجر من له عرض يخشى عليه فاما من ليس يخشى على نفسه فقد يستوى عند المدح والذم ويئس الرجل **وكان** الرجل من بني نمير اذا قيل له من الرجل فقال من بني نمير فلما هجا هم جبر بقله فغض الطرف انك من نمير صار اذا قيل لاحدهم من الرجل قال من بني عامر وما لقيت قبيلة من العرب مهجوة ما لقيت بنو نمير من بيت جبر بقله **وهجا ابن سبام رجلا فقال** . ياطلوع الرقيب ما بين الف . يا غرما اتي على ميعاد ياركود اني يوم غيم وصيف . يا وجه الجار يوم كساد . **ولما** قد حماد عجز لتاديب

قال الشاعر
ما اوجعني رجزا من اني
فازالت الاشراق بها وخرجت

ولد الامين **قال** بشار بن برد **بيت** قل للامين جزاك الله صالحه
 لا تجمع الدهر بين السخل والذئب السخل يعلم ان الذئب آكله . والذئب يعلم ما بالسخل طبيب
وقال فيه ايضا يا ابا الفضل لا تتم . وقع الذئب في الفخ
 ان حماد عجرد . شيخ سئ قد اغتلم . بين فخذيه حربه
 في غلاف من الادم . ان راي ثم غفلة . بحج الميم بالقلم
 فشاعت الابيات فالامين باخراج حماد **وقال** رجل لانيه لا يويه لا هجرك
 هجايد خل معك قبل فقال كيف تهوي وابوك ابي وامك ابي فقال
 غلام انا ه اللوم من شطرنج . ولم ياته من شطرام ولا ب **وكان** بشار بن برد هجا
 قيل انه هجا المهدي وهجا يعقوب بن داود فقال . بنو امية هبطوا طال نومكم
 ان الخليفة يعقوب بن داود . ضاعت خلافتكم باقوم فالتمسوا . خليفة الله بيننا في العود
 فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار اجهه فاعتاظ المهدي واخذ راي
 البصرة لينظر في امرها فسمع اذا نافي اضحى النهار فقال انظروا ما هذا فاذا به بشار وهو
 سكران فقال لذي ازدي عجب ان يكون هذا من غيرك ثم امر به ف ضرب سبعين سوطا انلفه
 فيها والقي في سفينة فقال ليت عين ابى الشمقي ترائي حيث يقول . ان بشار بن برد
 تيسر اعي في سفينة فلما مات القيت جثته في الماء فحمله الماء فالتقي جثته الى الدجلة فجاء
 بعض اهل فحمله الى البصرة واخرج جنازته فاتبه احد وتباشرة الناس بموته لما كان
 يلحهم منه من اذا **ودخل** ابودلامة على المهدي وعند اسمعيل بن علي عيسى بن موسى
 والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي واسد لئن لم تهج واحدا من هؤلاء
 لهد البيت لا قطع لسانك فنظر الى القوم وتخير في امره وجعل ينظر الى كل واحد فيخمنه بان
 عليه رضاه قال ابودلامة فازد دت حيرة فاريت اسلم الى من ان اهج نفسي **فقلت**
 الابليخ لذيك ابوقلامه . فليست من الكرام ولا كرامه . هجت دنامة و هجت لومنا
 كذاك اللوم يتبعه الدنامة . اذ البس العمامة قلت قرح . وخنزير اذ انزع العمامة
 فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجاز **وقال** ابن الاعرابي اجه بيت قاله المحدثون
 قول محمد بن وهب محمد بن هشام . لم يندكفك من ذل النوال كما . لم يند سيفك مذ قلته بدم
وهجا بعضهم القم فقال يهدم العمر ويوجب جرة المنزل ويشبب الالوان ويقرض الكنان

ويضل الساري ويعين السارق ويفضح العاشق **ولابي نقيد** في ابن طليب المصري وقد احترقت داره
 انظر الى الايام كيف تسوقنا . قس الى الاقرار بالاقذار . ما اوقد ابن طليب قط بدان
 فارا وكان خرابها بالنار . للوجيه ابن صورة المصري دلال الكتب دار بمصر موصوف بالحن
 فاحترقت فيها **ابن النجم** . اقول وقد عانيت دار ابن صورة . وللناريها وجهه تنضرم
 فما هو الا كافر طالع عمره . فجاءته لما استبطانة جهنم . **وقد** احسن الاديب كمال
 الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعم . دار سكنت بها اقل صفاتها
 ان تكثر الحشرات في جنباتها . اخير عنها نازح متباعد . والشران من جميع جهاتها
 من بعض ما فيها البعوض عذته . كم اعدم الاجفان طيبنا بها . وتبيت تسعها براغيث مته
 غنت لها رقصت على نغماتها . رقص تنقيط ولكن قافه . قد قدمت فيه على اخواتها
 وبها ذباب كالضباب يسد عين . الشمس ما طربى سوى عناتها . ابن الصوارم والقني من قفركها
 فينا وابن الاسدي من وثباتها . وبها من الخطاف ما هو معجز . ابصارنا عن حصر كيفياتها
 وبها خفافيش تطير نهارها . مع ليلها ليست علو عاداتها . وبها من الجردان ما قد قصرت
 عنه العقاقير الجرد في حملاتها . وبها خنافس كالطنافس افرشت . في ارضها وعلت على جنباتها
 لوشم اهل الارض متنفسها . اردى الحكاة الصيد عن صهواتها . وبنات وردان واشكالها
 مما بعوت العين كنه ذواتها . ابد اتمص دماءنا فكارها . حجارة بدت على كاساتها
 وبها من النمل السليمانى ما . قد قل ذر الشمس عن ذراتها . ماراعنى شئ سوى وزغاتها
 فنغوز بالرحمن من نزغاتها . هجت على وكارها فظننتها . ورق الحمام يحجن في شجراتها
 وبها زناير تظن عماريا . لا برد للمسموم من زفراتها . كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة
 ولا حياة لمن راي حياتها . منسوجة بالعنكبوت حاوها . والارض قد سبحت ببراقاتها
 فضجيجها كالرعد في جنباتها . ونزارها كالرعد في خشباتها . واليوم عاكفة على ارجائها
 والدود يثت في ثرى عرساتها . والنار جز من تلب حرها . وجههم تعزى الى نغماتها
 شاهة مكتوب على ارجائها . ورايت مسطورا على جنباتها . لا تقر بوا منها وخافوها
 تلقوا بايدكم الى هلكاتها . ابد يقول الداخلون بياها . يارب حج الناس من آفاتها
 قالوا اذ اندب الغراب منازلا . يتفرق السكان من ساحاتها . وبدارنا الفاغراب ناعق
 كذب الرواة فان صدق رواياتها . صبر لعل الله يعقب راحة . للنفس اذ غلبت على شهواتها

مطلق
 في وقت
 او ما في

دادت بيت الجن تحرس نفسها . فيها وتند رباختلاف لغاتها . كمت فيها مفردا والعين من
شوق الصباح تسبح من غبارها . واقل يارب السموات العلا . يارازقا للوحش في فلواتها
اسكنني جهم الدنيا في . اخري هب في الخلد في جناتها . واجمع بمن هواه شمل على اجلا
يا جامع الارواح شتاتها . **وقال بعضهم لان** . اشكو الى الله بلانا بليت به
مستنا مله ظري فادمانه . فلا يد لك تدليكا بمعرفة . ولا سرح تسبحا باحسان
ولشيخ شمس الدين البدوي في بلان ايضا . ولان له ظفريا هـ
بدا حد الشفار المرهفات . عري جسمي بالبسه نجيا . على خلل الستور السابلات
ورام يلين اعضاي برفق . فاييسرها وكسر قرقا في . ولم انظر الا هجيلا
وذلك من عظيم المهالكات . تقودي اذ عمت بنتي ابط . يفوح به على كل الجرات
فلا تجعل الهى مثل هذا . يغتالي اذ اجأت وفاي . **ولبعضهم في عتام**
وهمام دخلنا هالامر . حك سقر وفيها المجرمون . فيصطرخوا يقولوا اخرجونا
فان عدنا فانا ظالمون . **وللشريف ابى يعلى الهاشمي في نظام الملوك**
ايحبل يا نظام الملوك في . اعاد من ذراك كما قد . واصد عن حياضك وهي
با فاه السقا وما ورد . اذا استجرت ما ذالك منه . وقدم الوي كمراسك
وممن عرض بالمجو في شعر الخوارزمي قال في الجعفر
ايا جعفر است بالمنصف . ومثلك ان قال قولا يفي . فان انت انجرت لي ما وعدت
والاهيت وا دخلت في . وقد علم الناس ما بعد . فغطي الحديث ولا تكشف
ومدح السراج الوراق انسانا فلم يحزن فكتب بعرض له و
يهدده بالمها . اعد مدحى على وخذ سواه . فقد اتعبتني يا مستريح
ولا تفضيذ النشد يوما . سواه وقل له هذا صحيح . **ولسها ايضا**
اعد مدحا كذبت عليك فيه . وقد عوقبت بالجرمان عنه . ولكني صادق فيك قولا
فلا يصعب عليك الحق منه . **وقال بعضهم في فجاج** قد مو اولم
يهد واليد شيا . **ولسها ايضا** مضوا الجوا والوجه كانها . تكاد لفظ البشران توضح السلا
وعادوا كان القار فوقهم . فلام حيا بالقاديين والاهلا . وجاؤا وما جادوا بعد ازالة
ولا وضعوا في كلفنا لانا فلان . **ولبعضهم شعر**

مرا على اصلا
الارواح بعد شتاتها

لجام

اذا رمت لحواف فلان تصدني . خلاي قبح عنه لا تخرج . تجاوز قدر الهجو حتى كان
باقح ما يجابه المر يدح . **ولسها ايضا** **مرا ملة فقتال**
لها جسم برغوث وساق بقة . ووجه كوجه القرد لحواف . تبق عينها اذا مارايتها
وتعبر في وجد الضجيج وتكلم . لها مضحك كالخس تحسبها . اذا ضحكت في اوجه الناس تسلم
اذا عاين الشيطان صورة . تقود منها حين يمسي نصيح . **ولبعضهم في انوف**
لك وجه وفيه قطعة انف . كجدار قد ادموه بنعله . وهو كالقبر في المثال وكن
جعلوا نصبه على غير قبله . **ونفيها ايضا شعر**
راينا للركي حدار انف . يضا هي في تشاخذ الجبال . تصدي للهلال لكي يراه
فلولا انفس لراى الهلال . **ولبعضهم في انجر مونث**
قالوا فلان يرقن فقلت لهم . يا قوم قد حار فكري في مساو . يا قوم لا تعجبوا من نكته
فالا يريد فغ ما فيد الى فيه . **ولصفي الدين الحلبي شعر**
راى فرسى اصطبل عيسى فقال لي . قفانك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعر كان . بسقط اللوى بين الدخول فحويل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي . لما شجتها من جنوب وشمال
ولد ايضا شعر ليمنك ان لي ولدا وعبد . سواء في المقال والمقام
فهذا سابق من غير سين . وهذا عاقل من غير لامر . **وله في طبيب**
يدع اسحاق . مباضع اسحاق الطبيب كانها . لها بفناء العالمين كفيل
معودة ان لا تسلف نضالها . فتخمد حتى يستباح قتل . **وله في الحق**
طويل اللسان . لوان قوة وجهه في قلبه . قنض لاسود وجند الاطلا
او كان طول لسانه بيمينه . انفي الكنوز وانفذ الاموال . **ولسها ايضا**
اني مدحك كى اجيد قريحتي . وعلمت ان المدح فيك يضيع . لكن رايك المسك عند فساد
يدنوه من بيت الخلا فيضوع . **وقال ابو زيد البغدادي**
ولقد قتلناك الهجا فلم تمت . ان الكلاب طويلة الاعمار . **وقال المتوكل**
لاي العينا ما بقى احد في المجلس الا هجاك ودمك غري
فقتال . اذا رصيت عنى كرام عشرين . فلا زال غضبان على لياما

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **باب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان** الفصل الاول في الصدق والاسه تعالى مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى والصادقين والصادقات فذبحهم فبين لهم المغفرة والاجر العظيم **قال** عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان قتلك **وما احسن ما قيل**

- عليك بالصدق ولو اتته
- احرقك الصدق بنار الوعيد
- وابغ رضا الله فاغيا الورع
- من اسخط المولى وارضى العبيد

وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بينه فقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوا وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقرب واسه ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن **وقيل**

لكل شئ حلية وحلية المنطق الصدق **وقال محمود الوراق**

- الصدق منجاة لا صهيل
- وقربة تدني من الرب

وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروء ولا يتم هذه الثلاثة الا به **وقيل** من لزم الصدق وعوده لسانه وفق **وقال** سبط السمرقاني مع الصدق خير من الحياة مع الكذب **وقال** عامر العديني في وصيته انه وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكلم بشئ يظنه الاجاء على ظنه **وخطب** بلال

لاخيه امراة قرشية فقال لا اهلها غن من قد عرفتم كنا عبيد فاعطينا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله وانا الخطياليكم فلانة لاخي فان تنكحنا فالحمد لله وان تردونا فاته اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا اخي صدقت فانكحك

فانكحك الصدق **وخطب** الحجاج يوما فاطال فقام رجل ففتال الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذر لك فامر بحبسه فاتاه قوله وزعموا انه مجنون وسالوه ان يخلى سبيله فقال ان اقربا مجنون خليته فقبل له فقال معاذ الله لا ازعجكم ان اسبئلاني وقد عافا فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه لصدقه والله اعلم **الفصل الثاني من هذا الباب** في الكذب قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم سودة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور الى النار وتحتروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبه تباعد الملك عنه مسيرة ميل من تن ما جاء به **ويقال** راس الماتم الكذب وعمود الكذب البهتان **وقال** الاصمعي قل لكذاب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا **وقال** محمود بن مروان ابن ابي الجيوب

- لي حيلة فيمن يسم
- وليس في الكذاب حيلة
- من كان يخلق ما يقول
- فخلت فيه قليدة

ويقال فلان كذاب من لمعان السراب ومن سحاب تموز **وكان بفارس مختب** يعرف بجواب الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انشقت مارقي واني لا حدة به مع ما يلحقني من عاره ما لا اجد بالصدق مع ما ينالني من نفعه **وقال** فيلسوف من عرف من نفسه الصدق لم يصدت الصادقين **وبعضهم**

- حسب الكاذب من البلية
- بعض ما يحكي عليه
- فتي سمعت بكذبة
- من غير نسبت اليه

واضاف صير في قوما واقبل عذرهم فقال بعضهم غن كما قال الله تعالى

فخذوا منه نصيبا

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ **وَقَالَ** الْفَضِيلُ مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبَّ
 إِلَى اللَّهِ مِنَ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ صِدْقًا وَلَا مُضْغَةٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ إِذَا كَانَ كَاذِبًا
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعْظِمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذُوبَ **قَالَ الشَّاعِرُ**
 لا يَكْذِبُ الْمَرَأَةَ إِلَّا مَنْ هَانَتْهُ **وَفَعَلَ السُّوَّاءُ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ**
 لَعَصَّ خِيْفَةَ كَلْبٍ خَيْرَ رَاحَةٍ **مِنْ كَذِبَةِ الْمَرْءِ فِي جِدِّهِ وَلَيْبِ**
وَلَا نَصِبَ مَعُودِي ابْنِهِ يَزِيدُ لَوْلَا يَتِيهِ الْعَهْدُ أَقْعَدُ فِي قُبَّةِ حِمَاءٍ وَجَعَلَ
 النَّاسُ يَسْلُمُونَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَيَمِيلُونَ إِلَى يَزِيدٍ حَتَّى جَاءَ جَلُّ فَفَعَلَ
 ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ لَمْ تُولَدْ هَذَا
 أَمْرُ الْمَسَامِينِ لَأَضَعْتُهَا وَالْأَخْفَ سَاكَتْ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا لَكَ لَا تَقُولُ
 فَقَالَ أَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ كَذِبْتُ وَأَخَافُكُمْ أَنْ صَدَقْتُ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ
 عَنْ الطَّاعَةِ خَيْرًا فِيمَا تَقُولُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْوَفِّ شَيْئًا فَلَمَّا خَرَجَ الْأَخْفَ
 لَقِيَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْبَابِ فَقَالَ يَا أَبَا جَرَّافٍ لَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مِنْ شَرِّ أَرْخُلِ اللَّهِ
 وَلَكِنْ نَهَمْتُ أَنْ تَوْثِقُوا مِنْ الْأَمْوَالِ بِالْأَبْوَابِ وَالْأَقْفَالِ فَلَسْنَا نَطْمَعُ فِي
 اسْتِخْرَاجِهَا إِلَّا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْأَخْفَ يَا هَذَا أَمْسِكْ فَإِنَّ
 ذَا الْوَجْهَيْنِ خَلِيقٌ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا **وَقِيلَ**
 أَنَّ الْكَذِبَ يَجْعَلُ إِذَا قَرَّبَ بَيْنَ الْمُتَقَاتِلِينَ وَيَذْمُرُ
 الصَّدَقَ إِذَا كَانَ غَيْبَةً وَقَدْ رَفَعَ الْحَرَجَ عَنِ الْكَاذِبِ فِي الْحَرْبِ
 وَالصَّلَاحِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ **وَكَانَ** عَمْرُو بْنُ مَعْدِي
 كَرِبَ شَهْرًا بِالْكَذِبِ قِيلَ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ
 لِلْيَمَنِ كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ يَكْذِبُ فَقَالَ كَانَ
 يَكْذِبُ فِي الْمَقَالِ وَيَصْدُقُ فِي الْفِعَالِ **وَقِيلَ**
 أَنَّ بِلَالَ لَمْ يَكْذِبْ مِنْذُ اسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْأَسَاسُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ
وَذَمِّ الْعُقُوقِ وَذِكْرِ الْأَوْلَادِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَالْقَرَابَاتِ

وَفِيهِ فُصُولُ **الفصل الأول** فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَذَمِّ الْعُقُوقِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
 وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا **وَقَالَ** تَعَالَى
 وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا **وَقَالَ** تَعَالَى
 وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا **وَقَالَ** تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَا نَهَى عَنْهُ وَلَا تَقْرَبُوا
 تَنْهَرُهَا وَقَتْلُهَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفَضُهَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقَرَّبُ أَرْحَمِهِمَا كَأَرْبَتِي فِي صَغِيرٍ **وَقَالَ** عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ
 عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أَنْ يَحْرَمَهُ فَلْيَعْمَلِ الْعَلَّاقُ مَا شَاءَ
 أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلْيَعْمَلِ الْبَارِ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ النَّارَ
وَرَوَى أَنَّ رِضَاءَ الرَّبِّ فِي رِضَاءِ الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَنْ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِيهِ احْتِسَابًا كَانَتْ لَهُ
 حِجَابًا مِنَ النَّارِ **وَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ وَعُقُوقُ
 الْوَالِدَيْنِ فَإِنْ رَجَّحَ الْجَنَّةَ يَوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رَحِمًا عَاقًا
وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ النَّسَاكِ يَقْبَلُ كُلَّ يَوْمٍ قَدَمَ أُمِّهِ فَيَبْطِئُ عَلَى اخْتِوَانِهِ
 يَوْمًا فَسَأَلُوهُ فَقَالَ كُنْتُ أَتَمَرَّغُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ
وَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ
 حَتَّى قَالَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى الْآنَ رِضَا هَا رِضَايَ وَخَطَرُهَا سَخَطِي **وَقَالَ**
 فَيَلْسُونُ مِنْ عَنِّ أَبَاهُ عَقَبَهُ وَلَهُ **وَقَالَ** الْمَأْمُونُ لَمْ أَرَأِ أَحَدًا
 أَبْرَ مِنَ الْفَضْلِ بْنِ عِجْيٍ بِأَبِيهِ بَلَغَ مِنْ بَرِّهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا بِمَا سَخَنَ
 فَنَهَمَ السَّحَابُ مِنَ الْوُقُودِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمَّا اخَذَ عِجْيُ مَضْجَعَهُ
 قَامَ الْفَضْلُ إِلَى قَعَمِ الْخَمَاسِ فَلَاهُ مَاءً وَادْنَاهُ مِنَ الْمَصْبَاحِ فَلَمْ يَزَلْ
 قَائِمًا وَهُوَ فِي يَدِهِ إِلَى الصَّبَاحِ **وَطَلَبَ** بَعْضُ هَمَمٍ مِنْ وَلَدِهِ أَنْ
 يَسْقِيَهُ مَاءً فَلَمَّا اتَّاهَ بِالشَّرْبَةِ نَامَ أَبُوهُ فَازَالَ الْوَلَدُ وَاقِفًا وَالشَّرْبَةُ
 بِيَدِهِ إِلَى الصَّبَاحِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ أَبُوهُ مِنْ نَامِهِ **وَقَالَ** رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ لِي أُمَّتًا يَلِغُ بِهَا الْكِبَرُ أَهْلًا لَا تَقْضِي حَاجَتَهَا إِلَّا وَظَرًا
 لَهَا مَطِيَّةً فَهَلْ أَدَيْتَ حَقَّهَا قَالَ لَا لِأَنَّهَا كَانَتْ

تصنع بك ذلك وهي تمننا بقالك وانت تصنع بها وتمنى فراقها
وقال محمد بن المنكدر ربيت ألبس رجل أبي وبات اخي يصلي
ولا يسري في ليلة بليلى وقيل محمد بن سيرين كان يكلم امه كما يكلم
الامير الذي لا ينتصف منه **وقيل** لعل ابن الحسين انك من ابركنا
ولا تأكل مع امك في صحبة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت
عينها اليه فاكون قد عققته **الفصل الثاني في الاولاد**
وحبهم وذكر النجباء الاذكياء والبلدان الاشقياء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الولد ربحان من الجنة **وكان** يقال ابنك
ربحانك سباعا ثم خادمك سباعا ثم عدوا وصدوق **وقال** عمر بن الخطاب
لا كره نفسي على الجماع رجا ان يخرج الله مني سمعة تسجعه وتذكره وقال
رضي الله عنه تكثر وامن العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون **وقال**
شبيب بن شيبه ذهب اللذات الا من شم الصبيان وملاقة الاخوان
والخيل مع النسوان **ودخل** عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته
فقال من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك
فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ورث الضفاين قال لا تقتل يا عمرو فوالله ما
مرض المرضي ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان الا هن فقال عمرو
ما اراك يا امير المؤمنين الاجتبتهم الى **وقال** ابن عامر
لامرأة امامة بنت الحارث الخزاعية ان ولدت غلاما فلك محكم فلما ولدت
قالت حلمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم على الف خوان من الفودج وان تعوق
بالف شاة ففعل لها ذلك **وغضب** معاوية على يزيد فجهز فقال له لا
يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض خليلة ان
غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم وان لم يسالوا فابتدئهم ولا تنظر اليهم شرا فيما لو احيا
ونيموا وفالك فقال معاوية يا غلام اذ رايت يزيد فافتريه السلام واحمل اليه
ما بيني وبينك **وقال** يزيد من عند امير المؤمنين قال لا تحف قال على به
فلما اتى به قال يا ابا جريح كيف كانت القصة فخفاها فشكر صنيعة وشارطه

الصلة **وكان** يقال بنوا امية دين خل اخرج الله منه رزق عسل عمر بن عبد العزيز **وتب** اعرابي
ولد وذكره حقه فقال يا ابنت ان عظيم حقدك علي لا يبطل صغير حقي عليك **قال الشاعر**
احب بيتي ووددت اني دفت بيتي في قاع لحدي وما لي ان تكون علي لكن
مخافة ان تذوق الباس بعدي **وقال** نصر مولى بني سليم ونفرح بالمولود من آل برمك
ولاسيمان كان مولدا الفضل **وقال** الحسن بن زيد العجلي قالوا عقيم فلم يولد له ولد
والمرء يخلفه في قومه الولد **فقلت** من علفت بالحرب همته عاف النساء ولم يكثر له عدد
وكان الزبير بن العوام يرقص ولد عبد الله **ويقول** ازهر من آل ابي عتيق مبارك مولد الصديق
الذي كما لا يرقى **وكانت** اعرابية ترقص ولدها وتقول يا حبي ارجع الولد ربح الخدامي في البلد
اهكذا اكل ولد اولم يلد مثله احد **وكانت** ترقص ولدها وتقول احبه حب الشيخ ماله قد
ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بدله بداله **وكانت** اعرابية امرأتان فولدت احدهما جارية
والاخرى غلاما فرقصته امه يوما وقالت مغيرة لضرتها الحمد لله الحميد العال
انقذني العام من الجوال **من كل شوها كثر ياب** لا تدفع الضيم عن العيالي
فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص بنتها **وتقول** وما علي ان تكون جاريه
تغسل راسي وتكون الغالية **فترفع** الساقط من جاريه **حتى** اذا ما بلغت ثمانيه
ازدتها بنقبة يمانية **انكحها مروان او معاوية** **قال** فتزوجها مروان
على مائة الف وقال ان امرأ الحقيقة ان لا يكذب ظنها ولا يحال بعدها فقال معاوية
لولا مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكن لا حرم الصلة فبعث اليها بمائتي الف درهم
ومما جاء في ذكر الاولاد البلد القليلين البوق نظر اعرابي الى ابن له فيج المنظر
فقال يا بني انك لست مزينة للحياة الدنيا **وقال** رجل لولد وهو في المكت في سورة انت
فقال في لا اقسم بهذا البلد والدي بلا ولد فقال لعمرى من كنت انت ولدك فهو بلا ولد **وارسل**
رجل ولد يشترحه له رشا للبيطوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابنت عشرون
ذراعا في عرضكم قال في عرض مصيبي فيك يا بن **وكان** لرجل من الاعراب ولد اسمه حمزة فبينما
هو يمشي مع ابيه يوما اذ صاح رجل بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال لا اسمع
فقال يا عم كلنا عبيد الله فاي عبد تعفوا فالتفت بالوجه الىه وقال لا تنظر بلاعة هذا الشاب
فلما كان من الغدا اذ برجل ينادي شابا يا حمزة فقال له حمزة ابن الاعراب يا عم كلنا حمزة امير الله

فأى حمة تعنو فقال له أبوه ليس يعنك يا نخل الله به ذكرابه **وكان** لمحمد ابن بشير الشاعر
ابن جسيم فارس له في حاجه فابطاعه ثم عاد ولم يقضها فظفر اليه ثم قال عقله عقل طائر
وهو في خلقه الجمل **فلجابه** شبه منك يا ابى ليس له عنه مثقل **وعتب** اعزى ابنه في شرب
النبيذ فلم يشته **وقال** من شربة من ما كرم شربها غضبت على ان طابت الى الخمر
سأشرب فاعطاه رضى كلاً حبس الى قلى عقوقك وكسرك **وقيل** انما قال ذلك يزيد بن
معاوية لابي له حين نهاه عن شرب الخمر والله اعلم **ومما جاء في صلة الرحم والاقارب**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم مناة للولد مثرة للمال **وقيل** وجد حج حنين
حفر ابراهيم اساس البيت مكتوباً عليه بالعبرانية انا الله ذوبكة خلقت الرحم وشققت لها
اسما من اسمائى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال** صلى الله عليه وسلم اعجل الخير
ثوابا صلة الرحم **وعن** ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصباح
المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وذكر
تمام الحديث **وقال** عمر رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا النسب
فرب رحم مجهوله قد وصلت بعرفان نسبها **وسأل** خالد ابن عبد الله القشيري واصل ابن عطاء
عن نسبه فقال نسبى الاسلام الذي من ضيعه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ نسبه
فقال خالد وجه عبد وكلام حر **ومن** كلام على كرم الله وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناتك
الذي به نظيرهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعدسقيهم واشكرهم
في امورك ويسر عن معسرهم **وكان** يقال اذا كان لك قريب فلم تش الى به جحك ولم تغطه
منالك فقد قطعته **ويقال** حق الاقارب اعظام الاصغر للاكبر وحق الاكبر على الاصغر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم حتى الوالد على ولد **قال بعضهم**
واذا رزقت من النوافل ثروة فامح عشيرتك الا داني فضلها واعلم بانك لم تسود فيهم
حتى ترى دم الخلاق سهلها وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها وذكر الحسن
والفتح والطول والقصر والالوان وفيه فصول **الفصل الاول** في الحسن
ومحاسن الخلق الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي الحسن والجمال كان صلى الله
عليه وسلم ربعة من القوم لا بائنا من طول ولا يقصره عين من قصر ابيض اللون مشرب بحمرة

ادعج العينين مفلج الشيا دقق المسرة اره الجبين واضح الخذاق الانف كان عنقه ابرق
فضة ظاهر الوضاعة يتلا وأوجه تلالو القمر شتان الكفين مسيح القدمين واسع الصدر من
لبته الى سرة شعر مجرى كالقضيبي ليس في بطنه ولا صدره شعر غير اشعر الذراعين والمنكبين
لم يبلغ شبيهه في راسه وحيتته عشرين شعراً ضخ الكراديس النور المتجدة اذا مشى كأنما الخط
من صبيب واذا التفت التفت جميعا بين كفيه خاتم النبوة كانه زر جملة او بيض حمامة لونه
كلون جسد البليج الوجه حسن الخلق وسما بسيما في عينيه دمج وفي عنقه سطع وفي تحيته كثرة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجل الناس وارباهم من عبيد واحسنهم واولاهم
من قريب كأنما منطقة خرزات نظم يتحدرن قال انس بن مالك رضى الله عنه ما رايت من ذي لمعة
في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم واجعله شقيقا لمصلي
عليه صلوات الله وسلامه عليه **قال** صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبده وعبدك
الا استحي ان يطعم لحمه النار **وقيل** ان المتوكل كان احسن الخلفاء العباسية وجها وارباهم
منظرا **وكان** مصعب ابن الزبير احسن الناس وجها حكمه انه كان جالسا بفناء داره يوما
بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقفت تنظر اليه فقال ما وقوفك ها هنا عافاك الله فقالت
طفي مصباحا فحينا نقبت من وجهك مصباحا **وقيل** لا عرابية ظرفية ما بال شفتك مشققة
فقالت المتين اذ احلا تشقق **وكانت** لبانه بنت عبد الله بن عباس من اجل النأى وجها و
كانت عند الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت وجهي في المرأة مع احدا الا
مرحت من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت متى نظرت الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من
حسن وجهه **قال الشاعر** ولوانه في عصر يوسف قطعت قلوب رجال لا كف نساء
قال كثير بن ولوان عزة حامت شمس الضحى في الحسن عند موفى لقضائها
ومما جاء في محاسن الحسن منظوما على الترتيب من الفرق الى القدم ما قيل في الشعور
كان يقال من تزوج امرأة واتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجوه
قال المبتلي نشرت ثلاث ذوايخ شعرها في ليلة فارت ليالى اربعا
واستقبلت من السماء بوجهها فارقتي القرين في وقت معا **الصفدي**
لولا شفاعته شعره في صبه ما كان زار ولا زال سقاما لكن تنازل في الشفاعة عنده
وعند اعلى اقدامه يتراما **ابن الصفا** ثني غصنا ومد عليه فرعا

في الخلق
وصفات
الخلق

في الخلق
وصفات
الخلق

101

كحظي حين اطلب منه وصلا . وبليله على الاردا ف منه . فلم ار مثل ذاك الفزع اصلا
وقال اخر شرار خي ثلثا يوم حتمه . ذوايا يعقب منه العوالك
فقلت والقصد ذوايات . واسهرى في ذي الليال الطوال . **وقال اخر** .
توارت عن الواشي بلبيل ذوات . لها من محيا واضمح خته فجر . تقطى عليها شعرها بظلامه
وفي الليلة الطلما يفتقد البك . **ومما قيل في الاصداع ابن المعتز** شر
ريم يتيه بحسن صورته . عبث النعاس يلحظ مقلته . وكان عقرب صدغه وقفت
لمادت من نار وجنته . **وقال لعلوى** . وعهدك بالعقار حين تشقوا
يخفف لاذعها وتقل ضرا . فبال الشرا في وهذي . عقارب صدغها تزداد شر
وقال اخر شر وماض نارجديه الهبت . ولكن بها قلب الحب يعذب
عنا قيد صدغيه بخديه تلوي . وامواج ردفه بحضرة تلعب . شرب الهواص فان لا وانما
لواظته تسقى وقلبي يشرب . **ومما قيل في مدح العذار ابو فراس بن حمدون** .
يا من يلوم على هواه جهالة . انظر الى تلك السوالف تعذر . حسنت وطب نسيمها فكانها
مسك تساقط فوق خذاخر . **محمد بن وهب** . صد ودكر والهوى هتك استكار
وساعدها البكا على اشتهاى . وكما ابصر من حسن ولكن . عليك لشقوتي وقع اختيار
ولم اخلع عذارى فيك الا . لما عانيت من خلع العذار . **وقال اخر** شر
ومعذرت رقت حواشي خدي . فقلوبنا وجدنا عليه رقاق . لم يكن عارضه السواد وانما
لفضت عليه سوادها الاحدا . **وقال اخر** . ومهفه راق نضارة وجهه
والعين تنظر منه احسن منظر . اصلي بنا راخذ عنبر خاله . فبدا العذار دخان ذاك العنبر
وقال اخر شر اصبحت سلطان القلوب ملاحة . وجمال وجهك للبرية عسكرة
طلعت طلايع وجنتيك معزة . بالنصر يقدمها الواخضر . **وقال اخر** .
يا ذا الذي خط العذار بخده . خطين هاجالوعة وبلا بلا . ما صح عندك ان الخطك صارم
حتى حملت بعارضيك حمايلا . **بدر الدين الدمايني** . تحدث ليل عارضه بالني
ساسلوه وينصرف المزار . فاشرق صبح غرته ينادى . حديث الليل يحبه النهار
وقال اخر شر وقالوا اسل عنه فقد شانه . عذارا راحك من صد
فقلت وهمم ولكن . خلعت العذار على خدي . **سيك ابى الفضل ابن ابى الوفا**

لا يهدى في ماء خده
لنواحيال الشعر فيه عذرا
قد مرت بمسك
قد مرت ما حوت على الشايق

على وجنتيه جنة ذات بهجة . ترى لعيون الناس فيها تراحا . حي ورد خديه حماه عذاره
فيا حسن ربحا العذار حامي . **جمال الدين ابن نباتة** . وممجي رشائيس قوامه
فكانه نشوان من شفتيه . شفق العذار بخده ورآه قد . لغست لواظته فذبت عليه
ول شر وضعت سلاح الصبر عنه فاله . يغازل بالالحاظ من لا يغازله
وسال عذار فوق خديه سائل . على خده فليتيق الله ساييله . **الموصل** شر
لحديث نبت العارضين جلالة . وطلاوة هامت بها العشاق . فاذا انها في المرد قلت ترفقوا
فاليكم هذا الحديث يساق . **ومما قيل في ذم العذار قال بعضهم** .
غدا لما التحا ليلاهيما . وكان كانه قمر منير . وقد كتبت النذير بعارضيه
لم يقر او جاءكم النذير . **وفيها ايضا** . ما زال يتفرد ربحا بعارضه
حتى استظال عليه صار حلقه . كانا طور سينا فوق عارضه . مدي الزمان فوسى لا يفارقه
وقال الحاجر شر ما زال يحلف لي بكل وثيقه . ان لا يزال مدا الزمان مصاحب
لما جفا نزل العذار بخدي . فتعجبوا السواد وجهه الحادث . **وقال اخر** .
اصبحت ماسورا بسهم لحاظه . ومقيدا من صدغ بسلاسل . حتى بداسيف العذار جرحا
فخيت منه وقلت هذا قل . **وقال اخر** شر . قلت لاهل حاي وقد مرت بي
منتقبا بعد الضيا بالظلم . بالله يا اهل ودادي قفوا . ثم انظروا كيف زوال النعم
ومما قيل في الجبين والمواجب . **خالد الكاتب** . لها من مهابة الرمل عين مريضة
ومن ناض الريحان خضرة حيا . ومن باغ الاعضاء قد وقاة . ومن حالك الجبر اسوداد الذواب
وقال اخر شر ايا قمر ابتسم عناق . وبياغضا يميل مع الرياح .
جبينك والمقلد والشايا . صباح في صباح في صباح . **ومما قيل في العيون ابن المعتز**
علم بما تحت الضلوع من الهول . سيع بمر اللخط والقلب جازع . ويخرج احشا بعين مريضة
كما لان من السيف والحدق . **وقال الاخطل** شر فلا تلتم بدار بني كليب
ولا تقرب لها ابد ارحالا . ترى فيها بوارق موسمات . يكون بالحدق الرجال
ابو فراس بن حمدون . ويبض بالحاظ العيون كانها . هززن سيوف واستدن الحجار
تصددين لي يوما بمنعرج اللوا . فغادر قلبه بالصبر غادرا . سفرن بدورا واستقبن اهله
ومسحن خونا والتفتن جادرا . **وقال اخر** شر . ومريض من ليس يصف طرفه

غوامر الأرماء محتفه • قد قلت اذا بصرته مقايلا • والرد في حذو حصه خلفه
 يا من سيلم حصه من ردفه • سلم فواد محبه من طرفه • **وقال الوهمان**
 اخود نف رمته فاقصدته • سهام من جفونك لا تطيش • اصب فواد محبه فاضحه
 سقيما لا يموت ولا يعيش • كئيب ان ترحل عنه جيش • من البلوى اناخ به جيوث
الشيخ عز الدين الموصل • لها عين لها غزو وغزل • مكحلة ولي عين تباكت
 وحالت في فعالها المواضع • فيالك مقلة غزلت وحالت • **الشيخ بهان الدين القراطة**
 بابي اهيف المعاطف لدن • حسد الاسم المثقف قد • ذوجفون مذمرت منها كلاما
 كلمته سيوفهن جده • **بدر الدين بن حبيب** • عيناه قد شهدت بابي محطه
 وانت عبط عذاره تذكرا • يا حاكم الحيات في قتلى • فالخط زور والشهود سكار
جلال الدين بن خطيب اريا • شهد جفون معذبي بملامة • بينه وانزوده تكليف
 لكن لم انا عنه لانه • خبر واه الجفن وهو ضعيف • **عز الدين الموصل**
 يا مقلة الحب مهلا • فقد اخذت بشارك • وانت يا وجنتيه
 لا تحرقني بشارك • **ابن الصايغ** • سلم من لواء حظها سهام
 لها في القلب فتك اى فتك • اذا رمت تشك به فواد • يموت المستهام بغيشك
صلاح الدين الصفدي • يا عاذلى في هوى عين محبة • خف سحر ناظرها فالسيره خفي
 ودع فواد ودعه لضب مقلتها • لا ترم نفسك بين السرم والهدى • **وقال اخر**
 بهم اجفانه رمانى • فذبت من حجره وبينه • انتم مالى سواه خسر
 لانه قاتل بعينه • **وقال اخر** • يا سهام الجفون قتلت نفسها
 مبرة من البلوى زكية • فاقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البرية
وقال اخر • بدوى كم حدثت مقلتها • عاشقا عز مقاتل الفرسان
ومما قيل في الخال صلاح الدين الصفدي • بروحي خذ الحمر اضحى
 عليه شامة شرط المحبة • كان الحسن يعيشه قديما • فنقطه بدينار وحبته
شمس الدين بن الصايغ • بروحي افدى خاله فوق خد • وحرانا في الدنيا فافديه بالمال
 تبارك من اخلاص الشعر خد • واسكن كل الحسن في ذلك الخال • **جمال الدين ابن نباته**
 له خال على خد الجيب له • في العاشقين كما شاء الهوى عبث • اورثه حبة القلب القليل

لما شئت انما عوسم
 لى تحت الرقعة في عشق • بدالنا من حياجل مقلتها
 عن مود الصبح مسترا • تحت الرقعة في عشق
 وفيه
 سواد عين الدجاء • في خدك نقطة من الطلح
 فامر بيلي قديما • فاستحي منه اثر السواد

وكان عهدي بان الخال لا يثر • **وقال اخر** • يا سالب القاسم جمال
 المستن في الحزن ثوب سمايه • احرق قلبه فارتمى بشراة • علقته بخدك فانظفت في مائة
نقي الدين ابن حجة • سمر قلت للخال اذ بدا • في نقاجيه السعيد
 فزت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد • **ابن ابيك**
 في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهى شربا • حسبه لما بدا خالها
 وجدته من حسنه عرا • **ومما قيل في الخدود الحسن ابن الضحاك**
 صل بخد خديك تلق عجيبا • منيعان يحارفيها الضمير • فخذيك للرياض ربيع
 وخذك للدموع غدير • **ابن المعتر** • سرور الخدود وزجرجل الخطا
 وتضاح الشفتين في الخلو • شئ سربه واعلم انه • وحيث من اهوى من اللذات
ومما قيل في الخدود الشيخ شمس الدين ابن الصايغ • بروحي ولا فولى بمهجتي
 وولا منامى فهو كالوصل شارد • حمى ثغره من سيف لحاظه • وحمام عجي ثغره وهو بارد
وقال اخر • انفق كثر مدا مع في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
 وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فاني وراح تقرنى في الباراد • **يوسف بن مسعود الصوفي**
 راكع من اهواعد ولي قتال • ولم يدان اللوم في حبه يغرك • شغلت هذا وارتنطت بحبه
 واحسن ما كان الرباط على الثغر • **ابن ريان** • لاحت على بسمه المشترا
 ثلاث شامات غدت في التيام • لا تعجبوا ان كثر حوله • فالمنهل العذب كثير الزحام
ومما قيل في طيب الرقي والنفحة صلاح الدين الصفدي • شفت ريقك حلوا
 ولم يكن لي صبر • وسوف احط بوصل • واوال الغيث قطر
وقال اخر • نقل الاراك بان ريقه ثغره • من قهوة مرحت بماء الكوثر
 قد صح ما نقل الاراك لانه • يرويه نضاغ صراح الجوهر • **وقال اخر**
 ثلاث تجمعن في ثغرها • ملاح ادلقها واضحه • فان قيل ما هي هذه الثلاث
 قل الطعم واللون والرائحة • **ومما قيل في حسن الحديث الجعري**
 ولما التقينا والتقى موعدنا • نغري اى الدرحسنا ولا فقه • فز لولو تجلوه عند ابتسامها
 وخر لولو عند الحديث تساقطه • **ولله در القايل** • وكل حديث الناس الاحديثها
 رجب وفيما حدثك الظاليف • جرحن باعناق الطبا واعين • المجادر وارعت بن الرواد

ربحن بارداف ثقال واسوق . جدال واعضاد عليها المطار . كشفن شفو فاعل سوف واضت
 خدودا ومالت بالفروع الرواد . **ومما قيل في قلة البثرة ابن المعتز**
 نضت عنها القيص صبا . فردت خدها فطرطيا . وقابلت الهوا وقد تعرت
 بمعتدل ارق من الهواء . ومدت راحة كالما منها . الى ما عتيدت في ابناء .
 فلما ان قضت وطرا وهمت . على عجل لاخذ للردا . رات شخص الرقيب على تذان
 فاسبت الظلام على الكظبا . فغاب الصبح منها تحت ليل . وظل الما يقطر فوق ما .
وقال اخر توهه قلبه فاصبح خده . وفيه مكان الوهم من نظري اثر .
 ومرفكرى جسمه فجرحته . ولم ارجسما قط يحرجه الفكر . **وقال اخر**
 سقا الله روضا قد تبدلنا طري . به شادن كالغصن يلهم ويوح . وقد نضت خدها خمر ماء ورده
 وكل انا بالذي فيه ينضح . **وقال اخر** وايف خده كس احمرارا
 وحاز الحسن فهو بلا شبيه . فلما اخلته بالقول جهدي . لحمة خده ما بان فيه .
ومما قيل في التقبيل نظر الالة قبلته فتلطخ جمر وجنته
 وفاح مزارضيه العنبر العبق . وحال بينهما ما ومن عجب . لا ينطفئ ذا ولا ذامنه يحترق
وقال اخر سالت في لغره قبله . فقال لغري لم يحز لثمه .
 فما كها في الخد واقع بها . ما قارب الشئ له حكمه . **صاحب حماء**
 قال الذي تمنى . قولوا لمن خبلته . يروم من قبله
 لومات ما قبلته . **عز الدين الموصلي** كالزرد المنظوم اضداغه
 وخد كالورد لما ورد . بالغت في اللثم وقبلته . في الخد تقبيل لا يفك الزرد
وقال اخر قبلت رجل حبيب . فازوروا احر خدا .
 وقال تلثم رجله . وقد تنازلت حيدا . فقلت ما جئت بدعا
 ولا تعديت خدا . رجل سعت بك غوي . حقوقها لا تؤدا .
ومما قيل في الوجه الحسن ابن نياته ايها العاذل الغي تامل
 مرغدا في صفاته القلب ذائب . وتجب لطرة وجبين . ان في الليل والنهار عجائب
وقال اخر رات الهلال على وجهه . فلم ادريهما النور . سوان ذاك بعيد المزار
 وهذا قريب لمن ينظر . وذاك يغيب وذا حاضر . وما من يغيب كمن يحضر .

ونفع الهلال قريب لنا . ونفع الحبيب لنا اكثر . **وقال اخر**
 انسية في مثال الجن تحسبها . شمسا بدت بين تشرق وتغيم . شقت لها الشمس ثوبا محاسنها
 فالوجه للشمس والعيان للدم . **ومما قيل في البنان المخضب ابن الرومي**
 وقفت وقفة بباب الطاق . ظبية من مخد رات العراق . بنت سبع واربع وثلاث
 هي حنف المقيم المشتاق . قلح زانت يا غزال فقالت . انا من لطف صنعة الخلاق .
 لا ترد وصلنا فهدا بنان . قد صبغناه من دم العشاق . **وقال اخر**
 ولما تلاقينا رات بنا لها . مخضبة تحك عصاة عندهم . فقلت خضت الكف وهكذا
 يكون جزا المستهام المتيم . فقالت واذك في الحشوا عالج الجو . مقالة من بالود لم يتبرم .
 بكيت دما يوم النوى فمحت . بكفي فاحرت بنا في مزدح . **وقال اخر**
 دنون عشية التوديع من . ولي عيان بالدم تخران . فلم يحسن اكراما جفوني
 ولكن رمن تخضب البنان . **ومما قيل في النهود العباس بن الاحنف**
 والله لو ان القلوب كقلبها . مارق للولد الضعيف الوالد . جال الوشاح على قضيب زانه
 تفاح نهدي ليس ينطف ناهد . **وقال اخر** ومجوبة عند الوداع راتها
 يشف دمع بالرداء المسك . وتبكي حذارا البين منها بعرة . تسيل على الخدين في حسن مسك
 وتخشب مجرى الدمع في وجنتها . بقية ظل فوق ورد ممك . وقد سمرت غيرة بابلية
 وصدر به نهدي مجي مفلك . **وقال اخر** صدور فرفرفن حقا عالج
 ودر زانه حسن اشاق . تقول الناظرون اذا راوه . اهد الحلى من هذي الحقا
 نواهد لا يعدلن عيب . سوي قتل الحب من العناق . **وقال اخر**
 لقد فتكت عيون الغيد فينا . بيض مرهفات وهي سود . ونظفنا القدود اذا اعتقنا
 بسم من استنها النهود . **ومما قيل في الخصور والارداف ابن الرومي**
 وسقتك كاس مدامة من كفها . مقرونة بمدامة من لغرها . وتمليت فضكت من اردافها
 عجا ولكن بكيت لحضها . **وقال اخر** بيض وسمر مقلته وقيد
 بدر وليل وجنتاه وشعره . اقسم من الحجر الاصم فواده . وارق من شكوى المتيم خصره
الطنيفا الحارلي ردفه زاد في الشقالة حته . اقعد الحضر والقوام السويا .
 نهض الحضر والقوام وقاما . وضعيفان يغلبان قويا . **القبراط**

بدت روادف بدري • تحت الحنينة لعيني • فقلت يا بدر هذي • حقا حال حنيني •
ومحاقيل في المعاصم • عمر بن الربيع • شعر حسرو الوجه بادرع ومعاصم
 وزفوا بجمل للقلوب كوالمر • حسرو الأكمة عن سواغه فضة • وكأنا انتضيت متون صوارم •
 وليس لأحد من شعراء العرب ما لذي الرمة في غت محاسن النساء من الأوصاف البارة بحودة سبك
 ورقة لفظ حتى كأنه حصرى من نازل الدركان سكان الوبر • **من قوله في الساق**
 لم أنه اذ قام يكشف عامدا • عن ساقه كاللؤلؤ البراق • لا تعجبوا ان قام فيه قيامته
 ان القيامة يوم كشفه الساق • • **وقال آخر شعر** جاءت بساق ابيض لمس
 كلو لوييد ولعشا قرا • فافتتت فيها جميع الوري • وقامت الحرب على ساقها •
ومحاقيل في اعتدال المقوام صلاح الدين صفدي • تقول له الأغصان اذ هبطت
 انزع من اللين عندك ما ثوى • فقم تختم للروض عند نسيمه • ليقتضي على من مال منا الى الهوى •
القاضي محمد الدين بن كاس • اقول لجبي قم ومس يا معذبي • كيمسة حود نكس السكر راسها
 ولا تسه عن شئ اذا ما حكيها • فقام لغصن البان تيرها واسها • **سيك ابى الفضل بن ابى الوفا**
 اقول لجبي قم ومل يا معذبي • كميلة جود غير السكر حالها • ولا تله عن شئ اذا ما حكيها
 فقام لغصن البان لينها والها • • **وقال آخر شعر** وحكم اعطاه في قتال صباغني
 فاعجب لعدا دل قد • في النفس عيكم بالهوى • • **وقال آخر شعر** ومهرف عن ميل ولم عمل
 يوما الى فصحت من الم الجوى • لم لا تميل الى يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الروا
 • **ابن مكاس شعر** يقولون هل للجيب بزرورة • ومناكم المطلوب قلنا لهم
 فقالوا لنا غوصوا على قد وما • يحاكى اذا ما اهتر قلنا لهم **ومحاقيل في وصف مشي**
النساء ابن منقذ • يبرزن للمشيط ارفاخضبة • هز الشمال ضحا عيدان سينا •
 او كاهن ازار ديني تداوله • ايد التجار فزاد وامتنه لينا • • **وقال آخر شعر**
 يشين مشي قطا البطاح تادأ • وبالبطون رواج الكفال • فكانن اذ اردن زيارته
 يقلعن اجلن من اوجال • • **ومحاقيل في العناق وطيبه ابن المعتز شعر**
 ما قصر الليل على الرقاد • واهون السقم على العايد • كأنني عافت رجحانة
 تنفتت في ليلها البارد • فلوترانا في قبص الدجا • حسبنا من جسد واحد •
وقال آخر شعر سقا الله ليلا ضمنا بعد فرقة • وادني فوادا من فواد معذ •

فتنا جميعا لوتراق زجاجة • من الخمر فيما بيننا لم تسرفي • • **وقال آخر •**
 يا ليل دم لي لا اريد بواحا • حسب بوجه معانق مصبا • طوقة طوق العناق بساعد
 وجعلت كفي للثام وشاحا • هذا هو اليوم السعيد فخلنا • متعاقين فانا نريد بواحا •
ومحاقيل في السمن قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما رايت سميناء قلا
 الا محمد ابن الحسن **قال الشاعر** لا اعشق الا بياض المنوح من
 لكن اعشق السمر المهازيل • اني امر واركب المرمض في • يوم الرهان فدعني واركن الفيل •
ومحاقيل في مدح الألوان والشيء مدح البياض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض
 نصف الحسن **قال الشاعر** • بياض الوجه كريمة احسابهم • شتم الأنوف من الطراز الاول •
مدح السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور العين في
سوادها وقال بعضهم • قالوا تعشقتم سوادا فقلت لهم • لون الغوالي ولون المسك والعود
 اني امر وليس شان البياض مرتفع • عندك ولو خلت الدنيا من السود • • **وقال الحيقطان •**
 لين كنت جعد الرأس واللون فاعم • فاني بسبط الكهف والعرض ازهر • وان سواد اللون ليس يضايك
 اذ كنت يوم الروح بالسيف **ودخل** ابراهيم بن المهدي على المامون فقال يا عم انك
 الخليفة الاسود فقتل المامون ببني نصيب **شعر** • اشعار عبد بن الجساس قبل له
 عند الفجار مقام الاصل والورق • ان كنت عبد افقسه حرمة كرما • او اسود اللون اني ابيض الخلق
 فقال يا عم اخرجك الهزل الى الجدة **وقيل لمدني** كيف رغبتكم في السود قال لو وجدنا بياضا
 لسودناها **وكان** ابو حاتم الاعرج المدني ينشد **شعر** • ومزك معجبا ببنات كسرة
 فانه معج ببنات حام • **وقيل** تفاخرت حبشية ورومية فقالت الحبشية انا حبة مسك
 وانت غرارة ملح • فقالت الرومية انا حبة كافور وانت عدل فحم **قال الشاعر**
 احب لجها السوداء ان حية • احب لجها سود الجلاب • • **وقال آخر •**
 يكون الخال في خد قبيح • فيكسوه الملاحه والجمال • فكيف يلزم مشغوف على من
 يراه كرها في الخد خال • • **وقال آخر •** • لام العواذل في سوداء فاحمة
 كانها في سواد القلب تمثال • وهام بل الخال اقوام وما علموا • اني اهيم بشخص كله خال •
ومحاقيل في الصفة قال بعضهم • قالوا به صفة شانت محاسنه • فقلت اذك من عيب به نزل •
 عيناه مطلوبة في نار من قتلت • فلت تلقاه الا خايفا وجلا • • **ومحاقيل في طول اللحية**

الشعر
 في قوله يا ليل دم لي لا اريد بواحا
 في قوله سقا الله ليلا ضمنا بعد فرقة

قيل ان الحية الطويلة عشت البراعيث **وقال** اسحاق بن خلف في قصير طويل الحية
ما شئت اسحاق فاستحكمت عجب. كان في والدميش بمسولود. ما طول داود الا طول لحية
نظن داود فيها غير موجود. **وقال ابن المقفع**. نالمت اسواق العراق فلم اجد
دكا كنيها الا عليها المواليا. جلوسا عليها ينفضون لحاهم. كما انفضت عجب البغال الخاليا
ومما جاء في الطول والقصر قيل اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الى معاوية بن حنن
احد طوول والآخر قصير شديد في قوته فدعا معاوية للطويل بقيس بن سعد بن عباد فترع
قيس سراويله ورميها اليه فبلغت ثديه فاطرق مغلوبا فلاموا قيس على نزع السراويل **فقال**
اردت لكيما يعلم الناس انها. سراويل قيس والوفود شهود. والا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادي غنته ثمود. وان القوم اليمانيين سيد. وما الناس الا سيد ومسود
ثم دعا معاوية للرجل الشديد في قوته فاجتمع بن الحنفية فخير بين ان يقعد ويقيم او يقوم فيقع
فغلبه في الحالين وانصر فامغلوبين **وقيل** ان سلمة بن قرمة الناموس سراويل القيس بن النعمان
الخنزير الملك وكان الناموس قصيرا مقنعا والخنزير طويلا جسيما فالت بنت امرئ القيس با هذا
القصير اطلق ابني **فقال**. الارعت بنت امرئ القيس لثمة قصير وقد اعياها باها قصيرها.
وربطويل قد نرعت سلاحه. وعانقته والخنزير تدمي مخورها. **ومما قيل في القبح والذم**
اراد رجل ان يكتب كتابا الى رجل وحش الصورة فلم يقدر على تخليته لثمة منظره وفظا ذمته
فكتب ياتيكم هذا الكتاب اية من ايات الله ونذره. فدعه يذهب الى نار الله وسقر **ومر** ابو
الاسود الدلي يجلس لبني بشير فقال بعض فتياهم حين رآه كان وجهه عجوز قد راحت الى
اهلها بطلاقتها **وقال** الجاحظ ما اخلت قط امرأة ميت بي الصايغ فقالت له مثل هذا
فبقيت به هوتا ثم سالت الصايغ فقال هذه امرأة ارادت ان تستعمل لها صورة شيطان فقلت
ما ادرى كيف اصوره فانت بك الى لا صورته على صورتك وفي الجاحظ **يقول الشاعر**
لومني الخنزير مستخانا ثانيا. ما كان الا دون قبح الجاحظ. رجل يئوب عن الجحيم لوجه
وهو العما في عين كل مستحظ. **وقال** الاصمعي رأت بدوية من احسن النساء وجهها ولها زوج
قبح فقلت يا هذه اترضى ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا العله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني
ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضى الله به **وج** نحت فارق قبيح
الوجه يستغفر فقال ما ارى لك ان تجعل لهذا الوجه على جرحهم **وقال** رجل لبعضهم طلع لي دمل

في اقع المواضع فقال كذبت هذا وجهك ليس فيه شيء **ورج** رجل قبح الوجه الى البحر **فقال**
لم ارجعها حسنا. منذ دخلت اليمن. فيا شقا بلدة احسن ما فيها انا. **ومما جاء في الثقل**
مطيع بن ابي قل لعباس اخينا. يا ثقل الثقل. انت في الصيف سموم. وجليد في الشتاء.
انت في الارض ثقل. وثقل في السماء. **وقال اخر**. انت والله ثقل. وثقل وثقل.
انت في المنظر انسان. وفي الميزان فيل. **ومما جاء في الملابس والوانها والعمام** **وخوها** قال الله
واما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقاروا رسول الله صلى
عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال صلى الله عليه وسلم تعموا نرداد واجملا
وقال الله عليه وسلم العمام تيجان العرب **وكان** الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة
صفراء فنزلت الملائكة وعليهم عمام صفراء قد ارجوها **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فدخل فدخل عن الجيش واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه عمامة خز سودا انفضها وعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده واسد لها بين كتفيه قدر
شبر **وقال** هكذا اعتم يا ابن عوف **وبعث** ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها
ثم كساها عثمان **وكان** الحسن يلبس ثوبا باربع ماية **وكان** سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف
درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال اني اجالس ربي **وقيل** المرأة الطاهرة الثياب الطاهرة
وقيل البس البياض والسواد فان الدهر هكذا بياض نهار وسواد ليل **فيميل السواد ابن ابي فتن**
رايتك في السواد فقلت بدر. بدا في ظلمة الليل البهيم. والقيت السواد فقلت شمس
تحت بشعاعها ضوء الخوم. **وقدم** تاجر الى المدينة يحمل مخمر العراق فباع الجميع الا السواد
فشكى الى الدار ذلك وكان الدار قد نسك وتعبد فعمل بيتين وامر نفع بهما في المدينة **وها**
قل للمليحة في الخمار الاسود. ما ذا اردت بزاهد متعبد. قد كان شمر للصلاة اذا سره
حتى قدبت له بباب المسجد. **قال** فشاع الخبر في المدينة ان الدارم قد رجع عن زهده و
تعتق صاحبة الخمار الاسود فلم يبق في المدينة مليحة الا اشترت لها خمارا اسود فلما انفذ
التاجر ما كان معه رجع الدارم الى تقبده وعهد الى ثياب نسكه فلبسها **وقال اخر في لبايسة امر**
وشمس في قضيب في كتيب. تبدت في لباس جلنار ربي. سقتني خمر ربيقتها وحيث
بوجنتها فاطفت جل ناري. **وقال اخر في لبايسة ثوب حمر**. في ثوبها الحمرى قد اقبلت
بوجنة حمر كالجحر. لملت سكر حين البصر بها. لا تنكر واسكرى من الخمر.

وقال الصوري في لباسه وشاطرة أدبها الشطاره حلى الموضع حينها مستعارة
 أنت في لباسها اخضر كلبس الورق الجلدة • فقلت لها ما اسم هذا اللباس
 فابتد جوابا لطيف العبارة • **وقال حكيم** لابنه اياك ان تلبس ما يديم الملك نظره اليك واعلم
 ان الوشي لا يلبسه الا احمق او ملك • عليك بالبياض **وقيل** لباس الجلا الاستبرق لطول بقاياه
 ولباس المترفين السندك لقلته بقاياه ولباس المقصد من العنا في توسط بقاياه **وقال بعض**
 لحاجبه ادخل على عاقلاته برجل فقال لم عرفت عقله قال رايته يلبس الكان في الصيف والظن
 في الشتاء والملبوس في الحر والجديد في البر **وقيل** كان لا يبرو برعامة طولها خست ذراعا اذا
 اتسخت القاه في النار فحترق الوسخ ولا تحترق وكان ردا اخر تتلون كل ساعة وسراويل جو
 وتكة من انايب الرمز **وقيل** الدراع لباس الروم والاقنية لباس الفرس والقراطق لباس الهند
 والازار لباس العرب **وسيل** بعض العرب الشباب فقال الصفر اسكل والحر احميل والخضر انزل و
 السود اهول والبيض افضل **وقال** افلاطن الصبغ الشقايق والرواح الرغفانية تسكن
 الغضب والصبغ الياقوت والرواح الوردية تحرك السرور واذا قربت اللون الاحمر الى اللون
 الاصفر تحركت القوة العسقية واذا مرحت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا مرحت
 التفاحية بالحمرة تحركت الطبايع كلها **وكان** مصعب ابن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة
 البيت كنسسه وراحة الثوب طيبه **وقال** بعض الاعراب راي بالبرصة برودا كانها شجرت
 بانواع الربيع **ودخل** بعض العذريتين على معاوية وعليه عباءة فازدراه فقال يا امير المؤمنين
 ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك مزيفها **وما قيل في مزيف لبسه وعرف نفسه** قال الاصمعي
 راي اعرابيا فاستنشدته فاستنشدني ابيا تاوروي اخبارا فتجيت من حاله وسوء حاله فسكت
 سكتة ثم قال • اخي ان الحادثات عكبت عكلا لاديم • لا تشك ان قد رايته اخاك في طري عديم
 ان كن اثوانه بلين فانهن على كريم • **وقال بعضهم وقيل انه الشافعي**
 على شاب لو يقاس جميعها • بفلس كان الفلس منهن اكثر • وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
 نفوس الوري كانت اجل واكبر • وما ضر فصل السيف اخلاق عك • اذا كان غضبا حيث وجهته برا •
ودخل رجل على بعض الخلفاء فازداه **فانشده** • ترى الرجل الخفيف فتودريه
 وفي اثوابه اسد حصور • لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير •
 يصرفه الصبي بغير وجه • ويحسبه على الحسف الحربي • وتضربه الوليدة بالرهواري

وكان لا يبرو برعامة طولها خست ذراعا اذا اتسخت القاه في النار فحترق الوسخ ولا تحترق وكان ردا اخر تتلون كل ساعة وسراويل جو وتكة من انايب الرمز

وكان لا يبرو برعامة طولها خست ذراعا اذا اتسخت القاه في النار فحترق الوسخ ولا تحترق وكان ردا اخر تتلون كل ساعة وسراويل جو وتكة من انايب الرمز

فلا عار لده ولا نكير • فان اك في شرارك فليل • فاني في خياركم واكثر
وكان يقال كل ما تشبهه والبس ما تشبهه الناس وقد نظمه **وقال**
 ان العيون منك اذ فاجأتها • عليك من شر الثياب لباس • اما الطعام فكل لنفسك ما شئت
 واجعل لباسك ما اشتراه الناس • و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •
الباب السابع والاربعون في الحلة والمصوغ والطيب وما يشبه
ذلك ما جاء في التخت من عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم
 في يمينه وقبض عليه السلام والخاتم في يمينه **قال** بعض من مدحه صلى الله عليه وسلم **س**
 كف الرسالة ليس غني حسنها • وتما حسن الكف لبس الخاتم • **وذكر** السلمي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فقله معاوية الى اليسار واخذ مروانية
 بذلك ثم قلعه السفاح رضوان الله عليه الى اليمين فبقى الى ايام الرشيد رضي الله عنه فقلعه
 الى اليسار واخذ الناس بذلك **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا
 بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه **وبلع** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الاما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
 في بطن جايح واستعملت خاتما من ورق فضه منه ونقشت عليه رسم الله امر اعراف نفسه **وكان**
 خاتم علي رضي الله عنه من ورق نقشه نعم القادر الله **وكان** لا يلواس خاتمان احدهما عقيق
 مربع **وعليه مكتوب** • تعاطني ذنبي فلما عدلته • بعفوك في كان عفوك اعظما •
 والاخر حديد صيني عليه الحسن يشهد ان لا اله الا الله خلاصا واوصى عند موته ان يغسل الفص
 ويجعل في فيه **وعن** جعفر بن محمد رضي الله عنه قال ما افتقرت كيف تختمت بغير وزج • **وقيل**
 الخواتيم اربعة الياقوت للعطش والفيروز زوج للفال والعقيق للسنة والحديد الصيني للحزن
وما جاء في الحلة قيل ان قرطى مارية بنو ظالم ابن وهب بن الحارث ابن معاوية الكندي مثل
 في النفاسة يقال خذ ولوبقرطى مارية كان فيهما درتان كبعض الحمام لم ير مثلهما ابدا **وكانت** سحجة
 زبدان قرومانية المقدرة مثل ايضا كان بها ثلاثون درة وعشر يواقيت لم ير مثلهما في عقد حكمة ولا
 خزانة ملك **وقال** يزيد بن الخطيب بعثني الرشيد الى مكة الروم فانسني وقال لي يوما اريك شيئا
 ما ريت قط مثله فاخرج لي ستر ابرسيم قد نسج بالذهب عرضه نصف وثمانون ذراعا في مائة ذراع
 ولم يكن مكتوب في اعلاه سطرين بسم الله الرحمن الرحيم مما عمل لسام بن نوح **وكان** ملك العرب

مطالع

عربي

كلما مرت عليه سنة من سنين ملكه زيدت في تاجه خرقة وكان يقال لها خزانة الملك **واشتريت**
الرايقه جارية خالدين عبد الله القشيري يا قوته حمر بثلاثة وسبعين الف دينار **ذكر ما جاء في**
الطيب والنظيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب الطيب المسك وعرايشة رضى الله عنها
قالت كاني انظر الى وميض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن سهل بن سعيد**
يرفعه ان في الجنة لراغ من مسك مثل ما رغد وابكم هذه **وعن انس** قال دخل علينا رسول الله صلى الله
فنام عندنا ففرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تضعين قالت هذا عرقك فجعله في طيبنا وهو من طيب الطيب **وعن عمر رضى الله**
لو كنت تاجر ما اخترت شيئا على العطر ان فاتني ربحي لم يفتني ربحي **وناول المتوكل ابن ابي فخر** فاره مسك
لن كان هذا طيبنا وهو طيب **لقد طيبته** يزيدك الانامل **هذه** غالية فسميت بذلك **وشمها**
مالك ابن اسما ابن خازجة مزاحته هند بنت اسما فقال علي بن كنفن كيف تضعين طيبك فقالت لا افعل
تريد ان تغلمه جوارك هو لك متى كلما اردته ثم قالت والله ما تعلمته الا من شمعك **حيث قلت**
الطيب الطيب طيب ام ابان **فارمسك** بعنبر مسحوق **وقال** ابو قتادة كان ابن
مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ربحي **وقال** عكرمة
كان ابن عباس يطلى جسده فاذا مر في الطريق قال ابن الناس امر ابن عباس ام قر المسك
وقال ابو الضحار ايت على ابن ابن الزبير من المسك ما لو كان لي لكان راس مالي **وقيل** لما بنى
عمر ابن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه تلك الليلة بالغالية **وقال** الشعبي
الرايحة الطيبة تزيد في العقل **وقال** علي كرم الله وجهه تشموا النخس ولو في اليوم مرة فان
في قلب الانسان حالة لا يدقها الا شتم النخس **وقال** الثعالبي اذا ورد الورد صدر الورد **وقيل**
من لطايف الكرم الاستقصا في التخر **وكان** الصحابة رضوان الله عليهم يستحبون اذا
قاموا من الليل ان يسموا الحام بالطيب **وكان** من اخلاف من طوقات المدينة وجد عراف طيب
ولذلك سميت طيبة ووالله ما طابت طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم **وفي ذلك قال بعضهم**
اذ لم اظف في طيبة عند طيب **به طيبة طابت** فاين طيب **ذكر** ان فارة المسك دوسية
شبيهة بالخشف تصاد لا بوترها فاذا اصادها الصايد عصب السرة بعصاة شديدة فيجمع
فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ السرة يذفرها في الشعير حتى يستحيل الدم المحقق
فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يلزم تناسا **ومك** ان العنبر يا قى طفاؤه على الماء لا يدرك

احد معدنه فلا ياكله شئ الامات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه والتجار والعطارون
ربارا وامنقاره فيه **قال** الرنخشي رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو من زنب
بحر سونديب واجود العنبر الا شهب ثم الازرق وادونه الاسود **واما** العود فاجود الهند
وهو منسوب الى قرية من قرى الهند واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان ينطبع فيه نقش الخاتم
ومن خصايصه ان رائحته تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يقل مادامت فيه **واما** الكافور
فهو ما في جوف شجر مكفور يغزونه بالحديد فاذا خرج ظاهره ضربه الهوى فانغقد كالصمغ
الجامة على الاشجار **والند** مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان **وكا**
ملوك الفرس تامر برفع الطيب ايام الورد **وكان** المتوكل يلبس في ايام الورد الثياب الموردة
ويفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الالة بالورد **وقال** جعفر بن ابراهيم الراشمي في الطيب
اربع سنة ولذة وقوة ومروءة **وقال** الحسن بن مهمل امرات الرياحين تقوى بامرأت
الطيب **النخس** يقوى بماء الورد **والورد** يقوى بالمسك **والبنفسج** يقوى بالعنبر
والرياح **والكافور** يقوى بالكافور **والسرين** يقوى بالعود **وقال** جالينوس المسك يقوى
القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يصلح الريه والعود يقوى المعدة والغالية يحل
الركام والصندل يحل الاورام **وعن** ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا ترد والطيب فانه طيب الرج خفيف الحمل **وقيل** ان بعض الامراء تخر يوما وعند اعرابي
فقطت من الامير ربح خفيفه فاراد الامير ان يدرى هل فطن لها الاعراب ام لا فقال ما طيب
هذه المثلثة قال نعم ايها الامير ولكك ربحتها **وتقال** ان الانف اذا شم ريح
الطيب يحن القلب والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيب والصحة
والغايرة اخبار المعمرين وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الشباب
وفضله روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اتى العلم علما
الا وهو شاب ثم تلا هذه الآية قالوا سمعنا فذكرهم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله تعالى
انه اتى عيسى بن زكريا الحكمة صبيا قال تعالى واتيناها الحكم صبيا **وذكر** الفقيه في غير موضع
من كتابه قال تعالى اذ اوى الفقيه الى الكهف وقال تعالى انهم فسية آمنوا بهم وقال تعالى واذ
قال موسى لفتهاه **وقد** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار

وكبار المهاجرين على حداته سنة وعشرون سنة ولاه مكة وبها اكا بقرش وعبد الله
 بن عباس على جلالة قدره وحظه من العلم **وقال** بعض البلغا الشيب باكورة الحياة والطيب
 العيش وايله كما ان اطيب الثمار بواكيرها والشيب ابلغ الشفاء عند النساء والذوا سائل القلوب
ولذلك قال ابو تمام احلا الرجال الى النساء موافقا **وقال** اشبههم برب خدودا
 وما بكت العرب على شيء مثل ما بكت على الشباب ولولم يكن عهد الشباب حميدا وزمانه حبيبا
 لوسامة صورته وبهجة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاء ورأه تعالى في جناب
 خلقه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد من ابناء ثلاثين وقد جاء في ذلك اشياء
 كثيرة ليس هذا موضع بسطها والله الموفق **الفصل الثاني** من هذا الباب في الشيب **فضل**
 اول من شاب سيدنا ابراهيم عليه السلام **وفي الخبر** ان الله تعالى يقول الشيب نوري وانا احيي
 ان احرق نوري بناري **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبر وبهذه الرواية من عرف فضل كبير
 فوقه لسنة آمنه الله من فرع يوم القيمة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب
 شيخا لسنة الا قبض الله له من كرمه عند سنة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وفاقه خلق الى ان لا يستحي من عبدي وامي يسيبان الا لام
 ان اعذرهما ثم بكى فقبل له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي من يستحي الله منه وهو لا يستحي
 من الله **قال** من بلغ ثمانين من هذه الامه حرم الله على النار **وقيل** كان الرجل فيمن
 قبلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة **وعن** وهبان اصغر ابن مات من ولد ادم ابن مائة
 سنة فبكت الجن والانس لحداته سنة **وقال** الخفي كان يقال اذ بلغ الرجل على خلق لم
 يتغير عنه حتى يموت **وعن** انس قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا طول النبيين عرا
 كيف وجدت الدنيا ولذتها قال الرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج
 من الباب الاخر **وقال** عبد العزيز ابن داود من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشئ الاسلام
 والقرآن والشيب **قال الشاعر** يا عامر الدنيا على شيبه **فكدا** عا جيب لمن يحب
 ما عذر من يعمر بنيانه **وجسمه** منه دم عجز **وقال** الشعبة الشيب علة
 لا يفاء عنها ومصيبه لا يعزى عليها **قال الفرزدق** وتقول كيف قيل قلبك للصبي
 وعليك غطة المشيب عذار **والشيب** ينهض في الشباب كانه **ليل يصيح** بجانبه نهار

وقال ابن المعتز فطلعت اطلب وصلها بتدلل والشيب يغزها بان لا تفعل
صاح شاب شيخ احب بكم لبنت هذا القوس يا عاه فقال يا بني ان عشت اعطيتك لعمري
 ثمن **ومن** رجل اشيط بامرأة جميلة فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا
 فاعلينا فقالت كانك تحبني قال نعم قالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في راسي فتمني عني
 ذابته فقالت على منك والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضا ولكني
 اراي لك اني اكره منك ما تكره مني **فانشد** اري شيبا لرجل من الغواني
 بموقع شيبهن من الرجال **وقال آخر** سالها قبله يوما وقد نظرت
 شيب وقد كنت ذاملا وذانم **فأعصت** وتولت وهي قايلة لا والذي اوجد الاشياء علمي
 ما كان لي في بياض الشيب **اب** في الحياة يكون القطن حشوني **وقال آخر**
 قال لك مسكة الشعر المهيمن غدت **كافورة** قد اجادتها يد الرمن **فقلت** طيب بطيب والتفعل في
 معادن الطيب ام غير ممتن **قال** صدقت وما انكرت ذلك **المسك** للمومن والمجاور للكفن
وقال آخر قال اراك خضيب الشيب قلت **سترته** عندك يا سمعي وبياصري
 فقرهت ثم قالت من تعجبها **تكاثر** الغش حتى صار في الشعر **وقال ابن نباتة**
 تبسم الشيب بوجه الفتى **يوجب** الدمع من جفنه **وكيف** لا يبكي على نفسه
 من ضحك الشيب على ذننه **وقال ابن المعتز** فما اقع التقريط في زمن الصبا
 فكيف به والشيب للراش شامل **ويقال** في الرجل اذا شاب ليده عسعن وصح تنفس **بيت**
 انا ان شيب العبد منقرة القفا **وشيب** كرام الناس شيب المفار **وقال الغني**
 قالت عهدتك مجنونا فقلت لها **ان** الشباب جنون بروه الكبر **وقال آخر**
 عريت من الشباب كنت عصنا **كما** يجري من الورق القضيبي **فيا** ليت الشاب يعود يوما
 فاحس بما فعل المشيب **وقال ابن النقيب** **وكم** كان من عيني عليها وحا **فقط**
وكم كان من واثقها ورقيب **فلما** بد اشيب اطأنت قلوبهم **ولم** يحفظوها واكفوا بمشيتي
وقال الجاحظ اترجوان تكون وانت شيخ **كما** قد كنت ايام الشباب
 لقد كنتك نفسك ليس ثوب **در**يس كالجديد من الشباب **ومما جاء في الخصاب**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فانرا هيبل بعد قمت **واعجب** الانساكم **وعن** ابي عامر
 الانصاري قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يغرب الخاد والكم **وقيل** الخنا يسطفي البصر **وقيل**

شعره قال

المشيب من وجه الشيب **وقد** جاءك الوعظ **اراك** بعد الامال ذرا **فأعد** للاجل العر

بالصدق وزيد في الباء **بيت** تسود اعلاها وتباني اصولها . وليس الى رد الشاب سبيل
وقيل وقد عبد المطلب ابن هاشم على سيف ابن ذي رزن فقال له لو خضبت شعرك فلما
ورد الى مكة اختضب فقالت له امراتك نبيلة ما احسن هذا لود ام **فقال**
لود ام في هذا الخضب حمدته . وكان بدلا من طيل قد انصرم . تمتعت منه بالحياة قصيرة
ولا بد من موت نبيلة او هم . **وقال يزيد بن الحكم** . فما منك الشباب ولست
اذا سالك لمحك الخضا . **الفصل الثالث** في العافية والسلامة والصحة من
الى هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا انتهت الاماني يا صاحب العافية
قال على رضي الله عنه في قوله تعالى ان يؤمنوا بالصحة والامن والصحة والعافية **وقال**
بن عيينة من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسور **وقالت** عاتبة رضي الله عنها لوزات
ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية **قال** قبصة ابن ذؤيب كما سمع نداء عبد الملك
من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية **وقال** البحر لجوا
له الملك لاصديق له والعافية لا تمن لها **وقال** صحة الجسم او فر القسم **وقال الحكم** ان كان
شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء مثل الموت والفقر **وقال**
علي رضي الله عنه ما البلى الذي اشتد به البلاء بالحوج للدعاء من المعافاة الذي لا يامن البلاء
وقيل رأت فانة البوت فانه الصخر في ثمة ومحنة قالت لها ما تصنعين مهنا
اذ هيى الى البوت التي فيها انواع النعم والخضب فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كانت
تسكن قد هبها الرصد لينة تحتها شجرة فاقتمت لتأخذ الشجرة فوخت عليها اللينة فخطتها
فهرت الفارة البربر زاسها شجرة وقالت اري نعمة كبيرة وبلاء شديد العافية والفقر احب
الى من غنى يكون في الموت ثم ولت هاربر **كان** عند روي خنزير فربطه الى اسطوانة ووضع
العلق بين يديه ليستمنه وكان الى جنبه انا تر لها جحر وكان ذلك يلتقط ما يتناثر من العلف
فقال لامر يا اماء ما اطيع هذا العلف فقال يا بني لا تغرب فان من وراء الطامة الكبرى
فلما اراد الرومي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضرب وينفخ فرب
الجحر واتى الى امه واخرج اسنانه وقال ويحك يا امه انظري هل بقي في خللي اسنان في شيء
من ذلك العلف فاقبله فاحسن القلة مع العافية **الفصل الرابع** في احب
المعمرين قال الحسن رضي الله عنه افضل الناس ثوبا يوم القيمة المؤمن **المعمر** **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اسلم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في
الاسلام اذا سددوا **وزعموا** ان تبع الفزاري كان من المعمرين وانه دخل على بعض خلفاء بني
امية فسأله عن عمره فقال عشت ما بقي سنة في فتره عيسى بن مريم ومائة وعشرين سنة في
الجاهلية وستين في الاسلام فقال اخبرني عما ريت في سالف عمرك فقال ريت الدنيا لينة
في اثليلة ويوم في اثل يوم ورايت الناس بين جامع ما لا مفرقا ومفرقا ما لا مجموعا وبين قوي
يظلم وضعيف يظلم وصغير يكبر وكبير يهزم وحى يموت وجنين يولد وكلهم بين سرور
بوجود ومحزون بمفقود **وذكر** ابن الجوزي ان آدم عليه السلام عاش الف سنة وعاش ابنه
شيت تسعمائة سنة وابنه مهليل ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وابنه هود تسعمائة و
اشين وستين سنة وابنه ادريس ثلاثمائة وخمسا وستين سنة وابنه متوشلح تسعمائة و
ستين سنة **واما** نوح عليه السلام فقد عاش الفا واربع مائة سنة وخمسين سنة على ما
ذكره ابن عباس رضي الله عنهما **واما** الخضر عليه السلام واسمه خضر بن فرهاط ولد لادم عا
وذكر ان لقمان عاش ثلاثة الاف وخمسمائة سنة **وعاش** اكنم بن صيفي ثلاثمائة وستين
سنة وادرك الاسلام **وعاش** سطيج بسعمائة سنة **وعاش** قس بن ساعدة الايادي ستمائة سنة
وكان من حكماء العرب **وعاش** ابن ربعة الشاعر مائة وعشرين سنة وادرك الاسلام **وعاش**
دريد بن الصمة مائة وسبعين سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم
يسلم **ومن المعمرين** عدي بن حاتم الطائي وزهير بن حبان عاش كل منهما مائتين وعشرين
سنة على ما ذكر **ومن المعمرين** عمر بن معدى كرب الربيدي **ومن المعمرين** عبد المسيح بن نفيلة
عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وادرك الاسلام **ورأيت** انا رجلا بالحد الكبري من اهل محلة
مسير الغربية ذكر انه بلغ من العمر مائة واربعين سنة وان امراته بلغت من العمر كذلك ولقد ريت
منه من القوة وشدة لباس ما لم ار من بعض شبان هذا العصر ورايت له ولدا شيخا كبيرا
هو اشد قوة من ولده وكنت اذ ذاك فبقيا لسيدنا ومولانا القضي القضاة صدر الدين المالكي في
سقوطية اجله الله تعالى وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة **وحسبنا الله ونعم الوكيل**
الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى واللقب
وما استحسن منها وما قيل فيها اشرف الاسماء بسم الله الرحمن الرحيم قال الله
هل تعلم له سميا . وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قسطا من الارض

مطلوب
مطلوب
مطلوب

مطلوب
جلد من عاش من العباد مائة وعشرين سنة خمسة عشر الف المصمم
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة في الجاهلية و
سنة في الاسلام وابوه وحده واب جده عاشوا اياما مائة وعشرين
سنة لا تعرف في العرب اربعة شيوخا من قبل واحد اقل
مئة الف عام مائة وعشرين سنة ثم قلت واني هذا
لسان ينقل الى جيبته وكذلك ابوه وحده وابنه عبد الرحمن
واخي من عاش كذلك حكيم بن حزام الذي ولد في جوف الكعب
ونالهم حنن اخوه عبد الرحمن بن عوف ما روى الآلة احاديث
راهم حبيب بن عبد العزيز خامس سعد بن اسد الكري
بابي عمرو سادهم ابو هود سعيد بن بروج عامر بن
معدى تانهم الحلاج تاسع حزيمة بن مشور عامر بن
سلمان العبدى مؤتى المذخر الحادى عشر النافعة الجماع
الذى عشر بن يليل بن ربيعة الثالث عشر اوس بن معدى
السوقى الرابع عشر عدي بن حاتم الطائي الخامس عشر
فوق بن معاوية رضوان الله عليهم وعلى احوالهم اجمعين
تأليف من الرسا المسماة بريح القرنين
عاش من العباد مائة وعشرين سنة الحافظ
والحد بن جلال الدين السبكي رحمه الله

رسول الله

مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا لاله ولا سمه عن ان يد اس كان عند الله الصدقيتين
وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما لم ير ابليس
لعه الله مثل ثلاث ربات قط ربة حين لعن فخرج من مكوت السموات ورتبه حين ولد نبيا
محمد صلى الله عليه وسلم ورتبه حين انزلت سورة الحمد وفي ابتداءها بسم الله الرحمن الرحيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتنى ياتون
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتشقل حسانتهم في الميزان فتقول الامم ما رجع
موازين امة محمد فتقول الانبياء ابتداء كلامهم ثلاث اسام اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان
لرجحت حسانتهم **وفي** صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهام واجفها حرب ورمه
وقيل ينبغي ان ينادى من لا يعرف له اسم بعبارة لطيفة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب
كقولك يا اخي ويا فقيهه يا سيدي يا صاحب الثوب الفلاني او الفرس الفلاني او السيف او الرمح
وما شبه ذلك **ودخل** عبادة على المتوكل وبين يديه جام خذه فيه الف مثقال فقال
اسالك عن شئ ان اجبتني عنه بديهة من غير ان تفكر فلك الجام بما فيه قال سلا يا امير المؤمنين
قال اخبرني عن شئ له اسم ولا كنية له وعن شئ له كنية ولا اسم له قال المنارة والورج
فتعجب المتوكل واعطاه الجام بما فيه **وقيل** لعثمان ذو النورين لانه ورقه كانا احسن رجبين
في الاسلام **قتادة** بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فزحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واتح من الاخرى كانت تعقل عينه الباقية ولا تعقل
المردودة فقيل له ذوالعينين **ابو هريرة** رضي الله عنه قال كنيتم بجمرة صغيرة كنت العب بها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا ابا هر واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن **وقيل** عبد الله
وعبد شمس وعمر ومسكين **وقال** الشعبي كنية الدجال ابويوسف **ذو المشقة** ابو جانة
كانت له مشقة يلبسها ويخط بين الصميين **ذو الرايتين** الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف والقلم
وولى رئاسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا **فقال**
اليوم يوم المهرجان وهديتي فيه لساني لك دولتان حديثه
وقديمة ورياستان علم الخليفة كيف انت **فصر** في هذا المكان
فامله بجميع الهدايا **المطيون** بنو ابيد مناف وبنو اسد ابن العزى وزهرة بن كلاب



71
وقيم بن مره والحارث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوف ثم تحالفوا **شبهة** **الحمد** عبد المطلب لقب
بشبهة لانها كانت في راسه حين ولد **قال حذف** بنى بشبهة الحمد الذي كان وجهه
يضئ في ظلام الليل كالقمر البدر **وقيل** له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة فجلوا
يقولون من هذا وراك فيقول عبدى **سيدنا ابو بكر** رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق
والصديق لحاله وتصديقه بخبر الحري ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدنا عمر رضي الله عنه لقب بالفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله بعد اليوم سترافطهم به
الاسلام وفرق بين الحق والباطل **الحامل** سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمي والعوم
طلحة بن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطحايات لسخايه **رشح الحجر**
وابو الازبان عبد الملك بن مروان لقب بذلك لخلعه ولجرحه **عنه** **العسل** سعيد بن العاص **الحابر**
عبد الله بن عباس لقب بذلك لعلمه كان يقال له مرة الحبر ومرة البحر **الاشدق** عمر بن سعد لقب
بذلك لانه كان مائلا للشدق **الفياض** عكرمة بن ربعي لقب بذلك لسخايه **جذيمة** بن سعد
الحزاعي قيل له المصطلق لحسن صورته وشدة **راح يكذب** المهلب لقب بذلك لانه كان
يصنع الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا راوه قالوا راح يكذب **واصل الغزال** كان
يكسر الجلوس في سوق الغزالين وكان يتبع العجايز فيصدق عليهن ولم يكن غزالا **وقالوا** لم
تكن الكنى لاحد الا للعرب وهي مفاخرها **قال بعضهم** اكنيه حين ناديه لا كرمه
ولا القبه والسوة اللقب **وقيل** في قوله تعالى فقولوا له قولنا اي كنيه **ولما ضرب**
موسى البحر ولم ينفلق اوحي الله اليه ان كنه فقال انفلق ابا خالده فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم **واما الالقاب** فقد قال الله تعالى ولا تباينوا باللقاب بين اسم الفسوق
بعد الايمان فسماه الله فسوقا واتفقت العلماء على جواز ذلك على جهة التعريف لمن لا يعرف
الا بذلك كالعش والاعشى والاعرج والاحول والافطس والافرع ونحو ذلك وقل المشاهير
في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم يزل في الامم كلها تجري في مخاطبات والمكاتبات
من غير تكبر غير انها تطلق على حسب استحقاق الموسومين بها واماما استحدثت من تليقبة
بالالقاب العلية حتى زال الفضل وذهب التفاوت وانقلب النقص والشرف شعرا واحدا وهب
ان العذر مبسوط في ذلك فالعذر في تلقيب من ليس من الدين في دبر ولا قبيل ولا له فيه ناقة
ولا فضيل بل هو محتو على ما يضاد الدين وينافيه بحال الدين وشرف الاسلام هي لعن الله العقبة

وقيل لعنه الله
فان كان كونه اقدم الاسم
او السبب في اليوم



التي لا تباع والغبن الذي يحجز الصبر عنه نسا الله اعزاز دينه واعلا كلمته وان يصلح فاسدا
ويوقظ غافلنا **والرجل** يتكنى باسم ولده والمرأة كذلك فاذا كفو امن ليس له ولد فعلى جهة
التقول وبناء الامر على رجاء ان يعيش فيولده وقد كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بابي تراب
وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مترع في الوغا فقال اجلس ابا تراب وكان من احب اسمائه اليه وكقولهم الي لهب لحر لونه
وقال الرخشى رحمه الله سمعهم يكون الكبير الراس والعمامة بابي الراس وابي العمامة
وسمعت انا العرب تنادي طويل اللحية بابي طويلة وسمعت عرب الحيرة يتكلمون باسماء بناتهم
كابي زهو وابي سلطان وابي ليلا ونحو ذلك فلا تحج في ذلك فقد تكا جماعة من افاضل
الصحابه بابي فلانة **فمنهم** سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو و ابو
عبد الله والوليلي **ومنهم** ابو امامة وابورقيه تميم الداري والوكريمة المقدم بن معد
كرب وكثير الصحابة ومن التابعين ابو عايشة مسروق بن اجدع **وكان** لانس اخ صغير
وله نفر يلعب به فأت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه قالوا
مات نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سميت الولد محمدا فاكرمه ووسعوا له في المجلس ولا تقبضوا له وجرا **وعنه** ما من قوم
كانت لهم مشورة فخصرهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الاخير لهم وما من
مايدة وضعت فخصر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل
ذلك ببركة هذا الاسم الشريف **ومما جاء في مدح الاسماء منظوما لبعض الشعراء في ابراهيم**
رايت حبيبي في المنام معانيق **وذلك** للمهجور مرتبة عليا **وقدر** قولي من بعد حجر وقسوة
وماض ابراهيم لو صدق الرويا **وفيه ايضا** يا سمى الخليل ان فوادى
فيه من لوعة الغرام حميم **وعجب** يا قاتل ان قتل **فيه** نار وانت فيه مقيم
ولبعضهم في عمر يا عدل الامة اسماكم تجوز على **فواد** مضناك بالهجان والبيان
اظنهم سرقوك القاف من قر **وابد** لوها بعين خيفة العين **وفيه ايضا** ثمر
ما عليهم في الهوا لو نظروا **حين** سموك ففت الواعر **ابد** لو قافك عين غلطا
كذبوا ما انت الا ثمر **ولبعضهم في عثمان** وافتا الى شجرة وضياؤها
وضياؤه يحكي لنا القرين **ناديته** ما الاسم يا كل الناس **فاجابني** عثمان ذو النورين

ولبعضهم في يوسف يا من سبب الشعار بنملى عذاره **النجم** يشهد لي بانك مدنف
صيت قلبي مصادودك فاطل **فامن** على برورة يا يوسف **صفي الدين الحلبي في اسم داود**
وثقت بان قلبه من حديد **وفيه** على الهوا باس شديد **فلان** على هواك ولا عجب
اذا داود لان له الحديد **وله في موسى** ثمر اتي موسى بآية خال خد
حوته صوارم الحدق المراض **فجاء** بضد ما قد جاء موسى **كليم** الله في الحقب المواضي
فاية ذابياض في سواد **واية** ذاسواد في بياض **وللقيراطي في اسم بدر**
سموه بدر او ذاك لما **ان** فاق في حسنه ونا **واجمع** الناس اذ راوه
بانه اسم على مسما **في قاضي القضاء علم الدين صاحب البلقين**
وعظ الانام اما من الحبر الذي **سكب** العلوم كبحر فضل طالح **فشفا** القلوب بوعظه وتعلم
والوعظ لا يشفى سوى مصلح **ولمؤلفه** ساحر الله تعالى في اسم خليل ثمر
خلال خليل كاهن حمية **واوصافه** بروى بكل جميل **فلاخير** في قوم اذ لم يكن بهم
ولاخير في الدنيا بخير خليل **ولبعضهم في اسم مقبل** **يا** من تجب عن محب صادق
ما زال عنه كل يوم يسأل **من** لي بيوم فيه تسبح باللقا **ويقال** له هذا حبيبك مقبل
وقال اخر في اسم حسن **واهيف** يعلو على عشاقه **برتبة** من الجمال نالهها
واسمه وهو العجب حسن **وكم** دموع في الهوا اسالها **صفي الدين الحلبي في اسم حسين**
حسني وافر والشوق تنه **طويل** والهوى عندى مديد **واعجب** اننى اهوى حسينا
وشوقى في محبته يزيد **ومما قيل في اسم النساء فاطمة** **فاطمة** لو برزت في الدجا
عند طلوع الزهرة الغرا **وقيل** لي ايها زاهر **قلت** لهم فاطمة الزهرا
وفيه البعض ثمر عجت من فاتنة لم تزل **لمصني** الوصل لها فاطمة
تنكر ما القاه من وجدها **وهي** شوقى في الجوى عالم **ابن** محاسن **في اسم عايشة**
ياد هر خبني بحقك واشفني **فسرا** فكري في امورك طائشه **انجل** انى في المحبة ميت
وحبيبتى من بعد موت عايشة **الشيخ** شمس الدين البديوى **في اسم حليمه ثمر**
ولما راتنى في هواها متما **اكابد** من شوق الغرام عظيمة **فجاءت** بطيب الوصل منها ولم تجر
ومن اين تدرى الجور وهي حليمه **ولبعضهم في اسم بركة ذويت** **لما** نصب الهوى لقلبي شركة
ناديت وقلبي تارك من تركه **يا** قلب في فراقك للشركة **تفتك** سينا ساعة من بركة

ردوف الفيا

لما نصب الهوى لقلبي شركة • في ظل طريق • ناديت وقلبي تارك تركه • لو كان يفيق •
يا قلب فها فلا تم للشركة • ما الشريك يلقى • تعنيك سينا ساعة من بركة • عن كل صديق •
ولو تتبع هذا المعنى لا تحت الى مجلدات ولكن فيما ذكرته كفاية والله الوفي **والله على سيدنا محمد وسلم**
الباب **الخمسون في الاسفار والوداع والفرار والحث على ترك الاقامات**
بدار الهوان والحنين الى الاوطان **اما ما جاء في الاسفار** والحث على ترك الاقامة
فقد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض لولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه **وفي الاثر**
سافر واتغفوا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة الله لكان
لاصبح الناس على ظهر سفران الله بالمسافر رحيم **ويقول** الحركة ولود والسكون عاق **وقال**
حكيم السفر ميزان الاخلاق وكان لرجل من العرب ولد يريد السفر وهو يغير اشفاقا عليه **فقال**
الاهلني امضي لثاني ولا اكن • على اهل كلاً ان ذا الشديدي • تهيبني ريب المنون ولم اكن
لاهرب عما ليس عنه محيد • فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي • وقيل اذا اخذت انت رشيد •
فدعني اجول الارض عري لعل • تصيدني اويغاث حسود • **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار **وقال** كعب بن مالك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر
الرجل في غير رفقته **وقال** الركب شيطان والركبان شيطانان والثلاثة ركب **وقال** اذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤموا واحدا **وقيل** اغار خذيفة ابن بدر على هجان بن المنذر بن ما السما
فوليلة مسير ثمان ليلا فضب بمسيره المثل **قال قيس بن الخطيم** • ههنا بالاقامة ثم سرنا
مسير خذيفة الجبر بن بدر **وسار** ذكوان مولى عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة
وقال المامون لاشئ الذي السفر في كفاية وعافية لا تدخل كل يوم في محلة لم تغل فيها وتعاشر فيها
لم تعرفهم • ومما قيل في ترك الاقامة بدار الهوان **الفرزدق** • وفي الارض عن دار القلا تتحول
وكل بلاد او طنتك بلاد • **وقال اخر** • وما هي الا بلاد مثل بلدتي
خيارها ما كان عوننا على دهر • **وقال اخر** • واذا البلاد تغيرت عن حالها
فدع المقام وبادر التحريلا • ليس المقام عليك فرض واجب • في بلدة تدع العزيز ذليلا •
وقال صفي الدين الحلي • تنقل فلذات الهوى في السفل • ورد كل صاف لا تقف عند منزل •

وقد اشتهر من شيوخنا في يوم الاحد فانه

يشال الغزاة كثر الفدا شلة روض

الذي لم يحق السير سراً قاله فيمن اعطاه الله التوفيق روض

وروي عن ابينا من سائر الاماكن ما نزلنا روض

الشعره فقال اوتوه بغير حيلة والتمه بغير حيلة روض

في مدح الصوف
ما من قفارة • وان كان كمال الحزن في العيب
راق الحزن • والسهم لولا ان القلوب لم يصب
سكن

ففي الارض احباب وفيها مشار • فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل • ولا تستمع قول امرئ القيس انه
مضل ومن ذا يرتك بضلل • **وقال عبد الله الجعفي** • فان جف عني او ترد في هانة
اجد عنك في الارض الحريضة • **ومما قيل في الوداع والفرار والشوق والبكا** **قال جرير**
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الرحيل فعلت ما لم افعل • فقيل لعامة بن عفير بن بلال بن خزيمة
ما كان جدك صانعاً في قوله • فعلت ما لم افعل قال كان يقلع عينيه ولا يرى موضع
احبابه **وانشد ثعلب** • وما وجد مغلول بصنعامو • ساقه من الحديد كبول •
قليل الموالى مسلم بجيرة • لرعد نومات العيون ايل • يقول له الحداد انت معذب
غداة غداوسلم فقتيل • باكثر من لوعة يوم راعني • فراق حبيب ما اليه سبيل •
وفي المعنى قال الشاعر • وما ام خشف ظلي وما وليلة • بيلقعة بيد اظمان صا •
تهم فلا تدري الى اين تبغي • مؤلثة حزنا تجوب الفيا • اذا البعد عن خشفها الغطفت
فالفقه ملهوا الجوايح طوايا • باوجع مني يوم شدوا حولهم • ونادى متاد الحى ان لا تلاقيا •
وقال عبد العزيز الماحشون وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماحشون ما قلت
حين فارقت احبابك فقلت يا امير المؤمنين **قلت** • لله باك على احبابه جزعا
قد كنت احذر هذا قبل ان يفتحا • ما كان واسره الدهر يركني • حتى يجزعني من بعدهم جزعا
ان الزمان راي الف السور • فدب بالبين فيما بيننا وسعا • فليضع الدهر بي ما شاء محجرتا
فلا زيادة تشئ فوق ما صنعنا • فقال والله لا عينك فاعطاني عشرة الاف دينار **وقال اخر**
وقفت يوم النوى منهم على بعد • ولم اودعهم وجدا واشفاقا • اني خشيت على الاضغان نفسي
ومن دموعي احراقا واغراقا • **وقال عمر بن احمد بن بديل** • اما الرحيل فحين حدت رحلت
مهب النفوس له عن الاجساد • ثم لم يبت والبين يصدع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الاكباد •
وحكي بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فظننا الى مجنون في شباك وهو يشد شعرا فقلنا له احسن فاوحى
بيد الى حجر يرمي به وقال المشي يقال احسن ففرنا منه فقال اقمتم عليكم الاما رجعتم حتى
انشدكم فان انا احسن قولوا احسن وان انا اسات قولوا اسات فرجعنا اليه **فانشد يقول**
لما انا خرا قبيل الصبح عيسهم • وحملوها وسارت بالدماء اليل • وقلبت غللا السجف فاطرها
ترونا الى ودمع العين ينهل • وودعت بستان عقده عتم • ناديت لا تحلت رجلا لا يا جمل •
يا حاد العيس عرج كي نود عيسهم • يا حاد العيس في ترها لك الامل • اني على العهد لم انقض مودتهم •

فوق

يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا . فقلنا ما توافقال والله وانا التوت ثم شق شهقة فاذا هويت **وقال**
لما علمت بان القوم قد رحلوا . وراهب الدير بالنافوس مشغل . شبك عشرين على راسي وقلت له
ياراهب الدير هل مرت بك الابل . فحن لي وبكى لما راي ولهي . وقال لي يا فتى ضاقت بك الخيل .
ان الخيام الذي قد جئت تطلبهم . بالاسر كواها هنا واليوم قد رحلوا . **وقال اخر**
ما حلوا يوم سار والركاب ليس . الا وقد حلوا فيها الطواويس . من كل فاتكة الا لحاظ تالكة
تخالف فوق عرش الدربقيسا . اذا تمشت على صرح الزجاج ترى . شمس على فلك في جراديسا
استفت من نبات الروم عاقلة . ترى عليها من الافرار ناموسا . وحشية ما بها السر قد اتخذت
في بيت خلوتها للذكر ناووسا . ان اوتأت تطلب لا خيل تحبهم . فساقسا او بطاريقا شاميسا
ناديت اذ رحلوا للبين ناقها . يا حاد العيس لا تحذروا العيسا . عبت اجناد صبري يوم بينهم
على الطريق كرايسا كرايسا . ساروا واصبحت انغي الربيع بعدهم . والوجد في القلب مثل السهم مغرو .
وقال اخر ولما تبدت للرحيل حبالنا . وجد بنا سير وفاضت مدايع .
تبدت لنا مذعورة من خيامها . ونظرها باللولو الرطب دايح . اشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينها متى انت راجع . فقلت لها والله ما من مسافر . يسير ويذكرى ما به الله صانع
فسالت نقاب الحسن من فوق وجهها . وارخت من الطرف الحكيل مدايع . وقالت الهى كن عليه خليفتي
فيارب ما خابت لادبك الوايع . **وقال اخر** سيارا حلا وجمل الصبر يتبعه
هل من سبيل الى لقاءك يتفق . ما انصفتك جفوني وهي دامية . ولا وفالك قلبي وهو محترق
وقال ابن زيبي البغدادي . قالت وقد نالها للبين اوجعه . والبين صعب على الاحباب فوجعه
اجعل يدك على قلبي فقد ضعفت . فراه عن حمل فيه واضلعه . واعطف على المطايا ساعة فيسه
من شئت الشمل بعد البين . كاني يوم ولت حسرة واسا . غرق بحر يري الشاطئ ويمنع
وللشيخ شمس الدين بن البدوي . فها حادي ليلى فاني وامق . ولا تجلاني وما على خيافارق
وزما مطاياها قبيل مسيرها . ليتذ منها بالتزود عاشق . ولا تخرابا بالسوق اضعان عيسا
فان حنيني للضعفين سابق . ولما التقينا والغرام يبيدنا . ونحن كلانا في التفكير غارق
وقفنا ودمع العين يحب سينا . تسارقني في نظرة واسارق . ولا تسالا ما حل بالبين سينا
ولا تعجا انا مشوق وشائق . **وله على امر عنه** . تذكرت ليلى حين شط مزارها
وعادت منازلها خليلين لقم . بكيت عليها والقنا يقرع القنا . وسم العوالي للمنايا تشرع

وخالفت لوامي عليها وعذلي . وخالفت سهدى والخليلون هجج . ولم استطع يوم الفوى رد عجرة
فوادى اسامن خرها بتقطع . فقال خليلي اذ راى الدمع دايما . يفيض ما من مقلتي ليس يدفع
لين كان هذا الدمع عجز صبا . على غير ليلى فهو دم مع مضيع . **وقال اخر**
مدد الى التوديع كفا ضعيفة . واخرى على الرضا فوق فوادى . فلا كان هذا اخر العهد منكم
ولا كان ذا التوديع اخر زادي . **وقال اخر** ولما وقفنا للوداع عشية
وطرفي وقلبي دايح وخفوق . كاني سحاب والوشاة بروق . بكيت فاضحكت الوشاة شماعة
ولولفه رحمه الله في الفراق . ياسادة في سويدا القلب مسكنهم . وفي مناخي اري في اعانقهم
او حشقتونا وعز الصبر بعدكم . يا من يعز علينا ان نفارقهم . **وقال اخر**
لوان ما لك عالم بذوى الهوى . ومحمد من اضلع العشاق . ما عذب العشاق الا بالهوى
واذا استغاثوا غاثرهم بفراق . **وقال ابن الوردي** سدد هجرنا انما ضنيننا
باللقاء حتم ضنيننا . يا ليا لى المصل عودي . واجمعينا اجمعينا
وقال الشريف الرضي . علاني في ذكرهم واسقياني . وامر جالي دمعا بكاس دهاق .
وخذ النوم من جفوني فاني . قد خلعت الكرا على العشاق . **وقال اخر**
قالوا اترقد مذعنا فقلت لهم . نعم واشفق من دمع على صبري . ما حطوف هذي عوج حسنكم
اني اعذبه بالدمع والسر . **وقال عز الدين الموصلي** . فسدت لطول بعادكم احلامنا
وعقولنا وجفا الجفون منام . والطيف قد وعد العيون بزورة . يا حذا ان صحت الاحلام
وما قيل في البكاء قال الشاعر ررجوت طيف خيال . وكيف لي بهجوع .
والا اري ان جفوني . والمرسلات دموعي . **وقال اخر** ررحمت لوعتي
وابعث خيالكم في الكرا . ودمع عيني لا تسر . عن حاله يا ماجرا . **وقال اخر**
ان عيني مذعاب شخصك عنها . يا امره في كراها وينهي . بدموع كانهن الفوادى
لا تسر ما جرا على الحزن منها . **وقال الصفدي** يا قلب صبر على الفراق ولو
سروعت ممن تحب بالبين . وانت يا دمع ان ظرت بما . يخفيه قلبي سقطت من عيني
الشيخ شريك الدين بن حجر . خاض العواذل في حديث مدايع . لما غدا كالبحر سرعة سيرا
فحبسته لاصون سر هواكم . حتى يحضوا في حديث غير . **وللشيخ ابراهيم الموزان**
رحمت يوم الفراق اجري دموعي . حسرة وقضى الفراق بيني . قيل كم ذا جرى دموعك تعي

اوقف الدمع قلت من بعد عيني . **وقال آخر شعر** لما لبست لبعده ثوب الضنا
 وغدوت من ثوب اضطباري عاريا . اجريت وقف مدامعي من بعد . وجعلته وقفا عليه جاريا .
عز الدين الموصلي شعر عيني افاضت دموعي . لطول صدوين .
 ووجنة الخد قالت . رايت غسلي بعيني . **وقال قيس بن ربيع**
 وما فارق ليلى عن مراد . ولكن شقوة بلغت مداها . بكت نعم بكت وكل الف
 اذ بان خيلته بكاهها . وفي بعض الكتب السماوية ان عاقبت به عبادي ان ابتليتهم
 بفراق الاحبة **وقال آخر** . ولم ارمثي غار من طول ليله . عليه لان الليل يعشقه معي .
 وما زلت ابكي في دجى الليل . من الوجد حتى ابيض من فضي اذني . **واما ملجاء في الحنين الى**
الوطن وذم السفر اما حبة الوطن فتسولية على الطباع مستدعية لشدة الشوق اليها
 روى ان ابان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابان كيف تركت مكة قال تركت الاثر
 وقد اغدق فاغرو رقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال بلال رضي الله عنه**
 الاليت شعري هل بيتي ليلته . بواد وحولي اذخر وجليل . وهل اردن يومياه مجتة
 وهل يبذون لي شامة طفيل . **وقيل** من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلادها تواقا والى
 مسقط راسها مشتاقا . **ومن حب الوطن** ما حكى ان سيدنا يوسف عليه السلام اوصى ان يحمل تابوته
 الى مقابر ابيه ففتح اهل مصر اوليايه فقبروا بالارض المقدسة **واوصى الاسكندر** ان يحمل رثته في تابوت من ذهب
 الى بلد الروم جارا لوطنه **واعل** شاورذ والاكاف بالروم وكان اسير فقالت له بنت الملك وقد
 ما تشري قال شربة من ماء دجلة وثمة من تراب اصطنع فانتبه بعد ايام بشربة من ماء وقبضت
 من تراب فقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك فشرب واشتم بالوهم ففقه من علمته **وقال الجاحظ**
 الفيلسوف من البرامكة اذا سافر اخذ معه تربة ارضه في جراب يتداوى به **وما احسن ما قال بعضهم**
 بلاد الفناها على كل حال . وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسن . وتسعد بالارض التي لا هواها
 ولما وهاعذب ولكنها وطن . **وصف** بعضهم بلاد الهند فقال جرها درو جيا لها يا قوت
 وشجرها عود وورقها عطر **وقال** عبد الله بن سليمان تراه الزعفران وسماوها الفاكهة
 وحيطانها الشهد **وقال** الحجاج لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة جرها الكحل وذباها الفحل
 وحشيشها الزعفران **وكان يقال** البصرة خزائن العرب وقبة الاسلام لان قتال قبائل العرب

اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا ومكرا **وكان** ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا
 وما سواها يادير **وانا اقول** مصكفانة الله في ارضه والسلام **ومما جاء في ذم السفر** قيل لرجل
 السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر **وقال** كل العذاب قطعة من السفر
 يارب فارددني الى خير الخضر . **وقيل** لا عرابي ما العنبة قال الكهاية مع لزوم الاوطان **ومر**
 اياس بن معاوية بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فيقول له لم عرفت ذلك قال انخضوع صوته وشدة
 فيباح غيره واراد اعرابي سفر فقال لا مرارة **شعر** . عذ السنين لغيبتي وتضيري
 وذرى الشهور فانهم قصار . **فاجابة بقول** . فاذا كصابتنا اليك وشوقنا
 وارحم بناك انهن صغار . فاقام وترك سفره **ويقال** رب لازم لعصته فارز بغيته
وقال عمرو بن الاهتم . لعنكم ما ضاقت بلاد باهلها . ولكن اخلاق الرجال تضيق .
 وفيما ذكرته في هذه الابواب كفاية واسال الله التوفيق والهداية صلى الله عليه وسلم .
الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنا وحب المال والافتخار بمجمعة قال الله تعالى
 المال والنون زينة الحياة الدنيا . وقد قيل الفقر راس كل بلاء وداعية الى مقت الناس وهو مع ذلك
 مسبلة للمرومة مذهبة للحيا . ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدا من ترك الحيا . ومن فقد حيا . فقد
 فقد مروته . ومن فقد مروته مقت . ومن مقت اودا . ومن صار الى ذلك كان كلامه عليه لاله . وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس . وقد
 استفاد صلى الله عليه وسلم من الفقر والكفر ومن عذاب القبر . وقيل من حفظ حفظ الاكرمين دينه
 وعرضه **قال الزمخشري** . لا تمنى اذا وقيت الا وافي . بالواقي لماء وجرى اواقي .
وقال لثمان لابن يابني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ارشيا اتم من الفقر . فان افقرت فلا تخذ
 به الناس كيلا ينتقصونك ولكن سل الله من الذي سالا الله فلم يعطه اودعاه فلم يحبه او تضرع
 اليه فلم يكشف ما به . **وكان العباس** يقول الناس لصاحب المال الزم من الشعاع الشمس هو عند
 اعذب من الماء . وارفع من السماء . واحلا من الشهد . وارزق من الورد . وخطاوه صواب . وسيئاته
 حسنات . وقوله مقبول . يرفع مجلسه ولا يلحد فيه . والمفلس عند الناس كاذب من لمعان السراب .
 اثقل من الرصاص . لا يسلم عليه ان قدم . ولا يسئل عنه ان غاب . ان حضر زبروه وان غاب شتموه
 وان غضب صفعوه . مصلحة تنقض الوضوء . وقراته تقطع الصلاة . وقال بعضهم طلبت الراحة
 لنفسه فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم اروحشة امر من قرين سوء

والقد عار في حديثه
 في السفر قطعة
 وقيل السفر قطعة
 والنوم كريمة

قيل
 السفر قطعة
 والنوم كريمة

وشهدت الرخوف ولقيت الاقارب فلم ارقنا اغلب للرجل من امرأة سوء ونظرت الى كل ما يذل الغني
ويكسر فلم ارشيا اذله ولا اكسر من الفاقة **قال الشاعر** وكل مقل حين يغدو والحاجة
الى كل من يلقي الناس مذنب . وكانت بنو اعمى يقولون مرحبا . فلما داروا في مقدم ما مات حرب
..... **وقال آخر** المالك يرفع سقفا لاعماله . والفقر يهدم بيت العز والشرف
..... **وقال آخر** جروح الليالي ما لها من طبيب . وعيش الفتى بالفقر ليس لطيب
وحسبك ان المرء في حال فقره . تخفق الاقوام وهو ليس . ومن تصور الحادثات بصرها
يمت وهو مغلوب الغواد سلب . وما ضرتني ان قال اخطأت حال . اذا قال كل الناس انت مصيب
..... **وقال آخر** الفقر يزدري يا قوم ذو حجب . وقد يسود غير السيد المالك
..... **وقال آخر** لعل ان المالك قد يجعل الفتى . نسيان وان الفقر بالمرء قد يزدري
وما رفع النفس لادنى كالفنى . ولا وضع النفس الغنية كالفقر . **وقال آخر**
اذا قل مال المرء لانت قناته . وهان على الادنى فكيف الابعاد . **وقال العباس بن الاحنف**
يغدو الفقير وكل شئ ضده . والارض تغلق دونه البوابها . وتراه مبعوضا وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى اسبابها . حتى الحلاب اذا رأت ذابره . خضعت لاديه وحركت اذناها
وقال آخر فقر الفتى يذهب انواره . مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في قومه . اذا بلى بالفقر الا غريب . **وقال آخر**
ان الدراهم في المواطن كلها . تكسو الرجال مهابة وجمالا . فزى الكلام لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا . **وقال آخر** ما الناس الامع الدنيا وصفا
فكلم انقلب يوما به انقلبوا . يعظمون اخا الدنيا فان وثبت . يوما عليه بما لا يشترى وثبوا .
وقال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب **قال ابو الفضل المكي**
قد اصبحت الدنيا ناعبة . فالحمد لله على ذالك . قد اجمع الناس على ذمها
وما ارى منهم لها تاركا . **وقال الزمخشري** واذا رايت صعوبة في مطلب
فاحمل صعوبة على الدينار . وابعه فيما تشتره فانه . حجر يلقى قوة الاحجار
وقال الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم يجاسني اسعيرها احب الى من احتاج الى السهم
وفي هذا المعنى يقول الشاعر احفظ عركي ما لك تحطى به . ولا تقتر فيه تبقى ذليل .
وان يقولوا باخل بالعطا . فالجمل خير من سؤال الجمل . **وفي المعنى**

من قال بالفارسي
مرد رادم است
عن قلب مرد است

الدراج بحر احرام

سؤال الجمل

يا منفق المال ترفق به . الموت اهلون من سؤال الجمل . واحذر على نفسك من زلة
يرى عزيز القوم فيها ذليل . **واما ما جاء في الاحترار على الاموال** فقد قالوا ينبغي لصاحب المال
ان يحترق ويحفظ من المطيعين والمبرطين والمخفين الموهين والمقنسين **فاما المطيعون**
فهم الذين يتلقون اصحاب الاموال بالبشر والاكرام والحمية والاعظام الى ان يانسوا بهم ويعرفونهم
بالمشاهدة وربما قضا ما قدر واعليه من حوائجهم الى ان يالفهم ويحصل بينهم سبب للصدقة
ثم ان احدهم يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه كسب فائدة كثيرة في معيشة ثم يمشی معه في الحد
الى ان يقول له اني فكرت فيما عليك من المون والنفقات وهذا امر يعود ضرره في المستان فان لم
يساعد بالمكاسب وغرضي التقرب اليك ونفحك وخدمتك واريد ان اوجه اليك فائدة من المحر
بشرط اني لا اضع يدي لك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت يد احد من جهتك ويخرج له في
صفة الناصحين المشفقين فاذا اجابه الى ذلك كان امره معه الى قسمين ان ائتمه وجعل المال
بيده اعطاه اليسيرة على صفة انه من الرج وطاول به الاوقات ودفع اليه بالمدى الطويلة الشئ
اليسير القليل من ماله ثم يحجج عليه ببعض الافات ويدعي الخسارة فان كره صاحب المال اجاءه
فدفع عنه ويقول هذا راباني فان روى صاحب المال وفق بينهما على ان يكتب عليه ببقية المال
وثيقة فلا يستوفى باقية الا في الآخرة وان هو لم ياتمه وعول على ان يكون القبض به والمتاع
مخزونا لديه واطأ عليه البايعة والمشي بين وحصل لنفسه وعمل ما يفوز به فان حصل لصاحب
المال ادنى ربح او همة ان مفاتيح الارزاق بيده وان كسد المشي او خصل وفسد حال الامور على
الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب **ومن اشر المطيعين** المتعرضون لصنعة الكيمياء وهم الطماعون
المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير معدنها فيجب ان يحذر التقرب منهم والاستماع لشئ من
حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم يوهون الغير انهم ينيلونه خيبرهم ويطلعونه على صنعتهم
ابتداء منهم لا حاجة وهذا مستحيل ويحتجون ان ما يلجهم الى ذلك الاعداء الامكان وتعد
المكان فمنهم من يكون شوقا ان يدخل به الانسان ويترك عنده عدة لرافقة فياخذها ويذهب
ومنهم من يشترط ان عمله ما يفرغ الى مدة فيقعن في تلك الايام بالاكل غدوة وعشية وسيله بعد ذلك
ان كان معروفا ولا يمكنه الهرب قال فسد على العمل من جهه كيت وكيت ويقول الذي انفق عليه
هل لك في المعاودة فان حمل الطمع ووافقه كان هذا ام غرض له ثم حثت آخر المدة على الفرق
باي سبب كان وان كان منكورا غافل صاحب المكان وخرج هاربا **ومن المطيعين** قوم يجعلون

والس
اشتره هبك وذهابك ومذهباك

في الجبال امارات من ردم وحجر وياتون الى اصحاب الاموال ويقولون انا نعرف علم كنز فيه من
الامارات كيت وكيت ثم يوقفونه على ورقة معتقه بالصفة ويقولون ان تاخذ لنا عدة تنفق
علينا ومما حصل من فضل الله تعالى لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على ان الملك تكون
قرية فيعملون يوما او يومين قطعه لهم اكثر الامارات فيزداد طمعه ويعتقد الصحة ثم يذكرونها
الى ان ينفق عليهم ماشاء الله تعالى ويكون اخر امرهم كاصحاب الكيمياء وان كانوا من كورين و
رغبتم الطمعة في قماشه او في القعدة التي معهم فرما قتلوه هناك لاجل هذا ومضوا فريدا
من المطمحين **واما المبرجون** فهم شر الخونة والناس بهم غرورا وذلك انهم اذا ائذ بصاحب المال
احد انهم لشرا حاجة سارع فيها واحتاط في جودتها وتوفير كيلها او وزنها او ذرعها
ووضع من اصل ثمنها شيئا وزنه من عندك سراح حتى يبيض وجهه عند صاحب المال وليحقة
نفسه وامانة ونجح مساعيه وكذلك ان نذبه لشيء يبيعه استظهر واستجاد النقد ولا يزال
هذا اذ حتى يلقى مقاليد امواله فيستعطفه ويفوز به ثم يغير الحال الاول في الباطن ل
لصاحب المال ان لا يغفل عنه **واما المخرقون الموهون** فهم الذين يتعوضون لذوى الاموال
ويظهرون لهم الغنا والكفاية ويباسطونهم ببساطة الاصدقاء ويعتمدون جودة اللباس
ويستعملون كثير من الطيب ثم ان احدهم يذكر انه ربح الارباح العظيمة فيما يعاينه ويذكر ذلك
مع الغير ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل سنة الجمل الكثير من المال
وانه لا يبالي اذ انفق واكثر وشرب وتفتى فتشده نفس صاحب المال عند ما يرى ذلك فيقول له
على سبيل المداعبة يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لم لا تشركني في متجرك هذه وارباحك
فيقول له انت جبان عن اخراج الدينار وتظن انك ان اظهرته خطف ولا تدري انه مثل البزار
ان ارسلته اكل واظلم وان اسكته لم يصد شيئا واحتجت الى ان تطعم شيئا والامات فيقول
له والله لو كان عندك علم انك تنبسط لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هذا وما
فات لا كلام فيه والعمل في المتانف فيشكره صاحب المال على هذا القول ويعتقد انه قد فاز
اذا اخذ منه المال فلا يزال صاحب المال يسأله اخذ المال وهو عيطه بتسليمه وهو يزداد فيه رغبة
الى ان يسلم اليه فيكون حاله فيه كحال مع الطمع اذا صار المال تحت يده **واما المتمسكون**
فهم اهل الريا المظهرون التقف وافرط النسك ومجانبة الحرام ومواظبة الصلاة والصيام
لكن يشتهر ذكرهم عند الخاص والعام ثم يلقون ذوى المال بالبشر والاكرام والتلطف في المقال

ويغشون ابواب الملوك على صفة التهانى بالاعباد وبما ياتي من الاولاد ويظهرون الفزاهة والغنى
ويجعلون الدين سلا للدينا واكثر اعراضهم ان تودع عندهم الاموال وتوفض اليهم الوصايا **واما**
العوام ويقبل شهادتهم بالحكام وتذهبهم الملوك الى الوصايا والامانات وهو لا شر من اللصوص والقطع
وذلك ان شره اللصوص والقطع بالشر تدعو الى الاحتراز منهم وتشبه هؤلاء باهل الخيل والنا
على الاغتراب بهم **قال الشاعر** صلى وصام لا مكان امه . حتى جواه فاصلا ولا صاما
وقد قيل لا فقير افقر من غنى بامن الفقر **قال الشاعر** الم تر ان الفقر يرحم له الغنا
وان الغنى يخشى عليه من الفقر . واصوب بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطلب العلم وجمع المال
فان الناس طائفتان خاصة وعامة فلخاصة يكومك بالعلم والعامة يكومك بالمال **وقال بعض**
الحكماء اذ افقر الرجل اتهم من كان به مومتنا واساء به الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل
به الفقر والفاق لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه ذهب براؤه وليس خلة هي للغنى
مدح الا هي للفقر عيب فان كان شجاعا سمى اهو جارا وان كان موثرا سمى مفسدا وان كان حليما
سمى ضعيفا وان كان وقورا سمى بليدا وان كان لسانا سمى مرذلا وان كان صموتا سمى عيبيا
قال عتبة بن كسيرة الناس اتباع من دامت له نعم . والويل للمرائي زلت به القدم
المالك زين ومن قلت دراهمه . حتى كمن مات الا انه صنم . لما رايت اخلاي وخاصتي
الحل مستر عنى ومحتشم . ابد واجفا ثم اعراضا فقلت لهم . اذنت ذنبا فقا لوا ذنبك العدة
وكان ابن مقلة وزير لبعض الخلفاء فرور عنه يهودى كتابا الى بلاد الكفار وضمنه امورا من
اسرار الدولة ثم تخيل اليهودى الى ان اوصل الكتاب الى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقلة
خطية هويت هذا اليهودى فاعطته درجا عظم فلم يزل يحمره حتى حاك خطه ذلك الخط
الذى في الدرج ثم اتفقا على قلبه بهذه الحيلة فلما قرء الخليفة الكتاب امر بقطع يد ابن مقلة
وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد ومضى الى داره وفي موكبه كل من في الدولة فلما قطعت
يدك واصبح يوم العيد لم يات احد من الناس اليه ولا توجه له ثم اتفتحت القضية في اثناء النهار
للخليفة بانها من جهة اليهودى والجارية فقتلهما شرقتله ثم ارسل الى ابن مقلة اموا كثيرة و
ندم على فعله واعطه من فكتب **ابن مقلة على باب اده** . تخالف الدهر والزمان
فحيث كان الزمان كانوا . عاداني الدهر نصف يوم . فانكشف الناس لى وبانوا
يا ايها المعروضون عنى . غود وافقد عاود الزمان . ثم اقام بقبعة عمر بكت بيده

وقيل
الاسرار ومن خاتمة دولته
وهم عليه اذا والاعوان

اليسرى **ولبعض الشعراء** اغاثوة الطهور النقود • وبها يكمل الفتي ويسود •
كم كريم اذرى به الدهر فينا • ولهم تسعى اليه الوفود • **والاطباء** يعلمون امراضا
من علاجها اللعب بالذنان وشرب الادوية والمساليق التي فيها الذهب **قال شاعر**
اشفق على الدرهم والعين • تسلم من العيلة والدين • فقوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين • لان القلب عامود البدن واذا قوى قوى له سائر البدن وليس
له قوة اشد من المال وبالفرد اضعف من الفقر ضعف له البدن **حكى** ان ملكا رأى شيخا وقد
وثب وثبة عظيمة على نهر فخطاه والشبان تعجز عن ذلك فحب منه واستخضه وحادثه فاراه
الف دينار موطئة على وسطه **وقال** لقان لابنه يا بني شيان ان انت حفظت ما لا يتبالي ما
ضيعت بعدها دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك والحلام على هذا المعنى كثير وقد اقتصر
منه على هذا القدر اليسير وقد كان في الناس من يتظاهر بالغنى ويبراه مروة وفخر في ذلك
ما حكى عن احمد بن طولون انه دخل يوما الى بعض بسائنة فرأى الرخيس قد تقم زهرة فاستحسنه
ودعا بعدا به فتعذاهم دعا بشرا به فلما انتشا قال على بالف مثقال مسك فشم على اوراق
الرخيس **ولذلك ان نبتة من الاخبار والتحف** **حكى** الرشيد بن الزبير في كتابه الملقب
بالعجايب والظرف ان ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسولا صلى الله عليه وسلم
فتح مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة فوجد في الحيت الذي كان في الكعبة سبعين الف اوقية
من الذهب مما كان يهدى الى البيت قيمتها الف الف وتسعمائة الف وتسعون الف دينار **وباع**
زهرة القيمي يوم القادسية منطقة جالينوس حين قتله بثمانين الف دينار ولبس سلبه و
قيمة خمسمائة الف وخمسون الفا واصاب رجل يوم القادسية راية كسرى ففوض عنها
ثلاثين الف دينار وكانت قيمتها الف الف دينار ومائتي الف **وجد** للمستورد بن البريعة
يوم القادسية ابريق ذهب مرصع بلجوهر فلم يد راحدا ما قيمته فقال رجل من القيس انا اخذت
بقشرة الف دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن ابي وقاص فاعطاه اياه وقال لا تبع
الا بعشرة الف دينار فباعه سعد بمائة الف دينار **ولما** ات الترك الى عبد الله بن زياد نجاشي
في سنة اربع وخمسين ومع ملكهم امراته خاتون فلما هزمهم الله اعجلوها على لبس خفها فلبست
احدى فرديتيه وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقومت بمائتي الف دينار **ولما** فتح قتيبة
بن مسلم بخارا في سنة سبع وثمانين وجد فيها قد ورد ذهب ينزل اليها بسالالم **ودفع**

مصعب بن الزبير حين احس بالقتل لي زياد مولاه فصا من ياقوت احمر وقال انجبه فقوم ذلك الفضة
بالنق الف درهم فاخذ زياد فوضه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعد مصعب **وذكر**
مصعب الزبيرى ان بعض عمال خراسان في ولاية مصعب بن الزبير ظهر على كنز فوجد فيه غلة
كانت لبعض الاكاسر مصنوعة من الذهب مصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر والاصفر و
الزبرجد فحملها الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فبلغت قيمتها الف الف دينار فقتل الى ابن
ادفها فقبل الى نساكدها فقتل كابل الى حرق قدم عندنا يدا واولا ناجم ادا عوا الى عبد
بن ابي دريد فدفعها اليه **ولما** صار موجود عماد الدولة في قبضة امير الجيوش وجد في حبلته
دمج ذهب فيه جوهره حراء كالبضة وزنها سبعة عشر مثقالا فانفذها امير الجيوش الى
المستنصر فقومت بتسعين الف دينار **وجد** في بستان العباس بن الحسن الوزير عماد
من آل الشرب يوم قتل سبعمائة صينية من ذهب وفضة ووجد له فيه مائة الف مثقالا غير
وترك هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر الف قميص وشي وعشرة الاف تكة خز وحملت كسوة
لما حج على سبعمائة حل وترك بعد وفاته احد عشر الف دينار ولم تات دولة بني
العباس الا بجميع ذلك لا مال لواحد منهم وبين الدولة العباسية وبين وفاته هشام
سبع سنين **ولما** قتل الفضل بن امير الجيوش في شهر رمضان سنة خمسة عشر وخمسمائة ترك
من المال مائتي الف دينار ومن الدراهم مائتين وخمسين اردبا وخمسة وتسعين الف
ثوب ديباج ودواة ذهب قوم ما عليها من الجوهر والياقوت باثني عشر الف دينار وعشر
بيوت في كل بيت منها سمار ذهب وزنه مائة دينار على كل سمار عمامة لون وخلف لعبة
عنه جعل عليها ثيابا اذ انزعها وخلف عشر صناديق مملوءة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد
مثله وخلف خمسمائة صندوق كبار كسوة جسمه وخلف من الزبادى الصيني والبلور المحكم
وسق مائة حل وخلف عشرة الاف ملحقة فضة وثلاثة الاف ملحقة ذهب وعشرة الاف
زبدية فضة كبار وصغار واربع قدور ذهب وزن كل قدرا مائة رطل بالمصري وسبع
جام ذهب بفضوص ياقوت وزمرد والف خريطة مملوءة دراهم خارجا عن الاراب في كل
خريطة عشرة الاف درهم وخلف من الخدم والرقائق والخيول والبغال والجمال وحلى النساء
ما لا يحصى عدده الا الله وخلف الف حسكة ذهب والف حسكة فضة وثلاثة الاف حسكة
ذهب وخمسين الف نجسية فضة والف صدر ذهب والف صدر فضة منقوشة على المغرب

نسيب

مطل
مال من
حقايق
لم يبق

وثلاث مائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وخلف من البسط الارمنية والاندلسية ما ملأ به
خزائن الايوان وداخل قصر الرمح وخلف من البقر الجا موسى والاعنام ما يباع لبنة في كل سنة
بثلاثين الف دينار وخلف من الحاصل في الامرا ما لا يحصى **ولما** احتوى الناصر على ذخاير
قصر العاضد وجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد محتفظ به فلما رآوه سخر وابه فضر عليه
انسان فضر فضحكوا منه ثم اسكدهم فضره وكانت الفاية فيه انه وضع للقولنج فكسره فلما
بخاصته ندموا على كسره وقد جمعت الملوك الاموال والذخاير والتحف كنوز الانحصى وبعد ذلك
ما توا ونفذت ذخايرهم واموالهم فسبحان من لا يدور ملكه **قال بعضهم**
هب الدنيا تقاد اليك عفوًا اليس يصير ذلك للزوال **فصفت انا هذا البيت فقلت**
ايا من عاش في الدنيا طويلا **واخفى العرفي قيل وقال** واتع نفسه فيما سيفنى
وجمع من حرام او حلال **هب الدنيا تقاد اليك عفوًا** اليس يصير ذلك للزوال
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب الثاني والخمسون في ذكر**
الفقر ومدحه قد دل قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى عن ذي الغنا
اذ كان سبب الطغيان **وسئل ابو حنيفة** عن الغنى والفقر فقال وهل طغى من خلق
الله الا بالغنا وتلاه هذه الآية المتقدمة والمحققون يرون الغنا والفقر في النفس لا في المال
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيلة وحديث الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنياء بربعين عاما فقال جليس للحسن
امن الاغنياء انا ام من الفقراء قال هل تغديت اليوم قال نعم قال فمر عندك ما تشتهي به
قال نعم قال فاذا انت من الاغنياء **وقال ابن عباس** رضي الله عندهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبست طاويا ليا الى ماله ولا اهل عشا وكان عامة طعامه الشعير وكان يعصب الحنظل على بطنه
وكان صلى الله عليه وسلم ياكل خبز الشعير غير مخول هذه او قد عرضت عليه مفاتيح كنوز
الارض فابى ان يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
توفني اليك فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين **وقال جابر** دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة وهي تحن بالرجاء عليه باكسا من البراءة فجاء وقال تجرعي يا فاطمة مرارة الدنيا
لنعم الجنة عذبا قال الله وكسوف يعطيك ربك فترضى **وقال صلى الله عليه وسلم** الفقر موهبة من
الله ولا يختار الا اولياء الله **وفي الخبر** اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى ادنوا الي احباي

فتقول الملائكة مرحبا بك يا الله العالمين فيقول تعالى هم فقراء المؤمنين فيدنونهم فيقول يا عبادي
الصالحين اني ما زويت الدنيا عنكم لعلكم على ولكن لكرامتكم تمنعوا بالنظر الي وتمنوا ما شئتم
فيقولون وعزتك وجلالك لقد احسنت اليها ما زويت عنا منها ولقد احسنت بما صرفت عنا فيؤمر
بهم فيكرمون ويجبرون ويوفون الى اعلام رتبة الجنة **وقال صلى الله عليه وسلم** هل تنصرون الا بغيري اكم
وضعفايكم والذي نفسي بيده ليدخلن فقراء امتي الجنة قبل اغنياءها بخمسة عام والاغنياء جاء
على ركبهم **وقال صلى الله عليه وسلم** ربة واطربن لا توبله لو اقسم على الله لا يره لو قال اللهم اني اسألك
الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعط من الدنيا شيئا **وقال صلى الله عليه وسلم** ان اهل الجنة كل اشعث
ذو طمرين لا يوبه اليه الذين اذا استاذنوا على الامير لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا
قالوا لم ينصت لهم جوارح احد هم تلجج في صدره لو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لوسعهم **وروي**
عن خالد بن العرس انه قال كان حياة ابن مرج من البخاريين وكان ضيق الحال جد فجلست اليه
ذات يوم وهو جالس وحده يدعوف فقلت يوحى الله لودعوت الله ليرسع عليك في معيشتك
قال فالتفت عينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهابا
فاذا هي تبين في كفها ما رايت احسن منها قال فرجى بها الى وقال هو اعلم بما يصلح به عباده
فقلت ما اصنع بهذه فقال انفقها فربته والله ان ارد عليه **وقال عون بن عبد الله** صحبت
الاغنياء فلم يكن احدا اكثرهما مني لا في كسب ولا في ثيابا احسن من ثيابي ودابة احسن من
دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت **وقال بعض الشعراء** وقد يهلك الانسان كثرة ماله
كما ينجح الطاووس من اجل ريشه **وقال عبد الله بن طاهر** الم تر ان المريد ماله
ويؤخذ ما اعطى ويفسد ما اسد **فمن سره ان لا يرى ما يسوه** فلا يخذ شيئا يخاف له فقرا
ومن دعاء السلف رضي الله عنهم اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبط الغنا
وقيل مكتوب على باب المدينة الرقة ويل من جمع المال من غير حق وويل من ورثه لمن لا
يحكمه وقدم على من لا يعذره **ولما** افتتحت بلخ في ايام عمر رضي الله عنه وجد على بابها صخرة
مكتوب فيها انما يتبين الغنى من الفقر عند الانصاف من بين يدي الله تعالى بعد العرض **قال شعر**
ومن يطلب لاعلام العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غيورها **اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن**
على حالة الارضيت بدونها **وقال آخر** ولا توهين الفقر ما عشت في غدا
لعل غدر رزق من الله واحد **وقال هارون بن جعفر الطائي**

بوعدت همتي وقورب مالي . ففعلت مقصر عن مقالي . ما اكتفى الناس مثل ثوب اقتناع
 وهو من بين ما اكتسبوا سرياً . ولقد تعلم الحوادث الى . ذوا صطبار على صروف الليالي
وقال اعرابي من ولد في الفقر بطره الغنى ومن ولد في الغنى لم يزد الفقر الا تواضعاً فما احسن الفقر واكثر
 ثوابه واعظم اجره رضي به وصبر عليه اللهم اجعلنا الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيد
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال**
وذكر زئيل فجاد قال الامام مالك رحمه الله في الموطن عن زيد بن اسلم رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء على فرس وما سئل صلى الله عليه وسلم
 قط فقال لا **واتى** اعرابي الى علي رضي الله عنه فسأله شيئاً فقال والله ما اصبح في بيتي فضل عن قوتي
 فولا الاعرابي وهو يقول والله ليس لك الله عن موقفي بين يديك فجا بكاءً شديداً وامر به وقال
 يا قنبر اتني بذرع الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدع عن عنائها فطال ما كسفت بها الكرب
 عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا امير المؤمنين كان يحزنه عشرون درهماً فقال
 يا قنبر والله ما يسرني ان لي زينة الدنيا ذهباً وفضة فضدقت به وقبل الله مني وانه سألني عن
 هذا بين يدي **وقال** رضي الله عنده ان لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج **وقال** مسلمة
 لنصيب سلفي فقال لكفك بالعطية انسط من لساني بالمسألة فقال لها جبراد فم اليه الف دينار
وسئل رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتي اني اتيتك عاماً اولاً فبررتني قال
 مرجاً بمن توكل اليه ثانياً وصله واكرمه **وقيل** الكرم اذا سئل ارتاح . واللين اذا سئل ارتاح
ولما وفد المهدي من الراي امتدحه الشعر **فقال ابودلامه** اني نذرت لئن رايته قادمًا
 ارض العراق وانت ذو ورفي . لتصلين علي النبي محمد . ولتقلن دراهم اجمعي . .
 فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال ابودلامه ما اسرعك على الاولى وابطاك عن الثانية فضحك
 واجر بركة فضبت في حجره **سمع** الرشيد اعرابية بمكة تقول . طختنا كل كل الاعوام
 وبرتنا طوارق الايام . فاتيتمكم فمدا كفا . لتقامات زادكم والطعام .
 فاطلبوا الاجر والثوبة فينا . ايها الزاويون بيت حرام . فبكا الرشيد وقال لاصحابه
 سالكم بالله الا دفعتم اليها صدقاتكم فالتقوا عليها الشياح وارتها كثره وملوا حجر هادرام
 ودنا نير **وسال** اعرابي بمكة واحسن في سؤاله فقال اخ في الله وجاري في بلاد الله وطالب خير عند
 من اخ مواسخ الله **وقال عمر** ليس في كل وهلة واوان . تهريباً صنائع الاحسان

وربنا ط

وقال ابود قاعة البصري . اضحت حوائجنا اليك مناخه . معقولة برحايك الوصال .
 فاطلق فديتك بالجناس عقالها . حتى تتورعاً بغير عقال . **وعن** علي رضي الله عنه انه قال
 يا كميل امر اهلك ان يروحوا في كسب الحارم ويدعوا في حاجة من هوانهم فالذي وسع سمع الاصول
 ما من احد اودع قلباً سروراً الا خلق الله من ذلك السرور لطفاً فاذا انزلت به نايبة جرى اليها كالماء
 في اخذاره حتى يطرحها عنه كما تظفر غيرة الابل **وقال** لجا بر بن عبد الله انصارى يا جابر بن
 كثر نعم الله عليه كثر حوائج الناس اليه فان قام بما يحب الله فيها عرضها للدوام والبقاء ومن
 لم يقم فيها عرض نعمته لزوالها **وكان** لبيد الا على نفسه كلما هبت الصبا ان يخر ويطلع وربما نبح
 العتاق اذا ضاق فخطب الوليد بن عتبة يوماً وقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على
 مروته وبعث اليه خمسين من الابل **وبهذه الابيات** . ان الجزا رشتي مذمديته
 اذا هبت رياح بني عقيل . طويل الباع ابلج جعفري . كريم الحد كالسيف الصقيل .
 وفا بن الجعفري بما نواه . على العلات بالماء القليل . فدعا لبيد بنية له خماسية فقال
 يا بنية اني قد تركت قول الشعر فاجيبي الامير عني . . اذا هبت رياح بني عقيل
 دعونا عند هبتها الوليد . طويل الباع ابلج غيشمي . اعان على مروته لبيد .
 بامثال الرضاب كان رعا . عليها من بني حاتم قعودا . اباهب جزاك الله خيرا
 خزانها واطعمنا الشريدا . فعد ان الكرم له معاد . وظقي في ابن عتبة ان يعودا .
 فقال لبيد احسنت يا بنية لولا انك سالت قالت يا ابنت ان الملوك لا يستحيي منهم في المسألة فقال
 والله لانت في هذا الشعر **ووفد** رجل من ضبته على عبد الملك **فانشد** .
 والله ما نذري اذا ما فاتنا . طلب اليك من الذي تنطلب . ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
 احداً سواك الى المحارم شيب . فاصبر لعمادتك التي عودتها . اولاً فارشدنا الى من نذهب .
 فامر له بالفدينار فعد اليه من قابل فقال يا امير المؤمنين ان الروي ليسا رغي وان الحيا لم ينعني
 فامر له بالفدينار وقال والله لو قلت حتى تنفذ بيوت الاموال لا عطيتك **وقيل** ان رجلاً عرض
 للمنصور فسأله حاجة فلم يقضها له فعرض له بعد ذلك فقال له المنصور اليس قد كلمتني من قبل
 هذه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض البقاء اعين من بعض قال
 صدقت وقضى حاجته واحسن اليه **وروي** ان اباد لامة الشاعر كان واقفاً بين يدي السفاح
 في بعض الايام فقال له سلفي حاجتك فقال له ابودلامه اريد طلب صيد فقال اعطوه اياه فقال

بالجناس ط

الآ

ودابة الصيد عليها قال اعطوه دابة فقال وغلاما يقود الحبل ويصيده فقال اعطوه غلاما قال
وجارية تصنع لنا الصيد وتطعمنا قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال
ولا بد لهم من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن له ضيعة فمن اين يعيشون قال
قد اقطعك انيا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني اسد ففعل امير المؤمنين قال ما لا
نبت فيه قال قد اقطعك انيا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني اسد ففعلك منه
وقال اجعلوها كلها عامرة قال المجاحظ فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه فيراكيف ابتدا
بكل صيد فسر القصة وجعل ياتي بمسألة على ترتيب وفكاهة حتى نال ما سأل ولوسال
ذلك بديهة لما وصل اليه **وحكي** عن المامون رضي الله عنه انه قال ليحيى بن اكرم يوما سرينا
نتفرج فسارافيناها في الطريق واذا بمقصية خرج منها رجل بعتة للمامون يتظلم له فقالت
دابة فالتفت على الارض صريحا فامر بضرب ذلك الرجل فقال يا امير المؤمنين امره على حتى اكله
وافعل ما يدلك فقال قل واوجز فقال يا امير المؤمنين ان المضطر يركب الصعب من الامور
هو عالم بركوبه ويتجاوز حد الادب وهو كان لتجاوز ولوحست الايام مطالبتي لا حسنت
مطالبتك ولانت على ما لم تفعل اقدر على رد ما قد فعلت قال فبكى المامون وقال باسعد
على ما قلت فاعاده فالتفت المامون الى يحيى وقال اما تنظر الى مخاطبة هذا الرجل باصغريه
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء باصغريه قلبه ولسانه والله لا وقعت له الا وانا اقام على
قدي فوق له وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه فلما هم المامون رضي الله عنه بالانصراف قال
الرجل يا امير المؤمنين بيتان حضرا **ثم استشهد** ما جاد بالوفاء وهو معتذر
ولا عفا قط الا وهو مقتدر وكلما قصد وطال ناييه كالنار يؤخذ منها وهي تستعير
وقيل ان بعض الحكماء لزم باب كسري في حاجة دهر فلم يصل اليه فكتب اربعة اسطر في رقعته
ودفعها للمحاجب **كان السطر الاول** الضرورة والامل اقدما في عليك **السطر الثاني**
العدم لا يكون معه صبر عن المطالبة **والثالث** الانصراف من غير فائدة شتاتة الاعداء **والرابع**
اما نعم مثمرة واما مال مرجحة فلما قرأها كسري وقع له في كل سطر بالف دينار **وحكي** ان رجلا كان
جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس فخط بالعراق حتى حل اكثر الناس فغزم جارا ابن عبيد
الله على الخروج من البلاد في طلب القوت وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها
تعبا للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي علي ابن عبيد الله ديناً ومعي بها

واما الامر كبح ط

اشهاد شرعي عليه فخذى الاشهاد وقدميه له فاذا قرأه انفق عليك مما عنده الى ان احضرت
ناولها ورق **كتب فيها هذه الايات** . قالت وقد رأت الاحمال مخدجة
والبين قد جمع المشكو والشاك . من لي اذا غبت في الحبل قلت لها . الله وابن عبيد الله مولاكي
فصت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقراها فقال صدق
زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكره على فضله
واحسانه **وحكي** ان مطيع بن اياس الشاعر مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة ثم انشدها
بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت اشراك وان شئت
مدحناك كما مدحتنا فاستحي مطيع من اختيار الثوب وكن اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج
من عند معن ارسل اليه هذه البيتين **شعر** ثنا من امير خير كسب
لصاحب نعمة واخي شراء . ولكن الزمان بواعظك . وما لي كالدرهم من دواء .
فلما قرأها معن ضحك وقال صدق ما مثل الدرهم من دواء والمه بصلة جزيلة وما لك شير **قال شاعر**
هزرك لا اني جعلتك ناسيا . لا مري ولا اني اردت التقاضيا . ولكن رأت السيف من بعد سله
الى الهز محتجبا وان كان ناسيا . **وقال آخر شعر** ما ذا اقول اذا رجعت وقيل لي
ما ذا القيت من الجواد الافضل . ان قلنا عطائي كذبت وان اقل . نجل الجواد بما له لم يحجل
فاختر لنفسك ما اقول فانه . لا بد اخبرهم وان لم اسأل . وهذا ما اردت سياقة في هذا
الباب واسر الموفق للصواب **ومما يستحسن الحافظ في الباب** ذكر شيء مما جاء في ذكر
السؤال والنهي عنه روى عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديث عهد ببيعة قلنا
قد يايعناك يا رسول الله ثم قال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وقلنا قد
بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس
وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تشاؤوا الناس شيئا فلقد رأت بعض اولئك الفريسة قط سوط احد
فيايسال احدنا وله اياه **وقال** رجل لابنه اياك ان تربي ما أوجر منك عند من لا مافي وجهه
وكان لقمان يقول لولده يا بني اياك والسؤال فانه يذهب ما الحيا من الوجه واعظم من
هذا استخفاف الناس بك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تدخل يدك في فم
النبيين الى المرفق خير من ان تبسطها الى عنق قد نشأ في الفقر **وقيل** لا عرابي ما السقم الذي

لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال حجة الكرم له اللئيم **وقال ابو محمد السعدي**
 اذا ما رماك الدهر بالضيق فلتج. **قديم الغنى في الناس كحمار**. ولا تظلم الخبز من افاده
 قديما ومن لم يورث الجود والد. **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مسالة الناس من الفوا
 من احل من الفوا حش غيرها **وقال** صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله ليحطب على ظهره خير
 له من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه **شعر**... ما اعتاض اذل وجهه بسؤاله
 عوضا ولو كان الغنى بسؤال. واذا السوال مع الفوال وزنته. ربح السوال وخف كل فوال
وقال احمد بن سيف الابزار لموت الفتي خير من الجمل للفتي. وللجمل خير من سوال الجمل
 لعمر ماشي لو جهك قيمة. ولا تلق انسانا بوجه ذليل. **وقال سلم الخناس**
 اذا اذن الله في حاجة. اتاك الجحاح على رسله. فلا تسال الناس من فضلهم
 ولكن سل الله من فضله. وقيل احب الناس الى الله تعالى من ساله وانض الناس الى الناس
 من احتاج اليهم وسالهم. **وقال محمود العمراقي**. شاد الملوك قصورهم وتخصنوا
 من كل طالب حاجة او راغب. فارغب الى ملك الملوك ولا تكن. يا ذا الضراعة طالبا لم طالب
وقال ابن دقيق العيد. وقاية مات الكرام فن لنا. اذا عشنا الدهر الشديد يربنا به
 اذا مات من يرجو قصونا. ترجينه باق فلو ذى باباه. **وقال بعض اهل الفضل**
 لما افتقرت لصحبي ما وجدته. لجأت لله لباني واغواني. وآه على بذل وجهي للورى
 فلو بذلت الى مولاي والآني. **سأل** رجلا رجلا حاجة فلم يقضها فقال سالت فلانا حاجة
 اقل من قيمة فردني رد اقم من خلقته **سأل** عروة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله
 ان لكل قوم شيئا يفرعون اليه وانا نفرع منك ويقال لا شيء اوجع للاحرار من الموقف بباب الاشراق
قال الشافعي رحمه الله. بلوت بن الدنيا فلم ارفيه. سؤا من غدا والجمل على اهابه
 فخرت من غدا القناعة هفا. قطعت رجائي منهم بذبابه. فلا ذيراني واقفا في طريقه
 ولا ذيراني واقفا عند بابيه. **وقال آخر**. لانسألني الى صديق حاجة
 فيقول عنك كما الزمان يحول. واستغن بشئ القليل فانه. ما صان عرضك لا يقال قليل
 من عفت خف على الصديق لقائه. واخول الحوايج وجهه معلول. واخول من وفرت ما في كيسه
 فتي عشت بدفات ثقيل. **وقال آخر**. ليس جود اعطية بسؤال
 قد ازر السوال غير جواد. انما الجود ما اتاك ابتداء. لم تذق فيه لذة الترداد

فلا
ط

وقال

وقال آخر شعر لا تحسب الموت موت البلي. وانما الموت سؤال الرجال
 كلاهما مقت ولكن ذا. اخف من ذاك لذل السؤال. **وقال آخر شعر**
 قنعت بالقوت من زمان. وصنت نفسي عن الحصان. خوفا من الناس ان يقولوا
 فضل فلان على فلان. من كنت عن ماله غنيا. فلا ابالي اذا جفاني
 ومن راني بعين نقص. رايته بالذي يراني. **وقال** صلى الله عليه وسلم يا ايها الناصب
 وصحبه **الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف وما**
اشبه ذلك قال الله تعالى واذا احببتم بحجة فحيوا باحسن منها وورثوها فبعضهم بالهدية
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء وقال صلى الله عليه وسلم الهدية مشكنة
 وقال صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم فاعيدوه ومن اهداكم اليكم
 كراعا فاقبلوه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشب عليها ما هو خير منها **وفي الاثر**
 الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر **ومن الاحمال** اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك
 لو حجر وقال الفضل بن سهل ما استرضى غضبان ولا استعطف سلطان ولا سلت السخام
 ولا دفعت المغارم ولا استقبل الجيوب ولا توقي الحذر وعمل الهدية **وانى** فتح الموصلي بهدية
 وهي خمسون دينارا فقال احذنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اناه رزق من غير
 فرده فانارده على الله **واهدى** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم
 ردت هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذاك ما كان عن
 طهر مسالة فاما اذا اتاك من غير مسالة فانما هو رزق ساقه الله اليك **وقالت** ام حكيم الخزاعية
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضاعف الحب ويذهب بغوايل الصدر **ويقال**
 في نشر الهدايا على المعادة **ذكر انواع الهدايا** للخلفاء وغيرهم ومن قصرت به قدرته فاهد الياسر
 وكتب معه كتابا يعترف فيها **اهدى** الى سلمان بن داود عليهما السلام ثمانية اشياء متباينة
 في يوم واحد فله من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب وجوهر من ملك الصين
 واستبق من ملك الروم ودر من ملك البحر وجرادة من ملك الفل ودر من ملك البعوض فتامل
 ذلك وقال سبحان القادر على جمع الاضداد **واهدى** ملك الروم الى المامون هدية فقال
 المامون اهد والله ما يكون مائة ضعف بالعلم ع الاسلام ونعمة الله علينا ففعلوا ذلك فلما عز
 على حملها قال ما اعز الاشياء عندهم قال المسك والسمور قالوكم في الهدية من ذلك قال ما ياتي

تمامه
ومن راني بعين نقص
رايته بالذي يراني

الابا لدم ط

رطل مسك وما يتقى جلد سمور **واهدت** قطر الندى الى المعتضد بالله في يوم نيزور من سنة اثنين وثمانين
هدية كان فيها عشرون صينية ذهب في عشرة منها شام عنبر وزنها اربعة وثلاثون رطلا
وعشرون صينية فضة في عشرة منها شام صندل زنتها نصف وثلاثون رطلا وخمس وثماني قمتها
خمس الاف دينار وعملت شمامات ليوم النيزور بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر الف دينار **واهدى** ^{ليقرب}
بن الليث الصفار الى المعتضد على الهدية في بعض السنين من جلته عشرة بزة منها باري بالقي لم ير
مثله ومائة مروي وعشرون صندل وقاع على عشرة بغال فيهم طرايف الصين وغرائب ومجده فضة بزر
يصل في خمسة عشر انسان ومائة من مسك ومائة من عود هندي واربعة الاف درهم **واهدت**
ثريات الاوباري ملكة افريقية وما والاها الى الكوفة بالله في سنة ثلاث وسبعين ومائتين
سيفا وخمسين رمحا وخمسين فرسا وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما من صقليات
وعشرين جارية صقلية وعشرة كلاب كبار لا تطيقها السباع وست بازات وسبع صفورة ونصف حريم
يتلون جميع الالوان كلون قوس فرح يتلون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة اطياف من بلاد
افريقية اذا نظرت الى الطعام او الشراب المسموم صاحت صاحبا منكر اوصفت باجتهار حتى يعلم
ذلك وخرزاجذب النصول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحمارة وحشية عظيمة الخلق في قدر
البغل واذا نيرها شبيه اذان البغل وهي مخططة كان التخطيط عام لجميع خلقها **واهدى** قصطنطين
ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلاثين واربع مائة هدية عظيمة اشقلت قيمتها على ثلاثين
قطارا من الذهب الاحمر كل قطار منها عشرة الاف دينار عربية قيمة ذلك ثمانية الف دينار عربية
وذكر ان الخيزران جارية المهدي كانت اديبة شاعرة فغرم المهدي على شربها وانفذت اليها جام
بلورية شراب اختارته له مع وصيفة بكر بارعة في الحال **وكتب اليه** اذا خرج الامام من الدوا
واعقب بالسلامة والشفاء فاصطحب ماله من بعد شرب هذا الجام من هذا الطلاء
ونفض الخاتم المهدي اليه ونعم الرأي ذاك بلا مسرا فترى ذلك ووقعت الجارية
منه احسن موقع وزاد الخيزران واقام عندها يومين **وكتب** الصابي الى عضد الدولة اسطرلابا
في يوم مهرجان **وكتب معه** اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا في مهرجان جديد انت تبليبه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شئ يدانيه لم يرض بالارض هديها اليك فقد
اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه **واهدى** رجل الى المتوكل قارورة ذهب وكتب معها ان الهدية
اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت ابري واحسن واذا كانت ابري واحسن

من الكبير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع **واهدى** مرة ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة
وصفها بالبصاف تجلية ثم لم يزل يذكرها كلما ذكر شئ بحال او بمن قال هو احسن او امن من الدجاجة
التي اهديتها اليكم وان ذكر واحدنا قال كان ذلك قبل اهدى لكم الدجاجة بشهر ومكانا
بين هذا وبين اهدى الدجاجة الاياما قليلا فصارت مثلا لمن يستعظم ما يهديه او يذكره **قال**
وان امر اهدى اليك صبيحة وذكر بنها مرة للشمس **قال** سفيان الثوري اذا ركت
ان تفرج فاهد للام **وكان** ابن عباس رضي الله عنده يروي من اهديت اليه هدية وعنده
قوم فرم شركا وفيها فاهدى اليه صديق له ثيابا من ثياب مصر وعنده قوم فذكر والخبر فقال
انما ذلك فيما يوكل ويشرب اما في ثياب مصر فلا **وكتب** الحمدني الجارية اسمها برها وقد جمعوا لها
جواما اليك يابرهان واعتمروا وقد اشكوا لهدايا من مواليكى فاطمى في مما اطرفك به
ولا يكن طرفتي غير المسايك ولست اقبل الا ما جلوت به ثنييتك وما ردت في فيك
وكتب بعضهم الى صديقه وقد اهدى اليه هدية يسيرة **شعر** تفضل بالقبول على ان
بعثت بما يقل لعبد عبدك **واهدى** بعضهم الى صديقه هدية في يوم نيزور وكتب اليه
هذا اليوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد للسادة وقد راى المير على عما تحيط به المقدمة وفي
سودده ما يوجب التفضيل بسبب المعذرة وقد وجهت ما حضر علمه بانه لا يستكثر ما جل ولا
يستقل العبد ما قل فان رأى ان يتطوّل بقبول القليل كتطوله باهداء الجزيل **فعل بيت**
رايت كثيرا ما يهدى قليلا لقدك فاقصرت على الدعاء **ولم ينج** الحسن بن عمار ان
الاعشى يقع فيه ويقول ظالم ولى ظالم فاهدى اليه هدية فذعه الاعشى بعد ذلك وقال الحمد
له الذي ولا علينا من يعرف حقوقنا فقيل له كنت تذمه ثم مدحته فقال حدثني خيتمه عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبت القلوب على حب احسن اليها وبغض اساء اليها
وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول
يدل على عقل رسوله والهدية تدل على عقل مهديها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعة والحرف وما اشبه ذلك
اما العمل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل العمل ادمه وان قل وقال على
رضي الله عنه قليل مذموم عليه خير من كثير مخلوك وفي التوراة حرك يدك افتح لك باب الرزق **وكان**
ابراهيم بن ادهم يستقي ويرعا ويعمل بالكر ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي

بالليل **وقال** الاوزاعي اذا اراد الله بقوم سوء اعطاهم الجدل ومنهم العمل **سيت**
وما المرء الا حيث يجعل نفسه . ففي صالح الاعمال انفسك فاعمل . **وقيل** **فجد وجد**
وقل من جد في امر محاوله . واستلزم الصبر الا فانيا الظفر . ويقول العرب فلان وثاب
على الفرض **قال بعضهم** . واتى اذا باشرت امر اريدك . تدانت اقاصيه وهان شدك
وقيل الدنيا كلها ظلمات الاموضع العلم والعلم كله هباء الاموضع العمل والعمل كله هباء الاموضع
الاخلاص هذا العمل **واما الكسب** فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس اى دروع
من الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فاذا راي من لا يعرف تحدث
في امره اود فاذا سمعه عابده بشئ يصلي من نفسه فسمع يوما من يقول اني لا اجد في داود عيبا الا انه
ياكل غير كسبه فعند ذلك صلب داود في محرابه وتضرع بين يدي الله عز وجل وساله ان يعلم ما
يستعين به على قوته فعلمه تصانعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاخترتها واستعان بها على امره
وصار يحكم منها الدروع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف **وقال** عليه السلام
تزوج الكسل بالتواني فاو لدينه ما الفاقة **وقال** عليه السلام ان الله يفيض الصبح الفارع **وقال**
عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذب الله يوم القيمة لو تعلمون ما اعلم المسألة لما
سأل رجل جلاشيا وهو جريح قوت ليلة ليس عند الله احب من عبيد ياكل كسب بين ان الله يفيض كل
فارغ من اعمال الدنيا والاخرة **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات كالا في طلب
الحلال اصبح مغفورا له **وقيل** لمحمد بن مهران ان هربنا اوما يقولون بجلوس بيوتنا وثابتنا الرزاقنا
فقال هؤلاء قوم حقا ان كان لهم مثليتين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا يتعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تعط ذهبا ولا
فضة **وقال** ايضا رضي الله عنه اني لاري الرجل فيعرفني فاقول له حرفه فان قالوا الاسقط من عيني
واشترى سلمان وسقمان طعام وهو ستون صاعا فقيل له في ذلك فقال النفس ذا الحرز
رزقها اطمانت **قال الشاعر** . خاطر ينفسك كي تصيب غنيمة . ان الجاوس مع العيال قبيح .
وقيل ان اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس غايرون بالناهيين
وعن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سترنا فقال
ان الله الخالق القابض السعر الرزاق واتى لا رجوان التقى الله وليس احد يطالبني بمظلمة ظلمته
بها في اهل ولا مال **واما ما جاء في العجز والتواني** فقد روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انه قال من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن العجز طلب طافات مما لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن
محمدا عواقبه **قال الشاعر** . على المرؤ ان يسعى وينذل جهده . ويقضي الله الخلق ما كان قاضيا
وقيل احذر مجالسة العاجز فانه من شكا الى عاجز اعاده من عجزه وامدك من جرحه وعوده قلة الصبر
وشاء ما في العواقب وليس العجز ضد الا الحزم **وقال** بعض العلماء من الخذلان مسامحة الاثام
ومن التواني بغض التواني . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال باكر وافي طلب الرزق و
الحوايج فان الغد وبركة وجاح **وقال** الامام الشافعي رضي الله عنه احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس
فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس **وقال** حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير **وقال**
بعض الحكماء الحركة بركة والتواني هلكة . والكسل شوم . وكل طائف خير من اسد راض . ومن لم
يحترف لم يعتلف **وقيل** من العجز والتواني تحت الفاقة **قال** هلال بن العلاء الرقي ابيات
فان التواني انك العجز بنته . وساق اليراحين زوجها مهران . فاشا وطيا ثم قال لها انكي
فانك لا ابدان تلبا الفقرا **وقال** **آخر** ترك كل على الرحمن في الامر كله
ولا ترغب في العجز يوما عن الطلب . الم تر ان الله قال للمريم . وهزي اليك الجذع يساقط الطيب
ولو شاء ان تجنيه من غيرهن . جنة ولكن كل رزق ليسب **وقال** **ابو تمام** . . .
اعاد لتي ما احسن الليل مريبا . واحسن منه في الملمات سركا . ذريني واهوال الرنان اقا سرا
فا هو اله العظمى تليها رعايبه **وقال** **آخر** وليس عجز المرء اخطاؤه الغف
ولا باحتيال ادرك المالك . **وقال** **اعرابي** العاجز هو الشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة
ويقال فلان عجزه الشيطان عن الحرمة فيتمثل له التواني في صورة التوكل ويورثه الهونيا باحالة
على القدر **وقال** لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والخبر فانك اذا كسلت لم تزد حقا واذا اضحيت لم
تصبر على حق **قال** **ابو العتاهية** . اذا وضع الراعي على الارض ضيقه . فحق على المعزى بان تنبذ
فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصلح النفس وترك التسبب والاختلاف
والاحالة على المقادير وهذا من اقبح الافعال **واما الثاني** فانه بخلاف التواني وهو الرزق و
رفض الجعة والنظر في العواقب . وقد قيل من نظر في عواقب الامور سلم من افات الدهور **ومما جاء**
في ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى حظ من الرفق اعطى حظ من الدنيا والاخرة ومن حرم حظ من الرفق حرم حظ من الدنيا

وهو حبيب على وجه الارض اغنامه فامانة الله كما اتى **وذكر** ان عبد الرحمن بن زياد ولى خراسان فحاز من الاموال ما قدر لنفسه ان اذا عاش مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم على نفسه ان يكتفي فروى بعد مدة وقد احتاج الى ان يباع حليته مصفاه **وقال** هيثم بن خالد الطويل دخل على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة له مغطاة بالسجود وجميع فرشه سجود بين يديه كالنور فضة يخرجه بالعود ثم رايته بعد ذلك في راس الجسر وهو يبال الناس **وما** قتل عامر بن اسمعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد على فرشه دخلت عبدة بنت مروان فقال يا عا ان دهر انزل مروان عن فرشه واتحدك عليها لمبلغ في عظمتك **وقال** مالك بن دينار مررت بقصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقتلن **شعر** الا ياد ارا لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبهجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان **قال ابو العتاهية** لئن كنت في الدنيا بصيرا فانا بلا عك منها مثل زاد المسافر اذا البقت الدنيا على المرء دينه فافاته منها فليس بضايير **وقال** عبد الملك بن عمير راي راس الحسين بين يدي زياد في قصر الكوفة ثم راي راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راي راس المختار بين يدي مصعب ثم راي راس مصعب بين يدي عبد الملك قال سفيان فقلت له كم كان بين اول الرؤس واخرها قال ثلثي عشرة سنة **قال الشاعر** ان للدهر صرعة فاحذر لها لا تبتي قد امنت السرور قديبت الفتى معافا في ردى ولقد كان امنا سرورا **وكان** محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر اذا هو جشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبة على راسها رقعة فدعا بها فاذا فيها **شعر** ناه الاعرج واستعليه البطر فقل له خيرا استعملته الحذر احسن طنك بالايام اخست ولم تحف سوءاياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت وعند صفو الليالي اجمعت الكدر فاستقم بنفسه مدة **فاجب** من كل ما وجد في السير خبر القاهر وخروجه الى الجامع في طانة جبة بغير ظهارة ومثله يسال الناس بعد ملكه لا قطار الارض فتبارك الله اعز من يشاء ويذل من يشاء **وقيل** كان حال ابي محمد الملقب قبل اتصاله من سلطان حال ضعيف فيمنها هو في بعض اسفان مع رفيق له من اصحاب الحرب والحراث الا انه اهل الادب **اذا نشد الملهي** الاموت يباع فاشتره فهد العيش بالخير فيه الارحم المهيمن روح عبد تصدق بالوفاء على اخيه فرث له رفيقه واحضره بدرهم ماسد به ريقه وحفظ الابيات وتقارعا ثم ترقى الملهي

الى الوزارة واخفى الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل الى اصيل رفقة الى حضرة في هياتان **شعر** الا قل للوزير قد تفسى مقال مذكروا قد نسى انكوا ذنوبك لضعف عيش الاموت يباع فاشتره فلما فرها ذكره فامر بسبعين درهم ووقع تحت رقعة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جبة ابنت سبع سنين في كل سنة مائة حبة ثم قلده عملا يرتفع منه **وقال حبيب بن اوس** لم ابك من زمن لم ارض خلتي الابيت عليه حين ينضم **وقال كثر** يا معضا عني بوجه مدبر ووجهه دنياه عليه مقبل هل بعد حالك هذه من حالة او غاية الا غلط المنزل **وقال عبد الله بن عوف بن الزبير** ذهب الدين اخ اراو مقبل بشوا الى وجبوا بالمقبل وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الحلال رها رشت في اللث **وفي معناه شعر** يا من لا عبت الزمان باهله فابادهم بتفرق لا لجمع اين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضربون ينفق ذهب الدين عيش في كذا فم وبني الذين حياهم لا تنفع **وقال السخري** يا ابراهيم الموصلي واني رايته الدهر منذ صحته محاسنه مقرونة ومعايبه اذا شرف في اول الامر لم ازل على جذر من ان تدم عواقبه **وكان يقال** اذا دبر الامر في الشر من حيث ياتي الخير **وكان يقال** بقلب الاموال تعرف جواهر الرجال ويقال زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب **وقال** بعضهم غنى في زمان اذا ذكرنا الموت حيت القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت يويد ذلك قول صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانه وقال لا تقوم الساعة **وقال** ما من مسمى وان طال اساتة الاستكفيك يوما مساعية **وقال** يا نفس قد حقت الحذر اين المزمين القدر كل امرئ عما يخاف ويرتجيه على خطره من يوتشف صفو الزمان يقص يوما بالكدر **وقال** وقائلة ما باله قد تغيرت محاسنه والجسم باد شجونه فقلت لها هاتي من الناس احدا صفاوقة والنايات سونة **وقال اخي شعر** اما والذى لا يملك الامر غير ومن هو بالسر الحكم اعلم لئن كان كتمان المصايب مؤلا علانها عندى شدوكم وبكى كما يبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتسم **وقال علي** رضي الله عنه وائم الله ما كان قوم قط في خفض عيش قول عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام ولو ان الناس بين تنزل بهم

بسم الله

ذهب الرجال الحقى بغيرهم
والملكون الحكام منكم
وبقيت في خلف من بعض
بعضا ليدفع معورتي

موت

النعم وتزول عنهم النعم فرغوا الى ربهم بصدق من نياتهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
 يقولون الزمان به فساد . هم فسد واوما فسد الزمان . وكفى بالقران واعظا قال الله تعالى
 ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم صدق الله العظيم **الفصل الثاني من هذا الباب**
 في الصبر على المكاره ومدح الثبوت وذم الجزع قد مدح الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع
 كثيرة وامره وجعل اكثر الخيرات مضافا الى الصبر واثني على فاعله واخبر انه سبحانه وتعالى معه وحش
 على الثبوت في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
 والصلوة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين
وقوله يا ايها الذين آمنوا الصبروا وصابروا **وقوله** تعالى وامت كلمة ربكم الحسنة على بني اسرائيل بالصبر
 وعلى الجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه في نيف وسبعين موضعا وامر به صلى الله عليه وسلم
 به فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك اخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المنصر في الصبر وقوله صلى الله عليه وسلم بالصبر يتوقع الفرج
 وقوله الاناة من الله والعجلة من الشيطان فمن هذه الله بغير توفيقه الرهمة الصبر في مواضع طلباته
 والثبوت في حركاته وسكناته وكثيرا ما ادرك الصابر مرارة او كاد وفات المستعجل غرضه او كاد
وقال الاشعث بن قيس دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فوجدته قد اثار
 فيه صبره على العبادات الشديدة ليلا ونهارا فقلت يا امير المؤمنين الى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة
 فازادني علي ان قال **شعر** اصبر على مضض الراح في السر . وفي الرواح على الطاعن في الكبر .
 اني رايت وفي الايام تجربة . للصبر عاقبة حميدة الاثر . وقل من خلد في امر يومئذ
 واستلزم الصبر الا فاز بالظفر . فحفظته ما منته والزمته لنفسه الصبر فوجدت بركة ذلك **وعن** ابي
 وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
 ولا هم ولا حزن ولا اذى الا غمحق الشوكه الا كفر الله بها من خطاياها **وعن** انس بن مالك رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا
 واذا اراد بعبده الشر اسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وعن** اسحاق بن عبد الله بن ابي
 فروة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر على الفخذ عند المصيبة تحبب
 الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبة
 جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ايتارجل

سورة الزلزال
 في قصة كرم العباد ورضي

حبسه

حبسه السلطان فلما مات في حبسه مات شهيدا وان ضربه فاته فهو شهيد فانفتح لك ان العبد لا
 يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والبلاء **وكان** الصالحون يفرحون بالشدة لا بحل
 الذنوب لان فيها كفارة الذنوب **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق
 خير الدنيا والاخرة الرضى بالقضا والصبر على البلاء والرحا في الرخا **وحكى** ان امرأة من بني
 اسرائيل لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فصبرت وردت امره الى الله ولم تدع عليه فلما
 ذبحها السارق ونفق ريشها بنت جميعه في وجهه فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى ان اتى جبار
 من اجداد يهود بني اسرائيل فشكى له ذلك فقال لا احد لك واه الا ان تدعوا عليك هذه المرأة فارسل
 من قال لها اين دجاجة فتك قالت سرق فقال لقد اذ لك من سرقها فقالت قد فعل ولم تدع قال وقد
 نجعتك في غيرها فقالت هو كذلك فزال بها حتى اثار الغضب منها فذمت عليه فتساقط الريش من وجهه
 فقيل لذلك الحبر من اين علمت ذلك قال لانها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها
 ودعت عليه سقط الريش من وجهه **فالحاجب** على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة وعجده
 تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان المعسر مع العسر وان المصاب والرزيا اذا تالت تولت و
 اعقها الفرج والفرج عاجلا **وما احسن ما قيل في ذلك من النظم** واذا امسك الزمان بضى
 عظمت دونه الخطوب وجلت . واثت بعد نوايب اخرى . سأت نفسيك بالحياة وملت
 فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني . فالرزيا اذا تالت تولت . واذا او هنت قوال وجلت
 لسفت عنك جملة وتجلت **ولزهير بن جني سلي** . ثلاث تغوز الصبر عند حلولها
 ويذهل عنها عقل كل لبيب . خروج اضطر الراس بلا دجتها . وفرة اخوان وفقد تجيب
من كلام الحكماء ما جوده الهوى بمثل الراي ولا استنبط الراي بمثل المشاورة ولا
 النعم بمثل المواساة ولا الكسب البغضاء بمثل الكبر ولا استنجى الامو بمثل الصبر **قال نهشدر**
 ولوم كان المستظل بحجره . وان لم يكن ناد قيام على الحجر . صبرا له صبرا جميلا وانما
 تفرج الواب الكروية بالصبر **وكان يقال** من تبصر تبصر وكان يقال لادواء لداء الدهر
 الابصير **وقال محمود الزرقي** . اني رايت الصبر خير معول . في النايات لمن اراد معولا
 ورايت اسباب القناعة كد . بعري الفتى فجعلتها لمعقلا . فاذا اني لي منزل جاوزته
 وجعلت منه غيره لي منزلا . واذا غلا شئ على تركته . فيكون اخص ما يكون اذا غلا
وقال اخر . اذا ما مال الدهر يوما بكنية . فحيي له صبرا ووسع له صدرا

الاقبال الراي

شدة الظ

فان تصاريف الزمان عجيبه . فيوما تولى يسرا ويوما تولى عسرا **وقال اخي**
وما استوفى عسر ففوتت امره . الى الملك الجبار الاتيسر **ونقل** عن محمد بن الحسن رحمه الله
قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما من الحبس مع بعض الرجال وقد زاد همي وكادت نفسي
ان تهوى وضائق على الارض بما رجيت واذا برجل عليه اثار العباد قد اقبل علي وراى ما انا
من الحابة فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب وروى عن ابن عمر انه قال الصبر مطية لا تدبر
وسيف لا يكل **وانا اقول** ما احسن الصبر في الدنيا وجملة عند الله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند مولته . التوت يدها جبل غير منقطع . فقلت له بالله عليك زد في فقد
وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شئ من النبي صلى الله عليه وسلم **ولكني اقول**
اما والذي لا يعلم الغيب غير . ومن ليس في كل الامور له كفوف . ليكن بدو الصبر يذاقه
لقد عنتى من بعد الثمر الحلو . ثم ذهب في السعة فوجد احد يعرفه ولا رآه احد قبل ذلك في
الكوفة ثم اخرجت في ذلك اليوم من الحبس وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به
ووقع في نفسي انه من الابدال الساعين قبضه الله لي ليوقظني ويؤد بني **وقال شاعر**
على قدر فضل المراتى خطوبه . وعمد منه الصبر عما يصيبه . فنزل فيما يتقيه اضطباره
لقد قل فيما يرتجيه نصيبه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
يا عائشة ان الله تعالى من اولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يرض الا ان كل فتى ما كلفهم فقال عز وجل
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني واسه لا صبرت كما صبروا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما صبر كما
امر اسفر وجهه صبر عن ظفرو ونضرة وكذلك اولئك الرسل صلوات الله عليهم اجمعين الذين هم اولو
العزم لما صبروا وظفرو وانتضروا وقد اختلف اهل العلم فيهم على اقول كثيرة **فقال** قتادة هم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقال مقاتل رضي الله عنهم ستة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب
ويونس وايوب صلوات الله عليهم **ذكر ما صبروا عليه حتى تمام الله تعالى اولى العزم**
امان صلوات الله وسلامه عليه فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يضرب ثم يلف في ليد
ويلقى في بئر يرون انه قد مات ثم يعود يخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى هكذا اذا ايس من
ايمانهم جاءه رجل كبير يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال لابنه يا بني هذا الشيخ انظر اليه واعرف
ولا تغرك فقال له ابنه يا ابي انك في العسا فاخذها من ابيه فضرب بها نوحا عليه السلام شيخ

لم يرض
ظ

بها راسه وسالت الدماء على وجهه فقال رب قد ترى ما يفعل بعبادك فان يكن لك فيهم حنة
فاهدهم ولا تصبرني الى ان تحكم فاوحى الله اليه ان من يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتس باكانوا يفعلون واصنع الفلك قال يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه
الماء انجيه اهل طاعتي واعرف اهل مصيبي قال رب واين الماء قال انا على كل شئ قدير قال
يا رب فاين الخشب قال الغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعايهم وكفوا عن ضرب
الا انهم يستمرون به فلما ادرك الشجر امره ربه فقطعهما وجففهما فقال يا رب كيف اتخذ هذا
البيت قال اجعله على ثلاث صور وبعث الله جبريل يعلمه واوحى اليه ان يحل عمل السفينة
ترغبه على من عصاني فلما نجحت السفينة جاء امر الله بان تصار نوح ونجاة و
عذابهم الا من امن معه وفار التور فظهر الماء على وجه الارض وقذفت السماء
الماء حتى عظم الماء وصارت امواج كالجبال وعلا فوق اعلى جبل في الارض
سجانه من الكافرين ونصرت نوحا ام وفي تمام قصة وحديث
سفينه مرم مبد **اهل التفسير** ليس هذا موضع شرحه وبسطه فها اريد صبر نوح وانتصا
اتابراهيم **سلام** فانه لما كسر اصنام قومه التي يعبدونها لم يروا في قتله ونصره
المهتم المبع من ا . فاخذوه وحبسوه ببيت ثم بنوا حائرا كالحوش طول جدارها ستون
ذراعا الى سبع جيل عال ونادى منادى ملكهم احتطبوا الاحراق ابراهيم ومن تخلف عن
الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوما ليلاتها را حقا كاد الحطب
يساوي روس الجدران وسدوا البواب ذلك الحايرو وقد فوافيه النار وارتفع لهبها حتى كان
الطائر ليرجمها فيحرق من شد حرها ثم بنوا بينا شاخا وبنوا فوة مخيفا ثم رفعوا ابراهيم
صلوات الله عليه على اس البنيان فرفع ابراهيم طرفه الى السماء ودعى الله سبحانه وتعالى
وقال حسبى الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة فنزل اليه جبريل
عليه السلام وقال يا ابراهيم انك حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فاسار بك قال
حسبي من سواي علمه عالى فقال الله تعالى يا نازكوني بود او سلاما على ابراهيم فلما قد فوفيهما
نزل معه جبريل فجلس به على الارض واخرج له عين ما عذب قال كعب ما احرق النار غير
كنافة واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ونجاه الله تعالى منها ثم اهلك
نمروذ وقومه باحسن الاشياء وانتقم منهم وظفر ابراهيم صلوات الله عليهم فها ثمة

ابراهيم

صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وفوض امره الى الله وتوكل عليه وثق به ثم
جاءته قضية ذبح ولده وامر الله بذلك فقال ارم بالامثال وسارع الى ذبحه بغير اهل
ولا اهل وقصة مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير بسطوة فلما ظهر صدق ورصاه
ومبادرته الطاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله عن ذبح ولده وفداه واتخذ
خليلاً من بين خلقه واجتباها **واما الذبيح** فقصة مشهورة وهي في كتب التفسير مذكرة
واما يعقوب عليه السلام فانه لما ابتلى بفراق ولده وذهاب بصيره واشتداد حزنه قال انصبر
وكذلك يوسف عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى بالقاء في ظلمة الحب وببيعته كاتبا العبيد وفراقه
لابيه وادخاله السجن وحسب فيه بضع سنين وانه تلقى ذلك كله بصبره وقوله فلا حزن له
صبرها جمع شملها واتساع القدرة بالملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة
فانه ابتلاه الله تعالى بهلاك اهل وماله وتتابع المرض والموت والسقم ثم
الى ما تضعف القوة البشرية عن حمله **ولذلك** شيا مختصراً من هذا وهو
اسرائيل كان يظلم الناس فكله في الظلم جماعة من الانبياء وسكت عن ابراهيم اسلمه اجل
خيل كانت لا يوب عليه السلام في مملكته فامر الله الى ايوب عمه ان يات كلامه لاجل خيلك
لا طيلن بلارك فقال ابليس لعنه الله يا رب سلط على ولاده وماله فسلطه فبث ابليس
مردة من الشياطين فبث بعضهم الى دوابه ورعاة فاحملوها جميعاً فخذوها في البحر
وبعث بعضهم الى ذروعهم وجناته فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده
وكافوا ثلثة عشر ولداً وخدمته واهله فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الى ايوب وهو يصلي
فتمثل له في صورة رجل من علمائه فقال يا ايوب انت تصلي ودوابك ورعاك قد هبت عليها
ريح عظيمة وقذفت الجميع في البحر واحرق زرعك والخدمت منازلك على اولادك واهلك
فهلك الجميع ما هذه الصلاة فالقت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم قبله مني و
قام الى صلاة فرجع ابليس خائياً فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في ابراهيم جبهه
فانفتحت ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء الى ان بقي امعاؤه تبين وهو مع ذلك كله صابر
يحتسب وفوض امره الى الله وكان الناس قد هجروه واستقذروه والقوه خارجاً عن البيوت
من تنى رجه وكانت زوجة بنت يوسف الصديق عم قد سلمت اليه فترددت اليه تتفقن
نجاءها ابليس يوماً في صورة شيخ ومع سحله وقال لها يا ذبح ايوب هذه السحلة على اسمي

فيها

فيها فجاءته فاختبرته فقال لها ان شفا في الله لاجل ذلك ما يتجلدك ما يتجلدك تا ميني ان اذبح لغير الله
نظرها عنده فذهبت وبقي ليس له من يقوم به فلما رآه لا طعام له ولا شراب ولا احد من
الناس خرسا جدا وقال رب مستفى الضر وانت ارحم الراحمين فلما علم الله تعالى انه ثبات على
هذه البلوى طول هذه المدة وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل غير ذلك وانه تلقى جميع ذلك بالقبول
وما شكى الى مخلوق ما نزل به عاده الله تعالى بالطافه عليه فقال تع فكشفنا ما به من ضرر واتينا اهلها
ومثلهم معهم رحمة منا وافاض عليهم نعمه ما انساه به بلوى نعمه ومنهم من اقسام كرمه ان افشاء
في عينه لخلعة قممه ومدحه في نص الكتاب فقال تع وخذي يدك ضغثاً فاضرب به واحثث انا
اسم الله انتم العبدان اواب فلولا يكن الصبر من اعلا المراتب واسنى المواهب لما امر الله
بهم وسماهم بسبب صبرهم ولولا العزم وفخ لهم بصبرهم ابواب مرادهم وسوم
هم وما مولاهم فاسعد من اهتدى به داهم واقدي بهم وان قصر عن
بها اليسر والشدة يعقبها الرخا والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة
تناهى الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزق صبره واجرا والشقي من سباق
الاهل اليه برعا وورعه ومما يروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كنت بواسط فرايت رجلاً كان قد
نشره فقلت ما هذا كايها فقال اكنم على امرى حبسني الحاج من ثلاث سنين فكنت في ضيق
حال واسوء عيش واقبح مكان وانا مع ذلك كله صابر لا اتكلم فلما كان بالاسل خرجت جماعة كانوا
معى فضربت رقابهم وتحدث بعض اعوان السجن ان غدا يضربون عنقي فاخذت في حزن شديد وبكاء مفرط
واجري الله تعالى لساني فقلت الهى شدة الضر ونفد الصبر وانت المستعان ثم ذهب من الليل اكثر فاخذتني
غشية فاني لبين النائم واليقظان اذا تاتي آت فقال لي قم وصل ركعتين وقل يا من لا يشغله شئ عن
شئ يا من احاط علمه بما دل او برأيت عالم بحفيا غيوب الامور ومحصى وساوس الصدور وانت
بالمنظر الاعلى وعلمك محيط بالمنزل الادنى تعاليت علوا كبيرا يا مغيث اغثنى وفك اسرى واكشف ضري
فقد نفذ صبري فموت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم يخل علي منه
كلمة واحدة فاتم القول حتى سقط القيد من حلي ونظرت الى ابواب السجن فابرتها قد انفتحت فموت و
خرجت ولم يعارضني احد فانا واسطليق الرحمن واعقبني الله بصبري فاجاب وجعل لي من ذلك الضيق
مخرجاً ثم ودعني وانطلق بقصد الحجاز **وقال** بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها
دفار فبينما انا اطوف في خرابها اذ رايت مكتوباً على باب قصر خراب هذه الابيات

يا من الخ عليه المهتم والفكر. وغيت حاله الايام والعبر. اما سمعت لما قد قيل في مثل
عند الاياس فان الله والقدر. ثم للخطوب اذ احداثها طقت. واصبر فقد فاز اقوام بما صبروا
فكل ضيق سيأتي بعد سعة. وكل فوت وشيل بعد الظفر. **وانشدوا**
اذ ابتليت فتق باس وارض. ان الذي يكشف البلوى هو الله. الياس يقطع احيا نابضا حيا
لا تياس فان الصانع اسه. اذا قضى الله فاستسلم لقدرة. فارتى حيلة فيما قضى الله
الفصل الثالث من هذا الباب في التماس في الشدة والتسلية عن نواب الدهر
قال النووي رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعم والرخاء مصيبة وقيل الغوم التي تعبر
للقلوب كفارات للذنوب وسمع بعض الحكماء رجلا يقول اخبر لا اراك اسر مكرها ففكها اسر مكرها
عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكرها وقال ابن عبيد الله غوم
فيها من سرور فهو ربح **وقال** العتيبي اذا انتهى الغم انقطع الهم بدليل انه لا يضره بالسياسة
ولا مقدما لضرب العنق يكي **وقال** مطهر ما نزل في مكره قط فاستعظم
وعن جابر بن عبد الله رفعه يوم اهل العاقبة يوم القيمة ان لهم ما كانت تقوض بالمقاريف لما ير
من ثواب الله لاهل البلاء. وروى ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احببت ربك وادبته
فاذا احببت اليك البلاء فاقبته قال لا يترك له مالا ولا ولدا وموسى عليه السلام
لو كان يعرف مطيعا لله قد عرف السباح لحم واضلعه وكبد ملقاة على الارض فوق متجعا
اي رب عبدك ابتليته بما اكره فاوحى اليه انه سالت في درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتلي
لا بلغ تلك الدرجة وكان عروة ابن الزبير صورا حين ابتلى حكمي انه خرج الى الوليد بن يزيد
فوطى عظماء فابلى الى مشق حتى بلغ بكل مذهب تجمع له الوليد الاطبا فاجمع رايهم على قطع رجله فقالوا
اشرب مرقا فقال ما احب ان اغفل عن ذكر الله فاحي المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدي
ولم يتوجع ثم قال لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في اعضاء فبينما هو على ذلك اذا تاه خبر
ولن ان اطلع من سطح علي **وباب** الوليد فسقط بين يديه فقال الحمد لله على كل حال لئن اخذت
واحد القذات بعت جماعة وقدم على الوليد وقد من عيسى فمهم شيخ نصر فيسأله عن حاله وذهاب
بصره فقالت ليلة في بطن واد ولا علم عيسى يزيد ما له على ما في فطرقنا سبل فذهب ما كان في
من مال واهل وولد غير صغير وغير فشر البعير فوضعت الصغير على الارض ومضيت لا خد البعير
فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا الراس الذي في بطنه وهو يكمل فيه فرجعت الى البعير فطم

وجهي بوجله فذهبت عيناى فاصبحت بلا عينين ولا ولد ولا اهل ولا مال فقال الوليد اذهبوا به
الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه **قال** الجعفي يسألني محمد بن يوسف عن حبسه
وما هذه الايام الا منازلة. فمن منزل رجب الى منزل ضحك. وقد هدت الحادثات وانما
صفاء الذهب لا يبرق قبل السبك. اما في نبي الله يوسف اسوة. لمثلك محبوب على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة. قال به الصبر الجليل الى الملك. **وقال** علي بن الجهم لما حبسه
المتوكل من جملة ابيات **شعر** لا يؤسبك من تفرج نكبة. خطب رماك في الزمان الا نكد
كم من عليل قد غطاه الردا. فجاومات طيبه والعود. صبرا فان اليوم يعقبه غدا
ويد الخلفة لا تطاولها يد. **وانشد** اسحق الموصلي ابراهيم بن المهدي حين حبس. **وقال**
هي المقادير تجري في اعينها. فاصبر فليس لها صبر على حال. يوما ترش خيس المال ترفعه
الى العلا. ويوما ترفع العالي. فالسعة حتى وردت عليه الخلع من المامون ورضعني **وقال اخي**
ولا عار ان زلت عن الخريفة. ولكن عار ان يزول السجل. **وقال اخي**
قد زال ملك سليمان فعاوده. والشمس تخط في الجري وترتفع **وسئل** بزرجهر عن حاله في
نكبة فقال عولت على ربة اشياء هوت على انا فيه. اولها اني قلت القضاء والقدر لا بد من
جرائهما. الثاني قلت ان لم اصبر فاذا اصنع. الثالث قلت قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا. الرابع قلت
لعل الفرج قريب وصل الله على سيدنا محمد واله ولم **الباب السابع والخمسون فيما جاء في السير**
بعد العسر والفرج بعد الشدة والفرج بعد السوء مما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل
قوله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله
تعالى حتى اذا استياست الرسل وظنوا انه قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء **وهو** عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العسر في حجر لا دخل عليه اليسر حتى يخرج **وقال**
علي رضي الله عنه عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق البلاء يكون الرخاء **وعنه** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله **وقال** الحسن لما نزل قوله تعالى فان العسر
يسر قال النبي صلى الله عليه وسلم البشر والي يغلب عسر يسرين **من** كلام الحكماء ان بقيت لم يبق الهم
وقال ابو خاتم الشافعي اذ اسقلت على الياس القلوب. وضاق بمابه الصدر الرحيب
واوطنت المحارة واطمأنت. وارست في مكان الخشب. ولم تزل كشاف الضر وجها
ولا اغنى عبيدته الارب. آتاك على قنوط منك غوث. بمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا انتهت . فوصل بها فخرج قريب . **وقال آخر** .
عسى الهم الذي امسيت فيه . يكون وراه فخرج قريب . فيامن خايف ويفكر عاب
وياق اهل النائي الغريب . **وقال ابراهيم بن العباس** . ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرا وعند الله منها المخرج . ضاقت فلما استحكمت حلقاتها . فرجت وكان يظنها لا تخرج
وقال آخر . لئن صدع البين المشتت شملنا . فللبين حكم في الجموع صدوع
وللبين بعد الرجوع استقامة . وللشمس من بعد الغروب طلوع . وان نعمة زالت عن الحر والفقير
فان لها بعد الزوال رجوع . فكأن وانقاسا واصبر لحكمه . فان زوال الشر عنك سريع
ولتذكر نبذة فيحصل له الفرج بعد الشدة **حكى** الربيع قال لما حبسني موسى بن جعفر راي في القلعة
عليارض وهو يقول يا محمد فرب عيسىم ان توليت ان نفسد وافي الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فاراد
الى الله ليلا فاعنى ذلك فحسنته فاذا هو يقر هذه الآية وكان حسن الصبر فقص على الرواية ثم قال اتيني
بموسى بن جعفر فحسنته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن راي امير المؤمنين فمر على كذا
فتعاهدني ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي فقال اذاك من شاني فقال صدقت ثم قال يارب
اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فاصبح الاعلى الطريق
قال اسمعيل بن بشير وكل حزون وان طالتي بليت . يوما تفرج عماه وينكشف
وقال مسلم بن الوليد كنت يوما جالسا عند خياط يازموني فمرني انسان اعرفه فقلت اليه وسلمت
عليه وجئت به الى منزلي لا ضيفه وليس معي درهم بل كان عندك زوج اخفاف فارسلته تمام مع جاريته
معارفي فباع ذلك بتسعة دراهم واشترى بها ما قلته لها من الخبز واللحم فجلستنا ناكل واذا بالباب
يطلق فظننت من شق الباب واذا بانسان يسال اهذه من فلان ففتحت الباب وخرجت فقال انت
مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالخياط على ذلك فاخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن يزيد
فاذا فيه قد بعثنا اليك بعشرة الاف درهم تتجمل بها لقد ومك علينا ومثلها تجعله في منزلتك فاذا خلته
داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلستنا ناكل ثم وهبت لضيفي شيئا يشترى به هدية
وتوجهنا الى باب يزيد بالبرقة فوجدناه في الحمام فلما خرج استودن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس
على كرسي وبيده مشط يسرح تحية فسلمت عليه فرد علي احسن رد وقال ما الذي قعد بك عنا
قلت قلته ذات اليد وانشدته قصيدة مدحها فقال اتدري لم احضرتك قلت لا
ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اذ قال لي يا يزيد **من القائل فيك**

سل الخليفة سيفان بن مطر . يمضي فخرنا الاجسام والهاما . كالهلال ينتهى عاياه سبه
قد اوسع الناس انعاما وارغاما . فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك
مثل هذا ولا تدري من قاله فسالته فقيل هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانضنا الى الرشيد فسرنا اليه
واستودن علينا فدخلنا فقبلت الارض وسلمت فرد علي فانشدته ما لي في من شعر فامر لي بما اتى الف درهم
وامر لي يزيد بماية وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي ان اسأوى امر المؤمنين في العطاء فانظر الى هذا اليسر
الجسيم بعد العسر العظيم **وما احسن ما قيل** . الامن والخوف ايام مد اولته
بين الزام وبعض الضيق متسع . **ولما** وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل
السجون ويقسم الاموال اضيق على يزيد بن ابي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولا يزيد بن ابي
مسلم افرقية فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن ابي مسلم وشدد في طلبه فأتى به اليه في شهر رمضان
عند المغرب وكان في يد يزيد بن ابي مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين راه يا محمد بن يزيد
قال نعم قال طال ما سالت الله ان يعكفني منك قال وانا والله طال ما سالت الله ان يعكفني منك فقال
والله ما احارك ولا اعاذك وان سابقني ملك الموت الى قبض روحي سبقتني والله لا اكل هذه
الحبة حتى اقتلك ثم امر به فكلف ووضع في النطع وقام السيف فاقيمت الصلاة فوضع العنقود من يده
وتقدم ليصل وكان اهل افرقية قد اجتمعوا على قتله فلما رفع راسه ضرب رجل بعنقه على راسه فقتله
وقيل لمحمد بن يزيد اذهبت شيت فبها من قتل الامير واحيا الاسير **وامر** الحاج باحضار رجل
من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال لها الامير اخبرني الى غد فقال واخرج لك في اخير يوم واحد
ثم امر برده الى السجن فسمعه الحاج يقول **س** . عسى فرج ياتي من الله انه
له كل يوم في خليفته امر . فقال الحاج والله ما اخذت الا من قولك كل يوم هو في شان وامر
بإطلاقه **وقال** بعض جلساء المعتمد كتابين يديه ليده فحرق راسه بالنعاس فقال لا تبرحوا حتى
اغشى سويعة ثم افاق وقال مضوا الى السجن فأتوني بمنصور الجبال فجاءوا به فقال كم لك في السجن
قال سنة ونصف قال على ما ذا قال انا جمال وضاق علي بلدي فاخذت حلي وتوجهت الى بلد غير
بلدي لا عمل عليه فوجدت عشرة انفس قد مسكوا وجدوا يقطعون الطريق فدفع واحد منهم
للاعوان شيئا فاطلقوه ومسكوني عوضه واخذوا حلي فاشدتهم الله فابوا فبجنت انا والقوم
فانطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت انا فدفع له المعتمد خمسمائة دينار واجري له ثلاثين دينارا
في كل شهر وقال اجعلوه في جمالنا ثم قال اتدرون ما سبب فعلنا هذا قالوا لا قال راي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق منصور الجبال من السجن واحسن اليه **قال الشاعر**
اذا اتضأت لأم فاستظرف جيا . فاضيق الامراء ناه الى الفرج . **ومروى** ان سلطان صقيلة
ارق ذات ليلة ومنع النوم فامر بالمرسل الى قائد البحر وقال له انفذ الان مركبا الى افرقيته ياتوني باخبارها
فمر القائد المركب وارسله لوقت فلما اصبح اذ بالمركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك اليس قد فعلت
ما امرتك به قال نعم امثلت امرك وانفذت المركب فخرج بعد ساعة وسجدت مقدم المركب فامر باحضار
نجاه ومعه رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت فقال ذهب في المركب فبينما انا في خوف الليل
والرجال تقذف اذ انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكرها مرارا فلما استقر صوت
في اسماعنا نادينا مرارا البتيك ليبيك وهو ينادي يا الله يا غياث المستغيثين فقد فانا بالمركب نحو الصوت
فالفينا هذا الرجل غرقا في اخر رمق من الحياة فطلعنا به المركب وسالناه عن حاله فقال كنا مقلعين من
افريقية فغرقت سفينتنا منذ ايام فاشرفت على الموت ومازلت اصبح حتى اتاني الغوث من ناحيتكم
فبحان من اسر سلطانا وادركه في قصره لغرق في البحر حتى استخرج من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله غيرهم ولا معبود سواه **قال الشاعر** فلا تجزعني ان ظلم الدهر مرة
فان اعتكاز الليل يؤذن بالفجر . **وحكى** سيد ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه اراج الملوك قال اخبرني
ابو الوليد التاجي عن ابي ذر قال كنت اقر على الشيخ ابي حفص عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله بن شاهين ببغداد اجزا من
الحديث في حانوت رجل يبيع العطر فبينما انا جالس معه في الحانوت اذ جاءه رجل من الطوافين ممن يبيع
العطر فيطبق محله في يده فذبح اليه عشرة دراهم وقال له ادفع الى شيئا ساهاه من العطر فاخذها في
طبقة ومض مضطربا من يده فانكب جميع ما كان فيه فبكي الطواف وجزع حتى رحناه فقال ابو حفص
لصاحب الحانوت اهلك تقينه على بعض هذه الاسباب فقال سمعنا وطاعة فتول وجمع له ما جمع منها
ودفع له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول له لا تجزع فامر له ان ياتي من ذلك
فقال الطواف اتظن ايتها الشيخ ان جزعني لضياح ما ضاع لقد علم الله اني كنت في القافلة الفلانية
فضاع لي ميمان في اربعة الاف دينار ومعه بضائع قيمتها مثل ذلك فاجزعت لضياحه ولكني ولدت
لي في هذه الليلة ولدت فاجتحت في البيت الى ما تحتاج اليه النفس ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم
فخشيت ان اشترى بها حوائج النفس فابقت بالاراس مال ولا قدر على التكسب فقلت لنفسى اشترى
بها شيئا وطوف به صدر نهاري ففعلت شيئا اسد به ريق اهلي وبقي اس المال اتسب فيه
فلما قدر الله تعاضيا جزعته وقلت لا عند ما ارجع به اليهم ولما اكتب به فعلت ان لم يبق

عجب سمع
البحر النقي

الطيف
مات

الا الفرار منهم فهد الذي اوجب جزعني قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند جالس على باب اريه يستعجب
الحديث فقال للشيخ ابو حفص يا سيد اريد ان تاخر هذا الرجل وتدخلون به الى منزلي فظننت انه يريد
ان يعطيني شيئا قال فدخنا الى منزله فاقبل الطواف وقال عجبت من جزعك فاعاد عليه القصة فقال له
الجندى وكنت في تلك القافلة قال نعم قال وكان بها من التجار فلان وفلان فعلم الجندى صحة قوله فقال
له وما علامة الرميان وفي اي موضع سقط منك فوصفه المكان والعلامة فقال له الجندى اذ رايت غرقة
قال نعم فاخرج له الجندى ميمانا ووضع بين يديه فقال هذا ميماني وعلامة صحته قولي ان فيه من القصص
كيت وكيت ففتح الرميان فوجد كما ذكر فقال له الجندى خذ ما لك بارك الله لك فيه فقال له الطواف ان هذه
القصص قيمتها مثل الدنانير واكثر فخذها لك وانت مني اخي ونفس طيبة بذلك فقال له الجندى ما كنت لاخذ
على ما انتي ما لا تدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الغنا اللهم اغفر لنا ويسر امرنا
برحمتك يا ارحم الراحمين **قال الراعي** ما اعتراني هم فانشدت قول ابي العتاهيه .
هي الايام والغير . وامر الله ينظر . اتيا س ان ترى فجا . فابن الله والقدر . الاسرى عني وتسمت
ريح الفرج **وقال اخر** لعمر ما طول التعطل ضاير . ولا كل شغل فيه للمر منفعة .
فان ضقت فاصبر بفرج الله مائر . الارب ضيق في عواقبه سعة . **ولحق هذا الباب**
ذكر شئ مما جاء في التهنئة والبخاير **وكتب** بعضهم الى اخيه وقد اتاه خبر يستبشر به سمعت عندك خيرا
سار اكتب في اللوح وامتنح بالارواح وعد في جملة البشاير العظام وجري في العروق وتشتي في
العظام **وكان** خالد بن عبد الله القشيري اخا هشام بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول اني
لا اري فيك اثار الخلافة ولا تموت حتى تليها قال ان انا وليتها فذلك العراق فلما ولي اتاه فقام بين
الصفين فقال يا امير المؤمنين اعزك الله بعزته وايدك بعلايكته وبارك لك فيما وراك ورعاك
فيما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشريعة لذة كانت الولاية اشوق
اليك منك اليها وانت لها ازين منيها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاخوص **شعر**
واذا الدرزان حسن وجوه . كان للدر حسن وجهك زينا . وتريدن اطيب الطيب طيبا
ان تمسبه اين مثلك اين . ودخل على المهدي عرابي فقال قيم جئت قال انتك برسالة
قال هااتها قال اتاني آت في منامي فقال ايت امير المؤمنين فابلقه هذه الايات
لكم ارث الخلافة من قریش . تزف اليكم ابداعوسا . الى هارون تهدي بعد موسى
تميس وماله ان لا تيسا . فقال المهدي يا غلام علي بالجوهر فخشى فاه حتى كاد ان ينشق

الى

الاربع
عوا

ثم قال كتبوا هذه الابيات واجعلوها في خانة قصبياتنا **وقال** ابراهيم الموصلي في تهنية الرشيد بالخلافة
 الم تر ان الشمس كانت مربضه فلما اتاهارون اشرف نورها • تلبست الدنيا جلالا بملك
 فهارون واليه اوحى وزيرها • وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بباية الف وحيي خمسين الف
ودخل عطاء بن ابي صيفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنية والتعزية فقال رزئت خليفة الله
 واعطيت خلافة الله قضى معوية غيبة فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فاق
 عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اعظم العطية **ومر** عمر بن هبيرة بعد اطلاقه من السجن
 بالرقعة فاذا المرأة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها ليلاد وهي تقول لا والذي اسأله
 ان يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرى اليها بصيرة فيها مائة دينار وقال قد
 خلص الله عمر بن هبيرة فطبي نفسي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والامان والخدم وفيه
فصلان **الفصل الاول** في مدح العبيد والامان والاستيصا بهم خيرا عن علي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن
 عبادة ربه ونصح لسيد **وكان** زيد بن حارثة الخديجة رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ
 فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو لهيب يشراه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان رضي بذلك فعلت فسال زيد فقال ذل الرق مع مصاحبة احب الي من عز الحرية مع
 مفارقتها فقال صلى الله عليه وسلم اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها
 زينب بنت جحش **وعن** علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه يقولون احدكم عبدى واتى كلامك عبيد
 وكل نسائك اما الله ولكن ليقبل غلامى وجاريتى وقتاى وفتاى **وعنه** ايضا رضي الله عنه
 قال حدثني ابو القاسم بنى القوتبة صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه برياً مما قال اجلد له
 يوم القيمة **وقيل** اراد رجل بيع جاريتة فبكت فقال ما بالك فقالت لو ملكت ما ملكت
 منى ما اخرجتك من يدي فاعتقها وتزوجها **وقال** ابو القيس ان قيسا لم تكن ترغب
 في امهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير اهل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم
 بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه اتي بنات يزدجرد بن كيسر مسبيات فاراد بيعهن فقال له
 علي ان بنات الملوكة لا يبعن ولكن قوموهن فقوتهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي

ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة **وقيل** استبق بنو عبد الملك فسبقوا سلمة وكان
 ابن امية فقتل عبد الملك بقوله عمر والعبدى **شعر** فقتر كفاه وسيقط سوطه
 وتقدر ساقاه فسايتحرك • وهما يستوي المران هذا الجنة • وهذا ابن اخي ظهر هاهنا مشرك
 فقال سلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثالي ولكن كما قال علي بن عمر **شعر**
 فالكفونا طابعين بنا نهم • ولكن خطبنا هاهنا بارما حنا قهرا • فازادها فينا السبا مذلة
 ولا كلفت خنا ولا طعن قيدا • ولكن رى فينا من شبيبة • اذ التقي الابطال يطعمهم شرا
 ويأخذ رايات الطعان بكفة • فيوردها ايضا ويصدها • فقبل راسه وعينيه وقال
 احسنت يا بنى ذال والسات وامر له بباية الف درهم مثل ما اخذ السابق
الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
 المال في اخر الزمان المالك **وقال** مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين **وقيل**
 لبعضهم الكغلام **فقال** • وما لي غلام فادعوبه • سوى من ابوه اخو عتي • **وقال**
وقال اكرم الخرج وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الذر **ودعا** بعض اهل
 الكوفة اخوانه وله جاريتة فقضت فيما بينهم من الخدمة **فقال** • اذا لم يكن في منزل المرحة
 ترى خلا فيما تولى الولائد • فلا تتخذ منهم حرقية • فمن لعن الله بيس القعايد
وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما يشتري عنبا وتينا فاباط عليه حتى عيل
 صبره ثم جاء بلحدها فصره فقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين فرضى
 الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب ومعه رجل اخر فسأله عنه فقال
 اما ضربتني واهرتني ان اقضى حاجتين في حاجة جئت بك بالطبيب فان جاك والاحقر هذا
 قبلك فهدى الطبيب وهذا اخفا **وقيل** وكان عمر الاصحى يلى حكم السند فكتب الى موسى المهادي
 ان رجلا من اشرف اهل السند من الهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه
 فلما اشتد هوى مولاه فزادها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم
 به فاذا هو على صدر مولاه فعمد اليه فخبه كره وتركه يتشخط في ذمته ثم ادر كنة عليه رقة وندم على
 ذلك فعالج الى ان برى من علته فاقام الغلام بعدها مدة يطلب ان ياخذ ثارا من مولاه ويدير عليه
 امر يكون فيه شفاء امره وكان مولاه ابنا احد هاهنا طفل والاخر سباعي كانهما شقي وقتر فغاب الرجل
 يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبي من فمعه بهما على ذروة سطح عال قبضهما هناك وجعل

وقيل لعن عبد الله بن طمع • والعبد حر ان نفع

يعلمها بالمطعم مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فرأى ابنه في شاق مع الغلام وقال
وبك عشت ابناي للموت قال اجل ووالد الذي لا يحلف باعظم منه لئن لم تجب ذكر كذا كما جيتني لا
بها فقال له يا ولدي في تربيتي لك قال ادع هذا عندك فوالله ما هي الا نفسه وان لا سمح بها من شر
ما فجعل يكرز عليه ويتضح له وهو لا يقبل ذلك ويذهب والدي يوم الصعود اليه فيدليها
من ذلك الشاهق فقال ابوها وليك فاصبر حتى اخرج مديته وافعل ما اردت ثم اسرع واخرج مديته
فجذب نفسه وهو يراه فلما رأى الاسود ذلك رمى بالصبيين من ذلك الشاهق فقطعا وقال ان
جئت لنفسك تاري وقل اولادك زيادة على ذلك فسك ذلك الاسود وكتب عنده لموسى الهادي فكتب
موسى الى صاحب السند والعمرو العجمي يقبل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا قط واهرا خارج كل اسود
في مملكة فأتى ردى بن العبيد واهل خيل منهم واكثرهم رداة المولدين لو احسنت الى احدهم
الدهر كله بكل ما فضل قد ترك اليه انكر ذلك كانه لم يبرئ خيرا قط وكلما احسنت اليه تمرد وان
اسأت اليه خضع وقد جربت انا ذلك كثيرا **بيت** اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا **قيل** العبد اذا اشبع فسق واذا جاع سرق وقالوا انما
تربيته العبيد والمولدين منهم الامم الزنوج وارد الان المولود لا يعرف له اب وبرما يعرف الزنوج ابويه
ويقولون في المولود بغل لانه محسوس بالبغل يكون امه فرسا وابوه حمارا وبالعكس فلا تلقى بمولود فقل ان يوجد
فيه خير وان كان فذلك اذ رانا استغفر الله العظيم في ولوالدي وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الباب التاسع والخمسون**
في اخبار العرب الجاهلية واوابدهم وعوايدهم **مر** للعرب غريب
وعوايده كانوا يرون من اهلها وقد دل على بعضها القرآن وكذب الله دعائهم فيها فن ذلك قوله
ما جعل الله من حجة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب و
اكثرهم لا يعقلون **قال** اهل اللغة الجحيرة الناقة كانت اذا التفت خمس البطن وكان الاخر ذكر
بحر واذ نهاى شقوا ذنبا واستعوا من ذكارتها ولا تمنع من ماء ولا رمي وكان الرجل اذا
اعتق عبدا وقال هو سايبة فلا عقد بينهما ولا ميراث **واما الوصيلة** ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت
انثى فرمى لهم واذا ولدت ذكر جعلوه لاهتهم وان ولدت ذكر وانثى قالوا وصلت اخاها فلا
يذبحوا الذكر لاهتهم **واما الحسام** فالذكر من الابل كانت العرب اذا التفت من صلب الفحل عشرة البطن
قالوا حي ظهره فلا يجعل عليه ولا يمنع من ماء ولا رمي **قال** تم انما الحمر والميسر والانصاب

والاذلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فالحمر ما خامر العقل ومنه سميت الحمر والميسر القمار
والانصاب حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان والاذلام سهرام كانت لهم مكتوب على بعضها
امرني ربي اني ربي فاذا اراد الرجل سفرا وامرا يهيم به ضرب بتلك القداح فاذا خرج الامر مضى
عما جتته وان خرج النهي لم يرض **واذ البنات** كانوا في الجاهلية اذا رزق احداهم
انثى واذاها واذا بشر لها ضاق صدره وكظم وجهه وهو قولهم واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم انهم كانوا يقتلونهن خوفا العار وبك جيل يقال له ابودلامه كانت قريش
يود فيه البنات وقيل ان صعصعة جد الفرزدق كان يشترى البنات ويبيدهن من القتل كل بنت
بناقتين عشرا وبنين وحمل الفرزدق رجلا عند خلفاء بني امية فقال انا ابن محبي الموتى
فانكر ذلك فقال ان الله عز وجل يقول ومن احيها فانما احيى الناس جميعا
فكانت خرجا عن قريش في كل موسم من اموالها التي قضى فيصنع به طعنا للمحاج فياكله من
لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قضى فريضته على قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم
جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان المحاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة
فاجعلوا لهم طعاما وشربا ايام الحج حتى يصيدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم
فيدفعونه اليه **اول** من اقام الرفادة عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطومة
فاستخرج منها الغزاليين الذهب اللذين عليهما الذر والجهر وغير ذلك من الحلي وسبعة اسياف
وخمسة ادع سوابغ فضب من الاسياف باب الكعبة وجعل احد الغزاليين الذهب صفايح الذهب و
جعل الاخر في الكعبة كانت النصرانية في بليعة وغستان وبعض
قضاة وكانت اليهودية في حمير وبنى كنانة وبنى الحارث ابن كعب وكندة وكانت المجوسية في تميم منهم
زرارة بن عدس وابنه علي وكان تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسيا
الزندق في قريش اخذوها من الجزيرة بنو الحنيفة اتخذوا في الجاهلية صنما من حيس فعبده
دهر طويلا ثم جاعوا فاكلوه **اول** من غير الحنيفية عمرو بن لحي البوخرامة وهو انه رجل الى
الشام فرأى العماليق تعبد الاصنام فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا
هذه اصنام نستعظمها فقطرنا ونستنصرها فتصرنا فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض العرب
فيعبده وترفعوا طوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة ففضبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه **ابن**
اول ما كانت عبادة الحارة في بني اسمعيل وسبغ لكانه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضا

عليهم وتفرقوا في البلاد الا عمل معجرا من حجارة اللحم لتعطيا اللحم فحيث ما نزلوا وضعوه وطافوا به
كطوافهم بالكعبة واقتضوا كبرهم الى ان عبدوا ما استحسنوه من الحجارة ثم خلفت الخلوف ونسوا
ما كانوا عليه من دين اسمعيل الى ان عبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من
الضلالات فربما قد اتخذت صنما على بير في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا
ونايلة على موضع زمزم فيخرون عندها ويطمعون وكانت اساف ونايلة رجل وامراة فوقع اساف
على نايلة في الكعبة فسخرها الله لمجرمين واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا ارادوا
سفر فتمسح به حين يركب وكان ذلك اخر ما يصنع اذا توجهوا الى سفرهم واذا قدم من سفرهم بدأ بقبل
ان يدخل على اهلها واتخذت العرب الاصنام وانما مكوا على عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة
العزى وكان نجبا بنى شيان اللات لشقيف بالطائف وكان نجرا بنى مخيث من شقيف

مناة للادوس والخزرج ومن دان بدينهم يغوث ويعوق ونسرا فقتل ايزم اولاد آدم عم
وكانوا اتقيا عباد افاك احد هم فخرنا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فحسن لهم ان يصوروا
صورته في قبلة مسجدهم ليذكروا اذا نظروه فافهموا ذلك فقال جعلوه في موخر المسجد ففعلوا
صوره من صفر ورصاص ثم مات آخر ففعلوا ذلك الى ان ماتوا طهرهم فنصروهم هناك واقام
من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة شئ غير الله فقالوا من بعد
قال الهتكم المصورة في مسجدكم فعبدوها الى ان بعث الله نوحا عم قهاهم عن عبادة ما افعلوا
ما اخبر الله عنهم لا تذر الهتكم ولا تذر ودا ولا سواها الا الله ولما علا الطوفان وطم الارض
طما وعلا عليها التراب زمانا طويلا واخرجها الشيطان لشركي العرب فعبدوها وذكر الواحد
في البسطة ان هذه اسما قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام فسول الشيطان لقوم
بعد موته ان يصوروا صورهم ليكون انشط لهم واشوق للعبادة كلما راوهم ففعلوا ثم نشأ
بعدهم قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادتها وان من سبقهم من قومهم عبدها فسموها
باسمائهم **قال** الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسرة على صورة نسر واسم اعلم اى ذلك كان

الرم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احد هم الى سفر عمد الى هذا الشجر فيعقد غصنا منه فاذا عاد
من سفره ووجد قد اغل قال خائنتني امراتي وان وجد على حاله قال لم تخني ناقة كانت
العرب اذا مات واحد عقلوا ناقة عند قبره وسدوا عينيها حتى تموت يزعمون انه اذا بعث من قبره

ركبها **التحية والتقنية** كان الرجل اذا بلغت ابله الفاقطع عين الغل يقولون ان ذلك يقع
عنها العين فاذا ازادت على الالف فقا عينه الاخرى **العسر** داء يصيب الابل شبه الجرب كانوا
يكونون السليم ويرعون ان ذلك يبر داء العسر **ضرب الثور عن المقر** كانت البقرة اذا امتنعت عن
الشرب ضربوا الثور ويرعون ان الجن يربكون الثيران فقصده البقرة عن الشرب **الهامة** كانوا يرعون
ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثأره يخرج من راسه طائر يسمى الهامة ويصيح على قبره اسقوني
الى ان يؤخذ بثأره **وكان** للعرب في الجاهلية مذاهب في النفس تنارعوها في كيفية افعالهم من زعم
ان النفس هي الدم وان الروح الهواء الذي في بطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت
لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي فيه حرارة ورطوبة فاذا مات
ذهبت حرارة وحل به اليبس والبرح وطائفة منهم تزعم ان النفس طائر ينشط من جسم الانسان اذا مات
او قتل ولا يزال متصورا في صورة الطائر ليصرخ على قبره مستوحشا له وفي ذلك يقول بعضهم
سلط الموت والمنون عليهم فلم في صيدا المقابر همام ثم جاء الاسلام والعرب ترى
صحة امر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا همام وزعموا ان هذا الطائر
يكون صغيرا ويكبر حتى يكون صغير الضرب من البوم ويتحش ويصيح ويوجد في الديار المعطلة
والنواويس ومصارع القتل ويرعون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فخبير
الميت **الصفرة** زعموا ان الانسان اذا جاع عصى على شرسوفه الصفرة وهو من حية تكون في البطن
شبهة الضربة زعموا ان الحية تموت في اول ضربة فاذا شئت عاشت **الغيلان والتغول** للعرب
في الغيلان والتغول اخبار واقاويل يزعمون ان التغول يقول لهم في الخلوات في انواع الصويف فخطبوا
وتخاطبهم وزعمت طائفة من الناس ان التغول حيوان مشوه وان خرج منفردا لم يستأنس وتوش
وطلب الفقار وهو يشبه الانسان والبهيمة وترايا البعض السفار في اوقات الخلوات وفي
الليل وحكي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساه في سفره الى الشام فضر به بالسف **وقال الجاهل**
التغول كل شئ يتعرض للسيارة ويتلون في ضرب الصور والنياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر
ان شئ الا ان اكثر كلامهم انه ان شئ **واما القطر** في قولهم فهو نوع من الاشخاص المشيطة يعرف بها
الاسم فيظهر في اكاف اليمن واعلى صعيد مصر بما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود فيموت
وبرأى ترى للانسان ومسكه فتقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها منكوح هو او مذعور فان
كان قد نكح ايسوا منه وان كان قد دعه عن سكنه ودعه وتنج قلبه واذا راه الانسان وقع

منشأ عليه ومنهم من يظن أنه فلا يكثر به لشهامة ونبات قلبه **ذكر الهوائف** أما الهوائف فقد كثرت
في العرب وكان أكثرها أيام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وأن من حكم الهوائف أن تقيم بصوت سموع و
جسم غير مري **ومن أعجب** ما حكى من أمر الهوائف ما حكاه أبو عمر وابن العلقا قال خرجنا حاجا فاصحابنا
رجل وجعل يقول في طريقة ليت شعري هل بلغت على فلان ألف من مكة قالوا في بعض الطريق فاجابه صوته
في الظلام نعم نعم ونالها حجة وهو رجل آخر فمضت كفة فسكت الرجل فلما صرنا إلى البصرة أخبرنا
ذلك الرجل قال دخل جيراننا يسلمون على فإذا فيهم رجل ضخم آخر في قفاه كبة فقلت لأهلنا من هذا قالت
رجل كان الطف جيراننا بنا فخرناه أسير فأساءنا عن اسمه فقالت حجة فقلت الحق يا هلك **وأما بكاء**
المقتول فكانت النساء لا يلبكين على المقتول حتى يؤخذ بثأره فإذا أخذ بثأره بكنه **وأما رمي السن**
فكانوا يرمون أن القلام إذا تفرق سنة في عين الشمس سبابة وإبراهيم وقال أبو دليلى أحسن منها فانه
يأمن على أسنانه من العوج والفلج **وأما خضاب الخمر** فكانوا إذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها
خضبا صدره بدم الصيد علامة **وأما نصب الراية** فكانت العرب تنصب الرايات على أبواب بيوتها
لتعرف بها **وأما جز النواصي** فكانوا إذا أسروا رجلا ومثوا عليه وأطلقوه جزوا ناصيته **وأما الالتقا**
فكانوا يرمون أن من خرج في سفر والنقت وركاه لم يتم سفره فان النقت تطير والله **وكانوا يقولون** من علق
عليه كعب الارب لم تصبه عين ولا حمر وذلك أن الجن تهرب من الارب لأنها تحيض وليست من مطايا
الجن ويرعون أن المرأة إذا اجبت رجلا واجبرها ثم لم يشق عليها رده فسد جوارها ويرعون أن الرجل
إذا دخل قرية فخاف وبأهها ونهق كانهنق الحمر لم يصبه وبها **وما وزعوا** أن الحر قرض وهو دوية الكبر من
البروث يدخل فزوج الابكار فيقتضهن ويرعون أن الرجل إذا ضل فقلب ثيابه اهتدى **وكانوا**
يرعون أن الناقة إذا انفرت وذكر اسم أمها أنها تسكن وكانت لهم خرزة يرعون أن العاشق
إذا احكمها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى السلوان **ونحاح المقت من سنهم** وهو أن الرجل إذا مات
قام ولده الأكبر فالتقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها فان لم يكن له بها حاجة زوجها بعض أخوانه
جديده فكانوا يرثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات عجيبة وأحوال غريبة وأسد أعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم **الباب الستون في الكهانة والقيافة والخمر والعرافة**
والفال والطيرة والفراصة والنوم والرؤيا أما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية
حتى جاء الإسلام فلم يسمع بها حين وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها ولكن الكهنة أخبار
فهم سيطر ورد عليه عبد المسيح وهو يبالغ الموت فاخبره بما جاءه لاجله وذلك أن الموبدان رأى

ابلاصعا بالقود خيلا عرايا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما أصبح علم كسرى بذلك فغضب كسرى
تشيحا ثم رأى أن لا يحكم ذلك على وزيره فيلس تاجه وقد علم سريره وجمع وزراءه فاخبرهم بالخبر فيفهم
لكذلك اذ ورد عليهم كتاب بخود النار فادادوا غما إلى غمهم فكتب كسرى كتابا إلى النعمان بن المنذر ما بعد
فوجه إلى رجل عالم بما يريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعد المسيح العناني فقال له كسرى اعندك علم بما يريد
أن أسأله عنه قال ليخبرني الملك فان كان عتدي منه علم وألا أخبرني من يعلمه فاخبره بما رآه الموبدان
فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فانه فأسأله عما سألتك واتني
بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه إلى سطيح فوجد قد أشرف على الموت فسلم عليه وحياه ولم يخبره
عبد المسيح بما جاءه بسببه غير أنه انشد **وقال** عبد المسيح على رجل سبيح السطيح بعثك ملك
بنى ساسان لا رجاس لا يوان وخمود النيران ورويا الموبدان رأى ابلاصعا بالقود خيلا عرايا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذكرت التلاقه وفاض وادي هماره وغا
عجيرة ساوه وخمدت نار فارس فليس الشام سطيح شاما يرتفع امر العرب واظن وان ولا محمد
قد اقرب **وحكى** أن ربيعة بن مضر الفهم رأى مناهاله فاراد تفسيره فقال له أهل مملكته ما يفسره
الاشق وسطيح فاحضرها وقال سطيح اني رايت مناهالتي فان عرفتة فقد اصبت تفسيره فقال
رايت حجة فقال له الملك ما اخطات شيئا فافسره قال له يهبطن بأرضكم الحشر ولم يكن ما بين
اثنين وحوش فقال الملك ان هذا الغايظ غنى هو كائن في زمانى ام بعد فقال بل بعد عشرين
ستين اوسبعين تمضى من السنين ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجون منها هاربين قال ومن
ذا الذي يملك بعدهم قال ارم ذى يزن يخرج عليهم معدن فايتك منهم احدا باليمن قال الملك
فيدوم ذلك ام يقطع قال بل يقطع قال ومن يقطعه قال بنى ركنى ياتيه الوحى من العلى قال ومن
يكون هذا النبى قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى اخر
الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم تجتمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون
ويسقى فيه المسئون قال او حق ما تخبر فقال والشفق والقر اذا التسق انما نألك به حتى ثم دعا بشق
فقال شرا ما قال سطيح **ومن خلك** ما حكى أن امية بن عبد شمس عاهاشم بن عبد شمس له
المفاخر فقال هاشم افاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تخبرك فوضى امية بذلك وجعل بينهما
الخزاع الكاهن فحسوا له شيئا وخرجوا اليه ومعهم جماعة من قومه فقالوا اخبنا لك شيئا فان علمته تخالنا
اليك وان لم تعلمه تخالنا الى غيرك قال لقد خبناكم الى كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد شمس

وبني امية بن عبد شمس يما اشرف بيتا ونفسا فقال والقر الباهر والكوكب الزاهر والنعام الماطر
وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم امية الى المآثر اولا سنة
واخر فاخذ هاشم الابل وغرها واطعمها حتى وحضر امية الى الشام واقام بها عشر سنين
ويقال ان اولا عداوة وقت بين هاشم وبني امية **وكان** ان هاشم بن عبد شمس بن عبد مناف كان عند الفاكه من فتيان قريش
وكان له بيت ضيافة خارجا عن البيت يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو
وهند ثم نقص حاجته فاقبل رجل من بني كنانة يغشى البيت فوجد فلما راى هند اولاها رايا فظفر الفاكه قد
عليها فضر بها برجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رايت احدا وما انتبهت حتى
انتبهتني فقال ارجعي الى بيت ابيك وكلم الناس فيها فقال ابوها يا بني ان الناس قد اكثر وافيك فان
يكن الرجل صادقا دسست عليه من محله من يلقه لينقطع كلام الناس وان يكاذبا حاكمت الى بعض
كهان اليمن فقالت له لا واسد ما هو على لصادق فقال له يا فاكه انك قد ميت ابنتي باعظيم حاكم
الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف
ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا غدا نورد البلاد على الرجل فتغيرت حاله هند فقال
لها ابوها اني قد ارا حالك قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت له لا واسد ولكني اعر
انكم تاتون بشرا عظمى ويصيب ولا آمن ان يسمي ميسما يكون على سبته فقال لا تخش فسوف
اخبره فصف له سر حتى ادنى ثم ادخل في احليله حبة حنطة وربطه فلما اصبح اقدموا على
الرجل فاكرمهم وغزلهم فلما تغذوا قال له غنمه قد جيناك في امر وقد خبنا لك خبيثة غنمك
بها قال خبائتم ثمة في كرهه قال اني اريد ابين من هذا قال حبة بر في حليلهم فها قال انظر في امر
هؤلاء النسوة ففعلوا بالي الى كل واحدة منهن ويضرب بيده على كنفها ويقول لها الهض غير سحا
ولا زانية وستلدين ملحا اسمه معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فحذبت يدها من يده
وقالت اليك عني فواسد لا حرص ان يكون من غيرك فتزوجها يوسف بن حرب فولدت منه امير
المؤمنين معاوية رضي الله عنه **واما القياقة** فهي على ضربين قياقة البشر وقياقة الاثر فاما قياقة
البشر فلا استدلال بصفات الاعضاء على الانسان وتخصيص يقوم من العرب يقال لهم بنوا
مدح يعرض على احدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه باحدهم **حكي** عن بعض ابناء التجار انه كان
في بعض اسفار ركبا على بعير يقوده غلام اسود في هبولة القبيلة فظفر اليه واحد منهم فقال ما اشبه
الراكب بالقائد قال ولد التاجر فوقع في نفسي شئ من ذلك فلما رجعت الى امي ذكرت لها القصة

فقلت يا ولدي ان اباك كان شيخا ذوا مال وليس له ولد فخشيت ان يفوتنا ما له فمكتت هذا الغلام
من نفسي فحلت بك ولولا ان هذا شئ ستعلمه في الدار الاخرى لما اعلمتك به في الدنيا **واما** قياقة
الاثر فلا استدلال بالاقدام والخواف والخفاف وقد اختص به قوم من العرب ارضهم ذات
سرسل اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا اثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والكر من الثيب والغريب من المستوطن
ويذكرون ان في قطا ونغر البلس اقوام بهذه الصفة وقد وقعت من قريش حين خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر الى الغار على صخر صلد وعمارهم ولاطين ولا تراب تبان في الاقدام
فجبرهم الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم بما كان من سبع العنكبوت وما لحق القايف من الحيرة وقوله الى
هنا انتهت الاقدام هذا او معهم الجماعة من قريش وابصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لا
يتساوى الناس فيها ليعنى في علمها لما استاثر بعلم ذلك طائفة دون اخري **واختلف** رجلان من
القاف في امر بعير وهما بين مكة ومثي فقال احدهما هو حمل وقال الاخر هو ناقة وقصدا تبع الاثر حتى
دخلوا شعب بني عامر فاذا بعير واقفا فقال احدهما لصاحبه اهو هذا قال نعم فوجده خنثى فاصاب
جميعا **ومنهم** من كان يخط في الارض ويقول فيوافي قوله ما ياتي بعد **وقال** رجل شرت لي ابل
فجئت الى حراش فسالت عنها فلما رايته ان يخط لي في الارض فخطت ثم قامت فضحك حراش ثم قال
اندرى قيامه الاي شئ قلت لا قال علمت انك تجد ابلك وتزوجها فاستحييت ثم خرجت فوجدت
ابلي ثم تزوجتها **وروي** عن ابن عباس بن عمر ومعه مالك بن حراش الخزاعي عازي بين فرأى امرأة
وهي تخط للناس في الارض فضحك منها مالك هزوا فقالت اما واسد لا تخرجن من سجستان حتى يموت
ويتزوج عرو وهذا زوجتك فكان كما ذكرت **واما الزجر والعرافة** فاحسنه ما روي ان كسري ابوز
بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما ترى في طبعك وعنده
وقال للمصور اني بصورته فلما عاد اليها عطاء المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعهما كسري
على وسادته ثم قال للزاجر ما رايت قال ما رايت ما ارجوه الا الان انه سيعلم امر عليك لانك
وضعت صورته على وسادتك **وبعث** صاحب الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا وقال انظر اليه
وملأ الى جانبه وانظر ما بين كنفه حتى ترى الخاتم والشامة فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرعال واضع قدميه في الماء وعن يمينه وعلى رضاه عند قدميه فلما رااه صلى الله عليه وسلم قال
تقول فانظر ما امرت به فقط الرسول فلما رجع الى صاحبه اخبره الخبر وقال ليعلن امره وليمكن

ما تحت قدمي فتقال بالنشر العلوي والماء الحية **قال** المدايني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد
العزير بن مروان اماها خرجها ربا ونزل بقرية من قري الصعيد فقدم عليه حين نزلها رسول
لعبد الملك بن مروان فقال للرسول ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال اياه ما اظنني ارجع الى
الفسطاط فأت ولم يرجع **وكانت** نائلة بنت عمار الحلبي تحت معاوية فقال لفاخت بنت قسطه اذهبي
فانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت له ما نظرت مثلها ولكني رايت تحت سرتها خالاً لتوضع
راس زوجها في حجرها فطلعت معاوية فتزوجها بعد رجلا بن حبيب بن مسلمة والنعمان بن بشير
فقتل احدهما ووضع راسه في حجرها **وبينا** مروان بن محمد جالس في ايوانه اذ تصدعت زجاجة من الايوان
فوقعت منها الشمس على منك مروان وكان هناك عراف فقام فاتبع مروان فساله فقال
صدع الزجاج صدع السلطان ستذهب الشمس بلك مروان يقوم من الترك او خراسان ولك عندي
واضح البرهان فامضى غير شهير حتى مضى ملك مروان **وحكى** ان الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل
فيها فوجد امرأة تنسج ثوبا فلما رآته قالت ايرها الملك قد اعطيت ملكا ذ أطول وعرض ثم دخل عليها بعد
ذلك فقالت ستعزل من الملك قال فعضب عند ذلك فقالت لا تعضب فانك في المرة الاولى دخلت علي
والشقة بيدي اذ برطولها وعرضها ودخلت على الان والشقة في يدي اريد قطعها لاني قد عثرت
من نسجها فلا تعضب فان النفوس اشيا بعلامات قال الراوي لذلك فكان كما قالت **وحكى** ان اسيف
بن ذي بن لما استجد كسرى على قتال الحبشة بعث اليه جيشا عظيما فخرج اليهم ملك الحبشة وهو
سروق ابن ابرهة في مائة الف من الحبشة وكان بين عيينه ياقوتة حمراء بعلاقة من الذهب في راسه
تضي كالنار وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر ابن ذي بن رجل يقال له زهير فتأمل ذلك
من ثم قال لا مير اصب لنظر ما يكون من امره قال فتحول سروق من الفيل الى حمل ثم تحول الى فرس ثم
الى بغل ثم الى حمار وكان استقل ان يقابلهم الاعلى حمارا لما انه استصغروهم واحقرهم وتفرغ ذلك
الرجل في الانتقال من اعلى الى ادنى وقال احموا عليهم فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كبر
الى صغير فحملوا عليهم فكسروهم وقتل الملك **وحكى** انه كان عراف من الطريقين ببغداد يخبر ما يسال
عنه فلم يخط قال فساله رجل عن شخص محبوس هل يتخلص قال نعم ومخلع عليه قال فقلت له باي شيء عرفت
ذلك قال انك لما التقي التفت عينا وشمالا فوجدت رجلا على ظهره قبة معلقة ففرغها ثم حملها على كتفه
فاولت الماء بالمحبوس وتفرغ بالانطلاق ووضعها على كتفه بالخلعة وكان الامر كذلك **واما الفال**
فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن **روى** انه صلى الله عليه وسلم

لما نزل المدينة على كلثوم دعا غلامين له يابسا رياسا لم فقال صلى الله عليه وسلم لا يكره لنا الدار
وقال الاصمعي سالت ابن عوف عن الفال فقال هو ان يكون مريضاً فيسمع ياسا لم او طال الحاجة فيسمع يا
واجدا وما اشبه ذلك **واما الطيرة** فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة وقيل
ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير
الا طير ولا خير الا خير ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله **وعنه** صلى الله عليه وسلم ليس ثامن
طيرة او طير له او تكبر او تكبر له **وعن** ابن عباس فحدثني اقبس علما من النجوم اقبس شعبة من السحر **وعن**
ابن هرة فحدثني اني كانا فصدقه بما يقول واذا امرته حايضا او اتي امرته في غير ما تاهها فقد برى مما
نزل على محمد **وانشد ابن الجراح** لا يعلم المرء ليل ما يصحبه . الا لو اذ ب ما يجري به الفال .
والفال والخر والكهان كلهم . مضلون ودون الخيب افعال . **وقال لبيد** .
لعمري ما تدري الطوارق بالخص . ولا زاجرت الطير ما يصانع . **وقال اخر** .
تعلم ان لا طيرا الا . على مطير وهي الشبور . بلا شيء يوافق بغض شيء .
احايين وباطله كثير . **وكانت** العرب اذا ارادوا سفرا خرجوا في الغلس والطير في اوكارها على
الشجر فطيرتها فان اخذت مينا ساروا مينا وان اخذت يساروا يسارا **ومن قول امرئ القيس**
وقد اغتدي والطير في وكفاتها . بمخدر قيد الا وايد هيكلي . مكر مغر مقبل مدبر معا .
كجلمود صخر حطه السيل من علي . **والعرب** اعظم ما يتطرون بالغراب والقول فيه ان يطالب عليه شاهد
ويسمونه حاتم لانه يحتم عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التظير اذ كان اصم الطير يصير
وفي يقول بعضهم اذ اما غراب البين صاح فقل له . ترقى رماك الله يا طير بالبعد .
لانت على العشاق افجع منظرا . واشبع في الابصار من روية اللحد . تصبح بين ثم تعثر ما شيا
وتبرز في ثوب من الحزن مسود . متى صحح البين وانقطع الرحا . كانك في يوم الفراق على وعد .
واعرض بعضهم عن الغراب وتظير بالابل لكونها تحمل من ارتحل وفي ذلك قال بعضهم **واجاديب**
زعوا بان مطيرهم سيب النوا . والمؤذونات بفرقة الاحباب . **وقالوا** من تطير من شيء وقع فيه
حكى عن ابراهيم بن المهدي قال ارسل الى محمد بن زيد في ليلة من ليالي الصيف مقرة يقول لي يا عم
اني مشتاق اليك فاحضر الان عندنا فحيت وقد بسط له على سطح زينة وعنده سليمان بن ابي
جعفر وجارية ثم فقال لها غنيئا شيئا فقد سررت بعومي **فغيت** . هو اقلوه كي يكونوا مسكانه
كما فعلت يوما بكسري مرزبه . بني هاشم كيف التوصل بيننا . وعند اخيه سيفه ونجاسه .

او كانا

قال فغضب وتطير وقال لها ويحك ما قصتك انتهى وغنني مايسرني **فغنت**
كليب لعري كان اكثر ناصرا . واسير حرمانك ضج بالدم . فقال ويحك ما هذا الغنى في هذه
الليلة غني غير هذا **فغنت** . مازال يعد وعيلهم ريب دهرهم . حتى تقانوا ورب الدهر عدا
ابكي فراقهم عيني خارا قها . ان التفريق للمشتاق بقاء . قال فانتهرها وقال قومي الى
لعنة الله فقالت والله يا مولاي لم يجز علي لسان غير هذا وما ظنت الا لك خبة ثم انها قامت من بيتي
وكان بين يديه قدح بلور كان ابو عجة فاصابه طرف ردايتها فانكسر قال ابراهيم بن المهدي فالتقت
الي وقال يا عم ان هذا اخرا من فقلت كليل بفتيك الله يا امير المؤمنين وتيرك فسمعت ها تفتا يقول
قضى الامر الذي فيد تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عم فقلت ما سمعت شيئا وما هذا الا توهم
فاذا الصقر قد علا فقال يا عم اذهب لي بيتك فحال ان يكون بعدها اجتماع فانصرفت وكان اخر
عهدي به **وخرج** ابو الشمقي مع خالد بن يزيد بن يزيد وقد تغلغل الموصل فلما اراد الدخول اليها
انذق لواه في اول درب منها فتطير لذلك **فانشده ابو الشمقي** . ما كان منذق اللو الريبة
تحتي ولا امر يكون مسدا . لكن هذا الرمح ضعف مشنه . صفر الولاية فاستقل الموصل .
فسرى عن خالد وامر له بالشمقي بعشرة الاف درهم **ودخل** الحاج الكوفة متوجها الى عبد الملك
فصعد المنبر فانكسرت تحت قدمه درجة فعلم انهم قد تطيروا له بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحمد الله
فقال شامت الوجوه وشت الايدي وستم بغضب من الله انكسر عود جزوع ضعيف تحت قدم اسيد
شديد تقالتم بالشوم واني على اعداء الله لا تكلم من الغراب الا بقمع واشام من يوم غشست واني
لا عجب من لوط وقر لوان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فاني ركن اشد من اسمع او ما علمت ما
انا عليه من التوجه الى امير المؤمنين فقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته بخلاف ما امر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ في اهل اليمن فانه امره ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم
وقد امرت ان يسئ الى محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم وانا اعلم انكم تقولون بعد لا احسن الله
له الصحابة وانا مجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
وخرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فاوّل من استقبله اعور فضر به وامر عيسيه ثم ذهب للصيد
فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد دعى بالاعور فارمله بال فقال لا حاجة لي به ولكن ايدن لي
في الحلام فقال تكلم فقال ايها الملك انك تلقيتني فضررتني وجبستني وتلقيت قصدا وسلمت فاني
اشام صباحا على صاحب فضحك منه وامر له بصله **وحكي** ان نوز الدين محمود وبهام الدين ركبنا

قوله
ابو

فحكاه

في يوم عيد وخرجا للتفرج فتجاوزا الحلام ثم قال محمود يا من دراهل نعيش الى مثل هذا اليوم
فقال له مهام الدين قل هل نعيش الى اخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجري اسدي منطقتي ما كان
في الازل فبات احد مما قبل تمام الشهر والاخر قبل تمام العام **وانا الفاسية** فقد قال الله تعالى ان
في ذلك لآيات للمتوسمين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراست المؤمنين
فانه ينظر بنور الله وقال علي رضي الله عنه ما اضم احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفات وجهه
وحكي ان الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه غار وقال الاخر انه حداد ثم سالا
عن صنعته فقال كنت حدادا وانا الان غار **وكان** الحسن بن السقام موالى بني سليم ولم يكن في الارض
اخر منه كان ينظر الى السفينة فيجز ما فيها فلا يخطي وكان حوزة للمكيول والموزون والمعد
سواء يقول في هذه الرومانه كذا اذا حبت ووزنها كذا وياخذ العود الاس فيقول كذا وكذا ورقة فلا
يخطي **وقالوا** اذا رايت الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير والبق فاعلم ان في جواره وليمة
لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم
ان شهدا قهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على اهله كيف ما قدمت عليه فقال الصلح
خير من كل شيء فاعلم ان امراته في حجة واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحشد
واذا رايت فقيرا بعيد فاعلم انه في حاجة غني واذا رايت خارجا من عند الوالي وهو يمشي
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه ضعيف **ويقال** عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين
يدل على البلية وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل
على الحسد والعين المتوسطة في حجرها دليل على الفطنة وحسن الخلق والمرأة التي تطول عجبها
يدل على الحمق والتي تكبر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع
والاذن الكبير المنصب تدل على حق وهديان **وكانت** الفرس تقول اذا فشت الموت في
الوحوش دل على ضيقه واذا فشت في الفار دل على الغضب واذا اغرب غراب فباجة دجاجة
عمر الحراب واذا فوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران والله اعلم بكل شيء عالم
الغيب فلا يظهر على غيب احدا **واما النوم والسهو ماجاء فيها** فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اشرف امته حمله القرآن واصحاب الليل وروى ان امر
سليمان بن داود قالت له يا بني لا تكثر النوم فان النوم يحجب يوم القيمة مفلسا **وكان** زمعة بن
صالح يصلي ليلا طويلا فاذا اسبح نادى اهله يا ايها الربك المغر سونا . اكل هذا الليل تروقدونا

اقول احذر ان يمتد نومك في الشهر
وهو عام النوم والوقت من نومك
العام هو من نومك والوقت من نومك

نوم عجب

الرفاهة

فيتواثبون بين يال وداع ومتوض فاذا اصبح نادى عند الصباح محمد القوم السري **وانشدوا**
يا ايها الراقد كم ترفسد . قم يا حيي قد دنا الموعد . وخذ من الليل وساعاته
حظا اذا ما جمع الرقد . من نام حتى ينقض ليله . لم يبلغ المنزل او مجده
قل لذوي الالباب اهل النقا . قطرة الحشر لكم موعد . **وقيل** ان نومة الضحا تورث
العم الخوف وتورث الخبال **وانشدوا** الا ان نومات الضحى تورث الفتا . خبالا ونومات العصور
وعن العباس بن المطلب انه مر بابه وهو نام نومة الضحى فركبه رجله وقال قم يا انا ام الله عينك انام
في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او ما سمعت ما قالت الحرب انها مزلت مكسلة
منساة للحاجة **والنوم** على ثلاثة اقسام نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الخلق ونومة الخلق ونومة الخلق
الضحا ونومة الخلق هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها امته فقال قيلوا فان الشياطين
لا تقبل ونومة الخلق بعد العصر لا ينالها الاسكران او محنون وقال الثوري لطبيب لي على شيء
اذا ردت النوم جاء في فقال ادهن اسك واكثر من ذلك **ولا بد** انما لك ردى على رقاديا
ونومى فقد شرت عن ساديا . اما سقين الله في قتل عاشق . امت الكراعند فاحيا الليالي
وانشد ابو عامر الثقفي رقت رقاد الهيم حتى لو اني . يكون رقاد مغنا الغيت
فقتل لمن هذا فقال لرقاد من الحرب **وقيل** ان نوم عبود يضرب به المثل فكان عبود عبدا
اسود قيل ان نام اسبوعا وقيل انه تناول على اهله وقال اندبوني لا علم كيف تدبوني اذا
مت فسبح ونام وناب فاذا به قد مات **واما الرويا** فقد قيل فيها اقوال وهو انهم قالوا
ان النوم هو اجتماع الدم وجدوا به الى الكبد **ومنه** من زعم ان ما يجد الانسان في نوم
من الخواطر مما هو من الاطعمة والاعذية والطبايع وذهب جمهور الأطباء الى ان الاحتلام من
الاختلاف وان ذلك بقدر من اج كل واحد منها وقوة فالذي يغلب عليه الصفراء يرى عجورا وعيوننا
ومياها كثيرة ويرى انه يسبح ويصيد سمكا ومغلب على مزاجه السوداى فيمنامه احدا انا وامواتا
مكفنين بسواد وبكا واشياء مفرغة ومغلب على مزاجه الدم راى الخمر والرياحين وانواع الملا
والشباب المضبغة والذي يقع عليه التحقيق ان الرويا الصالحة كما قد جاء جزؤ من سبتين جزوا من
النوبة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما يدى به من الوحي الرويا الصالحة الصادقة و
كان لا يرى روايا الا جاءته مثل فلق الصبح **والرويا على ضربين** فمنهم من يرى الرويا فتجلى على حالها
لا تزيد ولا تنقص ومنهم من يرى الرويا في صورة مثل ضرب له فن ذلك ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان راى في الجنة فافقا لهن هذه فقيل لا يجهل الجنة واسد لا يدخلها ابا قال فانا عكرمة
ولده مسلما فاولها به وكذلك تاوول في قتل الحسين لما راى ان كلبا البقع يبلغ من دم و كان ذلك
بعد رؤياه عليه السلام بخسين عاما وكذلك حين قال لا يكراني فقتل انا وانت درجا فسبقتك
بدرجتين ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله اقبض جدي بسنتين ونصف وكان كذلك وراى عايشة
رضي الله تع عنها سقوط ثلاثة اثار في حجرها فاولهم ابو هاشم وموت النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر رضي الله عنهما ودفعهم في حجرها وكان الامر كذلك **وحكى** ان ام الشافع رحم الله ما حملت به
كان المشتري خرج من فريجهما وانفق مصر ثم تفرق في كل بلدة قطعة فاولا يعلم يكون بمصر ويشعر علم
باكثر البلاد فكان كذلك **وحكى** ايضا ان عاملا راى عمر رضي الله عنه فقال كانى رايت الشمس والقم
اقتلا فقال له عمر مع من كنت فقال مع القوم فقال مع الآتية المحقة واسد وليت لي عملا فعزله قال ثم
اتفق ان عليا وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية **واقام من بهر في تعب**
الرويا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رايت كانى اسقى شجرة زيتون زيتا فاستوى جالسا
فقال ما الذى تحتك فقال عجلة اشترتها وانا اطوها فقال اخاف ان تكون امك فكشف عنها
فوجدها امه وجاءه جل فقال رايت ان في يدي خاتما اختم به فزوج النساء وافواه الرجال فقال
لانت مؤذن تؤذن في الليل فتمنع الرجال والنساء من الوطى وجاءه جل فقال رايت جارية لي
قد دجيت في بيت من دارها فقال هي امرأة نكحت في ذلك البيت وكانت امرأة لصديق ذلك الرجل
فاغتم لذلك ثم بلغه ان الرجل قدم في تلك الليلة فجا مع زوجته في ذلك البيت وجاءه جل
ومعه جراب فقال رايت في النوم كانى اسد الوقاق سد اشديدا فقال لانت رايت هذا فقال انم
قال لمن حضره ينبغي ان يكون هذا الرجل غنى الصبيان وينبغي ان يكون في جرابه الدخلى فوثبوا
الى الجراب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فاسموا الى السلطان وجاءته امرأة وهو يتعذى فقالت
رايت في النوم كان التور دخل في الثريا ونادى منادى من خلفي ايت ابن سيرين فقضى عليه فقلصت
يده وقال ويلك كيف رايت هذا فاعادت عليه فقال لاخيه هذه ترعم انى اموت لسبعة ايام و
امسك يده على نواده وقام يتوجع ومك بعد سبعة ايام وجاءه رجل فقال رايت كانى اخذ
البقيض واشره فاكل بياضه والى صفاره فقال ان صدق منامك فانت نباش الموتى وكان كذلك
وقيل ان ابن سيرين راى الجوزا قد قدمت على الثريا فجعل يوصى وقال ليوت الحسن واموت بعده
وهو اشرف منى فأت الحسن ومات بعده بماية يوم **وحكى** ان رجلا راى عيسى عليه السلام

فقال يا بنى الله صلِّك حتى قال نعم ففسره على بعضهم فقال يكذب رويك بقوله نعم وما قتلوه وما
صلبوه ولكن هو عايد على الراي فكان كذلك واتى ذوالرمة بنت مغيث آت في كنان فقال لها
الما بشري بولد اشبه شئ بالاسد اذا الرجال في كمد تغالبوا على بلد كان له حظ الاسد فولدت
المختار بن ابي عبيدة وذلك في عام الهجرة **وقال** رجل السعيد بن المسيب رايت كافي بكت خلف
المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرويا قال هو عبد الملك قال لي اربعة من صلبي
الخليفة **وقال** الشافعي روى عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله في كنان ما ولفي كسلا فناولته فاخذها وبدا
فاصيح انا به فاني لمجد فاخبرته فقال سيفع اسد شاك ونسرك **وعن** ابن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من راني فقد راني حق فان الشيطان لا يقتلني وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رايت كان راسي قد قلع وانا انظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا بني كمت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي واول راسه
بسيروا ونظر اليه باتباع سنة وقال رجل لعلي بن الحسين رايت كافي ابول في يدي فقال تحتك حرم فقطروا
فاذا اينس وبين امرته رضاع **وقال** ابو حنيفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فضميت عظامه الى صدره فقال كفي ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان يري
هذه الرويا قلت اناريتها قال ان صدقة رويك الخبيث سنة نبيك صلى الله عليه وسلم **وعن** النبي
صلى الله عليه وسلم الرويا بشارة المؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والاخرة **وعن** ابن عمر رضي
عنهما قال تصعبت الي رب سنة ان يريني ابي في النعم حتى رايت عيسى العرق عيسى فسالته فقال لو
لا رحمة الله لهلك ابوك انه سالتني عن عقاب لبيع للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح
بيده على راسه رضي الله عنهم ورضي الله عنهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الحادي والستون في الخيل والحمل المتوصل بها الى بلوغ المقادير
والتيقظ والتصبير والخيلة من فوايد الاراء المحمكة وهي حسنة ما لم يستعج بها فخطور
وقد سيل بعض الفقهاء عن الخيل في الفقه فقال قد علم اسد ذلك فانه قال وخذي يدك ضغثا فاضرب به ولا
تحت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري غيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما اراد
عمر رضي الله عنه قتل الزمران استسقى ما فاقوه بقدر فدماء فامسك في يده واضطرب فقال له عمر
رضي الله عنه عليك اني غير فاك حتى تشرب فالتقى القدر من يده فامر عمر رضي الله عنه بقتله فقال اولم تومني
قال كيف امسك قال قلت لي لابس عليك حتى تشرب وقولك لابس امان ولم اشرب فقال قاتلك الله

عرب

ابن سيرين

ابن عمر

عمر

احد

اخذت مني امانا ولم اشرب لك **وقيل** كان دهات العرب اربعة طهر ولدوا بالطايف معاوية وعمر
بن العاص والمغيرة بن شعبه والسائب بن الاقرع وكان يقال الحاجة تفتح ابواب الجبل وكان يقال ليس
العاقل الذي يجتال للامراذ او وقع فيه ولكن العاقل الذي يحرز الامور قبل ان لا يقع فيها قال
الضحاك بن مزاحم نصراني لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني من حتى للحق فقال
اسلم واشرب بها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربها حذينا وان ارتدت قتلناك فاختر
لنفسك فقال اختار الاسلام وحسن اسلامه فاخذه بالحيلة **وقيل** ذلت من السماء سلسلة
في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في بيت المقدس كان الناس يجامون عندها فمروا بده هو
صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت وذلك ان رجلا اودع
رجلا جوهرة فخبأها في مكانه في عكازة ثم ان صاحبها طلبها من الذي اودعها عنده فانكرها فتحاكما
عند السلسلة فقال المدعي اللهم ان كنت صادقا فقلدن مني السلسلة فذنت منفسها فذفع المدعي
عليه العكاز الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة اليه قلدن مني السلسلة فذنت من
نفسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله تعالى
الى داود ان احكم بين الناس بالبينه واليمين فبقي ذلك الى الساعة **وكان** المختار بن ابي
عبيدة الثقفي من دواهي ثقيف دهات العرب قيل انه وجه ابراهيم بن الاسد الى حرب عبيد الله بن زياد
ثم دعي رجل من خواصه ودفع اليه حملا ايضا وقال اني رايت الامر عليكم فاسلها ثم قال اني
لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب ان الله يمركم ببلايكم تعصب تاتي في صورة الحمام
تحت السحاب فلما كانت الدائرة يكون على اصحابه عمد ذلك الرجل الى الحمام فاسلها ففصاح النصارى
الملايكة وكبروا وحملوا فانصروا وقتلوا ابن زياد **وعن** ابي هريرة رضي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدي الدين على صبي احدهما فاختمها في
الصبي الباقي الى داود عليه السلام فقال كيف امركما فقصة عليه القصة فحكم به للكبرى منها فاق
الى سليمان عليه السلام فقال ايتوني بسكين اشق الغلام نصفين لحمل منهما نصف فقالت الصغرى
اتشفة يا بنى الله قال نعم قالت لا تفعل فقصبي في لها فقال لها خذيه فهو انك وقصبي به لها
وجاء رجل الى سليمان عم فقال يا بنى الله ان لي جيرا ناسقون او زري ولا اعرف السارق
فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبة وان احدكم ليسق او زجاره ثم يدخل المسجد و
الرش على راسه ففتح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم **وخطب** المغيرة بن شعبه

يحيى

حدوثك

الارادة

وفتي من العرب امرأة وكان الشاب جميلا فارسلت اليها ان يحضر عندها فجلس حيث
ترامها وتسمع كلامها فلما راي المغيرة ذلك الشاب وعاني شبابه علم انها ثورته عليه فاقبل على الفتى وقال
لقد اوتيت جلالا فاعندك غير هذا قال نعم فعد محاسنه ثم سكت ثم قال له المغيرة كيف حسابك قال
لا يخفى على من شئ وانى لا سدرك منه ادق من الخردلة فقال المغيرة لكى اضع البدة في بيتي فينفقها
اهلى على ما يريدون فما علم بنفاذها حتى سياتى لوني غيرها فقالت المرأة واسد هذه الشيخ الذي لا يخاف
احب الي من هذا الذي يحصى على مثقال خردلة وتزوجت المغيرة **وبلغ** عضد الدولة ان قوما من الكراد
يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه
صندوقان فيه ملحوا مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة ودنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر
ان هذه هدية لاحد نساء الامراء ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة فزول القوم واخذوا الاستغنى
والاموال وانفرد احد بم بالبلع وصعد به الى الجبل فوجد الحلوى ففجع على نفسه ان ينفرد بهاد وراح صاحبه
فاستدعاهم فاكلوا على جماعة فانواعن اخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم **واي** لبعض العولا بوجليلي قد
اتهم ببقية فاقامها بين يديه ثم ادعى بشربة ماء فبكي بكون فرماه من يده فارتاع احد ما وثبت الاخر فقال
للاذي ارتاع اذهب الى حال سبيك وقال للآخر انت اخذت المال وتهدده فاقتر فسيل عنك كد فقال ان
الصرقوى القلب والبري يخرج لو حرك عصفور لفرغ منه **ولما** اراد شربه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز
للا داخل عليه لقتله اني ادلك على شئ في غناك لو جرب حقك على قال وما هو قال الصندوق الفلاني
فلما قتل ذهب الى شرويه فاخبره بذلك فاخرج الصندوق فاذا به حتى في حب وورقة مكتوب فيها من
تناول منه حبة واحدة اقتض عشرة ابحار وكان لشرويه غرام في الباه فتناول منه حبة فهلك في الحال
مباعدة وكان ابرويز اول مقتول اخذ بثاره من قاتله **وقال** الشعبي وجمعي عبد الملك الى ملك
الروم فقال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك فرجته
ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي انا تدرى ما فيا قلت لا قال فيها العجب ليقوم فيهم مثل هذا
كيف ولوا امورهم غيرهم ثم قال تدرى ما اراد بهذا قلت لا قال حسد وفي عليك فاراد ان اقتلك فقلت
انا كبرت عنده يا امير المؤمنين انه لم يترك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قال عبد الملك للشعب فقال
سأبوه ما عدا ما في نفسي **ولما** ولي عبد الملك اخاه بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غرلا بعث
معه روح بن ربيع وكان شيخا متورا فاقبل على بشر امرأته فذكر ذلك لندما به فتوصل
بعض ما به الى ان دخل بيت روح بن ربيع ليلا في خفية فكتب على حائط قريبا من مجلسه

ياروح من لبنات وارملة • اذ انفاك لاهل المغرب انما • ان ابن مروان قد حانت منيته
فاحتل لنفسك اروح بن ربيع • فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره
بذلك فاستلغى من شدة الضحك وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك **ومن الجبل**
الظرفية ما حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر واعز بصفيه وفرح المسلمون بجهاد
الحجاج بن علاظ السلمي وكان اول ما سلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي
بمكة مالا عند صاحبة ام شيبه ولى مال مفرق في تجاركة فاذن لي يا رسول الله في العود الى مكة عسى
اسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع مالي بمكة فاذن لي لعل اخلصه
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان اقول فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل وانت في حل قال الحجاج فرجته فلما انتهت الى الشئبة شئبة البيضاء وجدت بها
رجالا من قريش يسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر
فلما البصر في قالوا هذا امر والله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا عن القاطع انه سار الى
خيبر يعينون محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلت قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسرهم قال فالتبطوا
عني ناقتي يقولون ايها حجاج قال فقلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمد وقالوا
لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهريهم عن كان اصيب من رجالهم قال فصالحوا
بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما ينتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهريهم قال فقلت
اعينوني على جمع مالي على غرامي فاني اريد ان اقدم خيبرا فاغتم من ثقل محمد واصحابه قبل ان
يسبقني التجار الى هناك فقاموا معي وجمعوا لي مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد
المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جاني وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر
الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما اودعه لك من السرف فقال نعم واسد قلت
فاستأخر عني حتى القاك على خلا فاني في جمع مالي كاتري فانصرف عني حتى اذا فرغت من
جمع كل شئ كان لي بمكة واجعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا
الفضل فاني اخشى ان يتبعوني فاكنم على ثلاثا ثم قل ما شئت قال لك ذلك فقلت واسه
ما تركت ابن اخيك الاعرج ساعلي بنت ملكهم يعق صفية ولقد افتح خيبر وغنم ما فيها و
صارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج فقلت اي واسد وما جئت الا مسلما لاخذ ملكي
خروا من ان اعلب عليه فاذا مضت ثلثا فاطهر امرك فهو واسد على ما يحب فلما كان في اليوم الثالث

لبس العباس حلة له وغلق واخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا أبا
الفضل هذا واسد الجمل الحرام المصيبة قال كلا والذي حلفت به لقد افتخ محمد خيبر وترك عروسا
على ابنه ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الذي حاكم
بجاءكم بدول قد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليستلحق محمدا واصحابه ليكون معهم قالوا
نقلت عدو الله ما والله لو علمنا به لكان لنا وله شأن قال ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك
فوصل الحجاج بيقظته واحتياله الى مخلصه وتحصيل ماله **ولما** جمعت الأحزاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصد والمدينة وتظاهروا وم في جمع كبير وجم غفير
من قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضير وبنو قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الأمر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفت
تد في قوله اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
باسد الظنون هنا كذا ابتلى المؤمنين وزلزلوا زلازا شديدا **فجاء** نعيم بن مسعود بن عمر العطفاني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قوم لم يعلموا باسلامي
فاني باشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عنك ان استطعت فان اخرج خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان نديا لهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم
وادي اياكم وصلة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بعتهم فقال لهم ان قريشا وعطفان
ليسوا بكم وان البلد بلكم وبه أموالكم وابنائكم ونسائكم لا تقدر ان تحولوا منه الى غيره
وان قريشا وعطفان قد جاءواكم بجند واصحابهم وقد ظاهروهم عليه واموالهم ونسائهم و
ابنائهم وبغير بلدكم وليسوا بكم فانهم راوا فرصة اغتفوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
دخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاعة لكم به ان خلاكم فلا تقبلوا مع القوم حتى تأخذوا
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة كما يمكن ان تقابلوا معهم محمدا قالوا اشترت بالمرأى
ثم أتى قريشا فقال لا بني مسفيان بن جهم وكان اذ ذاك قائده المشركين من قريش فقال له ولمن معه
من كبراء قريش قد علمتم وديكم وفراق محمد صلى الله عليه وسلم وان قد بلغني امر واحببت ان
أبلغكم نصيحتكم فاكفوا على ما قالوا انتم قالوا نعم ان معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما
بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون اننا قد ندمنا على بعض العهد الذي بيننا وبينك
فهل يرضيك ان نأخذ لك من القيسيتين من قريش وعطفان رجالا من اشرافهم فنسلمهم

نعم بن مسعود

لك فتضرب رقابهم ثم نكون معك على من بقي فنستأصلهم فارسل يقول لهم نعم فان بعثت اليكم اليهود
يلتقسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى عطفان فقال
لهم مثل ما قال قريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل يوسف بن روي عطفان الى بني
قريظة فقال لهم لسانا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاعتدوا للقتال حتى نأجر محمد ونفرغ
فيما بيننا وبينه فارسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسانا مع ذلك الذي
نقاتل معكم محمد حتى يعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نأجر محمد فانا نخشع ان
ضرتكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركوا الرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به
فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وعطفان واسد ان الذي حدثكم به نعيم
بن مسعود حتى فارسلوا الى بني قريظة انا لان دفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فاخرجوا قالوا فقال بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الحلام الذي ذكره نعيم بن مسعود
لحق وما يريد القوم الا ان تقبلوا فان راوا فرصة استهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وعطفان انا لان تقبلوا حكم حتى يعطونا رهنا قالوا
فخذل الله تعالى بينهم وارسل عليهم الرج فقروا وارتحلوا وكان هذا من لطف اسد انهم نعيم
بن مسعود هذه اليفة وهذه الى هذه الفطنة التي لم ينفروا حتى وقروا **ولما ما جاء في الشيفظ**
والتبصر في الامور فقد قال الحكماء من يقظ نفسه والبسر بالاسل الحفظ ايسر منه من كيد به وقطع
عنه اطاع الماكرين به **وقيل** ان كسر النشوان كان شدة الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم
خلق الله في زمانه نصفي او عثا عن اسرار الصدور وكان بيت العيون على الرعايا والجواسيس
في البلاد ليكشف على حقايق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابل به النايب ويجازي
المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من
القلوب هيئته **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في ليلة من الليالي يطوف لافقار احوال المسلمين فرأى بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالاسس
فدنى منه فسمع فيه ابنة امرأة وراى رجلا قاعدا في منته وقال من الرجل فقال له رجل من البادية
قدمت الى امير المؤمنين لاصيب من ضلته قال فهاهنا الانين قال المرأة يتخض قد اخذها الطلق
قال فهل عندها احد قال لا فانطلق عمر والرجل لا يعرف فجاء الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب رضي الله عندها هل لك في اجرة اسد اليك قالت وما هو قال امرأة يتخض ليس عندها

يعني بوري

احد قالت ان شئت قال فخذى ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن واتى بقدر وشحم وجوب
فجاءت بدخل القدر ومشت خلفه حتى اتى البيت فقال ادخل الى المرأة ثم قال للرجل او قد لي
نارا ففعل فجعل عروق النار ويضربها والدخان يخرج من خلال الحية حتى انفضها ووضعت المرأة
فقلت ام كلثوم رضى الله عنها يا امير المؤمنين بشر صاحبك بسلام فلما سمعها الرجل يقول يا امير
المؤمنين ارتاع وحمل وقال واجلته منك يا امير المؤمنين اهكذا تفعل
بنفسك فقال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور المسلمين ينبغي ان يتطلع على
صغيرهم وكبيره فانه عنهما مسئول ومتى غفل عنهم خسر الدنيا والاخرة ثم قام عمر
واخذ القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطمعت المرأة
فلما استقرت وسكت طلعت ام كلثوم فقال عمر للرجل قم الى بيتك وكل ما بقى
في البريمة وفي غدايت الينا فلما اصبح جاءه فحظه بما اغناه به وانصر **وكان**
من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامة قسط من العدل وازاحة اسباب الفساد
واصلاح الامة يعين نفسه وباشرا امور الرعية سركا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة
مظلمة خرج بنفسه فراه في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوق على الباب يجس
فراه عبدا اسود قد امه انا فيه فزهر وهو يشرب ومعه جماعة فهم بالدخول فلم
يقدر من الباب فتسور على السطح ونزل اليهم من الدجوة ومعه الدرة فلما رآوه
قاموا وفتحوا الباب وانهم وافك الاسود فقال له يا امير المؤمنين اتى قد اخطأت
فاقبل توبتي فقال اريد ان اضربك على خيشك فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت
في واحدة فانت ايضا اخطأت في ثلاثة فان الله تعالى قال ولا تجسسوا ولا تجسس
وقال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانت اتيت من السطح وقال تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت وما سلمت فذهب
هذه لهذه وانا نأبى الى الله تعالى على يدك اتى لا عود فتوبته واستحسن كلامه وله
رضى الله عنه وقايح كثيرة مثل هذه **وكان** معاوية بن ابى سفيان قد سلك طريق امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك **وكان** زياد بن ابى سبيك مسلك
معاوية في ذلك حتى يقل عنه ان رجلا كلفه في حاجته له وجعل يعرف اليه ويظن
ان زيادا لا يعرفه فقال نافع بن فلان فنبسم زياد وقال له اتعرف الى فلانا

اعرف منك بنفسك والله اني لا اعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك واعرف
جدتك واعرف هذا البرد الذي عليك وهو فلان وقد اعارك اياه فميت الرجل وار
حتى كاد يعشى عليه **عجاء يومهم** من اقديهم وهم عبد الملك بن مروان والحجاج ولم
يسلك بعد مما احذ ذلك الى ان ولي المنصور فصب العيون واقام المتطعين
وبث في البلاد والنواحي من يكشف له خباياق امور الرعايا فاستقامت له الامور
ودانت له الجهات ولقد ابتلى في ايام خلافته باقوام نازعو وارادوا خلعه وتهمروا عليه وتكاثروا
ولولا ان الله تعالى اعانه بيقظه وتبصره ما ثبت له في الخلافة قدم ولا رفع له مع قصد اولئك العاصين
علم لكنه بعث العيون مخفون على خلافه فاجل با تلافوا واطلع على عرايم المعاندين فظهر
عناهم باسافه وصار كمال يقظته يتلقى الخذ وبدر فعدون رفعه ويعاجل الخوف بتفريق شمله وجمعه
فدلت له الرقاب ودانت له خلافة الصعاب وقرروا عدها واثقها با وثق لا سباب **فمن اثار**
يقظته وقظته ما فعله عند عقبه لا زوى قال دخلت مع الخند على المنصور فلما خرج الخند اذ ناني
وقال لي من انت فقلت رجل من الازد وانا من جند امير المؤمنين قد مت لان مع عمر بن حفص فقال
اني لاري لك هيبه وفيك نجابة واريدك امرانا بدمعني فان كفيتمني رعتك فقلت اني لا بوجان اصد
ظن امير المؤمنين في فقال اخف نفسك واخضر في يوم كذا قال فبغت عندي في ذلك اليوم وحضرت
فلم يترك عنده احد انهم قال لي اعلم ان بني عمن ابوا الا كيدنا بالمخا واعيا لاله ولهم شيعة بخراسان
بقريه كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم الاموال والالطاف فخذ معك عينا من عندي والاطافا وكتبا
واخرج حتى تاتي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب واقدم عليه متخشعا والكتب على
السن تلك القرية والالطاف من عندهم اليه فاذا راك فان سيرةك ويقول لا اعرف هؤلاء القوم
فاصبر عليه وعادوه وقول قد سرتوني سرا وسروا معي الطافا وعينا وكلما جهرت وانكر اصبر عليه
وعادوه واكشف باطن امره قال عقبه فاخذت الكتب والعين والالطاف وتوجهت الى جهة الحجاز
حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقينته بالكتب فانكرها وهرق وقال ما اعرف هؤلاء القوم قال
عقبه فلما انصرف وعادوه القول وذكر له اسم القرية واسماء هؤلاء القوم وان معي الطافا وعينا
فانسى في واخذ الكتب وما كان معي قال عقبه فتركة ذلك اليوم ثم سألته الجواب فقال اما كتاب
فلا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم افرئهم السلام وخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا الامر
وقت كذا وكذا قال عقبه فخرجت من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور

انما يريد الخ فاذ اصررت بكان كذا وكذا وتلقا في نواحين وفهم عبد الله فاني اعظمه واكرمه
وارفعه واخضر الطعام فاذا فرغ من اكل ونظرت اليك فتمثل بين يدي ووقف قدامه فانه يصرف
وجهه عنك فذكر حتى تقف وراءه واغمر ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم انصرف عنه وياك
ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور من الخ حتى اذا قرب البلاد تلقاه بنوا حسن فاجلس عبد الله
الي جانب واحد ثم طلب الطعام للغداء فاكلوا معه فلما فرغوا امر برفع دونه ثم اقبل على عبد الله بن الحسن
وقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود والمواثيق ان لا يزيد لي سوء ولا يكد لي سلطانا قال
وانا على ذلك يا امير المؤمنين قال عقبه فلحظني المنصور فتمت حتى وقت بين يدي عبد الله بن الحسن
فاعرض عني قدرت من خلفه وغمرت ظهره بابهامي فرفع راسه وملا عينه مني ثم وثب حتى جثي بين
يدي المنصور وقال اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله فقال له المنصور اقالني الله ان لم اقلك وامر
بحبسه وجعل يطلب ولدي محمد وابراهيم ويستعلم اخبارهما قال على الهاشمي صاحب غدا
دعاني المنصور يوما فاذا بين يدي جارية صفراء وقد دعاها با انواع العذاب وهو يقول لها ويلك
اصدقيني فوالله ما اريد الا الالفه ولئن صدقتيني لاصلن رحمك ولا تبعن البر اليه واذا هو يسالها
عن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهي يقول لا اعرف مكانه فامر بغيرها
فلما بلغ العذاب منها انعم عليها فقال كفوا عنها فلما راي ان نفسها كادت تزحف قال ما دوا مثلها
قالوا شتم الطيب وصبت الماء البارد على وجهها وان سقى السويق ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور
بعضيده فلما افاقت سالها عن قائلة لا اعلم فلما راي اصرارها على الجحد قال لها اتعرفي فلانة
الحجامة فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا امير المؤمنين تلك فيني سليم قال صدقت هي
والله اصدق اتبعها عالى ورزقي بحري عليها في كل شهر وكسوة شتاؤها وصيفها من عندي سترتها وامرتها
ان تدخل منازكم ويحجكم وتعرف لحوالكم واخباركم ثم قال لها اتعرفين فلانا البقال قالت نعم يا امير
المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي ففتت اليه مالا وامر ان ينسج برما يحتاج اليه من
الامتنعة واخبر في ان امته لكم يوم كذا وكذا جاءت اليه بعد صلوة المغرب تسالته خنا وحواري فقال لها
ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبد الله بن الحسن في الضياع بناحية البقيع وهو يدخل البلد وادنا
هذا ليتخذ النساء ما يحب من اليد عند دخول ازولج من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور
ارتعدت من شدة الخوف وادعت له بالحديث وحدثته كلما اراد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والبهائم

والله اعلم **ترى على من المجمع** **الاسد** من السباع والافئاسه وله اسماء كثيرة فمن اشهرها
اسامة والحارث وقنوة وغضنفر وحيدة والليث والضرم ومن كناه ابو الابطال وابوشل
وابو العباس وهو انواع منها ما وجهه وجه انسان وشكل جسده كالبقر وله قرون سود نحو شبر
ومنها ما هو احمر كالغاب ونحو ذلك وتلد امه قطعة لحم وتستمر حريمه ثلاث ايام ثم ياتي ابو
فينفخ فيه فتفترج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم ترضعه وتستمر عينية مغلقة سبعة ايام ثم تفتح
ويقيم على تلك الحال بين ابيه وامه الى سنة اشهر ثم يكلف الكسب بعد ذلك ولصبر على الجوع والعطش
وعنه شرف فسر قال انه لا يباود فريسته ولا ياكل من فريسته غيره ولا يشرب من ما وقع فيه كلب
ولذلك قال بعضهم **شمر** سائر كسبها من غير بغض . . . ولكن كثرة الشكراء فيه . .
اذا وقع الذباب على طعام . . . رفعت يدي ونفسي تشبهه . . . وتجنب السباع ورود ماء
اذا كان الكلاب يلعب فيه . . . واذا اكل فشر فشا وريقة قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر وعنه
شجاعة وجبن وكرم فمن شجاعة الاقدام على الامور وعدم الاكتر بالغير ومن جبنه انه يفر
من صوت الديك والسنور والطشت ويخبر عند روبر النار ومن كرمه انه لا يقرب المرأة خصوصا
اذا كانت حايضا وقيل اربع عيون تضي بالليل عين الاسد والفر والسنور والافئ **وروي** انه
لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلاب فخرج مع اصحابه في تجارة الى الشام
حتى اذا كانوا بكان يقال له الرزقا راا الاسد فجعلت فرايضه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد
فرايضك فوالله ما نحن وانت لا تواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي الهجة
اصدق من محمدا ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمناعمهم ووسطو
بينهم وناموا فجاء الاسد بهم من شتمهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمة ضغمة كانت ياها فسمع باخر
رمق يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس **ولبعضهم الاسد** عبوس غموس مصلح مكار
جري على الاقران للقرن قاهر . . . براشد شت وعيناه في الدجا . . . كجر الغضا في وجهه لشر ظاهر
يدل بانباي جداد كانها . . . اذا قلص لاشداق غمها خباير . . . **فاين** اذا اقبلت على واد
مسيح فلما عود بدانيا والحب من شر الاسد وسبب ذلك ان تحت ضرراى في مناسه ان هلكه يكون
على يدي مولود فجعل يامر بقتل الاطفال فخافت ام دانيا لعلها فجأت الى بير والقته فيه فارسل الله
له الاسد بحرسه **وحكي** ان يحيى بن زكريا عليه السلام مر بقبر دانيا لافهم منه صوتا يقول سبحان من
تعزى بالقدره وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات ستغفر لك كل شيء

وحي ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر ومعه رقيقة فخرج عليهم الاسد فقالوا اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام ولحفظنا برحمتك الذي لا يزول وارحمنا بقدرتك علينا لانهلك وانت رجاؤنا يا الله
يا الله يا الله قالوا لا الاسد هاربا وقيل لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شئ زوجين
قالوا احبابة كيف نظبن ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحي وهي اول حي نزلت الارض ثم شكوا له
العدرة فامر الله الخنزير فطس فخرج منه الهر فحجب الفار عنهم ويحرم اكل الاسد لهنية عليه السلام
عن اكل كل ذي ناب من السباع ومجلب من الطير **خواصه** صوته يقلل التماسيح وشحمه من طلي به
يدن لم يقرب سبع ومراره الذر تحل المعقود واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم تقرب
سوس ولا ارضه واذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعرها وهوس الحيوان الذي يعيش
الف سنة على ما ذكر وعلاقتهم سقوط اسنانهم **الابل** قيل ما خلق الله في الدواب خيرا منها ان حملت
انقلت وان سارت بعدت وان جلبت اروت وان تحرت اشبع **وفي الحديث** الابل عز لاهلها
والغم بركة والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وهوس الحيوان العجيب ان كان عجمي سقط
كثرة مخالطة الناس وقد اطاعها الله تعالى للادى وغيره حتى قيل ان قطارا كان في بعض جبل
دهن فمرت فارة فخبذته فمشق معها القطار بواسطة اوله وهي مراكب البر ولذلك قرنها الله
بالسفن فقال وعليها وعلى الفلك فخلون ولما كانت مراكب البر والبر فريد ماؤه قليل وماؤه
كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظمؤها الى عشر **وفي الحديث** لا تسبوا الابل
فا انها من نفس الله اي مما يوسع به على الناس حكاه ابن سيده والذي يعرف لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن **قال** اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس شئ من الفحول ما الجمل عند هيجانه
فانه يسو خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقبل اكله ويخرج له عند غايه
شقيقه لا يعرف من اى شئ هي من اجزائه وهوس الاحرار فلا ينزول على امه ولا اخته حتى قيل ان
بعض العرب سترناقة بنوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فاكله ثم حقد على
صاحبه حتى قتله وليس لمرارة ولذلك كثر صبره وقيل يوجد في لبد شئ رقيق يشبه المرارة ينفع من الغشاء
في العينين كحلا وفي معدة قوة حتى انها تهضم الشول وتستطيع ويحل اكله بالنفس والجماع واما تحريم
يعقوب عليه السلام اكلها فاجتناب منه وذلك انه كان يسكن البوادي فاشتكى عرق النساء فلم يجد
ما يلاعي الا ترك اكل الحومها فلذلك حرّمه **واقا** انتفاض الوضوب اكل لحمها فاختلف العلماء في ذلك
فذهبوا لاكثره ونحوه الى انه لا ينقض وعليه الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابي وابن عباس ابو الدرداء

وابوطمحة وعامر بن ربيعة وابوامامة وجاهل الثابطين وبر اخذ مالك والشافعي وابوخليفة
واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي
وهو مذهب الشافعي القديم **الخواص** قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يزيد في الباء وفي الانفاظ بعد
الجماع وولده يفيق السكران ووبره اذا حرق وذرع على م سائل قطعه وقراة يربط على لم العاشق يزول
عشقه **الارض** يفتح الخنزير والراءد وبه صغيرة تكون كضفاد لعدسه تاكل الخشب والورق قال القزويني
اذا اتى على الارضة سنة بنت لها جناحان طويلان لطيفهما ويقال انها الدابة التي دلت الجن على موت
سليمان عليه السلام ومن ثنائها انها بنى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل خيط العنكبوت متحركا
من اسفله الى اعلاه ولدي احدى جهاته باب مريع ومنه تعلم الاوائل وضع النواريس لموتاهم والتمل
عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها ويحتملها ويمشي بها الى محرم لانه اذا اتاها مستقبلا لا
الارنب حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجليين بطا الارض على مؤخر قوائمها وهو اسم
يطلق على الذكر والانثى ولدته شبق وبرع اسفد وهي حيلة وتكون عاما ذكرا وعاما انثى ومن عجائبها
انها تنام وعيناها مفتوحتان فيأتي الصياد فيظنها مستيقظة **فايدة** ذكر ابن الاثير في الحامد
ان صديقا لم اصطاد ارنبا ولده اثنيان وذكر وفوج وقيل انقطت الارنب غيرة فاختلسها الثعلب
فاكلها فانطلقا بحثهما الى الضيق فالتا الارنب يا ابا حبل فقال سمعنا دعوتك قال اتيناك
لنختصم قال عاد احكما قالت فاخرج الينا قال في بيته بوي الحكم قالت اني وجدت ثمرة قال حلوة
فكلمها قالت قد اختلسها الثعلب قال انفسه لي الخمر قالت فاطمة قال بحق اخذت قالت
فلطمني قال قد اقصرت فاقض بيننا قال قد قضيت قال فذهبت اقول امثالا **ومن ذلك** ما حكى
ابن علي بن اريطة اني شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال ابن انت قال بينك وبين الحايطة قال فاسمع
منى قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا يخرج
من بيته قال اوف لهم بالشرط قال انا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال
فعل من قال علي ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك **الخواص** قال الجاحظ من علي
عليه السلام ان رب لم يضره عين ولا سحر واكل دماغه يبرى من الاربعاء العارض وان شربت المرأة
انفخة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفخة الانثى ولدت انثى واذا علق عليها زبل لم تحبل
والارنب الجري من السموم فلا يحل اكله **استفقر** دابة تشكها كالوزغة اذا اخذت فلمحت
وشرب منها مثقال زاد في الباء وهوس الاشياء النفيسة عند اهل الهند يقال انه يهدى لهم

فيكونه يسكن من الذهب ويحشون من ملح مصر فاذا وضعوا منه ثقالا على لحم او بيض نفع
نفعها عظيما **الافى** الاثني من الحيات والذكر افعوان وهو يعيش الف سنة عما يقال ويعرف
بالشجاع الاسود وهو اشر من الحيات واشهرها افاعي سجستان ومن عجيب ما يحكى عنها انها
لدعت انسانا في جمل فاضدعت جبهته وحكى انها نهشت ناقة وفسيلها برضع فمات قبل امه
وقيل انها تدفن في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتمشي في الارض باع وهو
الشمر الاخضر فتحك عيناها به فيرجع اليها بصرها فسبحان من الهما **وقيل** اذا قطع ذنبها عاد كما كان
واذا قطع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان **وقال** بعضهم رايته حية قد ابتلعت
كبشا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع القرنين فجعلت تضرب بر الحجارة بمنه ويسمى حتى كسرت
القرنين وابتلعتهما **وقيل** اذا قطع ذنب الحية تعيش ان سلت من الذر وقيل ان بالحيشة حيات
لها اجنحة تطير بها وقيل ان جلد هياسلع عنها في كل سنة مرة وقيل ان الجلد لا يسيلخ وانما الذي
يسيلخ قشر فوق الجلد وغلا فيخلق لها كل عام وتبيض على عدد اضلاعها اي ثلاثين بيضة فيجمع عليها
الذر فيفسدها بقدر الله تعالى الا اذا راو من غريب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده وكثيرا اذا شمت
رايحة الخمر لا يكاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها لانها اذا شربت سكرت فودت فقرضت للقتل والذكر
لا يقيم بموضع وانما يقيم الاثني لاجل فراخها حتى تكسب فاذا اقويت اخذتهم وانسابت فاي حجر وجدته
دخلت فيه واخرجت صاحب منه وعينها لا تدور واذا اقلعت عادت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرج بالنار وتقرّب منها وتحب اللبن جبا شديدا واذا دخلت بصدورها في حجر
لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت وليس لها قوائم ولا اظفار وانما تقوى بظهورها ككثره
اضلاعها **وعلى** عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق كثر فاصاب رجلا منا استسقا فانفق ان
العرب سرقوا سناطار رجلا على احد من ذلك الرجل ثم بعد ايام جمعنا المقادير فوجدناه قد برى في سناناه
عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في اواخر بيوتهم فكنيت في حال اعمى فيها الموت اذا اتوا
يوما بافاعي اصطادوها فقطعوها رؤسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها
فلا تضرهم ولعلنا انا ان اكلت منها مت فاسترحمت فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما استقرت في بطني
اخذني النوم فممت نوما ثقيلانا ثم استيقظت وقد عرفت عرقا شديدا واندفعت طبعي نحو من مائة مرة
فلما اصبحت وجدت بطني قد خمر واقطع اللحم فطلبت منهم ما كولا فاكلت واقت منهم اياما فلما
نشطت ووثقت من نفسي بالحركة اخذت الطريق مع بعضهم وايت الكوفة **فايدة** قيل ان الرحمان القادر

لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان في ايامه ما في بعض متفرجاته اذا جاء
حيه فانسابت بين يديه وترغت وصارت يتقلب مثل الذي يشكى فاراد بعض الجند قتلها فلم يمكنهم
ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه قارهم ان تبعوها الى المكان الذي
تطلبه قال فجاءت الى بيت وصارت تنظر فيه قال فظروا فاذا في حية عظيمة وقد على ظهرها عقرب
اسود قال ففحص بعضهم ذلك العقرب برمح فقتلها وتركوها وجعوا فاخبروا الملك بذلك قال
فلما كان الغد جاءت تلك الحية ومعها في فيها بزر فشرته بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك
ارادت كما فاتنا اجعلوه في الارض لنظروا ما يكون امره قال ففعلوا ذلك فطلع منه الرحمان فلما
انتهى من اوابه للملك قال وكان برزكاهم فبري **لطيفة** من غريب ما اتفق له اعدا الدولة ان لما ملك
شيراز اجتمع عليه اصحابه وطلبوا منه ما لا يمكن عنده ما يرضيهم بر فاغتم لذلك ونام يوما مستلقيا
على قفاه مفكر في ذلك واذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر قال
فطلب سلما وسعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوة فظفر في اخلها فاذا هي مطورة
فدخلها فوجد فيها صندوقا فيه من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجها ونفق منه على عسكره
ومن اللطيف ما اتفق له ايضا ان كان بتلك البلدة رجل خياط اطروش وكان الملك الذي قبله
اودع عنده وديعة قال فطلب له عماد الدولة ليخيط له على عادته ثوبا هو الذي يخيط للملوك قال ففهم
الاطروش ان غمر عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له ان فلان الملك والله
لم يودع عندي سوى اثني عشر صندوقا ولا ادري ما فيها ثم احضرها عماد الدولة ووسع بها على خبذه
وتعجب من هاتين القصيتين فكانت هذه الاسباب من لا يمل السعادة وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات بعد ان تنذر قبل ثلاث مرات وقيل ثلاث ايام واما سكان البيوت فالا نذار لها
ستعين وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن لبس خفا فلينفضه ومن اوى الى فراشه
فلينفضه **الخواص** يقال ان من ماله بصر وقيلها اذا علق على الانسان لا يؤثر فيه السحر
وضرسها اذا علق على من يروجع الضر من كمين اليمين واليسار لا يسر **الانيس** وتسميه
الرماء الانيسة لان من طور الواجب عندهم وهو طير لوز حسن غزاوه الفاكهة وماؤه الافهار
والبساتين والغياض وله صوت حسن كالمزمار **الاور** طير يحل البساحة وفرض يخرج من البيضة
فيصبح **الخواص** فيجود حصاة ينفع المبطون ودهن ينفع من آفة الجنب وداء الثعلب اذا طلى
بروسا انه ينفع لقطار البول وغداوه جيد لا ان يبطي الهضم **الاسيل** يشد بالياء المكسورة

طلب
لحم
البحر
طلب
لحم
البحر

طلب
لحم
البحر

له بقر الوحش اذا خاف من الصياد رمى نفسه من رأس الجبل ولا يضر بذلك واذا السعة
حينذ هب الى البحر واكل السرطان ليسقي به ومن خاصته ان السمك يحب رؤيته وهو يحب لك
ولذلك انما يكون قرب البحر والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليراهم السمك فيأتونهم
وهو يولع باكل الحيات وربما السعة فتسيل دموع تحتها جرعين حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك
ثم تجد تلك الدموع فتصير كاشع فيؤخذ ويجعل دواء للسم وهو الذي يتي بالبادهر الحيواني ولجوده
الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على لسع الحيات ابراهها واذا
وضعه على لسع في فيه ففعله وهذا الحيوان لا يبيت قرونا الا بعد سنتين وينبتان في اول الامر
مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيما الشعب ولا يزال يزيد الى ست سنين فيخشد يصير كالشجرين
ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان قال ارسطو اوهذا النوع يصاد بالصغير والاصول
المطوية والصيادون يشغلون به ذلك ويأتون من وراءه فاذا راوه قد استرخت دنياه وثبوا عليه
فاسلوه وقرنه مضمت وهو من الحيوان الذي يزيد في السم فاذا حصل له ذلك فتر من مكانه خوفا
من الصيادين ولحمه حل اكله **الخواص** اذا جرح بقرنه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا حرق
واسنك بر الذي بر صفرة الانسان زاد ذلك ومن علق شيئا منه ذهب نومه **حرف الباء**
الموصلة الباز ولينته ابوالاشعث وهو من اشده الحيوان كبرا واصيقها خلقا قال القزويني انها
لا تكون الا ثني وذرها من غيرها اما من جنس الحداة او الشواهي ولاجل ذلك تختلف ألوانها
وهو اضاف منها البازي والباشق والبيدق والفتقر والبازي لحرها من اجلا لا يصير
على العطر فلذلك لا يفارق الماء والاشجار والظلال الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
تكثر امراضه من كثرة طيرانه لانه كلما طار انحط لحمه وهزل وحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيها **قال السباع** لو استضاء البرق في ادلاجه
بعينه كفته عن سراحه **الطيف** حكى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازيا فقاب
قليلا ثم اتى وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين
روينا عن عبدك ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الجومعور يابم مختلفة الخلق وفيه دواب
بيض وتفرخ على هيئة السمكة لها اجنحة ليست بدوات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكره
باله سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع ويقال لها العنبر وهي تظهر
في بعض الاحياء لا صاحب المراكب فاذا راوها طبلوا بالطبول حتى تفر لان لها جناحات

الباب وشر

للخواص
الصفحة الاشعة
لا تكتب الترم

باز لا يكون
لا تكتب

قائمة
مهم

كالصالح

كالقناطر اذا اشترتها اغرقتم فاذا ابت على حيوان البحر وزاد ثراها ارسل الله عليها سمكة نحو الذراع
تلتصق باذنها ولا تخرص لها منها فتنزل الى قعر البحر وتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك
فيقذفها الريح الى الساحل فيأخذها اهله ويشقون بوجعها ويستخرجون منه العنبر **بجنا** وهي
اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والابيض تتخذها الملوك والروسا الحسن لونها وصاحتها
ويقال ان نوعا منها يقرأ القرآن **الخواص** من اكل لسانها تفتح واذا خفف دمها وجعل بين
صديقين حصل بينهما الخصومة وزيلها يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد والظلمة **جمع**
طير ابيض اللون يعطى الى صفرة طويل المنقار كبير البطن اكثر اكل السمك **ج** طير لطيف يادى اطراف الماء
وهو خلقه شريفة ولا يوجد غالبا الا بين فقط **براق** الدابة التي يكها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
دون البغل و فوق الحمار ابيض اللون **برذون** نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركب عرجة يتخلل به فترعه وضرب وجهه وقال
لا علم الله من علمك هذا الخيل ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وكنت ابوا الا يخطط لظول اذنيه **وانشد**
السراج الوراق في المبرادين لصاحب الاحباس برذونة • بعيدة العهد عن القسوط
اذا راها خيلا على مربط • • تقول سبحانك يا معطي • • تمتلئ الى خلفا اذا ما مشيت
كأنا يكتب بالقبطي **الخواص** اذا شربت امرأة دمه لم تجل ابد او زبله يخرج المشيمة والجنين الميت
واذا جفف وذر منه على من بر الرعاف انقطع رعاؤه وكذلك للبرج **برغوث** تفتح منه الباء وتضم
وكنت ابوطا من وابوعدي وابو ثاب وهو يشب الى ورايه وحكي انه يعرض له الطيران كالتمل
وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ واصلا اول من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطان في اول
الشتا واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل ولذا ياب وخرطوم وقال بعضهم ديبها من تنجي
اشد من عضها وليس ذلك بديب ولكن البرغوث خبيث يستلق على ظهره ويرفع قوائم فيزعزع بها
فيظن من لا علم له انه يمشي تحت جنبه **وكلا** ابوهريرة رضي الله عنه يفضي ثوبه فيلتقط البراغيث
ويبيع القمل فقال الدانس في ذلك فقال ابراهيم الفريسي ثم اعكر على الرحالة **وانشد اعرابي**
ليل البراغيث عتاني واتعني • لبارك الله في ليل البراغيث • كأنه جلدى اذ خلوت به
ايام سوء اعداوا في المواريث • **وقال ابو الرمان الاسدي** • تطاولا بفسطاط ليلى ولم ار
بواد الغصبي ليلى على بطول • ترقى حذب هصار اوله • وان الذي يؤذيه لذي ليل
اذا جلت بعض الليل من حولة • تعلقن في اوجن حيث اجول • اذا ما قتلنا هن اضعفن كثر

للخواص
الصفحة
لا تكتب

البرذون بالمرى بارك

علينا ولا ينبغي لمن قتل . الا ليت شعري هل ايتت ليلة . وليس لرغوث على سبيل
وقال ابن ابيك . اشكو الى الرحمن ما نالني . من البراغيث الخفافا الثقالا
تعضوا بالليل لسان روا . اني تقنعت بطيف الخيال . ولا يسيب لرغوث لما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يب برغوث فقال لا تسبه فانها ليقظن بيا لصلاة الفجر **فابن**
سئل ما لك رضي الله عنه عن البرغوث من قبض روحه فقال النفس قبل ان تم قال الله يتوفى الانفس حين
موتها **ولقد** شكى عامل افرقيع الى عمر بن عبد العزيز شر الهوام فكتب اليه اذا وى احكم الى فراشه فليقر
وما لنا ان لا نؤكل على الله **وقال** حنين بن اسحاق الجيلة في دفع البرغوث ان ياخذ شيئا من الكبريت
فيدخن به البيت فانها تقر من ذلك وقيل يرش البيت بماء السذاب وقيل مشاق المراكب يحرق في البيت
مع قشور النارخ والله اعلم **بعوض** قيل ان الله خلقه الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة
ارجل ولسته ويزيد عليه اربعة اجنحة وله خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن برجس انسان استقى الدم
وقذف به الى جوفه فله كالبلعوم والحلقوم وتما الله الله تعالى ان اذا جلس على عضو الانسان يتبع مسام
العروق فانزاق واسرع له في خراج الدم وعنده شرة في مصه حتى قبل ان يمتص شيئا فيتركه باختيار
الا ان ينشق او يطير ومن عجيب ان يراقب البعير وغيره من ذوات الاربع فيتركه طويلا **وقال**
الملاحظ من علم البعوض ان وراجله الجامور ما وان ذلك الدم غدا لها وانها اذا طغت في ذلك
الجلد الغليظ لئلا فيخرطومها مع ضعفه ولو انك طغت في سيلة شديدة المتن رهيفة لحد لك كسر
فبكان من رزقها على ضعفها بقوة وقد رزق الله الا هو ولا معبود سواه **قال بعضهم**
اقول لانا لالستان طوي . لعيشك ثم يسكني البعوض . بكملة فليس برقرار
ويحمد فليس بهفوض . حماه قوصه وطنينه ان . بيت وعينه فيها غموض
كانك من يهذي بالاعاني . تكرر في مسامعك العروض . **ومن الحكم** التي اودعها
الله اياها في الحافظة والفكر وحاسة البصر والشم ومنفذ الغذاء وجوفها ومخاوعروفا
وعظما فبما من قدر فهدى ولم يترك شيئا سدى **وقال** الزنخري في ذلك شعرا ذكره في
تفسير سورة البقرة **شعر** يا من يرى هذا البعوض خالها . في ظلمة الليل البهيم الليل
ويرى مناظر عروفا في خمها . والمخ في تلك العظام النخل . امن على توبته تجوبها
ما كان حتى في الزمان الاول . **بعل** معروف وكينته ابو قوص وابو الخزون وله كما كثيرة
غيره لك وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلاتة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا نسل له

روى ابن عسكروني تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها كانت تناسل فدعا عليها
ابراهيم خليل صلوات الله عليه لانها كانت تسرع لنقل الخطب لئلا المجنون فقطع الله نسلها وهو الشيطان
لان عذابه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة ومن العجيب ان كل عضو فرضه منه
كان بين الفرس والحمار **الخواص** يقال ان جافر البغلة السوداء ينفع لطره الفار اذا نحر به البيت واذا
سحق حافره بعد حرقه وخلط بدهن الاس وجعل على راس الاربع نبت شعرم وزبله اذا شتمه المذكور
زال زكامة على ما ذكره الله اعلم **بقرة** هو حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهو نوع
منها الجواميس وهو اكثر الباناء وكل حيوان انا ثار في صوتا من ذكوره الا البقرة ويضربها الفحل في السنة
مرة واذا اشتد شيقها تركت المرعا وذبحت واذا اطلع عليها الفحل التوت تحتها اذا اخطا المخرج لشدة
صلابة ذكوره **قال** المسعودي رايت بالري البقرة تحركا للبعير فترك على ركبها ثم توارى كالحمل **عجيبه**
حكى في الاخبار ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبها بالماء فجاء السيل في بعض الاودية وهي
واقفة ترعى فمر عليها فمرقها فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيها يا ابنتي لا تشربها فان البياض
التي كانا نجعلها في لبها اجتمعت وغرقها **فائدة** ذكر ابن فضل رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه
رضي الله عنه ان قال المخلوق الله تعالى الارض حاجت واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا في نهاية
العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبها فخرج يدا من المشرق ويد من المغرب وقبض
على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى ضفيرة من باقون حمراني وسطها سبعة آلاف
ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظم الا الله ثم لم يكن للضفيرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له كيوثالة
اربعة الاف عين ومثلها قرون ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم
ما بين كل قائمين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الضفيرة وحملها على
ظهره وفرونته ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حونا يقال له بهوت ثم امره ان يدخل تحت ثور جعل الحوت
على الماء ثم الماء على الهواء ثم الهواء على ما ايضا ثم الماء على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلاق
الخواص شحم البقرة اذا خلط بزنج احمر طرد العقارب واذا طلى برأنا اجتمعت البراغيث اليه واذا شربه
لبها زاد في الاتفاظ وقربها اذا سقى وجعل في طعام صاحب الحي واكله زالت حماء ومرارتها اذا خلطت
بماء الكرات نفعت من البواسير طرا وكذا اذا طلى على الاثر الاسود في البدن ونخسبة الجمل تحفف وتسحق
وتجعل في صلب ولو كرفانها تزيد في الباء وشعرها اذا حرق واشتد به نفع من وجع الانسان
واذا خلط مع السكجيين وشرب نفع من الطحال على ما ذكره الله اعلم **بومة** وكينتها ام الخراب وام

مطلب
للروائي
مطلب
للأفريقي
مطلب
للأفريقي

الغوة
والغوة
ختم

مطلب
للأفريقي
مطلب
للأفريقي
مطلب
للأفريقي
مطلب
للأفريقي

الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل طير في وكده وتاكل فراخه ولما دابة الطيور لها تجعلها الصغار
في اشراهم حتى يقع عليها الطير ونقل السعدى عن الجاحظ ان البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين
لانها تظن انها حسنة وهي اضافة وكلها تحب الخلق بنفسها **ومن خواصها** ان نيامها جدى عينيه فيقضيها
والاخرى مفتوحة فاذا اخذت وجعلت تحت فصر خاتم فمن لبسه لم ينم مادام في يده وعكسه المغنونة
فاذا اردت معرفة ذلك فالتقما في الماء فالراسته للنوم والطايفة لليقظة وقال اهرس اذا اخذت
قلبا البومة وجعل على اليد اليسرى من الراء وهي نائمة تحدث بجميع ما فعلته في يومها **بوقار**
طير ابيض ياتي من كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد يقال الجبل الطير فيه كوة قد دخل من تلك الكوة فيمسك
منها شئ فان امسكت منها واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب وان امسكت اثنتان كان كثير
الخصب وان لم تمسك شيئا كانت السنة مجربة واهل تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب
من بلدة ما ريزام ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **حرف التاء المشنة الساج**
حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع وستون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين من صغيره على شئ ذكر
اذا طبق على شئ لا يفلة حتى يخلصه من موضعه وله لسان طويل وظهره كالسليخة ولا يعمل الحديد فيه
وله اربعة ارجل وذنب طويل ولا يوجد الا بمصر وقال المسافرون انه يوجد ببحر الهند وطوله في القفا
سنة اذرع الى عشرة في عرض ذراعين وذراع وقيم في البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك في
رغم الشتاء ويقطو من فيه في الغالب فيحصل فيه الدود فيؤذيها الله تعالى فيخرج الى بعض الجزاير
ويخرج فاه فيرسل الله طيرا ياكل القطعا فيدخل فيه ويأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة
فمنه ذلك يطبق فم على الطير لياكله فيضرب بريشين خلفهما الله تعالى في جناحيه كبريشة العضاد فيؤله
فيفتح فاه فيخرج ولذلك يضرب بالمثل فيقال اجازاه مجازاة التمساح وزعم بعض الباحثين عن
احوال التمساح انه له ستون نابا وستون عمقا ويسفد ستين مرة ويبيض ستين بيضة ويحضر لذلك
ستين يوما ويعيش ستين سنة وهو يحسن في البر فاذا افترخ فاصعد الجبل صارور له وما نزل
الجبل صار تمساحا وفك الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظم متصل بصدرة واذا اراد السفاذ اخذ
انثاه وطلع بها الى البر وقلبها وجامعها فاذا قضى شهوة قلبها ثانيا فانه لو تركها على تلك الحالة
بقيت حتى تموت وما زال الا انها لا تستطيع قلب لبوسة ظهرها وصلابة وقد سلط الله عليه
اضعف حيوان الماء وهو كلب الماء يقال انه يتلبط بالطين ويقاقل التمساح ويقذف بنفسه فيه
فيبتلع السموم فاذا حصل في جوفه داب ما عليه من شخوة بطنه فمده قطع امعاء ومراق بطنه

نطاق النائم

الخط

فقتله

فقتله وخرج **الخواص** عينه تشد على من يبرم فيسكن اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وشحمه اذا
قطر في اذن من برصم زال **تتين** ضرب من الحيات وهو طويل كالخلة السحوق وجسده كالسل
احمر العينين لها بريق واسع الفم والجوف يتلع الحيوان واو لا امره يكون حية متمردة ثم تطفى وتسلط
على حيوان البر فيستغيث منها فياخذ الله ملكا فيجعلها ويلقيها في البحر فيقيم فيه من ثم تسلط على حيوانه
ايضا فيستغيث منها الى ربها فياخذ الله النار ليعذب بها الكافرين وقيل يا رب الله بالقائه على
يلجوج وملجوج **وروي** ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسولا الله
صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم
الساعة ولو ان تينا منها نفع على الارض ما نبت منها خضر **حرف التاء الثالثة** ثعلب وهو معروف
دومكرو خديجة ولجبل في طلب الرزق فمن ذلك انه يتقار وتنفخ بطنه ويرفع قوائم حتى يظن انه
مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لانهم على كلب الصيد ومن حيلته ان اذا تعرض
للقنفذ نفس القنفذ شوكة فيسلح هو عليه فيلم شوكة فيقبض على مراق بطنه ويأكله ولسحه اثنتي عشرة
الحباري ومن طريقها من ان اذا سلطت عليه البر اغتصمها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوف وجعلها
في فيه ونزل في الماء والبر اغتصم طير قليلا حتى يجمع في تلك الصوفة فيلقبها في الماء ثم يخرج وفروا اذ
الفر وفيه لا يبصر الرمادي وغيره لك **وذكر** في عجائب الخلق ان اهدى الى ابن منصور الساماني
ثعلبا له جناحان من ريش اذ اقرب الى انسان مندهشها واذا بعد الصقما **الطيفة** ذكر ابن الجوزي في
آخر كتاب الادب والحقاظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش
ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال اذ احضر اعلى فلما حضر الثعلب علم الذئب بذلك فقال له الاسد ان كنت
يا ابا الفوارس قال كنت اطلب لك الدواء قال فاي شئ اصبته قال قيل في خزة توجد بعرق ابى جعد
قال فضر بها الاسد بدمه في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فمضى
فناداه يا صاحب الحق الاحمر اذ اعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فان المجالس بالامانات
وقيل خرج الاسد والذئب والثعلب فيصيدون فاصطادوا حمار وحش وصبا وغزالا ثم جلسوا
يقسمون فقالوا للذئب قسم علينا فقال احمار الوحش والفر الى الحارث والضب للثعلب فضر
بالاسد بدمه في راسه فردخها فقال الثعلب انا اقسم حمار الوحش الى الحارث تغدى به والفر الى الذئب
الحارث تغشى به والضب الى الحارث يتقلب به فبين ذلك فقال له الاسد درك من قرصني ما اعطاك
يعلم الفرائض من علك هذا فقال اعلى هذا راس الذئب **وحكي** انه في السحر بشجرة فواى فوقها دججا فقال له

اما تزلزلي الصبح انا واباك فقال ان الامام ناي خلف الشجرة فاقبضه فظفر الثعلب فزاع الكلب فضرط
وورثها ربا فاداه الديك ما تاني فزاع في الامام استيقظ فقال قد انقضض وضوي فاصبر حتى اجد
وضوا وايجع **ومن العجب** في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ
فياكله والقنفذ يصيد الافاعي فياكلها والافاعي تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزنبا
والزنبا يصيد الخلد والخلد تصيد الزبابة والذبابة تصيد البعوضة والبعوضة تصيد النملة والنملة ياكل ما
لها من كبر صغير فبارك الله انقضى ما صنع **الخاص** اسد اذا ترك في ربح حمام ذهب منه الحمام ونا به يشد
على الصبي بحسن خلقه ومرارته يجعل منها في انفا المصروع يبرأ وحمه ينفع من اللوعة والجذام وخصيته تشد
على الصبي تنبت اسنانه وفروه انفع شئ للمربوط وظل الشدة على من يربو على الطحال **تعبان** هو الكلب
من الحيات ذكر كان وانثى وهو عيب لسان في هلاك بني آدم يلتوى على ساق الانسان فيكسرها وليس له
عدو الا النمر ولولا النمل لكانت الثعابين اهل مصر **لطيفة** حكى ان عبدا لله بن جندعان كان في بيته
امر صعلوكا وكان شرا فيقتك ويقتل وكان ابواه يعقلان عنده فخرج من ذلك واراد اقله فخرج هاربا
منها هاربا على وجهه فوصل بجبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيا كهيئة الثعابين فذبا منه
وقال لعنه الله على البعير ففقد ليس من هذه الحياة قال قد في من فوثب عليه ولم يضره فقط عبد الله
فخطاه ثم رجع فوجد ملقا وهو مصنوع من ذهب اذ اعيناه يا قوتان فكسره واخذ عينيه ثم وجد من اكله
يتافح جثث طوايا على اسر من الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيها ربحهم واذا هم رجال
من جرم وقد وسط البيت كرم من الباقوت والزبرجد والذهب واللؤلؤ والفضة فاخذ منه قدر ما يحمل
وعلم الشق وذهب الى قومه فاغناهم ورجع فلم يدرك ان الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت
استظلم بحفنة عبد الله بن جندعان من الحجر قالت عائشة يا رسول الله هل ينفعه ذلك شيا قال لا لا ثم يقبل
رب اغفر خطيئتي يوم الدين **حرف الجيم** جراد وجوان معروف وليس له جهة مخصوصة وانما هو كون هاربا هاربا
واذا اراد ان يبضض هب الى الصخور فيضربها بنبيه فتسفرج له فيلقى بيضه فيها وله ستة ارجل وطرف ارجله
كالنشار وهو اوان عريضة وفيه خلقه عشرة من الجبابرة وجهه فرس عينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدرا سد
وبطن عقرب وجناها شروخ فخذ الجراد ورجلا نعامه وذنب خيطة وهو من الجوان الذي ينقاد لرئيسه العسكر
الذي اظعن امير متابع خلفه **وفي الحديث** ان جرادة وقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب
على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة كلنا الدنيا ومما فيها
فقال عليه السلام اللهم اهلك الجراد اقل كبارها وامت صغارها واقبض بيضها وسد

تكملة
علاق
الحق والمصراع
والشام والانت
والمرور والخال
من جليته

فواها

افواها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سمع الدعاء قال فجاه جبريل عليه السلام
فقال انه استحسبك في بعضها **وفي الحديث** ايضا ان رسول الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى خلق الفأتمة ستمائة منها في البحر واربعائة في البر وان اول هلاك هذه الـ
الجراد فاذا هلك الجراد متابعت الامم قيل وكان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام
الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وقد اجمع المسلمون على اكله
من خواصه ان الانسان اذا تجر به نفعه من عشر البول **جبر** بكسر الجيم وفتحها
وضمتها وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الكلاب وسبب ان جبريل عليه السلام وعد له لياثيه فثار فقال فليقه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما اخرجك عن وعدك فقال ما تأخرت ولكم لا تدخل
بياتيه صورة ولا كلب قال فامر بقتلهم **وروي** مسلم والطبراني عن خولة بزيادة لفظها
ان جروا دخل سريرا في بيته عليه السلام فمات فمكت النبي صلى الله عليه وسلم اياما
لا ياتيه الوحي فقال لعنه حدث في البيت شئ فخرج للمسجد فزل عليه الوحي قالت خولة
فمكت فمكت البيت فوجدت الكلب تحت السرير **عجيبه** حكى ان رجلا لم يولد له ولد
فكان يأخذ اولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته عن ذلك وقالت ياخذك الله بذلك
فقال لو واخذ لفعل في يوم كذا وصار يعدد افعاله لها فقالت له صاعك لم يمتلئ
ولو امتلا اخذك قال فخرج ذات يوم واذا بغلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما
ودخل البيت فقتلهما وطرد الجرو وقال فطلبهما ابوهما فلم يجدهما فانطلق الى نبي
لهم فاجبه بذلك فقال هل لهما لعنة كائنا يلعبان بها قال جرو كلب قال ايتني به قال
فاناه به فجعل خاتمه بين عينية ثم قال له اذهب خلفه فاني بيت دخله ادخل معه
قال فجعل الجرو يجوز الدروب والحارات حتى دخل بيت القاتل قال فدخل الناس خلفه
فاذا بالغلامين متعقران بهما وهو قائم يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فامسكوه واتوا
به لبيتهم عليه السلام فامر بصليبه قال فلما رآته زوجته على الحشنة قالت الم احدث
هذا اليوم وتقول ما تقول الان ملي صاعك وسيأتي الكلام على الكلب في حرف
الكاف ان شاء الله تعالى **جعل** دوسية صغيرة معروفة وهي الرعقوق يعرض اليها
في وجهها فيهرب منه وهو اكبر من الخفصاء شديد السواد وفي بطنه لون حمرة للاذكر

بالترك او صورته ان يكون

فزان يوجد كثيرا في مراح البقر والجوامس قبل انه يتولد من اخشائهم ومن ثانه جمع النجا
وادخارها ومن عجيب امره انه اذا وضع في الورد مات ويعيش بعوده للورد وله
جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو
يشي القهقري ومن طبعه انه يحرس ليليا فاذا قام احد هم يتعوط تبعه لياكل من جيعه
وذلك من شهوته للغايط **حرف الحاء** الجمل طير فوق الحامة اغير اللون احمر المنقار و
الرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدى وتهاى فالتهامى ابيض والجندى
اغير وله شدة الطيران واذا تقابل ذكران تبعت الانثى الغالب وعنده شدة
شبق واذا فرخه من البيض كاسيه ويعمر في الغالب عشرين سنة واذا قوى على غيره
اخذ بيضة فحضته ومن سر الله تعالى انه اذا فرخ ذلك البيض تبعه انثى باضته ومن
طبعه انه يخدع غيره في قهره ولذا تتخذ الصيادون في اشهر **غريه** قيل
ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمى الاكراد فاقى على سماطه مجلتي مشويين
قال فلما راها ضحك فقال له مما تضحك فقال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابه فمضى
تاجر فاخذته فلما اردت قتله تضرع الى فلم اقبله فلما علم انه لا بد له من ذلك التفت
يمينا وشمالا فرأى مجلتي كائنا بقربنا فقال شهدا لي انه قاتل ظلما فقتله فلما رايت
هاتين المجلتيين تذكرت حقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا عليك
عند من اقادك بالرجل ثم امر به فضربت عنقه **الحواص** لحم باحيد مقتدل الهضم
ومرارتهما تنفع الغشاوة في العين اذا سعط بها انسان في كل شهر جاد ذهنة وقل
نسيانه وقوى بصره **حدا** بكم الحاء وقع الدال مع هوة هي حسن الطير ويبض
بيضين وربما باضت ثلاثا وتحض عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرماد
وهي لا تصيد الا خطفا وفي طبعها انها تقف في الطيران وهي حسن الطير مجاؤ
لانا اذا جاعت لا تأكل فراخ جارها ويقال انها طرشا وفي طبعها انها لا تخطف
من الجهة اليمنى لانها عسروى سنة ذكر وسنة انثى كالارنب **عجيبه** روى
الحافظ السفي في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابي الجود شيخ القراء في زمانه قال
اصابتني خصاصة فبحثت الى بعض اخواني فاجابته بامر في فراشه وجهه الكراهة
فخرجت من منزله الى الجبانة فوضعت يدي على الارض وقلت يا مسيب

وهو ذكره قال بالارسية
قوله كنش منور انوار سيار
كم نور كارترا جاكرست كيه كذا

من وقلة
قوة البصر

السمكة

الاسباب يافتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بجلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال فوالله ما رفعت راسي
حتى سمعت وقعة بقرني فاذا بجدة وقد طرحت كيسا احمر قال فمقت فاخذته فاذا فيه
ثمانون دينارا وجوهرة مفضة في قطن قال فالتجرت بذلك واشتريت لي عقارا و
تزوجت **الحواص** مرارتهما تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن لسع قطنها في ذلك الموضع
واكتحل بمخالف الجبهة السبع ثلاثة اميال ابراته ودماها اذا خلط بقلبك مسك وما ورد
وشرب على ريق نفع من صيق النفس فان علفت في بيت لم يدخله حية وعقرب **حدا**
دوية صغيرة على هيئة السمك ورأسها يشبه رأس العجل اذ ارات الانسان انتفشت
ركبت ولها اربعة ارجل وسنام كهة الحمل ولها كني كثيرة منها ام قره ويقال لها حمل
اليهود وهي اذا نطبت الشمس من اجل ذلك يقال انها جوسية وتستقبلها بوجهها وتدور
معه كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها يقال ان لسانها طويل نحو ذراع
وهو مطوي في حلقها لا تها يتلع ما بعد عنها من الذباب والاشي من هذا النوع تسمى ام حنين
ويقال ان الصبيان ينادونها ام حنين اشري رديك ان الامير ناظر اليك وضارب
بسوطه جنبيك فاذا زاد وا عليها اشرب جناحها وانتصبت على رجلها فاذا زاد وا
عليها ايضا اشرب اخذة احسن من تلك ملونة واذا امتت تطاطحى راسها وتلون الوانا
ولهذا يقال يتلون كالحربا **حاراهلي** معروف وليس في الحيوان من ينزو على صاحبة غير جنسه
الا هو والفرس ونزوه بعد تمام ثلاثين شهرا وكنيته ابو محمود وابو حش وغير ذلك
وهو انواع فنه ما هولتين الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بضع ذلك ويوصف بالهيئة
الى سلوك الطرق **الطيفة** في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصاب خيرا اصاب
حمارا اسود فكله فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي
ستين حمارا كلها لا يركبها الابني وكنت اوقفك لتركبني وان لا يركبني غيرك من
الانبياء واني عند يهودي بجميع بطني ويضربني وذلك لاني كنت اذا اراد يركبني
عثر به عدا فاقعته فقال عليه السلام يعفوران انت ما تشتمى الاناث قال لا
وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حلة عند انسان وقف به على يابه وارسله اليه
فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت له فيعرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بركات لا يهيم فترة في جرحها عليه
صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهلي في التفسير
والاعلام والناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه ان
فجد راكبا على حمار فيقال له في ذلك فقال عير من نسل الاكراد يحمل الرجل وبلغ العقبة يعني
ان يكون جبارا في الارض **وقال** اخر هو اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة وانخفضها
مهيوي واقرها مرقتي **وكان** حمارا في سيرة مثلا في القوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه
من سبي الى المزدلفة اربعين سنة **وكان** خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب
الحمار ويجعلان ابا سيرة قدوة لهما وحجة **ومن** ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا تترك
الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بلدا اتعب رجلك وقيل ما ينبغي لمركب الدجال
ان يكون مركبا للرجال **وقال** اعيرني الحمار بين المطية ان اوقفه اولا وان تركته ولا كثير
الروت قليل الغوث سرح الى الغرارة بطي في الغارة لا توقي به الدما ولا تهر به النسا
ولا يجلب في الانا **قال الزمخشري** وان الحمار ومن فوقه حماران شهما الزاك
ومن العرب من لا يركبه ابدا وان بلغت به الحاجة والجهد **نادره** قيل كان رجل بالبادية
حمارا وكتب وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذ نام والحمار يحمل اثاثة اذا
رحل قال فجا القلب فاكل الديك فقال عسي ان يكون خيرا ثم جا الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسي ان يكون خيرا ثم اصيد الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عسي ان يكون خيرا قال ثم جيرانه من ابي اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد دخلت
فقيل له انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة في هذا ما عندك فمن عرف لطف الله
رضو نفع له **حمام** هو انواع كثيرة والكلام الان في الذي الف البيوت وهو قمام احدها
بري وهو الذي يوجد في الفري والاخر اهلي وهو انواع واشكال فمنه الرواعب والمرعش
والشداد والغلاب والنسوب ومن طبعه انه يطلب وكبره ولو كان من مسافة بعيد
ولاجل ذلك يحمل الاخبار ومنهم من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد ويرباصيد وغاب عن وطنه
عشرين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى تجد فرصة فيطير ويصير الى وطنه وسباع الطير
تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشواهبين اشد من غيره ومن طبعه انه لا يريد الا ذكره الى ان
يهلك او يفقد احدهما وجبا الملاءمة والنقيل ويسعد لتمام شت اشهر وتحمل اربعة عشر يوما

وببيض

وببيض بيضتين ويحضن عشرين يوما ويحمل من اخدي بيضتين ذكرا والاخر انثى واتخاذ ما
في البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطهيرها والاستعمال بها والارتقا بها على الاسطح وعليه حمل
اهل العلم قوله صلى الله عليه وسلم شيطان يتبع شيطانة حين راى شخصاً يتبع حمامة فان لم يحصل
مما ذكر جازا اتخاذها قال رسول الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تلوي الشيطان
عن صبيانكم واللعب بها من فعل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يتحت يدوق الله الفقر
ولم يوجد شئ ابلى من الحمام فانه تؤخذ فراخه فتدبح في مكان ثم تعود في ذلك المكان وتبيض فيه
وتخرج **قال** الجاحظ والحمامة من الفضيلة والفرائد الواحدة تباع بخمسة مائة دينار ولم يبلغ ذلك
شي من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية قال ولودخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بك معاياه
ولودخلت انبازونا وافرنا ببيع خمسة مائة دينار كان سرا وقد قباع الواحدة من بيض هذا الحمام خمس
دنانير والفرخ بعشرين فمن كان له زوجان منه قاما في الغلة مقام ضيعة واحداً يبنون من اثمائه الدور
والخوانيت وهو مع ذلك ملهي عجيب ومنظر انيق **الخواص** دمه ينفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة
ويقطع الرعاف ويبرئ حرق النار اذا خلط بالزيت وزيله الاحمر ينفع للسعال القريب اذا وضع عليه
واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم صيني نفع من الحصاة **حرف الحامجة** الخطاف انواع
كثيرة فمنه نوع ذو العضفور ومادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه مالهون اخضر وتسميه اهل مصر
الخطار ونوع منها طويل الاجنحة رقيقا بالاجبال ونوع اصغر منه يالف المساجد تسميه الناس الضنوف
وزعم بعضهم انه الطير الايل **ويقال** اذا راد عليك الام ما ابط الى الاضراس حصل له وحشة فخلو الله
له هذا الطير ليؤسسه فلاجل ذلك لا تجدها تقار البيوت وهي تبني بيوتها في اعلا مكان البيت وتحكم بنيانه
وتطينه فان لم تجد الطير ذهبت الى البحر فتمرغت بالتراب والماء وانت فطينته وهي لا تزال داخله بل على حافته
او خارجة **ومن** ثاناه انه لا يفرخ في عش عتيق بل يجد له عشا واصحاب اليرقان يلطخون فراخه بالزغران
فيذهب فياتي بحجر اليرقان ويلقيه في عشة لتوهمه ان اليرقان حصل لا ولاده وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه
غالب الناس باجن من به اليرقان ويحكه ويستعمله ومن عجبا مر انه يكاد يهوت من صوت الرعد واذا رمى ذهب
الى شجرة يقال لها عين شمر فيمرغ وجهه فيها فيفوق **الطيف** قيل ان خطافا وقف على قبر سليمان عليه السلام وتكلم
مع خطافه فامتعت منه فقال تمتعتني مني ولوتيت قلبك هذه القبة قال فسمع سليمان عليه السلام ذلك فدعاه
وقال ما حملك على ما قلت فقال يا بني الله العشا لا يؤخذ من ابقولهم **الخواص** مرارته تسود الشعر ولحمه
يورث السهر وقلبه ينجح الباه اذا اكل حباناً ودمه يسكن الصداع **الخفاش** طير يوجد بلا ماكن الظلمة

حتى اضجرو فقال انظر وامن بالباب فقالوا مقائل ابريكم ان فدعابه ثم قال هل تعلم لاي شئ خلق الله
الذباب قال ليذك به الجارية قال صدقت ثم اجاز به • ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يقعد على
ذباب قط • وقال لما مؤمن قالوا ان الذباب اذا ذك به موضع لسعة الزبور سمن فلعن زبور فمكك على
موضعه اكثر من عشرين ذبابا فما سمن فقالوا هذا الزبور كان حقا قاضيا • ولو هذا العالج لفنك
وقال المحاظ من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالخل فاذا اكلت المرأة به كانت غنيها احسن
ما يكون وقيل ان المواظ يستعمله ويأمن به العريس **وقيل** ان الذباب اذا مات والى عليه برودة الحديد
عاش • واذا جرح البيت بورك الفرع هرب منه الذباب **الذئب** حيوان معروف وثيابه ابيض ووجهه وابو
جاعد وابو ثمامة لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينال باخدي عينيه ويحرس بلاخري حتى تمل
فيعضها ويفتح الاخرى واذا اراد السناد اخفى ويطول في سفاده كالكلب واذا جاع عوى فاجتمع الذئاب
حوله فمن هرب منها اكلوه واذا خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الارض اسد يعرض على عظم الا ولده
كسر العظم صوة بين حبيه الا الذئب فان لسانه يبرك العظم بزي التيف ولا ينع له صوت وقيل اذا دعى
الانسان فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد يخون منه وان كان اشد الناس قلبا واتهم سلاحا كان الحية اذا
خدشت طلبها الذئب فكاد يخون منه والكلب يطلبه الفارس فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه
فيقال له بكل حيلة **قيل** ولا يعرف الا لحام عند السفاد الا في الكلاب والذباب واذا هم الصياد
على الذئب والذئبة وهما متسافدان فتلها كيف شأ **وصف** • بعضهم الذئب فقال
..... ينال باخدي مقلتيه ويتقى • باخري لا عادي فهو يفظان نائم
حرف الممك رخ طير عظيم الخلفه يوجد بحرية الصين قال ابو حامد لا دس ذكرى بعض
المسافرين بالبحر انهم ارسوا بحرية فلما اصبحوا واظرفها المعانا وبريقا قال فنقدوا اليه فاذا هم بشئ كهية
القبه وفيه فرخ عظيم قال فقلوا برثه وجروه وقطعوا من لحمه وحملوا معهم واتوا الى اصحابهم
فطنخوا من ذلك قال وحولوا للفد من تلك الجزيرة خطبا يقال له خط الشبب فلما اكلوا ذلك الطعام
اسودت لهمهم قال فلما اصبحوا الى الرخ فوجدوه قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهبوا في حلبة بحر
عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر والفاه على سفينة ثم فسقت السفينة وكانت مشرعة سبع قلاع
وقع الحجر في البحر ونجا الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد كان قد نجى معهم
اصل ريشة قيل انهم كانوا يجعلون فيها الما فتسع مقدار قرينة **رخم** طير اغبر اصفر المنقار
معروف وهو من اشر الطير ويقال انها صا وبسبب ذلك عما قيل في بعض الحكايات ان موسى عليه السلام

ملادك

لما مات تكلمت بهوته وكانت تعرف كانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشدا حدا الى موضعه **حرف**
الزاي العجبة زرافة حيوان عجي الخلفه ولما كان مأكولها الشجر خلق الله تعالى ايديها اطول من خليفها
وهي الوان عجيبه يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع فينزل
الضبع على الناقة فتاتي بذكر فينزل ذلك الذكر على البقرة فيولد منه الزرافة ولا يخفى انه خلفه بذاته
ذكر وانثى كبقية الحيوان لا والله تعالى لم يخلق شئ الا بحكمة **زنبور** حيوان فوق الخلد الوان وقد
اودعه الله حكمت في بنيائنه وذلك انه يبنيه مربعا باربعة ابواب كل باب منقبلة جهة من جهات الارياح
الاربعة فاذا جاء الشتاء دخل تحت الارض وتبقى الى ايام الربيع فينفخ الله فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه
النهافة في الدماء واللحم ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش ولسعته تروى بعقارة
الملوخية **حرف السين** سقلا نوع من المشيطة قال السهلي هو حيوان يترأى للناس بالنهار والعوا
بالليل واكثر ما يوجد بالقياض واذا انفردت بانسان وامسكته صارت تفرسه وتلعبه كما يلعب
القط بالفار ورما صاها الذئب فياكلها وهي حينئذ ترفع صوتها وتقول اذكر كوني فقد اخذني
الذئب ومهما قلت من ينقذني منه وانا اعطيه الفديار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا ينفقون
الي كلامها **سمندل** حيوان يوجد بارض الصين ومن عجائبه انه يبض في النار ويفرخ فيها
ويؤخذ ذريرة فينج ويحعل منه المناشف وهذه المناشف اذا التخت جعلت في النار فتاكل وسخها
ولا تحرقها وحكي انه بل واحدة من هذه المناشف بالزيت وجعلت في النار فاوقد ساعة ولم تحرق
سجباب • حيوان كهية الفار يوجد بلاد الترك على قدر التبرقع اذا ابصر الانسان هرب
وشعره شعر الفار وهو ناعم يؤخذ فيسلخ جلده ويجعل قرا وليس وطبعه موافق لكل فضل واخسه
الاذق **سقم** حيوان متواضع اللون خلفه الله تعالى لدفع الفار والحشرات وله كفا واسما كثيرة
حلي ان غرابيا صا سمن فلففيه شخص فقال ما تصنع بهذا القط ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذا
الجديد ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذا الخيط وقال له اخر ما تصنع بهذا الهر فقال ابيعه فقيل له كم فقال
بماية درهم فقيل انه يساوي نصف درهم قال فمري به وقال لعنه الله ما اكثر اسماه وما اقل قيمته
وهذا الحيوان يهيج في زمن الشتاء فيشرب منها وترأه يتردد في طالسفاد فلم حرة خجك
وذي غير هاجت حمية وعرب تحركت شهوته وفوه السور كطيفيه الكلب في النكهة وقيل الهرة تحمل
خمسين يوما والهر تجمع بين العض بالباب والخش بالحبال وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان
فيعطس ويتعطى ويفعل وجهه بلعابه ويلطع وبر وله بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسري في جلد

وليسه ط

وقيل اذا بال الهنتم بوله ودفنه قيل لاجل القار فان اذ شمه علم ان هناك هرا فلم تخرج **واما** سنور الزب فهو بارض
الهند ويوجد الزبد تحت ابطيه وفخذه **سوس** هو دود الحبوب والفاكهة وان من القويد التي يكتب في الحبوب فلا
تسوس اسماعية كانوا بالدينه وقد نظم بعضهم ذلك
الاكل من لا يقندي بائمة فقسمة مني عن الخوارجة
فخذهم عبيد الله عروة قائم عبيد ابوبكر سليمان خارجة
حرف الشين المعجمة شاد آواز حيوان يوجد بارض الترك يقال ان له قر عليه اثنان وسبعون
شعبة مخوفة فاذا هبت الريح سمع لها نضوبت عجب يكاد يدش ورتما قيل ان فيه شعبة يورث سماعها
البكا والحرن واخرى تورث الضحك وانه اهدي الى بعض الملوك شيئا من شعيرها فاري منه ذلك **ويقال**
انه من الحيوان شي يوجد بالغياض في قصبة انفه اثني عشر ثقباً اذا تنفس يسمع له صوت كصوت
المرمار فثابت الحيوانا لتسمعه فندش فيفعل بعضها من الطير فيثب عليه فياخذه ويأكله وهو قلم منه
ذلك وتحت ذفاذ الر يغفل منها شي ضا وخلفه وصاح صيحة عظيمة فترب وتركه **شاهين** طير
يكون كهية الصقر الا انه عظيم الهامة واسع العينين ومزاجه ايس من مزاج الصقر وحركته من العلو
الى السفلى اقوي ولذلك ينقض على الصيد بشدة فترما يحطفه فيضرب نفسه في الارض بشدة فيموت وقيل
اول من صاده قطظين وذلك انه قد كان جعل له الحكم الشواهي تظله من الشمس اذا سار فانفق
في بعض الايام انه ركب فدارت الشواهي عليه وسار فالقطار واحد منها وانقض على صيد فاخذ قال
فاغجب الملك ذلك وصار يصيد بها **شحرور** طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجبية
مطربة **حرف الصاد** صعوة من صغار العصفور يسمي احمر الراس **حرف الضاد المعجمة** الضان نوع من
الحيوان ذوات الارب وهو من الحيوان المبارك تحمل الانثى منه بولحدا واثنان وفيها البركة وغيرها
يحمل بالسبعة والتسعة ولين فيها بركة واذا رعت زر عانت عوضه وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر
ومن عجيبها انها اذا ارات الذئب تجوز وتخاف منه ولا تخاف من سائر السباع قال بعض الفصاح
مما اكرم الله به الكلب ان خلفه مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اهان به النيس ان جعل له مهتوك
الستر مكشوف القبل والذبر ويقال الضان من ذوا الجنة وهي صفوة الله من البهائم ويقال في الملح هو كيش
من الكباش وفي الدم تيس من التيس واهد بعضهم الى صديقه شاة هزلية **فقال**
تقول لي الاخوان حين طبختها اطلق شطربا عظاما بالاحم
ومن العجايب انه ياتي غنم من الهند الى البيت في صدره واليتان على كنفه والية على ذنبه ورتما تكبر

اليت الضان حتى تمنعه من الشئ ومن عجيبها انها اذا تسافت وقت المطر لا تحمل وغند هبوب الريح
اذا كانت شماليه حملت ذكرا ووجوبية حملت انثى والله اعلم **ومن خواصه** ان لحمه ينفع السوداء ويريد
في المنى والباله واذا تحملت المراه بصوف قطع جلدها واذا اعطى انا العسل بصوف الضان الابيض منع وصول النمل
اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر لحمها على ما ذكر والله اعلم **الضب** حيوان يحمل حجرة في الارض الصلابة
وغند بلا فرتما لا يمتدي الى حجرة اذا خرج منه فذلك لا يحفر الا بالفر من كودية او اشار وهو الحيوان
الذي يمسر قيل انه يعيش سبع مائة سنة وطعمه انه يصير على الماء يقال انه لا يشرب منه بول في كل اربعين يوما
قطره ولا انثى تبض سبعين بيضة او اكثر وتجعلها في الارض وتغاهد في كل يوم الى اربعين يوما فتخرج بيضا
قد يبيض الحمار وهذا الحيوان شديد الخوف من الادمي ولذلك يجعل العقارب في حجرة حتى يمنع بها وتخرج
من حجرة كليل البصر فيقبل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا عطش نشق النسم فيوي به وبينه
وبين الاقاعي مناسبة وذلك لانه لا يخرج من الشنا والله اعلم **قاية** قيل ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي كفه ضب وقال لولان العرب تسمي عجولا لفتك وسرت الناس بقتلك قال فقال عمر بن
الله عنده عن ابي رسول الله اقله فقال عليه السلام اما علمك ان الحكيم كاد ان يكون نبيا قال ان اقبل
الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لامت بك او يومن بك هذا الضب واخرجه من كفه قال
فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلان فصيح ليك وسعديك يا رسول الله فقال
تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض لطانة وفي البحر سكة وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه قال
فمن انا قال رسول رب العالمين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال فقال الاعرابي عند ذلك انشده
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد اكثر بغضا لك ولقد
صرتا لان اذهب من عندك وما على وجه الارض احد اكثر محبة منك ولا نسا الساعه احب الي من هلي
وولدي وما املك يدي فقد امن بك شعري وشري ودخلي وخارجي وسري وعكاي نبي فاك على السلام الحمد لله
الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان الله افادنا لعلنا نعرفه فاك على الله فاك على النبي فاك على
سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن فقال الهنا يقبل اليسر
عن الكثير قال شمساله عليه السلام الك ما قال فقال يا جيبني ليس في بني سليم افقر مني قال فقال
لا صحابه اعطوه فاعطوه حتى اقلوه قال فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله ان عندي
ناقة عشارية ادفعا له فقال ان الله سيعطيك ناقة في الجنة من ذرة قوامها من الزبد جد وعيناها
من الياقوت وعليها هودج من السندس تحطفك من على الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عنده

كاد الحكيم

يشرب ففت لا نظر فاذا بصعد قد صعد من الماء واتى اليه فحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب
قال فارتدت بميزري وعمت خلفه حتى اذا صعد من ذلك الجانب صعدت وسرت وراه فمزالا حتى جاء
الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما من تدق الصكر وقد اقبل عليه تين عظيم قال فاصت الغريب
التين ولعنه فقلته ثم رجعت الى ظهر الضفد فغيرتها الى الماء وصارت الى المكان الذي كانت منه قال
فنجحت من ذلك **وانشدت**

ياراقدا والجبل يحفظه من كل مؤيكون في الظالم
كيف تنام العيون عنك تانيك منه فوايد النعم
ثم ايفظت الغلام واخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال اشهدك على اني قد تبعت عن هذه الخصلة
ثم جرينا ذلك التين ورميناه في البحر وليس في ذلك الغلام سحار الى ان مات **وما احسن ما قال بعضهم**
اذا لم يملك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالافارب
ولا تخف من كيد اضعيفهما تبوت الافاعي من موم العقارب
فقد هدد قد ما عرش بلقيس هدد وخرب فار قبل اذا سد ما رب
اذا كان اس المال عرك فاحرز عليه من الضيع في غير واجب
فبين اخذ في الليل والصبح **يكره لنا حبسه بالعجايب**

فايد من قال عقدت زباني العقب ولسان الحية ويد التارق يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسولا الله من الحية والعقب والتارق **ومروي** الترمذي انه قال من قال حين يسي اعوذ بك
الثمان من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال لام علي نوح في العالمين لم تضره العقب ولا الحية والسرور
ذكر نوح عليه السلام دون غيره هو انه لما ركب في السفينة ساله الحية والعقب ان يحمله معه فظن
عليهما انها لا يضرن من ذكر اسمه بعد ذلك فظن انه ذلك **الخواص** من بحر البيت برزنج احمر وشحم بقر
هربت منه العقارب ومن شرب شقالبين من حب الانج ابراه من سمها وان علق عليه شيء من ورق الزيتون
بري ايضا لو فنه **العقيق** طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحمامة على شغل العرب فخلعاه ابر من جناحي الحمامة
وهو لا ياي الا الا ماكن العالية واذا باض جعل حوله بيضه وقر الذئب خوفا من الخفاش لا يفتد
الخواص دمه اذا جعل على قطن والصق على موضع النسل والشوك الغاية في البدن اخرج **العلق**
دود اسود واخر غروب بالماء يعلق بالخل ولا يذوق فاذا علق بك فرش عليها ماء وماء واذا علق
بفرس فحرقه بوبر الثعلب فانه ينفض من راحته دخانه **ومن خواصه** ان البث اذا تجر به هرب مافي

من البق والبعوض واذا جفد سحق وقلع الشعر وطل به مكانه منع بانه **العنقا** اخلف فيها فقال
بعضهم هو طير عظيم الخلفة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض
بيضا كالجبال وسعد في طيرانه وسيت بذلك لانه كان في عنقه اطوق ابيض قال الفروني انها تخطف الفيل
لعظمها وكبر جنتها كما تخطف الحداة الفار قال وكانت في قديم الزمان بين الناس الى ان خطفت عروسة
بحيلة فذهب اهله الى بني ذلك الزمان فثكروها اليه فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التي خلف خط
الاستوا وهي جزيرة لا تصل اليها احد وجعل لها فيها ما تنفث من السباع كالفيل والكوند وغير ذلك
وقال اصحاب التايخ ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش الف سنة ويتزوج اذا مضى له خمسة ايام عام
وحكي الرمحشري في برقع الارار ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا يقال له العنقاله
وجهه لوجه الانسان واربعه اجنحة من كل جانب وخلق له انثى مثله ثم اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان يخلق خلفا لهما فخلق الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال ففناسا وكثر نسلها
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت نجد والعراق فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان التي تاتي بالزنان
العبي فثكروها له فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت **العنكبوت** دويبه لها ثمانية ارجل متعومة
وهي من الحيوان الذي صيد الذباب ولده تخرج قويا على النج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج اولاد ودا
صغير ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته **نادرة** قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قال لا خير لها
افنس لانا انا اخرج فوجد الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فاجبه بذلك فقال لا توث
حتى تبغى بامية رجل وتزوجها اجيرها ويكفر موتها بالعنكبوت قال فقال لا خير وانا اصبر لهذه حتى
منها ما يحصل وعمد فوق بطنها ثم هرب قال فخرجت امها فوجدتها على تلك الحالة فعاينها حتى شفيت
فلما اكثرت بعت قال ثم انها سافرت واتت ساحة من سواحل البحر فقامت هناك تبغى قال واما الرجل الا
فانه قد مر ذلك الساحل ومعه ماله كثير فقال لامرأة عجوز هناك اخطي الى امرأة يكون حسن افان زوجها
قال فوصفنها له وقالت ليس هنا احسن منها ولكنها تبغى فقال للعجوز ايتيني بها قال فذهبت العجوز اليها
واخبرتها بالقصة فقال لها حبا وكرامة وان قد تبعت عن البغي قال فتزوج الرجلها واقام هو
واياها اياما قال فبينما هما ذات ليلة اذا اخذ كل منهما يسال عن حال صاحبه قال فاجبه ها هو ولا عن
حاله وحكي لها انه كان اجيرا من اول الامر وانه حصل له كيت وكيت الى ان تزوجها قال فقالت
انا والله تلك الجارية وكشف له عن بطنها فوجد مشقوقا قال فعند ذلك اعلمها ان ذلك الرجل
كان قال ان موتها بالعنكبوت فعمل لها صرحا وشيد وجعل لها فيه رجلا ليس فيه ثقب كالمرأة

قال فيهما ذات يوم اذ راى عنكبوتا قد نبح في ذلك البرج فقام فرماه وقال لها هذا الذي يموت
موتك منه قال فداسه باهاها فتدخه فتعلق بطرفها منها من مائة شئ فعمل عليه اقدور من شئ
توصل الورم الي قلبها ففعلها فاما افاده برجه ولا صرجه شئ قال الله تعالى انما يموت بكم الموت
ولو كنتم في روج مشقة **فايد** نبح العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
غار عبد الله ابن ابيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لحالده الذي فقتله وحمل راسه ودخل في غار
خوف من اهل و نبح علي عوف زيدا بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صعد غاريا و قيل انها نجت
مرتين علي داود عليه السلام حين كان جالوت يطيله **الخواص** نبحها يوضع على الجراح الطيبة يقطع دما
وهو يجلو الفضة اذا دككت به والذي يوجد من نملها في بيت الخلاء ينفع المكموم اذا تجر به **ابن عرس**
حيوان معروف وهو باض مضرب كثير وهو عدو الفار وهو يحمي الذهب ويقيه ويولد عليه **عجبه** قيل
ان رجلا صاد فرخا من اولاده وحسبه تحت طائفة فجاء ابوهُ فوجد فذهب فاني بدينار فوضعه فلم
يقلنه ثم ذهب فاني باخر ولا زال كذلك حتى اتى نخلة دناير ثم اتى نخلة فلم يقلنه قال فاراد اخذ
ما بطله به فلما علم الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شئ فافلته له **حرف الفين البعجة** غراب كنيته
ابوحاتم وله كني غير ذلك وهو انواع منها الاكل وغراب الزرع والازرق وهذه النوع يحكي جميع ما سمعه
والغراب تنفك بصياح الغراب فنقول اذا صاح مرتين شرا واذا صاح ثلثة خيرا وهو كالانسان عند
اجتماع وهو في الاشراك كالناس عند اجتماعه ولا يبيض ثلاثة وابربعة او خمسة وتحضن ذلك والاب
يسعى في طعمها الى ان تنفخ فاذا فرخت خرجت فراخا قبيحة المنظر فنفرق منها وتتركها وتغيب عنها
فيرسل الله لها البعوض تغذي به ثم لا تزال تنعاهد ما حتى ينبت لها الريش فتاتيها ومنه الحديث يا راف
الغراب في عشته وجابر العظم الكبير وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد رمة اكل منها ويقوم من الريش
ما وجد ويسمى بالفاسق لانه لما ارسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء وجد في طريقه رمة فسقط عليها
وترك ما ارسل اليه ويسمى بالبين لانه اذا رحل الغراب من مكان نزل به وزعق اترهم ومن الغراب بين
الذيب والغراب لغة وذلك انه اذا راى الذيب قد بقر بطن شاة سقط فاكل منها معه والذيب لا يضره
الخواص اذا غمس الغراب في الخلد ثم جفف وشح ريشه وطل به سود الشعر واذا غلق منقاره
على انسان زال عنه العين وزيل الغراب لا يقع ينفع من الخواثير والخنازير يطعمه وان صر في خرقته
وعلق من به السعال زال **الفرغ** دجاج بني اسرائيل يقال ان فرقة من بني اسرائيل كانت بها مائة قطع
وبغوت تجرب وقال قول لا يقول احد فاقبهم الله بان جعل رجالهم القردة وكلامهم الاسود وعينهم

الاراك وجوزهم المقل ودجاجهم الفرغ وهو دجاج الحبش ولا ينفع بلحمه لراحة الكرمه وهذا
في زماننا الان على ما نقل والله اعلم **حرف الف** الفاختة طير اغبر من ذوات الاطواف بقدر الحما لها حسن
الصوت يحكي ان الحيات تهرب من صوتها وفي طبعها الاس من اجل ذلك تتخذ في البيوت وهي من الحيوان
الذي يعمر وقد ظهر منها ما عاشر خمسا وعشرين سنة **الخواص** دما ينفع في الاثار في العين من ضربة
او قرحة اذا قطر منها **الفارة** وكينها افراب وغير ذلك وتسمى بالفويضة وغير ذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم انتبه ليلك فوجدها قد جذبت الفيلك و اخرجت طرف سجاده فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطع
جل سيفه نوح عليه السلام واذا اهل الايكاد يخصر **ومنه** انها تاتي الى انا الزيت فتشرب منه فاذا انقضت
تشرب بدنها فاذا لم يزل اليه ذهبت وانت في فيها بما وافرغته فيه حتى يعلوها تشربه وبرما وضعت فيه حبرا
فكسره ويقال انها من بقايا المسوخين الذين كانوا يهودا ومن اراد ان يعلم ذلك فليضع لها اللبن جل في انا
فان لم تشربه فهي من **الخواص** عينه تشد على المائي يسهل تعبها واذا نجا البيت بريل الذيب والكلب
ذهب منه **الفار** **فمن البحر** يوجد بالليل اظلم الوجه ناصيته كالقمر ورجله كالقمر وذنبه قصير
يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس يصعد البر ويرى الزرع وربما قتل الانسان
وعنه **الفهد** حيوان شرس الاخلاق قال اسرطوا هو متولد من الاسد والنمر وفي طبعه مشابهة لطبع
الكلب ونومه ثقيل وفي طبعه الخوف على انثاه وقيل اول من صاد به كليب ابن وايل واول من جلد بها علي
الحيل يزيد ابن معاوية واول من اشترى باللعبة ابواسلم الخزاعي **الفيل** حيوان يوجد بارض الهند
وكنيته ابو حجاج والانثى ام شبل وهو يزول على انثاه اذا بلغ من العمر خمس سنين وتحمي انثاه اربعة سنين
ثم تضع ولا تفر بها الذكر في حملها ولا بعد ثلاث سنين وهو لا يلد الا ببلاده واذا ارادت الوضع دنت
النمرة لان يدبها الايتنيان فتخاف عليه والذكر يخربها خوفا على ولد من الحيات فانهما فاكله وهو عند
شد علمه كالجلد ويهيئ في زمن الربيع وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة
ذكايه وقيل ان ثديه في صدره كالانسان وهو اضع من الحيوان واعظمه جرما وماطنك بخلق ربها كان في ثديه
اكثر من ثمانية من وهو مع ذلك املح واطرف من كل خفيف الجسم رشيق ورما الفيل مع عظم بدنه خلف
القاعدة ولا يشعر بوطيه ولا يحس بهد بخفة همسه واحمال بعض جسده لبعض والهنديز عمون ان انياب
الفيل قرناه يخرجان مستطبتين حتى يخرج الحنك وخرطوم الفيل انفه وبيد وبه تينا وله الطعام الجوفه
وبه يقاقل ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمة وقيل ان الفيل جيد السباحه واذا سبح رفع خرطومه
كما يغيب الجا موسى جميع بدنه الا منخرية ويقوم خرطومه ايضا مقام عنقه والخرطوم الذي في خرطومه

فيه نظرت

لا ينفذ وانما هو وعاء اذا ملأه من طعام او ماء او بكة فيه لانه قصير الغنق لا ينال ما ولا مرع وانما هذا
تجعله في الفئالة وهو ايضا يتقائل مع جنسه فمن غلب دخلوا تحت امره وقيل جعل الله في طبعه الهرب
من السور حتى عن هارون بن موسى لان ذاته خبا معه هارون بن موسى سيفا الى الفيل فلما نادى امره رعى باله في
وجهه فادبر هارون بن موسى الى الملوك وظنوا انه هرب منه **قال ابو الشيمق في الفيل**

يا قوم اني رايت الفيل بعدكم . فبارك الله لي وفيه الفيل
رايت بيتا له شئ . ففككت افعل شيئا في السراويل

وقيل اذا انغم الفيل لم يكن لسوايه همة الا الهرب بانفسهم ويخلونه ومن اعاجيب الفيل ان صوته الذي
به يحد ويضرب كمن حديد احد طرفيه في جبهته والاخرى يدركه فاذا اراد منه شيئا غمر في فميه
واول شي يود بون به الفيل يعلمونه التجود للملك **خرج** كسك ابرويز بعض الامراء وقدم صفوا
له الفيل واحد قبه وبها ثوب الفرس فلما راته الفيل سجدت له فصار فعدت وسرحت حتى
المهاجن وارضها الفيل وترغم لهندان جبهته الفيل تعرف كل عام عرقا غليظا سايلا اطيب من
رايح المسك ولا يعرض ذلك الفرق لعل الا في بلادها خاصة وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوهه
نابه الوم واتن ولولا شرف العاج وقدره لما خفر الاخف بن قيس على اهل الكوفة في قول من كثر
عجا وساجا وديبا جاجا وراجا وقال ان الفيل لا تشاف في غير ربه **قال ابن** من قر سورة الفيل
الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ثم جلس على ما جاز وقال اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات
الضمائر اللهم عز الظالم وقل للناس وانك المطلع العالم اللهم ان فلا تظلمني واذني ولا تشهد بذلك
غيري انت ما حكم فاهلك اللهم سبله بسبل المؤمنين وقصه قبيص الردا اللهم اقصه شجرة اللهم
اخضفه اللهم فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله ينجي له ذلك ما لم يظلم
الخواص عظمه اذا تجر به بيت ذهب بقة واذ استحي انسان من وسخ اذ نه نام مدة طويلة واذ اعلى
من نابه شي على شجرة لم تثروا واذ عمل من جلد ترس يكون اصلب من كل ترس **حرف الفاف** القائم
دوبت تشبه السحاب الا انه ابرد منه مزاجا وهو ابيض يقو وجلده اعز قيمة من السحاب **الفاوند**
طير يكون ساجل البحر يبيض في الرقل ويحضر بيضه سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك فيرقها
سبعة ايام ويقال ان الله تعالى انما يمسك البحر في هيجانه عن ان يفيض على الساحل الا لاجل هذا الطير
اكرامه لانه يقال ان خير ابوية **ومن خواصه** انه يقيم المقعد ويحل الكاغم المزمنة وينفع الامراض
الباردة وواجاب الاعصاب **الفرد** حيوان معروف وكيننه ابو خاله وغير ذلك وهو قبيح مليح ذكي

حمار
شعر

العدو

البوان
وا

الغور
قوله

سريع الفهم يتعلم الصنائع حتى قيل انه اهدي للمتوكل قد خياط وخر صايغ واهل اليمن يعلمون
القدرة البيع والجلوس في الدكاكين حتى قيل انه خرم القبل وبصر الفطار وهو ذو غيرة وعنده لواط حتى
قيل انه يعدد وخلف المليم من شدة المحبة **والنف** ابن الرومي يوما الى الحسن الاخفش وهو يحكي مشية الفرس
قال منيا يا ابا حسن منيا . بلغت من الفضايل كل غاية
شكرنا الفرد في قبح ونحف . وما قصرت عنه في الحكايد

القنفذ بالذال المعجمة وبضمها وفتحها وكيننه ابو سفيان ومن عجب امره انه يصعد الكر في
بالعقود ثم تزل فياكل منه ما اطاق فان كان له فراخ تهرغ في الباقي فيتعلق بشوكه فيذهب به الى اوكاه
وهو مولع بكل الافاعي فاذا السعنة لا يتاثر لذلك لدفع ذلك بشوكه واذا تاذي منها ذهب فاكل الرغز البري
فيروا اذا هاء وهو من الحيوان الذي ينفذ مبطنة كالرجل وله رجل **حرف الكاف** . الكركند
حيوان يوجد بكاهل الهند والنوبة وهو ذو الجاموس وهو ذو قرن واحد عظيم لا يستطيع رفع راسه منه
لثقله وهو صمت قوي يقاقل به الفيل فيعليه ولا تعمل نابه شيئا معه وعرض قرنه شيرين وليس بطويل
جدا وهو محد الرأس شديد الكفة واذا انشقر قرنه ظهرت في معاطفه صورة عجينة كالطاووس والفراوان
وانواع الطير والشجر ونجا دم ولذلك نتخذ منه صفايح الاسرة والمناطيل للملوك ويتغالون في شتمها
والا نبي تحلث ثلاث سنين وتخرج ولدها ثابا لسان والقرن قوي الحافر ويقال انها اذا فارتب الوضع
اخرج الولد راسه من بطنها وصار يرمي اطراف الشجر فاذا شبع ادخل راسه بطن امه وترغم الهندانة اذا
كان بلاء لم يبع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينها وبينه مائة فرسخ وهو شديد العداوة للانسان يتبعه
اذا سمع صوته فيقله ولا ياكل منه شيئا **الكروان** طير معروف لا ينال الا بالليل خصوصا في القمر وعنده ذكا
قيل انه يسكن جميع ما يضره ولا يحتمل المعايين **الكرلي** طير محبوب للملوك وله مشتا ومصيف
فمشتاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرقيق لانه اذا نزل بمكان اجتمع خلفه
ونام وقام واحد يحرسها وهو يصوت قصوتيا لطيفا حتى يفهم انه يقطن فاذا انتهت نوبته ايقظ
غيره لنوبته قال القزويني واذ اشته وطأ الارض باحدى رجلتيه وبالاخرى قليلا خوفا من ان يحسبه
واذا اطار سار سطر يقدمه واحد كهيئة الدليل ثم تتبعه البقية **الكلب** معروف وهو نوعان
اهل وسلكي وهذان النوعان سواء الا ان انثى السلكي اسرع في التعليم من ذكره وهذا الحيوان حليم
وعند رياضة وفي طبعه اكرام لاجل من الناس **وحكي** ان رجلا عمره على جماعة فتخلف شخص منهم في منزله
ودخل على صاحب زوجه المنزل فضا جعها فوثب الكلب عليها فنقلها ما فرجع صاحب المنزل فوجد صاحبها

الكرند

الكرند

فانشد

وما زال يري ذمتي ويحطني . ويحفظ فرشي والخليل يحون .

نواجب الخلل تحتك حريمته . وواجب الكلب كيف يصون .

وحكى ابو عبيدة قال خرج رجل الى الجبانه ومعه اخوه وجاره لينظروا الى النار فتبعه كلبه فضربه ورماه بحجر فلم يمتنه ولم يرجع فلما قعد مض الكلب بين يديه فجاء عدوه فطلبه فلما رآه خاف علي نفسه فاذا بغيره هناك قريب القعر فنزل فيها وامر صاحبه واخاه ان يهيا عليه التراب ثم ذهب اخوه وصاحبه اليه فطلبوه وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو اناه الكلب فما زال يبعث التراب الى ان كشفه عن راسه فنفض الرجل ومربه اناس فاشتالوه وردوه الى اهل بيته وسمى ذلك **قبر الكلب** **وقيل في ذلك** تفرق عنه جاره وشقيقه . وما حاد عنه كلبه وهو ضاربه .

ومثل ذلك

ما حكى ابن جني فقل ودفن وكان معه كل ضاربا في كل يوم الى الموضع الذي دفن فيه وينبح وينبش ويتعلق برجل هناك فقال الناس لهذا الكلب شان فكشفوا عن ذلك وحفره واذا ذلك الموضع فوجدوا فيه فسكو الرجل الذي ينبح عليه الكلب وضربوه فاقربته فقل وهو من الجحش الذي يعرف الحنة وقيل ان الانبياء تحب في كل شهر سبعة ايام واكثر ما تضع اثني عشر حرا واذا ذلك في النار والغالب خمسة اوسنه ورمجا بلغ عشرين سنة **وصف** للكل كلب بارميتة يقتل الاسد فارل من جابه فجوع اسدا واطلفه عليه فتهاشوا وتواشوا حتى وقعا ميتين وقيل كلب الصياد يشبه به الفقير المجاور للفقير لانه يري من نعمته ويور نفسه ما يفت كبد **وقيل** لرجل ما بال الكلب يشيل رجله اذا باله فالتخاف ان يتلوث ذراعه قيل والكل اذ رعه فالتلوث هو يتوهه انه باذره **فايد** حكى ان الامام احمد ابرج كل رضي الله عنه سمع ان شخصا ورانا النهر يري احاديث مثلته فسار اليه ودخل عليه فوجده يطعم كلبا وهو مشغول به قال الامام احمد فاخذت في نفسي اذ لم يلفت الرجل الي ثم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قطع رجلا من رجلاه يقطع الله رجاء يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضا هذه لم تكن بارك كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخشيت ان اقطع رجاءه قال الامام احمد رحمه الله هذا الحديث يعني ثم رجع قافلا لاهله **فائد** اخري قال الترمذي لما هبط الله ادم الى الارض سلب الله عليه المير السباع وكان اشدها الكلب قال فنزل الكلب جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده عليه ففعل فاطمان اليه والقه وسار يحرسه وبقي الالف فيه لا ولاده لان قومه كانوا يعبدون بالكل فيعدون ماصنعه في التقيته بالتهار فامر الله ان يتخذ الكلب حارسا ففعل قال فكان اذا اناه مفسد قمار اليه فيوقظ نوحا

عليه

عليه السلام له فيدفعه **فايد** قيل كان كل اهل الكهف اسير واسمه قطمير وقيل اصفر وقيل خلج المون وليس في الحيوان من يدخل الجنة الا هو وكبش اسمعيل وناقته صالح وحمار العزيز وبراق النبي عليه السلام

فايد اخري اذ انبح عليك كلب فخرجت منه فاقربا معشر الجن والانس ان اسقطتم ان تنفذ وامن اقطار السموات ولا ارض فانفذوا الاوقل لاله الا الله فانك تكفاه **حرف الامم** لفلن طير معروف قيل انه من طيور الواجب ياتي الى ارض مصر في ايام الشتاء فياكل ما قدم له من الرزق وياكل منه من له فيه رزق ثم يرجع الى بلاده **حرف الميم** مالك الحزين طير يوجد بالفضضاح غذاوه السمك وسمى بذلك لانه قيل لا يشرب حتى يروي خوفا من ان ينفض الماء واذا انشأ الضحضاح حزن لانه لا ينقطع العوم ونظرة دوية بارض فار معروفه عندهم يقال ان غذاها التراب فاذا الحك لا تشبع خوفا من ان يفرغ

حرف النون النمل قال عليه السلام لا تزرون الي صغير ما خلق كيف اكرم خلقه وانقن تركيبه وقله له السمع والبصر وسوي له العظم والشرانظروا الى النمل في صغيرتها ولطافت هيتها لا تكاد تنال بالخط البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى حجرها تجمع في حجرها ابردها وفي وردها الصندرها لا يقبل عنها المنان ولا يحرمها الديان ولو فكرت في محاري اكلها في علوها وسنها وفي الجوف من سراسيف بطنها وما في الراس من عينيها واذا نزلت خلفها عجا والقيت من وصفيها تعبنا نفث الى الذي اقامها على قوائمها وبنائها على عايمها لم يشكر في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلفها قادم لاله الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا خافت الذرة تغلق الحب بصفين خوفا ان تنبت وليس كل ارباب الفلاح تفرق هذا فيحمان من الهما ذلك وقيل انها شئ رايحت الشئ من بعيد ولو وضعت على انك لم تجد له رايحة واذا عجزت عن حمل شئ استعانت برقيقها فيحمانه جميعا الى باب حجرها وقيل اذا انفع بابقربة النمل فجعلت فيه زربخ او كبرت هجرتها والله تعالى اعلم فيحمان الفادر على كل شئ لاله الا هو ولا معبود سواه **الحمل** حيوان ليس له نظرفي العواقب معرفة بفصول السنة واوقات المظر وفي طبعه الطاعذ لا ميرة ولا انقياد له ومن شأنه في تدبير معاشه انه يبني له بيوتا من الشمع شكلا مسددا لا يوجد فيه اختلان كالقطعة الواحدة واذا طار ارتفع في الهوي وحط على الاماكن النظيفه واكل نوار الزهر والاشياء الحلوة وشرب من الماء الصافي وانى فاخرج ذلك فاوالما تخرج الشمع ليكون كالوعاء ثم العسل وقيل انها تنقسم الاعمال فبعضها يعمل البيوت وبعضها يعمل الشمع وبعضها العسل وفي طبعه النظافة فيجعل رجعة خارج الخلية ومن مات اخرجه ورماه وعنده الطرب فتحب الاصول اللذينة وله افات تقطعه كالظلمة والغيم والريح والمطر والدخان والنار **ولذلك**

للقن ط

المؤمن له افات تقطعه منها ظلمة الغفلد وغمم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى
ان شخصاً شكي للنبي صلى الله عليه وآله فامر به بشربه ثم جئتانيا فامر بشربه ثم قال له
في الثالثة اشربه صدق الله وكذب بطنك **فادركه** فيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين
المراد من قوله تف الى خرج من بطونها شراب مخلف الوانه فيه شفاء للناس اهل البيت فانهم التخل والشرب
الفران فقال له بعض من اللطفا جمع الله طعام لا بعد وشربه ما يخرج من بطون بني هاشم فالصالح
الحاضر ون عليه وابنه **الخواص** اذا خلط العسل الخالص بسك خالص واكخل به نفع من زوال الماء
في العين والناتخ به يقتل القمل ولعفه علاج لعضة الحبل والحلب والمطبوخ منه نافع للتموم **نسر**
هو سيد الطيور ويعمر طويلاً قيل انه يعيش الف سنة وله قوة الطيران حتى قيل انه يحتمل اولاد الفيلة
وله قوة حاسة الترميل انه يتم الحيفة من مسيرة اربعة ايام فرسخ واذا سقط على حيفة تباعدت
عنها الطيور هيبته له حتى يفرغ من الاكل وعند شربه قيل انه ليكل حتى يضعف عن الحركة بحيث ان ضعف
الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة امسكه واذا باض ذهب فاني نور الدل فجعله في عشه خوفاً من
الخفاش ان يفسد اولاده وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون
حرارتها بمنزلة الحضان وفي طبعه انه لو شم الطيب مات وعند الحر على فراشه حتى قيل انه يموت
مدأ ويقال للاني منه امر قشعر **وفي الحديث** انني جبريل على السلام فقال يا محمد لعل شي سيد وسيد ولد
ادم انت وسيد الزور وصهب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد الغري الفران وسيد الفان سورة البقرة **الخواص**
اذا جعل قلب النسر في جلد ذبيحة على شخص كان مأباً عند الناس مقضى الحاجة واذا اعطى المرأة
الوضع جعل تحتها من ريشه ليسهل وضعها **النعام** يدور ويوت وتسمى الانثى بأم البيض والذكر
بالطليم ومن عجائب امره انه يبض بضا طولا متساوية الفدود ويجعلها ثلاثا ثلثا للحضن وثلاثا
تاكله في حضنها وثلاثا تاكله تسره وتفتح ويدود فيكون منها غذا اولادها وعندها الحوقيق
انها تخرج من حضنها فتجد بوض غيرهما فتخضه وترش بوض نفسها **فايد** روي عن الاخبار
ان الله تعالى اول ما خلق القمح وانزل على ادم كان على قدر بوض النعام وقال له هذا زفك وزق
بيك قم فخرت وازرع قال ولم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل الى بوض الدجاج ثم الحمار ثم البندق
وكان في زمن الغريز على قدر الحصى **وقيل** كل حيوان اذا كسر جلده مشى بالآخري الا النعابة فانه يجلس
الى ان يموت وخلق الله تعالى له قوة الشم البليغ حتى انما النشم راحة الفنا من مسيرة نصف ميل

وهي لا تشرب الماء كالضب ويقال ان القناص اذا ادربها ادخلت راسها في شئ اما شحبا وخرطانة
انها قد استربت منه ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والحجر وفي طبعها الاذي يقال انها
تخطف العين والخلق من اذن الصغير وقيل ان الذئب لا يتعرض لبيض النعام وفراخه مادام له بوان
حاضرين فانها اذا رايته ركضه الذكر الى ان يملكه الى الانثى فترضعه الى ان تسكه للذكر فلا يزالان به
حتى نفثا او يغربهما مبريا وقيل اشد ما يكون عندها اذا استقبلت الريح ونقول العرب صنفان
من الحيوان اصمان لا يسمعان النعام ولا فاي. وسال ابو عمر والشيا في بعض العرب عن الطليم هل
يسمع فقال يعرف بعينه وانفه ولا يحتاج معهما الى سم **النسر** حيوان اغبر ولينه ابو الصعب وهو
صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس قال الحافظ وهو يحب الشرب وعند شراسته في خلفه
ويقال انها لا تدع ولدها الا مطوق حية ولا يضره نهرها وذلك لاجل الصياد حتى لا يظفر به واذا
مرض اكل الفار ليني وفي طبعه عداوة الاسد وعند شرفه في نفسه يقال انه لا ياكل جيعه ولا ياكل
من صيد غيره ولا يملك نفسه عند الغضب اذ في وثبته عشرة ذراعاً واكثرها اربعون **الخواص**
من حمل من جلد شيا صار مأباً عند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلد زال بواسير **حرف الهاء**
الهدد طير معروف وهو من سلك سليمان عليه السلام وعند حدة البصر يقال انه يرى الماء تحت الارض
ويقال انه قال سليمان عليه السلام لما اراد تعذيبه يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله قال فارعد
سليمان من هذا الكلام واطلفه **الخواص** اذا نجر البيت برش من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت
على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ورشاه اذا حمل انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظهرت ما يريد
ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع القولنج وان نجر حبه بريح حمام لم يقربه شئ يوديه ومن علم عليه
حبيد الاسفل احبه الناس على ما ذكر والله اعلم **حرف الواو** الورشان طير يتولد بين الحمام
والفاخه وهو حن شديد الخوف يقال انه يكاد يقتل نفسه اذا مسك الفناص اولاده من ثمة الحنو
قال بعضهم انه يقول في صياحه لدو الموت وابو الخراب والهدد يقول اذا نزل القضا على البصر
والفاخه تقول هذا الخلق ما خلفوا ولينهم ادخلوا علموا بما علموا والخطاف يقول قد مؤخرا تجردوه
عندكم والحمامة تقول سبحان ربى الاعلى والبازي يقول سبحان ربى وبحمد والسرطان يقول
سبحان المذكر بكل لسان والدمرج يقول الرحمن على العرش استوى والعقاب يقول البعد عن الناس
رحمة ومن الطيور من يقر الفاخه كالدره ويمد صوته بواه الصالين كالفاردي **حرف الياء**
يا جوج وما جوج سمو بذلك كثر تقم وقيل بل هو اسم عجي غير مشتق قال مقاتل هو ولد يافث

ابن نوح وقوله من قال نام ادم فاحمل فالتق منية بالتراب فتولد منه هذا الحيوان مردود بعدم
اختلاف الانبياء عليهم السلام **وفي الحديث** يا جوج وما جوج امته عظيمه لا يموت احد منهم حتى يري من صلبه
الف نسيمة وهم اصناف منهم ما طوله عشرين ذراعاً وما طوله ذراعاً وافل والثر وعن علي رضي الله عنه انهم
فخا البطير وانيا بالسباع وتداعى الحمام وتنافد البهايم ولهم شعور تقيهم الحر والبرد واذا مشوا في الارض
كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق الى بحيرة طبرية وينعمهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس ويكفون كل شيء يمرون به ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفاً منهم له اذانان احدهما
صلدة والاخرى وبره فهو يلتحف باحدهما ويفترش الاخرى **وفي الحديث** ان علياً السلام يات هداً بفتنة الدعوى
قال دعوتهم ليلا ناري في فلم يجيبوا ففهم خلق النار **وفي الحديث** ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة قال ايا ادم
اسر بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين المنار
واحد الجنة قال فاستد الامر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ياجوج وما جوج
الف ومنكم واحد **البحر** دابة وحشية لها قرنان طويلا كانهما منشارين تنشر بهما الشجر وقيل هو كالايل
يلقي قرنا في كل سنة وهما صامنان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي **فادبه** قيل نوافل رجب كان في طريق
فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للآخر قد صار لي حق وانار رجل من الجن وولي اليك حاجتك قال وما
هي قال اذا وصلت الى المكان الغلامي من هذه المدينة فهناك عجوز وعنده هاديك فاشتره منها واذا نكحه
قال فقال له الاخروي اليك انا الاخر حاجة قال وما هي قال اذ ركب انسانا ما يميل له قال سيداهما به
من جلد البحر ويقطر في اذنه من دهن السذاب في الايمن اربعاً وفي اليسرى ثمانية فان الزكاه يوت
ثم تفرقا ودخل الانبياء فعمل ما امر به الجن من شر الديك وذبحه قال فلم يشعر بعد ايام الا وقد احاط به
اهل صبية من تلك البلدة وقالوا له انت ساحر ومن حين ذبحنا الديك سلبت صبية عندها فذهبت عندها
فلا فلذلك الا الى صاحب المدينة قال ففعل لهم انوني يسير من جلد البحر وقليل من السذاب ودخلت
على الشابة فربطت بها مئيتها وقطرت ما السذاب في انفها فتمت صوتا يقول عليك عليك على نفسه ثم مارت من
ساعته وشفا الله تلك الشابة **وهذا** اخر ما قصدت من ايراد في هذا الباب الله اعلم بالصواب والى المجمع
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم **الباب الثالث والثمانون في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات**
ذكر المسعودي في كتابه عن المثلما ان الله تعالى خلق في الارض قبل ادم عليه السلام ثمانية وعشرين
امته على خلق مختلفه وهي انواع منها ذوات اجنحة وكلامهم فرقه **ومنها** ماله ابدان كالاسود

وروس كالطير ولها شعور واذا ناب كلامهم روي **ومنها** ماله وجهان واحد من خلفها والاخر من خلفها
واحد كثير **ومنها** ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل اصياح الفرائق **ومنها** ما وجهه
كالايدي وظهوره كالخفاة وفي راسه قرن وكلامه مثل عوي الذباب **ومنها** ماله شعر ابيض ونب
كالبنقر **ومنها** ماله انياب بارزة كالخنازير واذا ن طولها ويقال وان هذه الامم تنالك وتناست
حتى صارت مائة وعشرين امته ولم تخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق الله الف وثمانين امته ستاينة في البحر واربع مائة وعشرين في البر وفي
الانسان من كل الخلق فذلك سحر لجمع الخلق واجتمعت له جميع اللذات وعمل بيده جميع الاشياء وله
الطق والضحك والبكاء والفكرة والفظنة واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن
وعليه وقع الامر والنهي والوعد والوعيد والقيم والعذاب واياه خاطب الله قرب وخلق الله اسرافيل
على صورته الانسان وهو افر البلاء اليه وفي الحديث لا تضر بوا الوجه فانها على صورة اسرافيل وايات
الله في البشر اكثر من ان تحصى فتبارك الله احسن الخالقين **وقال** الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة
الالباب دخلت علي باشقرد فرأيت قبور قوم عاد فرأيت من اقدمهم اربعة اسيان وعرضه ثمان وكان عدي
في باشقرد نصف نبيذ اخرجت لي من فكة الاسفل فكان نصف الثانية شبرين ووزنها الف ومانق مشقال
وكان دورف ذلك العادي سبعة عشر ذراعاً وطوله عظم عضداً ادم ثمانية اذرع وعرضه ادم
كل ضلع ثلاثة اشرار كاللوح الرخام **قال** ولقد رأيت في بلغار في سنة ثلاثين وخمسة مائة من سلك
قوم عاد رجلاً طويلاً كان طوله اكثر من سبعة وعشرين ذراعاً كان يسمى ونفي كان ياخذ الفرس كما ياخذ
الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده واعضاه كما يقطع باقة
البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درهماً يحمل على عجله وبيضة لراسه كانها من خيل وكان ياخذ
في بئر شجرة من البلوط كالصاة لوضرب بها الفيل الفلده وكان خيراً متواضعاً كان اذ الفيني يلم على
ويرجتي ويكرمني وكانت رائحة لا تصل الى مركبة رحمة الله ولم يكن في بلغار حمام يمكنه دخولها
الاحمام واحد وكانت له اخت على طوله وراسها مارت في بلغار وقال بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه
المرأة العادية قتلت زوجها كان اسمه ادم وكان من اقوي اهل بلغار قيل انها ضمت اليها فكسرت
اضلاعها فماتت من ساعته **وروي** عن وهب بن منبه في عوج ابن عتق انه كان من احسن الناس واجملهم
الا انه كان لا يوصف طوله قيل انه كان يخوض في الطوفان فلم يبلغ ركبته ويقال ان الطوفان
على روس الجبال اربعين ذراعاً وكان يجتاز بالمدنية فيخطاها كما يتخطا احدكم الجدول

الضعيف وعظم الله طويلا حتى اذرك موسى عليه السلام وكان جبارا في افعاله يسير في الارض برا وبحرا
ويقتد ماشاء ويقال انه لما حصل بنو اسرائيل باليه ذهب فاني بقطعة جبل على قدحهم واحتملها على ارسه
ليلقها عليهم فبعث الله طيرا في منقاره حجر مدور فوضعه على الحجر الذي على ارسه فانقلب في وسطه وانخرق
في عنقه واخبر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه وضربه بعصا فقتله ويقال ان موسى
على السلام كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقفن في الهوى عشرة اذرع وضربه فلم يصل عقوبه
فتبارك الله احسن الخالقين **ومن ذلك** ما قيل عن امه عن بنت ادم عليه السلام وكانت مفردة بغيراخ
وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي كل يد عشرة اصابع وكل اصبع ظفران كالمخيلين وقال علي رضي الله
عنه هي اول من نفى في الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السير وكان
قد انزل الله على ادم اسماء عظيمة تعظمها الشياطين وامره ان يدفعها الى حوى لتخر زهرها فغفلها عن وعظ
واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشئ من الكتمان فذاع عليها ادم وامنت على ذلك خوفا فامر الله عليها
اسدا اعظم من الفيل ففهم عليها وقلها وذلك بعد ولايتها عوج بنين **وفيلك** ما حكى عن بعض فضلاء الموصل
انه شاهد في الاكراد المحمدية في جبل من جبال الموصل سنانا طوله تسعة اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان
ياخذ بيد الرجل القوي ويمر به خلف ظهره فاراد صاحب الموصل ان يخله في عقله ففعله **ومر**
عن الشافعي رضي الله عنه قال دخلت بلدة من اليمن فرأيت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأه ومن وسطه
الى اعلاه بدنان مفترقان براسين ووخمين وابرع ايدي وهما ياكلان ويشربان ويقاملان ويتلاطمان
ويصطلمان قال ثم غبت عنهما قليلا ورجعت ففعل لي احسن الله عراكي في احدي التين فقلت وكيف صنع به
فقيل ربط من اسفله جل وثيق حتى بل ثم قطع ويرت الجسد الاخر في التوق ذاهبا واجبا **ومنه**
ما ارسله بطارفة الارمن الى ناصر الدولة وهو رجلان في جسد واحد فاحضر الاطباء واسألهم عن
انفصال احدهما عن الاخر فقالوا هم اهل تجوعان معا وتعطشان معا فلا نفرا ففعلوا لا يمكن فصلهما ويقال
انه احضر اباهما فساله عن حالهما فاخبرهما بما يختصمان في بعض الاحيان وانه يصلح بينهما **ومن ذلك** ما ذكر
انه اهدي الى ابن منصور الساماني فرسالة قرنان وتعلبا له جناحان اذا قرب منه انسان نشرهما واذا
بعد الصقهما **وذكر** القاضي عياض رحمه الله انه ولد مولود وعلى احد جنبه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السور الديري **وذكر** انه ولد بالفاخرة علامة له اربعة
ارجل ومثلها ايدي **وذكر** انه كان بعض ولاه مصر مملوك يدعاطف فولاة قوص من اعمال
الضيعة فزوج بها وولده ولدان ثم انقلب امراة وتزوج به وولد ولدان **واما** كثر بربع

ما كان

ويروي

طه الى
ناه راسه
واحد

بند

قرون ودجاجة باربعه رجل وحيوان براسين والخرج واحد فكثير وعجايب الله في صنوعه عادت غير مناهية
فله الحمد على ما انعم علينا لا تحصى ثناء عليه **ومن ذلك** انسان للماء وهو حيوان يشبه الادمي ويطلع في بعض
الافاق هجر الشام شيخ بلحية بيضا وتشتبش الناس برويته في تلك السنة بالخصب **ومن ذلك** نبات للماء وهم امه
بحر الروم يشبهون الساذات شعور وندي وفروج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم وصحون ولعب ولهم
رجال من جنسهم ويقال ان الصيادين يصطادونهم ويحاط بهم فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النسا
تم يعيدونهم الى البحر ويقال ان هذا الصنف يوجد بالبرلس ورشيد على ما ذكره الله اعلم **وحكي** الفروبي
من بعض البحريين ان الريح الفهم على جزيرة ذات شجار وانهار فاقاموا بها مدة وكانوا اذا جاء الليل يبعثون
بها همهم واصوانا وضجكا ولعبا فخرج من المركب جماعة وكمنوا في جانب الجزيرة فلما جاء الليل خرج
نبات للماء على عادتهم فوثبوا عليهم فاخذوا منهم ثنتين فزوج بها شخصان فاما احدهما فوق
بصاحته فاطلفها فوثبت في البحر واما الاخرى فماتت مع صاحبه وهو يجرها زمانا حتى ولدت له ولدا كانه
القرن فلما طاب الهوا وكبروا البحر وثق بها فاطلفها فاعفلت والفت ففهمها في البحر فناسف عليها فاسفها عظيما فلما
كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت من المركب والفت لصاحبها صد فافيد حمر وجوه فباعه وصار من
التجار **ونظير هذه الحكاية** ما ذكره ولا في نايخه ان رجلا من الاندلس من الجزيرة الخضراء صاد جارية
منهن حنا الوجه سود الشعر الحدين بحكة العينين كانتا القمير ليل البدر كامله الاوصاف فقامت عنه
سنتين واحباها شديدا واولدها وولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم انه اذا اراد السفر فاصحبها
معه ووثق اليها فلما توسطت البحر اخذت ولدها والقن بنفسها في البحر فماتت ان يلقي نفسه خلفها حسرة
عليها فلم يمكث اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت له والفت صد فاكبر افيده وولدت
عليه ثم تركته فكان اخر العهد بها والله اعلم فبارك الله ما اكثر عجائب خلقه وما لم تشاهد وتسمع به اكثر
فبحان الفادر على كل شيء لاله الا هو ولا معبود سواه **فالعاقلة** يعرف الجايز والمسيحيل ويعلم
ان كل مقدور بلا ضافة الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جازا استحسنته ولم يكذب قايله والجاهل
اذا سمع ما لم يشاهد قطع بكذب قايله وترهف نافله وذلك لقله عقله وقد وصف الله الجاهل بعد
العقل بقوله تعالى ام تحبان اكثرهم يسمعون او يعقلون وقد اودع الله تعالى من عجائب المصنوعة في الافاق
والسموات ما يدله عليه قوله تعالى وكاي من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون فلا
تكن منكر العجايب الاشياء من اياته **ففي كل شيء له اية** تدل على انه واحد **ومن** حجر المخطاطيس
وجذبه الحديد وكذلك حجر الماس الذي يحجز الحديد عن كسره وكبره الرصاص وثيق البياقوت والفولاذ

ما كان

انهم الاحمال انعام بل هم اضل

ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا السقاء ر على كل شيء فله تكن مكذبا بالانقل وجبه
حكمته فان الله عز وجل قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله **قال** صاحب تحفة الاولياء
في عجائب البلدان ان في بلاد السودان امم كرام واهلهم ولا ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر ان في بلاد
المغرب امم من ولد آدم كلهم يسا ولا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك النسايد خلن في ما عندهم فيجمل من ذلك
وتلد كل امراة بنتا ولا يلدن ذكرنا ابدا **وذلك** الامم التي لا رؤس لهم اعينهم في مساكنهم وافواهم في
صدورهم وهم امرؤ كثير كالبهايم ولا مضرة على احد منهم **واما** الملك العظيم والعبد الكثير والنعم الجارية
والسياسة الحسنة والرخا والامن الذي لا خوف معه ففي بلاد الهند واهل الهند اعلم الناس وعلم النجوم والهندسة
والصناعات العجيبة التي لا يقدر احد سواهم على امتثالها وفي بلادهم وجزايرهم ربت العود وشجر الكافور
وجميع انواع الطيب كالفرنفل والتبل والذاصيبي والكبابه والسباسة وانواع العقاقير والادوية وغيره
حيوان المسك وهو حيوان كالفرس لا يجتمع المسك في سترنه وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور
يخرج منه عرق كالظفر ان اسود تخين يسيل من جسده وتزيد رائحته بالمغرب بحيث تكون احدى من المسك
الاوفر ويخرج من بلادهم انواع البواقي اكثرها في جزيرة سرديب وعلى جبلها نزل آدم عليه السلام من الجنة
فيما يقال والله اعلم **وحكي** انه كان ببابل سبع مدين في كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال
للارض فاذا النوى على الملك بعض اهل مملكته او امنعوا عن القيام باخراج خرج انهارها عليهم في التمثال
ولا يظن اهل تلك الناحية سد لما احتج يعقدوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد **وفي الثانية**
حوض اذا اراد الملك ان يجتمعهم لطعامه اني كل واحد بما احب من شارب فيه في ذلك فاختلف الكثرة
فكل من سقى من ذلك الحوض كان شارب له عجابه **وفي الثالثة** طفل اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايب عن اهل
قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت **والرابعة** امرأة اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايب عن اهل
نظر وايفها فابصروه على احوالها هو عليها فانهم يشاهدونه **وفي الخامسة** اوزة من نخاس فاذا دخل الغريب
صوت صوتا يسمعه اهل البلد **والسادسة** قاضيان جالسان على الماء فيا في الحوضان فيمشي المجمع على الماء
حتى يجلس مع الفاضل ويقع المبطل في الماء **والسابعة** شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد
ظلمت الى الف رجل فان زاد واعلى الالف واجدا جلسوا كلهم في الشمس والله اعلم ولو بسطن الكلام في
ذلك لا تسع المجال وقد افترض من ذلك على ما ذكرنا الله اعلم والله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الله وصحبه وآله **الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفهم**
روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الاولياء الباب خمسة الله انه قال قران في بعض الباب الثالث والستون

وصفهم

فصل

في

في خلق الجن
وصفهم

وصفهم روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الاولياء الباب خمسة الله انه قال قران في بعض الكتب المقدمة الماثورة
عن العلماء رضي الله عنهم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من ما رحمانا راحلنا
سماه جانا كما قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى في بعض اخر وخلق الجنات
من ما رح من نار وقيل ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لهيبها والشیاطين من دخانها
والشیاطين من دخانها وقد جاء في بعض الاخبار ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا ساكنين
في الارض قديما بها براجا ساهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنوابة والدين والشرعة وكانوا يطيرون الى السماء
ويملكون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما في السماء وكثر نعم الله عليهم الى ان بغوا وطغوا وتركوا وصايا
انبياءهم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردوا وصايا
الجنار واسروا منهم امما كثيرة **وذكر** المسعودي ان الفرس واليونان قالت كان الجن يلاعن قبايل منهم من
يسرق السمع ومنهم من سيطر على النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم ابلهس ثم بعد
خمس مائة سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك
واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقايع وحروب وكان ابلهس يصعد الى السماء ويخاطب الملائكة
فيعتبه الله فيجوش من الملائكة فتهزم الجن وقتلهم وتلك الارض مدة طويلة الى ان خلق الله آدم عليه السلام
وانفق له معه ما انتقوا واهبط آدم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابلهس الى البحر المحيط وسكن
هناك ثم اتى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يدركه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه يخرج من كل
بيضة سنون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقرهم اليه وادناهم من مجلسه اكثرهم اذ الخلق **وفي الحديث**
ان ابلهس لعنه الله قال يا رب ازلني من الارض وطردني وجعلك في حيا فاجعل لي مستحالا في الاسواق
قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شربا قال كل مسكوكا فاجعل لي مؤذنا قال
المزمار قال فاجعل لي صيدا او قال مصيدا قال النساء **فصل** في مكاييد لعنه الله منها انه كان في بني ابلهس
عابد يدعي برصيصا وله جارية بنت فحصل لها مرض فقال له جيرانه لو حملتها الى جارك برصيصا ليدعوك
قال فاجاء له ابلهس لعنه الله وقال له ان جارك عليك حقا وان له بنتا ضعيفة فمضرك لو جعلتها عندك
في جانب البيت ودعوت الله لها عقيب عبادتك فعسى ان تشفى فلما اناه جارة بالبيت قال له العابد دعها
وانصرف فالفترها عند مدخ حتى شفت فجاء له ابلهس ووسوس له حتى وطئها فحملت منه فلما حملت
جاء له ابلهس فقال انك لا تفترها قال ففعلها ودفنها فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الى اهلها
واعلمهم بذلك فجاءوا الى العابد وكشفوا عن قصيدته ثم اخذوه ومضوا ليفنلوه فعارضه ابلهس العين

في الطريق فقال له ان سجدت لي خلصتك منهم قال فسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كثره
الهم اعصمنا من الشيطان الرجيم يا ارحم الراحمين **ومن ذلك** ما انفق ابن ابي اسحق اخذوا شجرة وصاروا
يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال اترك عبادتك وحيث تشي لا يعود عليك
نفعه ولم يزل عليه حتى ثقلت معه فصرعه العابد وحل على صدره فرجع ولا زال يعمل معه ذلك في كل
يوم الى ثلاث ايام فلما راه ولا يرجع قال لدا ترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تسعين بهما
على نفقتك وعاهدة ورجع قال فجعل له تحت وسادة دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ
العابد الفاس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس في الطريق وتجاوز معه وتجاوز باصره ابليس وجلس
على صدره وقال له ان لم ترجع عن قطعها والاذبحك فقال له العابد دخل عني واخبرني كيف غلبتني
قال لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت لنفسك **ومنها** اشيا كثيرة ليس هذا محل استيفائها قال
قال الله تعالى واذ لنا للملأكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فخذوه
وخزئته اولياء من دوني وهم كوكب عدو ليس للظالمين بركة **فصل** في المنشيطنة وهي انواع كثيرة
منها الدهان ويوجد في جزائر البحار في صورة انسان **حكي** بعض المسافرين انه عرض لركب وهو
راكب على نعام يريد اخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على وجوههم واخذ بعض من في المركب
ومنها السحرة يحكي ان صنفا منها يترايا بزي النساء ويترايا للرجال **وحكي** ان بعضهم تزوج امرأة
منهن وهو لا يعلم فانما معه مدق وولدت منه اولادا ذكورا واناثا فلما كان ذات ليلة صعدت
معه للسحرة فنظرت فرأت نارا من بعد عند الجبانة فطربت وقالت الم ترين ان السحرة وتغير لونهما
وقالت بنيتك وبناتك اوصيك من خير اثر طارت ولم تعد اليه **ومنها** نوع يقال له المذهب يخدم
العباد ومقصوده بذلك ان يعجبوا بانفسهم **حكي** ان بعضهم نزل بصومعة يتعبد فانا به سراج
وطعام فنجد العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة انه المذهب ويريد ان يحيل لك ان ذلك من كرامتي
والله اني لا اعلم انه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب اصناف **منهم** من يحل القانونين بين يدي
الشيخ ومنهم من ياتيه بالشراب وغير ذلك ومنهم من ينشد الشعر **قال** بعض المسافرين ابقوا على علمكم
فخرجت في اثره فاذا انا بربعة يتناشدون شعر الفزدق وجري قال فدوت منهم وسلم فقالوا لك
حاجت فقل لا فقال بعضهم تريد غلامك قال وما علمك بغلامي قال علمي بجهلك قلت وجاهل
انا قال نعم واخفى قال ثم غاب وانا في الغلام مقيدا فلما رايته غشي علي فلما افقت قال اني في يد
فعلت فانفج الفيد عنه وصرت لا انفي في شيء من ذلك ولا في وجع من الاوجاع الابري وتخلص

صاحبه **ومنها** نوع يقال له العفريت يخطف الناس يقال ان رجلا اخطف ابنته في زمن عمر رضي
الله عنه قال بعض المسافرين بينا نحن سائرين ذات ليلة اذ عرض لي قضا الحاذق فانفردت من فق
فضلك عنهم فبينا انا سائرين في اثرهم اذ رايت نارا عظيمة وحيث فجت الى جانبها واذا بجارية جميلة
جالست فيها فسألها عن حالها فقالت انا من فرارة اخطفني عفريت يقال له العظيم وجعلني هاهنا فهو
يغيب عني بالليل ويأنيبني بالنهار فقلت لها امضي معي فقلت اهلك انا وانت من باعة فانه يأتينا فياخذني
ويقولك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي ولا ذلك حاولها حتى رضيت فاركنها نافق وسرت بها حتى طلع
القمر فالتفت واذا انا بشخص عظيم مهول قد اقبل ورجلاه يخطان في الارض فقال لها هو قد انا فانا نحن
نافق وخططت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم فنقدم وانثا يقول يا ابا الذي
للجن يدعووه القدر دخل عن الحمار سلا ثم سر الى امرؤ مالك خيرا فاصطبر **قال فاجبت** يا ابا الذي للجن
يدعوه الحق خل عن الحمار سلا وانطلق . ما انت في الجن باول من عتق . قال فبنت الي في صورة اسد
وحاذني فحاذتني ساعة فلم يظفر احد منا بصاحبه فلما ايسر مني قال هل لك في جن ناصيته واخذني ثلاث
خصال قلت وما هن قال ما نين من ابل واخذ منك ايام حياتي والدينار الساعذ وخلي بيني وبين الجارية
فقلت لا اتبع بدنياي ولا حاجتي في خدمتك فاذهب من حيث اتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا
افهمه وسرت الجارية الى اهلها وترزجت بها وولدت منها اولاد . وقيل لما سخر الله تعالى الجن لسلیمان
عليه السلام فاذا جبريل علم يقول انهم الجن والشياطين اجيبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى قال فخرجت الجن
والشياطين من الجبال والقفوف والمغائر والافديز والقلوات والاحجام وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم
الملك كذا سوق الراعي للغنم حتى حضرت بين يدي طيعة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرين فرقة
تنظر الى الوانها فاذا هي سود وشقر ورطب وبيض وصفرة وخضر وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من اسه
راس لاسد وبدنه ببدن الفيل ومنهم من له خرطوم وذنوب ومنهم من له قرن وحوافر وغير ذلك من الانواع
قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال الهى البسني هبة
من عندك وجعل يسالهم عن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم فرقهم في الصانع من قطع الاحجار والاشجار
والعوص في البحار وابنية الحصون وفي استخراج المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامننوا ومنك
بغير حساب وكنت في من ذلك بهذا القدر اليسير والله السؤل في تيسير كل عسير وصلى الله على سيدنا محمد
واله وآله **الخامس والتستون في ذكر البحار وما فيها**
من العجايب وكذا الانهار والابار في فصول الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها

من العجايب والجزاير وغير ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق
الماء خلق ياقوته خضر لا يعلم طولها وعرضها الا هو ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت وصارت
ماء واضطربت فخلق الزيج ووضع عليها الماء ثم خلق العرش ووضع على متن الماء ومنه قوله تعالى وكان
عرشه على الماء **واعلم** ان بحر الظلمات لا يدخل شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر اللاد فية ايضا
خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذا البحار التي ذكرتها
اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط واما بحر الخرج وبحر خوارزم وبحر رمية والبحر الذي
عند مدينة الخراس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود ولذلك ليس فيها حرز ولا مد
وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرز والمد فقال ملك عال فيم بين البحرين اذا وضع رجل فيه فافاض واذا
رفعها غاص وقيل انما سمي البحر الاسود لان ما في رويته العين كالحبر الاسود فاذا اخذ منه الانسان في يده يراه
ابيض صاف الا انه من الصبر ما لم يجد الملوحة فاذا صار ذلك في بحر الروم تراه اخضر كالبحر والى
اعلم لا شيء ذلك وكذلك ايضا يري في بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر اصفر كالدخيل وخليج ابيض كاللبن
تغير هذه الالوان في هذه المواضع واما الماء في نفسه صاف وقيل ان تغير لون الماء يكون الارض والله
والله اعلم **واما** ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلقى عيرا فريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو
عبيدة يعطينا ثمرة ثمرة نصهرها ثم نشرب عليها الماء فنكفينا يوما الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فرأينا
شيئا كهيئة الكتيب الضخم فائناه فاذا به دابة من دابة البحر تدعى العنبر فاقمتا شهر او نحو ثلثا ثم حتى
سمنا ولقد رايتنا نغترف من قرب عينيه بالفلال الدهر ونقطع منه القدرة كالثور ولقد اخذنا
ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقدهم في وقت عينيه واخذ صنعا من اصلاعه فاقامها ثم رجل اعظم بعير معنا
فمر من تحتها وتزود من لحمه فلما قدما المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هوزوا خرج
الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله **وقيل** يخرج
من البحر سمكة فتشبعها سمكة اعظم منها لتاكلها فنهرب منها الى مجمع البحر فتشبعها فيصير عندها مجمع
البحر ين لعظمها وكبرها فنرجع الى البحر الاسود وعرض مجمع البحر بين يافزة فربح فبارك الله رب العالمين **وقال**
الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالبيب ركب في سفينة فدخلنا الى مجمع البحر فخرجت سمكة عظيمة مثل
الحجل العظيم فصاحت صيحة لم اسمع قط اهل منها ولا افي فكا دلفي ان يتخلع وسقطت على وجهي نا وغري
والفت التمكنة نفسها في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وعظمنا مواجها وخفنا الفرق ففجنا الله بفضلها

وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبعلة **قال** ورايت في البحر ايضا سمكة عظيمة كالحجل
العظيم ومن راسها الى ذنبها عظام سود كاسنان المنشار كل عظمتها اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها في
البحر اكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار اذا صاد فتاسفل السفينة فتمتها
نصفين **ولقد** سمعت انا من يقول ان جماعة ركبو في سفينة في البحر فارسو على جزيرة فظلموا على تلك
الجزيرة وغسلوا قماشهم واستراحوا ثم اوقدوا نارا ليطبخوا فحركت تلك الجزيرة وطلبنا البحر فاذا راسها
سمكة فسبحان الفادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه **وقيل** ارث في البحر سمكة تعرف
بالمنارة لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة فتلقى نفسها على السفينة فتحطمها وتهلك من فيها
فاذا احسن بها اهل السفينة صاحوا وكبروا وطلبوا بالطبول ونفروا الطنوت والاسطال والاشاب فربما
اذا سمعت تلك الاصوات صرخت الله تعالي عنهم بفضلهم ورحمته **وقال** الشيخ صاحب تحفة الالبيب
كنت يوما في البحر على سفينة واذا بنا بد نجية صفراء منقطعة بسواد طولها مقدار باع فطلبت ان تقبض
على رجلي فنباعدت عنها فاخرجت راسها كأنها راس ارب من تحت تلك السفينة فسلكت خنجر كبير كان
معي فطعنت براسها فاذا دخلت راسها تحت السفينة واذا بها خمس حيات في راس واحدة فمجت من ذلك
وسالت من كان هناك عن سمكة هذه الحية فقال هذه تعرف بالحيات وذكروا انها تقبض على الادي في الماء
فتمسك حتى يموت وتاكله وتغمر حتى يكون كحل حية اكثر من عشرين ذراعا وانما تفلج الزوارق وتاكل
من قدر عليها من اصحابها وان جلد هارق من جلد البصل ولا يورث الحديد فيها شيئا والله اعلم **قال**
ورأيت سمكة في البحر عليها كثير من النارج الاحمر الطري الذي كان قد قطع من شجرة فقلت في نفسي هذا قد
وقع من بعض السفن فذهبت اليه فقبضت منه نارجة فاذا هي مكسفة بالبحر فخذتها فاذا بها حيوان
يتحرك ويضرب في يدي فلففت يدي كبري وتوي وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مائة كثيرة وضم
فلم افدر ان افلعه من مكانه فتركتها عرا غرها وهي من عجائب خلق الله تعالى وليس لها عين ولا جراحة
الا لغم والله اعلم لا شيء يصلح ذلك **قال** ولقد رايت يوما على جانب البحر عنب سود كبير الحيت اخضر
العرجون كأنه كما قطف من كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنب فسمت
ان اكل منه فقبضت على حبة منه وحذبتها فلم افدر ان اقلعها من العنقود كأنها من الحديد قوة فخذتها
اكثر من الاولى فانفشت قشرة تلك الحبة وكشفت العنبة وداخلها عجم كعجم العنقود فلي هذا من عجب البحر
ورأيت كرايحة السمك **وفي البحر** ايضا حيوان راسه تشبه راس الحجل وله انياب كانياب الباسع
وجلد له شعر كجلد الحجل وله عنق وصدر وبطن وله رجلان كرجل الضفدع وليس له يدان يعرف

بالتك اليهودي وذلك انه اذا غابت الشمس ليلا: التبت تخرج من البحر ويلقي نفسه فلا يترك ولا يأكل
ولو قتل لم يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلا: الاحد فينشد يدخل البحر ولا تلحقه السفن لحقته وقوته
وجلده يتخذ منه فعل لصاحب النقرس فلا يجد له الماء ما دام ذلك الجمل عليه وهو من العجايب **وقيل**
انه في بحر الروم سلك طويل طول السمكة ما يذرع واكثر وله انياب كانياب الفيل توخذ وتباع في بلاد
الروم وتدخل الى سائر البلاد وهو احسن واقوي من ناب الفيل واذا شوي يظهر فيه نقوش عجيب تسمونه
الجوهر يتخذون من تلك الانياب نصبا للسكاكين وهو مع قوة وحسن لو نذ ثقل الوزن كانه رصاص
وفي البحر ايضا سمك يدعي الرعاد اذا دخل في شباك فكل من جرتلك الشباك او وضع يده عليها او
على جبل من جبالها فخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده زالت
عنه الرعدة وان عاد يده عاد اليه الرعدة وهذا ايضا من العجايب فيجان الله حلت قدرته **وفي** البحر دابة
يقال لها الدخن تخرج الغرور لانها تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها فيسعين بالاكوا ويتعلق بها فتسبح
به حتى يجيء الله بقدرته فيجان من بر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة **والبالغة وزعموا**
ان السمك يتجه نحو الغنا والضوء الحسن ويسمو السماعه وربما قيل ان بعض الصيادين يحفر وادي البحر
حقاير ثم يجلسوا فيضربوا بالعارف والابن الطرب فيجمع السمك ويقع في تلك الحقاير **وقيل** ان الذين
وانواع السمك اذا سمع صوت الرعدة هرب الى قعر البحر **وقيل** ان في البحر المحيط جزيرة بها ثلاث مدن
عامرة وهي كثيرة الامطار اهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لعل طلع الشمس عندهم وتجعلونه
في بيت ويوقدون حوله حتى يحرق عجايبه لا تحصى ولا يمكن حصرها **وقيل** ان الاسكندر لما سار
الى البحر اطلق من جزيرة بها امدة رؤسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من افواههم له النار وخرجوا الى مراكبه
وحاربوهم وتخلص منهم وسار فرأى صور امثولة شق وسما طوله مائة ذراع واكثر وافل فيجان الله ما
اكثر عجايب خلقه **وقيل** انه من في بعض الجزر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكم البناء وحوطها
قناديل لا تطفى **ومن** جزر البحر جزيرة القمر يقال ان بها شجر طول الشجرة مائتي ذراع ودور ساقيها
مائتي وعشرون ذراعا وبها طوايف من السودان عرايا الابدان يلحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق
الموز لكنه اسكد وانهم ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من بيل مصر وان هذه الامثلة التي بها يمتدحون بهدب
الشافعي وهم في غاية اللطافة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالفرب منهم معدن الذهب والياقوت
وبها الافيلة البيض وحيوانات مختلفة الاشكال من الوحش وغيرها وبها العود القماري والابنوس الطوارق
وبها مدن كثيرة والله اعلم **ومن** جزيرة الوفاق خلف جبل يقال له اصطفيون داخل البحر الجنوبي **وقيل**

ان هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها فراى هذه الملكة
وهي جالسة على سرير وعليها تاج من ذهب وحوطها اربع مائة وصيفة كلهن اكار وفي هذه الجزيرة
من العجايب شجر يشبه شجر الجوز والخيار الشبر ويحمل حملا كهيئة الانسان فاذا انتهى يسمع له صوت
ينهم منه واقواق ثم يسقط وهذه كثيرة الذهب يقال ان سلك خيلهم ومقاود كلامهم وطولهم
الذهب **ومن** جزيرة الصين يقال ان بها ثمانية مدينة ونيف سوي الفري والاطراف وابوابها اثني عشر
بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال تهرها المراكب مسيرة سبعة ايام واذا جاوزت
السفينة الابواب سارت في ما عذب حتى تصل الى الموضع الذي تطلبه وفيها من الاودية والاشجار
والانهار ما لا يئمل وصفه فنبارك الله رب العالمين **وقيل** ان كسري لما فرغ من بناءه حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم نام واذا بحيوان عظيم صعد من البحر الى ان علا وسد الافق ظن من حوله الملك انه يريد ان يملكه
فرعقوا فانتبه فقال ما بالكم فقالوا فمنازي فقال ما كان لياخذ نفسا قبل انقضاء اجلها وقد منعني من
العد ولا يسلط علي حيوانا من البحر قال واذا بالحيوان قد دنى من الملك وقال ايها الملك اني حيوان
من هذا البحر وقد رايت هذا السد بني وخر ب سبع مائة ثم غاب في البحر فنبارك من هذا الملك العظيم
الفصل الثاني من هذا الباب في ذكر الانهار والابار والعيون قال الله تعالى انزل الله انزل
من السماء ماء فلكم نايبع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى ملكه ادخله في الارض وجعله
عيونا ومساييل ومجاري كالمرور في الجسد فمن الانهار ما هو من الامطار المجمعة ولهذا ينقطع عند
فراغ مادته ومنها ما ينبع من الارض واطول ما يكون من الانهار الف فرسخ واقصره عشرة فراسخ الى
اثنتين وثلاثه وبين ذلك وكلها تبني من الجبال وتنتهي الى البحار وفي ممرها تنشق المدن والفري
وما فضل منها ينصب في البحر الملح وتختلط به ولا يمكن استيفاء عدد هالكها تنير لي بعضها **فنعول**
الليل ليس في الانهار اطول منه لانه مسيرة شهر في بلاد الايام وشهرين في بلاد التوبة واربعة في الخراب
وقيل ان مسافته من سبعه الى ان ينصب في البحر الرومي الف وسبع مائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخا قال
ذلك صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر **واختلف** في زيادته فقل ان الانهار والعيون تمد في الوقت
الذي يريد الله تعالى وفي الحديث انه من انهار الجنة **وقال** اهل الاثر ان الانهار التي من الجنة تخرج
من اصل واحد في قبض في ارض الذهب ثم تهر بالبحر المحيط وتشقيه فاله ولولا ذلك لكان احلى من العسل
واطيب رائحة من الكافور **نهر الفرات** يوجد بارض ارمينية فضايله كثيرة والليل اصدق حلاوة منه
وبه من السمك الابيض ما يكون الواحد قنطارا بالدمشقي وطول هذا النهر من حين يخرج عند

ملطية الى ان ياتي الى بغداد ستانة وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدن في جزائر تعد من اعمال الفرات **جحون**
نهر عظيم يتصل به انهار كثيرة ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينفع به شيء من البلاد
سوى خوارزم لانها منسفلت عنه ثم ينصب في بحيرة بينها وبين خوارزم ستة ايام وهو جرد في الشا
خسة اشبار والماء يجري من تحت الجرد فتحفر اهل خوارزم منه لهم اماكن ليستقوا منها واذ اشد
جوده مروا عليه بالفوافل والعجل المحمك ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلم التراب ويبقى على ذلك
شهرين **سجون** نهر عظيم قيل ان مبداه من حدود الترك ويجري حتى يتصل ببلاد العراق وربما يجمع
مع جحون في بعض الاماكن **الدرجل** نهر ببغداد ولد انما غر ذلك وماؤه اعد بالمياه بعد النيل
واكثرها نفعاً وقيل مقداره ثلاث مائة فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى قيل انه يجشى على بغداد الفرس
منه وهو نهر مبارك كثير ما يجو غريقه حتى انه وجد به غرق فيه الروح فلما افاق سألوه عن حاله
فاخبرهم انه لما غلب عليه نفسه راي كان من حمله ويصعد به **روي** في الاثر ان الله تعالى امر انيا عليه
السلام ان يحفر لعياده ما يستقون منه وينتفعون به فكان كل امر بارض ناسده اهلها ان يحفر ذلك
عندهم الى ان حفر دجل والفرات **واما** الانهار الصغار فكثيرة وكما ذكر منها طرفاً فنقول
نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغريب ابن البصرة والاهواز انه يرتفع منه في بعض الاوقات
شيء يشبه صوت الطبل ولا يعرف احد شانه **نهر دبرج** قيل ان بالقرب منه نهر يجري فيه الماء سنة ثم
ينقطع ثمان سنين ثم يعود في الساعة وقيل انه يقع حجر ثم يعمل منه اللبن ويبني به وقيل ان في تلك
الارض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والتمك والطين فنبارك من بيده
الملك وهو على كل شيء قدير **نهر صقلاب** يجري فيه الماء يوماً واحداً في كل اسبوع ثم ينقطع ستة
ايام **نهر العكا** بارض حماه وقيل بحمص وهو معروف **وقيل يقول بعضهم**
مدينة حصن كعبه الفصب . يطوف بها الداني وسبع بها القنا .
بهار وضعت من خنمها سديسة . تغل في اثنان اذ يالهها المصبا .
نهر العامود . بارض الهند معروف **نهر البمين** قال صاحب تحفة الغريب ابنه عند طلوع الشمس يجري
من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق فسبحان من تدبر هذا التدبير واحكم
هذه الصنعة لا اله الا هو جل وعلا سبحانه **الفصل الثالث في هذا الباب** في ذكر الابار قال المجاهد
كننا احبان اري كل شيء غريب فسمعت ان بابل يفرست اليه فلما وصلنا الى ذلك المكان وجدنا
عنده بونا فدخلنا في بعضها فوجدنا شخصاً فسالت عليه فرحب بي وسالني عن حاجتي فذكرني

له غرضي فامر يهودياً يذهب معي فيوقفي على البير ويطلعني على الملكين قال فرسنا الى البير ففتح
سر دابا ونزلنا فامرني ان اذكر اسم الله تعالى قال فلما رايت الملكين رايت شيئاً كالحجلين العظيمين
منكوسين على رؤوسهما وعليهما الحديد من اعناقهما الى ركبهما قال مجاهد فلما رايت ذلك ذكرت الله تعالى
قال فاضطربنا اضطراباً شديداً حتى كاد يقطعان السبل ففر اليهودي فنعلفت به فقال اما امرتك ان لا
تذكر اسم الله تعالى كيدنا والله نهلك **بئر بهوت** بقر حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اجمع ارواح الكفار وقال علي رضي الله عنه انبعض البقاع الى الله تعالى بئر بهوت ما وهما من اسود
تاوى اليها ارواح الكفار ولكل هاتين ملك يسمى **بئر نصاعة** ما وهما يستشفي قبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم تغل فيها قالت اسماء بنت اب بكر رضي الله عنهما كما تغل البير منها فيعاني وقيل انه عليه السلام
نوضا منها **بئر معروف** بارض حلب اذا شرب منها المكروب زال كلبه ان لم يتجا وزا الاربعين **وبنيابور**
ابا كثيرة وهي معادن الفير وزج وانما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها **بئر بارض فارس** ينبع
منها ما في وقت في السنة فيرتفع على وجه الارض لمحة واحدة ويجري فينفع به في سقي الزرع ثم يعود الى
مكان وعجايب الله كثيرة لا تحصى الا اله الا هو ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وعجايب ما فيها من الجبال والرمال وعجايب البلدان وغرائبها
الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العجائب والخراب روي وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله ثمانية عشر الفا عالم الدنيا منها عالم واحد وما العران في الخراب الا كخردل في كفا احدكم **وقال**
رواه الاثران لله عز وجل دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم بابه
وجميع مدن الدنيا اربعة الاف مدينة وخمسمائة وثمانون مدينة وقيل في ذلك **واقليم الارض سبعة**
الاقليم الاول الهند الثاني الحجاز الثالث اقليم مصر والرابع اقليم بابل الخامس اقليم الزوم والسادس
بلاد الترك السابع بلاد الصين واوسط الاقليم اقليم بابل وهو اعظمها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق
الذي هو سر الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم فلا عند له اعندت الوان اهلها فسلموا من شرقة الروم
وسواد حبش وعظا الترك وجفا اهل الجبال وذمامة اهل الصين والله اعلم **والممالك** المشهورة التي
ضبطت عدتها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاثة واربع مملكة اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام
وقال اهل الهيئة انه يكون عند خط الاستوار بعيان وصيفان وخريفان وشتان في سنة واحدة
وانه يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها برد فسبحان من خلق كل شيء فأنقذه
لا اله الا هو ولا معبود سواه **الفصل الثاني من هذا الباب** في ذكر الجبال والرمال .

بئر بهوت

بئر بهوت

قيل ان الله تعالى لما خلق الارض ما جث واضطربت فخلق الجبال وارباها بها فاستقرت ومجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال امانية وثمانية وستون جبلا **فمنها** ما طولها عشرون فرسخا **ومنها** ما طولها مائة فرسخ الى الف فرسخ **ولذلك** منها ما هو معروف مشهور عند الناس **فمن اعجازها** جبل سديد وطوله مائتان وثلاثون ميلا وفيه اثني عشر امة على اليلام حين يهبط وحوله المياقوت وفي رواية الناس الذي تقطع به الصخور وثقب اللؤلؤ وفيه العود والفلند ودابة الملك ودابة الزباد **جبل الروم** الذي فيه السد طول سبعة فرسخ وينتهي الى البحر العظيم **جبل ابي قبيس** سمي بذلك لان ادم عليه السلام كانا بذلك حين اقتبس منه النار التي بين ايدي الناس وقيل غير ذلك **جبل الله** جبل شريف مبارك فيه غار يضي بالليل من غير سراج وترويه الناس **جبل ارنود** بهمدان بركته عين تخرج من شجرة اياما معدودة في السنة تقصد من كل وجبة تستشفى بها **جبل بالشام** لون اسود كالخمر وماده ابيض تبيض به الثياب **جبل الاندلس** في الغار اذا دهمت قتلته وادخلتها فيد اودت **وبها جبل** به عيان احدها باردة والاخرى حارة والمناظرة التي بينهما مقدار شهر **وجبل** به معدن الكبريت والزيق والرخيف **جبل سمرقند** يقطر من في الضيف يصير جلد او في الشتاء يحرق من حرارته **جبل الصور** بكونان كبر فيخرج من حجرة كصور الادميين قايمن وقاعدتين ومضطجعين واذا سخن وطرح في الماء يري كذلك **جبل الاركان** بطبرستان يقطر منه كل قطرة قصير حجارة مسدسا او ممتنا **جبل هرير** ينزل منه ماء الى هذه فان صاح انسان صيحة وقف فان ثنى جري **جبل الطير** بافليم الصعيدي تجتمع عنده الطير في كل سنة مرة وتدخل من كوفتها فتمسك الكوفة على واحد وتطير البقية ويكون ذلك علامة الحصب في تلك السنة ولتقتصر على ذلك ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرآة الزمان **الفصل الثالث من هذا الباب** في ذكر المباني العظيمة وغريبها وعجائبها **قال** اهل التواريخ ونقلوا الاخبار ان اول نبأ نبى على وجه الارض الصبح الذي بناه نمرود الاكبر ابن كوش ابن حام ابن نوح على الكرم وتبعه بكونا من ارض بابل وبه الى عصرنا اثر ذلك البناء كان دجبالا قالوا وكان طوله خمسة الاف ذراع بناء بالحجارة والرصاص والشمع والليان ليمتدع هو وقومه من طوفان ثابن فاخر الله ذلك الصبح في ليلة واحدة بصيحة فتبليت بها السنة الناس فسميت ارض بابل **ارمذان العباد** التي لم تجل مثلها في البلاد **حكى** الشعبي في كتابه في الملوك ان شداد ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولي زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان الله تعالى بعث اليهم هودا عليه السلام فدعاهم

الى الله

الى الله عز وجل فقال لشداد ان امتك بالهلك ما ذلي عذبة قال يعطيك في الآخرة جنة حسنة من ذهب ويوفى ولولو وانواع الجواهر فاشداد انما ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدني به قال فامر شداد الفامير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة الماطية الهوي بعيدة من الجبال لينبئ فيها مدينة من ذهب قال فرجع اولئك الامراء مع كل امير الف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا الى جبل عاد فرادها ارضا واسعة طيبة الهوي فاجتبعهم تلك الارض فامرهم المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها المربع فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة البخر الى انما في حفره على وجه الارض ثم احاطوا بها سور ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفايح الذهب الموهبة بالفضة فلما اكتم البصر اذا اشرفت الشمس وكان شداد قد بعث اليهم جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذ لبناء ولم يترك في يد واحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبوا واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤسائهم كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت معقود الذهب طول كل عمود مائة ذراع واجري في وسطها نهرا وعمل منه جداول تلك القصور والنار الى جعل حصانها من الذهب والجواهر واليواقيت ومما قصوهها بالصفايح الذهب والفضة وجعل على كفافها انواع الاشجار جرد وعها من الذهب واوراقها وثمرتها من انواع الزبرجد واليواقيت واللاحي والاصحاحا بالمسك والعنبر وجعل بها جنة مزخرفة وجعل اشجارها الزمر واليواقيت وسائر الانواع ونصب عليها الطيور المسموعة الصراح والغرد وغير ذلك ثم بنى حوله المدينة مائة الف منارة برسم الخراس الذين يحرسون المدينة فلما اكمل بنائها امر في مشارق الارض ومعارها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف امر بان يتخذوا في الذهب والفضة فاتخذوا جميع ما امر به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضر موت في اهل مملكته وقصد مدينته ارمذان العباد فلما اشف عليها وادها قال قد وصلت الى مكان هو دعيدي في به بعد الموت وقد حصلت علي في الدنيا فلما اراد دخولها امر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت عليه السلام ارواحهم في طرفه عين في اعالى وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه اهلك عاد الاولي وذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم واخفى الله تعالى المدينة عن اعين الناس فكانوا يرون في الليل في تلك البرية التي بنيت فيها المعان الذهب واليواقيت يضي كالمنابيع فاذا وصلوا اليها لم تجدوا هناك شيئا وقد نقل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري دخل اليها وذلك انه صعد له ابل فرج في طلبه فافضل اليها فلما راها دهش وبغت وراي ما اذهل وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة وعد الله بها عباده

مطل
حكاية عن روائع عجيب
في كنهه بناء شداد
ذات العباد التي لم تجل
وتصفه سعة ملكه
رنا ما اعظم شاد
من حارة من احواله
ولسر الاكاسرة بالذ

ورجلا

للتنين في الآخرة فقصده بابا من ابوابها فلما وصل اليها نأخ راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور
والانهار والشجار ولم يرف في المدينة احدا فقال ارجع الي معاوية رضي الله عنه واخبره بهذه المدينة وما فيها
وحمل معه شيئا من تلك التوابيت والجواهر في وعاء وجعل على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قريها
من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا ثم انصرف بعد ما طفر بآله حتى دخل على معاوية بد شوقا خيرا
بجميع ما رآه فقال معاوية في الیقظة رايتها ام في المنام قال بلى في الیقظة وقد حلت معي من حبسا بها
قال فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر والتوابيت ففج مع معاوية من ذلك ثم ارسل الي كعب بن جابر فلما
دخل عليه قال معاوية يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد
ذكر الله تعالى عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل الم تركيف عمل ربك بعد ادراك العباد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس وسيدخلها رجل من هذه الامم يقال له
عبد الله بن قلابه الانصاري ثم نظر كعب فرأى عبد الله بن قلابه فقال ها هو يا امير المؤمنين وصفته واسم
في التوراة ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة **وقيل** ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وان الرجل الذي دخلها حكى ذلك لعمر رضي الله عنه فلم يكرهه ولا من كان حاضرا اليه قال عليه السلام
يدخلها بعض امتي والله تعالى اعلم **ومن المباني العجيبة** الخورنوبناه النعمان ابن اقرم الفيس وهو النعمان
الاكبر بناءه في عشرين سنة فلما انتهى اعجبه فخشي ان يبني غيره مثل فامر ان يلقي بانيه من علوة
واسم بانيه سمار رضارت العرب يضرب به المثل يقولون جازاه جراسمار **قال الشاعر**

جري سوه ابو الفيلان عن كبر ونح فعل كما يجري سمار
ومن العجايب العجيبة حايط العجوز واسمها دلوكة القبطية وسب بنائها انها ولدت ولدا فاحذرت له
الرصد فبذل لها خنجر عليه من التماسيح فلما شابهها لم خافت عليه فبنت الحايط وجعلت من العثر الي
اسوان شاملا لكونه مضر من الجانب قبل بنيت خوفا على مصر واهلها بعد غرق فرعون ان يطعم الملوك
فيها **وقيل** انها ارادت ان تخوف ولدها من التماسيح حتى لا ينزل البحر فتصوت له صورة التماسيح
فراه شكلا موهولا فاذهله واخذ الخرج والهم وضعف تسل الى ان مات مفر من قضاة لاله
الاهوت **ومن المباني العجيبة** الاهرام وهم بالجانب الغربي من مصر مشاهدين في زماننا هذا قيل
ان دور الهرم الاكبر من الثلاثة الفا ذراع في كل وجهة خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع
وقد ذهب المأمون الى مصر حتى شاهد ما على فاذا كروفت فتح منها هرا وبويع من بنائها وصفها قيل
ان حجر من حجارها ثلاثون ذراعا في عرض عشر اذرع قد احكم الصاغة ونحته وتوحيته ولا يقدر

التجارة الصانع ان يخذ من خشب صندوق صغير على احكامه وهم من عجائب الدنيا والعلم **قال بعضهم**
ابن الذي لمرمان من ثيابه ما اسمه ما قومه ما المصنع

ومن المباني العجيبة منارة اسكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام قبل ان ياتيها كانت مبنية بحجارة
مهندمة مغموسة في الرصاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة الى كل بيت والبيوت طافات تظا
على البحر **وقيل** ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها تماثيل نحاس منها تمثال رجل قد اشار بيده الى
البحر فاذا صار العدو وعلى نحو ذلك من سمع له تصويت يعلم به اهل المدينة عجي العبد وينفذون له
ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعد صوته صوتا مطريا **وقيل** ان كان باعلاها امرأة من الحديد
الصبي عرسها سبعة اذرع كانوا يرون فيها الرأفة بحجرة قبرص **وقيل** انهم كانوا يرون فيها من يخرج
من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا عدا وتركوهم حتى يقر بوا من المدينة فاذا زال الشمس للغروب اداروا
المرأة مقابلا للشمس واستقبلوا بها السفن فيقع شعاعها بضو الشمس على السفن فتخرج في البحر ويهلك
من فيها وكانت الروم تودي الخراج ليا منوا بذلك من احراف السفن ولم تزل كذلك الى زمن الوليد
ابن عبد الملك **قال المستعدي** ان ملكا من الروم تحيل على الوليد واطهرانه يريد الا سلام وارسل اليه
تحفا وهدايا واطهر له دفاين ببلاده يحكمه كانوا عداه وارسل له بذلك قسيسين من خواصه واطر
معهم اموالا فيل انهم حفروا قبر المنارة ودفوا تلك الاموال وقالوا للوليد ان تحت المنارة كنوزا
لا تتفدو بازايد خفية كما كذا كذا الف دينار فامرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان ذلك
حقا يستخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فحفروا واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فعند ذلك امر الوليد

تج اسد الوليد

بهدم المنارة واستخرج ما تحتها فهدموها فلم يجدوا شيئا وهربا ولك القيسون فعمل الوليد
انها مكيدة عليه فدمر على ذلك غاية التدمير ثم امر ببنائها فبنوها بالاجر ولم يقدر وان يرفعوا اليها
تلك الحجارة فلما انتهوا نصبوا عليها المرأة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيئا كما كانوا يرون ويطلب
احراقها فندموا على ما فعلوا وفانهم من جعلهم نفع عظيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقيل**
الجن ليس ليتمان ابن داود عليها السلام في سكندرية مجلسا على اعمدة من الخرج اليماني المصنوعة كلالة
اذ انظر الانسان اليها يري من يمشي خلفه لصفاها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طويل
مائه ذراع واحد عشر ذراعا وفي تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا بطولع الشمس
يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه والله اعلم **وفي مدينة حصص** مدينة اخرى تحت المدينة
المسكونة العليا فيها من عجائب البنين والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها ما لا يله

الاله تعالى **وعند حوران** مدينة عظيمة يقال لها الحياه فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه السنة العفلا
كل دار منها مبنية من الصخر المخون ليس في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها وبوتها من
الصخر المخون الذي لا يستطيع احد ان يحمله من الخشب وفي كل دار بئر وطاحون وكل دار مفرزة لا يلاصقها
دار اخرى كل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو ودخلوا الى تلك المدينة فينزل
كل انسان في دار جميع عياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابها ويجعل خلف الباب حصاه وفي هذه
المدينة اكثر من مائتي الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بنائها وسمتها العرب الحياه لانهم لم يحشوا اليها
عند الخوف والله تعالى اعلم **ومن الباني الجحيم** ابوان كبري اوشروا بناء ثابور والاكاف في نيف وعشرين
سنة وطوله ما يذرع في عرض خمسين بناء بالاجر والحصى وجعل طول كل شراف من شرافه خمسة
عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المدين احرقوا هذا ابوان فاخرجوا منه الف الف دينار ذهب **ويحكى**
ان المنصور لما اراد بنا بعد اعز علي هدمه وان يجعل الله في بنائها فيل المان نقضت تكلف بعد العار
فلم يسمع وهدم شرافه وحسب ما اتفق عليه فوجد الامر ذلك وقيل ان بعض رؤسا مملكته قال له لما
اراد هدمه هو ائنه الاسلام فلا تدمر **وحكى** انه كان بمدينة قيسارية كيسة بها امرأة اذا انهم
الرجل امرانه بنوا نظر في تلك المرأة فيرى صورة الزاني فانفقوا بعض الناس فلما عزم فهدم اهلها ففكروا
وقد انصرت من ذلك الفدر اليسير وجنبا الله ونعم الوكيل صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما تعرف الناس وما لا تعرف وهي مقسومة الى ما يدور الي
ما لا يدور والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والحديد والرصاص
والنحاس والدارصيني والاسرب **ولبنداء** اول ذكر الذهب في طبعه حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائه
المايز بالترابية قيل ان النار لا يفسد على تغريق اجزائه فلا يحترق ولا يبل ولا يصدك وهولين برافح
الطعم اصفر اللون فالصفر من باريته واللبون من ذهبية والبرافيز من صفامية **خواصه** يقوى
القلب ويدفع الصرع ويمنع الفرع والحفان ويقوي العين كحلا ويجلوها اذا كان ميلا وتحسن
نظرها واذا انقبت الاذن به لم يلمر واذا كوي به لم ينفط وبسرا سريعا وامساك في الفم ينزل البحر **الفضة**
قريبة منه وتصدك وتحترق وتبلى بالتراب واذا اصابها رايحة الرصاص والزئبق تكسرت اورايحة
الكبريت اسودت **ومن خواصها** ايضا انها تنزل البحر من الفم اذا وضعت فيه واذا اذيت مع الزئبق
وطلى بها البدن نفع ذلك من الحكة والجرب وعسر البول **النحاس** في بنائها كمنه ابيض واغلاظي الطبع

ومن خواصه

ومن خواصه اذا صدي وطلى بالحامض زال صداه ولا كل في الاثنية يولد امراضا لادوالها **الحديد**
كثيرة الفائدة اذ ما من صنعة الا وفيها مدخل **ومن خواصه** انه يمنع عطي النائم اذا غلق عليه
وحمل يقوي القلب وينزل الخوف والافكار والاحلام الرديئة ويسر النفس وصداه ينفع امراض العين
كحلا والبواسير حملا **الفردير** صنف من الفضة دخل عليها فان من الارض ومن خواصه انه اذا القى في قدر
لم يفتح ما فيها **الاسرب** هو الرصاص ومن خواصه انه يكثر الماس ومن خواص الماس الدخول في كل شئ
واذا شد من الرصاص قطعة على الخازير والغدد ابرتها **الدارصيني** حجر لون اسود يعطي حمرة من خواصه
اذا عمل منه مرارة ونظر فيها في الظلمة نعت اللقوة واذا انفث الشعر ملفط منه لم ينبت **الاحجار الجوهرية**
واصل الذر على ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحل وقتل المطر ويفتح اذنه ويلتقطها المطر
ويضعها ويرجع الى البحر فينزل الى قعره ولا يرطبا بقا اذ ندخولها على ما فيها ان تختلط باخر البحر حتى
ينضج ما فيها ويصير رافا فان كانت القطرة صغيرة كانت الدرة صغيرة وان كانت كبيرة فكبيرة فان كان
في بطن هذا الحيوان شئ من الماء لم تكن الدرة كدرة وان لم تكن كانت صافية وقيل غير ذلك والدر نوعان
كبير وصغير قيل ان فضل الوحدة الى شقالات **خواصه** تفريح القلب بسط النفس وتخشين الوجه ويصفي
دم القلب فاذا خلط في الحبل شد عصب العين **الياقوت** سيد الاحجار واصول الوان اربعة الاحمر
والاصفر والازرق والاسماخوني ويتولد منها الوان كثيرة واعدها الاخر الخالص البهرمانى الشبه بحب
الزمان الاحمر وودنه الاحمر المشرب ببياض ثم الوردي ثم الخمرى ثم العسفرى وارداه الازرق والذى
لون يشبه زهر التوت وافل قيمة الابيض **خواصه** انه لا يغلى في الفولاذ ولا حجر الماس ولا تظلمسه
النار لكنه يورث لاسبه معابة ووقارا ويصل قضا الخواج ويدبر الرقيق في الفم ويقطع العطن ويدفع
ويقوى القلب جميعه ينفع للمصروع تعليقا والابيض منه يبسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه
تد ثون مثقالا على ما قيل **البخشب** هو مقار للياقوت في القيمة ودون في الشرف **ومن خواصه** انه يورث
قبض النفس وسو الخلق والحزن وهو الوان احمر واخضر واصفر **البنفش** اصناف احمر مفتوح اللون
صاف واحمر قوي الحمرة واسود يغلوه حمرة مطوية برزق خفية ثم اصفر مفتوح اللون الله علم **عين**
الهر حجر يتلون من معدن الياقوت والغالب عليه البياض الناصع باشر ومفطر وما يند رقيقه شفافه
وفي ما يند شرا حرك يمينا تحرك يسارا وبالعكس **ومن خواصه** اذا غلى على العين من عليها من الحدة
على ما قيل والله اعلم **الماس** يوجد بواد بالهند يقال له اند مشحون بالحبيك فياتي من يريدا استخراج
من ذلك الوادي فيضع في الوادي مرارة كبيرة فنا في الحبيك فينظرون الى خيالهم في المرأة فيفر وامن

بطله خواصه

ثم الاصفر

مطلبه خواصه

بازر كشدان

اهل

بطله خواصه

بطله خواصه

من ذلك الجانب فينزل ويأخذ منه ماله فيه رزق وفيه انهم يخرجون الجزر ويلفون كحما في ذلك الوادي
فيلتصق الماس وغيره بالكم فيأتي الطير فيخط الكرم ويصعد به الى الجبل فياكل الكرم ويترك الحجر فيأخذه
صاحب الكرم وقيل ان الحيات لها مشاسته اشهر في مكان ومصيف شذائش في مكان فاذا ذهبت المشاستا
ومصيفها اخذ الحجر فيعنيها والله اعلم بصحة ذلك **ومن عجائزه** انه اذا اريد كسره جعل في انبوبة قصب
وضرب فانه يتفتت وكذا ان جعل في شمع او فار واذا جعل عليه دم التيس وقرب من النار ذاب **ومن خواصه**
ان الملوك يتخذونه عندهم لشرفه وهو من الثمور القوانل القطعة الصغيرة منه اذا حصلت في الجوف ولو
بقدر التمسحة خرقنا الامعاء **خواص الجبل** انه يعرف عند وجود السم والسموم **الزمرود**
ويسمي الزبرجد وهو الوان اخضر وزخاري وصاوي ويكون الحجر منه خمسة متاقل واقل **خواصه**
انه يدفع العين وينفخ ويقوي البصر ويصفي الذهن وينشط النفس **الغبرور** نوعان نجاف وخليج وجو
الانجاف الارزق الصافي **خواصه** النظر فيه تجلو البصر ويقوي وينشط النفس ولا يصيب المحتمم به اذى من
قتل او غرق **وقال** جعفر رضي الله عنه ما افقرت يد تحتفت بغير رزق واذا مضى بعد خروجه من معدن
عشرون سنة نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفئ العقيق **العقيق** معدن بارض صنعاء باليمن وهو الوان
ويوجد عليه غشاوة ويحكي عليه بعد الابل ثم يبرد ويكثر وقيل يوجد بالهند وكمن اليمني اجد **خواصه**
التختم به وحمل يورث الحلة والابانة وقصوب الراي وسير النفس ويكتب حامله وقار وحسن خلقه ويكن
الحقة عند الخصومة فالعقيد السلام من تختم بالعقيق لم يزل في بركة **الجنج** هو حجر ايضا يوتي بها
من اليمن والصين والوان كثيرة والناس يكرهونه لانه يكثر لهم والاحلام الرديئة وسواخلق ويعسر
قضا الحاجة ويكثر بكاء الصبي ويلان لعابه ويشغل اللسان اذا سخن وشرب ماؤه واذا وضع بين قومه علم
لهم به حصل بينهم العداوة لكنه ينهل العلاء وتعليقا **البلور** هو صنف من الزجاج ويحكي ان ببلاد
ثيسان جبلين احدهما بلور واذا اريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع بليل لانه في النهار يكون له شعاع
عظيم **خواصه** يبسط النفس ويكن وجع الضرس **الحجان** هو واسطة بين النبات والعنبر لانه
بتشجره يشبه النبات وتجره يشبه المعذر ولا يزال لينافي معدنه فاذا فارقت تخرج ويبس **خواصه** النظر
فيه يشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب بالداء الخفس في العين ويسكن الرمد ويخفف
المخلوطة بالخل تجلو قلب الانسان واذا وضع على الحرج منعه من الانفتاح وانواع كثيرة فارزق
وابيض واصل من الحجر قيل انه شجر يفت وقيل هو من حيوانه والله اعلم **حجر الماء طلس** هو حجر
هندي لا يعمل الحديد فيه واليت الذي يكون فيه لا يدخل البحر والجن ولا جلد ذلك كان لا تكند تجعلها

في عسكه **الحجر الماهاني** من تختم به امن من الروع والغم والحزن والهم ولونه ابيض واصفر ويوجد بارض
خراسان **حجر مراد** يوجد بناحية الجنوب خاصيته ان الجن تتبع حامله وتقلله ما اراد **الدهنج**
خاصيته اذا سقى انسان من حكا يفعله فعل السم واذا سقى شارب السم منه نفعه واذا مسح به موضع
الدغ سكن وينفع من خفقان القلب وان طلى بحكا كنه بيلخ البصر ازاله وان غلق على انسان غلب
عليه الباه **السج** خواصه انه يقوي النظر الضعيف من الكبر او نزول الماء ولينفع غش البول واذا كان
النظر فيه يحد البصر ويخفف تجلو البصر واذا غلق على من بصداع زال عنه **المقناطيس** يوجد في بحر الهند
وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد ببلاد الاندلس ايضا واجود انواعه مكان اسود يضرب اليه حجرة
خواصه الاحتكاك بها كنه الفة بين المكتحل وبين من تجبه ويسهل الولادة وتعليقا ومن تختم به
كانت حاجته مقضية وتعليقه في العنق يزيده في الذهب واذا شرب من سحاقه من به سم بطل سمه
واذا اصابته راحية الثوم بطلت خاصيته واذا غل بالخل عاد الى حاله واجوده ما جذب نصف مثقال
من الحديد **حجر الخطاف** يوجد في حجرة حمران احمر والاخر ابيض فالاحمر اذا غلق على من يفرغ في
نومه زال فرغه والابيض اذا غلق على من يحصل الصرع زال عنه **حجر الزجاج** اذا دخن البيت بحاقفه
هرج البقار والاذياب **حجر الزخرف** اصله من الزئبق واتحاله وخاصيته انه يدمل الجراحات وينبت اللحم
حجر الملح هو انواع واجوده ما يوجد بارض مدوم بالقرب من بحر لوط وقد جعل الله قواما للدينا
ومن خاصيته يحسن الذهب ويزيد في صفته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ياعلى ايدى بالملح واختم
به فان فيه شفاء من سبعين داء **حجر الاطرون** قال ارسطو ينفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ينشفها
ويقويها واذا التقي في العين طيبه وبيضا ونشفه وهو نوعان ابيض واخضر **حجر الازورد**
مشهور فالارسطو من تختم به عظم في عين الناس وينفع من الهر والله اعلم ومن اراد التعق في
ذلك فعليه بالكتب الموضوعه له ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والمحمد الله على كل حال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب الثامن في الستون في الاصول**
والاحسان وذكر الغنا واختلاف الناس فيه ومن هو من وما ذكرت ذلك الا لاني كرهت ان يكون كتابي
هذا بعد اشتاله على فنون الادب والتحف والنفاد ولا مثاله عاطلا من هذه الصناعات التي هي من
السمع ومرتع النفس وبريع القلب ومجال الهوى ومسالك الكيب وان الوحيد وزاد الراكب
لعظم موضع الصوت الحسن من القلب واخذت بجميع النفس **فصل الصوت الحسن** قال بعض اهل
التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

اندر من مرقى كان الحداقوا لا بابينا انت قال ان اباك مضر خرج في ماله فوجد غلاما قد تقفقت
 ابله فضربه على يده بالعصاة فغدا الغلام في الوادي وهو صبيح وايداه فسمعت ابله صوته فطفت
 عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا كان كلاما يجمع عليه ابله فاشتق الحداق **وقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الا شعري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته لقدا وتيت يوما
 من مزامير الداود **وقيل** ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحرا بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجمع
 الخلق فيقر الزبور تلك القراءة الرخيمة وكان له جاريتان موصوفتان بالقوة فكانتا تضبطان جسد
 ضبطا خيفة ان تتخلع اوصاله مما كان يشرب وكانتا الحور والطير تجتمع لاسماع قرانه **قال**
 مالك ابن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود
 محدثي اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم **وقال** سلام الحادي المنصور وكان يضرب المثل بخدايه
 مر يا امير المؤمنين بان يظموا ابلا ثم يوردوها الماء فاني اخذ في الحداق فرفع روسها وتترك الشرب
وزعم اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في البدن ويحري في العروق فيصنوله الدم وتموله
 النفس ويرتاح له القلب وتهدأ الجوارح وتختف الحركات **وعلى هذا** كرهوا للطفل ان يؤمر على اثر البكاء
 حتى يقص ويضطرب **وزعم** الفلاسفة ان النغم فصل من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجها فاستخرجته
 الطبيعة بالالحان على الترجيع لاعلى النطق فلما ظهرت عشقت النفس وحثت اليه الروح **الا ترى** اهل
 الصناعات كلها اذا خافوا الملائكة والفتور على ابدانهم ترنوا بالالحان واستراحت اليها انفسهم وليس من
 احد كائنا من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويحبه طين راسه ولو لم يكن من فضل الصوت الحسن
 الا انه ليس في الارض لذة كتسب من ماء الحار ومشرب وملاش ونكاح وصيد الا وفيه معاياة على البدن وتعب
 على الجوارح ما خلا السماع فانه لا معاياة فيه على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الحسان
 الى خير الدنيا والاخرة **فمن ذلك** انها تبعث مكارم الاخلاق ومن صطناع المعروف وصل الى الارحام والدب
 عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقديسكي الرجل بها على خطيئته ويتذكر نعيم الملكوت ويمتد في ضميره
 ولاهل الرهبانية نغامت والحنان شجيه يحدون الله تعالى ويكون على خطاياهم ويتذكرون نعيم الاخرة
وكان ابو يوسف القاضي يحضر مجلس الرشيد وفيه لغنا فيجعل مكان السرور به بقاء كانه يتذكر نعيم
 نعيم الاخرة وقد تخرن القلوب الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم وكان صاحب الفلاحات يقول ان الخلد
 اطرب الحيوان كله على الغناء **قال الشاعر**
 والطير قد يسوق للموت • اصفاؤه الى حين الصوت •

في كل الغناء
 غناء الابل الحداق

وزعموا ان في الجرد وابر بما مرت اصواتا مطربة ولحنوا مستلثة ياخذ السامعين الغنى
 من حلاوتها فاعنى وضعت الالحان بان يشبهوا بها اغانيهم فلم يبلغوا وبرا يغنى على سماع الصوت
 الحسن للطائفه وصول الى الدماغ ومما رجت للقلب الانزى الى الامركيف تناعى ولدها فيقبل بسمعه
 على مناعاتها وتبلغ عن الحياء ولا بل تزداد في نشاطها وقوتها بالحداق فرفع آذانها وبلغت يمينه ويساره وتحت
 في مشيها **وزعموا** ان السامعين في نواحي الافريقيون في جوف الماء حظاير ثم يضربون عندها باصوات سجيية
 فيجتمع السمك في الحظاير فيصيدوها وقد بنيت على ذلك في باب كوالبحار وما فيها من العجايب **والرأي** اذا رفع صوت
 ونغم في راعته تلفته الغنم باذانها وحديث في رعيها والدابة تعاف الماء فاذا سمعت الصغير بالغف في
 الشرب وليس شيء مما يسند له بخف صوت من السماع **قال** افلا طمن من حزن فليسمع الا صوت الحنة
 فان النفس اذا حزن خمدت ناره فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد **وازال** ملوك فارس
 تلهم الحزون بالسماع وتعلل بالمرض وتغفل عن الفكر ومنهم اخذ العرب حتى قال ابن غنيمه الشيباني
 •• وسماع مسمعة تعلمنا •• حتى ننامتنا واور العجم ••
وحكى ان البعلبكي مودن المنصور رجع في اذانه ليلذ وجاريت تصب الماء على يد المنصور فارعدت
 حتى وقع الارباق من يدها فقال المنصور خذ هذه الجاريت فهي لك ولا تعد رجوع هذا الرجيع **وقال**
 عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمارة في قبته ••
 •• المرزها لا ابعده الله دارها •• اذا رجعت في صوتها كيف تصنع ••
 •• ترد نظام القول ثم ترد •• الى صلصل من صوتها يترجع ••
وبعد فهل خلق الله شيئا وقع بالقلوب واشد اخلاسا للعقول من الصوت لا سيما اذا كان مزجج
 • حسن كما قال الشاعر • وسماع حسن • سمعه من حسن • مقرب من فرح • مبعده من حزن •
 لا فارق في ابدا • في صحنه من بدني • وهل على الارض من جبان مستطاد الفواد يغني بقوله خير ••
 •• قل للجبان اذا ناخر سرحه •• هل انت من شرك المنيد زاحي ••
 الا شاش وشجعت نفسه وقوى قلبه • ام هل على الارض جليل قد تقطعت اطرافه لوما يغني بقوله انا طائي
 •• يري الجليل سبل المالا واحدة •• ان الجواد يركب في ماله سبلا ••
 الا انبسطت انا مله ومر تحت اطرافه **واختلف** الناس في الغناء فاجازه عامة اهل الجاز وكرهه عامة
 اهل العراق فمن حجة من اجازته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن الطاريف علي بن عبد
 مناف فوالله لشعرك اشده عليهم من وقع التهام في غلظ الظلام **واخبرنا** في اباح الغناء واستحانه بقول النبي

قول من ان الغناء
 قول من ان الغناء
 قول من ان الغناء

وزعموا

صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفناء الي بعلها قالت نعم قال فبعضتم معها من يعني قال لم
نفعل قال وما علمت ان الانصار قوم يحبهم الغزل الابعثهم من يقول

اتيناكموا اتيناكموا فحيونا بخيلوا

ولولا الحجة السمراء لم يخلل يواديبكموا

ولا بأس بالفناء اذا لم يكن فيه امر محرر ولا كره التماع عند المرر والوليمة والعقيقة وغيرها فان فيه
مخيرا لزيادة السرور ومباح او مندوب ويدل عليه ما روي من انشاد النسا بالدوق والحنان عنه
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجاء الشكر علينا ما دنا الله داعي

ويدل عليه ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يترقب برأيه
وانا انظر الى الحشمة يلعبون في المسجد الحرام حتى اكون انا الذي اسأله **ويدل عليه** ما روي في
الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفغان وتضربان النبي صلى الله عليه وسلم متغش بشوبه فانهما
ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد **وعن** قرظ ابن
خالد بن عبد الله بن يحيى قال عمر بن الخطاب للناغي الجعدي اسمعني بعض ما عفا الله لك عنه من ههناك
فاسمعه كلمة له فقال له وانك لتأكلها قال نعم قال لطال ما عنت بها خلف جمال الخطاب **وعن** عبد الله بن عمرو
قال اتيت باب عمر رضي الله عنه فسمعت يغي بالركبانية

كيف ثواني بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل ابن معمر

وكان جميل ابن معمر من اخصاص عمر قال فلما اسألت عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا
قلنا ما يقول الناس في نبوتهم **قد** اجازوا تخمين الصوت في الفراء والاذان فاذا كانت الحان مكرهه
فالفران والاذان احق بالترديد عنها وان كانت غير مكرهه فالشعر اخرج اليها لا فامة الوزر
وما جعلك العرب الشعر موزونا الا لد الصوت والدندنة ولو كان الشعر المنظوم كالخبر المنشور
ومن جهة من كره الغناء قال انه ينفق القلوب وينفق العقول ويبعث على اللهو ويحضر على الطرب
وهذا باطل في اصله وناووا في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها مزايا واخطا من اول هذا التأويل انها نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون
الكتب من احبار السمرق والاحاديث القديمة يضاهون بها القرآن ويقولون انها افضل منه وليس

من سمع الغناء يتخذ اياها للهزا **وقال** رجل الحسن البصري ما نفوا في الغناء ابا سعيد قال نعم العون
على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسيه به صديقه قال ليس عن هذا اسالك قال وعمم الثاني قال ان
يعني الرجل قال وكيف يعني فجعل الرجل يلوي شدة فيه ويفتح مخزبه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت
ان عافاك يفتل نفسه هذا ابدا فذكر الحسن عليه الاستويه وجهه وتعوج فيه **وسمع** ابن المبارك سكرانا يعني
اذ لتي الهوا فانا الذليل **وليس** الى الذي هو سبيل

قال فخرج دواة وقرطاسا وكتب البيت فقيل له اكتب بيت شعر سمعت من سكران فقال اما سمعتم المثل رث
جوهره في مزبلة **وكان** لابي خنيفة جارس من الكيالين مغمرا بالشراب وكان يغي على شرابه

اصاعوني واي فتى اصاعوا ليوم كرهته وسداد تغر

قال فآخذ العس وهو في الحبس فقعد ابو خنيفة صوتة فاستوحش فقال لاهله ما فعل جارسنا الكيال
قال اخذه العس وهو في الحبس فلما اصبح ابو خنيفة توجه الى عيسى ابن موسى فاستاذن عليه فاسرع
اذنه وكان ابو خنيفة قليلا ما ياتي ابواب الملوك فاقتل عليه عيسى ابن موسى والده عما جاسبه فقال اطلع الله
الامير جارسنا الكيالين اخذ عس الامير ليل كذا فوقع في حبسه فامر عيسى ابن موسى باطلاق كل من في الحبس
الروما لابي خنيفة رضي الله عنه فاقتل الكيال على ابي خنيفة يتشكر له فلما راه ابو خنيفة قال هل اضعفك يا فتى
يعرض له بشعره الذي ينشده قال لا والله وكحك بررت وحفظت **وكان** عروة بن ادينه ثقة في الحديث شري
عنه مالك ابن انس وكان شاعرا مجيدا البقاغرا وكان يصوغ الحان الغناء على شعره ويحلقها المغنين قبل ان تنه
وتفت عليه امرأة يوما وخوله الثلاثة فقال لارث الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوارا الحبيب في كيدي عمدت نحو سقا الفوم ابرد

هني بردت ببرد الماء ظاهر فمن لئار على الاحشاء تنقد

وكان عبد الملك الملقب بالقس عند اهل مكة بمنزل عطاء ابن ابي رباح في العبادة قيل انه مر يوما
بسلامة وهي تغني فقام يسمع غناها فراه مولاها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع باي فلم يزل به حتى
دخل فغتنه فاحبته ولم يزل يسمعها ويلحظها النظر حتى شغفت بها فلما شعرت للحظة اياها غنته
رب رسولين لنا بلفا **رسالة** من قبل ان يسبحا

الطرف والطرف بغناها **ففضيا** حاجا وما صرحا

قال فاعني عليه وكاد ان يهلك فقال له اني والله احبك قال وانا والله احبك قالت واحب ان اضع في
عليك قال وانا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال اخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك

عداوة يوم القيمة اما سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم خفض وعاد الى طريقه التي كان عليها **وانشا يقول**

قد كنت اعد في السفاهة اهلها **فأعجب لما نأثرت اليا**

فاليوم اعدوهم واعلم انما **سبل الضلالة ولهذا قيام**

وقدم عبد الله بن جعفر علي معاوية بالشام فانزل في دار عياله واطهر من اكرامه ما يستحقه فغاط ذلك فاخذت بنت قريظة زوج معاوية فسمعت ذات ليلة غنا عند عبد الله بن جعفر فرجأت الى معاوية فقلت هلم فاسمع ما في منزلي الذي جعلته من لحك ودمك وانزلت بين حرمك فسمع شيئا حركه واطرب فقال والله اني لاسمع شيئا كاد الجبال ان تحل به ثم انصرف فلما كان في اخر الليل سمع قراء عبد الله بن جعفر وهو قائم صلى فأنشده فاخذت لها اسمع مكان ما اسمع في هولا قوي ملوك بالتهار ورهبان بالليل ثم ان معاوية اراد ان يترك ذلك فقال لخدمته اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره اني قادم عليه فذهب واخبره فقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال المجلس من هذا فقال عبد الله هذا المجلس فلان يا امير المؤمنين فقال معاوية مرة فليرجع الى محله حتى لم يبق الا المجلس رجل واحد فقال المجلس من هذا فقال المجلس رجل يداوي الاديان يا امير المؤمنين قال ان اذني عليك فمر ان يرجع الى محله وكان مجلس يدع المغني فامر عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية يداوي اذني من عنده فقال فنت اول العود **وغني**

ودع سعاد فان الركب لم تحل **وهل نطق ودعا اليها الرجل**

فالفخر عبد الله بن جعفر امره فقال له معاوية لم تحرك راسك يا ابن جعفر قال ارجو اجد يا امير المؤمنين لو لفت لا بليت او سلك لا عطيت وكان معاوية قد خضب فقال جعفر ليدعها غير هذا وكان عند معاوية جارية اعرج جارية عليه وكانت تقول خضابه **فغني بدح**

ليس عندك شكر لذي جعلت **ما ابين من فاد ما ان الراس كالحجر**

وجدت منك ما قد كان اخلفه **صخر الزمان وطول الدهر والفد**

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سالتني عن تحريك راسي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال كل كريم طرب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتي اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة الاف دينار ومائة ثوب من خاصة كسوته والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اوثاب **حدث** ابن الجلي والهيثم ابن عدي قال بينا عبد الله بن جعفر في بعض اوقات المدينة

اذ سمع

اذ سمع غنا فاصغى اليه فاذا بصوت رقيق لقيته تغني

قل للارام بيا بيا ليحوا **ما في التصاي على الفتى حرج**

فنزله عبد الله عن دابته ودخل على القوم بآذان فلما راوه قاموا له اجلا لاله ورفعوا مجلسه فاقتل عليه صاحب المجلس فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت مجلسنا بلا اذن وليس هذا من شأنك فقال عبد الله لم ادخل الا باذنك قال قينك هذه سمعنا تقول قل لكرام بيا ليحوا فوحننا فان كنا اكراما فقد اذن لنا وان كنا لئاما ما خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل يد وقال جعلت ذاك والله ما انت الا من اكرم الاكرمين فبعث عبد الله الى جاريته من جواريه فحضرت ودعا ثياب وطيب فكسا القوم وطيبهم ووهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه اخذت قبلا من جاريته **وسمع** سليمان بن عبد الملك مغنيا في عكره فقال اطلبوه فجاءوا به فقال اعد علي ما تغني به فغنى وحفل وكان سليمان اغنى الناس فقال لاصحابه كانوا والله جرحوا في الشوك وما اظن اني سمع هذا الا بصوت اليه ثم امر بخصه **اصل الغنا ومعدنه** قال ابو المنذر هشام الغنا على ثلاثة اوجه النصب والساد والهج **فاما النصب** فغنا الفتيان والركبان **واما الساد** فالتشجيع الكثير الثغرات **واما الهج** فالتخفيف كله وهو الذي ينفر القلوب ويهيج الحليم **وقيل** كان اصل الغنا ومعدنه في امهات الفري فاشيا طاهر وهي المدينة والطائف وخبر وفدك ووادي الفري ودومة الجندل واليمامة وهذه الفري تجميع اسواق العرب **وقيل** ان اول من وضع العود لامك بن قايين ابن ادم وكابه على ولدك وقيل ان صانع بطليموس صاحب الموسيقى وهي كتاب للمون الثمانية والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب **المتعلق والستور في ذكر المغنيين واخبارهم ونوادير المجلسات في مجالس غناها** **الروسا وما اشبه ذلك** **قيل** ان اول غني في العرب قينان لعاد يقال لهما الجرادان ومن **الايات** بين وشيخه فميم **لعل الله يصحنا غما ما**

وانما غناها هذا حين حبس الله عنهم الفطر **وقيل** اول من غنا في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو الذي علم ابن شريح ونومة الضحى وكان يبنى ابا عبد النعيم ومن غنايه وهو اول صوت غنايه في الاسلام **قد براني الشوق حرق** **كدت من وحدي اذوب**

ثم تخم **بعد طويس ابن طنبور** واصل من اليمن وكان هوج الناس واخفهم غنا **ومن غنايه** **وفتيان علي شرب جميعا** **دلف لهم بطيب هدر** **فلا تشرب ولا طرب فاني** **رايت الخيل تشرب بالصفير**

ومنهم حكم الوادي ومن غنايه

• امدح الكاس ومن اعلمها • وانهم قوما قتلونا بالعطش

• انما الكاس ربيع باكر • فاذا لم نذقها لم نعش •

وكان لهارون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهم وغيرهما وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم تصرفا في الغنا وابن جامع احلاهم نغمه فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين وما اقول في العمل الذي من حيث ما ذقت فهو طيب قال فابهم الموصلي قال لبيسان في جميع الارهار والرياحين **وكان** ابن حزم يفتي كل انسان بما يشتهي كانه خلق قلب كل انسان وغنى رجل لا يحضره الرشيد بهذه الايات

• واذا كرايا لم الحى ثم انشئ • على كدي من خشية ان يصيدعا

• فليت عشت الحى راجع • عليك ولكن خل عينك تدعا

• بكن عيني اليسر فلما نهيا • عن الجمل بعد الحلم اسلنا معا

قال فاستخف الرشيد الطربى امر له بماية الف درهم • وحديث ابن الجلي عن ابيه قال كان ابن عايشة من احسن الناس غنا وابنههم فيه وكان من اضية الناس خلفا اذا قيل له عن قال الشلي يقال عن علي بن عتيق ان غنيت يومى هذا فلما كان في بعض الايام سالا وادي العقيق ف لم يبق في المدينة مخافة ولا مخدرة ولا شاب ولا اهل الاخرج يبصره وكان فيمن خرج ابن عايشة المغنى وهو معتمر بفضل ردايه فظفر اليه الحسن ابن الحسين بن علي بن طالع عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه عبدان اسودان كانهما ساريتان يشيان خلف امامد ابنة فقالا اقم بالله ان لم تغلا ما امركما به لا تكلن كجما فقالا يا مولانا قل ما نمرنا به فلما امرتنا ان نقتحم الجمار ففعلنا فالاذهبا الى ذلك الرجل المعتمر بفضل ردايه فامسكاه فان فعل ما امر به ولا فاقد فابه في العقيق قال فضيا والحسن يقفوهما فلم يشعر ابن عايشة الا وهما اخذان بمنكبيه فقالا له الحسن انا هذا يا ابن عايشة قال ليك وسعدك وبياي انت وبي قال اسمع مني ما اقول لك واعلم انك ما سوري ايديهما وقد اقمتم ان لم تغن مائة شوط ليطرحاك في العقيق قال فصاح ابن عايشة واويلاه واعظم مصيبتاه فالد عنا من صياحك وخذ فيما ينفعنا قال افترج واقهر من يحبسك ثم اقبل يعني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت اصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة ارتجت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صلى الله على روحك حيا وميتا فاما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بكوا اهل البيت فقال له الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عايشة لاختلافك

الشكسة

الشكسة فقال ابن عايشة والله ما مرت بي شدة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاي فكان ابن عايشة بعد ذلك اذا قيل له ما اشدي مراكبك قال يوم العقيق **وحدث** ابو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغا عن ابي بكر مة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فمررت بباب ابي عيسى بن المتوكل فاذا اعلي باب المشد وهو احرق خلق الله بالغنى فقال ابن تزيديا بكرمة قلت المسجد الجامع لعلي اسفد حكمة اكنها فقال ادخل بنا الى ابي عيسى قلت مثل ابي عيسى في قدمه وجعلته يدخل عليه بلا دن فقال للحاج اعلم امير المؤمنين بمكان ابي بكر مة فالت لا ساعة حتى خرج الفلمان فحملوا في حملا الى دار ما رايت احسن منها بنا ولا اطرف هيبة فلما دخلت عليه ونظرت الى ابي عيسى قال لي يا بغض متى تحسنت اجلس فجلت فانينا بطعام كثير فلما انقضى اثنا بشرب وفامن جارية تسقىنا شرابا كالشعاع في زجاجة كانتها كوكب دري فقلت اصلح الله الامير واسم عليه نعمة ولا سلبه ما وهبه فالقدي ابو عيسى بالمشد ودرقيو وديس ولم يكن في ذلك الزمان احرق من هو لا الثلاثة بالغنى فابتد المشد **وغنى**

• لما اسفل بارد فنجاذبه • واخضر فوقياض الدشاربة

• واشرق الورق من نسير جنة • واهتز اعلاه وارتجت حقايبه

• كلمته يحفون غير ناطقة • فكان من دمه ما قال حاجبه

ثم سكنت وغنى ديس

• الحجلوا مرته عواقبه • وصاح الحجب بالفلذائيه

• استودع الله من بالظرف ودعي • يوم الفراق ودمع العين ساكبه

• ثم انصرفت وداعي الشوق يهتف • ارفع قلبك قد عرت مطالبه

ثم سكنت وغنى رقيق

• بدر من الان حفته كواكبه • قد لاح عارضه واخضر ثاربه

• ان بوعد الوعد يوما فهو كاذبه • او ينطق القول يوما فهو كاذبه

• عاطينه كدم الاوداج صافية • فقام يشد ووقد مالت جوانبه

ثم ابتد المشد ودغنى

• ياد رجته من ذات الاكبراح • من يصح عنك فاني لست بالصاح

ثم سكنت وغنى ديس

• دمع البسانين من اس وفتاح • واعده هدية الى شيخ الاكبراح

واعده الى فيه ذابت لحومهم . من العبادۃ الانصوا شياخ
وخمره عنقت في دنها حنقا . كانهام معه في جفن سياخ

ثم سكت وعنى رقيق

لا تحفلن بقول الاليم الالحي . واشرب على الورد من مشمول الراح
كاسا اذا احدثت في جفن شامها . اغناه لا وهاعن كل مصباح
مازلت اسقى ندي ثمر الثمه . والليل ملتحف في ثوب اسباح
فما ريت ذوا وقد مال سوالفه . ياد برجنه من ذات الاكراح

قال ثم اقبل ابو عيسى علي المشدود فقال له عن شعري فغفناه

يا لجة الدمع هل للغض رجوع . ام الكري من جفون العين ممنوع
ما جيلني وفوادي هاهو دنف . بعقر بالصدع من مولا يملوع
لا والذي تلفت فيه بفرقتة . فالقلب من حرق الاخران مصدوع
ما ارق العين الاحب مندع . نوب الجمال علي خديته مخلوع

قال قال ابو عكرمة فوالله لقد حضرت من المجالس لا يحصى ما حضرت من ذلك المجلس ولولا ان ابا عيسى قطعهم
ما انقطعوا **وحكي** عن الرشيد انه قال يوما للفضل بن الربيع من الباب من الند ما قال جماعة فيهم هاشم
ابن سليمان مولي بني امية وامير المؤمنين يشتمى سماعة قال فاذن له وحده فاذن له فدخل فقال هات
يا هاشم فغفناه من شعر جميل **حيث يقول**

اذا ما نراجعنا الذي كان بيننا . جرى الدمع من عيني بئس بالكل
فيا ورح نفسي حب نفسي الذي بها . ويا ورح عقلي ما اصبت به اهل
خيلي فيما عشنا اهل رايتما . قتيلا بك من حبانك مثلي

قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال احسن الله ابوك ثم قلده عقد نفيسا فلما راه هاشم
ترقرت عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا امير المؤمنين ان هذا العقد حديثا عجبا
ان اذن لي امير المؤمنين حدثته به قال قد اذنت لك قال يا امير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو في تحفة
طبريه ومعه قتيان لم ير مثلهم اجمالا وحنا فلما وقعت عينه على هذا العرابي قد ظهر من البوادي ادعوا
به سحر به فدعا في فصرنا اليه ولم يعرفني فغفت احدي الجاريتين بصوت هولي فاحطاته ففعلت لها خطا
يا جارية فضحكك فقال يا امير المؤمنين ما سمع ما يقول هذا العرابي يبيع علينا غنانا فنظر الي كل منكر

فقلت يا امير المؤمنين انا ابين لك فلتصله وتركذا ووتركذا ففعلت وغنت اليوم فقامت الجارية بمكة
علي وقال استادي هاشم ورز الكعبة فقال الوليد هاشم ابن سليمان انت قلت نعم يا امير المؤمنين وكشفت
عن رجلي واقمت معه بقية يومنا فامر لي بشيئين الف درهم فقال الجارية يا امير المؤمنين انا ذن لي في
استادي فقال ذلك اليك فحلت يا امير المؤمنين هذا العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم فرقوا اليه السفينة
وطلعت معه احدي الجاريتين واتبعها صاحبتي فارادت ان ترفع رجلها وتطلع السفينة فمطت في الماء
ففرقت لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاشتد جرح الوليد عليها وبكاء شديدا وبكى انا عليها ايضا بكاء شديدا
فقال لي يا هاشم ما ترجع عليك بما وهبناه لك ولكن نخب ان يكون هذا العقد عندنا نذكرها به فبعني اياه
فعوضني عنه ثلثي درهم فلما وهبني امير المؤمنين العقد تذكرت قضيته وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تعجب
فان الله كما ورثنا مكانهم ورثنا مولاهم **وقال** علي بن سليمان النوفلي غني دحمان الاشتر عن الرشيد
يو ما فانشده

اذا نحن ادبحنا وانت امامنا . كفالمطاي يا نارب ويا الهاديا
ذكرتك بالدين يوما فاشرفت . بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
اذا ما طواد الدهر يا ام مالك . فشان المنيا الفاضيا ثانيا

قال فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات ثم قال له ثمن علي قال الهني والمرى وهما
ضيعتان غلتهما الربيعون الف دينار في كل سنة فامر له بهما فقيل له يا امير المؤمنين ان هاتين الضيعتين
من جملتهما لا يجبان ليح بمثلهما فقال الرشيد لا بيل الى استرداد ما اعطيت ولكن احتا الوافي شرهما
منه فساوموه فيهما حتى وقعوا معه على مائة الف دينار فرضو بذلك فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا امير
المؤمنين في اخراج مائة الف دينار من بيت المال طعن ولكن نقطعها له فكان يؤصل بخمسة الاف وثلاثة
الاف حتى استوفاهما ومن ذلك ما حكى الشيخ الموصلي قال كان الواق ابن المعنصم اعلم الناس بالغنا وكان
يضع الاحنان العجبة ويغني بها شعره وشعر غيره فقال لي يوما يا ابا محمد لقد فقت اهل العصر في كل
شيء فغنتي شعرا ارتاح اليه واطرب عليه يومي هذا فغفنيه

ما كنت اعلم ما في البين من حرق . حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها . فحججت بعض ما فالت ولم تبين
مالت الي وضمتني لتر شفقي . كما يميل نسيم الزبح بالغصن
واعرضت ثم قال وهو باكية . ياليت معرفتي اياك لم تكن

قال فلما علم علي خلع ذلك كانت عليه وامر له بما نزل فيهم قال وتغيت **ش**
قفي ودعينا يا سعد بنظرة • فقد كان منا يا سعد رحيلا •
• فيا حنة الدنيا وغاية التي • وبأسول نفسي هل اليك سبيل •
• وكنت اذا ما جئت لعل • فافيت علاتي فكيف اقول •
• فما كل يوم لي بارضك حاجة • ولا كل يوم لي اليك وصول •

فقال • والله لا سمعت يوم في غيري والي علي خلف من ثيابي وامر لي بصله ما امر لي قبلها بمثلها **وحكي**
الخلفاء وكما رآه ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوما لبعض بني امية في استاذنت
امير المؤمنين في الخلق عدا فهلك من ساعد فلك جعلك ذلك انا السعد بمساعديك واسر مشاهدتك
قال فبكروا لفرار قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشموع قد اوقدت بين يدي • وهو ينظر في المعاد فما رزنا
في اطيبيش لي وقت الضحى فقدمت اينا موايد الاطعمة عليها من اخضر الطعام واطيبها فاكلنا وعلنا ايدنا
ثم خلعت علينا ثياب المنادمة وضجنا بالخلق وانقلنا الى الجبل الطرب ومدت السيار وغت الغنيات فظنا
بانهم يومئذ اندخلوا الطريق فدي الى الحاجب قال له اذا اتانا احدث طلبنا فاذا نزل ولو كان عبد الملك ابن
صالح بنفسه فاتفق من الامر المقد ران عم الرشيد عبد الملك ابن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان
صاحب جلاله وهيبته ورفعة وعنده من الورع والزهد والعبادة مالا عليه مزيد وكان الرشيد اذا جلس
مجلس لم يهول يطلع على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل بالحاجب علينا فلما رايناه رمينا ما في ايدينا
وقمنا اجلة لا لغيرنا الا أرض وقد ارتعنا لذلك ونحجلنا وزاد بنا الحيا فقال لا بأس عليكم لو نواغلي ما انهم
عليه ثم صاح بفكهم فدفع له ثيابا ثم اقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتكم بانفسكم قال فما كان باسرع
من ان طرحت عليه ثيابا بخر معلوم وقدمت موايد الطعام فاطعم وشر الشراب لساعة ثم قال خففوا عني
فانه شئ والله ما فعلته قط قال فتهلل وجه جعفر ثم انفتحت الي عبد الملك فقال جعلت فداك قد علوت علينا
وتفضلت فها من حاجة تبلغها مقدري وتخطبها نعمتي فاقضها لك قال بلي • في امير المؤمنين علي بعض
تغير فاستال الرضي عن جعفر فقال جعفر قد رضى عنك امير المؤمنين فقال وعلى عشرة الاف دينار فقال له جعفر
هي لك خاصة من مالي ولك من مال امير المؤمنين مثلهما قال واشد عضد ابن ابراهيم بصهاره من ابني ابراهيم
بابنه العاليه واحبان يخفق الا لونية على اسد قال قد فعل امير المؤمنين ذلك وولا ولدك ابراهيم مصر
فانصرف عبد الملك ابن صالح قال فبقيت متعجبا من اقدم علينا من غير استيذان وقلت عسى ان يحجب به
امير المؤمنين من الاقدام والولاية والرضى عليه فلما كان من العدي كبرنا الى باب الرشيد لا نعلم ما يكون من

امرهم

ربك م عجب
عنه والرشيد
الله الملك الحبيب

امرهم قال فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي ثم باراهيم بن عبد الملك ابن صالح فخرج ابراهيم
وقد عقد كاحه بالغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر بالرايات والونية يخفق على اسد وخرج كل من في
القصر معه الى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج اليها جعفر وقال اظن ان قلوبكم تعلقت بحديث
عبد الملك ابن صالح واجبت سمع ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على امير المؤمنين وتمثلت بين
يديه قال كيف كان يومك يا جعفر بالامس فقضت عليه حتى بلغت الى خوله عبد الملك ابن صالح وكان
متكيا فاستوي جالسا وقال لله ابوك ما لك قلت سالتني رضاك يا امير المؤمنين قال فبراجته قلت قد رضى
عنك امير المؤمنين قال قد رضى عنه ثم ما ذا قلت ثم ذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبراجته قلت قد رضى
امير المؤمنين عنك قال وقد رضى عنهم ثم ما ذا قلت ثم ذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبراجته قلت قد رضى
قال قد رضى عنه ثم ما ذا قلت ثم ذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبراجته قلت قد رضى
نحله جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما اذى ايتهم احكمهم واجبهم ما انداء عبد الملك
من منادمة ولم يكن فعل ذلك قط ام فدام جعفر على الرشيد ام مضى الرشيد جميع ما احكم به جعفر فكذا تكون
مكارم الاخلاق **وحكي** ابو العباس عن عمر الرازي قالت اقبلت من مكة اريد المدينة فجمعت اسير في صمد من الاسير
فسمعت غملا سمع مثله فقلت والله لا توصل اليه فاذا هو عبد اسود فقلت له اعد علي ما سمعت فقال والله
ولو كان عندي قرا اقره ففعلت وكفى اجعل قراك فاني والله ربما غيت هذا الصوت وانا جايع فاشبع وكم
غنيته وانا كسلان فانشط وانا عطشان فاروي ثم دفع يفتي **ش**

• وكنت اذا ما زرت تعدي بارضها • اري الارض تطوي لي ويدنوبعدها •
• من الحفران البيض ودجليسها • اذا ما انقضت احدثه لو تعيدها •
قال • عمر فحفظته عنه ثم تغيت به على الحالات التي وصفها فاذا هو كما ذكر وصلى الله على سيدنا محمد وآله

السبعون في ذكر الفتنان والاغا في حكي
عن ابن الجهم قال لما افضت الخلافة امير المؤمنين المتوكل اهداه اليه عبد الله ابن طاهر من خراسان جارية
يقال لها محبوبه كانت قد نشأت بالطايف فبرعت في الجمال والادب واجادت قول الشعر وحداثة الغنا
فشغف بها امير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعده ثم انه حصل منه عليه ما بعد ذلك
خفق ففهمها قال علي ابن الجهم فبينما ايام عنده ذات ليلة اذا ايقظني فقال لي يا علي قلت ليك يا امير المؤمنين
قال قد رايته الليلة في منامي كاني رضى عن محبوبه وصالحها فقال خير رايته يا امير المؤمنين قال الله
عينك انما هي جاريتك والرضا والجفا بيدك فوالله انما في حديثها اذ جات وصيفة فقال يا امير المؤمنين

امرهم

سمعت صوت عود من حجر محبوبته فقال قربنا يا علي تنظر ما تصنع فمضنا حتى اتينا حجرها فاذا هي تنصب بالعود وتقول
ادور في القصر لا اري احدا . اشكو اليك ولا يكلمني .
كانت قد اتيت معصية . وليس لي توبة تخلصني .
وهل تنيع لنا الوملك . قد زارني في الكوا وصالحني .
قال فصاح امير المؤمنين فلما سمعت تلفته واكت علي جليلة تقبلها فقال ما هذا قال يا مولاي
رايت في منامي هذه الليلة كانت قد ضيت عني فانشدت ما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك ثم قال
يا علي هل رايت مثل هذا لا اتفاق ثم اخذ بيدها ومضى بها الى حجرها وكان من امره ما كان **وقيل**
كان امير المؤمنين الواثق اذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من ذم ما يد وشرب ترك
ولم يخرج فشراب يوما وخرج من كان عنده الامغن واحد اظهر الزناد فترك وكانت مغنية من خطايا
الخليفة نائمة فلما احل المجلس كتب المغني في رقعة وريحها اليها فاذا فيها

اني رايتك في المنام ضجعتي . مسترشقا من يرقونك الباردا .
وكان كفك في يدي وكاننا . بتنا جميعا في كفاف واحد .
ثم انتهت ومنكك كلالها . في راحتي وتحت خدك ساعدك .

فكنت علي ظهرها تقول

خير رايت وكلا المله . ستاله مني برغم الحاسد .
وبيت من خلاخيل ودمالحي . وتخل بين مرشفي ونواهي .
وتكون انعم عاشقين تعاطيا . ملح الحديث بلا مخافة راصد .

فلما مدت يدها لذي اليه بالرقعة رفع الواثق رأسه فاخذها من يدها وقال ما هذا فخلها انه لم يجر
بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق قد خامرهما فالا فاعنهما من وفتها وزوجها منه وقال
خذها ولا تقربنا بعد اليوم **وكان** لاسما بنت المهدي جارية يقال لها كاعب وكانت بكرنا هدايت ثلاثة
عشر سنة قال فلما لعب عليها ابونواس فتمتع فوقع في قلبه منها ما وقع واجتهى ايضا فعمل ابونواس
كل ما مكها تمنعت فظفرها ليل من الليالي في ناحية من القصر فمكها فبكت وقالت يا سيدي الموت
دون ذلك فقال ابونواس هذا جرح الكبار فاتفق انه خرج يوما من القصر وقد رقد الدجا فوجدها
نامت في سدة وهي مكرنة لا تفيق فتقرّب منها وحل السراويل من وسطها ووقع عليها فاذا هي خالية
من البكارة فارناع وطوفان يكون اتاهاد فله تجد فقام عنها ونذر على ما كان منه **وانشا يقول**

وناهاة التديين من خدم القصر . مرققة الخدير ليلت الشعر .
كلفت بها دهر اعل جسن وجهها . طويلا وما حب الكوا عير من اري .
فما زلت بالاشعار حتى خدعتها . وروضتها والشعر من خدع النحر .
اطالها شيئا فقلت بفيرة . اموت بها دهر ود معتها تجري .
فلما تفاوضنا توسطت لجة . غرقت بها يا قوم في بحر البحر .
فقلت اغشي يا غلام فحاني . وقد زلفت جلي وصرتي للصد .
ولو كاصياحي بالعلام وانه . تداركني بالجل صرت الي النفر .
فاقم عمري لا ركب سفينة . ولا صرت طول الدهر الا على ظهر .

ومن ذلك ما حدثت الشيباني قال كان عند رجل بالعرفا فيه وكان ابونواس يتخلف اليها فكانت تظهر
لدها انها لا تحب غيره وكان كلما دخل عليها وجد عندها شابا يحالساها ويحاذيها **فقال فيها**

ومظهره لبعض الخلق ودا . وتلقى بالخيبة والتلام .
اتيت فواها اشكو اليه . فلم اخلص اليه من الزحام .
فيا من ليس بكيفها خليل . ولا الفا خليل كل عام .
اراك بقية من قوم موسى . فهم لا يصبرون على طعام .

وقال ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على ليان ابن عبد الملك وهو جالس في ايوام ملحا
بالرخام الاحمر مفروشا بالديباج الاخضر في وسط بستان ملفف قد اشروا بيع وعلى راسه وصايف كل
واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغشا الاطيار فتجاوبت وصفت الرياح على الاشجار
فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قاف رفع رأسه وقال يا ابا زيد في مثل
هذا الحين نصايحنا فقلت صلح الله الامير وقامت القيمة قال نعم على اهل المحبة ثم اطرقت مليا ورفع رأسه
فقال يا ابا زيد ما يطيب في يومنا هذا قلت اعز الله الامير فقهوة حمري رجاجة بيضا ثناء ولها عادة هيفا
مضمومة كفا اشربها من كفها وامح في بخدها فاطرقت ليان مليا لا يريد جوابا تنحدر من عيني عبرات
بلا شهيق فلما رايت الرضايف ذلك تخين عنده ثم رفع فقال يا ابا زيد حضرت في يوم انقضا اجلك ومثري
مدنك وقصر عمرك والله لا ضربن عنقك او لتجن في ما اتاها هذه الصفة من قلبك قلت نعم ايها الامير
كنت جالسا على باب اخيك سعد ابن عبد الملك فاذا انا بجارية قد خرجت من باب القصر كأنها غزال انفتحت
من شجرة صياد عليها قميص سكب اسكند رايني بين من يبايض بدنها وتدوير سرتها ونقش كثرها وفي جوارحها

فلان صر ان قد اشرف بياض قدميهما على حرة فغلبها بدوانين تضرب جفونهما لها صدغان كأنهما
نونان قد قوسا على محاجر عينها وعينان مملوتان سحرا وانف كان قد صبته بلور وفم كان قد خرج يقطر ما
وهي تقول عباد الله من لي بدو اما لايتحى وعلاج مالا ليم طال الحجب وابطال الجوارف لظاير العفل
عازب النفس والهمة والفؤاد مخنل والنوم محتبس رحمة الله على قوم عاشوا تجلدا وماتوا كمد ولو كان
الى الصبر حيلة والى العزاسيل كان امرا حيا لا ثم اطرت مليا ورفعت راسها فقلت ايها الجارية انسية
انت ام جنية سمائية ام رضية فقد اعجبني ذكاعفك واذهلني حسن منطقتك فسررت وجهها بكمها كانتا
لم ترقى ثم قالت اعذريهما المتكلم فما اوحش الساعه بلا مساعده والمقاساة لصيب معاندة ثم انصرفت فوالله
اصلى الله الامير ما اكلت طيبا الا غصت به لذكرها ولا ريت حسنا الا سبح في عيني لحسنها فقال سليمان
ابا زيد كاد الجمل يستغفرني والصبايعا ودي والحلم عرفت عن الشجر ما سمعت اعلم ابا زيد انك
التي رايتها هي الدلفا التي قيل فيها

انتم الدلفا يا قوتنه . اخرجت من غير دهقان .

شراوها على اخي الف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله ان مات من يوت الاجمها ولا يدخل القبر الا
بفضتها وفي الصبر خلوة وفي توقع الموت هبة ثم ابا زيد في عذ الله يا غلام ثقله ببدرة فاخذتها وانصرفت
قال فلما انضت الخلافة اليه صار الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرج على هر الفوط وضرب في حصة
خضر امونقة زهر ذات حدائق تخرج تحتها انواع الزهر من بين اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع
وكان سليمان مغربا لاله سنان به يانس واليديكن فامر ان يضرب فسطاطا بالقرب منه وكانت الدلفا
قد خرجت مع سليمان الى ذلك المنزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في اكمل سرور ورائحة حور الين
انصرفت من الليل الى فسطاط قتل به جماعة من اخوانه فقالوا له نريد قرانا اصلح ان الله قال ما قرأوا اكل
وشرب وسمع قال فما الاكل والشرب فيما كان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة غيرة امير المؤمنين ونهي
عند الاما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم تمنعنا فاك فاخاروا صوتنا واحدا اغنيكوه
قالوا عتاكذا قال فرفع صوته يتغنى بهذه الابيات

محبوبة سمعت صوتها فارقتها . من اخر الليل المائنة السحر .
في ليل الدمر ما يدرك مضاجعها . اوجها عند ابرو القمير .
لم يحج الصنوج اجراس ولا علق . فدمعها الطروق الصقير .
لو مكنت لشت خوي على قدم . يكاد من لينها المشي يقطر .

فالت

قال فسمعت الدلفا صوت سنان فخرجت الى صحن الفسطاط سمع فجعلت لا تشع شيئا من حسن خلق ولطافة
قد ارايت ذلك كل في نفسها وهياها فخر ذلك ساكنا من قبلها ففعلت عيناها وعلا بيجها فانتهى سليمان
فلما تجدد لها مخرج الى صحن الفسطاط فراها على تلك الحال فقال ما هذا يا دلفا **فقال شعرا**
الارب صوت رابع ومشوه . قبيح الحيا واضح الارب الجدة .
يروعك منه صوتة ولعلد . الى امته يعزى معا والي عبد .

فقال سليمان . دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام علي سنان فدعت الدلفا
خادمها فقال ان سبقت رسول امير المؤمنين الى بيان فخذتة فلك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله
فخرج الرسولان سيق رسول امير المؤمنين سليمان فلما اتى به فالياسنان الما نهك عن مثل هذا قال يا امير المؤمنين
حصلني القمل وانا عبد امير المؤمنين وعرس غنمه فان راى امير المؤمنين ان يعفو عن عبده فليعفل قال عفوت غنمك
وكن اما علمت ان القمل اذا سهل تود قتله بالحجرة وان القمل اذا هدر صبغت له النافذ وان الرجل اذا تغنى
اصغت له المرأة اياك والعود الى ما كان منك فيطول غمك **وحكى** ان الرشيد قصد يوما فارسك اليه بعض
خطايه قد خافه شراب مع وصيفة لها حنة الوجه وعظمه عندك وكنبت على المذيل

فصدت عرقا تبغى صحته . البسك الله بالعافية .
فاشرب بهذا الكاس ياسيك . وامنازه من غف ذي الحانية .
واجعل لمن افذه خلوة . تحظى بها في الليلة الآتية .

قال فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جات بالفدح فاستحىها فافضها ثم ارسلها فعملت مولايتها
بذلك فكنبت اليه رفقة تقول فيها

بعثت الرسول فابطافليلا . على الرغم مني فصر اجميلا .
وكنبت الخليل وكان الرسول . فصر الرسول وصا الخليل .
كذا من يوجه في حاجته . الى من يحبره سوكا جميلا .

قال فاستحسن الرشيد ذلك وارسل اليها انا عندك الليلة . واهدك داود بن روح المهلب الى المهدي
جارية فخطبت عنده فوعدته المبيت عنده ليلة فمنعها الحيف **فكتب اليها شعرا**
لا هجرن جيبا خان موعده . وكان منه لصفو العيش تكدير .

فارسلت تحية

لا تهجرن جيبا خان موعده . ولا تدفن وعدا فيه ناخير .

• مكان حبيبي لمن حدو وشاذًا • لَا يَسْتَطَاعُ لَهُ بِالْفَوْلِ تَفْسِيرُ •

وقال محمود بن أبي مروان يصف حارثة له شعر

• لَيْسَتْ تَبَاعٌ وَلَوْ تَبَاعَ بَوْزُهَا • دَرَّ اِيْكِ اسْفَاعِلَهَا الْبَايَعُ •

وحدث ابو عبد الله ابن عبد البر قال حدثني اسحاق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة رجل
من بني هاشم وكان قينان يفا لا حديد هارشا والاخرى جودره وكان بالمدينة رجل مصحك لا يكاد
يغيب عن محال المنظرين فارسل الهاشمي اليه ذات يوم ليعرضه فلما اناها قال له اصلحك الله انك في ذلك
ولا تقي فاله ما لك قال تحضره نبذ فانك لا تطيب لي عيش الابد فامر الهاشمي باحضار نبذ وامر ان يطبخ
فيه سكر العير فلما شربه المصحك شرب عليه بطنة فشا ومرض الهاشمي وعمر حواريه عليه فلما اضاف عليه الامر واضطر
الى التبرز قال في نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانين واهل اليمن يسمون الكفف المداخيل فقال لها يا
حييتي ان المداخيل فقال احدهما صاحبتها ما يقول فالك يقول غنياني.

• رَحْتَ فَوَادِي فَخْلِيَّتِي • أَهْدِي مِنَ الْحَبِّ فِي كُلِّ وَادٍ •

فاندفعنا نغنياء فقال في نفسه ما اظن ما فهمت اعني مكينين واهل مكة يسمونهم المخارج فقال
يا حبیب بن الخرج فقال اخذها الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

• خَرَجْتُ هَامِنْ بَطْنِ مَكَّةَ نَعْدَمَا • أَفَامَ السَّادِي بِالْعَشَاءِ عَمَّا •

فانذرتنا غيابة في نفس لم تفرها عني وما اظنهما والله الاشامين واهل الشام يمونها الذهب
فقال يا جيبتي اين الذهب فقال احداها لصاحبتها ما يقول جيبنا فالك يقول غنياني
ذهب من اله ان في كل مذهب . ولم يك حقا كل هذا الخجب .

نَفِيَاهُ الصَّوْفُ فَقَالَ لَأَحُولُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لَمْ يَفْهَمَ عَنِّي وَمَا أَظْهَرَهَا الْقَبَائِلُ الْأَمْدَنِينَ
وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْمُونَهَا بَيْتَ الْخِلَافَةِ فَقَالَ أَخَذَاهَا لِصَاحِبَتِهَا مَا يَقُولُ قَالَتْ يَا أَلْفَنَّا •
• خَلَا عَلَى حَوَى الْأَخْرَانِ • مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَالنَّشِيدِ وَالْحَرْنَا •

فَالْفَقِيْهَاءُ فَقَالَ اَنَا اللّٰهُ وَاَنَا الَّذِيْ رَاجِعُوْنَ مَا اَظْلَمَ الْفَاسِقِيْنَ الْاَبْصَرِيْنَ وَاَهْلَ الْبَصَرَةِ يَمُوْنُهَا الْخُشُوعُ
فَقَالَ يَا سَيِّدَ نَاهِ اَيْنَ بَيْنَ الْخَشْيَةِ فَقَالَ اَحَدُهُمَا الصَّاحِبَةُ مَا يَقُوْلُ فَلَمَّا سَأَلَ اَنْ يُعْنِيَ
• اَوْ خَشُوْنِيْ وَعَزَّ صَبْرِيْ عَنْهُمْ • مَا اَحْسَنَالِيْ وَمَا يَكُوْنُ فَعَلًا •

فَالْفَغْنِيَاءُ فَقَالَ مَا أَرَاهُمَا الْكَوْفَيْنِ وَأَهْلُ الْكَوْفِ يَسْمُونَهَا الْكَفَّ فَقَالَ لَهَا مَا جِئْتِي أَيْنَ الْكَفِّ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لَصَاحِبَتِهَا يَعِيشُ سَيِّدُنَا هَلْ رَأَيْتِ أَكْثَرَ أَفْرَاحٍ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ مَا يَقُولُ قَالَ نِيْلَا أَلَا يُعْنِي

تَكْفِي

• تَكْفُنِي الْهَوَىٰ طِفْلًا • فَشَيْبَتْنِي وَمَا أَكْثَرُهَا •

فقال واويله واعظم مصيبته هذا والهاشمي ينقطع صحكما فقال لها يا زينا ان اقل ما لي به انسا
اعلم كما ترفع ثيابه وعل عليه ما وعلي الفرش فانتبه الهاشمي وقد غشوا عليه من شدة الضحك فقال ولك
نسلح علي وطاي قال حياه نفسي اعز علي من وطايك وقيل انه قال له ما هذا فقال الضحك
تكنفي اللاح واضجروني على ما بي بنيان الزواني

فَلَا تَلْعَنُ ذَلِكَ اصْطَبَارِي • قَدْ فُتِحَ عَلَيَّ وَجْهُ الْغَوَانِي •

فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ وَمَنْ يُدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠٦
فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ وَمَنْ يُدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠٦

فألت ثانی من باب الذهب، **وانشدت** **بین**

اجب الشفيع منقوشا فقدمه فلمزل من بنا من ليس بالدا

وكان اشعب يخلف الى فينة بالمد ينه فجلس عندها يوما يطرحها الغنا فلما اراد الخروج قال لها
يا وليني خاتك اذ تركك به فلك انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود وباركت
عود امس الارض وكانت بعض القينات من الجمال والحسن بجانب ثم اصابتها علة فغير حالها وكانت تسند
ولي كبد مقرحة من بيعني بها كبد اليت بدان قروح

• اباها جميع الناس لا يشترونها • ومن يشترى ذاك على بصيرة •

وَالْحَكَايَاتُ بَعْنَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَوَادَتْ بِطَوَالِهَا حَتَّى إِلَى مَجْلَدَاتٍ وَلَكِنْ مَقَاتِلُ وَحَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرْتُهُ
كَفَايَةً وَاللَّهُ الْمُسَوِّلُ أَنْ يَمِدَّ فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ وَالْعِنَايَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ٥٠

الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق والافتخار بالعفاف واحاديث من مات بالمحبت
والعشق وفي فصول الفصل الاول . . في وصف العشق قال الجاحظ العشق اسم لما ضل عنه
المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود وقيل اول العشق النظر واول الحرير الشر وكان العاشق فيمن ضل
يشق برقع حبيته والمرأة تشق ترد حبيبها ويقولون انهما اذا لقيعا ذلك عرض الغضب بينهما قال عبد بن الحماد

وَكَمْ قَدْ شَفَقْنَا مِنْ رَدِّ الْحَبْرِ • وَمَنْ يَرَقْ عَنْ طِفْلٍ غَيْرِ عَانَسٍ •

• اذا شرب برد شق بالبرد برقع • من الحب حتى كلنا غير لابس •

وقيل لا غري ما بلغ من حُبك لفلان قال **اي** لا ذكرها وبنى وبينها عقبة الطائف فلجد من ذكرها راحة
المسك **وقيل** راي شبيب اخو بئينة جليلا عند هانوفت عليه واذاه ثم ان شبيباً اتي الى مكة وحمل

فيمهاتك لجميل ونك وشيخ فخذ بترك منه **فقال** بيت
وقالوا يا جميل اني اخوها . فقلت اني الحبيب اخو الحبيب .

وانشد الاخفش الحداد

مطارق الشوق منها في الحشا اثر . يطرق سدان قلب جشوع الفكر .
ونار كور الهوى في الحمة موقدة . ومبرد الحوى لا يبقى ولا يذر .

وقالت ليلى العامرية في قيسها

لم يحن المجنون في حاله . الا وكن كما كانا .
لكنه باح بسر الهوى . وانى قد ذبت كتماننا .

وقال احمد عثمان الكاتب

وانى ليرضيه المربى بها . واقع منها بالثيمة والزر .

وقال الفتح ابن خافان صاحب المتوكل

ايتها العاشق المعذب صابر . فخطايا اخى الهوى مغفورة .
زفرة في الهوى احط الذنب . من غزاة وحجة مبرورة .

وقال شيبان العذري

لو جرب بالسيف ابي في فجيها . لطار بهوى سيرة ما نحوها ربي .

قال يحيى ابن معاذ الرازي لو امر في الله ان اقم العذاب بين الخائفين للعاشقين عذابا
الفصل الثاني من هذا الباب فيمن عشق وعف ولا فخر بالعرفان روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فمات فهو شهيد **وقال** صلى الله
عليه وسلم عفو عتبتكم **وقال** بعضهم رايت امرأة مستقبل البيت في غاية الضعف والخاضعة
رافعة يدها تودع عوفك لها هل من حاجة فقال حاجق ان تنادي في الموقف بقولي

ترود كل النابر زاد ايتهم . ومالي زاد والى لامي على نفسي .

فناديت كما امرتني واذا باني بخيل الجسم قد اقبل الى فقال انا الزاد فضيت به اليها فما زاد اعلى النظر والى
ثم قالت له انصرف بلام فقلت ما علمت انك كما يقتصر على هذا فقلت امسك يا هذا ما علمت ان
ركوب العار ودخول النار شديد **قال** ابراهيم بن محمد الملهبي

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني . منه الحياء وخوف الله والحذر .

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني . منه العكا هت والناس والنظر .
اهوى الملاح واهوى ان اجالهم . وليس لي في حرام منهم وطر .
كذلك الحب لا اتيان معصية . لا خير في لذة من بعد هاسته .

وقال بعض بني كلب

ان ان طامح المحاط فاني . والذي يملك الفواد عفيف .

وتخوذك قول القائل

نفالت بحق الله الا اتينا . اذا كان لون الليل شبه الطيارين .
فجئت وما في القوم يقطان غيرها . وقد نام عنها كل واش وحار .
فتبنا بلبيل طيب بستانك . جميعا ولم اقلب لها كف لاس .

ونزل

رجل علي صديق له مشتت اخيفا من عدو له فانزل في منزله وترك فيه وسافر بعض حوايج
وقال لامرأته اوصيك بضيف هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفت فالتفت اليها فاعلمت كل شيء
وكان الضيف اطمع عينه فلم ينظر الى امرأته صاحبه ولا الى منزله الى ان عاد من سفره **وكان** عمر ابن ربيعة
عفيفا يصيف ويقيم وحوم ولا يرد **ودخل** بئينة علي بن عبد الملك ابن مروان قال لها يا بئينة ما اري فيك شيئا
ما كان يقول جميل فقال يا امير المؤمنين ان كان يروني في بئينة لم يستأني منك فالتفت اليه فالتفت اليه
عشقه قال كان كما قال

لا والذي تجد الجباه له . مالي بما تحن ذيله اخبر .

ولا بغيرها ولا هميت بها . ما كان الا الحديث والنظر .

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكفاية على سبيل الترمذي **عن** ابي هريرة الساعدي قال دخلت
علي جميل وبجربة اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ارجو ان يلفا الله ولم سيفك دما ولم تترك خمر او لم يات
فاحشة ارجو ان يلفا الله فمن هو اني لا رجوان اكون ذلك قد كرت له بئينة فقال اني لفي اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الآخرة لان الله شفاعت محمد ان كنت حدثت نفسي بريئة قط **قال الشاعر**

واخضر محضوب البنان محجب . دعاني فلم اعرف اليه ما دعا وجما .

بحلت بنفسي عن مقام يشينها . ولت مريدا ذاك طوعا ولا كرها .

وراود شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمأزت **وقال** بيت

وذي حاجة قلنا لا نتج بها . فليس اليها ما حبيت سبيل .

لنا صاحب لا يتغنى ان نخونه . وان لا خي صاحب وخيله .

وقال اخر شعر

حورجان ما هم من بريية . كطباحت كتر صيدهن حرام .
تحبين من ليل الكلام فواسفا . ويصدهن عن الحنا الاسلام .

وانشد المبرد

ما ان دعا الهوى لفاخته . الا نهاني الحياء والكرم .
فلا الى فاحش مددت يدي . ولا متني لزل قدم .

وقال اخر شعر

يقولون لا تنظر فلان بكيلة . بلي كل ذي عينين لا بد ناظر .
وهذا في الخيال العين بالعين بريية . اذا عفي بما بينهن التراب .

وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه ان لا ينشد شعرا ومتى انشد بيتا من شعر فعليه عتق رقبة . قال فيمنما هو في الطواف يوما اذ نظر الى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال له يا هذا ان الله اني مثل هذا المكان فقال والله ما ذاك الحنا وانما البند عتي واعز الناس علي وان اباها معنى من تزوجها الفقير وقافتى وطلب مني ما ينفذ وانه اوقيت من الذهب ولم اقدر على ذلك قال فطلب الخليفة اباها وادفع اليه ما اشترط على ابن اخيه ولم يقر من مقام حتى عقد له عليها ثم دخل الخليفة اليه وهو يترجم بيت من الشعر فقال له جارية من خطاياك اراك اليوم يا مولاي تنشد الشعر انيت ما نذرت امرنا قد

فانشا يقول

تقول ولدي لم اثنى . طربت وكنت قد ابلت حينا .
اراك اليوم قد احدث عهدا . وجد لك الهوى دافينا .
نحفلك هل سمعت لها حديثا . فتشافك او لم ينلها جينا .
ففك شكى الى اخ محب . ثم مثل زمانا اذ تعلينا .
وذو النجوم القديم وان تروى . محبين يلفا العاشقين .

ثم عد الالبان فاذا هي خمسة ابيات فاعتق خمس رقاب ثم قال لله درك من عنت عنت خمسة وجمع بين راسين في الحلال **وروي** عن عثمان الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمة بالابواب فاذا انا بجارية جالسة على باب خيمة فاعجبني حسنهما فتمثلت . **بقول نصيب**

برنيب الممر قبل ان يرحل الركب . وقبل ان تمكينا فاما ملك القلب .

فقال يا هذا الغرض قابل هذا الشعر قلت لي هو نصيب قال فغرف ربيبة قلت لا فالك انا ربيبة قلت حياك الله وحالك قال اما والله ان اليوم موعده وعدني العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فينما هي تكلمني اذا انا اراك قالك ترا ذلك الركب فكن نعم فالك اني لا خيبة اياه فاذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ثم اقبل فلم تزل قريبا منها فالتفت اليه فالتفت لها فالتفت في نفسه عجبا طال التناهي بينهما لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة ففتت اليه عري لا شد عليه فقال علي رسلك اني معك فجلت حتى نهض مع فتنا وتسامرنا فقال لي اقلتي في نفسك محبان النقيبا بعد طول تناء فكذلك يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فكن نعم قد كان ذلك فقال ورت هذا البيت ما جلست منها محلا هو قريب من مجلسي هذا ففتت لذلك وقلت والله هذه هي العفة في المحبة **ومن** عن ابن جني المديني قال سمعت بعض المدينيين يقول كان الرجل يحب الفناء فيطوف حوله ردا ثم يحول لا يفرح ان يرى من رايها فان طفر منها فجلس تشاكيا وتناشد الاشعار واليوم هذا تشر اليها وتشر اليه وتبعد عنها وتبعد فان النقيبا لم يتشاكيا حبا ولم يتناشد اشعارا يقوم اليها ويجلس بين شعبتهما كانهما شهد على نجاحها اباها **وقال** الاصمعي قلت لاعرابية ما تعدون العشوق فيكم قال الضمة والعزة والقبلة ثم قال ما الحب الا قبلة وغمز كف وعصده . ما الحب الا هكذا . ان تلح الحبيبة . ثم قلت كيف تعدون النسيان عشوقك عشق بغيرها ونفوسين خرج فالكنت بعاشق انك طال لذة ثم انشأت تقول

قد فسد العشوق وهان الهوى . وصار من يعشوق مستعجلا .
يريد ان ينكح احبابه . من قبل ان ينجس او ينجس له .

وقيل لرجل وقد زنت عشيقته على ابن عم لها ايسر ان تطفر بها الليلة قال نعم والذي اشغني بحبها واشغاني بطلبها قيل فما كنت صانعا بها قال كنت اطيع الحب في لشها واعصى الشيطان في انهما ولا افسد عشوق عيني سنة فيما ينبغي ذمير عاره ونبيش قبح اخباره اني اذ اليك لم يعد لي اصل كبر **ومن** سيدنا عمر رضي الله عنه ليلة في سكر المدينة فسمع امرأة تقول

الاطال هذا الليل وازور رجائي . وليس لي جنى خليل الا عبي .
فوالله لو لا الله رب غيره . لم كنت من هذا السري خواني .
مخافة ربي والحيا يعقني . واكرم بعلي ارنال مراتي .

قال فسأله عمر رضي الله عنه عنها ففعل انها امرأة فلان وارتفع لها اله ثمانية اشهر ومساخر في الغزاة

فامر عمر رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امرائه اكثر من اربعة اشهر **ومن ذلك** ما ذكره ابن الجوزي في كتاب تليغ فهو الاثر عن محمد بن عثمان بن ابي جهم التلي عن ابيه عن جده قال سينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف في ليلة في سبيل المدينة اذ سمع امرأة وهي تقول

- هل من ييل الى خمر فاشربها • امر من ييل الى نضر ابن حجاج
- الى نقي ما جدد الاعراض يقتل • سهل الحياكير غير ملجاج
- تنمية اعراض قد حين تنسبه • اخا وفاق عن الكروه فراج

فقال عمر لا اري معي بالمدينة رجلا تهف به العواق في خدورهن على نضر ابن حجاج فلما اصبحت امر نضر ابن حجاج فاذا هو من احسن الناس وجها واخبرهم شرا فقال عمر عزمه من امير المؤمنين لناخذ من نضر فاخذ من نضر فخرج من عنده وله وجنان كانا شتمنا قهر فالله اعلم فاعتم فانفن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تسكنني في بلدة انا فيها قال امير المؤمنين ما ذنبني قال ما اقول لك ثم سيره الى البصرة وحشيت المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبد من عمر اليها شيء فدست المرأة اليها نايها وهي تقول

- قل الامام الذي يحيى بواره • مالي وللمحرم ونضر ابن حجاج
- لا تجعل الظن حقا ان تبتسه • اربيل سبل الخاف الراحي
- ان الهوى زعم التقوى فحبسه • حتى اقر بالجام والسراج

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زهر الهوى بالتقوى قال وطال مكث نضر ابن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوم اثنين الاذان متعصدا لعمر فاذا عمر خرج في ازار ورداء وبه الدرة فقال يا امير المؤمنين والله لا فتن انا وان تبين يدي الله عز وجل ولجاسك الله يسس عبد الله وعاصم الى جنبك وسيني وبين ابني القيا في الاودية فقال لها ان ابني لم تهفب بها العوات في خدورهن ثم ارسل عمر الى البصرة يريد الى عتبة ابن غروان فاقام اياما ثم نادا عتبة من اراد ان يكتب الي امير المؤمنين فليكتب فان البريد خارج خارج فكتب نضر ابن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين

- لعمر ليس سيري ان حرمتي • ومالك من عرضي عليك حرام
- فاصبح منفي على غير رية • وقد كان لي بالكتين مقام
- لئن غنت الدنيا يوما بنية • وبعض امالي النساء غرام
- طنت في الظن الذي ليس بعد • بقا ومالي خرمه فالام
- سيمعني ما نقول تكرمي • واباصدق وسايقون كرام

ويمنعها

- ويمنعها ما نقول صلاتها • وخالطها في قومها وصيام
- فها ان حلالا فانهل انت احيي • ففدجبي من كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب قال اما ولي سلطان فلا فاقطع دارا بالبصرة ودارا في سوقها فلما مات عمر ركب راحله وتوجه نحو المدينة والله اعلم **الفصل الثالث** من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث ابو الفاس بن اسمعيل ابن عبد الله المأمون قال حدثني ابي قال كانت بالمدينة فينت من احسن الناس وجها وكلمهم عتقه واكثرهم ادا باذ قرأت القرآن وروث الاشعار وتعلت العريبة فوقع عند يزيد ابن عبد الملك فاخذت بجامع قلبه فالحاد اذ ان يوم ويحلمها لك قرابة واحد تحبين ان اصغره واسدي اليه معروفا قال يا امير المؤمنين انا فاربته ولا ولكن بالمدينة تلات ففكر كانوا اصدقا للمو لا يواحب ان تالهم بخير ماصرت اليه فكتب الي عامل المدينة في احضارهم اليه وان يدفع الي كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى الباب يزيد استودن لهم عليه فاذا نهم واكرمهم غاية الاكرام وياهم عن حوايجهم فاما الاثنان فذكر احوايجهما فتضاها واما الثالث فسأله عن حاجة فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك ولم الت افدر على احوايجك قال بل يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها قال ويحك فقلني فانك لا تسألني حاجة افدر عليها الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين فالنعم قال رايت يا امير المؤمنين ان نامر حاجتك فلاذ التي اكشأ بسببها ان تغني تلاته اصوات اشرب عليها تلاته ارطال فافعل قال فغير وجيز زيد وقام من مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها ففانك وما علمك يا امير المؤمنين فامد بالفتي فاحضر وامر بتلات كرايه من ذهب فوضعت فقعد يزيد على احدها والجارية على الاخر والفتي على الثالث ثم دعي بصنوف الزياحين والطيب فوضعت ثم امر بتلاته ارطال فمليت ثم قال للفتي سل حاجتك قال نامرها يا امير المؤمنين **تغني**

- لا استطيع سلكا عن مؤدتها • او يصنع الحبي في قوت الذي ضعا
- ادعوا لي بحجرها قلبي فيبعد • حتى اذا فلت هذا صاد فافرا

فامرهما ففنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال فمليت وقال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين نامرها **تغني**

- متى الوصال ومنكم المحر • حتى يفر بيننا الدهر
- والله لا اسلككم ابدا • مالا ح بدرا وبدا فحرا

فامرهما ففنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال فمليت ثم قال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين **تغني**

وما عليك

• تخيرت من نعمان غود اراكذ • لهند ولكن من يلبغ هنداً •
• الاعرجاني بارك الله فيكما • وان لم تكن هنداً لخركما قسداً •

قال فلم نسم الايات حتى خسر الفتي مغنيا عليه فقال زيد للجارية قومي انظر اليه ما حاله فقامت
وحركته فاذا هو ميت فقال لها يريد ان يركب فالك يا امير المؤمنين لا يركب وانك حتى قال انك في قوله لو عاش ما انصرف
الا بركبك الجارية وبكا امير المؤمنين وامر بالفتي فجهز ودفن واما الجارية فلم تترك الا اياماً قليلاً وماتت
رحمها الله **وقيل** ان عبد الله بن عجلان الهندي راى اثر كف عشتقني في ثوب زوجته فمات **وذكر** محمد بن واسع
الهيقي ان عبد الملك ابن مروان كتب كتاباً الى الحاج بن يوسف يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
الى الحاج بن يوسف ما بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقرانه فير لي ثلاث جوار مولدات اباكار يكون
اليهن المنتهى في الجمال واكتب لي بصفة كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما اورد الكتاب على الحاج
دعا بالتحاسين ثم امرهم بما امر به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يجمعوا بالعرض وكتب
لهم كتاباً الى كل جهة فاسروا يطلبون ما اراد امير المؤمنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى جمعوا
بالعرض ورجعوا الى الحاج ثلاث جوار مولدات ليس لهم مثل قال وكان الحاج فصيحاً فجمع ليطر الى كل
واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فوجد من لا يقام لهم بقيمة وان ثمنهن من ثمن واحدة منهن ثم كتب
كتاباً الى عبد الملك ابن مروان يقول فيه بعد اننا الجبل وصلي كتاب امير المؤمنين متعني الله ببقايد يذكرك
فيما انت اشري له ثلاث جوار مولدات اباكار وان اكتب بصفة كل واحدة منهن وثمنها فانما الجارية
الاولى اطا الله بقاء امير المؤمنين فانها عطا السوائف عظمه الروادف كحلالة العينين حلوة الوجنتين
قد اهدت نهداها والنث فخذها كما تهاذهب شي بصفة وهي كما قيل بيت

• بيضاها اذا استقلتها دج • كاهناضة قد شابهها ذهب •

وثمنها يا امير المؤمنين لا تفرقهم **واما** الجارية الثانية فانها فاقية لجمال معدلة الفذ والكمال
يشفي السقيم كلامها الرخيم وثمنها يا امير المؤمنين شوق الفجرهم **واما** الثالثة فانها فاترة الطرف لطيفة
الكف عيممة الردف شاكمة للفيل مساعة للليل بدية الجمال كانهما خشف الغزال وثمنها يا امير المؤمنين
ثمانون الف درهم ثم اطب في الشكر والثناء على امير المؤمنين وطوى الكتاب وختم ودعى بالتحاسين
فقال لهم تجهزوا للسفن بهذه الجوار امير المؤمنين فقالوا لاهل التحاسين ايدها الله امير الى رجل كبير ضعيف
عن السفر ولي ولد يوب عنى افناذني بذلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا فبقوا ببعض مسيرهم نزولوا
ليسترجوا في بعض الاماكن فنامت الجوارى فصبحت مريح فاكشف بعضهم وهي الكوفية فبان نور ساطع

وكان اسمها مكشوم فنظر اليها ابن التحاس وكان شابا جميلا ففتن لساعته بها فانها على غفلة من
اصحابه وجعل يقول

• امكشوم غني ما عمل من البكا • وقلبي بابها لا يترشق •
• امكشوم من عاشق قتل الهوا • وقلبي رهين كيف لا اتشق •

فاجابته تقول

• لو كان حقاً ما نقول لزررتنا • لئلا اذا هجعت عيون الحسد •

قال فلما حل الليل انضى الفتى ابن التحاس سيفه واتى نحو الجارية فوجدها فاعلم شطرقه
فاخذها واراد ان يهرت ففطنوا به اصحابه فاخذوه وكنفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل مأسوراً معهم
الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مثلوا للجواري بين يديه واخذ الكتاب ففتحه وقراه فوجد الصفة وفتحت
اثنين من الجوار ولم توافق الثالثة وراى وجهها صفرة وهي الجارية الكوفية فقال للتحاسين ما بالهذه
الجارية لم توافق حليتها ما ذكره الحاج في كتابه وما هذا الاصفر الذي بها وهذا الانحال فقالوا يا امير
المؤمنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج احد التحاسين واتى بالفتى وهو
مصفى بالحديد فلما قدموا بين يديه امير المؤمنين بكاء شديداً وايقن بالعذاب **ثم انشا يقول**

• امير المؤمنين اتيت رغباً • وقد شئت الى عقوب يد يا •
• مقرباً للفسح وفعل سوء • ولست بامرئ به برياً •
• فان تقبل نفوق القتل ذنبي • وان تغفون من جود عليا •

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا فانما هو الجارية قال وخور انك
يا امير المؤمنين وعظيم قدرتك ما هو الا هو الجارية فقال هي لك بما اعد لها فاخذها الفلامر كل ما
اعد لها امير المؤمنين من الحلي والعقيان وسانها فرجاً مسوراً الى خواهل حتى اذا كان ببعض الطريق تركها
محملة ليلا فتمانفا وناما فلما اصبح الصبح واراد الناس السير انبهوها فوجدوها ميتين فبكا عليها
ودفنوها في الطريق ومضى خبرها الى عبد الملك ابن مروان فبكي عليها وتعجب من ذلك **ومن ذلك** ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج خالداً ابن الوليد الخرومي رضي الله عنه الى مشرك خراعة فاحلده فاخرجنى
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فارس من اهل النخدة والباس قال فحدثنا البيهقي
نسبوا اليهم فخرجوا الى نفاقنا فلما هم قتلنا شديداً حتى تعالا النهار وطار الشرار وما جئ القران
والتمن الاقران • فلو لا ان الله تعالى ايدنا بنصره لكادت الدائرة ان تكون علينا ولكن نذركنا الله

برحمته منهن مناهم وقتلناهم قتلًا ذريعًا ولم ندع لهم فارسًا إلا قتلناه ثم طلبنا البيوت فنهبنا وسبنا
فلما أهدى القنال والنهب أمرنا أصحابي بجمع السبا لنقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
حضرناهم وأحصيناهم خرج منهم غلام لم يراهوا الحلال ولم يجز عليه الفقه وهو ماسك بشاة جميلة فقلنا له يا غلام
انزل عن النسا فصاح صيحة من عجزه وهجم علينا فوالله لقد قتل منا في بغيته نهارنا ما نذكره قال خالد
فرايت أصحابي قد كرهوا قتاله وناخروا عنه فملك منهم جواد ففعل ظهروه وبادلنا زياريا خالد فبرزت إليه
نفسى بعد أن انتدث شعر فوالله لم يمهلي أن تسري حتى حمل علي فظاعنا حتى تكسرت الفنا وتصار بنا باليغ
حتى تفلت فوالله لقد افتتح الأهوال ومارت الأبطال فما رأيت شدة من حمالة ولا أسرع من هجامة فبينما
نحن نغزك اذ كبر فرسه فصار بين يديه فوثب إليه وعلوت على ظهره وقتلناه أفد نفسك بقوله أنت هذا كذا
الله وإن محمدًا رسول الله وأنا أرددك من حيث جئت فقال يا خالد ما صنعتني أتركني حتى أجد من نفسي
القوة قال خالد فمركنته وقتل لعل أن يكره ثم تدفقه وناقا وصعدته بالجديد وأنا ابني إسفا فاعلى حسن
شبابه ثم أوقفني على بعيري فلما علم أن لا أخلاص له قال يا خالد سالك الحق إليك لا ما رددت ابنه عيسى
علي نافة أخرى إلى جاني قال خالد فآخذتها وشدتها على نافة أخرى إلى جانبها وولكن بهم جماعة من أشد
القوم بالقواضب والراح وسرنا فلما استقامت مطاياهم جعل القلام والجارية يتناشدا أن الأشجار
وسكان إلى آخر الليل فسمعت يدكر قصيدة يتن فيها الأكام ويذكر الأيسلم أبدأ فأخذت السيف وضربت
برميت رأسه فصاحت الجارية وأكث صراخه فمكثنا فوجدتها ميتة فآثرنا الأباغر وحفرنا ودفناها
فلما فدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا لنخذه بعبي ما ملنا مع القلام فقال لا تخذوني
شيئا وأنا أأخذكم به فقلنا من علمك بذلك يا رسول الله أخبرني جبريل عليه السلام وتبع صلى الله عليه وسلم
لموافقه ثم واقترنا أجملها **ومن ذلك** ما حكاه الثوري قال حدثني جلد ابن الأسود وما رأيت شيئا
أصبح ولا أضح منه قال خرجت في طلب أبي ضلت فمأزت في طلبها إلى أن اظلم الليل وخفي الطريق
فصرت أطوف وأطلب الجادة فلا أجدها فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتنا وحسنا من بعيد وبكا ونهيد
فتجاني حتى كدت أفع عن فري فقلت لا طلبن الصوت ولو تلت نفسي فمأزت أقرب إلى أن هبطت وأدنا فإذا
راع قد ضم غمالة تحت شجرة وهو يترثر بآيات قد نوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وفلا من الرجل
فقلت منقطع بالمسالك أناك يستجير بك ويسئعك قال مرحبا وأهلا انزل على الرجب والسعد فقلت
وطأ وطى وطعام غير يطى فمزلت فترج شطونه ولبطها حتى ثم أنا في بئر وزيد ولين وخبر ثم قال
اعذر وني في هذا الوقت فقلت والله أنه خير كثير فقال لي فرسه فربطه وسقاه وعلني عليه فلما

ترويات

توضات اكلت وصليت وأتيت فاني لبيس النائم والفيضان إذ سمعت حس شيئا وأذا بجارية قد قبلت منك كيدا الوادي
فضنى الشمس حسنا فوثب قائما إليها يقبل الأرض حتى وصل إليها وجعل يتجادل ففعل هذا جلد عري
ولعلها حرمته ففنا ووث ومالي يوم فما زال في حسن حديث والده مع شكوي وزفرات إلا أنها لا يهرم
أحدهما لصاحبه ببيع فلما طلع الفجر عانتهما وتنهذا الصعدا وبكا وبكت ثم قال لها يا ابنة عمي سألني الله
لا تبطل عني كما ابطلت الليل فقلت يا ابن العم ما علمت أنتي انظر الوائين والرقبا حتى ينأ موامره ودعته
وسارت وكل واحد منهما ما يلفظ نحو الآخر وبكى فبكى رحمتها وقتل في نفسي والله لا أنصرف حتى استضيفه
الليل وانظر ما يكون من أمرها فلما أصبحنا قلت له جعلني الله فداك الأعمال بخواتمها وقد نالني من تعب الليل
وأحب الراحنة عندك اليوم فقال علي الرب والسعد لو أقمت عندي بقيت عمرك ما وجدتني إلا كما جئ
فعمد إلى شاة فذبحها وقام النار فاجمها وشوها وقد مرها إلى فاكلت وأكل معي إلا أنه أكل من لا يريد لكل
فلم أر له معه هاري ذلك ولم أر اشق من الغند ولا لين جانا ولا أحدا كلاما إلا أنه كالمولها ولم
أعلم بشي مما رأيت فلما أقبل الليل وطأ وطأ في فضيلت وأعلمنا أني أريد الجمع لما مر من الغيب فقال
أمه هنيئا فظهرت النور ولم أره فاقام أن ينظرها إلى هنيهة من الليل فالبطان عليه فلما حان وقت مجيها فاني
قلنا شديدا وزاد عليه الأمر فبكا ثم جأ فركني فلو همت أني كنت نيا فافال يا أخي هل رأيت الجارية التي كانت
تعمدني وجئتني البارحة قلت قد رأيتها قال ذلك ابنة عمي وأغر الناس علي وأناي لها محب وفيها عاشق وهي
أيضا محبة لي أكثر من محبتى لها وقد منعني أبوها من زوجها الفقري وفافني وتكره على فصرت راعيا بسببها
فكانت ترورني في كل ليلة وقد حان وقتها الذي تاتي فيه واشتغل قلبي عليها وتحدثني نفسي أن الأسد
قد أفرسها **ثم انشأ يقول**

- ما بال مينة لا تأتي لعادتها • أعاقها طرب أم صدها شغل •
- نفسي فدرك قد أخلكت يسقا • تكاد من حرة الأعضاء تنفصل •

قال ثم انطلق ففأبى ساعذ واتى بشيء فطرحه بين يدي وأذا بجارية قد قتلها الأسد وكل أعضاء
وشوه خلفها ثم أخذ السيف وانطلق هنيهة وأناي ومعه رأس الأسد فطرحها ناحية **ثم انشأ يقول**

- ألايتها الليث اللذيل بنفسه • هلكت لفد حريت حقلا للثرا •
- أخلصني فرد أو كنت أسقا • وقد عادنا الأيام من بعد ما صفا •

ثم قال بالله يا أخي ألا ما قد قبلت ما أقول لك فانا أعلم أن المينة قد حضرته لا محالة فإذا أنا قد
نخذ عباتي هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي لها معي وأدنا في قبر واحد وخدشوها في هولا

وجعل شير اليهم فوفت انك امرأة عجوز والدي فاعطها عصا هذه وثيابي وشوحياتي وقاليها مات
ولدك كمد بالحج فانها تموت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا وعلي الدنيا من الالام قال فوالله ما كان
الا قليلا حتى صاح صيحة ووضع يده على صدره فمات من ساعته ففعلت والله لا صنع بدماء اوصاني ففعلته
وكفنته في عباته وصليت عليه ودفنته ودفنت باي جسدها الى جانبها وببليدة عظيمة بأكيا حريفا فلما
كان الصباح اقبلت امرأة عجوز وهي كالولدها ففعلت في كل رايته شابا رعى غنما ففعلت لها نعم وجعلت
الطبخ بها فحدثتها بحديثه وما كان من خبره فاقبلت على البكا وانا الالطفا الى ان اقبل الليل فنهت شهقة
فارتد لها ففعلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وببليدة الرابعة فلما كان الفجر قت
فشدت فرسي وسقت الغنم وجعتهن فاذا انا بها نف **يقول**

كما على ظهرها والدمع يحجنا . والشمل مجتمع والدار والوطن .
نفق الدهر بالفرقة الفشتا . وصار جمعنا في بطن الكفن .

قال . ففقت الغنم وانيت الى الحي ليعيهم فاعطيتهم الغنم وذكرتهم القصة فبكا عليهم اهل الحي بكاء شديدا
ثم مضيت الى اهلي وانا منجي مما امرت في طريق **ومن ذلك** ما حكى ان زوج عزة اراد الحج بها فسمع كثير الخبز فقال
والله لا يحسن لي انوز من عزة بنظرة فالفيتما الناس في الطواف اذ بصير كثير بعزة قد مضت الى جمل فحيت
ومسح بين عينيه وقال حيت يا جمل فادري ليلتها ففانته فوقف على الجمل **وقال**
حينك عزة بعد الحج وانصرفت . فحي ويحك من حياك يا جمل .
لو كنت حيتيها ما كنت ذا شرف . عندي ولا ملك الا دلاج والهل .

قال . نعم الفرزدق فقال له من يكون يرحمك الله قال انا كثير عزة فمن انت يرحمك الله قال انا الفرزدق
ابن الفاك البليبي **قال** **اننا الفاييل**
وجدت جمالم بكل ايلك . تركت نواديها بما يحب ولا
لو كنت امكهم اذ لم يزلوا . حتى اودع فلبى التبول .
ساروا في الحدوع وغادروا . جنمي بعالج زفرة وعولوا .

قال الفرزدق نعم فقال كثير والاسلا اني بالبيت الحرام لا يصح صيحه افرغ منها هشام ابن عبد الملك على سيرة
ملكه فقال الفرزدق والله لا عرف بذلك هشام ثم نواعدا وافرقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل على هشام
فعرقه بما انقوله من كثير فقال له اكتب اليه بالصور الى عندنا لظلمة عزة من زوجها ونزوجه اياها فكتب اليه
بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حيه وسار قليلا راي غرابا على بانه وهو يلقى نفسه وريشه

يتساوطا فاصفر لونه وانرباع وجد في السير ثم انه مال ليستمر راحلة في حي بينه وبينهم زجرة الطير فبصر
به شيخ من الجماع فقال له يا ابن اخي ارايت في طريقك شيئا فراعك قال نعم يا عم رايت غرابا على بانه تغلي
ويبتف ريشه فقال له الشيخ الغراب اغراب والبانة بين والنغلة فرقة فازداد حزنا الى حزنه وجد في السير
الى ان وصل الى دمشق فدخل من احد ابوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فنزل وصلى معهم فلما انقضت
الصلاة صاح صاح لا اله الا الله ما اعفلك يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي قال ان هذه
عزة قد ماتت وهذه جنازتها فحرم غشيا عليه فلما افارق **انشأ يقول**

وما عرف النهدى لادردرة . وازجرة للطير لا عزنا صرة .
رايت غرابا واقفا فوق بانه . يبتف اعلا ريشه ويطايرة .
فقال غراب غراب من النوى . وبانه بين من جيب عايرة .

ثم شهت شهقة فماتت من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد **وحكي** . عن الاصمعي انه قال بينما انا اسير
بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

ايام عشق العشايق بالله خبروا . اذا حل عشق بالفن كيف يصنع .

فكبت تحت

يداري هواه ثم يكتم امره . ويختم في كل الامور ويخضع .

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا **تحت**

فكيف يداري والهوا فاعل الفني . وفي كل يوم قلبه يتقطع .

فكبت تحت

اذ اله يجذب صبرا بكمنا سر . فليس له شئ سوى الموت انفع .

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقا تحت ذلك الحجر ميتا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة وقد
اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثاني والتبعون في رقائق الشعر والزجل
والمولي والذوبيت والموشحات والهمان وكان والحماز والقومة والالغاز ومدح الاسماء والصفاء
وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الشعر قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام **مقص**
كقول ابي جعفر طحمة وزير سلطان الاندلس

والشمس لا تشرب خمر الندي . في الروض لا بكوس الشقيق .

وراث قد كتبت هذه . سمعنا والطعام شينا . فليقل سلا .
فلا تتركت وتلت . عني لا رباب البعير نعيم . ولا تتركت المسكين

ومطرب كفول زهير في المنفد ميين
تراه اذا ما جئته منه لالا . كانك تعطيه الذي انت سايله .

ومقبول كفول طرفة ابن العبد
ستدي لك الايام ما كنت جاهلا . ويانك بالاخبار من لم تزود .

وسموع مفايقا ومربا لوزن دونان يحج الطبع كفول ابن المغيرة
سقي الجريرة ذات الظل والشجر . ودير عبدة ونهطال من المطر .

ومزود وهو ما كان كلاما على السمع والطبع كفول الشاعر
تقلقت بالهم الذي قلقت الحشا . فلا قل هم كل من فلا قل .

وقد فسم الناس فنون الشعر في عشرة ابواب حيث ما بوب بتمام في الحاشية **وقد** عبد العزيز ابن
ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية عشر فنا **وهي** غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعنا
واعذار وادب وزهد واخوانيات ومراتب وشارة وتماكي ووعيد ونذير وتخرين وتلميح وباب
مفرد للسؤال والجواب **ولذلك** ان شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر على سبيل الاختصار **ولنبدا**
من ذلك بالقرن المذكور ابن نباتة

اغضان بان ما اري ام شمائل . واقمار ترمما صم الف لايل .
ويبيض رفاق ام جفون قواثر . وسمرة قوا ام قدود قواثر .
ونلك نبال ام لحاظ رواشق . لها هدهد من الحثي واللفاثر .
بروي اقدري شاد نافذ الفتة . غدت ولي تغل من الوحد شاغل .
امير جمال ولكل اح جنوده . يحور عليا قده وهو مايل .
له حاجب عن مقلتي حج الكوا . وناظرة الفنان في القلب عامل .
رفعت اليه قصته الذمغ شاكيا . فوق بحر في هو في الخ سائل .
شكون فدا الوي وقلن فاصيغ . وجد بقلبي حبه وهو ما زال .
طويل التداني ذله متواتر . مديد التجني وافر الحسن كامل .
اطار حبه بالخيول يوما تعلقا . فيبدو ولا غراب فيه دلايل .
ويرفع وصلي وهو مفعول في الهوا . وينصب هجري عامدا وهو فاعل .
تفقهت في عشق له مثل ما غدا . خيل با حكام الخلف في تجادل .

فيا ما لكي ما ضر لو كنت شافعي . بوضك فافعل لي ما انت فاعل .
فاني حين في الهوى متخيل . بعشقتك لا اصغر وان فاك فاعل .

كمال الدين ابن النبي

الله اكبر كل الحسن في العرب . لم تحت كنه ذل الفري من عجب .
صبح الجين بديل الشعر منعقد . والخد يجمع بين الماء والهب .
تنفست من غير الراح ريقه . وافر ميمم الشهدي عن حب .
لا في العذيب ولا في بارق غزلي . بل في جناحه اوريق الشنب .
كان حين يري عن حقيقته . بدري عن هلال الان بالشرب .
يا جاذب القوس فربا لوجنته . والهايم الصب منها غير مقرب .
اليس من كذا الايام يحرمها . في ويلدتها هم من الحب .
من لي باعيد قاسي القلب مبتم . لا عن ضامع عن كعب .
فكره في وجود الذنب من سب . وليس لي في قيام العذر من سب .
تميل اعطاف تها الطرقة . كما تميل مرايح الخط بالعرب .
اشار خوي وجح الليل تغد . بمصم شجاع الكاس مخضب .
بكر حبه لها ابوها قبل ما حلت . في حجرة الدنر او في قشرة الغب .

البهاره

بعا هدهد لا خانني ثم نيك . واخلفه كلامته ثم اخت .
وذلك دلي لا يزال ودايه . فيا معشر العشاق عنا جدوا .
اقول لصلتي بقول نعم غدا . ويكسر خفنا هاريا بي بعث .
امو كاي اني في هو الك مغد . وحتى اتي في الغرام وانكث .
فخذ مرة روي رحي وها كن . امون مرار بالتهار وابعث .
واني لهد الصيم منك الحامل . ومنظر لطفام من الله يحد .
تردد ظن الناس في فاكروا . احاديث فيها ما يطيب ويخت .
وقد كرمت بالحب مني شمائل . ويسال عن من اراد ويخت .

٩
 • نَحْنُ مِنْ بَقَايَا اللَّحْمِ تَحْنِشُ • وَبِئْسَ تَوَنُّنٌ ذَاكَ الصَّدْعُ تَشْوِشُ
 • ظَمِي مِنَ الزُّنْكِ أَغْنَى لَوَاحِظَهُ • عَمَّا حَوَتْهُ مِنَ النِّبْلِ التَّرَائِشُ
 • إِذَا تَنَنَى فَعَلَتْ الْفَضْلُ مَنَكَمُ • وَإِنْ تَبَدَّلَ أَطْرَفُ الْبَدَنِ مَدْهُوشُ
 • يَا عَاذِلِي أَنْ تَكُنْ مِنْ خُسْرٍ مَوْتِهِ • أَعْنِي فَأَنْيَ عَمَّا قَدْ أَطْرُوشُ
 • كَمْ لَيْلٌ بَاتَ يَسْقِي الدَّمَارَ عَلَى • رَوْضِهِ بَيْتَاتِ الْغَيْمِ تَرْقِشُ
 • وَأَلَيْتُ كَالْمَلِكِ رَجَحَ الْوُجُودَ • وَالْبَرْقُ رَايَانُهُ وَالزُّعْدُ شَاوِشُ
 • فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَتْ أَرْجَاؤُهُ طَرَبًا • لَا يَنْبَغِي مِنَ الزَّهْرِ مَفْرُوشُ

عَنْ الدِّينِ الْمُؤَصِّلِ

• نَفْسٌ عَنِ الْحُبِّ مَا أَغْنَتْ وَكَأَنَّكَ • بَائِي ذَنْبٌ وَقَالَ اللَّهُ قَدْ قَنَنْتُ
 • دُعَاهَا وَمَدَّعَهَا الْحَايَ فَعَقَلْتِ • مَا قَدَّمْتُ مِنْ سَائِلِي وَمَا عَمَلْتِ
 • أَفَدَيْكَ مِنْ نَاطِطِ الْأَجْفَانِ فِي نَفْسِي • وَالسَّحَرُ يُهْمُ طَرَفِي أَنْتَ كَسَلْتِ
 • وَوَاضِحُ الْحَسَنِ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبِي • فِي الْأَفْرِ وَضَلَّ دَجَا الظُّلُمِ الْأَتَلْتِ
 • مُعْسَلُ بَعَاسٍ فِي لَوَاحِظِهِ • أَمَا نَزَاهَا إِلَى كُلِّ الْفُلُوحِ حَلْتِ
 • مَنْ لِي بِالْحَاظِ ظِلِّي تَدْعِي كَيْسًا • وَكَمْ تَبَايَضَتْ حَاكِي وَكَمْ غَرَكِ
 • وَسُمُرَةٌ تَفُوقُ خَدِيدَهُ وَمَرْشِفُهُ • هَدَى كَيْفَ تَقْصُرُ حَاسِنَاهَا وَذِي ذَلَّتِ
 • أَمَا كَفَانِي فِي تَكْحِيلِ الْخُفُونِ أَسَا • حَتَّى الرَّائِفُ مِنْهُ بِاللَّيْلِ الْكَلْتِ
 • اسْتَوْدَعَ اللَّهُ اعْطَا فَاثَوْرَكَ كَيْدَ • وَكَلَامُ رَمْتِ تَجْدِيدِ الْوَصَائِفِ
 • وَمَهْجَتِي لِي كَمْ الْفَتْحُ بِسَمْعِهَا • إِلَى الْمَلَامَةِ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَبَلْتِ

الْقَاضِي

• شَرَحَ الشَّبَابُ بِحُكْمٍ أَفْنِيَهُ • وَالْعَمْرُ فِي كُلِّ كَيْفٍ قَصْنِيَهُ
 • وَأَنَا الَّذِي لَوْ مَرَّ مِنْ مَخْلُوعَةٍ • دَاعٍ وَكُنْتُ خُفَرِي لَبِيَّتِي
 • كَيْفَ الْفَرَضُ لِلْبُلُو وَحُكْمُ • حُبِّ بِلَايَةِ الشَّبَابِ بَثْرِيَتِي
 • اللَّهُ دَانِي الْفَوَادِ أَجْنَهُ • يَزِدُّ أَدْنَى كَسَا كُلِّ أَدْوِيَتِي
 • فَالْوَا حَبِيبِي فِي التَّجَمُّعِ مُسْرِفٌ • قَارِعٌ عَلَى الْعُشَا فَعَلْتُ فِدِيَتِي
 • أَرَوْهُ مِنْ كَلْفِي عَلَيْهِ تَخْلَصَا • لَا وَالَّذِي بَطَحَ أَمَكُ بَيْتِي

• وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِكُلِّ اسْمٍ فِي الْوَرَى • مِنْ لَذَّةِ الذِّكْرِ يَبَسْمِيَتِي

وَقَالَ آخَرُ

• لَوْ أَنَّ فُتْلُكَ لِي بِرُقُودٍ وَرَحْمَةٍ • مَا بَتُّ مِنَ الْهَوَى أَنَا لَمْ
 • وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْتَ لَا سَهْمَ لِي • مِنْ نَاطِرِيكَ وَفِي فَوَادِي أَسْمَمُ
 • يَا جَامِعَ الصَّدِيقِينَ فِي وَجْهَانِهِ • مَا يُرْقِ عَلَيْهِ نَارُ تَضَرُّمِ
 • عَجَبِي لَطْفِكَ وَهُوَ مَا ضَلَّ زِلَ • فَعَلَامَ كَيْفَ عِنْدَ مَا نَسَكَلُ
 • وَمَنْ الْمُرُودُ أَنْ تَوَاصَلَ مَدْنِيًا • وَالذَّمُّ مَرَحٌ وَالْحَوَادِثُ نَوْمُ

وَقَالَ آخَرُ

• بَائِي عِلَامَ لَسْتَ غَيْرَ غَلَامِي • مَذْجَاوِي بِلَامِي وَكَلَامِي
 • ذُو حَاجِبٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ كُنُوتَهُ • أَبَدًا وَصَدِغَ مَا رَأَيْتُ كَلَامِي

عَنْ آخَرِ

• وَغَزَا كُلُّ مَنْ شَبَّهَهُ • بِهِ لَالُ أَوْبَدٍ ظِلْمَةٍ
 • قَالَ إِذْ قَبَلْتُ وَمِمَّا فَمَهُ • قَدْ تَعَدَّيْتُ وَأَسْرَفْتُ فَمَهُ

وَقَالَ ابْنُ صَالِبٍ

• قَبَلْتُ وَجَنَّةً فَالْفَجْدِ • حُجَّيْ لَوْ مَا لِعِطْفَةِ اللَّيْلِ
 • فَاهْلُ مِنْ خَدِيدَةٍ فَوْقَ عَذَارَى • عَرَقَ حِجَاكِ الطَّلَافُ فَوْقَ الْأَسْرِ
 • فَكَانَتْ أَسْفَطُتُ وَرَدَّ خُدُودُ • بِتَصَاعُدِ الرِّقَابِ مِنَ النَّفَاسِ

وَقَالَ آخَرُ

• عَبَثَ النَّيِّرُ بِقَدَرٍ فَنَازِدَا • وَسَرَّ الْحَيَا نَحْدَهُ فَنُورِدَا
 • رَشَاءُ نَفْسِي فِيهِ قَلْبِي بِالْهَوَى • لَمَّا عَدَا بِحِمَالِهِ مُتَفَرِّدَا
 • قَا سُوهُ بِالْفَضْلِ الطَّنْجَالَةِ • نَالَهُ قَدْ ظَلَمَ الْمَشَبَّ وَاعْتَدَا
 • حَسَنُ الْفَضْلِ إِذَا الْكُنْثُ أَوْفَاهَا • وَنَزَاهُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مَجْرَدَا

وَقَالَ آخَرُ

• يَا حَسَنًا مَالَكَ لَأَتَحْنُ • إِلَى فُلُوبٍ فِي الْهَوَى مُنْعَبَهُ
 • رَقَمْتُ بِالْوَرْدِ وَبِالسُّوسَنِ • صَفْحَةً خَدَّيْ بِلَسَانِ مَذْهَبِهِ

وقال آخر

ياي أهيض المعاطف لندس . حد الاسم المتيقن قد
 وذو جفون منضمت منها كلاما . كلمتي سيوفهن بحد

وقال آخر تيمية

تملك ربي شاذ قد هويت . من الهند معولا الما أهيف القد
 افول لصبي حين يروى طرفه . خذ وحذر قد صارم الهند

وقال في الغزل الموشح شمس الدين ابن البدوي

خيال سلمي عن الاخفان لم يعب . وطرفها عن عيني غير محجب
 ودكها انش قلبي وهي بائنة . والقلب ما زال عنها غير مغفل
 لم أصغ فيها للراح راح يبدلني . ولا لوش علي بات يلعب بيه
 عذابها في الهوى عذب الذنب . ومهرجتها احل من الضرب
 فان نأت اودنت وحجب كما عك . يشيبه اليك وهو لي شيب
 دعها فامر هو المحبوب متبع . وغير طاعته في الحب لم يحجب

وله عفا الله عنه

سقي طلا حللة سلمي معاهد . وجياه من معي مذاب وجامد
 فرغ به سلمي مصيف ومرق . وامر ضاقت عنها قفار جلمد
 رعي الله دهر اسالني صروفه . وضلت لياليه سلمي تساعد
 وقد غفل الواشوش عن اوله . ويقظان طرفي البين عفى راقد
 وارامنا بالفرب بيض ازهر . ووافانا بالوصل خضر امالد
 وارواخنا من زوجة وقلوبنا . ونحن كانا في الحقيقة واحد
 وكه قد مرخنا في مروح صابنه . ولم يطر دينا من البين طارد
 نجر ذبول التهو في قنصر الهوى . تلوح علينا اللغز امر شواهد
 ولم يحطر التفريق منا بخاطر . ولم خب لا تيام فينا تعاند
 فها انت يا سلمي وقد كره هوا . كما كنت لي امجاد بالفلد حديد
 وهلا ودنا بان ولا تغيرت . على عادة الايام منك العويد

وهل محبت اثار رسم حد ثنا . وانك حفظ الود هذا النباعد
 وهل تذكرين العهد اذ نحن بالوي . وقولك لا عاش الخوون المعاهد
 فان كنت جل الود اصرت طرفه . فودي طريف في هوالك وتالده
 وان قل ان الحب غيره النوي . لعمرى وجدك بالخاشنة واحد
 وان اورد وايوم صابنه عافا . فبي يضرب لاشال من هو واد
 ولو مرت انا عن هوال الغنى . لقاد زماي نحو حبك قايد
 بعدت وقتك البين ليلى الخالوا . وهل ينشئ الا شجان الا النباعد
 وما غير التفريق ما تبعد منه . وسوق سوقي في المحبين كاد
 وجل مناي الفرب منك واما . اذ اعظم المطلوب قل المسعد

وله رحمه الله

تهددني بتبريح وئين . وتوعدني بتفريق وصدد
 وتحلف لي لنلتقي قايما . لحي جلدي به وتذيب جلدي
 وترمني ببل من جفون . فتصميني وتصبيني وفردني
 وتخرقني بنار الصد حتى . تذيب حشاشتي كمد او كبدني
 ففكك لها ودمي في انكا . يفيض دما على صفائح خددني
 ومن لي ان يفال فيل واحد . واذكر في هوالك ولو بصد

وقال عفا الله عنه

تفانك دار شطاعنا رها . واخلفنا بعد البعاد دكاها
 وعوجا باطلا محنها يد النوا . فاطلم بالنأي لثنتها رها
 ففقدناها ريم من الان زنت . بمقلتها يا عيني القلوب احور رها
 تصيد قلوب العائفين انيسه . ويح من صدها ونفارها
 ويهز بلا غصان لين قوامها . اذا مال فوق الدعص من الخمارها
 وليس لبدن التم قامة قدما . وما هو الا حجلها ووارها
 منار لها منى الفواد واناي . عن العين مثواها في القلوب رها
 يظلمها بالوهم فكري لناظري . واكثر ما يغني النفوس انك رها

وَمَهْجِدْ مَعِي حَزَنًا رَصَابَتِي • وَمَا خَدْتُ بِالذَّمِّ مَنَازِلَهَا •
 وَسَاعِدْنِي بِكَ يَا لَيْلَى كَمَا يُرِيدُ • تَغَانُضُ سَجْوًا لَا يَقْرَأُهَا •
 بِكَيْفٍ وَلَمْ تَسْفَحْ لَهْنٌ مَدَامَعٍ • وَغَيْثُ فَاضَتْ بِالْمَوْعِ بِحَايَهَا •
وَمَوْلَفُ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَسَتَرَ عَيْبُوهُ • وَهُوَ قَوْلُ ضَعِيفٍ عَلَى قَدَرِ حَالِهِ لَكَمْ يَسَالُ الْوَاقِفُ عَلَيْهِ
 مِنْ أَفْضَالِهِ • سَتَرَمَا يَرَاهُ مِنْ عَيْبُوهُ • وَأَنْ يَدْعُوهُ بِغَفْرَةِ ذُنُوبِهِ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَهُ أَمِين**

لَيْلَى الصَّبَا بَلِّغْ سَلِيمِي رِسَالِي • بَلِّغْهُ وَقُلْ عَنْ حَالِ صَبِّكَ سَالِي •
 فَفَدِّ سَائِرَ بِلَاغٍ صَبَا مَعْدَبَا • قَرِّحْ جَفُونِ مِنْ دَمْعٍ هَوَامِلِ •
 صَبُّوْهُ عَلَى خَرِّ الْغَرَامِ وَبِرْدِهِ • حَلِيفُ ضَنَا لَمْ يَصُحْ يَوْمًا لَعَادِي •
 يَبِيتُ عَلَى مِثْلِ الْفَنَاءِ مَلْفَا • بَانَ غَرَامًا فَارْحِمِهِ وَوَأَصْلِي •
 أَلَا يَا سَلِيمِي قَدْ اضْطَرَّ النَّوَى • وَهَاجَتْ بِتَرْجِيحِ الْغَرَامِ بِلَابِي •
 رَمَيْتُ بِهِمْ مِنْ لِحَاطِكَ فَاثَلًا • فَلَمْ يَخْطُ قَلْبِي وَالْحَشَا وَمُقَاتَلِي •
 كُنْتُ غَرَامِي فِي هَوَاكَ وَلَمْ أَرْجُ • سَبْرِي فَبَا حَتَّى أَدْنِي بِرِسَالِي •
 سَلِيمِي لَيْلَى مَا فَدَّ خَرَّالِي مِنَ النَّوَى • فَفَدَّ عَادِي حَالَهُ رُقُوعًا ذَلِيلِي •
 فَهَلَا تَجُودِي لِلْكَيْبِ وَتَسْمِي • بُوْعْدَ وَبَعْدَ الْوَعْدِ أَنْ شِيتَ مَاطِلِي •
 عَسَى يَنْطَفِئُ بِالْوَعْدِ نَارِي وَتُسْتَفِي • فَبِالسُّقْمِ أَعْضَائِي وَهَتْ وَفَقَالِي •
 خَفِيتُ عَنْ الْغَوَادِ لَوْ لَا نَأْوِي • وَخُطْمُ ابْنِي لَمْ أَرَى لَيْسَالِي •
 فَرَّقِي فَفَدَّ رَقَّتْ عِدَائِي لَذَلَّتِي • وَفَاضَتْ عَلَى حَالِ عِيُونِ عَوَافِي •
 قَطَعْتَ زَمَانِي فِي عَسَى وَلَعَلَّهَا • وَمَا فَرَزْتَ فِي الْيَوْمِ مِنْكَ طَالِي •
 فَمَا أَنْ أَنْ تَرْضَى عَلَيَّ وَتَرْجِي • ضَا جَسَدًا فَالْوَجْدَ لَا تَكُنْ قَاتِلِي •
 تَوَلَّتْ بِالْخَنَارِ فِي جَمْعِ شَمْلَنَا • نَبِي لِي فَضْلٌ عَلَى كُلِّ فَاضِلِ •

وَقَالَ سَامِحُ اللَّهِ وَغَفَرَهُ

يَا رَبِّةَ الْحَسَنِ مِنَ الْبَصْدِ أَوْصَا • حَتَّى فُلَّتْ بِفَرْطِ الْحَبِّ مَضْمَنُكُمْ •
 وَيَا فَنَاءَ بَغْنَانَ الْقَوْمِ سَبْتِ • مَنْ ذَا نَزِي فِي الْوَمْرِ بِالْفَنَاءِ أَفْنَا •
 لَفَدَّ جَنَّتْ غَرَامًا أَذْرِي نَظْمِي • فِي الْيَوْمِ طَيْفٌ خِيَالٍ مِنْ حَيَاكِي •
 وَمَذَارُهُ جَفَا طَيْبِ الْبَنَامِ وَقَدْ • أَضْحَى عَلَيْكَ حَزَنِيَا لَمْ يَزَلْ بَاكِي •

أَنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرْ بِنَا بَعْدَ فَرْقِنَا • فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا مَا سَبَّحْنَاكِي •
 مَا أَنْ تَعْطِي جُودًا عَلَيَّ فَقَدْ • أَضْحَى فَوَادِي أَيْ لِحْظِ عَيْنَاكِي •
 مَا كُنْتُ أَحْبَابَ الْحَبِّ فِيهِ ضَنِّي • وَلَا عَذَابَ نَفْسٍ تَبْلُ أَمْوَالِي •
 حَتَّى تَوَلَّ قَلْبِي بِالْغَرَامِ فَمَا • أَمْسَى أَيْرَاسِي فِي لِحْظِ عَيْنَاكِي •
 مَرَّتْ لِرَفِّكَ جُودًا وَأَعْطَيْتُ وَزَرَكَ • وَلَا تَطِيلِي بِحُجْرَةِ اللَّهِ كَيْفَاكِي •
 يَا هَنْدَ رَفْنَا بِلَذَابِ فَيْكِ أَسَا • وَهَجَّتْ تَلَفْتُ يَا هَنْدَ مَا أَتَا •
 رُقُوعًا دَوْلًا بِحَالِي فِي الْهَوَا وَرَثَا • وَأَنْتَ يَا هَنْدَ لَمْ تَرْتِ لِمَضْنَاكِي •
 نَالَهُ لَوَمْتُ لَمْ أَلْمُوكِ يَا أَعْلَى • وَلَوْ نَفِيتُ غَرَامًا لَأَنْتَ أَنْتَاكِي •

الْبَهَا زَهِير

أَذَا جُنَّ لِي لَيْلَى هَامَ فَلَيْلَى بَذْكُرْ • أَنْوَحْ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمَطُوقَ •
 وَفَوْقِي سَحَابٌ يَمْطُرُ الْهَمَّ وَالْأَلَى • وَتَحْتِي بِحَارُ الْجُودِ تَنْدُوقَ •
 سَلَوَا أَمْرَ عَمْرٍو كَيْفَ بَانَ أَيْهَا • تَفَلَّكَ لَأَسَارِي دُونَهُ وَهُوَ مَوْقَ •
 فَلَا أَنَا مَقْنُولٌ فِي الْفَنَاءِ أَحْزَنُ • وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَاغْنُ •

مُحَنَّنُونَ لَيْلَى

وَقَدْ خَبَّرُونِي أَنْ تَيْمَأْمُرَ • لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَلْبَسَ اللَّيْلُ الْمَرْسِيَا •
 فَهَدَيْتُ شَهْرَ الضَّيْفِ غَنَاءَ تَقْصِي • فَمَا لِلنَّوَى يَمِينِي لَيْلَى الْمَرْمِيَا •
 أَعَدَّ لَيْلَى لَيْلَى بَعْدَ لَيْلَى • وَقَدْ عَشَّتْ دَهْرًا لَا أَعَدُّ لَيْلَى •
 وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعْلَقَى • أَحْدَثَتْ عَيْنُكَ النَّفْسَ بِالْإِخْلَى •
 أَلَا أَيْهَا الرُّكْبَانُ الْيَمَانُ عَرَجَا • عَلَيْنَا فَنَدَامَسَى هَوَانَا يَمَانَا •
 يَمِينَا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا فَانْكَرَنَّ • شَمْلًا لَا يَنْزِعُ الْهَوَى عَنْ شَمَالَا •
 أَصْلَى فَمَا أَرَى إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا • أَثْنَيْنِ صَلَّتِ الضَّحَى أَمْرَ ثَمَانَا •
 خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلَأُ لَذَّةَ • قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلَى وَلَا مَا قَضَا •
 قَضَاهَا الْغَيْرِي وَأَبْدَلَنِي بِجَهَنَّا • فَهَلَا بَشَى غَيْرِي لَيْلَى ابْنَةَ نِيَا •
 وَلَوْ أَنَّ وَاشَّ بِالْيَمَامِ مَذَارَهُ • وَدَارِي بَاعَهُ حَضْرَتُ الْهَنْدَا •
 وَدَدْتُ عَلَى حَيَاةِ لَوَانِهِ • يَزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا •

على اني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا على ولا ليا .
اذا ما كوث الحث قال كذبني . فمالى اري الا عضامك كوايا .
فما الحث حتى يلصق الجلد بالثنا . وتخرن حتى لا تجي الجناديا .

يقول القائلون لا يجوز ان يخطأ
على اذ لا القيت اليه عاقبة . زيارته جنت الله تعالى
يقولون اني سؤدد جنته . ولو لا سؤدد السك
ما كان غاليا . من مودة الابرار

كمال الدين ابن النبي

اما وبياض مبسمك النقي . وسمرة منك اللعل الشبي .
ومرمان من الكافور تكلو . عليه لوالع الند الندي .
وقد كالفضيب اذا نشئ . خشيت عليه من ثقل الحلي .
لقد اسقمت بالهجران جنى . واعطيتني وصالك بعدتي .
الى كم انتم البلوي ودمعي . يروح بضمير الترحفي .
وكم اشكو للاهية غرامي . فويل للشجي من الخلي .

شعره شعره معناه ان السمرية الابرار حلال الحلي

صفي الدين الحلي

ابت الوصال مخافة الوقاء . وايبك تحت مدارع الظلما .
اصفك من بعد الضد ودودة . وكذا الدوايم بعد الداء .
اخي برورهم النفوس ظلما . ضنت بها ففقت على الاحيا .
امت بيل والنجوم كانتها . درياطل خيمة زرقا .
امت تعاطيني للدام وبينا . غنيت به عن الصهبا .
ابكي وانكوما لقيت فلتني . عن ذر الفاظ يدبر بكاء .
امت الي جنة لنظر ما انتهت . من بعد ما فيه يد البرحاء .
الفت بها وقع الصفاق ذراعا . جزعا وما نظرت جراح خفاء .
امصبت منا ببل الحاطها . ما اخطأنا سنة الاعداء .
اعجب مما قد رايت في الحشا . اصفاء ما عانيت في الاعضاء .
امسى ولت بام مرطعة . حلا او من مقلد تجكلا .

ابو الطيب المتنبي

ولما النفينا والهوى وريقنا . غفوك ان عنا ظلك ابي وتبر .
فلم اربد ارضا حكا قبل وجهها . ولم ترقلي ميتا تكلم .

الشرير الرضي . وتميس بين معصفر ومن عفر . ومعنبر وممك ومضد .
هينما ان قال الشباب لها انهي . قالت روادها اتعدي وتملي .
واذا سالت الوصل فاجمالها . جودك . وقال دلالها لا تنفلي .

الواو الدمشقي

قالت متى الين يا هذا فظنك لها . اما غدا زعموا ولا بعد غد .
فامطرت لؤلؤا من بحر وقت . وردا وعشت على الغاب البر .

وقال اخر

بكت للفراق وقد راعها . بكاء المحب بعد الديار .
كان الذموع علي خديها . بفت تطل علي جندار .

وقال اخر

قالت لطيف خيال زار ومضا . بالله صفه ولا تنقص ولا تزد .
فقال خيل لوما من ظمأ . وقتك قف عن ورد الما لم يد .
قالت عهدت الوفا والصدق شمس . يا برء ذاك الذي قال علي كبد .

ابن نباتة

عذو لنا سمع منقولا . على غدا مثل البدر تما .
لم طرف ضري عن سناها . ولي اذن عن الفخ اصفا .

السراج الوراف

يلا يمي في هواها . اسرفت في اللوم جهلا .
ما يعلم الشوق الا . ولا العصابة الا .

وقال اخر

ورب ليال في مواها سهرتها . اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر .
حديثي عال في السما لاني . رويت احاديث السما عن الفجر .

وقال اخر

وعدت ان ترزوليلا فالوث . وانت في النمارت تحب ذكلا .
قلن هه صدق في الوعدك . كيف صدقي وهل في الشكلا .

قد سلونا عن الغزال الخود ^{عن الدين الخطيب} . ذاك وجه بها الجمال تفنن .
ومرجعنا عن النهك فيه . ودفعناه بالتي هي أحسن .

ابن نباته

وملولة في الحب لما أنارت . اثر السقام مجتمى المنهاض .
فالك تغيرنا فقلت لها نعم . انا بالثقام وانت بلا عرض .

وقال آخر

قالت وناولتها سواك . ساد بغيرها على الاراك .
سواي ما ذا أقطع ربي . قلت نعم ذاقه سواي .

ولندكر ان شاء الله تعالى في هذا الباب بقية من ملاحم النظم ورفائق الشعر
من غير تبويب ولا ترتيب قال الشيخ التمس الدين البديوي رحمه الله عليه

ولمات على وشطها النوى . وايقنت اني بالفرام اذوب .
علقت باخرى غير هائلة . ليظني ضرام في الحشا وهيب .
فكان هيامي والهوى وصباي . لمن هو في الاولى الحبيب .

ولم في المعنى

تلاهيته عنها في الغرام بغيرها . وفكلفت لبي مني زبيب .
وقلت فاهما مبرد الصابني . فاضرت نارا في الحشا نثار .
فكنت كمن اخفى غريبا بلجة . تمسك بالروح الذي ينقلب .

ولم ايضا

ما لك القلب هل لي ليل . وهل عند الفؤاد لها التقا .
فقال الازلة لك ناي . فقلبت الصب في تقلبات .
وان الحب يجمع بعد يأس . ويعتاد الحب تغيرات .
فلا تظهر لها يوما سلكوا . فنفضحك التصابي الوازن .

وقال السطار

يقولون عندي امر وقريب . ناث بك ارض خوفا واما .
الا انها قرب الحبيب وبعد . اذاهول يوصل اليه سوا .

وقال آخر

وقالوا بع جيبك وانع عنه . حبيبا اخر اخرجني بعيدا .
اذا كان الفديم هو المصافي . وخان فكيف نأتمن الجديدا .

وقال آخر

لما انشأ ذلك من وجد لها عطا . ووجهها مشرف في خد من الظلم .
سلون عنك فقال وهي ذوق . لنقر عن علي السن من ندم .

وقال آخر

امن المروءة ان ابنت مسهدا . قلنا بل لا يسي يد مومي .
وتبيت ريان الجفون من الكوا . وابنت منك بليلة للسوع .

وقال آخر

الي الله كوهيف حور شاذن . وقعت فالي من يدني خلاص .
جرحت بعيني خدة وهو جارح . بعيني قلبي والجروح قصاص .

وقال آخر

قد كنتنا سمع باللهوا فاكذب . واري الحب وابقوا فاعجب .
حتى ريت بحلوه وبهره . من كان يتهم الهوى فيجرب .

وقال آخر

يا من سقام من مقام حنون . وسواد خطي من سواد عيون .
قد كنت لا ارضى الوصال ونوقه . واليوم اقمع بالخيال ودونه .

وقال آخر

صحنه عند المساء فقال لي . ما ذا اصباح وظن ذلك فرحا .
فاجبته اشرف وجهك علي . حتى توهمت المساء صباحا .

ابن عبد الله القواس

من عزيري من عددك في شرا . قامر القلب هواه فقمير .
قمر لم يبق مني حسنه . وهواه غير مفلوقه .

وقال آخر

جاذبتها والريح يضر عقرها . من فوق خد مثلك البغرب .

• وَطَفَقَتْ لَمْ تَقْرَأْهَا فَتَحْتِ • وَتَسْتَرْنِي عَنْ بَقْلِ الْعَفْرِ

ابن أبي الوفا

• يَا نَارَ لَا مَنِي فَوَادَا رَحَلَا • وَمَنْ الْعَجَائِبُ نَارَ لَا فِي رَحَلِ
• أَضْرَمْتُ قَلْبِي فَيَسْمَأُ هَلْ كُنْ • وَكُنْتُ وَالنَّارُ مَشَى الْفَانِ

ابن نباتة

• أَنَا شَدُّ الرِّمَحِ فِي جَمْعِ شَعْلَانَا • فَيَقْتَسِمُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَى الْخَشْرِ
• إِذَا مَا عَدَا مَثَلُ الْحَدِيدِ نَوْدَا • فَوَالْعَصْرِ إِنَّ الْعَاشِقِينَ لَفِي خَشْرِ

أبو القاسم ابن العباس

• تَمَّ الصَّبَا صَبَا بَاكِي ذِي الْفَضَا • وَيَصْرَعُ قَلْبِي إِذَا هَبَّ هَبُّهَا
• قَرِيبَةً عَمْدًا بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا • هُوَ كُلُّ نَفْسٍ إِنِّي خَلَّ جَبِيهَا

البوملي

• إِذَا الْخُلَى عَيْنِي رَأَتْ مِنْ جَبِي • فَذَا لِعَيْنِي مَا حَيْثُ أَخْلَا جَمَاهَا
• وَمَا ذُقْتُ كَمَا سَأَدْتُ عَقْفَ جَبِي • فَاشْرَبْ لَأَوْدَمَ مَعِي مِنْ أَجَاهَا

وقال آخر

• وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مَحْدَةً • وَاجْتَمَعَتْ مِنْ ظَاهِرِي مَجْلِسِي
• فَالْحُكْمُ لِلْمَجْلِسِ مَوَانِسَ • وَجَبِي قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ نَيْسِي

ديلم بن الحسن

• وَلَكَيْدَ خَرَّ وَنَفْسُ كَانَتْهَا • بِكَيْفِي عَدُوٍّ مَا يُرِيدُ سَرَا حَمَاهَا
• كَانَ عَلَيَّ قَلْبِي قَطَانٌ تَذَكَّرْتُ • عَلَى ظَمَائِرِي دَاخِرَتْ جَنَاهَا

عبد الله بن طاهر

• أَفَامَ بِلْدَةٍ وَرَحَلَتْ عَنْهَا • كَلَانَا بَعْدَ صَاحِبَةِ غَرِيبِ
• أَقَلَّ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا سِرًّا • مَحَبَّةً قَدْ نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبِ

وقال آخر

• مَا أَخْبَرْتُكَ وَدَعَمْتُ يَوْمَ الْوَأَا • وَاللَّهِ لَا مَلَأَ وَلَا لُجْجِي
• لَكِنْ خَشِيتُ بَانَ أَمُونُ صَابِزًا • فَيَقَالُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَنَقَادِي

وقال

• وَقَالَ لَوَادِعُ مَرَقَبَةِ الثَّرَيَا • وَنَهَ الْكَلْبُ مَسُودَ الْجَنَاحِ
• فَكُنْتُ وَهَلْ أَفَاؤُ الْفُلْجُحَى • أَفْرِقْ بَيْنَ لَيْلِي وَالصَّاحِ

وقال آخر

• وَلِي فَوَادَا إِذَا طَالَ النَّزَاعُ بِهِ • طَارَاشْتِيَا فَا إِلَى الْقِيَامِ مَعْدِي
• يَغْدِيكَ بِالنَّفْسِ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ • أَعَزَّ مِنْ نَفْسِي شَيْءٌ فَدَاكِي بِهِ

وقال آخر

• وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ بِأَيِّ أُنْهَى • قَلْبُكَ وَلَا أَنْ قَلْبِي مِنْكَ صَبِيهَا
• وَلَكِنَّهُمْ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ أَوْلَعُوا • بِقَوْلِهِ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا جَبِيهَا

المجاري

• إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَوَقَّنْ بِمَا يَصْنَعُ الْهَوَا • بِأَهْلِ الْهَوَا فَا فَنَدَّ جَبِي وَأَحْرَبِ
• تَوِي حُرْقَاتٍ يَلْدَعُ الْقَلْبَ حَرْهَا • بِأَنْضَحَ مِنْ كِي الْغَضَا الْمُنْكَرَبِ

الأقرب بن معاد

• أَقُولُ لِمَفْتِ ذَاتِ يَوْمٍ لَفَيْتُ • بِمَكَّةَ وَالْأَنْضَا مُلْفَارَ حَالِهَا
• مَحْفَكَ أَخْبَرَنِي أَمَانًا بِالدِّي • أَضْرَبُ قَلْبِي مِنْ دَحِينَ خِيَالِهَا
• فَقَالَ لَيْلِي وَاللَّهِ أَوْصِيصِيهَا • مِنْ اللَّهِ بَلَوِي فِي الزَّمَانِ تَنَالِهَا
• فَكُنْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَا بَوَغِي • سَرِيعَ عَلِيٍّ جَبِي الْقَمِيصِ أَنْهَالِهَا
• عَفَا اللَّهُ عَنْهَا كُلَّ ذَنْبٍ وَلَفْتُ • مِنْهَا وَأَنْ كَانَتْ قَلْبِي نَوَالِهَا

وقال آخر

• بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَعُوذُ عَلَى سَكِينِي • وَعَانِيَا لَعَلَّ الْعَيْنَ بَعْطِفِي
• وَعَرْضَا بِي وَقَوْلَا فِي حَدِيثِكَا • مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْجَرَانِ تَنْفَلِي
• فَإِنْ نَبَسَ قَوْلَا فِي مَلْطَفِي • مَا ضَرُّ لَوْ بَوَّصَا لِمَنْكَ تَشَعْفِي
• وَإِنْ بَدَا لِكَمَا فِي وَجْهِ غَضَبِي • فَقَالَ طَاهٍ وَقَوْلَا لَيْسَ نَعْرِفِي

عبد الله بن أبي شيبة

• وَمَعْرُضُهُ نَظْمُ الْحَجْرِ فَرَضَا • تَحَالَ لِحَاطَهَا لِلضَّعْفِ رَضِي
• كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُهَا فَنَفِي • فَمَا مَنِي بِغَيْرِ الْحَجْرِ تَرْضِي

بعضي بنار الوجد ما حريقا . والبعض مني بالدُموع غير قيا .
لم يشك عشقا عاشقا فسمعه . الاظنك ذلك العشوقا .

الحسين بن الضحالك

يا ربح من جبل الاجز قلبه . حتى اذا طفروا به قتلوه .
عروا فمال به الهوى فاذه . ان الفريز على الذليل يتيب .
انظر الى جسد اضر به الهوى . لو لا نفل بطرفه دفنوه .
من كان خلوا من بتايح الهوى . فانا الهوى وخليفه واخوه .

وقال آخر

تقول العاذل ان شل عنها . وداو على قلبك بالسوء .
ككيف ونظرة منها اختلا . الا من الشمامة بالعدو .

احمد بن ابي طاهر

هيبني يا معذتي اسات . وبالجران قبلكم ابدات .
فاين الفضل منك فذلك . على كما اسات اذا اسات .

ابو الغمامة

يقول اناس لو بعينا الهوا . والله ما ادرى لهم كيف اعث .
سقام على حبي كثير موع . ونوم على عيني قليل مفوت .
اذا اشد ما بي كان افضل حلي . له وضع كفى فو خدي ولكن .

وقال آخر

الم تعلني يا احسن الناس لينة . احبك حبا متكنا وباديا .
احبك ما لو كان بين قبائل . من الناس اعد البحر الصافيا .

وقال آخر

يا الذي فتن الانام بحبه . اغمض لحاظك قد فتن بها .
واعرج جنوني من جنونك فتن . ما في المروة ان شام واسهرا .

وقال آخر

اقول لشادن في الحب اضحي . يصيد بطرفه لحظ الكمي .

ملك الحسن اجتمع في نصاب . فاذا زكاة منظر البهي .
وذلك بان تجود لمستهام . برشف من مقبلك الشهي .
فقال ابو حنيفة لي امام . يري ان لا زكاة على الصبي .

وقال آخر

سقا الله وقتنا فيه اخلو بوجهكم . وتغري الهوا في روضة الانصاف .
اقتمنا ما نانا والعيون قيرة . واصبحنا وما والجفون سواف .

وقال جميل

الم تعلني يا عذبة الما اني . اطل اذا الم سوا ما لك صاديا .
وما زلت ي يا بين حتى لو اني . من الوجد استبكي الحمام بكاليا .

ابو العباس الشهير بالنفيس

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه . كل من سيل الي لفيك يتفق .
ما انصفك جفوني وهي امينة . ولا وفالك قلبي وهو متحرق .

الوزير طاهر الدين الملقب بابي نجاش

لا عذب العين غير مفكر . فيها بك بالدمع اوقاض ما .
ولا هجر من الرفاد لذين . حتى يعود على الجفون محرا .
هي او تغني في حبايل فتن . لو لم تكن نظرت كنت ملما .
سكنت دمي ولا تفكر دموعها . وهي التي بدات فكانت ظلما .

العنبي

اصح بخدي الدموع روم . اسفعا عليك وفي الفواد كلوم .
والصبر يحدي في الوطن كلها . الا عليك فانه مذموم .

وقال آخر في النشبه

اخضر واصفر لا عذال . فصارك الازجل المضعف .
كان نسرير وجنيه . بشعر اصداعه مغلف .
يرشح منه الجبين ماء . كان له لو لم نصف .

غيره

مَا زِلْنا مِنْ صُفْرِ الطَّلَافِ . حَتَّى عَدْتُ وَجَنَاهُ الْبَيْضَ كَالثَّقِي
وَقَامَ تَحْطَرُّهُ لَا رَدَّافَ تَقَعْدُ . طَوْرًا وَحَاوِلًا نِغْيَ فَلَمْ يَطِقْ
شَمَائِلَ نَعْمِكَ فَعَلَّ الشُّمْلُ . فَعَلَّ النَّيْمُ بَعْضَ الْبَانَةِ الْوَقْ
جَاذِبَةً لِعَنَانِي فَأَتَيْتُ حُجْلًا . وَكَلَّتْ وَجَنَاهُ الْحُمْرُ بِالْعَرَقِ
وَقَالَ بَقِيَّةُ مَنْ لَوَاحِظُهُ . إِنْ الْعَنَانُ لَا تَرْتَفِكُ فِي عَنَقِهِ

وَقَالَ آخَرُ

بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ لَطَائِفَ . وَفِي الْكُنُزِ اسْتِرَارُ وَفِيهِ لَطَائِفُ
رَعَا اللَّهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَمْدَهُ . جِيَادًا وَكَمَرًا لَيْلِي صَيَارِفُ
وَبِي هَبِّي الْكُنُزَ صَيْغَ لِحْنَتِي . يَرِيدُ امْتِحَانِي وَمَا أَنَا زَائِفُ
يَذِيبُ فَوَادِي وَهُوَ لَا غَرَضَ . فَيَاذِ هَبِّي الْكُنُزَ أَنْتَ خَائِفُ

وَمَا قِيلَ فِي الرِّقْبَةِ ابْنُ النُّقْبِ

لَوْ أَنَّ لِي فِي الْحَبَا مَرَانًا فَا . وَمَلَكْتُ بَسْطَ الْأَمْرِ التَّعْذِيبُ
لَقَطَعْتُ السَّنَةَ الْعَوَادَ كُلَّهَا . وَلَكِنْ أَفْلَحَ عَيْنٌ كُلَّ رَقِيبُ

وَقَالَ غَرَابِي

لَسَمَّ الْحَبَّ كَلَمًا فِي فَوَادِي . وَلَا كَالْكَلَمِ مِنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ
تَمَكَّنَ نَظْرَاهُ بِهِ وَأَضْحَا . مَكَانَ الْكَلَامَتَيْنِ مِنَ الذَّنُوبِ
وَمَنْ حَذَرَ الرَّقِيبَ إِذَا التَّقْنَا . سَلَّمَ كَالْغَرِيبِ عَلَى الْغَرِيبِ
وَلَوْلَا تَشَاكِينُنَا جَمِيعًا . كَمَا يَسْكُو الْحَبُّ إِلَى الْحَبِيبِ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ

يَعْدُ لِي فِيهِ جَمِيعُ الْوَرَى . كَأَنِّي جِيتُ بِأَمْرِ عَجِيبِ
أَطْنُ نَفْسِي لَوْ تَعَشَّنَهَا . بَلِيتُ فِيهَا بِأَمَلٍ الرَّقِيبِ

وَمَا قِيلَ فِي الْبَكَاءِ ابْنُ عَيْنِهِ

أَبِي إِلَيْكَ إِذَا الْحَمَامَةُ اطْرَبَتْ . يَا حَسَنُ ذَا إِلَيْهِ مِنَ النُّظَرِ
وَإِنَّا الْغَرِيبُ فَلَا أَمْرَ عَلَى الْبَكَاءِ . إِنْ الْبَكَاءُ حَسَنٌ لِكُلِّ غَرِيبِ

وَقَالَ آخَرُ

وَقَائِلُهُ

وَقَائِلُهُ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَبْيَضُ . فَكُلُّ لَهَا يَا عَلُوهُ هَذَا الَّذِي بَقِيَ
أَلَمْ تَقُلْ أَنَّ الْبَكَاءَ طَالَ عَمْرُهُ . فَثَابَتْ دُمُوعِي مِثْلَ ثَابِتٍ فِي
وَعَمَّا نَدِيلُ لَدُمُوعٍ وَلَا دَمًا . وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوَعَتِي وَتَحَرَّتِي

وَقَالَ آخَرُ

وَلَمْ أَرِ مِثْلِي غَارَ مَنْ طَوَّلَ لَيْلَهُ . عَلَيْهِ لَأَنَّ اللَّيْلَ يَشْقَى مَعِي
وَمَا زِلْتُ أَبْكِي فِي دَجَا اللَّيْلِ صَوًى . مِنْ الْوَحْدَةِ حَتَّى أَبْيَضَ مِنْ فَيْضِ دُمُوعِي

وَقَالَ آخَرُ

مَرْجُونُ طَيْفِ خِيَالٍ . وَكَيْفَ لِي بِمَجْجُوعِ
وَالَّذِي بَانَ جُفُونِي . وَالْمَرْكَازُ دُمُوعِي

وَقَالَ آخَرُ

يَا نَارَ خِطِّ الطَّرْفِ مَرْغُوبِي يَمُودُ . فَقَدْ بَكَيتُ لِفَقْدِ النَّازِحِينَ مَا
أَوْجِبْتَ غَلَا عَلَى عَيْنِي بَادٍ مَعَهَا . فَكَيْفَ وَهِيَ الْخَلْقُ تَبْلُغُ الْحُلَا

وَقَالَ آخَرُ

أَرْحَمَ رَحِمَتْ لَوَعَتِي . وَابْقَتْ خِيَالِي فِي الْكُرَى
وَدَمْعِي عَيْنِي لَا تَلُ . عَنْ خَالِدٍ يَأْمُرُ جَارِي

الصفدي

أَمَلْتُ أَنْ تَعْطِفُوا بَوْصَاكُم . فَرَأَيْتُ مِنْ هَجْرِكُمْ مَا لَا يَرَى
وَعَلِمْتُ أَنَّ فِرَاقَكُمْ لَا بَدَانَ . يَجْرِي بِدُمُوعِي مَا وَكَلَّ جَارِي

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ عَيْنِي مَذْغَابٌ شَخَّطَ عَنَّا . يَا مَرْغُوبِي هُوَ مَا وَبِنِي
بِدُمُوعِ كَانِهِنَّ الْفَوَادِي . لَا تَسَلْ مَا جَرَى عَلَى الْخَدَمَنِ

البدري الذهبي

فَالْوَتَاكِي بِالِدُمُوعِ وَمَا بَقِيَ . بَدَمٍ عَلَى عَيْشٍ تَصْرَمُ وَأَنْفُسًا
فَاجِبَتُهُمْ هُوَ مَنْ فِي الْكُنْهَةِ . لِمَا تَصَاعَدَ صَارِيطُهُ ابْيَاضًا

للمظفر بن عمر الأمدى

أَخْرَجَنِي أَدْمَعِي
وَلَوْلَا دُمُوعِي أَعْرِفَتَنِي زَهْرَتِي

قَالَ الَّذِينَ جَفَوْنِي إِذْ لَبَّيْتُ بِهِمْ • دُونَ الْأَنَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ الصَّدَقَةُ •
الْحَبْكُمُ وَهَلَاكِي فِي مَحْتَكُمُ • لَعَابُ النَّارِ يَهْوَاهَا وَخَرَقُهُ •

وَقَالَ آخِرُ

لَمَّا أَشْرَأَ يَوْمَ الصَّبَا وَالضَّبِي • لَمَّا أَيَّامُ النَّجَا وَالنَّجَاحِ •
ذَلِكَ زَمَانٌ مَرَّحَلُوا النَّجَا • ظَفَرْتُ فِي حَبِيبٍ وَرَاحِ •

الشَّيْفُ الرُّضَى

عَلَّانِي بِذِكْرِهِمْ وَاسْتَقِيَانِي • وَأَمْرُ جَالِي مَعَ بَكَارٍ وَمَهَانِي •
وَحَذَّ النَّوْمُ مِنْ جَفَوْنِي فَانِي • قَدْ خَلَعْتُ الْكُرَى عَلَى الْعُشَانِي •

وَقَالَ عَزَّ الدِّينُ الْمُوصِلِيُّ آخِرُ

قَالُوا أَلَا تَرَى قَدْ مَدَّ غَبَا فَنَّا لَمْ • نَعْمُ وَاشْفَقَ مِنْ دَمْعٍ عَلَى بَصَرِي •
مَا حَقَّ طَرْفُ هَذَا إِنْ خَوَّجَكَ • إِنْ أَعَذَّبَ بِالْذَّمِّ وَالنَّهَرِ •

حَسْبُكُمْ

عَنِ الدِّينِ الْمُوصِلِيِّ وَمَا قِيلَ فِي الْغَيْرِ مِنْ بَنِي مَطَرٍ

فَدَّتْ لَطُولُ بَعَادِهِمْ أَحْلَا مَنَا • وَعَقُولُنَا وَجَفَا الْجَفْوَانَا •
وَالطِّيفُ قَدْ وَعَدَ الْعَيْنُ بَرْزُوقَ • يَأْخُذُ أَنْ يَحْتَا الْأَحْلَامَ •

وَمَا قِيلَ فِي الْغَيْرِ مِنْ بَنِي مَطَرٍ

وَلَوْ أَمْسَى عَلَى تَلْفِي مِصْرًا • لَفَتْتُ مَعْدِي بِإِلَهِ زُرِّي •
وَلَا تَسْمَحْ بِوَصْلِكَ لِي فَانِي • إِنْ أَعَارَ عَلَيْكَ مَذْكَ السَّكْفِي •

وَقَالَ آخِرُ

أَعَارَ عَلَيْكَ مِنْ نَظَرِي وَمَنِي • وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ •
وَلَوْ أَنَّ خَيْتَكَ فِي جُفْوِي • إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَةِ مَا كَفَانِي •
وَمَا قِيلَ فِي السَّهْرِ وَطُولِ اللَّيْلِ وَقَصْرِهِ • قَالَ الشَّاعِرُ •
وَمَرَّ بِلَيْلٍ سَيَاهٍ وَقَدْ لَفَتْ • بَقِيَّةَ الْبَدْرِ فِي أُولَى تَسَايِرِهِ •
كَأَنَّمَا أَدْهَمَ الظُّلَامُ حِينَ نَجَا • مِنْ أَشْمِ الصَّبْحِ الْفِي نَمَلِ خَافِرِهِ •

وَقَالَ آخِرُ

لَيْلُ الْحَبْنِ مَطْوِي جَوَانِي • مُشْتَمِرُ الدَّيْلِ مَنْشُوبٍ إِلَى الْقَصْرِ •

مَاذَاكَ

مَاذَاكَ إِلَّا لَانِ الصَّبْحِ نَمْنَانَا • فَاطْلَعِ الشَّمْسُ مِنْ غِيظِ عَلِي الْقَمَرِ •

وَقَالَ آخِرُ

فَلَمْ أَرِ مَثْلَ لَيْلِي ذُو النَّصَا • وَكُلَّ شَيْءٍ بِكُلِّ حَالِ •
فِي شَكْوَى طَوْلِهِ أَهْلُ النَّجَا • وَيَشْكُو قَصْرَهُ أَهْلُ الْوَالِ •

وَقَالَ آخِرُ

لَيْلِي وَلَيْلِي سَوَاءٌ إِنْ خَلَا فِيهَا • قَدْ صَبَّرْتُ فِي جَمِيعِ الْهَوَى مَثَلِ •
بِجُودِ الطَّوْلِ لَيْلِي كُلَّ الْخَلَا • بِالطَّوْلِ لَيْلِي وَإِنْ جَارَتْ بِحَلَا •

وَقَالَ آخِرُ

أَنْ لَيْلِي لِلدَّيْنِ مَنَاهِلُ • تَطْوِي وَتُشْرِدُ وَتُنْهَى الْأَعْمَارِ •
فَقِصَارُهَا مَعَ الْهَوَى طَوِيلُ • وَطَوَالُهَا مَعَ التَّوَرُّدِ قِصَارِ •

وَقَالَ آخِرُ

رَبِّ لَمَّا أَذَوْ فِي الْكَمَارِ • حُطَّاعِي فِيهِ دَمْعٌ وَهَمَرُ •
طَالَ حَتَّى خَلَدَ لَمْ يَنْقُضِ • وَنَائِي الصَّبْحِ فَمَا مَنَ اشْرُ •
كَلِمَا مِجْ لَيْلِي حَرَقِي • صَحِيَّ لَيْلِي أَمَامِيكَ سَحَرُ •

بَشَارَةُ ابْنِ بَرْدٍ

خَلِيلِي مَا بَالُ الدَّجَالِ إِزْجَحَ • وَمَا بَالُ الصُّبْحِ لَا يَنْوُجُ •
أَصْلُ النَّهَارِ الْمَشْرِيقِ طَرِيقُهُ • أَمَّا الدَّهْرُ لَيْلِي لَيْسَ بِبَرِّحِ •
كَأَنَّ الرَّيَّارَ أَحْزَنَ الدَّجَالَ • لِيَعْلَمَ طَالَا لَيْلِي أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا •
فَلَيْلِي زَاهٍ بَيْنَ شَرْفٍ وَمَغْرَبِ • يَقَارُ بِشَرْفٍ كَيْفَ يَرَجَالُ دَانِضَا •

وَقَالَ ابْنُ مَنَقِدٍ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّجْمَ سَاهٍ طَرَفُهُ • وَالْفُطُوقَ عَلَى عَيْنِ سَبَانَا •
وَبَنَاتُ نَفْسٍ فِي الْحَدَادِ سَوَا • أَيْقَانُ صَبَاحِهِمْ قَدْ مَانَا •

وَقَالَ آخِرُ فِي لَيْلِي مَطْرَةٍ

أَفُولُ وَاللَّيْلُ فِي أَمْنَادِ • وَأَدْمَعُ الْفَيْتِ فِي أَنْفَاحِ •
أَطْنُ لَيْلِي بِغَيْرِ شَكِّ • قَدْ بَاتَ يَنْكِي عَلَى الصَّبَاحِ •

فَهَا مَرَا

وما قبل في الحجة ووصفها وانماها وابينها ونحو ذلك . قال الاطبا في وصفها انها
 تحسن الجسم وجودة اللحم وترطب الاعضاء وتكسر العطش اذا مرحت وتدر البول وتسهل الطبيعة وتستر النفس
 وتحدث الطرب والارحيم لا سيما في الابدان المعندة لهذا في حد القصد فاذا اكثر منها اكثر شهوة وورم الكبد
 وتكثر شهوة الجماع والنعسان والرغبة وضعف البصر واختلاط العقل والصرع قال بعض اطراف الشارب يحاذي
 الروح ودنياها والمهم طبيب النكته ويحرك الصابنة ويخرج الطبيعة ويعقد الاخاء ويبعث على الوفا وينفي
 الفكر ويجمع الجبان ويحت على مكارم الاخلاق . وقال . بهر امر هموم الدنيا داو او وه الراح . وقيل
 للنبي حذان فحذاهم فيه وحذاه عقله فعليك بالاول وانما الشارب قد مدحها الشعرا واطبوا وابدعوا
 في مدحها وحذوا على شربها وتعاطوها فمن ذلك . قول الامير سيف الدين المشد

اذا انما لم اشرب مرارا ولم يكن . طروبوا ولم افرح هناك ولا اصبو .
 فاما انما لا والحجارة واحد . وان كان منها الدر واللؤلؤ الرطب

وقال آخر

كان دخان العود والذبينا . واذا خاليلها ويكوي كيه .
 ولاحت لنا شمس العفار فمت . دجا الليل حتى نظم الخرج ثاقبة

ولقد احسن ابو الطيب المتنبى حيث قال

يا صاحبي امزج كاس الدمانا . كيما يضي لنا من اقمها الغسق .
 خمر اذا ما ندي هم يشربها . اخشى عليه من اللالاي يحرق .
 لورا ح يحلف ان الشمس ما عت . في فيكذبني وجهه الشفق

وقال الشيخ صفي الدين العماد ابو الحارث الحلي

بدت لنا الراح في نارج من الحب . وحرقت حلل الظلم بالذهب .
 بكر اذا زوجت بالماء اولها . اطفالا در علي مهد من الذهب .
 بقية من يقا بايا قوم نوح اذا . لاح جلت ظلم الاخران والكوب .
 بعيد العهد بالعصار لو نطف . لحد تننا بما في الف الحقب .
 باكرتها برفاق فدر هت بهم . قبل ان كان كان العلم ولا دب .
 بكل تشيع بالفضل مترر . كان في لفظه ضربا من الطرب .
 بدت عظمى صدا فاحين بتها . اروج ابن حجاب يابنة العقب

فانما هو من ديار من ديار
 وناقص من ديار من ديار

جاجة لوزانكا زنتا
 قايدينيان

وقيل

يا ج ورت اخر . فتشاهن كمال الامر .
 ولا فسدح . وكما قدح ولا عمنه

لابي نواس عماره
 ج بالراحات واغم مشرقه

لا وقتها واعلف على اذة الشرب .
 فمن اثم فاوردق كرمها .
 الكف عدت تستغفر الله الذنب

يتناجسا تها صرعى ومطربنا . يعيد ارواحا من حقة الطرب .
 بعث انا فلم نعلم لفرحتنا . من نفحة الصور من نفحة القصب

ولما ايضا عفا الله عنه

تاب الزمان من الذنوب فواني . واغنى لذية العيش قبل فوات .
 تم السرور فقم بنا يا صاحبي . نستبدل الماضي بهما الاث .
 توج بكلمات الطلاه امرني . في روضة مطلوكة الزهرات .
 يعد وانه في القطر دائره بها . والكماس دائرة بكف سقاة .
 تبثيد امن تاب عن شربها . والكماس متقد كحد فشاة .
 داع الي وفاها داع الضيا . واعج لما فيهما من الايات .
 تهم بها نقص السرور فانيها . عند الكرام متممة اللذات

وله ايضا رحمه الله

حبي الرفان وطيف بحارس الراح . واطرز بكلمك حكمة الافراح .
 حث الكوم الى جفوة اصحت . فيها المدام شربة الارواح .
 حاشي لا نام وعاطي شموله . طنت فداي وهي عن مكاي .
 حمر الوبر كوا السقاة مزاجها . امت لنا عوضا عن الضيا .
 حجاب الجباب شعاعها فكانه . شفق لم تحت ذيل صباح .
 حكم الزمان وغض عناطه . يا صاح لا تنفع بانك صاحي

وله ايضا

كيف لا تخضع العفول ليدنا . وهي سلطان سائر الكبر .
 الفوا في الكوس اذ مر جوها . بين ما الحيا وما الحيك

في حال الدين ابن البقي

طال الصبوح لنا فهاكوا . واشرب هنيئا يا اخا اللذ .
 كمرذ النواني والزمان طلو . والدمر مخ والحبيب موني .
 قمر فاعنق من شمر كلك واصلح . بكواك طلع من الكمان .
 حمر صافية توفد بردها . فعبت للذين في الجنان

عذرا واقعا المراج اماتري • منديل عذرتها بكفت سقا •
يسعى بها على الرواد فاهيف • حشا الثمانل شاطر الحركات •
يهوي فنبقه ذوايب شغره • ملثفة كاسا ود الحيات •
لو قمت ارقنا بيمينه • عدل الرمان على ذوي الحيات •

وله ايضا عفا الله عنه

باكر صوب حلك اهن العيش بكرة • ففدت ترن فوق الابل طائر •
والليل تجري الليالي في مجرتي • كالروض تطوع على نهر الزاهر •
وكوكب الصبح نجاب على يد • مخلقا يملأ الدنيا بشاير •
فما نض الى ذوايب قوتها • تنور عن ثغر من نهر جواهر •
حمر من وجنة الساقى لباته • فهل جناها مع الغفوة عاير •
ساق تلون من صبح ومن غسق • فابيض خده واسودت عذاره •
بيض سواد لفس مرشفه • نفس نواظه خر اساوره •
مفج الشفر معسول الما غنج • مؤث الجفن فخل اللطاف طائر •
مهفهف القديب كجسمه فا • مخضر الخضر على الردف واقره •
تعلت بانه الوادي شمائله • وزورت حرم عينيه جادرة •
كانه سواد الصبح مكمل • وركبت فوق صديعه صحابه •
فلورات مقلنا هاروا ايله • كبرى لامن بعد الكفر ساره •
خذ من زمانك ما اعطاك • وانتهاه لهذا الدهر امره •
فالعر كالحمار تخلي اويله • ككذب رماجت واخره •
واجبر على فخر اللذان مخفرا • عظيم ذك ان الله غافره •

شرف الدين موي القدي

اليوم يوم سرور ولا سرور • فزوج ابن سحاب بانه العجب •
ما انصف الحمار من يد الفلج • وثغرها باسم عن ولو الحب •

وقال اخر

قد قلت اذا خفي تعبس كلما • دارت عليه بالدم الاموس •

ثالثه ما انصفها يا سيدي • تاتيك باسمه وانت تعبس •

وقال اخر

كانا النداما والسقا ودونا • وكاسانا في الروض تملأ وترتب •
شموس وانمار وفلك وانجم • ونور ونوار وشرق ومغرب •

عبد الله بن محمد العطار

وكاسا ترينا اية الصبح في الدجا • فاولها شمس واخرها بدر •
مقطبة مال يزرها من اجها • فان جاها جا التسم والتبر •
فيا عجا الدهر لم تحل محبة • من العشق حتى المايقه الحمر •

محمد الدين ابن تيم

وليلة اتقى من عباها • راحات شبابي من يد الهمر •
ما زلت اشترها حتى نظرت الي • غزال الصبح ترعى خدس الظلم •

وقال اخر

صبا في الحاس صرفا • غلب ضوء السراج •
ظنها في الحاس نارا • فظفاهها بالزجاج •

محمد الدين ابن تيم

ندي لا تسقى • سوي الصبر فهو الهني •
ودع كاسا اطسا • ولا تسقى معدي •

نفي الدين ابن حجة

حياها عاصرها في كاسها • مشرقه باسمه كالشعر •
وهل هدي تحفة في عصرنا • قلت استقيها يا امام العصر •

وقال اخر

بنت كرم يتوها اما • واهانوها بدور بالقدم •
تزدادوا حكموها فيهم • وحكمهم من جو طومر حكم •

وقال اخر

عنايد علي قصب تدك • حكما منظوما عفا للآل •

أَذَاعَتْ بَدَا فِي الْكَاسِ مِنْهَا • دَوَّاقْدُ تَرْتَبُ مِنْ دَوَالِي •

بِرْهَانُ الدِّينِ الْمَعْمَارِ

بَاكِرُ كَرَمِ الْعَيْنِ الْمُجْتَنِّي • وَاسْتَجِدَّ مِنْ عِنْدِ عَنَابِهِ •

وَأَعَصْرَهُ وَاسْتَخْرِجْ لَنَا مَاءَهُ • لَكِي تَزِيلَ الْغَمَّ عَنَابِهِ •

وَلَهُ أَيْضًا

أَرَا جَرَارَ الْحَمْرِ تَقْلُو وَقَدْ • غَزَتْ وَبَلَكَ فَلَاسَ حَالِي عَيْبِ •

جَيْنَا الْحَمَارَ وَقَلْنَا لَهُ • أَحْمِلِ النَّاجِرَةَ كَمَا نَطْبِ •

فَالْزَيْبَا مَا تَرِيدُونَ لَهُ • خُمُرًا فَإِنَّ الْكُلَّ مِنْهُ قَرِيبِ •

قَلْنَا لَهُ خُمُرًا فَادِي زَوْفَا • فِي جِرَّةٍ عَشْرِينَ فَلْنَا زَيْبِ •

وَلَهُ أَيْضًا

صُرْفُ الزَيْبِيِّ لَصُرْفِهِمِي • نَضَّ عَلَى نَفْعِهِ طَبِيبِي •

أَهَا عَلَى سَكْرِهِ لَمَلِي • أَنْ أَخْلَطَ الْهَمُّ بِالزَيْبِيِّ •

وَقَالَ

فَالْوَأْنُ لِكُلِّ الْخَمْرِ وَاجْتَنِبْ • لَا تَنْفَعُ الْحَمْرُ جَدًّا •

قُلْتُ أَرَاهُ لِلرُّوحِ قُوَّتَا • وَطَالِبُ الْفَوْزِ مَا تَعَدَّا •

جَوَلَانُ الْمَسَادِي

لَا تَقْصُرْ زَيْبَا وَعَنْصَرْنَا • فَيَنْ هَذَيْنِ فَرَقَانَا بَصِيحِ •

هَذَا مِنْ الْحَيِّ لِلْأَحْيَاءِ مَعْصَرِ • وَذَاكَ يُعْصَرُ مِنْ جِسْمِ بِلَاحِ •

وَقَالَ فِي الشَّرَابِ الْمَطْبُوحِ

أَذَا مَا الْخَمْرِ فِي الْكَاسَاتِ صَبَّ • رَأَيْتُ لَهَا شُمُوسًا فِي رُوحِ •

وَأَنْ دَخَلْتُ عَلَى الدَّمَامِ يَوْمًا • تَزَا حَمَلُ الْهَمِّ عَلَى الْخَمْرِ •

وَقَالَ الْآخَرُ

يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَا الْكُومُ تَحْرُوقُ • بِالنَّارِ فِي أَيِّ شَيْءٍ تَطْلُمُ أَعْيَا •

أَنْ الَّذِي طَبَخَهَا الشَّمْسُ أَنْفَعُ • وَلَسْتُ أَخْشَى لَقْدَرًا وَلَا حَطْبَا •

وَقَالَ الْآخَرُ

يَا لَيْلُ جَمَعْتَ لَنَا الْأَحْيَا • لَوْ شِئْتَ طَابَ لَنَا النِّعَمُ وَطَابَا •

بَتْنَا سَافَاهَا سَلَا فَا قَرَقَعَا • تَذَرُ الصَّحِيحَ بِقَلْبِهِ مُرْتَابَا •

مِنْ كَفِّ غَائِيَةٍ كَانَ بَنَانُهَا • مِنْ فَضَّةٍ قَدْ قُبِعَتْ عَنَابَا •

وَقَالَ الْآخَرُ

أَمَا تَرَى الْغَيْمَ كَالْبَاكِ بِأَرْبَعَةٍ • وَالْأَرْضَ تَضْحَكُ وَلَا هَارَ فِي فَرْحِ •

فَقَمِّ قَدَيْكَ نَشْكُوا مَا كَانَتْ لَهُ • مِنْ الزَّمَانِ وَمَا نَشْكُوا إِلَى الْفَدَحِ •

ابْنُ بَنَاتِهِ

أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَتْ غِيَاهُ • وَعَارِضُ الْفَجْرِ بِالْإِشْرَافِ قَدْ طَلَعَا •

فَأَشْرَبْنِي عَلَى وَدَّيْتِهِ قَدِّتْ • كَأَنَّا خَذَرِيْمُ رِيْمٍ فَا مَتَعَا •

وَمِنْ شِعْرِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ

طَرَبْنَا إِلَى الصُّبْحِ مَعَ الصَّاحِ • وَشَرِبْنَا الرَّاحَ وَالْفَرْحَ الْمِلَاحِ •

وَكَانَ التَّلْجُ كَالْكَافُورِ نَشْرَا • وَنَارِي بَيْنَ نَابِخِي وَرَاجِي •

فَمَشَوْحِي وَمَشْرُوقِي وَنَارِي • وَبَلِي وَالصُّبْحُ مَعَ الصَّاحِ •

لَهَيْبٍ فِي لَهَيْبٍ فِي لَهَيْبٍ • صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحِ •

ابْنُ وَكَيْفٍ

وَصَفَرُ مَنْ مِمَّا الْكُومُ كَانَهَا • فَرَاقَ عَدُوًّا وَلَفَا صَدِيقَ •

كَانَ الْحَبَابُ بِالشَّدِيدِ بِطُوقَهَا • كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَدِيقَ •

صَبَّحْتُ عَلَيْهَا الْمَاخِ تَعَوَّضْتُ • قَبِيصَ نَارٍ مِنْ قَبِيصِ شَقِيقَ •

وَقَالَ الْآخَرُ

أَذَا كَرَوَانَ صَاحَ عَلَى الزَّمَالِ • وَحَلَّ الْبَدْرُ فِي بَرْجِ الْكَمَالِ •

وَجَعَدَ وَجْهَهُ بِرُكْنَيْهَا بُوبَ • تَمَرِيَّةُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ •

وَحَرَّكَتْ الْغُصُونُ فَنَشَأَتْهَا • قَدُودُ سَقَانِي فِي كُلِّ حَالِ •

فَهَاتِ الْكَاسَ مَتَرَعْدًا وَدَعْنِي • أَبَادُ لَدُنِّي قَبْلَ أَرْحَالِ •

فَكُلِّ جَمَاعَةً لَا يَدُ يَوْمًا • يَفْرُقُ بَيْنَهُمْ صُفْرُ اللَّيَالِ •

وَقَالَ الْآخَرُ

فيا بكر يا بكر بكرة بكر كرمية . فقد بكون يا بكر بها بكر .
ودوا خمار الخمر بالخمر انما . دوا خمار الخمر من ذيا الخمر .

وقال الضنوبر

لا تبكين على الاطلاق والدم . ولا على منزل افوي من الكن .
وقم بنا نضطج صهبا صافيه . تنفي المومر ولا تنقي على الخرن .
بكرامعة عندنا واضحة . تدو فتجنا عن سالف الزمن .
حمرامعة صفراء موقرة . كما غارجت من طرفك الوسن .
يا طيب مجلسنا والطير يطيرنا . والعود بعدنا مع منتهن .

وقال آخر

شرنا بالتواطى ترحنا . نفل بالكورس وبالفتاني .
ولو لا ضيف الاجرام قلنا . لسايقها اذرها بالذناي .

وقال اخر فيمن يتحدث والحاس في يده

وشاذن نطق جارا اذا سفت . في مجلس الشرب كاسات وطاش .
يظل يحكي وكار الشرب في يده . حكما يذعرها عرض النمش .

وقال اخر فيمن جلس الحاس في يده

قالوا الذي تهواه يحل كاسه . في كفه من غير ذنب موجب .
فاجبتهم كقول الامم فانه . قهر نيزه طرفه في لوكب .

فيمن اكل على الشراب

وندان اذا الحاسات دارت . بغير الاكل اربغت يده .
نديم دابه في الكراكل . فلا يبقى على شيء يراه .

وما قيل في كرم السكر

اذا هزل الليم السكر يوما . بداني بذله مال فيضنا .
يجود بماله في الشرب كرا . وياكل كفه في الصموزنا .

وما قيل في شجاع السكر

اذا شر الحبان الخمر يوما . اعادته الشجاع باللسان .

وعند الصموز تلفاه جزوعا . اذا اشد القنا يوم الطعان .

وفيه ايضا

يقول حبان القوم في حال كره . وقد شرب الصموز باهل من مبارز .
واين الخيول الا هو جبان في الوغا . انا فلان فيها كل شئ مناهز .
ومن لي بحرب ليس بخمد نارها . لعنك اني لست فيهما بعاخر .
ففي الكرم قيس وان معدي علم . وفي الصموز تلفاه كبعض الحماير .

وما قيل في شرب الخمر

الا انما خير المجالس مخلص . به وله صفو الزمان مساعد .
فناه وسار والمغنى وصاحب . وخامسهم على الحبل زايد .

وقال آخر

خير المجالس خمسة اوسنة . اوسنة وعلى الكثير شمانيه .
فاذا تعدا صار شغلا شاعلا . ويتكبر بين الرجال لانيه .
فاهرب اذا ما كنت ناع مجلس . ولين اثبت به فامك دانيه .

وما قيل في الشرب مع التجار

شرب مع التجار وكان يوما . جعلت حضورنا فيه ودعا .
فذاك يقول كم اطلع يوما . ووفيت الذي بعت الذراعا .
وهذا قال عندي كل شيء . ولكن لا اباع ولا اباعا .
فلا تجعلهم ابدا نداما . فكن من مكاسبهم صدعا .

وقال محمد بن جعفر بسند عن بعض اصداقاه

بساط الارض منك اعيير . وزهر الارض وشي وخرير .
وقد صفي الزمان الحرق . لفد عادت النيا وهو نقر .
ومن يرد السرور يفسد هيا . اذا العيش الهوى هو السرور .
وعندي اليوم فنيان كرام . وجوههم شموسا وبدور .
وقطبا لا مروءة لا مري . بغير الفظ في رحادور .
فرايك في الحضور فني يوي . عليك وقد دعيت كد الحضور .

ابن نباتة في ساق
سقاوا وعدني وصلا الذب • عند المنام ولا والله ما ولا
في الله من ساق مواعده • كانت مواعيد عقوقها مثلا

وفيه ايضا بعض الشعر
وساق كالهلال سجي بكاس • وبافز نرجس سقا وحيا
نفلك تاملوا بندا منيرا • سقا شمسا وحيا بالثريا

وفيه لابن النبي
ساق صيفه خذ ما سود • عشا بلا معداده وبون
جهد الذي يمينه في خده • وجري الذي في خده يمينه

وقال اخري في ساقه
نديمي جاري في ساقه • ونزعت ساقه جارية
جارية اعينها جنة • وجنة اعينها جارية

وقال اخري في مدح
غرامي ووجد بالذ • كان في نري • منها نافي في المجالس حكاما
قضى ما عليه من ورود جهم • فصار جبار النعم مكراما

وقال اخري في مجمل لاش
ومجلد راف من واتر يكد • ومن قبله باللو مالا
ما فيه ساع سوا الساق • على الندام سوا الرمان تمام

وما قيل في العود صفي الدين الحلي
وعود به عاد السرور لانه • حو الله هوذا وهو ثانيا
يعز في تفريد فكانه • يعيد لنا ما لفنته الحمايه

وقال اخري في شبابه
وناطفه بالفتح عن فوج نحا • تعبر عما دوننا ونترجم
سكننا وفاق للفلو باطرب • فحق كونه والهوا يتكلم
وما قيل في الفانوس

انظر

انظر الى الفانوس تلو متيجا • خرفت على فهد الجيب موعده
يبعد وتلب جسمه لنحو له • وتعد من تحت القيص ضلوعه

وفيه ايضا لابن قزل
وكانما الفانوس في غنى النجا • دنف براه شوقه وسهاده
حين اصلا العدم مراديه • وجرت مدامعه وذاب فواده

ولم حاسن الشواني شمع
حكنتي وقد اودى بي السقم شمع • وان كنت نصبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفارا ورقه • وصبر وضنا واخفا واودعا

وقال عبد الملك للاخطل صفي الحمر فقال اولها صدا • واخرها خمار قال فما يعجبك منها قال ان
بينهما طرقة لا يعرف لها ملكك • وان شاي يقول شاعر

اذا ما ندي علي ثعلبي • ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجنا اجر الذيل حتى كاني • عليك امير المؤمنين امير

وقال اخري
ولما شربناها وودب بيها • الى منزل الاسرار فنك لها في
مخافة ان يسطو علي شعاعها • فنظهر جلاي علي عري الخفي

الحجاز الكرمي
واذا رايت الجو في فضه • للقيم في جنانة تكسير
منقوشة صد البراء كانها • فيرونج قد زان بلور
نادتني الذنوب وكفانته • فصر المنيا ياها المغرور

وما قيل في الربيع والرياح والبرساتين والزهور والمياه والنواعير ونحو ذلك قال الشاعر
هذا الربيع وهذه ازهاره • متجاوب في ايكز اطيارد
فاشرب علي وجه الحبي وعني • هذا هو لك وهذه اثاره

وقال اخري
عدونا على الروض الذي طردنا • سحرا واوداج الاباير فترك
فلم ار شيئا كان احسن منظر • من النور يخرج دمعته وهو يضحك

نوع من الربيع
النهر قد جن العصور هوى • فصار في نفسه غل
فصار من النسيم عاشقنا • فجار من وصله يمدحنا

أَمَّا نَحْنُ لَأَرْضٌ قَدْ عَطَشَتْ نَهْرَتَهَا • مُحَضَّرَةٌ وَالنَّهْرُ بِالْوَعْرِ عَمَّهَا •
فَلَسَّمَا بَكَتْ فِي جَوَانِبِهَا • وَلِلْبَيْعِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا •

وَقَالَ آخَرُ

أَنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكْ مَقْلَتَهَا • لَمْ تَصْحَكِ الْأَرْضُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الرِّفَا •
وَلَا الْأَرْضُ لَا تَبْكِي أَنْوَارَهَا أَبَدًا • إِلَّا إِذَا مَدَّتْ مِنْ شِدَّةِ الْمَطَرِ •

وَقَالَ

أَنْظُرْ إِلَى الْأَعْصَانِ كَيْفَ تَعَانَتْ • وَتَعَارَتْ بَعْدَ التَّعَانُفِ جَمًّا •
كَالضَّبِّ جَاوِلٍ قَبْلَ مَنْ الْعَيْدِ • قَرَأَى لِلرَّافِثِ فَانْتَهَى مَتَرَجًّا •

ابن تيميم

وَحَدِيقَةُ يَسَابِقٍ بِهَا جَدُولٌ • طَرَفِي بِرَوْحِ خَسْفٍ مَدَّ هُوشَ •
يَبْدُو خِيَالَ عَضْوَتِهَا فِي مَائِدَةٍ • فَكَأَنَّمَا هُوَ مَعْصَمٌ مِنْ قُوشِ •

وَلَهُ أَيْضًا

لَمْ يَكُنْ هِمٌّ مِنَ الرِّيشِ وَخَسْفِهَا • وَأَظْلَمَ مِنْهَا تَحْتَ ظِلِّ صَانِي •
وَالزَّهْرُ حَيًّا نِيَّاسًا بِاسْمِ • وَالْمَاءُ وَأَفَانِي بِقَلْبِ صَانِي •

وَقَالَ آخَرُ

قَدْ سَعَيْنَا بِنَفْسِ زِيَارَةِ دَوْحِ • قَدْ جَانَا بِاللَّفْظِ وَالْأَكْرَامِ •
نَاوَلْنَا أَيْدِيَ الْفُصُولِ ثَمَارًا • أَخْرَجْنَاهَا لَنَا مِنْ الْأَكْمَامِ •

وَقَالَ آخَرُ فِي الْوَرْدِ

يَا رَاقِدًا وَنَسِيمَ الصَّبْحِ مُنْبِتَهُ • فِي رِقْدِ الْفُصْفِ وَالْأَطْيَارِ تَنْجَبُ •
الْوَرْدُ ضَيْفٌ لَا يَجْعَلُ كَرَامَةً • فَمَا نَهَا قَهْوَةً فِي الْكَاسِ تَنْزَبُ •
سَقِيَالَهُ زَايِرُ الْحَيِّ الْقُبُورِ • يَجُودُ بِالْوَصْلِ شَهْرًا تَحْتَبُ •

وَقَالَ آخَرُ

طَابَ الزَّمَانُ وَجَا الْوَرْدِ فَاصْطَلَمَا • مَا دَامَ لِلْوَرْدِ أَنْوَارُ وَازْهَارُ •
وَاسْتَقْبَلَا عَيْشَنَا بِالْحَاسِ مَتَرَعًا • لَا طَوْلَ لِلْيَامِ النَّاسِ أَعْمَارُ •

وَقَالَ آخَرُ

اشْرَبْ

اشْرَبْ عَلَى الْحَمْرِ مِنْ جَرِّ صَافِيهِ • شَهْرًا وَعَشْرًا وَمَسَاعِدَ مَعَادِيهِ •
وَأَسْتَوْفِ بِالْحَاسِ مَنْ هُوَ وَمَنْ طَرِبَ • فَلْتَ تَأْمِنْ مِنْ صَفَا الزَّمَانِ عَدَا •

وَقَالَ آخَرُ

اشْرَبْ عَلَى وَرْدِ الْخَدِّ وَدَفَائِهَا • أَيَّامَ وَرْدِ وَالصَّبُوحِ يَطِيبُ •
مَا الْوَرْدُ أَحْسَنَ مِنْظَرٍ مِنْ وَجْهِهِ • حَمْرُ أَجَادِهَا عَلَيْكَ حَبِيبُ •

وَقَالَ آخَرُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَلْطِمُ خَدَّهُ • وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْبَنْفِجِ يَحْنُقُ •
لَا تَقْبِرُهُ وَأَنْ يَضُوعَ نَشْرُهُ • مِنْ يَتَكَمَّرُ فَمَا الْعَدَا وَالْأَرْزُقُ •

وَمَا قِيلَ فِي الْبَنْفِجِ لِبَعْضِهِمْ

لِلْوَرْدِ زَهْرٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ سَوِيٌّ • أَنَّ الْبَنْفِجَ أَحْلَى مِنْ فِي الْمُهْجِ •
كَأَنَّهُ وَعْيُونَ النَّاسِ تَرْمُقُهُ • أَثَارُ قَرْضٍ بَدَأَ فِي خَدِّهِ غُجْجِ •

آخَرِيهِ

يَا مُهْدِيًا لِلْبَنْفِجِ أَرْجَا • يَرْفُخُ صَدْرُكَ لَهُ وَيَنْشُخُ •
بَشَرِي عَاجِلًا مَصْحَفَهُ • بِأَنْ ضَيَّقَ الْأُمُورَ بَنْفِجِي •

وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْخَبْرِ

وَقَصَبٌ مَدَّ يَدَهُ لَهَا • عَيُونُ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ اغْتِمَاضِ •
تَوَهَّتْ الْعُصَامُ هَارِقِيَا • فَكُنْتَ الرُّؤُوسَ إِلَى الرِّيَاضِ •

وَقَالَ آخَرِيهِ

أَنْتَ يَا خَبْرٌ مَرُوضٌ • لَزَهْوِ الْأَرْضِ تَبْتُ •
وَدَلِيلُ الْقَوْلِ فِيهِ • أَنْ أَوْ رَأْفَتُكَ سَتُ •

آخَرِيهِ

أَقُولُ وَطَرُ الرَّجُلِ الْخَسْفُ شَاخِصٌ • الْيَنَاءُ وَالْيَمَامُ حَوْلَ الْمَلَامِ •
أَيَّارُ بَحْتِي فِي الْخَدَّيْنِ عَيْنِ • عَلَيْنَا وَحَقِّي فِي الرِّيَاحِينَ تَأْمَامِ •

وَقَالَ آخَرِيهِ مَا قِيلَ فِي الْيَلَمِ

لَمَّا نَادَى الْوَرْدُ فِي ذَهَرِهِ • وَرَاحَ فِي عَجَابِهِ يَرِاسُ •

لَا يَلِي نَوَاسِغَ وَصْفِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْوَاعِ الْمَاءِ • فَتَيْلَسُ مِنْ خَارِجِهَا لَمْ تَحَارِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ سُبُحَانَ الْعَمَاءِ •
تَكْفُرُ فِي رِيَاضِ الْأَرْضِ وَالْأَنْظَرِ • الْإِنَارُ مَضَى الْمَلِكُ •
عَيْنُونَ مِنْ لُجَيْنِ شَاخِصَاتٍ • بِأَصْدَاقٍ مِنَ الذَّهَبِ السَّبِكِ •
عَلَى قَصَبِ الرِّبْدِ جَدِّ شَاهِدَاتٍ • بَانَ اللَّهُ شَرِيكَ •

٩
نَعْمَ الْبَنْفِجُ أَنْزَلَهُ • سَهْرًا قَلْبًا •

تَلَوْنَ الْمُنْشُورَ مِنْ مَائِهِ • وَاصْفَرُّ مِنْ غَيْظِ بَدَنِ الرَّجُلِ

مَا قِيلَ فِي الْيَلُوفَرِ وَبَعْضُهُمْ فِيهِ

• وَبُرْكَةٌ تَزْهَوُ بِنِيلُوفَرٍ • نِيْمٌ يَشْبُهُ نَشْرَ الْحَبِيبِ
• مَفْتَحُ الْأَخْفَانِ فِي يَوْمِهِ • حَتَّى إِذَا التَّمَنَّيْتُ لِلْغَيْبِ
• أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى خَدِهِ • وَغَاصَ فِي الْبَرْكَزِ خَوْفُ الْغَيْبِ

وَبَعْضُهُمْ فِيهِ

• رَأَيْتُ فِي الْبَرْكَزِ نِيلُوفَرًا • فَفَكَتُ مَا شَأْنُكَ وَسَطَّ الْبَرْكَزِ
• فَقَالَ لِي غُرْفَتِي فِي دَمْعِي • وَصَادَنِي ظِيْفُ الْفَلَا بِالْشَّرِّ
• فَقُلْتُ مَا بَالُ اصْفَرُّ بِرَبِّدَا • فَيَا هَذَا الَّذِي غَيَّرَكَ
• فَقَالَ يَا لَوَانِ أَهْلَ الْهَوَا • صُفْرٌ وَلَوْ ذُقْتَ الْهَوَا صُفْرًا

مَا قِيلَ فِي الْبَانَ

• قَدْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ وَكَوْنُ الشَّيْءِ • وَعَنْ قَلِيلٍ نَسَامُ الْحَرَّ
• أَمَا زِي الْبَانَ بِأَعْصَانِهِ • قَدْ قَلَبَ الْفَرْوَالِي بَرًّا

وَقَالَ آخَرُهُ

• أَوْ مَا زِي الْبَانَ الَّذِي يَزْهَوُ • كُلُّ الْعُصُوفِ بَعْدَهُ الْمَيَّاسُ
• وَإِذَا يَبْشُرُ بِالرَّبِيعِ وَقُرْبِهِ • يَخَالِي فِي السَّجَاوِ وَالْبَطَارِ

مَا قِيلَ فِي الشَّقِيقِ

• حَيْثُ شَقَائِقِي فِي مَجْلِسٍ • وَرَأَيْتُ الرِّفِيقَ فَنَزَا عَلَيَّ
• فَاحْمَرُّ مِنْ خَجَلٍ فَأَنْتَبَخْتُ • أَضْعَافَ مَا حَمَلْتُ يَدِي إِلَيْهِ

آخَرُهُ

• لَوْلَا أَعَانِي مَنْ أَحْبَبَ رُضْنَهُ • أَحْدَاقُ نَوْجِهِمَا الْيَنَانُظَرُ
• مَا أَشَقَّ حَبِيبٌ شَقِيقَهُ أَحَدًا • بَاتَ الْمُسْتَمِ بِذِيْلِهِ يَتَعَثَّرُ

وَقِيلَ أَنَّ ابْنَ الرُّومِيِّ الشَّاعِرَ زَارَ قَبْرَ أَخِيهِ فَوَجَدَ الشَّقَائِقَ قَدْ نَبَتْ عَلَى قَبْرِهِ فَانْشَدَ

• قَالَتْ شَقَائِقُ قَبْرِهِ • وَلَوْ أَنَّ خَرَسَ نَاطِقُ
• فَارْقَنْدُ وَلَزِمْتُهُ • فَأَنَا الشَّقِيقُ الصَّادِقُ

مَا قِيلَ

مَا قِيلَ فِي الْمُنْشُورِ • تَخَالَ مُنْشُورُهَا فِي الدُّوْحِ مُنْشَرًا • كَأَنَّا صَبَغَ مِنْ دُرٍّ وَعُفْيَانِ
• وَالطَّيْرُ يَنْشُدُ فِي أَغْصَانِهِ سَحْرًا • هَذَا هُوَ الْعَيْشُ لَا أَنْدَفَانِي

آخَرُهُ

• قَدْ أَقْبَلَ الْمُنْشُورُ بِأَيْدِي • كَالدَّرِّ وَالْيَا قُوتٌ فِي نَظْمِي
• تَنَاسَكَ لَا زَالَ كَأَنفَاسِهِ • وَمَخَّ مِنْ يَشْنَاكَ مِثْلَ أَمْنِهِ

وَبَعْضُهُمْ فِيهِ

• وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْأَجْبَةِ مَرَّةً • فِي رَوْضَةِ الزَّهْرِ فِيهَا مَعْرَكُ
• مَا بَيْنَ مَنْشُورٍ أَفَامَ وَنَجَسٍ • مَعَ أَخْوَانٍ وَصَفَهُ لَا يَدْرُكُ
• هَذَا يَشِيرُ بِأَصْبَعٍ وَعَيْوُنَ ذَا • تَرْتَوِي إِلَيْهِ وَتَغْرُهُ هَذَا يَصْنَعُكَ

مَا قِيلَ فِي الْيَاسَمِينِ

• وَالْأَرْضُ تَبْسُمُ عَنْ تَغَوُّرِ رِيَاظِهَا • وَالْأَفْوَيْتُ فَرْنَارُهُ وَيَقْلِبُ
• وَكَانَ مَخْضَرُ الرِّيَاضِ مَلَاهُ • وَالْيَاسَمِينُ لَهَا طَرَاظُ مَذْهَبِ

وَبَعْضُهُمْ فِيهِ

• رَأَيْتُ الْفَالَا بِشَرِّ نَجِيرٍ • وَقَدْ أَهْدَى إِلَى الْيَاسَمِينِ
• فَلَا تَحْزَنُ فَإِنَّ الْحَزْنَ شَيْنٌ • وَلَا تَيَاسُ فَإِنَّ الْيَاسَ مَيِّنٌ

مَا قِيلَ فِي السُّوسَنِ الْأَخِيطِلِ الْأَمْوَازِي

• سَقِيَا لَأَرْضَ إِذَا مَا نَبَتْ نَبْتِي • بَعْدَ الْهَوَا بِهَا قَرَعَ النُّوْفَاسُ
• كَانَ سَوْسِنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ • عَلَى الْمِيَادِينِ إِذَا نَابَ الطُّوَالُوسُ

عَبْدُ الْغَالِيزِ بْنِ مَضَاهِي الْأَخْوَانِ

• أَفَدَيْتُ الَّذِي زَارَ فِي سِرِّ الْخَفَةِ • بِالْأَخْوَانِ يَحَاكِي تَغْرِ مُمْتَنِمٍ
• نَبَتْ مِنْ فَرْحِي أَفْنَى مَقْبَلِهِ • لَمَّا وَارِثُفَ مِنْ يَدِي تَوْلَدَ شِعْمٍ

وَبَعْضُهُمْ فِيهِ

• إِنَّ نَاهُ تَغْرِ الْأَقَاجِي فِي تَبْهَةِ • تَغْرِ حَبِّكَ وَاسْتَوْلِيهِ الطَّبَّ
• فَقُلْ لِي عِنْدَ مَا يَحْكِيهِ مَبْتَسِمًا • لَقَدْ حَكَيْتُ وَلَكِنْ فَأَنْتَ الشَّبَّ

مَا قِيلَ فِي الْأَسِ

• اهديت مشبه قدك المنياس • غصنا نضيرا ناعما من آس
• فكانما تحكيك في حر كانه • وكأنا تحكيه في الانعاس

الجنة الوحان

• وعصن من الرحان اخضر ناضر • نماين غصن زرجن وشقايق
• يريك اذا كفت الصبا عبت به • شمائل معشوق وذلة عاشق

ولبعصم

• وتركان يمس بحسن قد • يلد بشمه شرب الكووس
• كسودان لبس ثياب خمر • وقد قاموا مكاشف الروس
• ذكر ما قيل في الفواكه والثمار على اختلافها البعض في الأراج
• حياك من هوى بآثر حبه • ناعمة مفدودة غصنه
• فجلدها من ذهب اصفر • وجسمها الناعم من فضة

وقال اخريه

• كل الخلال الذي فيكم محاسنكم • تشابهت منكم الاخلاق والحسن
• كأنكم شجر الأبرج طابعا • حملا ونشرا وطاب العود والورق

ما قيل في الليمون

• يا حسن ليمون حياها قهر • حلوا لقلب لما بارد الشرب
• كأنها أكرة من ضد خرط • واستودعوها خلة فاصغ من رطب

في التابخ

• نظرت إلى نار تجذ في يمينه • كجوة نار وهي باردة اللس
• فقر بها من حدة فالتفت • فشمتهما الريح في دارة الشمر

ما قيل في التفاح

• ولما بد التفاح أحمر مشقا • دعوت بكاس وهي ملاي من الشفق
• وقتلنا لسا فنادها فعدنا • خذ ود القواني فدمج على طبق

اخر في تفاحه

• وتفاحت من سوس صيف نضها • ومن جلدنا نصفها وشقايق

• تعانفا بد واش فرعهما • فأخروا حجة واصفر ذرفا

واخر فيه

• حاز السفرجل لذات الوحي نفعنا • على الفواكه بالفضل مشهورا
• كالراج طعما وشم الملك ريحة • والتبر لونا وتشكل البدر فيلا

في الكمثرى

• وكمثرى لذيد الطعم حلو • شهبي جامن روح الجنان
• مناقير الطيور اذا تشنى • معبرة بلفظ الزعفران

ما قيل في الفستق

• تفكرت في معنى الثمار فلم أجده • لها ثمر اريد ويحسن مجرد
• سوى الشفق الطليح فانه • زها بمعان زينب بتجرد
• علة لدمرجان على جبهه • واحشايا قوت قلب زرد

وما قيل في البندق

• ولقد شربت مع الحبيب مدام • حمرا ضافية بغير مزاج
• فنفضل الظبي الهبي بندق • شبهته ببنادق من ساج
• فكشته فوجدت صوفنا أحمر • قد لفت فيه بنادق من عاج

وما قيل في البندق

• وبذرة كل يوم • من جناتها في غفر
• كأنما البندق قينا • وقد حكى في العيون
• جلا جلا من نضار • قد علف في العيون

وما قيل في اللوز

• ومحمد النالوزة قد ضمنت • لمبصرها قلبيز فيها لاصقا
• كأنها حبان فاذا خلوة • على رتبة في مجلس نقانقا

بين اهديك لصديق عينا

• هدية شرفنا من اخي ثقة • نعم الهدية اذ مرافق منك
• نوعان من عجب على طبق • كان طيبها من طيب محبتك

فابيض العين يحكي لون ابيضه . واسود العين يحكي لون اسوده .

وما قيل في ضرب السكر

وبراح لغير طعن وضرب . بلاك كل ومضك وشرف .
كملت في سنواها واستقامت . باعندال وحسن فذلطف .

وما قيل في البطيخ الاصفر

انا ناعلام فافحنا على الويد . بطيخه صفر في لون عايق .
فشيته بدرا بعد باهله . من الثمر ما بين النجوم بياق .

وما قيل في البطيخ الاخضر

وطيخاتي في الكف منه بمدينه . وقد لاح في خدي شبه شقيق .
فمالا الي بطيخه ثم شقتها . وفرها ما بين كل صديق .
فشيته الما بد في الكفم . وقد عملت فيا لور رقيق .
صفايح بلور بدت في جرد . مرصعة فيها فصوص عقيق .

وقال آخر

وطيخه خضر في كف اغيد . انا ناهيها فاح ذلور وانيج .
واقبل فيزها بمدينه وقد . فري طرفه الساجي للونج الحج .

وما قيل في الفتاة قال شاعر

انظر اليه بيبا منضدة . من الزمر خضر امالها ورق .
اذا قلت اسمها بان كاشه . وصار في عكسه اني كماله اثق .

وما قيل في الباد بخان

وكانما الابدح سود حاتم . او كاره حلال الرياض الاخضر .
نقرت مناره الزمر سبما . فاستود عنه حواصل من غير .

وما قيل في الانهار والبرك والنواعير ونحو ذلك

يا من اري البركة الحناء بها . ولا ناسا اذا احث معانيها .
فلو تمر بها بلقيس عن غرض . فاك هي الشمس تمثالا وتشيها .
كانما الفضه البيضاء ليل . من السبايك تجري في حجابها .

اداعلنها الصبا ابدت لها حكا . مثل الجوارش مصقولا حواشيها .
فحاج الشمر احيا نايضا حكمها . وروث الغشا حيا نايبا كيهها .
اذ النجوم تركت في جوانبها . ليا حست سماركبت فيها .

وقال محمد ابن ساره المغربي

النهر قد رقت غلا لذصبغه . وعيلد من صبغ الاصل طراز .
نشرق الامواج في مكانها . عكن الخصور تنهرها الاعجاز .

وقال آخر

يومر لنا بالليل مختصر . ولجل وقت مسرة قصر .
فكانا امواج عكن . وكانما داراته شرر .

وقال آخر في نهر تسبح فيه الغلمان

خلج كل الحام لصقا . ولكن فيه للراي مسرة .
رايت به الملاح يجيد عوما . كانهم نجوم في البحر .

وقال آخر في النيل

النيل قال وقوله . اذ قال ملي مسامي .
في غيظ من طلب الملا . عم المباد منافع .
وعيونهم بعد الوفا . قلعتهم باصابعي .

وقال آخر

كان النيل ذو فهم ولب . لما يبد ولعين النار منه .
فياق عند حاجتهم اليه . ويخوض حين يشغنون عنه .

وقال آخر

وفن اصابع نيلنا . وطفت وطافت في البلاد .
وانت بكل مسرة . ما ذي اصابع ذي الابد .

وقال آخر

سد الخيل بكمه جبر الوي . طرافكل قد عدا مسرورا .
والما سلطان فكيف توارت . عند البشاير اذ غدا مكسورا .

وَقَالَ آخِرُ فِي عَمُورَةٍ
وَكَرَمِيَّةَ سَقَتِ الرِّيَاضَ بِدَرِّهَا • فَعَدَّتْ تَوْبَ عَنِ الْحَمَامِ لَهَا مَعَ •
بِلْسَانِ مَحْرُورٍ وَمَدَّ مَعَ عَاشِقٍ • وَمَسِيرُ شَتَاكَ وَأَنْدَجَارِعَ •

وَفِيهَا أَيْضًا

وَحَنَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ وَلَا وَجْدٍ • يَفِضُّ لَهَا دَمْعَ كَمَنْثَرِ الْعَقْدِ •
أَحْنُ إِذَا حَتَّ وَأَكْبَى إِذَا بَكَتْ • فَلَيْسَ لَهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلُ مِنْ يَدٍ •
وَكَلَّمَهَا تَبْكِي بِغَيْرِ صَابَةٍ • وَأَكْبَى بِأَفْرَادِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ •
وَأَدْمَعُهَا مِنْ جَدٍّ وَلَمْ تَسْتَفِزْ • وَدَمْعِي مِنْ عَيْنٍ يَفِضُّ عَلَى خَدِّ •

وَفِيهَا أَيْضًا

رَبِّ نَاعُورَةٍ كَانَ حَبِيبًا • فَارْتَفَعَتْ فَعَدَّتْ لِي تَحِي •
أَبْدَاهُ كَذَا نَأْنٍ بِشَجْوٍ • وَعَلَى الْفَهَاءِ تَدُورُ تَبْكِي •

وَقَالَ آخِرُ

تَأَمَّلْ إِلَى اللَّهِ وَلَا بَاقٍ • وَدَمْعُهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ غَزِيرٍ •
كَأَنِّي لَمْ أَلْقُ قَدُ ضَاعَ مِنْهَا • فَاصْبِرْ ذَا يَجْرِي وَذَلِكَ يَدُورُ •

سَيِّدِي إِلَى الْفَضْلِ ابْنِ أَبِي الْوَفَا

وَرَوْضَةٌ دَوْلَاهَا • إِلَى الْفُلُوبِ قَدْ شَا •
مِنْ حِينَ ضَاعَ نَشْرُهَا • دَارَ عَلَيْهِ وَبَكََا •

وَقَالَ آخِرُ

وَنَاعُورَةٍ فَالَتْ وَفَدَّ حَالُ لَوْهَا • وَأَضْلَعَهَا كَادَتْ قَدْ مَنَ الْفَقْمِ •
أَدُورَ عَلَى فُلْبِي لَا نِي فَقَدْتُهُ • وَأَمَادُ مَوْعٍ فَهِيَ تَجْرِي عَلَى حَيْمِ •
فَضْلٌ ذَكَرَ أَبَانَ الصَّانِعِ وَالْخُوفِ وَالْأَسَاوِمَا شَبَّ ذَلِكَ ابْنُ الْعَفِيفِ فِي تَائِيْلِي •
وَرَبِّ قَاضٍ لَنَا مَلِيحٌ • يُعْرَبُ عَنْ مَنْطِقٍ لَذِيذِ •
أَذَارَ مَا نَابَهُمْ لِحُظِّ • قَلْبُ الدَّائِمِ الْفُؤُودِ •

وَقَالَ آخِرُ فِي فِقْهِهِ مَلِيحٌ

وَبِهَجْتِي طَبِيْعًا مُنْفَقَهَا • وَهُوَ الْمَرْذُوبُ فِي الرِّثَاذِ وَالْحُورِ •
أَمْسَى بَسِيطَ الشَّعْرِ مِنْهُ مَطُولًا • لَكِنْ وَخَيْرُ الْخَضِرِ مِنْهُ مَخْضُورِ •

وَقَالَ آخِرُ فِي مَخْدَرِ مَلِيحٍ • عُلْفَتُهُ حَيِّدَتَا • سَرَّ عَنْ جَفْنِي الْوَسْنَ •

حَدِيثُهُ وَوَجْهُهُ • كَلَامُهُمَا عِنْدِي حَسَنٌ •

وَقَالَ آخِرُ فِي مَلِيحٍ • جَاءَ يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ بُوْحَهُ • تَجَحَّلُ الْبَدْرُ فِي لَيَالِي التَّعْوُدِ •

فَقَمْنِيَّتَانِ وَجْهِي أَرْضُ • حِينَ أَدْنَى بُوْحَهُ لِلتَّجْوُدِ •

ابْنُ الرُّومِيِّ فِي مَلِيحٍ عَرُوضِي

بِي عَرُوضِي مَلِيحٌ • مَوْتِي فِيهِ حَيَاتِي •

عَادَ لَانِي فِي هَوَا • فَأَعْلَانِي فَاَعْلَانِي •

وَقَالَ آخِرُ فِي مَوْزُونِ مَلِيحٍ • وَمَوْزُونُ أَضْحَى كَرَمًا وَجْهَهُ • لَكِنَّهُ بِالْوَصَالِ شَحِيحٌ •

أَبْدَاهُ مَوْتٌ بِهَجْرٍ لَكُنِّي • مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَعِيشَ بِالْبَيْتِ •

وَفِيهِ لَابْنُ عَزْرِي

وَبِنْفِي مَوْزُونًا فَدَسَا • لَمْ يَقْدِرْ فِي شَكْوَى الْغَمِّ أَلِيهِ •

كَيْفَ يَصْنَعُ لِمَا يَقُولُ حَبِيبِي • وَاضْعُ أَصْبِعِيهِ فِي أَذْنِيهِ •

فِي مُرِيدٍ

مَرَادُ قَلْبِي مُرِيدٌ • مَحَبَّتِي فِي الزَّوَايَا • وَلَيْسَ ذَا بَحِيْبٍ • نَفْيُ الزَّوَايَا خَبَايَا •

فِي فَقِيرٍ

بِي فَقِيرٍ كَفْنِي • بَسْنَا وَجْهَهُ مُنِيرٌ • لَانَلْنِي فِي انْفِصَاحِي • فَعَرَا بِي الْفَقِيرُ •

فِي

مِنْ أَمِيرٍ شِكَا • وَجَدَّ يَدِي الْجَوَاحِ • لَمَّا حَكَى الطَّبِيْعُ حُسْنًا • حَتَّى أَلَى الْجَوَاحِ •

فِي مَلِيحٍ مُغْنِي

أَضْحَى بِخَيْرِ لَوْجَةٍ قَمَرِ الدَّجَا • وَعَدَا يَلِينُ لِحُسْنِ الْجَمُودِ •

فَإِذَا أَبْدَاهُ كَمَا تَأْمُرُ بُوَيْفُ • وَإِذَا شَدَّ أَفْكَانَهُ دَاوُدُ •

الْقَمَرُ فِي مَلِيحٍ عَوَادٍ

غَنَى عَلَى الْعُودِ شَاهِدٌ نَظَرٌ • أَمْسَى بِقَلْبِي الْمَضِي عَلَى خَطَرِ •

دُنَى إِلَى وَجْهَتِ كَفَّةٍ وَتَرَا • فَرَاخَتِ الزَّوْجَ بَيْنَ النَّهْمِ وَالْوَتَرِ •

فِي مَلِيحٍ كَاتِبٍ

• بروحي كائنا كالبذر حسنا • بديعاً ما راينا منه أجمل •
• على ربحان غارضة المفدا • بوجنه عدا مع سلا •

وقال آخر في مراق

• ومراقنا المفا • فيه تزايد عشق •
• ولو يوجد بوصل • مكان مالك رقت •

وفيه ايضا

• يا حسن وراق اري خدك • قد راف في القبل عند ورق •
• تمل في الدكان اعطافه • ما احسن الاغصان بين الورق •

وفيه للسيد الشريف صلاح الدين السيوري

• قد ينكها الورق كلبني • لمطلق بالوصال كاد نلي •
• وقد طلب الوفا وغير بدع • محبب الالهة اوفى وصلا •

ابن أبي جحلي في ملاح صيرفي

• يا سائلا عن حالتي ما حال من • امسى بعيد الذرافافد الغيرة •
• في صيرفي لا يرقح كالتي • قدمت من جور الزمان وضيرة •

ابن النبي في ملاح بخاني

• تسلط في الملاح بخاني • ولم يرضي ببدن النعم ناي •
• وقد صفت له الانزال جندا • واصبح ركباً تحت العاصي •

ابن الورد في ملاح فرا

• قلت لفرا اديمي • وزاد صيدا وطال هجرا •
• قد نومي وفر صبري • فقال لما عشت فرا •

• سيدك ابي الفضل ابن ابي الوفا في حوالمير وفا • بعد البعاد بشطة •
• وفرد مل قلبي • بكاس راح وبطه •

في ملاح قصاص

• انكوا لي قصاصاً نجري • بالصد والهوانا من الغص •
• ان يحسن القص منه • ايضا نقص علينا الحسن القص •

• ابن الورد في ملاح صياد • ومولع بفخاخ • يمد لها وشراك •
• قلت له العين ماذا • تصيد فالكر اكي •

وقال آخر في ملاح بندق

• واهيف الفد ذود لال • طائر قلبي عليه واجب •
• كالشمس في كفه هلال • يرمي الي البدر بالكواكب •

وقال آخر في ملاح راعي

• افدي من راع كبد الدجا • قوامه فوق الغصون الشا •
• ضيقني بالجرى ناديت • ما لقصديا مولاي الا العنا •

الفاضي في ملاح طحان

• حسن طحان ساني • بلحاظ وبقامه •
• خاف من وان فاضي • بجعل الغمر علامه •

الفاضي بندر الدين البلقيني في ملاح تراب

• رب تراب ملاح • اورث الفل عذاب •
• قلت لما ان بدلي • ليتني كنت ترابا •

وله في المعنى

• كسر الحجرة عمدا • وسقا الارض ترابا •
• قلت ولا لام ديني • ليتني كنت ترابا •

وقال آخر في ملاح عوام

• يا حسن عوام كبد الدجا • يجحد بالوصل لها •
• وتقتنع العشاق من دبان • يريهم الاردا وان عاما •

ابن نبان في ملاح حبشي

• بروحي مشروطا على الخداسم • دني ووفيق النجب السخط •
• وقال علي اللثم اشترطنا فلا ترد • فقبلته الفاعل على الدال الشطر •

وقال آخر في ملاح صفة

• قالوا به صفة شانه حانه • ففك ما ذال من عيبه زكلا •

وَصَدَّ هُمُ الْهَوَىٰ أَنْ يُؤْمِنُوا بِي • وَقَالُوا إِنَّ مَعْرُوءَ مَحَال •
فَمَا كُنْتَ تَكْتُمُ الْبَرَايَا • إِلَى وَقِيلَ لَكَ الْغَزَال •

وَقَالَ فِي مِيلِجٍ بِرَبِّهِمَا

وَطَبِي بَغْرُ فَوْقَ طَرْفِ مَفُوق • بِقُورٍ مَا بِاللَّيْلِ جَنَابًا جَم •
كَبِدٌ بَاقٍ فَوْقَ بَرْقِ كَفْه • مَلَا سِرٌّ فِي النِّفْعِ وَخَسَابًا سَم •

وَقَالَ فِي مِيلِجٍ بِضَرْبِ الْعُودِ

فَتَنَ الْأَنَامَ بَعُودَهُ وَبَشَدَهُ • شَاذَ تَجَمُّعَتِ الْحَاسِنُ فِيع •
حَتَّى كَانَ لِسَانُهُ يَمِينُهُ • وَكَانَ مَا يَمِينُهُ فِي فِينَهُ •

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَغْنِ أَبْدِي مِنْ مَوَاجِبِ عُدُ • نَعْمًا أَصَحَّ بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرًا •
بِيدٍ إِذَا سَخَطَتْ عَلَى أَوْتَارِهِ • نَالَا الرِّفَاقَ بِخَطِّهَا عَيْنَ الرِّفَاقِ •

وَقَالَ فِي مِيلِجٍ مَشَبَّ

يَا نَاخِ الصُّوَرِ بِلَا بَاعِثِ الصُّورِ • مِنْ رِقَّةٍ الْكَلَامُ مِنْ ظُلْمَةِ الْعَفْرِ •
قَرَّبَتْ حُسْنُكَ بِالْإِحْسَانِ فَيْلَنَا • فَكَانَ فَيْكَ مَرَادُ التَّمَعِّ وَالْبَصْرِ •
ضَمَّتِ الصَّحَى أَقْبَالَ التَّمَرُّوْمِ كَمَا • ضَمَّتْ نَابِكَ نَائِي الْهَمِّ وَالْفِكْرِ •
صَوْتُ بَسِيطَةٍ بِأَرْوَاحِ النَّبْطِ • إِذْ جِئْتَ فِي الْفِظَاءِ وَالْمَعْنَى عَلَى فِدْ •

فِي مِيلِجٍ سَاقِي

وَسَاقٍ مِنْ بَنَى الْأَتْرَافِ طِفْل • أَنِيبَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الرِّفَاقِ •
أَمْلَكَ قِيَادِي وَهُوَ رِقَّتِي • وَافِدٌ بِي بَعِيْنِي وَهُوَ سَاقِي •

وَقَالَ فِي رِسْوَلِ مِيلِجٍ أَنَا مِنْ حَبِ

مَنْ كُنْتُ أَنْتَ رِسْوَلُهُ • كَانَ الْجَوَابُ قَبُولُهُ • هُوَ طَلَعُ الشَّمْسِ الَّذِي • جَاءَ الصَّبَاحَ دَلِيلُهُ •
لَمْ يَنْبُدْ وَجْهَكَ قَبْلَهُ • إِلَّا أَمْرُ تَقِيَّتِ وَصُولُهُ • فَلِذَاكَ إِذَا وَاجَهْتَنِي • بَلَّ الْفَوَادِ غَلِيلُهُ •

وَقَالَ فِي مِيلِجٍ فَارِي

نَفْسِي الْفَدَا لَإِذَا نَ شَاهِدَتُهُ • يَوْمَ الزَّيَارَةِ فَارِيَا فِي الْمَصْفَ •
فَتَنَ الْأَنَامَ بِسُجُودِهِ وَبِلَهْجَتِهِ • تَسْبِيحِي وَتَضَعِي كُلَّ صَبْدٍ مَدْفَ •

فَتَلَا مِيلِيًّا جَلَّ سُوْرَةُ يُوسُفَ • وَجَلَّ تَحِيًّا مِثْلَ صُوْرَةِ يُوسُفَ •

فِي مِيلِجٍ مَعْدَر

وَكَا مِلَّ الْعَارِضِ قَبْلَتَهُ • فَصَدَّقَنِي وَازْدَرَمَ قُبْلَتِي •
وَقَالَ لَمْ أَتَهَاكَ عَنْ مِثْلِ ذَا • وَأَنْتَ مَا تَفَكَّرَنِي لِحَيْتِي •

فِي مِيلِجٍ حَجَام

كَلَفَنِي حَجَامٌ تَحْتَكُمُ طَرَفَهُ • فَعَدَا عَلَى سَفَاكَ الدَّمَا يُوْطِي •
أَضْحَى لِسْرَ الْأَشْتَطَاطِ وَلَمْ تَكُنْ • مِنْهُ اللَّحَاطُ طَلِيدُ الشَّرَاطِ •

فَصَلَّى فِي الْأَلْغَازِ لَغَزِي فِي غَزَالِ

أَسْمُ مَنْ قَدْ هَوِيْنُهُ • ظَاهِرٌ فِي صُرُوفِهِ •
فَإِذَا زَالَ رُبْعُهُ • زَالِ الْبَاقِي حُرُوفِهِ •

فِي لُوزِ فِقَاعِ

وَمُحَبِّبُورٍ لَا ذَنْبَ جَنَاهُ • لَهُ فِي السَّجْنِ ثَوْبٌ مِنْ صِرَاصِ •
إِذَا أَطْلَفْنَاهُ وَثَابَتْ نَقَاعُهُ • يَقْبَلُ ذَا مِنْ فَرَحِ الْخِلَاصِ •

فِي زَرْمُوزِهِ

مَطِيَّةٌ فَارِسَهَا رَاجِلُ • تَحْمِلُهُ وَهُوَ لَهَا حَامِلُ •
وَاقِفَةٌ بِالْبَابِ زَمُولُهُ • لَا تَوَكَّلِ الدَّهْرَ وَلَا نَاكِلُ •

فِي طَاحُونِ

وَمُسْعِرٌ فِي يَمِينِهَا طَوْلُ دَهْرٍ • تَرَاهَا مَدَا لَا يَأْمُ تَشْوِقُ وَكَاشَعِبُ •
وَفِي سِيَرِهَا لَا تَنْقُطُ الْأَكْلُ سَاعِدُهُ • وَتَأْكُلُ مَعَ طَوْلِ الْمَدَا وَهِيَ لَا تَنْشَبُ •
وَمَا تَقَطَعُ فِي يَمِينِهَا خَسْلُ إِذْ جَعِ • وَلَا تَلْثُ شَمْنٌ مِنْ ذِرَاعٍ وَلَا أَفْرَبُ •

فِي الدَّوَاهِ

وَمَرْضَعَةٌ أَوْلَادُهَا بَعْدَ ذِكْهِمْ • بِهَا لَيْنٌ مَا لَذِظُ لَشَارِبِ •
وَفِي بَطْنِهَا السَّكِينُ وَالَّذِي لَهَا • وَأَوْلَادُهَا مَدْحُورَةٌ لِلنَّوَابِ •

فِي قَلَمِ

وَأَهْيَفُ مَذْبُوحٍ عَلَى صَدْرِ غَيْرِهِ • يَتَرَجَّمُ عَنْ ذِي مَنْطِقٍ وَهُوَ أَيْكِهِ •

تراه قصير كمال طال عمره • ويضحى بليغا وهو لا يتكلم •
وذي خول راع ساجد • اعنى بصير معه جاري •
ملازم الخمر لا وقاشها • مجتهد في طاعة البار •

في شبابه

وما صفر اساجته ولكن • تزينها الضارة والشباب •
مكينة وليس لها بنان • منقبة وليس لها نقاب •
تضح لها اذا قبلت فاها • احاديث تلذ وتشتطاب •
ويحول المدح والتثني فجاء • وليست لا نعاد ولا الزباب •

وفيها ايضا

منقبه مما خلت مع محبتها • يزود هالما وينظرها شررا •
وتضحى في كنفها • قل اذا نيت في المعنى وان شئت في التبر •

في كتاب

وذي وجه كنه غير باح • بسر وذو الوجهين للسر يظهر •
تناجيك بالاسرار سر وجهه • فتسمعها بالعين مادمت تبصر •

في شعر الحية

وذي عدد كالامل سام محله • جميل على كل الملاح له حق •
يحاذر من موى ويرهب لابه • وفي قلبه ما روى له الهلك والمحن •

في النخيل

اي شيء لذ طعما • ناعم المر ولين •
كيف لا يدوم منجا • وهي الضحيفتين •

في الموز

ما اسم لشي حسن وجهه • تلفاه عند النار موز ونا •
تراه مغدودا فان زرقته • واوا ونونا صار موز ونا •

في اسم حمزه

من لم يغفل الفؤاد عنهم • ازرا بعض البان لينة قد •

في فيه تصحيف اسمه ونحوه • وبغلب عشقه لشدة قصده •

وفيها ايضا

اسم الذي انا الهواه وعشقه • وطول دهر اخني من تحبه •
تصحيفه في فؤادي دايما ابدا • يدور وفي خد ايضا وفي فيه •

في ساقيه

وجارية لولا الحوافر ما جرت • اشاهدها تجري وليس لها رجل •
وترضع اولاد اولاهي امهم • وليس لها ثدي وليس لها بعل •

وفيها ايضا

وباكية تبكي اذا الليل جنها • بلا الرفيفها ولا خضر ضارب •
عليها ارجال صلبوا بعد حرهم • وما كان ظل القوم الا بواجب •

في زرع وعره

وما اخني بجامعها اخوها • وليس عليهم في جناح •
يري بجواز الحكماء طرا • وفي اعناقهم ذن النجاج •

في شطرنج

يا ذا النوى ما اسم له جاله • تحار فيها الذهب والفضة •
له حروف خمسة انما • ثلاث منها له شطر •

في دواة ايضا

وما ام بجامعها بنوها • وليس عليهم تج الجودود •
كانهم اذا وجوا حشاها • افاعي في جوانبها رقود •

في مرمله

مغشوق لذو العرق قد صنعت • حزينه ما اثارها قط تبتم •
كانها من صرف الدهر خاينة • تبكي دما على ما سطر القلم •

في فيل

ايها اسم تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •
حيوان والقلب منه نبات • لم يكن عند جوعه يرعاه •

فيك تصيغه ولكن اذا ما • رمت عكسا يكون لي ثلثه •

في نار

وما اتم ثلاثي به النفع والضرة • لم تطفأ تغنى عن الشمس والقمر •
وليس له وجه وليس له قفا • وليس له سمع وليس له بصر •
يبد لنا نأجثشي الرمح بأبه • ويهزأ يوم الضرب بالصاع •
يقوم اذا ما قتت سقيه عامدا • ويأكل ما يلقا من الشجر والشجر •
فيا فاري الابيان دونك شرخا • والافم عنها ونبه لها عمر •

وفيها ايضا

واكل بغير فم وبطن • لها الاشجار والحيز قوت •
اذا اطعمتها انتفت وعاثت • وان اسقيتها ما تهوت •

في يد الهاون

قلبي فما شئ يري ناعما • منتصب الفامة طول الزمان •
اطول من شبر له حزة • مفيلش الافر قوي الحنان •
يسمع في القعر له رنة • ويظهر الصفق باعلام كان •

في خشتاش

وما تبه مبنية فوق شاف • لها علم يحكي المأخذ بالظف •
واولادها في بطنها في جماع • يكونون الفا او يزيد عن الف •
وياخذها الطفل الصغير بحله • يقبلها عسفا على امرأة الكف •

في رواية

وسود تشرب من راسها • وان شئت تسقيك من فريده •
ولون لها مثل الفز اخفا • وثنتينهم واحد في العدة •
وتجبل في الوقت هي واختها • وفي ساعة تضعان الولد •

في موس

وما شئ له حد وحده • يكلم من يلاميه بحقه •
وكل حلفه من تحت راس • وهذا الراس صارت تحت حلفه •

في حيت بن الفارض

ما بلدة بالشام قلبا سبها • تصيغه اخري بارض العم •
وثلثة ان زال من قلبه • وجدته طيرا شجي النعم •

في سر قند

وما اتم سدا شئ اذا ما لمحه • نرافه اجزا ندم وشكر •
له تلك ياتي به الموت فجاة • وتلست مع الكتاب بطور وقتر •
وتلست عاكلا الله يا صاحبي • على مدد الايام نشر مقطر •
وفي نصفه لما تحرك بعضه • حديث شبي في الليالي يذكر •
وفي نصفه الثاني اذا ما اعدته • الي النار والتحليل والعقد سكر •
فسر لنا ذاللفران كنت ذاجا • فليس علي ذي العقل لغر معسر •

في قال الطوب

وما اكل في قعة الفلقمة • ولقمنه اضعا فاضعا وزنه •
اذ انزلنا كومة خبيه لم يقر • سوى لحظة او لحظتين يبطنه •

في ملون

ايها العطار اعر بسا • عن اسم شئ قل في سوك •
تنظره بالعين في يقظة • كما تري بالقلب في نومك •

ويكنى من ذلك ما اشرت اليه • وما نهت من هذا الفن عليه • وقد مضى القول من الفنون السبعة •
على الشعر القريض وما فيه من الفنون المتقدم ذكرها • ولذكر انشا الله تعالى بقية الفنون السبعة على وجه •
الاختصار والتبع الفنون المذكورة عند الناس هي الشعر القريض • والموشح • والذوبيت • والرجل • والموليا •
والنكاح • وكان • والقوما • ومنهم من جعل الحماق من السبعة وفي ذلك اختلاف • وعند جميع المحققين •
ان هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة لا يغتفر الخ في سها • وهي الشعر القريض • والموشح • والذوبيت •
ومنها ثلاثة ملحونة ابداء وهي الرجل والنكاح وكان والقوما • واحد وهو البرزخ بينهما ما يحتمل •
الاعراب واللحن وهو الموليا وقيل لا يكون البيت منه بعض الفاظ معربة وبعضها ملحونة فان هذا •
من اقبح العيوب التي لا تجوز وانما يكون المعرب منه نوعا بمفرده • ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخل •
الاعراب وقد اوضح فاعلة الجميع وامثلتها صفي الدين ابو الحسن الحلبي وسماه بالعاطل الخالي •
والمرخص العالي ولوطط الكلام لا تسع الجال والمحدث علي كل حال الفن الثاني الموشح ابن

قلا بن النضر في النعم •
• ما لم ياجم يرى صورة • وهو الى الانسان محبوب •
• وفيه نفع عظيم • فاعين بعيونك وتبين •
• خلتنا الامم اذا افترقا • امرهم والامن مقبوض •
• حروفه في النعم • كلام من مقلوب •

قوله في لوزنج

• يا سيد الميزان في • كل العلوم جوال •
• ما لم شئ لذيد • لا تقوس قبل •
• تصحيف مقلوب في • بيوت هي نزول •

قوله في اسم سلامة

• ما لم انما سال المومن • تصحيف خلا لا تخم •
• فتنف ليس لاول • من غير انك ولا محج •
• وان تود ناله فهو • نذر السائل كي يعجز •
• وان تغل بين لنا ما الذي • من يقي بعد ذلك •
• بينه في ذلك فافسة • فاعين فحيت بالترجم •

سنا الملك قد اخل الجسم اسر المحل. واوخل القلب فيه مذخل. اميل له فلا ميل. يحول وعنده احول.
اقول اذا زاد في الخول. اما حل عقد الصدود يخل. وارحل عن نحي الرجل. كما بعد وكما ليت كمهد.
ويبعد يهجره لا فقد. واحمد لا صاد من فذل. والحاسد فوخل محل. والوعده منوخل.
متوج بالحن هذا الابلج. مسبح عذره البنفسج مفلج. وطرفه الاذبح مكلج. ونفحه منوخل مفلج.
بعبر مصل. برغمي من يستبح ظلي. ويرمي بحربه لسلي. وجمني من الزام سقي مصل. وقد غزا
مزل. فمن حل سفك دي وما حل. فله في واشتاد الفلاني. غزاني بطرف اليماني. ترائي انشد
لمن يراني. قد اخل الجسم اسر المحل. واوخل القلب فيه مذخل. **ولله ايضا** كلبي يا حبيب تجان الزبا بالحل.
واجعل سوارك المنطق الجذول. ياسا فيكي وفي الارض نجوم وما. كلما اخيت نجم ظهرت الجمال.
وهي ما تطل الابل والذما. فاهطل على قطوف السكر كمن تمل. وانقل للدين طعم الشهد والفرط.
نفقد كالكوكب الذي المرصد. يعنف فيها المجوس بما يقتصد. فاتيذ ياسا في الراج بنا واعتمد. وامل
لي حتى ترفي عنك في مغزل. قلل فالراج كالغسق يزد يقتل. خذمني واعطني كما هو مثل كالك هو.
واسقي على صاب الفطن الحن. والهني ما صيغ من لالن. لوتلي مدح ساه مع رشاء الكحل الذي على
سنا الضمير واللسل. ازهرت ايننا بالوصل مذا سفت. اصدرت بزورة المحبوب اذ شرت.
اخزت ففلك للظلم مذقت. طوي يا ليك الوصل ولا يتجلى. واسلي سرك على المحبوب في
منزلي. من ظلم في دولة الحن اذا ما حل. والاله يحول في باطنه والندم. والقلم يكتب
فيه عن لسان الامر. من ولي في دولة الحن ولا يعدل. يعزل الاغيون الرشا الا محل.
تري هل يشتفي منك الغليل. ويشفي من صبا بته الغليل. لقد اسرفت في هجرى وصدي.
بلا سب سوي كلفى ووجدك. وماذا في سلوى عنك يجدي. خضاب الوجد ليس له نضول.
واسيا والهوى فينا نضول. لين تحت عني بالسلام. وطيفك قد جفا بجفا السلام.
فقد جادت باربع سجام. جفونك بالبحا كادت تحول. على خدائك به الخول. لقد
اسرك في طي الشيم. حديث هوى عن الوجد القديم. فعادت وهي عا طرة الشيم.
تخبران ضعيفهم نزول. بدار لا يكرها نزول. تلفنه الموالى والموالى. بالحاظ ورزق
من صالى. واعطاف وسم من عوالى. فكم بطل هناك وكمر قيل. بسيف من لواخطه قيل.
غيره حملت ما سارنا المحول. وجدنا مصرا العسر وهو باقى. ساروا وسار الفواد لكن.
جسمي مقيم على الساكن. وعنى الحب صار ضاعن. مالى الى وصله وصول. لوسن بالبرق والبرق.

وغادر

وغادة كالفضيب قدا. والورد والياسمين خدا. كانتا البدر اذ تدا. وشعرها اسود طويل.
كانه ليك الفراق. وهما انتنا تميل ميلا. سحابة كالسحاب ذبلا. فقلت شمس ترفور ليلا.
وما دى كاشح عذول. فذلك من اعجاب اتفاق. وسدتها ساعدي لسعدك. وبت
ارعي رايض وردي. وخمر ريقك وبشهدي. لوداقها مدنف غليل. لعاش والروح
في الزاقي. لما راتني اذ وبستما. ومن برود الرضا باظما. قالت اكلت الخدود لثما.
ما يشتفي منك الغليل. بف يرنوى وشيل ساقي. **الفن الثالث الذي بيت شرف الدين بن الفاضل**
اهوى قسرا له المعاني ريق. من صبح جبينه اضا البرق. تدرى بالله ما يقول البرق.
ما بين ثناياه وبين فرق. **ولله** اهوى شاكلا لا الى بعشا.
مذ عاينه تصبري ما لبثا. ناديت وقد فكرت في خلفه. سجانك ما خلف هذا عبثا.
ولله عرج بطولع فلي تم هو ي. واذا كبر الغرام واسد الي.
واقصص قصصى عليهم وابك على. قل مات ولم تحط من الوصل بشي. **ولله**
روحك يا زيار في الليل فدا. يامون وخشي اذ الليل هدي. ان كان فرافنا مع الصبح بدا.
لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا. **الفاضي بهان الدين بن خلكان** يا تمشن ضحا جينه وضاح.
ساعات رضالك كلها افراح. عشائك لو فعلت ما شئت بهم. ماتوا كمدوا بالهوى ما باحوا.
الحسن الفارض رحمه الله عليه اهواه مهفهفاتيل الردف. كالبدر تجلجسه عن وصف.
ما احسن واوصدغ حين بدت. يارب عسى تكون واو العطف. **ولله** التلعفري **شمس**
قلبي ذهبت لبعدكم راحته. ما الضبر على بعادكم عادته. بنتم فرقي لما بد شامتة.
لا كان فراقه ولا ساعته. **سيف الدين المشد** شعرا حسانك طول الدهر لا انساه.
لا اذكر بعد خالقي الا هو. ان بعدك الزمان عني جدا. مولاي خليفتي عليك الله.
ولله وقاله **آخر** ان جيت رضى الحبي ولا حنجد. فاذا كروهي وما حناه البعد.
قد كنت افاي الصدح حية حلو. يالينهم عادوا واعد الصد. **الفن الرابع الرجل الغباري**
قل لفرلان وادي مصر والشام يقصر واذ النفار. لهم جعل حشا مي مرعا وفوادى قفار.
مصر والشام فيها ملاح اقام بالبحاس تنود. ذا البيض احمر وذا اميلج اسمر له عيون نجل سود.
صار يفوق على الفرلان ويصد الاسود. ذا غصن بان اهيف رشيق قدو. قد لا غصان
جهاز وذا بدر الكمال ظهر في الليل. وذا شمس النهار. بدر بالله ايش قال ملاح الشام بعد ذاك.

الحسن الفارض المذكور رحمه الله
لم اخش وانت ساكن احشاني. ان اصبح على كل حال ناجي.
فلا اشرافان واحدا شفق. والاخر لم احشني في الاحباب.
ولله
ما لي يا معالي غاي بر. اولا سحابة غشا فاخذني.
حتى دلت على قوتى في شمس. لاذ الصبحي من ماله الورود.
ولله
اهوى وشاه هواه للروح قدا. ما احسن فعله ولو كان اذا.
لم اش وقد قلت له الوصل عني. مولاي اذ اميت اشي قال اذا.
ولله
يا حبيبي بختي واسلمني. شكوى كل من كان كسها.
عين نظرت اليك ما اشرفها. روح حرمت حواك ما العشا.
ولله
ما لي يا قادي قوتك ما صبح طين. واسرعت من سرى حبش.
باسمى يكون ذا الوصل عني. يا حبيبي بختي يا عيش.
ولله
ما صنع قناطعك على الحب بر. والله الى متى وكم انطق بر.
كم احلم لكم اسكت بر. ينشوا جلي وليس معنى وطير.
ولله
قد راح رسولى ودار امي. باسرى خضم العبد سقى.
تاذلني كم تولاذا الله. قد اذ لك في سويل من شيا.
ولله
يلدري عني ساعة في الزمان. كما سمع اماره نظار الجشع.
اذ لم ارم او اسع ذكرهم. لاحابر لي بنا طوى والسرج.

الصدود قد سبنا بصره الابدان واعند الدود وتختفأنا الاخر فوق بياض الدود
وايشكم يا عشاقنا قلنا والجوهر في عسار كتموا التفتاح وما نقصد فيكم الالحار ولا
مصرقك نحن اصحاب الوجوه الصباح والحلاوة وطينة الاخلاق في الخلايق مباح ونحن
الاقمار ونحن بدور الليل وشهور الصباح وفي الالفاظ والظرف والمعنى ليس لنا حد جار وورثنا
ذا الحسن من يوسف واكتسبنا الفخار حسن الفرج فرج بدر السعد لاح فرخ نأج اخرج من
تثني ملاح الكلاح كل اعمل على ضاه يفيد بحفاه الصلاح ومن البض قد خرج ناقد رده حق
جفار وحاني وخد بياض جيمي خلقوا بالصغار وقع الطلح بالابيض في اخضر الطرون
تم يا ساق على بساط زهري تحت ظل الغروس هاهنا شمس راح شمول قرق بكر عذرا عروس لها
لطف النسيم وصفوا لما انبهاج الثمار قد جلوهما في كاس زجاج ابض كنسا باحمرار خمر
فيه سر لوجعل في اشيا فرد الاعشى بصير قطع الفطفا سود بحال الليل شفق احمر بصير ياتر
السرى كرمه ويقول في العصور وذلك النور الى عليه يلعب ذلك من ابن استار وذلك الحاس
الى بحال ياسمين من كساه جلدنا اشرف الخلق بين الالام والهدى والضلالة والشرايع والحق والباطل
والحرام والحلال بنى من بين صابعه تحقيق نبع الماء الزلال ولوان النبات جميع افلام وللداء
الجوار والحلايق يكن مدح ناه كل كاتب وحار خلفا ستاد في الفن ما يلحق ذا الاعداء المنون
ما يقيسوا بالشكل ناقص عقل زايد جنون شيع مضمر اديب لبيب قيم في جميع الفنون باقتضاعوا
مع الضغار مرفوع فوق رؤس الكبار واهل فن تجري وما تلحق للغباري غبار غير لنا صر الغيطي
كنز مروض طاهر يسعد يا خلد في ذجا الاحار تلحق در النذار هج فوق فضوض غرايغ
كنز مروض نزه للطلال جوهر بين الورق هج ولجين الماء يتكسر يا خلد هيا نفا التفرج
بين عنا بر تلحق الخلع كل احد مع الفهم ادمج ونحن في غرس الرياض نرتع في نعيم واعضان وما
واطياف فوق بساط زمره وضبان كل ورد حكت لنا ديار وعمل في الروض سماع باكر بين الاغصان
والزهو رانعام شب الترح والغدير صفق والخلع من كثر وجد وهام والخيال باهامها تفرص
واقبل الرخا بحال عجم رقصوا مكشفين الروس من بحر الاستغفار والعصافير شخهم
ذيق لوطريق بين الازهار طار وكذا اليا سمين بحال ضربه لاهل الزهراء صلبان والشحارير
لابسين اسود بقلوبنا كنهم رهبان وكذا الكمان وهو مضمض بعاير زرق للناس بان والخلج
بين القوس في الحان وعلينا دارها الخمار والفضيع الراهي يحكي شخص والنوح عليه زنا

الفران ناره والوصال جنة والحلايق بعضهم يعشق ذاجيب قلبه عليه غضبان وذامحوبه عليه
يشفق واهل البحر يتوقد ونعيم وصل الملاح يعشق والملح عندك وانا في اطمان وسطره
زهرا معطار في نعيم بين حور وبين ولدان والعدو منكمين صبح في نار ناصر الغيطي صحت
انسان انكر الصبا وعاداني وبغضني حين بقيت مسمي والاله بفضل سما في بلاد قبلي
وفي ارض الشام يشكروني ساير افرا في التجمع الشاطر المذكور في جميع الارض لو تذكرك والبط
يوقع ولو يعلق ما يصل مرات الشطار غير **للف باري** جابر حبيبي فقلت ذالحجاج
جار بجور ويزيد لو عدل كنت عشت به مسرور ويكوز الرشيد افلع القلب في هو العشا والذوق
في انهدام وجرالها اذا هاجت ملها من قرار كنت احب قلبي مع راس غرود البحار صحت لما
مرحت يا محبوب بحر عشقك مديد خفت في الغرق فقال افرح من غرق مات شهيد انا يوم في
الغبوق اتفرج على شط الغدير واذا انا بشخص تفرج شب صياد صغير نظرت مقلتي الى منظر
ما حسنه نظير قلت يا عين ان غرك الصياد بالجمال المصيد يوقعك في فخاخ شبك عشقه وكركي
يصيد من محبوبك حبيب قلبي يوم صدفت وصدف قلت لئن يا قاسي لمن دفعه سال وحاله
وقف دار وقال لي ما الاسم بالاجل قلت اسمي خلف قال عليا كذب ومن يهوي ذلك الكلام وشفي
في الحقيقة من لا يكون داود ما يلين له الحديد لك عوارض في الخدم قوم لير لها من مثال
وجفالك صار حاق وباب وضلك كان وكان يا غزال وانت ذوبت موش القوم يا غير الزلا
ولك الفاظ صارت ماليا بالزحل والنشيد وشعره متوجه الفاما وانت بيت القصيد
لصفي الدين الحلي تهنية لسلطان مارد بن الصومير يسحر لها بصف خرجه انت يا قبله الكرام
زينت المال والنين الله يحسن ثنائك ويؤيدك بالذوام تانعش في فواضلك وتايطو ذك
الكرام لما نشر فضائلك ونهنيك بكل عام والحلايق نقول امين قد يقينا بك في امان الله
يعطيك البقا الله يحبك طول الزمان في سعاد بلا شقا انت كرمي في الاوان صاحب العدل
والنقي قد حوت غروا حشام وسماح وراي ودين ما لنا تحت الفلك في الورق من ذاك
اعم كل من جالسك ليس نقول له سوى نعم ذاملك انت او ملك ضاعف الله لك النعم انت في
الجود كالغمام وسماك افو مارد بن قد بدا حيك السعيد وسماجك السعيد وعلا قدر المحيد
فحكيت جدك السعيد انت منصور فيما تريد بسداد راك الرشيد انت ما من عظم الزمان
وحماك اللوي امين لا عد منافي كل صومر ذا السجور فيك وذالهي كل ليل وكل يوم نشر

وقل نعم أنا عاشق صادق بكتوبه . ودع حديث العواد . ليس الخبر مثل النظر . أنا عشت حيا .
كل المعاني فيه من ابن البدخس . يحكيه او شمس الضحى . حاشا لذلك المنظر . من شبه تحليه .
ان غبت فهو انيسي . وان حضر منادى . وان شرب من دماي . فالكاس هو سافيه . فمنه روجي ورجي .
اذا سكنت ومراحتي . وفيه عري وذلي . بهجتى اذ به . قولوا لمن قد لحاني . في الحب قصر واعبر .
هذا الذي قد عشت . قد حار وضغني . **وصفي الدين ابو المحاسن الحلبي**

شمرت طيراني يدي . وفتحتي انصبتك . ما كل صيد يحصل . يفرح الصياد .
طيري الذي كان الفنى . لو دنت مثل ما حصل . وهو عليا معبود . وانا عليه معناد .
قد كان شرطي وخلقى . لبرج غيري ما عرف . كاننا في الصبحه . جينا على ميعاد .
من قبل ما انضبط لو . سجي ويدخل مصوري . وانا امرصد وفي مطاري . واخاف لا ينصاد .

وله ايضا

ما ذفت عري جرعة . امر من طعم الهوى . اللهيب بين قلبي . على الذي بهواه .
النار تعلم مني . حال الجلادة والقوي . وما الطيقا تجلده . على اليم جفاه .
في حب مثل الخوخه . لولون وطعم وريحته . ما اكثر معاني جبي . وما اقل وفاه .
انا عرفتو حطى . الى من احسن لويحي . لو كنت اعشق ظلي . ما كنت قط اراه .

وله من الفرائيات

يا سادة مجرور . وهم نزولنا خطري . لا اوخر الله منكم . في سائر الاوقات .
او حشتم العين مني . وانكم في خاظمي . فالقلب في التورم . والعين في ظلمات .
قد انتهت الهجر مني . وما بقا في روقي . هيهات اني احيا . من بعدكم هيهات .
لم يبق غير خيالي . يلوح كالشبح الخفي . اعد بين الاحيا . وانا من الاموات .
ودعتموني وسرتم . والقلب يتبع ركبكم . ايش كان لو كان جسي . من جملة التبعات .
ما مر ما ريت ضدي . يقول لي من فرجنه . هوانا من المراء . وتسكن العبرات .
لو لم اسلم روجي . واروض نفسي بالنار . لكان قلبي يقطع . من بعدكم حرات .
وقفت لما حلفتم . حيران بين اضعائكم . اخفض جناح المذلة . وارفع الاصوات .
طوال الليالي اسهر . كني اريد الكيميا . اقطر الدمع مني . واصعد الزفات .
ما اطول ليالي حلكم . ساعاتها مثل السنة . وما اقصر ايام ولي . كانت ساعات .

يا لاري حسنا . بالتيات بدت . وسيات الاعادي . تبدلت حسنا .
خالفتوني وعمري . ما زلت تتبع امركم . كذا العبيد تتابع . او امر السادات .
نكت ونضرب عنكم . وينعل الله ما يشاء . فالدهر من عادته . تغلب الحالات .

الفن السابع الفوما

وفيل ان اول من اخبر بها ابن نقطه برسر الخليفة الناصر حمد الله عليه والصحيح انه مخترع من قبله
وكان الناصر يطرب له وكان لابن نقطه ولد صغير ماهر في نظم القوما فلما توفي ابوه اراد ان يعرف
الخليفة بموت والدك ليحريه على مفروضه فتعذر ذلك عليه فصر الى خوله شهر رمضان ثم اخذ
اتباع والدك من المحجرين ووقف في اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت قريب فاصغى
الخليفة اليه وطرب له فلما وصل الى القوما . **كان اول ما قاله**

يا سيد السادات . لك بالكرم عادات . انا بنى ابن نقطه . تعيش انت اياما .
فانجب الخليفة من هذا الاختصار واستحضره وخلع عليه وفرض له ضغني ما كان لابه .

وسمها صفي الدين الحلبي

من كان يهو البدور . ووصل بيض الحدور . بالبيض والصفير نحو . وقد جلس في الصدور .
من حب بيض الحدور . ورام لزوم الصدور . يسمي والافيقا . من بينهم محدور .
كم بين سجن الحدور . من عاتق مصدور . يرمي الكواكب لعله . يري جمال البدور .
بين الحلال والحدور . وجوه مثل البدور . اشترتها في المعاجر . وعزلها في الصدور .
قد كنت فوق الصدور . بين الظبا والبدور . قد ضربت احد من ابر . خيامهم والحدور .
نوايب المقدور . مثل الكواكب تدور . من بعد طيب الخواطر . يقضي ضيق الصدور .
غير يلز الصدور . وانا عليكم ادور . واضلتم الضدونا . من بينهم محدور .

وله ايضا

حال الهوى محبوب . يريد جلد صبور . يصون سره والا . يبقى من اهل الفبور .
من كان هواه مستور . يحظر رفع الستور . ومن هناك ترجبه . يحكي من الدستور .
ابذل البيض النخور . اموال مثل الجور . ان شئت تظفر وتلك . ولدا منهم والحور .
ثم وابدل المدخور . وفي العطا لا تخور . تريد هدي المحبة . قلوب مثل الصخور .
كم حول تلك الحدور . من عاتق محدور . مثل الدوايل تجري . دموعها وتدور .

من يك المحذور • هو في الهوى معذور • يظفر بحبه ويبلغ • قصده ويوفي الذور
كن بالهوى مسرور • ولا تبت مغرور • واجعل تراب غنم • لاجفان عينك خور
طرق المحبه وعور • كبريه امدعور • من فاك بيض التوف • على سواد الشعور
كم عاشق موعور • من حب بيض الثغور • يغار قلبي ولعن • مدايم ما تغور
كم بينهم موعور • كالظبي اشي نفور • من اهل بدر ذئبه • اشر ما عمل مغفور

ومن ذلك ما نظمه يسير بعض الخلفاء

لا زال سعدك جديدي • دائره وجدك سعيد • ولا برحت مهنا • بكل صوم وعيد
في الدهر انت الفريد • وقصفاك وجد • فالحق شعرت منق • وانت بيت القصيد
يا من جناب شديد • ولطف رايه سيد • ومن يلاقي الشدايد • بقلب مثل الحديد
لا زلت في تاييد • في الصوم والتعبد • ولا برحت مهنا • بكل عام جديد
نحز لذكرك نشيد • بقولنا والنشيد • ونبتا واصافيد • على خيول البريد
ظلك علينا مديد • ما فوق جودك مزيد • وقد عمن بفضلك • قرينا والبعيد
لا زلت في كل عيد • تحظى بجد سعيد • عمرك طويل وقدي • وافر وظلك مديد
لا زال قدرك مجيد • وظل جودك مديد • ولا برحت موقا • كما يوفي الوليد
ما زال برك يزيد • على اقل العبيد • ولا برحت كف جودك • منا كحل الوريد
لا زال ظلك مديد • دائره وبانك شديد • ولا عد منا نوالك • في صوم وفطر وعيد

وما قيل من الحما

انا ما عبوي الحما بحبي نصف • الا لدمع جاري على الماء ولا يوف • وديك الحماي تجري ودعي سابقا
تفوك الانام في الحما لدا احباب وفارها • ومنه • نرى كل من عتقه علينا يقيم انفه •
فاسلاه وانرك هواه وانك الطريق خلفه • وان زاد على عتقه وزاد في الهوا والذل • تركته لوانه يحي اهل القبور الكل
وقد انتهى الكلام • فيما اشرت اليه من السبع فنون • وذكر منها ما تبتج اليه النفوس • وتقدر
بروينه العيون • واخضرت ذلك الى الغاية • فجا محمد الله في الحسن والنهاية • واسال الله التوفيق
منه وكرمه • والمزيد من فضله ونعمه • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه • وسلم
الباب الثالث والتبع • في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن
وما يحمد ويد من عشرتهن وفيه فصول الفصل الاول

في النكاح

في النكاح فضله والترغيب في قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقال
تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم ممن
خطبة النساء او كنتم في انفسكم الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباه فليتزوج فان غرض البصر واحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجا وقال
صلى الله عليه وسلم • استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم • وقال صلى الله عليه وسلم • تزوجوا ولو دود
الولود فانى مكاشركم الامم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم • سود اولود خير من حنا عقيم
وقال صلى الله عليه وسلم • اعظم النساء بركة احسنهن وجها واخصهن مهرا **فينبغي** للرجل اذا اراد ان
يتزوج ان يرغب في الذين وان يختار الشرف والحس كما حكى ان نوح ابن ابي مرير قاض مروا راد ان يزوج
ابنه فاستشار جارا له محويا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتني قال لا بد ان تثير
علي • قال ان ربينا كسري كان يختار المال • ويرى الزور قصير كان يختار الحب واللب ورسم محمد
كان يختار الذين فانظرات بايهم تقدي **فقال** وقال رجل للحسن ان لي ابنة فمن تران ازوجها قال
زوجها من يتقى الله فان احبها اكرمها وان ابغضا لم يظلمها • وقيل رجل من الحكماء ان يخطب فلا يذالك
اموس من عقل ودين فالوانتم قال فرجوه **ويجب** ان يختار الكبر لقوله صلى الله عليه وسلم • عليكم بأكبار
فانهم من اعدب افواها وانثى ارجاما • وقالوا في الكبر اني المي ما لم يركب واحب الادي ما لم يثقب

وانشد تميم بن خزيمة التميمي

قالوا نحن صغيرة فاجبتهم • انتم المي الى ما لم يركب • كبرين حبة لولو متقوبة •
ثقت حبة لولو لم تنقب • **فاجابت امرأة تميم** • ان المطية لا يلدركوبها •
حتى تذلل بالركاب وتركبا • ولحبت ليس بنافع اربابه • ما لم تولف في النظام وثقبا •
وقال خالد بن صفوان • عليك اذا ما كنت ناكحا • ذوات الشيا والفر ولا عين الخجل •
وقيل استشار رجل داود عليه السلام في التزوج فقال كل ليما وان خبرت بجوابه فصادفه
ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان ركب قسبة فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واخذ الف
لا يضربك فلم يبقهم الرجل ذلك • فقال له داود الذهب الاحمر الكبر • والفضة البيضاء الشبايب ومن
وبرها كالفرس الرموح **وقال** صلى الله عليه وسلم • تحير والظفكم • وقال انظر في اي شيء تضع ولدك
فان العرق دساس • وقال عليه الصلاة والسلام • اياكم وخضر الدمن فالوا وما خضر الدمن يا رسول
الله فالمرأة الحسن من الذهب السوء **وانشدوا**

المنبت

مطالع • قال الجاحج من تزوج قصيرة لم يجدها على المواقف ففعلت به
في النوايح • متى عرض عليك بالفرام الصن انك بالفرام
عن البني • استعدوا باده من شر النساء وكوفوا من خياد
على حذر • قال رجل ما دخل داري شر قط فخالكم وهو
دخلت امراتك • قيل انك والهن من قول لافان تم تعز
بالسالة • قيل الامور العظيمة تاتي بطلوع النساء • خرج
يوما من عند زبيدة شاحكا فليل قال قدم من مصر ففاز اليه
فوضعتها الزبيدة ثم ما خرجت حتى عرفت على وقالت
رايت شك • قيل شرا خلق الرجال الجبن والبخل وهما
اخلاق النساء • قيل ليلتو فاني الباع احسن تله المرأة

مطالع • قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • شرب دهن فالحق
ربيع الصبا وعوده من سوا • كبريت قليل لا يجبر •
من النواخل • قيل رجل من حاله امرأة قال ما امنت حتى
تمني حبة شعير • قيل الدرع في الساري • قال الباق
يا خالق العرش حملت الورد • لما طغى الماء على الجار
ومدك الان لم يمسكاه • في الطلب فاعله على
قيل لا يجار اشد حبا واقل حبا • قيل رجل مات بعد ذلك
وددت انكم تلم تزوج • قال الرقي • تزوجت لم ادرك
قيل ليني بنت خيل التزوج • فواسه ما ابي على سكين المزة
ولكني ابي على المزة • قيل التزوج قبل شهر شوك
قال الاحبي • يا ابن ابي زواجا • اشبع امور ايتك وا
سود شهر وعشرين مهر • وقهر طهر وهم دهر • تزوج
بامرأة وامرأة باربعة الا في درهم فاسكره بعض شدة فارة
الامر سهل عند من كماله كنة • كل خاطر كاذب •
بنت عشرة لوزة متشقة لذة للناظرين بنت خمس عشرة له
اللاعبين بنت عشرين ذات شحم ولم ولين بنت ثلاثين
بنات • وبين بنت اربعين مجور في الغاوين بنت
املوها بالسكين بنت ستين عليها لعة اسروا الملايين

مطالع • قيل لا تشبع عين من ينظر ولا ارض من مطر لا اذن من
ولا انهي من دهر • قيل كان لرجل امرأة شاردة اما
بينكما قال مات الذي يضل بينكما • قال ايضا الاجاميت
فان شئت فاطرح وان شئت فلا • قيل لا رسلط البسوى
اجامع قال اذا شئت ان تضع • قال رجل لرجل
كل الما في البئر ان نرفة فاروان تركه غار • وعنه
الجامع فتدح من ماء الحما • قيل لرجل كين حالك
اذا فصد قام واذا وجد نام • قيل شيخ عن حارس
الاباية الا يروا سن • وفي الاخشان السعال والظ
المرأة تزوجها اشترى خفا فقال انما احب اليك اني
فقلت هذا الخلق بكنا اني في هذه السنة ان
قال ابن سيرين الذي الجماع اخشع • انا الله اعلم

• اذا تزوجت فكن حادقا • واسال عن الغصن وعن منبته •

وانشد بعضهم • واول حب الماء حب ترابه • واول حب القوم حب المناكح •

وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشربوا الحما ولا العشا فان اللبن يؤكل وقيل ان جعفر بن الزبير كان ابن علي عاب يوما على اولاده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولدك احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فاوعيت فيها من نطفك ثم تريد ان نجبن وانما نحن لصاحبات الحجاز هل فعلت في ولدك ما فعل ابوك فيك حين اخنالك عقيلة قومها **وانشدوا •** صفات من يحب الشرع خطبتها • جلوتها لا ولى الا بصار محضها • حبيبة ذات دين زانها ادب حسا ولو دحك في خنجرها القمرا • غيرت له كمن من اهل خاطبها • هذى الصفات التي اجلو من نظرها بها احاديث جاث وهي ثابته • احاط علما بها من في العلوم قرا • **وانشدوا •** مطيات السور فوق عشرين • الى العشرين ثم رفف المطايا • فان جاوزت الميسر فسرقك لا • وبتا لا مري من الرزايا • **وقال اخر •** فايك اياك العجوز ووطيها • فماهوا الامل سوا الارقم **واعلم •** ان العيش كله مقصور على الخيلة الصالحة والبلد كله موكل بالقرينة السوء التي لا تكن النفس الي عشرتها ولا تقر العيون برويتها وفي حكمة سليمان ابن داود عليه السلام المرأة العاقله تبني بيت زوجها والسيفه تهدمه وروي انه لما حصر ابو طالب كاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها شرو ورو سأمصر قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وغصن مضر وجعلنا حسنة بنية وسواس حرمة وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما منا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوزن به فتا من قريش لا يرجح به برا وفضله • وكما ومجدا وثبلا فان كان في المال قل • فان المال فلا زيل • ووزن جلال وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي وهو والله بعد هذا نبا عظيم وخطر جليل **ولما** خطب عمر وابن حجر الكندي الى عوف بن محم الشيباني ابنه ام اياس واجابه لذلك اقبلت عليها امها ليلته دخوله بها توصيها فكان مما اوصتها به ان قالت لها اي بنية انك فامرت حقك الذي منه خرجت وعشك الذي منه خرجت الى رجل لم تعرفه وقيرن لم تالفه فكوفي له • امته يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرة يكون لك ذخرا • اما الاولى والثانية فالرضى بالفناء وحسن السمع له والطاعة • واما الثالثة والرابعة فالنفقة لمواضع عينيه وانفه فلا تقع عينيه منك على قبيح • ولا يشم انفه منك الا طيب الريح واما الخامسة والسادسة فالنفقة

اعرابي بن رجلى امرأة فلم تحرك ساعده
تأخايب فقال الخليل من فوج جواب
كذلك فيه روضه



راة ناقة
الملك

لوقت منامه وطعامه • فان شئت الجوع مله به وتغيبص النوم مغضبه • واما التابعة والثامنة
فلا احتراز ماله والارعا الى حثمه وعياله • واما التاسعة والعاشره • فلا تغيب لي امرا ولا تقش لي
سرا • فانك ان خالفت امره او عرت صدره • وان افشيت سره • لم تأمن غدره • ثم اياك ان تغري
بين يديه اذا كان مهتما والكاتبه اذا كان فرحا ففقت وصية امها فاجت وولدت له الحارث بن عمرو
جد امرئ القيس الشاعر **وعن** الهيثم بن عدي الطائي عن الشعبي قال لقيت شريح فقال لي يا شعبي عليك
بنسبتي يميم فاني رايت له من عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت من جنازة فظهر امرت
بدورها فاذا انا بعجوز على باب دار والى جانبها جارية كاحسن ما رايت من الجوارى فعدلت فاستقيت
ومابي عطش فقال اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فقلت ويحك يا جارية اتيه بلبن فاني اظن
الرجل غريبا فقلت للعجوز من هذه الجارية قالت هي زينب ابنة جبر اخدي نسبتي فقلت فقلت فافارغة
امر مشغولة قالت بل فارغة قلت ذرونيها قالت ان كنت كفيها ولم تقبل كفوها وهي لغت تميم فتركتها ومضت
لا تيل فاشنع مني الفايكه فلما صليت الظهر اخذت بايدي اخوتي من الغر الاشراف علقمة والاسود والمسيب
ومضيت اريد عمها فاستقبلنا فقال ما شانك ابا امية قلت زينب ابنة اخيك قال ما بها عنك رغبة
فزوجيها فلما صارت في حجاب اندمت وقلت اي صنعت بنسبتي تميم وذكرك غلط قلوبهن فقلت
اطلقها ثم قلت لا ولكن ادخلها فان رايت ما احب • ولا كان ذلك فلو شهدني يا شعبي وقد اقبل
نساء وهيا يهدينها حتى ادخلت علي فقلت لي ان من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي
مركنين فيسب الله من خير ويعوذ به من شرها فصليت ثم سكت فاذا هي تقبل بيصلاقي فلما قضيت
صلاقي اتتني جوارها فاخذن ثيابي والبسني ملحفة قد صبغت بالزعفران فلما خلى البيت دونت منها
فمددت يدي الى ناصيتها فقال علي سلك ابا امية ثم قال الحمد لله احمده واسئله واصلي على محمد
واله اما بعد فاني امرأة غير سب لا علم لي باخلافك فبين ما تحب فايته وماتك فاجتنبه فانه قد كان
لك منك في قومك وولي في قومي مست ذلك ولكن اذا قضى الله امر كان وقد ملكك فاضع ما امراته
اما امساك بمعروف وتسيرج باحسان اقول قولي هذا واسئله الله لي ولك قال فاحوجتني
الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده واسئله واصلي على محمد واله اما بعد فانك قد قلت
كلما ان ثبت عليه يكن ذلك حظك وان تدعيه عن محمد عليك احب كذا واكره كذا وما رايت من
حسنه فابشيتها وما رايت من سيئه فاستر بها ففانك كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب
ان يملني اصهارى قال فممن تحب من جيرانك اذن له ومن تكرهه اكرهه قلت بنواف لان

تريها حوط

بين عجزتها انصرف فتعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد فكان يقول لها يا عائشة لا تخرجين الى المسجد
فقلت كذا نخرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها الزبير فدل عمر وبن جرير وادي السباع وهو نايه ثم تزوجها
بعث محمد بن ابي بكر فقتل عنها بمصر فقال لا تزوج بعدي اباي لا تحبني لوتزوج جميع الارض لفلان
عن اخرهم **وحي** عن الحارث بن عوف بن ابي حارثة انه قال للحارث بن سنان اتراني اخطب الى احد
فيردني قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن اوس الطائي فقال اركب اليه فركبا حتى اتيا اوس بن
حارثة في بيته فوجداه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ما جاء بك قال
جئت خاطبا قال لت ههنا فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس على امرته مغضبا فقال له من جئ لم
عليك فلم تطل معه ولم تكلمه قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قال قلت فمالك لم تستنزل قال انه استخفى
قلت وكيف قال جاني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناك قال نعم قال فاذا لم تزوج سيد العرب في زمانه
فمن قال قد كان ذلك قالت قد ارك ما كان منك قال فيما ذكرت بان تلحقه فتدعه قال وكيف وقد فرط
مني ما فرط قالت تقول له انك لم تبتني وانا مغضبة لا مفر لك المعة في ما فرط مني فارجع فلك عندك
كلما احببت فركب في اثرها قال خارجة بن سنان فوالله انا لسير اذ حانت مني التفاته فليقتله فقلت للحارث
وهو ما يكلمني غما هذا اوس في اثرنا قال وما صنع به فلما راينا لانف ناديا حارث اربع على فوقنا
له وكله بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة بن سنان فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته
ادعي لي بعلنا اكرهنا فانه فقال لها بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني
خاطبا وقد اردت ان ازوجه من فماتوا فقلت لا تفعل قال ولم قال اني امرأة في خلقي رداه وفي
لساني حدة ولت باينة عمه فيرمي رجمي ولا هو يجارل في البلد فيستحي منك ولا امر ان يري مني
ما يكره فيطلقني فيكون علي بذلك سبة قال قومي بارك الله فيك ثم دعي باينة الاخرى فقال لها
مثل قوله لا ختها فاجابته بمثل جوابها فقال قومي بارك الله فيك ثم دعي بهينة وكانت اصغرهن
سافقال لها مثل ما قال فقالت له انت وذلك فقال لها اني عرضت ذلك على اخيك فابياه ولم
يذكر لها مقالا ففالت له كمنى والله الجميلة وحما الرفعة خلفا الحنة رايا فان طلقني فلا اخلف
الله عليه فقال لها بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال زوجتك يا حارث باينة هينة قال قد
قبلت كما حرمها فامرهم ان يتبها هاله وتصلح شأنها ثم امرت بضرب لها وانزله اياه ثم بعثتها
اليه فلما دخلت عليه لبثت هينة ثم خرج الى فقلت له افرغت من شأنك قال لا والله قلت
وكيف ذاك قال لما مددت يدي اليها قالت منه اعنابي واخبرني هذا والله لا يكون ثم امر بالجلد

فارتحلنا بها معنا وسرا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فنقدمت فعدل بها عن الطريق فمالت ان لحقني
فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذاك قال لي اتفعلني كما يفعل بالامة السبيبة الاخينة لا والله
حتى تنخر الحز وندج الغم وقد عو العرب وتعمل كما يفعل مثلك لمثل فقلت والله اني لا رهيمة
وعقلا وارحوان تكون المرأة النجبة ان شاء الله فرحلنا الى ان جينا الى بلدنا فاحضر الابل والغنم وخر
اول مرة دخل عليها وخرج علي فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذاك قالت دخلت عليها اريد ما فقلت
لها قد احضرت من المال ما تريد ففكك والله قد ذكرت من الشرف باليس فيك قلت ولم ذاك قالت انفرغ
لتكاح النساء والعرب يقتل بعضا بعضا وذلك في ايام حرب عيس وذيان قلت فاذ انقولين قالت اخرج
الى القوم فاصلي بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفونك ما تريد فقلت والله اني لا رهي عفا ورايا
سديدا قال فخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلموا علي ان يجسوا الفلاني
فياخذ والدية فحملنا عنهم الذيك فكانت ثلاثة الاف بعير فانصرفنا باجمل ذكر مرة دخل عليها فقلت
له الان نعم فافانمت معه في الدعش والطيبه وولدت له بنين وبنات وكان من امرهما ما كان **وحكا**
الفضل بن محمد الضبي قال حدثنا بعض اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامية بن عبد
الله ابن خالد براسه ذات طرف وجمال وكان شجاعا فارسا فلما راهما فالطوف لم يكن له امرأة مثلك
ثم اتبعها رسولها اليها المازوج ويذكر لها وكان جميلا فقال للرسول وما حرفة فابلقه الرسول
ذلك فقال سارجع اليها وقل لها

• وسائلك ما حرفت قل حرتي • مقاعة الابطال في كل شارق •

• اذا عرضت خيل خيل رايتني • امام رغيل الخيل احمي حياقي •

• واصبر في حنين حصار • على المبيض الرافق البوارق •

فلحقها الرسول فانشدها ما قال فقال ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك البوة قلت

من نسائك • **واشدته** • الا انا ابغى جوادا باله • كرميا محيا كثر الصدايق •

فتي همه مد كان خود خريق • يعانقها بالليل فوق النمارق • ويشير بها صر فاكمتا مدامة •

نداميا فيها كل حرم موافق • **وحديث** • يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكم عن

الشافعي رضي الله عنه قال تزوج رجل امرأة جديده على امرأة له قديمة فكانت جارية الجديده

تمر على باب القديمة **منقول** • وما استوى الرجلان رجل صحبة • واخرى رعي فيها الزمان فقلت

ثم تعود فنقول • وما استوى الثوبان ثوب به السلي • وثوب ابدي الباعين جديده •

عليه من

فهرت جارية القديمة علي باب الحديدة **فقال** **س** نقل فؤادك حيث شئت من الهواء
ما أحب إلا للجيب الأول **س** ثم منزل في الأرض يا كنه الفتى **س** وخينه ابد الأول منزل **س**
وقال **س** عمر من العلم اعلم الناس بالنساء عبد ابن الطبيب **يحيى يقول**
فان تكالوني بالنساء فاني **س** بصير باد والنساء طبيب **س** اذا شرب راس المرء او فل ماله **س**
فليس له في ودهن نصيب **وسئل** المفيرة ابن شعبة عن صفات النساء فقال بيأت العم
احسن مواساة والغائب انجب وما ضرب رؤس الاfran مثل ابن السوداء **وقال** عبد الملك ابن مروان
من اراد ان يتخذ جارية للمنعة فليتنحزها بريرة ومن اراد ان يتخذها للولد فليتنحزها فارسية
ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتنحزها رومية **وقال** الاصمعي اناني رجل من قريش يستشيرني
في امراته يتزوجها ففك له يا ابن اخي قصيرة النسب طويلة فلم يفهم عني قلت يا ابن اخي القصيرة
النسب التي اذا ذكرنا بابها اكنت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تظلم في نسبها فاياك ان
تقع في قوم قد اصابوا كثير من الدنيا مع دناءة فيهم فنضع نفسك بهم **س** رجل من اهل الكوفة
في غزاة فكسب جارية وفرنسا وكان مملكا على ابنة عمه **فكتب اليها يغيرها** **س** او يغيرها في الغزاة
س الا بلغوا الم الذين باننا **س** غينا واغتنا الطارفة الخجد **س** بعيد مناظ المنكين اذا جرى
وبعضا كما تمثال زينها العفد **س** فهذا الايام العدو وهذه **س** لحاجة نفق حين ينصرف الخجد
فلما ورد عليها كتابه وقرانه قال يا غلام هات الدواء **فكتب اليه**
س الا اقره منالك لاهم وقل له **س** غينا واغتنا عطارفة الرد **س** اذا شئت غياي غلام مرحل
س ونازعته من ما معتصر الور **س** وان شئت مني فاشم مدكفه **س** الى كبد ملسا او كفل نهدك
س فيما كنتم تقضون حاجة اهلكم **س** شهود افنقضوها على النائي **س** فجعل عليا بالسراج فانت
س منا فاولد عوالك الله بالرد **س** فافضل الخجد الذي انت فيه **س** وزادك رب الناس بعد الي بعد
فلما ورد عليه كتابها لم يرد علي ان ركب الفرس واراد ان يجارية خلفه ولحق بابنة عمه فكان
اول شئ بداها به بعد التلام ان قال بالله هل كنت فاعلة فقال له الله في قلبي اعظم واجل
من ان اعصي الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوه لها الجارية وانصرف الى الغزاة **الفصل**
الثاني في صفات النسا المحمود **س** كتب الي الحكم ابن ايوب ان اخطب عبد الملك الحجاج امراته جميلة من بعيد
مليحة من قريش رقيقة في قومها ذليلة في نفسها مواتية لبعلمها فكذب اليه قد اصبها لولا
عظم ثديها فكذب اليه لا يجمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فندى الصبيح وتروي الرضيع **وقال**

عبد الله

عبد الملك ابن مروان لرجل من غطفان صفي لي احسن النساء فاخذها يا امير المؤمنين فمستنة
القدمين درما الكعنين باعته السافين لغا القحدين فحمة الذراعين مرخصة الكفين قاعدة
الثديين خمرة الخدين كحلا الغنين زجا الحاجين لميا الشغنين بلجا الحجين ثما العرين شنيا
التفرج محلوكة الشعر غيد العنوم كسيرة البطن فقال ويحك واين توجد هذه فالتجدها في
خالص العرب او خالص فارس **وقيل** عليك بمن تربت في التميم ثم اصابته فافاة فاثريتها الغني وادها
الفقر وقال رجل يحاطب ابغني امرأة لا تؤنس جارا ولا توهل دارا يعنى لا تدخل علي الجيران ولا يدخل
الجيران عليها وفي مثل هذه يقول الشاعر **س** هيفافها اذا استقبلتها صلف
س عيطا غامضة الكعنين معطار **س** خود من الخمرات البيض لم يرها **س** بساحة الدار لا يعمل ولا دار
وقال **س** **الاعشى** **س** لم تمش ميلا ولم تركب علي حمل **س** ولم تر الشمس الا دونها الكحل
وكانت **س** امرأة عثمان ابن حطان من احسن الناس وجها وكان هو من افتح الرجال وجها فقال
لها يوما انا واناك في الجنة ان شاء الله تعالى فقال له وكيف ذلك قال لا في اعطيت مثلك فشكرت
واعطيت مثلي فصبرت والصابر والتاكري في الجنة **وقال** **س** بعضهم ترايت في طريق مكة غرابية ماريت
احسن منها وجها فقعدت انظر اليها واتبع من جمالها فجاء شيخ قصير فلخذ باذنها فاسارها وفي
فقلت لها من هذا الشيخ قال زوجي فقلت كيف يرضي مثلك بمثله **فقال**
س ايا عجايب الخوذة يجري وشاخرها **س** ترفلي شيخ من القوم تعالي
س دعاني اليه انه ذو قرابة **س** يعز عليا من في العلم والخال
وانشد بعضهم بحضرة ابن ابي علقمة **س** ومن لا يرد مدحي فان مداحي
توافو عند الاكرمين توامي **س** يوافو عند المشركي الحمد بالذا **س** نفاق بنات الحارث بن هشام
فقال يا ابن اخي ما بلغ من نفاق بنات الحارث قال كذا نوا من احسن الناس وجها وكان ابوهم
اذا زوجهم يسوقهم ومن مهورهن الي بعولتهم فقال يا ابن اخي لو فعل هذا ابليس لتنافيهم بين
الملائكة المقربون **وقال** **س** عبد الملك لابن الرقاع كيف عليك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن وانا
س قضا عيتة العينين كدنية الحشا **س** خرا عيتة الاطراف طائفة الفم
س لها حكم لغمان وصورة يوسف **س** ومنطق داود وعفة مريم
وقال الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول الكف في الكن والنضج بالطيب وقالوا
ان الوجه الرقيق البشرة الصافي لا يدمر اذا حجل شجر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه

قل حيان يكون في المرة اربعة اشياء مذكورة سودا
والحاجبان واشفا والعينين والحدة واربعه بياض اللون
العين والاشنان والساق واربعه حمراء اللسان والاشنان
والا لينة واربعه مدورة الالاس والعتق والساعد والعرق
اربعة واسعد الجبهة والاعين والصدر والورك كان واربعه
الجزر والحنان والمصطبان والركبان والربعة صبيحة ال
والنيران واليدان والرجلان واربعه طيبة الفرج والتم
والفرج واربعه غنية الطرف والبلان واللسان واليد

يُرِيدُونَ تَكُونُ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ عَلِيٌّ ابْنُ زَيْدٍ يَصِفُ تَلَوْنَ الْوَجْهَ
• خُمْرَةٌ خَلْطُ صَفَرٍ فِي بَيَاضٍ • مِثْلُ مَلْحَالٍ حَالِكٍ دِيْبَا جَا •

وقال ابن عبد ربه

• بَيْضًا تَحْمُرُ خَدَاهَا إِذَا خَجَلَتْ • كَمَا جَرَى ذَهَبٌ فِي فَخْزٍ وَرَقَتْ
وقالوا أن الجارية الحسنات تَلَوْنَ بِلَوْنِ الشَّمْسِ فِي بِلَوْنِ الصُّفْحَاءِ بَيْضًا وَبِلَوْنِ الصُّفْرَاءِ **وقال ذو الرمة**
• بَيْضًا صَفَرًا قَدْ تَنَارَ عَيْنَاهَا • لَوْنَانِ مِنْ فُضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ •
وقالوا أن الجميلة ياخذ بصرك بجمالها على بعد فإذ أدت منك لم تكن لذلك والمليحة التي كلما
كُرِّرَتْ بَصَرُكَ فِيهَا زَادَتْ حُسْنًا **وقالوا** إذا أردت يصلبك ولدك فاضرب المرأة ثم تقع عليها **قال الشاعر**
• مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَافِدَ • حَبْلُ النَّظَافِنِ شَرٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ هَبَلْ
• حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْرُودَةٍ • كُرْهًا وَعَقْدَ نِظَاقِهَا لَمْ يَحْلَلْ

الفصل الثالث من هذا الباب في صفة المرأة السوء نفوذ بالله منها في حكمه داود عليه السلام
أن المرأة السوء على قلبه الله في عتو من يشاء • وقيل لا عربي كان ذا بخرية للنساء صفتها النساء
فقال شمر بن الجهم الغفيل: اللحم المحياض المرض الصفرة المشومة العبر السلطنة النفس السيرة
الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب • وتدعو على زوجها بالحرب • نفس في السماوات
في الأرض حديدية العروق منقحة الوريد • كلامها وعيد • وصوتها شديد • تدفن الحسنات
وتفشي السيئات • تعين الزمان على فعلها ولا تعين بعلمها على الزمان • ليس في قلبها عليه
رافه • ولا عليها منه مخافة • أن دخل خرجت وأن خرج دخلت • وأرضحك بك وبكي
ضحكت كثيرة الدعا • قليلة الأرواح • تأكل لما • وتوسع ذمًا • ضيقة الباع • مهتوكة الفناع
صيفها مهزول • وبيتهما مزبول • إذا حدثت تشير بالأصابع • وتبكي في الجماع بأدوية
من حجابها • بناحة على بابها • تبكي وهي طالمة وتشهد وهي غائبة • قد دل على لسانها بالزور
وسأله معها بالفجور • ابتلاه الله بالويل والثبور • وعظائم الأمور **وقال** أن المرأة إذا كانت
مُبْغِضَةً لزوجها فإن علامة ذلك أن تكون عند قربة منها مرتبة الطرف عنه كأنها تنظر
إلى إنسان غيره وأنها كانت محبة لا تطلع عن النظر إليه **قال بعضهم في زوجته**
• لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى مَوْتِ زَوْجَتِي • وَلَكِنْ قَرَّرْتُ السُّوْيَاقَ مَعَهُ •
• فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ إِلَى الْقَبْرِ عَاجِلًا • وَعَذَّبَهَا فِيهِ كَبِيرٌ وَمُنْكَرٌ •

وقال

وقال زيد بن عمية في أمه

• اعانتها حتى قلت أقبلت • أبا الله الأخرى لها فتعود •
• فان طمشت قادت وان طمشت رنت • فهاتيك تر في دايما وتعود •

وقال داود عليه السلام المرأة السوء على بعلها كالجمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة
كالنجاح المريع بالذهب كلما راها قرنت عينه **الفصل الرابع من هذا الباب**
في مكر النساء وغدرهن وذمهن ومخالفتن في حكمه داود عليه السلام وجدت من الرجال
واحد في ألف ولم يجد واحد في جميع النساء • وقال الحكماء لا تشق بامرأة ولا تقترن بمال وإن كثرت
وقالوا النساء جبال الشيطان **قال الشاعر** • تمتع بها ماسا عفتك ولا تكن
جزوعا إذا بانَتْ فسوف تبين • وخنها وأرضك كانت فيك أنها • على قدم الأيام سوف تحون •
وإن هي أعطتك الليالي فإنها • لغيرك من طلاهرها ستلين • وأن خلعت أن ليس تنقض عهدا •
فليس لمحبوب البنان يمين • وإن سكبت يوم الغراق دموعها • فليس لعمر الله ذاك يفين •

وقال طاهر بن سيار العملي

• نرايت مواعيد النساء كأنها • سرت لم تباد المناهل حاقل • ومنتهى الوعود منهن كاذبي •
• يومئذ يومًا أن نلين الجناد • **وقالت** الحكماء لئن امرأة عن شيء قط إلا فعلته **قال طيفل العنكي**
• أن النساء متى يمينهن عن خلق • فأنه واقع لا بد مفعول •
وقال النخعي أن من أفرأب الساع طاعة النساء • وقيل من أطاع عرسه فقد ضاع نفسه • وقال
علي رضي الله عنه أياك ومطاعة النساء فإن رأيتن إلى فن • وعز منهن إلى وهن • أكف
أبصارهن بالحجاب فإن شدة الحجاب خير لهن من لارتياح وليس جرحهن بأضمر من دخولهن من كثرة
عليهن فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل **قال أبو القاسم الغساني** لا تأمن على النساء ولو أخا •
مافي الرجال على النساء أمين • أن الأمين وأن تحفظ جحد • لا بد أن بنظرة سيحون •
وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء على حال • ولا تأمنوهن على مال ولا نذر وهن لتدبير العيال
أن تركن ومما يردن أو ردن الممالك وأزلن الممالك ينسين الخير وتحفظن الشر يتهافين
في البهتان ويتمدين في الطغيان **وقال** أبو بكر رضي الله عنه ذل من أسند امرأته إلى امرأة **وقيل** أن
صياد اتى إلى ابرويز بسمكة فاعجبه حسناتها وسمتها فأحازه بأربعة آلاف درهم فخطأه شيرين
وقالت له إن جاك فقل له إذا كرا كانت امرأتي فإن قال ذكرا فاطلب منه الانثى وإن قال انثى

فاطلب منه الذكر فقال كانت انثى فقال ائني بذكرها فقال عمر الله الملك كانت كبر الشرج
فقال زني وامر له ثمانية الاف درهم وقال اكتبوا في الحكم الغدر ومطاول عند النساء ثمان الف درهم
الثقل وقال حكيم اعص النساء وهواك واضع ماشيت **وقال** عمر رضي الله عنه اكثر والهن
من قول لا فان نعم تغربهن على المسألة وقالوا استعيز بالله من شر النساء وكونوا من خيارهن
علي حذر **وقال الساه** ذكر الحجاج عند مالك ابن اسفقال هو فخر وجهه وفتح ساكن فافضل منه واكثر
قال معاوية رضي الله عنه ما رايت نساء الا عرفت ذلك في وجهه **وقال** تمام بخارية له
فجر عنها فقال ما اوسع حرك **فقال** اننا الفدا لمن قد كان يلاؤه
ويشتكي الضيق منه حين يلقاه **وقال** شفا الحثيقيل وليس **وسبح** بالبطون على البطون
وزهر تدر في العينان منه **واخذ** بالناكب والقرور **وقال** امرأه من اهل الكوفة
دخلت على عايشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل لي هي مع زوجها في القيطون فسمعت شخيرا
وشهيقا لم اسمع اقوي منه ثم خرجت وجبينها يتصبب عرقا فقلت ما ظننت ان حرة تفعل
هذا بنفسها فقال ان الحيل تشرب بالصفير **وعاتب** امرأة زوجها على قلة اتيانها فقال
انا شيخ ولي امرأة عجوز تراودني على ما لا يجوز **وقالت** رقاير لمذكراة
فقلت بلى قد اتسع الفقير **وكان** لرجل امرأة تخصمه فكلما خاصمه قام لها فواقعهما
فقاتله ويحك كلما تخاصمنا فاتي بشفيح لا افدر على رده **وانى** رجل الى علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه فقال له اني امراه كلما غشيها تقول قتلني فقال اقلها بهذه الفتنة
وعلى اشها وقالوا من قل جماعة فهو اصح بدنا وانتي جلد او اطول عمر ويعتبرون ذلك بذكر
الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير
وهي اكثرها سقادا **الفصل الخامس من هذا الباب في الطلاق وما جاء به**
عن عبد الرحمن ابن محمد ابن اخي الاصمعي قال قال عمي الرشيد في بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان خرج
من العرب طلق في يوم خمس سنوة قال وكيف ذلك وانما يجوز للرجل اربعة قال يا امير المؤمنين كان
متزوجا بربعة فدخل عليه من يوم ما فوجد من متنازعات وكان شظييرا فقال الي من هذا النزاع
ما اظن هذا الا من قبلك يا فله انه يقول لامراه من اذهبي فانت طالق فقال له صاحبتها
عحك عليها بالطلاق ولما دنتها بغير ذلك لكان اصلح فقال لها وانت طالق ايضا فقال له
الثالثة فحك الله فوالله لقد كانت اليك محسنين فقال وانت ايها المتعده اديهم

طالق ايضا فقال الرابعة وكانت صلاية صا وصدرك عن ان تؤدب نسائك الا بالطلاق فقال
لها وانت طالق ايضا فسمعه جارة له فاشرفت عليه وقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى
قومك بالضعف الا لما بلوه منك ووجدوه فيكم ابنت الاطلا في نسائك في ساعذ واحدة قال
وانت ايها المتكلم فيما لا يعينك طالق ان اجاري بعك فاجابه زوجها هيه قد اجرت **وطلق** رجل
امراة فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع من حضري والله اعتمدت برغبة وعاشت بك محبة
ولم اجد منك زلة ولم يدخلني عنك مله ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جرت من صاحب
ومصوب خير فما استقلت خيرك ولا شكوت ضيرك ولا شئت غيرك ولم اجدك في الرجال شيها
وليس لقضاء الله مدفع ولا حكمه ممتنع **وقال** رجل ابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد
نجوم السماء فكيفه من ذلك عدد كواكب الجوز **ذكر من طلق امرأته فغضبها** قال الهيثم بن عدي كان كحيرا
بن الاسود بنت عم له فظلمها فابتعتها بنفسه فكتب اليها يعرض بالرجوع **فكنت اليه**
ان كنت ذا حاجة فاطلب ما يبدل **ان الغزال الذي ضيعت مشغول** **ان كان** ذاع غل الله بكلاؤه
فقد هونابه والحبل موصول **وقد قضينا** من انظر افه وطرا **وفي الليالي وفي ايامها طول**
وطلق الوليد ابن يزيد زوجته سعي فلما تزوجت اشند عليه ذلك ودمر على ما كان منه فدخل
عليه اشعب فقال له هل لك ان تبلغ سعي عن رساله ولك عشرة الاف درهم قال اقضى العشرة
الا فامر له بها فلما اقضىها قال هات رسالتك قال اتها فانشدها **ش**
اعدي هل اليك لنا سبل **ولا حتى** القيام من تلاق **بل** ولعل دهر ان يولي
يهوت من خليلك او فراق **قال** فانها اشعب فاساذن عليها فاذا نزل فدخل
فقال له ما بدالك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدني ارسلني اليك الوليد رساله وانشدها
الشعر فقال لجوارها عليك من هذا الخيث قال يا سيدتي انه دفع الي عشرة الاف درهم فقال
والله لا عافيتك او تبلغ اليه ما اقولك قال يا سيدتي فاجعل لي جملا قال لك بساط هذا قال
قوم عنه فقامت فالفاه على ظهره وقال هاتي رسالتك **فقال قل له** ابكي على سعي وانت تركتها
وقد ذهبت سعي فقام انت ضائع **فلما بلغه** الرساله ضافت عليه الارض ثم رحت واخذته
كظمة وقال لا شغب اختر مني اخري ثلاث اما ان اقولك واما ان اطرحك من هذا القصر
واما ان الفيك الى هذه السباع فتخير اشعب واطرق جينا ثم قال يا سيدتي ما كنت لغدب
عينار اني سعي فنبسم وخلي سبيله **ومن طلق امرأته فغضبها** قال الهيثم بن عدي كان

وكنت اليها حرة

وكان ابو امر بطلا لها الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها **وقال**
ندمت ندامة الكسبي لما • غدت مني مطلقا نوار • فاصبحت الغداة الوم نفسي
بامر ليس لي فيه خيار • وكانت جنتي فخرجت منها • كاد مرحين اخرجه الضرار •
ولولائي ملكك بها يسنى • لكان على للفدر الخيار • **ومن طلق امراته فنبعها بنفسه**
قيس ابن دريج وكان ابو امر بطلا لها فطلقها وندم على ذلك **وقال** • فني صبري وعادوني ودعي
وكان فراق لبني كالدواع • تكفني الوشاة فازعجوني • • فيا للنار للواشي المطاع •
فاصحت الغداة الوم نفسي • على امر ولير يستطاع • • كغبون يعصر على يديته •
تبين غيبه عند السباع • • وحدث الغني قال جاء رجل بامراة كانتا باج من ضته •
الى عبد الرحمن ابن الحكم وهو على الكوفة فقال ان مراني هذه شجتي فسألها عبد الرحمن فقال نعم
يا مولاي غير متعده لذلكت اعالج طيبا فوق الفهر من يدي على اسه وليس عندي عمد ولا
يقوى بدني على القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا علام تمسكها وقد فعلت بك ما ارى فقال
يا مولاي ان صدقتها على اربعة الاف درهم ولا تضيق نفسي بفرقتها قال فان اعطينك الاربعة
الاف درهم تغارقتها قال نعم قال هو لك فقال في اذ اطال فقال لها عبد الرحمن احبسي عينا نفسك
ثم انشا يقول يا شيخ وشك من دلال بالفرز • قد كنت يا شيخ من هذا معتزل •
• رضت العصاب فلم تحسن رياضها • فاعمد بنفسك نحو الفرج الدل •

وهذا ما قصدت ايراده في هذا الكتاب والله الموفق للصواب **والله اعلى شئنا حمدا وله وصحبه وكل**
الباب الرابع والتبعون في ذم الخمر وحرمةها والنهي عنها

انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تشرها ولا تبيعها
كبير ومنافع النار وانتم اكبر من نفعها فكان في المسلمين من شارب وتارك الى ان شرها تاردا
ودخل في الصلاة فنهج فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فشرها من شرها من المسلمين وتركها من تركها حتى شرها غمرا فاذبحي
بغير فتج به راس عبد الرحمن ابن عوف ثم قعد يروح على قنبر بدر بن عبد الاسود بن يعفر وهو
• وكان بالقلب قلب بدر • من الفتيان والسر البكرام • • ايوعدنا ابن بكشة ان يحجي •
• وكيف حياة اصد او هام • • اعجز ان يرد الموت عني • • وينشرني اذا بليت عطا •
• الا من مبلغ الرحمن عني • • باني تارك شهر الصيام • • فقل الله يمنعي شراني •

وقل الله يمنعي طعامي • • • فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يحرقه كدفع
شيا كان في يد يضر به فقال اعود بالله من غضبي وغضب رسوله فانزل الله تعالى انها يزيد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
فقال عمر انتمينا انتمينا **ومن لا خبار** المتفق عليها في تحريمها قوله سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة مد من خمر **وقوله** صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني شئ بعد عبادة
الاوثان عن شر الخمر وملا حاة الرجال **ومن تركها في الجاهلية** ترعا عنها عبد الله بن جردان وكان
جوادا من سادات قريش وذلك انه شرب مع امية ابن الصلت الثقفي فضر به على عينه فاصبح عين
امية مخضرة يخاف عليها الذهاب فقال له عبد الله ما بال عينك فكف فالح عليه فقال الشيطان
بلا مس فقال اوبلغ مني الشراب ما بلغ معه الى هذا لا اشربها ابدا بعد اليوم ثم دفع له عشرة الاف
درهم وقال الخمر على حرام لا اذوقها بعد اليوم **ومن حرمتها في الجاهلية** ايضا قيس ابن عاصم وذلك
انه سكر ذات ليلة فقام لا يبنه ولا خنه فهدرت منه فلما اصبح سأل عنها فقيل له او ما علمت ما
صنعت البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه **ومن حرمتها في الجاهلية** ايضا العباس بن مرداس
وقيس ابن عاصم وذلك ان قيسا شرب ليل فجمع لبيبا والفر ويقول والله لا ابرح حتى انزل
ثم يشب الوشاة بعد الوشاة ويقع على وجهه فلما اصبح وافاق قال مالي هكذا فاخبروه بالقصة فقال
والله لا اشربها ابدا **وقيل** للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في سماعك قال اكره ان اصبح
سيد قومي وامسيه سفيههم **ودخل** نصيب على عبد الملك بن مروان فانشده فاعجبه انشاده وشعره
ووصله ثم دعا بالطعام فطعمه معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يداد من عليه قال يا امير المؤمنين
جلدي اسود وحلق مشوه ووجهي قبيح وانما بلغني مجالسك ومواظبتك عفي وانا اكره ان ادخل
عليه ما ينقصه فاعجبه كلامه ووصله **وقال** الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفده وفدها عليه
هل لك في الشارب يا امير المؤمنين لا خذ في لما امرت ولكن انا منع اهلي عني منه واكره ان امسهم
من شئ ولا استمع منه وقال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما انما هم عنه وقال تعالى انا امرون
الناس بالبر وتتنسوا انفسكم **وقيل** لا عري لم لا تشرب النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب عقلي
وقال الضحاك ابن مزاحم لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال اما انه يهضم
من دينك ومن عقلك اكثر **وقال** ابن ابي اوفى لقومه حين نهوا عن الخمر
• الا يا لعمري ليس في الخمر رفعة • • فلا تقربوا منها فلكتبها على •

• فَاِنْ رَاَيْتَ الْخُمْرَ شَبِيْهًا وَلَمْ يَنْزَلْ • اَخُو الْخُمْرِ حَكَمٌ لِّاَشْرَارِ الْمَنَازِلِ •

وَقَالَ الْحَسَنُ لَوْ كَانَ الْعَقْلُ يَشْتَرِي لَشَفَى إِلَى النَّاسِ فِي ثَمَنِهِ فَأَلْعَى لَمَزِيَّتَ تَرِي مَالَهُ
 مَا يَفْسُدُ عَقْلُهُ **وَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيِّنَاتِ كُرْهَاتِ الشَّيْطَانِ عَرَسًا **وَقَالَ** عِيسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالنَّسَاجِيلُ الشَّيْطَانُ **وَالْخَمْرُ دَاعِيَةُ الْكُلِّ شَيْءٍ فَالْأَعْظَمُ**
بَلَوْتُ الْبَيْدِيَيْنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ **فَلَيْسَ** لِأَخْوَانِ النَّبِيِّ حِفَظٌ **أِذَا** دَارَتْ أَرْطَالُ أَحْضَاكَ بِالْبَنَى
وَأَنْ فَقَدْ وَهَّافًا لَوُجُوهَ عَكَظَ **أِذَا** زَلَّ بِكَ الْفَدَمُ فَمَجْرُودٌ عَلَى شَرْكَ السَّلَامِ **فَاخْضَعُوا لِلْعُقَالِ**
وَكُلُّ أَنَا سَرَّ كَحَفْظُونَ حَرِيمُهُمْ **وَلَيْسَ** لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ حَرِيمٌ **لَيْنٌ** قَلَّتْ هَذَا أَلْفُ عَنْ حَرَمَالَهُ
وَلَكِنِّي بِالْفَاسِفِينَ عَلَيْهِمْ **وَاللَّامِعِجُ الطَّايِي** **تَرَكْتُ** الشَّعْرَ وَاسْتَدَلْتُ مِنْهُ
أِذَا دَاعَى صَلَاةَ الصُّبْحِ قَامَا **كَمَا** أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ **وَوَدَّعْتُ** الْمَدَامَةَ وَالنَّدَامَا
أَجْمَعَ مُحَدَّثٌ وَنَضْرَانِي فِي سَفِينَةٍ ضَبَّ النَّصْرَانِي خَمْرًا مِنْ زَفْكَا كَانَ مَعَهُ فِي شَرْبِهِ وَشَرَبَ تَقَرَّبَ
 فِيهَا وَعَرَضَهَا عَلَى الْمُحَدَّثِ فَتَنَا وَلَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْرُؤٍ لَمْ يَلَاهُ **فَقَالَ** النَّصْرَانِي **جَعَلْتَ** فِدَاكَ إِنَّمَا هُوَ خَمْرٌ
فَقَالَ مَنْ ابْنِ عِلْمَتِهَا خَمْرٌ **فَالْإِسْرَافُ** هَا غَلَا فِي مَيْمُونَةٍ **وَحَلَفَ** أَنْهَا خَمْرٌ فَشَرِبَهَا الْمُحَدَّثُ عَلَى عَجَلٍ
وَقَالَ لِلنَّصْرَانِي يَا أَحْمَرُ خُنْ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ تَضَعِفُ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ وَيُرِيدُ بِفَكَارُونَ أَفْضَلُ
 نَضْرَانِي عَنْ غَلَامِهِ عَنْ يَهُودٍ **وَاللَّهُ** مَا شَرِبْتُهَا إِلَّا لَضَعْفِ الْأَسْنَادِ **وَمَنْ** **الْمُجُونُ فِي ذَلِكَ** مَا حَاكَى
 أَنْ سَكَرَ أَنَا اسْتَدْعَى عَلَى طَرَفِ فَجَأَ كُلِّ فُلْحَمٍ شَفْتِيهِ **فَقَالَ** خَدْمُكَ بَنُوكَ وَلَا عَدَمُكَ ثُمَّ قَالَ
 عَلَى وَجْهِهِ **فَقَالَ** وَمَا حَارَ أَيْضًا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ **وَقِيلَ** السَّكَارَى ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّكَ رَأْسَهُ فَرَقَصَ
 وَكَلَبَ هَارِشَ وَنَجَّ وَحِيَةً رَوَيْتَ فَنَامَتْ **وَمَرَّ** عَقَالُ النَّاسِكِ بِمَرَارٍ بِرَجْدٍ أَمَّا لَأَسَدٌ فَاسْتَقَامَ
 لِبَنَافِصِلِهِ خَمْرًا وَعَدَاهُ بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَسَكَرَ وَلَمْ يَتَحَرَّكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ **فَقَالَ**
 سَقَيْتُ عَقَالًا بِالْعَشِيَةِ شَرْبَةً **فَمَالَ** بِعَقْلِ الْكَاهِلِ عَقَالٌ **قَرَعَتْ** بِأَمْرِ الْخَلِجَةِ قَلْبَهُ
 فَلَمْ يَنْتَقِشْ مِنْهَا شَيْءٌ لِيَاك **وَيُقَالُ** لِلْخَمْرِ مَصْبَاحُ السُّرُورِ وَلَكِنَّهَا مِفْتَاحُ الشُّرُورِ
 اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْنَا وَعَلَى الْعَصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **وَصَلَّى اللَّهُ** عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا **الْبَابُ الْخَامِسُ وَالشَّعْبُونَ فِي الْمَرْحِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ**
وَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُومَةِ وَالْبَسْطِ وَالشُّعْرِ فِيهِ فُضُولٌ **الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمَرْحِ** **قَالَ** رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْحُ اسْتِدْرَاجُ الشَّيْطَانِ وَأَخْذُاعُ مِنَ الْهَوَى **وَعَنْ** رِضَى اللَّهِ عَنْهُ
 مَا مَرَّحَ أَمْرٌ وَمَزَحَتْ أَلْفٌ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةٌ **وَعَنْ** أَيَّامٍ أَنْ تَذَكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مَضْحَكًا

وَإِنْ

وَأَنْ حَكِيمٌ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ **وَكُنْتُ** عَمْرٍو ضَرَفِي اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَمَلِهِ أَمْنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ
بِالْمَرُوءَةِ وَيُؤْخِرُ الصَّدُورَ **وَقَالَ** بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَحْتَ شَوْمِ الْهَرَلِ وَتَكْدِ الْمَزَاحِ فَإِنَّهَا بَابَانِ إِذَا فُتِحَا
لَمْ يَغْلَقَا إِلَّا بَعْدَ عَسْرِ وَقَالَ آخَرُ كُلِّ شَيْءٍ بَذَرٌ وَبَذَرُ الْعِدَاوَةِ الْمَزَاحُ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ
قَالَ قَالَ لِي أُمِّي لَا تَمَازِحِ الصَّبِيَّانَ تَهْوَنَ عَلَيْهِمَا **وَرَجَحَ** أَعْرَابِي بِاللَّيْلِ فَإِذَا هُوَ بِجَارِيَةٍ جَمِيلَةٍ
فَرَأَوْهَا فَقَالَتْ يَا هَذَا مَا لَكَ زَاجِرٌ مِنْ عَقْلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ وَاعِظٌ مِنْ دِينِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَرَانَا
إِلَّا الْكُؤُوبَ فَقَالَتْ يَا هَذَا فَايْنَ مَكُوكِهَا فَأَجْلَحَ كَلَامُهَا فَقَالَ إِنَّمَا كُنْتُ مَازِحًا **فَقَالَتْ**
فَايَاكَ إِنِّي أَلَمَزَاحُ فَاتَّهَ . يَجْرِي عَلَيْكَ الطُّفْلُ وَالذَّنُّ الذَّلَالَةُ . وَيَذْهَبُ مَا لَوَجَّهُ بَعْدَ اخْتِفَانِهِ
وَيُورِثُ بَعْدَ الْعَرْصَةِ صَاحِبَهُ ذَلَالَةً . **وَقَالَ** . الْإِحْفَافُ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةُ . وَكُمُورَةُ
الْمَزَاحِ تَذْهَبُ الْمَرُوءَةُ وَمَنْ لَمْ يَرْشِدْ عَرَفَ بِهِ **وَمَارِي** عَنِ الصَّحَابَةِ رَضَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ أَنْهُمْ كَانُوا يُنَاجِدُونَ
وَيَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ فَإِذَا جَاءَ ذَكَرُ اللَّهِ انْقَلَبَتْ حَمَالِيهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَحَدًا **الفصل**
الثاني فيما جاء في المزاح في المرح والبسط والشعر ونحو ذلك . لَا بَابَ بِالْمَرْحِ مَا لَمْ يَكُنْ
سُفْهًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَفْزَعٌ فِي الْمَرْحِ بِالْتَّجَاوُزِ وَالْعَفْوِ فَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَحْنَبُونَ كِبَارَ
الْأَثَرِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُ **وَقِيلَ** أَنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَقِيَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ
كَاهِيًا كَأَنَّكَ أَمْرٌ فَقَالَ عِيسَى مَا لِي أَرَاكَ عَابِسًا كَأَنَّكَ أَيْسَرُ فَقَالَ لَا نَرُوحُ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْنَا الْوَحْيُ
فَاوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَنْ احْكُمَا إِلَى احْكُمَا طَائِفًا وَيُرْوَى أَنَّ أَحَبَّهُمَا إِلَى الطُّلُقِ الْبَسَامُ **وَقَالَ**
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضَرَفِي اللَّهُ عَنْهُ بِجَارِيَةٍ خَلْفَنِي خَالُ الْخَيْرِ وَخَلْفُكَ خَالُ الشَّرِّ فَبَكَتْ فَقَالَ عَلَيْكَ
فَإِنَّ اللَّهَ خَالُ الْخَيْرِ وَخَالُ الشَّرِّ **وَكَانَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُجُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا
فَمِنْ . مَرْجِهٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَلَنِي عَلَى حِمْلٍ فَقَالَ لَا أَجْمَلُكَ
إِلَّا عَلَى وَلَدٍ نَافِثَةٍ قَالَ لَا يُطِيقُنِي فَقَالَ النَّاسُ وَحَمَكُ وَهَلْ الْجَمَلُ الْأَوَّلُ لِلنَّافِثَةِ **قَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا مَرْأَةَ مِنَ الْأَضْرَارِ الْحَقِي رَوْحَكَ فَمِنْ عَيْنِيَّةٍ قَعَّتِ الْمَرْأَةُ نَحْوَ رَوْحِهَا مَرْعُوبَةً فَقَالَ لَهَا مَا دَهَاكَ
فَقَالَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي إِنْ فِي عَيْنَيْكَ بَيَاضٌ فَالْغَمُ وَاللَّهُ وَسَوَاءٌ **وَاللَّهُ** أَيْضًا
عَجُوزًا نَصَارِيَّةً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَقَالَ يَا أَمْرُؤُكَ إِنْ أَرِيتِ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا
عَجُوزٌ قَوْلَتِ الْمَرْأَةُ بَلَى فَنَبَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهَا أَمَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّا أَنشَأْنَا
هَذَا نِسَاءً فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِكُمْ أُمَّهَاتٍ فَأَرْبَابًا **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا كَثُرَ لِحْيِي سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتَنِي فَضَرَبَ بِكَفَيْهِ وَقَالَ هَذِهِ بَيْتُكَ **وَعَمَّا** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

روى الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن فضال قال قال الحسن بن فضال
يا ابن فضال لعلك تخرج من عندنا

نظر الحسن بن علي بن فضال إلى رجل فقال له فقال الحسن بن فضال
يا ابن فضال لعلك المال فقال ما طلب احد الدنيا يا ابن
الاهل هو روضه

مطالع
كثرة الف

الحاف
في الجسد اسير سالم يقول ترك الفلك من العلي عجز العلي
كان ابن عباس رضي يقول عند مله من ذراته العلي
ففي صنون في الاخبار والاشعار ابو بصرة كان
وكان مروان رما استخلفه على المدينة فترك عمارا
عليه يردعه وفي راسه شيء من اللين فليس يرتحل
الرجل ويقول الطريق حاد الابر راي اوجبه
يبتاع ولا يترك فقال هذا ليس بصلوة فقال اني
عظيم البطن فاذا ركعت ضربت فاحتر صلوة
او ركعتا بصلوة صبا تحث في جامع فصرخ في
فرض راسه وقال سبح علوي وسبحي ضحك في
اصاب رجلا في فصره اليه في ري في دخل اليه
من ثوب فاحذيت بهد ويقول اللهم ارضه فان
رجل باهق تنصره من اول الليل في صرطه فلم يستج
استجاب في جنه عرضها السموات والارض
لبدا الزحف فجلت وكتبت فقال الزوج لا ياتي في
الفرس ولبل الخشب قالت فاصرا في قال بل
الغلة السبع اكثر من هذا قبل فصرطه الصراطوني
قال لو كان كذلك لما اجتمع اهل السبع عليه
عن بعض الأطباء ما القرحة قال فصرطه لم يضر
حج على جارية ابيه وسمى نامة فبات من وقال
الاماني وكان اسحق بن فروة ثم اصابه لاع
وهو خارج اشهد بالتميم عيناك قال ثم اشهد
فضل بانيك ولم ارد ذلك فاجم جمل على نفسه لا

من الله

السرايل بن حطافه

تأمل تر الشطرنج كاللوح دوله
يكرها باق وتحت جميعها

خرج المهدي يتصيد فغار به فوسه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل لك من قرأ قال نعم وانخرج
قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم اناه ببغية في ركوة فسقاه فقبا فلما شرب المهدي
قال يا اخا العرب اندي من انا قال لا والله قال انا من خدم امير المؤمنين الخاصة قال برك الله لك
في موضعك ثم سقاه اخر فشربه وقال يا اعرابي اندي من انا قال زعمت انك من خدم امير المؤمنين
الخاصة قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال مرحب ببلدك وطاب مرادك ثم سقاه ثانيا فلما فرغ
منه قال يا اعرابي اندي من انا قال زعمت انك من قواد امير المؤمنين قال لا وكفى امير المؤمنين فاخذ
الاعرابي الركوة فاوكاها وقال والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه
ثم احاطت به الليل ونزلت اليه الملوك الاشراف فطار قلب الاعرابي فقال باس عليك ولا خوف ثم
له بكسوة ومال جزيل **وروي** اعرابي ياكل ويصوم ويفلي ثوبه فيقول له في ذلك فقال اخرج عتيقا
وادخل جديدا واقتل عدوا **وقيل** لبعض الاعراب اشهر رمضان قد جاء فقال والله لا يدرك
شملة بالاسفار **وسمع** اعرابي يقرأ الاعراب شذكرا ونفا فافعال لفظ هجاءا ثم سمعه بعد ذلك
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجاءا ومدح هذا كما قال الشاعرنا



هجوته زهير ثم اني مدحناه وما زالنا الاشراف تها ومدح
وحضر اعرابي على ما يدبر من يد فقال له صحابه افرجوا الاخير فقال الاعرابي لا حاجتي الى
افرجكم ان اطباي طوال يعني سواي فلما مديع ضراط فضحك يزيد فقال يا اخا العرب اظن ان طبا
من اطبا بك قد انقطع **وروي** اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كل غطس غطسة عقد عقد فقل
ما هذا فقال جنابات الشتاء افضيها في الصيف **وروي** اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي
فقر الامام هل اناك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خافه
قال خذوا غاشيتكم ولا تخشع وجهي لا برك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج **وحضر** اعرابي يجلس
قوم فنذاكر وقيام الليل فقالوا يا ابا امامة انقوم الليل قال نعم قالوا ما تضع قال ابوله واربع
انام **ودخل** اعرابي الى سوق الجوار ليشري جارية فاشري جارية فلما اراد ان يصرفها قال لا اله الا الله
ان فيها ثلث خصال ان مرضيت بهن ولا افدعهن قال وما الخصال قال انها بما غابت ايما ثمة
تعود اذا طلبت قال كانتك تعني انها ابوقال نعم قال اني والله اعلم الناس بان ثلث الدر على الصفة فلما اخذ
اي طريقتا فان اردتها هات الثانية قال من انما ت فقطرت منها قطرات قال كانتك تقول
انها تبول في الفراش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا وانما يتوسد التراب فلبت كيف تات

هات الثالثة قال ربما عبت بالشئ قال لعلك تقول انها سارق قال نعم قال والله انها لا تجد عندي ما
تفنت به فكيف ما تسرقه ثم اخذ بيدها وانصرف **وحضر** اعرابي عند الحاج فقدم الطعام فاكل النار ثم
قدم الحلوى فترك الحاج الاعرابي حتى اكل لقمة منها ثم قال من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع
الناس كلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحاج مرة والى الحلوى مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولا دي خيل
ثم اذنع ياكل فضحك الحاج حتى اسنلقى على ظهره وامر له بصلة **وسلم** اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه
مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في يا ايها الكافرون قال بين العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال
في اي سورة انت اليوم قال في اذ جاءك المنافقون فقال والله ما ينقل الي علي او تاد الكفر عليك بغنمك
فارعبا **وقال** الاصمعي كبت بالبادية فرائث اعرابية على قبر تكي **وقيل** فمن للسوال ومن للنوال
ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة اذا ما الكماة جثوا للركب
اذ تيل مات ابو مالك فتا المكرمات فريد العز ففطن لها من الذي
مات هولاء كلهم بهوته فبكت وقالت هذا ابو مالك الحجام ختن ابى منصور الحايك فقلت وعليه
لعنة والله ما طننت الا انه سيد من سادات العرب **وروي** اعرابي صرقة فيها دبرهم ثم دخل المسجد يصلي
وكان اسمه مومي فقرا الامام وانك بيمينك يا مومي فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج **ودخل**
اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه مومي ايضا فقرا الامام يا مومي ان الملاء يا مرون بك ليقتلوك
فاخرج ابيك من الناس حين فترك الصلاة وفرها ربا فجلس على باب المسجد وبني عصاه فقرا الامام وما
تلك بيمينك يا مومي قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عدي عملت لك قبرا على باب المسجد **وحكي** له
قال ضحك لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فاذا ركني المطر فالتجيت الى حي من احياء العرب واذ جماعة
يصلون الظهر وبقرهم شيخ ملتف كبا وهو يرتعد من شدة البرد **وينشد**
ايارب ان البرد اصبح كالبحا وانت بجالي عالم لا تكلم فان كنت يوما في جهنم مدخلي
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم **قال** الاصمعي فبعت من فصاحتها وقلت يا شيخ ما تسبح تقطع
الصلاة وانت شيخ كبير **فانشأ يقول** يطمع زيان اصلي عاريا ويكسو عيري كسوة البرد والحرا
فوالله لا صليت ما عشت عاريا عشيا ولا وقت الغيب ولا الوتر ولا الصبح الا يوم شمرد فيه
وان غيمت فالويل للظهر والعصر وان يكسني زني قميصا وجبة اصلي لها ما اعيش من العمر
قال فاعجبني شعره وفصاحته فزعمت من علي قميصا وجبة ووهبتها له وقلت له السهما وقمر فضل
فاستقبل القبلة وصلى جالسا بلاء وضوء فقلت له تصلي وانت جالس بغير وضوء **فانشأ يقول**

اليك اعتذاري من صلاتي فاعدا . على غير طهر مؤميا نحو قلب . فقال بريد المايار بطاقة .
ورجعي لا تفوي على شيل كنية . واقضيكما يارب في وجهي . وان انا لا افعل فانت محكم .
بما شئت من صفعي ومن تنفجيتي . **قال** . فبعت من فصاحته وصحك منه وانصرف وتركه
وصلى اعرابي مع قوم ففر الامام قل ارايت ان اهلك في الله ومن معي فقال الاعراب اهلك الله وحده
ايش كان الذين معك فقطع القوم الصلاة من ثمة الضحك **وقيل** خلت اعرابية مع قوم يصلون ففر الامام
فانكروا ما طاب لكم من النساء وجعل يرددها فجعلت الاعرابية تعدد وجهها ربة حتى جاءت
لاخنها فقالت يا اخنا ما زال الامام يامرهم ان ينكحوا حتى خشت انهم يقعوا علي **وصلى** اعرابي خلف
امام ففر الامام لم يزل الاولين وكان في الصفا الاول فاخرا الى الآخر فقال ثم تشبههم الاخرين
فناخر فقال كذلك تفعل بالخير . وكان البدوي مجرما فاخذ كساء . وخرج هاربا وهو يقول والله
ما المطلب غيري فوجد بعض العرب فقال ما بك يا مجرم فقال الامام اهلك الاولين والآخرين
واراد ان يهلكه في جملة القوم والله لا رايته بعد اليوم **وحسب** بعض العرب يشرب مع ندمايه
فاحتاج الي بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل جعل يضرب اطرافه شيعا فضحكوا عليه **فانشد**
اذا ما خلا الانسان في بيت غلط . تراخت بلا شك تارخ فحنه . فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا
ومن كان ذا جهل فهو وسط طينه . **وحكى** الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلت في طرقة مكية
الى فتيان يشربون نبذا فسقوها قد حافظت نفسها وتبتم ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها
وضحكت فسقوها ثانيا فقالت خبروني عن نساكم بالعرف ايش بن التبيذ قالوا نعم قالت زين ورب
الكعبة والله اصدقتم لما فيكم من عرفا به **وصلى** اعرابي خلفا امام ففر انا اركلنا فوجا
الى قومه ثم وقف وجعل يردد ما فقال الاعرابي يا فقيه ارسل غيري رحما لله وارحنا وارح نفسك
وصلى اخر خلفا امام ففر اكلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ووقف وجعل يردد ما فقال الاعرابي
يا فقيه اذا مر ياذن لك ابوك في هذه الليلة نطل نحن وقوا الى الصباح ثم تركه وانصرف **وانشد**
الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما بشيخ من الاعراب على حمار وهو
يرطب العينين فقال له الفضل هل اذك عليك والعينيك قال ما احوجني الى ذلك فاحذ عيدين
الهوى وغبار الما نصير في قشر بيض الذر واكتحل به ينفعك فاحمنا الشيخ وضرب صرطة قوية
وقال هذه للابعد في لحينه اجرة وصفته ولوزاد نازدا فصحك الرشيد حتى اسلق على
ظهره ابنته **وخرج** مع ابن زائدة في جماعة من خواصه يتصيدون فاعترضهم قطيع طبا

نفقوا

نفقوا في طلبه وانفرد معن خلف طي حتى انقطع عن اصحابه فلما اظفر به نزل فذبحه فراهي شخصام مبقا
من البرية علي حمار فركب فرسه واستقبله وسلم عليه وقال من اين الي ان قال انيت من ارضي لم ياعده
سنيين مجذبة وقد اخضت في هذه السنة فزرعتها مقناه فطرح في غير وقتها فجمعت منها ما استخذه
وقصدت به مع ابن زائدة لكونه الشكور . وفضلته المشهور . ومعروفه الما نور . واحسانه المذكور .
قال وكما ملك منه قال الفديار قال كثير قال خسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين قال
كثير قال مائة قال كثير قال خسمين قال كثير قال اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع
قوائم حماري في حرامه وارجع الى اهلي خايبا فضحك معن منه وسافر حتى لحق عسكره ونزل في منزله
فقال لحاجبه اذ اناك شيخ علي حمار بقشفا دخل به علي فاني بعد ساعد فلما دخل علي معن لم يعرفه
لهيبته وجبالته وكثرة حشمه وخدمه وهو مستصديق في دته والحفة قيام عن يمينه وشماله وبين
يديه فلما سلم عليه قال ما الذي انا بك يا اخا لم قال ملك الامير واتينه بقشفا في غير اوانه قال فكم
املت منه قال الفديار قال كثير قال خسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين قال
كثير قال مائة قال كثير قال والله لقد كان ذلك الرجل على ميثوما ثم قال خسمين ديارا قال
كثير قال اقل من الثلثين فضحك معن فعمل الاعرابي انه صاحب فقال يا سيد ان لم تحب الي الاثني
فالحمار مربوط في الباب وهما معن جالس فضحك معن حتى اسلق على فراشه ثم ادعي بوكيله فقال اعطه
الف دينار وخسمائة دينار وثلاثة مائة دينار ومائة دينار وخمسين دينار واثني
دينار وادع الحمار مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الف دينار ومائة دينار واثني دينار واثني دينار
والقرا ثم مضى ثم بقاري يقر الم غلب النرك في دني الارض فقال له الروم فقال لهم اعدا
فانهم لم الله **وحاء** رجل الي فقيه قال اضرب يوما في رمضان فقال اقض مكانه فقال قضيت وانيت
اصلي وقد عملوا هيرة فسبقني يدي اليها فاكلت منها فقال اري ان لا تصوم الا ويداك مغلولي
الى عنقك **وحاء** رجل الي بعض الفقهاء فقال له انا رجل جبلي المذهب فوضات وصليت على مذهب ابن
حبل فبينما انا في الصلاة اذ حسيت بلبل في سراويلي يتلوا فشممته فاذا رايته كرهية خبيثة
فقال الفقيه عافاك الله خربت باجماع سائر المذاهب **وحاء** رجل الي فقيه فقال انا رجل افسو
في ثيابي حتى تفوح رواحي فهل يجوز ان اصلي في ثيابي قال نعم لكن لاكثر الله في المسلمين
مثلك **ووقع** بين الاعمش وبين امرائه وحته فقال بعض اصحاب الفقهاء ان يرضيهما ويصلح
بينهما فدخل اليهما فقال ان ابا محمد شيخ كبير فليزهدك فيه عيش عينييه ودقة

ساقيه وضعف ركبتيه ونفابطه ونحر فيه وجمود كفيه فقال له الاغثن قمر فحك الله فقد
اربتها من عيون ما لم تكن تعرفه **وسكن** بعض الفقه في بيت سقفه يتفرقع في كل وقت فحجاء
صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح قال اخوان تذكره
رقة فيسجد **فصل في قواد** كان بعض القضاة بغلة فقضى يوما في المصحف وامر ابنته الاعلى الله رزقه بانفاله
لغلامه اطلق البغلة فان رزقها الله فصارت البغلة تدور الاسواق والاروق وتاكل القشور الطير
والبادجان وقمامات الطرق فماتت فامر القاضي الغلام باحضار المشاعليه ليحملوها الظاهر
المدينة فاحضروهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا يا مولانا فاضي للقضاة
ليس لنا شيء نرتزقه منه الا من مثل هذا وسيدنا رجل غني وله اشيا كثيرة منها العدا والفرج
والعقود والوراثه والجن والاطلاق وجامكة الحكم واجرة اليمين والندب والوفاء
فقال لهم القاضي مثل يقال هذا وانتم كلوا ثني عشر بابا من المنافع منها الزفر والوخ والهلل والوع
وبيت النبد وشركة القور وجباية العلة وجباية الاسواق وخرق النار وسلب الشطار وكل الصباغ
وشمن الاسلح وما ترجوا من هذه البغلة بلا شغلها للداغين وذنبها للفراملين ومقرقنها
للسعار وتنظيفها للبيطار قال فنقدوا ما احدهم اليه وقال يا سيدنا نحن من نأكل عليك ورد عافيتك
الى خير وراحتك من هذا المعاش تصدق علينا بشيء ولا تدعنا زور بلاش **تفسير هذه الاقاظ**
الزفر النساء الزواني والوخ المرائض والهلل جباية الاسواق والوع القمار وبيت النبد مقبل
المرز وشركة القور كل من حمل ميتة وكفهوه قبل ان يخرج من باب المدينة كانوا شركاء
وسلب الشطار كل من شفقوه يكون سلبه لهم **وقد** يحيى ابن اكنه قاضيا على اهل جبل قبله
ان الرشيد اخذ سر الى البصرة فقال اهل جبل اذا جاز الرشيد فاشكروني عند فوعده بذلك
فلما جاز الرشيد تقاعدوا عنه فخرج القاضي لحيته وكبر عمره وخرج فرأى الرشيد في الحراقه
ومعه ابو يوسف القاضي فقال يا ابا المومنين نعم القاضي قاضي جبل عدل فينا وفعل كذا وجعل
يشي على نفسه فلما راه ابو يوسف عرف فضلك فقال له الرشيد ثم تضحك فقال يا ابا المومنين المشي
على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى فحضر جليله ثم امر بعزله فعزل **واحد** رجل وله
الى القاضي فقال يا مولانا القاضي ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكرت ذلك
فقال ابوه يا سيدك فضة تكون بغير قرارة فقال الولد اني اقر القرآن واعرف الفرائض فقال
القاضي اقر حتى اسمع **فصل** عن القلب الربا **بعد ما شابت وشابا**

ان دين الله حق لا نزي فيه اربابا **فصل** ابو اناه لم يتعلم هذه البارجة سر ومصنف الجيران وحفظ
هذا منه فقال القاضي قاتلكم الله يتعلم احكم القرآن ولا يفعل **وتقدم** اثنان الى القاضي ابن صمصم فادعى
احدهما على الاخر طنورا فانكر فقال للمدعي انك بينه فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعي عليه
سهما عن صناعتها يا سيدي فاتجه احدهما انه نباد **وقال** الاخر انه قواد **فالتفت** القاضي الى
المدعي وقال اريد علي طنورا عدل من هذين الشاهدين **ادفع** اليه طنوره واخرج في رضاه
وجا بعض المجان الى بعض القضاة فقال يا سيدي ان امرأتى قبحانا قال لعلنا قال عشقنا قال
قودانا **ورفع** امرأة زوجها الى القاضي تنغي الفرقه وادعت ان يولي في الفرائض ليله فقال الرجل
للقاضي يا سيد لا تعجل علي حتى افص عليك قضيتي اني اري في مناي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال
وفوق القصر قبة عالقة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل يطأ على راسه يشرب من البحر فاذا رايته ذلك
بليت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه وقال يا هذنا انا فاذ اخذني التول من هول حديثه
فكيف بمن نري الامر عيانا **وحكى** ان ناجرا عبر الى حصص فسمع مؤذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل
حسن شهود ان محمدا رسول الله فقال والله لا مضين الى الخطيب واساله فحجاء اليه فوجد قد اقام
الصلاة وهو يصلي على فرد رجل ورجله الاخرى ملوثة بالعدرة فمضى الى المختب ليخبره بالخبر فقال عنه
فقتله هو في الجامع الفلاني ببيع الخمر فمضى اليه فوجد وبين يديه باطية ملوثة من الخمر وهو في حجر
مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انه خمر صرف فليس فيه ما وقد اذحم الناس عليه وهو يبيع
فقال والله لا مضين الى القاضي واخبره فحجاء الى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما وعلى
ظهره علة مفعلة به فقال التاجر قلبك الله يحص فقال القاضي لم نقول هذا فاخبره بجميع ما راي
فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذنا مرض فاستنجزنا يهوديا يؤذنا لسنا مكانه فهو يقول ما سمعت
واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعاً فتلو ثلثه بالعدرة وصار الوقت فاحرجها
من الصلاة واعتدل على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المختب فان ذلك الجامع ليس له وقف
الاكرم وعنه ما يؤكل فهو يعصره ويبيعه خمر او يحلف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع
واما انا فان هذا الفلك مات ابوه وخلف مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعته شهد
عند ابنته ببلغ فانا امتنحه فخرج التاجر من البلد وحلف ان لا يعود اليها **فصل في نود النجاء**
وقف بخوي علي بياع عنده اربع غسل وبقل بخل فقال له الارز زكلا غسل ولا خلل بالابقل
فقال بالصف في الارور والاضط في الاذن **وقع** نحو في كيف فحجاء كناس ليخرجه ضاح به

الكناس يعلم اهوحي ولا فقال له النحوي يا اخي اطلب لي حبلًا دقيقًا وشدي شدينا وثيقا واخذ بنحوي
رفيقا فقال الكناس امرته طالع ان تاكل منه ثم تركه واضرب **وكان بعضهم** ولد نحوي يتقعر في كلبه
فاغسل ابوه على شديت اشرف منها على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا له ندعوك اخانا فلا فقال
لا ان جاني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال له يا ابن قل لا اله الا الله يدخل
به الجنة وتنزل من النار يا ابن الله ما شغلني عنك الا فلان فانه دعا بالارض فامس واعدس و
اسيدج وسكج وطهيج وافرج وديج وابصل وامضر ولودج وافلودج فصاح ابوه غمضوني
غمضوني فغذا بن الزاينة ملك الموت **وجاء** نحوي ليعود مريضاً فطره بابه فخرج له ولد فقال
كيف حال ابيك قال يا عم ورمث جلته قال لا تلحن قال حجة ثم ماذا قال يا عم وصل الورع الى
ركبناه قال لا تلحن قل ركبته ثم ماذا قال مات وادخله الله في بطن عيالك وعيالك سيويوه ونفطويه
وتجشويه **وعاد** بعضهم نحويًا فقال ما الذي شكوه قال حمته جاشية نارها حامية فمنها الاعضا
واهية والعضام بالية فقال له لا شفاء الله بعافيه ياليتها ما كانت الفاضية **فصل في نوادر**
العلمين قال الجاحظ مررت بمعلم وعذت عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصوحيان والكرة وطل
وبوقفت ما هذه العدة فقال عذني صغارا وواشرا فاقول لاحدهم اقر الوحك فيصغي لي ولحق
فاضربه بالعصاة القصيرة فيناخر فاضربه بالعصاة الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الكرة في الصوحيان
واضربه فاشجه فيقوم الى الصغار كلامه بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل
وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعوا الي ويخلصوني منهم **وحكى** الجاحظ ايضا قال
مررت بحرينية فاذا بها معلم وهو ينجح بجمع الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبي قد خرج من باب دار
فمسكه المعلم ضلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يكره التعليم ويكره ان يدخل الى الدار
ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه **وحكى** امره الى
معلم ولدها شكوه فقال له متى لم تننه ولا فعلت بامك فقال له يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه
الكلام فافعل ما اردت له ينظر بعينه ويتوب **وقال** بعضهم رايت معلما وصويصا العنصر
فلما ركم ادخل برأيه من بين جلته ونظر الى الصغار وهو يلعبون وقال يا ابن البقال قد رايت
الذي عملك وسوف اكايفك اذا فرغت **وحكى** عن الجاحظ انه قال الف كذا في نوادر العلمين
وما هم عليه من الغفل ثم رجعت عن ذلك وعرفت على تقطيع ذلك الكتاب فدخل يوما مدينا
فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورجعت في جليست عنده

وباحشده

وباحشده في الفران فاذا هو فيها ما هزته فاحتنه الفقه والنحو وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو
مكمل الادب وان فقلت هذا والله مما يتوي عري على تقطيع الكتاب قال فقلت اخلفا اليه وازوره فخرجت
يوما الى زيارته فاذا بالكتاب مغلق ولم اجد فسالته عنه فقالوا مات له ميت فخرن عليه فبحث اليه
فطرقته فخرجت لي جارية وقالت لي ما تريد قلت اريد ان انا فدخلت وخرجت وقالت بسم الله فدخلت
اليه فاذا به جالس وحده فقلت اعظم الله اجره لقد كان كرم في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت
فعليتك بالصبر هذا الذي توفي ولدك قال لا فلك فوالدك قال لا فلك فاخوك قال لا فلك فما هو منك
قال حبسيتي فقلت في نفسي هذه اول المناجر فقلت يا سبحان الله النساك كثير وتجد غير هاتين الا تظن
اني رايتها فقلت هذه منحة ثانية فقلت فكيف عشقت من لم ترها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا
المكان وانا انظر من الطارق اذا رايت رجلا عليه برد **وهو يقول** **شعر**
يا امر عمر وجرالك الله مكرمة ردي على فوادي ابن مكالنا
لا ناخذين فوادي تلعب يرب **فكيف يلعب** بالانسان انسانا
فقلت في نفسي لو اراه من ام عمر وما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها ما قيل فعشقتها فاعلمت
من يومين مرد لك الرجل بعينه **وهو يقول** لند هذا الجمار بامر عمر **فلا رجعت ولا رجع الجمار**
فعلت انها ماتت فخرت عليها وولدت في الغراف فقلت لقد كنت عرفت على تقطيع كتابي ولكن قوت
عزيمتي على ابقائه واول ما ابدالك في اول الكتاب والله اعلم **فصل في نوادر المثبتين**
ادعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني بنو كبر
قال فاي شيء من ذلك قال سل عما شئت قال اريد ان تجمع هذه الممالك المد بلحا فاطر ساعة ثم
رفع راسه وقال كيف تحل ان اجعل هذا المد بلحا واغير هذه الصور الحسنة وانما اجعل هو الاصحاح
الجمام في لحظة واحده فضحك الرشيد منه وعفاه عنه **وتنبا** انسان في زمن المأمون فطالب
بمعجزة فقال اطرح لكم حصاة في الماء فالوا ضيئا فاخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء
فذابت فقالوا هذه حيلة ولكن تعطيك حصاة ودعها نذوب قال نعم اجل من فرعون ولا انا اعظم
حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله حتى اعطيك عصا من عذري تجعلها ثعبانا
فضحك المأمون واجاز به **وتنبا** رجل في ايام المأمون وادعى انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون
ان ابراهيم كانت له معجزة وبراهين قال وما براهينه قال اضربت له نار والف فيها فكانت بردا
وسلا ما ونحن نوقد نار او نطرح فيها فانك انت عليك كما كانت عليه آمنا بك قال اريد

واحدة اخف من هذه قال فبراهين موسى الفاعصاه فاذا هي حية نسعى وضرب بها الحجر فانقلوا داخل
 بين في حية فاخرجها ايضا قال وهذه على اصعب من الاولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احيا
 الميت قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة الفاضلي يحيى ابن اسكتم واجيبه كم الساعة فقال يحيى
 اما انا فاول من امن بك وصداق ضحك للمامون وعفاه عنه وامر له بصله **وتنبا** رجل في ايام المعتصم
 فلما حضر بين يديه قال انت بنى قال نعم قال الي من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق
 قال انما بعثت الي كل قوم مثلهم ضحك المعتصم وامر له بشئ **وتنبا** اخري زمن المامون فقال له
 المامون اريد منك بطيخا في هذه الساعة قال امهلني ثلثة ايام قال ما اردت الا الساعة قال ما
 انصفتي يا امير المؤمنين اذا كان الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
 ما يخرج به الا في ثلاث شهور فما نصبر انت على ثلاث ايام فضحك منه ووصله **وتنبا** اخري زمن
 المامون فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا احمد النبي قال لقد ادعت زورا فلما راي الامويون
 قد احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا امير المؤمنين انا احمد النبي فحكى تدمر انت فضحك المامون منه
 وخلي سبيله **وتنبا** اخري زمن المتوكل فلما مثل بين يديه قال له انت بنى قال نعم قال فما الدليل على
 صحة نبوتك قال الفران العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله
 قال فما معجرتك قال ايقوني يا صرة عاقر النكح بما تحل بولده يتكلم في ساعته ويؤمن به فقال المتوكل
 لوزيره الحسن بن عيسى اعطه زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير اما انما تشهد بانبي
 وانما يعطيه زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل واطلفه **وادعي** رجل النبوة في زمن خالد بن عبد
 الله الفشيري وعارض الفران فاتي به الى خالد فقال له ما تقول قال عارضت الفران قال بماذا
 قال الله انا اعطيناك الكوثر فصل الربك واخر ان شانك هو الا بتر وقلت انا انا اعطينا
 الحماهر فصل الربك وهاجر ولا تقطع كل ساحر فامر به خالد فضربت رقبة وصلبه فمر به خلف
 ابن خليفة الشاعر ضرب بيده على الخشب وقال انا اعطيناك العود فصل الربك من تعود وانا
 ضامن لك ان لا تعود **وتنبت** امرأة في ايام المتوكل فلما حضرت بين يديه قال لها انت نبية فالت
 نعم قال او مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فاذن صلى الله عليه وسلم قال لا بني بعدك
 قالت فهل قال لا نبية بعدي فضحك المتوكل واطلفها **وتنبا** رجل وتسمى نوحا وكان له صديق
 ينهاه ولا يقبل فامر السلطان بقتله فقتل وصلبه فمر به صديقه فقال يا نوح ما حصلت
 من السفينة الا على الصاري والله اعلم **فصل في نوازل النوازل** وقف اعمر بن بباب يسأل فقال له

صغير

كلام منهم من اوردوا في كتابهم فخرجوا من اهل الروم ووردوا

صغير من باب الدار بورك فيك قال قبح الله هذا الفم لقد تغلبت الشر صغيرا **وقف** سائل على
 باب فقال يا اصحاب المنزل فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال فتح الله عليك
 فقال السائل يا قرنان كنت تصبر لعل جئت ادعوك الي وليمة **وقف** سائل على باب فقالوا ليخ
 الله لك فقال كسيرة فقالوا ما نفكر عليه ما قال فقليل من بر او فلو او شعير قالوا ولا نقدر عليه
 قال فقط ذهبن او قليل زيت او لبن قالوا ولا نقدر عليه قال فشره ما قالوا وليس عندنا ما قال
 فما جلكم ها هنا قوموا اسالوا فانتقموا اخي مني بالتوال **نوازل المودن** قيل لمودن ما نسمع اذ انك فلو
 رفعت صنونك فقال لا تسمع صوتي من مسيرة ميل **وقال** بعضهم رايت مودنا اذن ثم نزل وجعل
 يجري ففك الي ابن فقال احب ان اسمع اذ اني ابلغ **واختصم** رجلان في جارية فاودعها عند
 مودن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لاله الا الله ذهبت الامانة من الناس ففعل له كيف ذهبت
 قال ان هذه الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما اثبتها وجدتها ثيبا **وتنبا** مودن يؤذن
 من رقبته ففعل له ما يحفظ الاذان فقالوا اسألوا القاضي فانوه فقالوا لا امر عليكم فخرج دفقا
 وقصحه وقال عليكم انكم مودن **نوازل النوازل** حكى ان بعض النوايل تولى احدا لكرابي التلابة
 لما ساعد الزمان الحديث فيمنها هو في بعض الايام جالس في داره اذ سمع صوتا بريا الباب فقال لزوجته
 اراعت في البرحكي قلو عي واعلمي اسفيري على جامومك وقد ربي اسقال الرجل وقيمى بمدة
 فامتثلت كلامه فنزل وجلس على مصطبه . وقد عك مرتبه فوفقت المقدمين بين يديه والجميلة
 حوالته واذا بشيخ قد اقبل وثيابه مقطعة وعمامة في خلفه والدم نازل من نفه وهو يصيح بوث
 عالي انا بالله وبالولي فقال له تفك يا شيخ مالي اري اطمونك في حلقك وشابورنك مكسورة وانت
 بترغ الماء المتغير وتقيم الا في الساجل دخل عليك شر غزلي والادخلت علي يا حي فقال الشيخ والله
 يا سيدي بعض نواتي البحر عمل في هذا فقال يا قواد جيبوا غريم هذا الرجل وان شمر عليكم وماعبر البر
 بحسوا عدته وقسطوا كل شيء على ظهره وجره على مقدمه حتى يعبر البر فامتلوا كلام الامير وجاوا
 بالغريم فلما مثل بين يديه قال له والذ هو انت يا بنومر بسفر البحر انت الذي قطعت الفلت وخرجت في
 الشفت حتى لقيت هذا الرجل فطحت مخطته وكسرت اسقاله لوانضاح ما كنت عملتك في بدر اوه وعفقتك
 في اشمال الصاري فلما سمع الرجل كلامه علم انه من اولاد المعيشة فقال له بصره النوايل والله يا بنومر
 هو كارذي في معاشي احصطن على الوحل وانا غاي في الليال واذا بشد جاني من الشر مكابسه هذا
 طرافي وكسر شابورتي وقطع لماني وما هو محمد الله على بر التكمه وان كان اضلح فيه شيء انا بمرسوم الامير

اجيبه القلطا يسره فتحه واعيد له وسقه واخليه يخرج يروح في طريقه فقال له الولي انك
بنقد في وجهي وتطرح مفاديفك حتى تغبر على البحر يا حالك الصاري سلكو اطرافه وعروا مقاديره
وبلوا شين وانزلوا عليه واسقوا حتى يلعاب المبروقه بطومسة هيا قواضه زواياه جنب رجب
جواخر قدما من ورا الصاري العروس اكل علفه من كعبه الى اذنه فقال له النوايه يا خوند هود من فنت
عليه الطميه البحريه فقال مديرتين تقيمهما فلما فاموه باس يد الامير وقال يا خوند سالتك بهبوب
الرياح وطيب النسيم ربك لا يملك بحر اللبان في الحيا في وانت حافي في الصيا في ربك لا يملك بالعطش
في الاربعاء فالف فرقه الامير ففقال له وانا الاخر اقم من ضرب القلع باللبان الخلفا عند خمسة
الريح وفروغ الزاد وعياط الركاب وقيام الموجه وبعد البر في ايام النيل لولا شفاعه الركاب لمدك
اسقاله واقعد في زوايدك واخلي ظهره جيسفه فقال والله يا خوند ما بقي في جنبي يحمل هذا الوقت
العظيم ولكن ان عدت من اليوم اعبر هذا الوجه اخسف بين اضلاعي لوح وعرقني بالفاير فقال الحمد لله
عليك منك اخرج في هذه الطيا به وكن له مرسوم وعلم عليه علامه النوايه الله لك الله يا حلات
على ابوس **نوايه جامع** سمعت امرأة الحديث صوم يوم كفار سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت
يكفيني كفارة سنة **اشهر واسلم** مجوس فشق عليه الصوم فنزل الى رذاب وتعد ياكل فسمع ابنه حسه
فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويبيع من الناس **وبني** بعض المغفلين نصف دار وبني
رجل النصف الاخر فقال المغفل يوما قد عولت على بيع النصف الذي لي واشترى به النصف الاخر ليكمل
لي جميع الدار **وسيل** جامع الصيده لا في عن عمر ابنه فقال لا ادري الا ان امرها ولدتها في ايام البراغيث
وقيل لطفيلي اي سورة تعجبك في القرآن قال المائدة قيل ثم ماذا قال اذ هم ياكلوا ويتمتعون
قيل ثم ماذا قال اتنا غدا ناكل ثم ماذا قال اذ خلوها بلامنين قيل ثم ماذا قال وما هم عنها
بمخرجين **وقيل** لعثمان ابن دراج الطفيلي يوما كيف تضع بالعرس اذ لم يدرك اصحابه قال
انوح على بابهم فيظيرون من ذلك فيدخلوني وقيل له ان عرف بسنان قال لا والله وان الحبة
الحاضرة في الدنيا فليل له لا تدخل اليه وتاكل من ثماره تحت اشجاره وتبيع في انهاره قال
لان فيه كليا لا يتممض الا بعراقب الرجال **وقيل** له ما هذه الصفة في كونك قال من الفترة بين
المصغنين وقال مررت بجبانة ومعني ابني ومع الجبانة امرأة تبكي وتقول يذهبون بك الى بيت لا فرائد
فيه ولا وطا ولا عطا ولا خبز ولا ما قال فقال ابني يا ابني الى بيتنا والله يذهبون **وحكي** عن هارون
الرشيد انه ارقد ان ليلة ارقا شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى لم يحي لي امي في هذه

الليلة وصار صكته ولم اعرف ما صنع وكان خادما مسرورا واففا امامه فضحك فقال له لم تضحك
استهزائي ام استخفافا فقال لا وقرابك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عمدا ولكن خرجت بالامس
انتمشي بطام القصر الى ان جئت الى جانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرائت رجلا واقفا
يضحك الناس يقال له ابن المغازلي ففكرت الان في شيء من كلامه فضحكك والعفو يا امير المؤمنين
فقال له الخليفة ايتني به الساعة فخرج مسرورا مسرعا الى ان جاء الى ابن المغازلي فقال له احب امير
المؤمنين فقال سمعا وطاعة فقال بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشي يكون لك منه الربع
والبقية لي من انعامه فقال بل اجعل لك النصف ولي النصف فابا فقال الثالث لي ولك الثلثان
فاجابه الى ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل على امير المؤمنين سلم فابلق وترجم فاحسن ووقف بين يديه
فقال له امير المؤمنين ان انت اضحككني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحككني ضربتك بهذا
الحجاب ثلاث ضربات فقال ابن المغازلي في نفسه وما عسى ان يكون ثلث ضربات بهذا الحجاب
في نفسه ان الحجاب فارغ فوقف وتكلم وتسمع وفعل فعلا تضحكك الجملود فلم يضحك امير المؤمنين
ولم يتسمع ففجأ ابن المغازلي وضرب خادما فقال له امير المؤمنين الان استحققت الضربة ثم اخذ الحجاب
ولفه وكان فيه اربع زلطات كل واحدة وزنها رطلين فضربه ضربة فلما وقعت الضربة في رقبته
صرخ صرخة عظيمة وافترس الشطر الذي شطره عليه مسرورا فقال العفو يا امير المؤمنين اسمع مني
كلمتين قال قل ما بدالك قال يا امير المؤمنين ان مسرورا الطواشي شطر على شطا وانفقت انا واياه
على مضلي وهو ان مما حصل لي من صدقات امير المؤمنين يكون له فيه الثلثان ولي الثلث وما اجاني
الى ذلك الا بعد جهد عظيم والان فلم يحصل لي غير الضربة وقد شطر على يا امير المؤمنين ثلث ضربات
ففضيبي واحدة منهم وفضيبي اثنان وقد اخذت فضيبي وهما هو وافف فادفع له فضيبي يا امير
المؤمنين قال فعند ذلك ضحك امير المؤمنين واعجبه ذلك بمسرور فضربه ضربة فصاح وقال
يا امير المؤمنين قد وهبت له ما بقي فضحك وامر لها بالدفن بدار لكل واحد خمس مائة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب السابع والسبعون في**
الدعاء وادابه وشرائطه وفيه فصول الفصل الاول في الدعاء وادابه قال الله تعالى واذا سالك عبادك
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني **اخلف** في سب زولها فقال مقانل ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقع امراته بعد ما صلى العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكا وجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ورجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب **وروي الحسن** عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
كيف يسمع ربنا دعائنا وانت تسمع أن بيننا وبين السماء خمس مائة عام مثل ذلك فترك هذه الآية
وقال الحسن ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنأجبه ام بعيد فنأديه
فترك هذه الآية **قوله** تعالى اجيب دعوة الداعي إذا دعاني قبل عبادة من عبدي فالدعاء بقى
العبادة ولا حاجة بمعنى القبول وقال قوم ان الله تعالى يحجب كل الدعاء فاما ان يظهر الحاجه
في الدنيا واما ان يكفر عن الداعي واما ان يدخر له في الآخرة لما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا فطيرة رحم الا اعطاه الله بها
احدي ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يؤخر له واما ان يكفر عنه من سوء مثله **وروي**
انه اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة بينما اعد المؤمن في قصره وادامه لا يترك
من عنده ربه يا توبه بخفة من عند ربه فيقول ما هذا اليس الله قد انعم علي واكرم فيقولون البتة
كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعائك الذي كنت تدعوه اذ خرت لك **واعلم** ان حاجته الدعاء لا بد لها
من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما بان لا فادراك الله وان الوسائط في قبضه ومشيئة بتغييره
وان يدعو بنية صادقة وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه اه وان يكون محتجا لا كل
الحرام وان لا يكمل الدعاء **ومن شرط** المدعوف ان يكون من الامور الحائزة للطلب الفعل شرعا كما قال ما
لم يدع باثم او فطيرة رحم فدخل في الاثم كما يات به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق
المسلمين ومظالمهم وقال ابن عطاء الله الدعا اركانها واجنحة واسبابها واوقانها فان وافق اركانها
قوي وان وافق اجنحة طار وان وافق موافقته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب
والخشوع واجنحة الصدق وموافقته الاستحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** شرط
الدعا ان يكون سليما من الخس **فما قال بعضهم** ينادي ربه بالخلاص لانه اذا دعاه لا يجاب
وقيل ان الله لا يستجيب دعاء عريفا ولا شطيا ولا جابيا ولا عسارا ولا صاحب عطية وهي الطوبى
ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الصغير الوسط **ومن اداب الدعاء** ان يدعو الداعي مستقبل القبلة
ويرفع يديه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ركعتي كرمي يستجيب من عبدي
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وان مسح بهما وجهه بعد الدعاء لما روي عن عمر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان
لا يرفع بصره الى السماء عند الدعاء لم تحطض ابصارهم وان يخفض الداعي صوته ادعوا ركع

تضرعا

تضرعا وخفية **ويشفي** للداعي ان لا يتكلف وان ياتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه السلام
اياكم والسجود في الدعاء بحسب اقدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل **وقيل** ادعوا بلسان الذلة والافتقار لا
بلسان الفصاحة ولا الظلال وكانوا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فادونها كما نرى في اخر
سورة البقرة **وعن** سفيان ابن عيينه لا يمتنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى
اجاب دعاء الخلق اليس اذ قال انظر في اليوم يبعثون **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم
مسألة فغفر له حاجته فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عليه من ذلك شيء
فليقل الحمد لله على كل حال **وعن** ابي سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** سلمة ابن اكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح
الدعاء الا قال سبحان ربّي الاعلى الوهاب ثم تحتم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل
حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويشفي** للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون
على حرام لا حاجة ولا يقنط من رحمة الله لانه يدعو كيرما **والدعا** اوقات واحوال يكون الغالب فيها
الاجابة **وقيل** وقت النحر ووقت الظهر وما بين الاذان والاقامة وعند جلبة الخطيب بين الخطبتين
الى ان يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند التقا الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث
الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا
الا اعطاه وفي حالة السجود لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاكثر
الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء واوقات الاضرار وحالة السفر والمرض كل هذا جازبه
الا تار قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفخ ثلاثا يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجاب له يوم الاربعاء بين الصلوتين فغفر له السرور في وجهه قال جابر ما نزل
بي امرهم غليظ الا توحيت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة **وفي** الكتب المنزلة يا عبد اذا
سالت فاسألني فاني غني واذا طلبت الضررة فاطلبها مني فاني قوي واذا افتيت سرك فافتها فاني
وفي واذا افترضت فاقضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له **وكان** يحيى بن معاذ يقول من اتم
الله باسانه جاد الله عليه بمغفرة ومن لم يمتن على الله بطاعته وصله الى جنته ومن اخلص لله في

لا يوافق

وعند العصر الى المغرب ثم يوم الجمعة كما روي
عن فضيل بن عازم

الاضطرار

قطر

هذا الحديث ما رواه المصنف في كتاب الدعاء
واما ما رواه ابن جرير في كتاب الدعاء

من الله بالجانب **وقال** على وضعي يدي اذ فعلوا النواج البلاء بالدعاء **وعن** ابن تيمية لا تجزوا عن الدعاء
فانه لن يهلك مع الدعاء احد **الفصل الثاني في الادعية وما جازها كان من دعاء شيخ الهم** اني اسألك
الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته **ودعا** اعرابية عند البئث فقالت الهري
اذل وعليك اذل **وكان** من دعاء عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك بعضها
اليك وهو الاشرك وان كنا قترنا عن بعض عبادتك فقد تمكنا منها باجرها اليك وهو شهادة ان
لا اله الا انت وان رسلك جات بالحق من عندك **ومن دعا** لام ابن مطيع اللهم ان كنت بلغت احد من
عبادك الصالحين درجة ببلغنيها بالعافية **وقيل** لفضيل الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم
هبتنا عطاك ولا تكشف عنا عطاك **وكان** من دعاء بعض السلف اللهم لا تحرموني خير ما عندك
لشئ مما عندي فان لم تقبل تعبي ونصبي ولا تحرموني اجر الصاب على مصيبتك اللهم لا تكلنا الى انفسنا
فتفجر ولا الى الناس فتضييع **وقال** الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاحياء
البالية والاعظام الخيرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسكنا
معي كتب الله له بعد من مات من لدن ادم ان يقوم الساعة حسنات **وحكي** معروف الفاضل ان
الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من التراكمة ساكن لا يحسن ان يدعو فخرج
قلبه ووقع عليه البكاء فقال بلغته اللهم انك تعلم اني كالحسن شيئا من دعواتهم فاكلك ما يطلبون
منك فادعوا فاني بعض الصالحين في منامه ان الله تعالى اجاب الناس بدعوة تركا في لما نظر الى
نفسه بالفقر والفاقة **وقال** الاصمعي حدث عبد الملك على كذا تكلم بها عند الموت وهي الصفة
ان نبوي كثر وجلت عن الصفة وانها الصغيرة في جب عقوق فاعف عن **وقال** الثوري كان من
دعا السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا في ما ولا تروها عنا ولا ترعبنا فيها **وركب** ابراهيم
ابن ادهم في سفينة فهاج الرياح وبكا الناس وايقنوا بالهلاك وكان ابراهيم فاما في كسافا فوجد جليا
وقال اريتنا قدرتك فارتاعفوك فحدثت الريح وسكن البحر **وقيل** ما قرع باب السماء بل مفاتيح الدعاء
وكان بعض الاعراب اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اكفر بكل ما كفر به محمد صلى الله عليه وسلم واومن
بكل ما امن به ثم يضع رأسه **وتع** بدوي يقول في دعائه يا صباح يا مساح يا مطعم يا عرض الجنة
يا ابا المكارم فزجرها رجل فقال دعني اصف مني واتخذ الهري بما تشققه العرب **وقال** الزنجشي
رحم الله في كتاب مريم الابرار سمعت من العرب من يدعو عند الكرب يا ابا المكارم يا ابيض الوجه
ونحوه منهم انما يقصدوا به الشا على الله بالكرم والتواضع عن الفج على طريق الاستعارة لا ت

لاذرع عندهم بين الكرم وابي المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنه ولا بين المنزه ولا بيبض الوجه
ودعا اعرابي فقال اللهم انك اعطينتنا الاسلحة من غير نسيالك ولا تحرمنا الجنة ونحر نساك
ودعا عنده من ابي مطيع ان الرجل يصيب البلوي فيدعو فبطل عنه الاجابة فقال بلغني ان
تعا يقول كيف ارحمه من شئ به ارحمه **وقال** طاووس اني لفي البحر ليلة اذ دخل على ابن الحسين
فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لا سمع دعاه فسمعه يقول عبيدك بينا ايك مسكينك بينا ايك
فقيل بينا ايك فمادعوتهم في كرب الافرج الله عنى **وقال** ابن المسيب سمعت من يدعوا بين القبر
والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا فارا فدعوت به فلم ار الا خيرا **ودعا** اعرابية بالوف
فقال اسالك بستر الذي لا نزله الريح ولا تحرقه الريح **وقال** سفيان الثوري سمعت اعرابية
يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان
كان قريبا فيسر وان كان قريبا فذكره وان كان كثيرا فبارك فيه **وقال ابو نواس** شعر
اجبت من شعر بشار وكلمته بيتا لهجت به من شعر بشار يا رحمنا الله حلي في منازلنا
وجاورينا قد ذك النقص من جوار رحمنا الله جاريه بصريه كان بشار يغزل فيها وانما
كنبناه على رحمنا الله التي وسعت كل شيء وقد لهج بها ابن هاني بحبيبة له اسمها رحمة فكل منا ينال
على حبهمه وناولنا احسن **وقال** موسى يارب انك لتعطيني اكثر من ابي فقال اكثره فقلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله **وسمع** بعض الصالحين يقول يا محسن فداك المسكين فجاوز عن قبح ما عندك
بجميل ما عندك **وسمع** على رضي الله عنه جلا يقول وهو متعلق بشار الكعبة يامن لا يشغل سمع عن سمع ولا تغلظه
المسايل ولا يبرمه الحاج المحلين اذ في رد عقوق وحلاوة مغفرتك فقال على والذي نفسي بيدك لو قلنا عليك
ملوا السموات والارض من الذنوب لغفرلك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انبئت
الى اكرن اليمان قط الا وجدت جبريل قد سفي اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن
مواقف الحري **وعط** جبريل عليه السلام يقول لك قل يا كثر الخير يا ادم المعروف رد على ابن فهاها
فاوحى الله اليه وعزته لو كانا ميتين لشترهما لك **وكان** مسلم الحارثي اذا همهم امر قال يا مالك يوم الدين
اياك اعبد واياك اسعين **وقال** جعفر بن محمد ما المني الذي اشتد بلاؤه باحق بالدعاء من المعافاة
الذي لا يامن **وكان** الزهري يدعوا بعد الحديث بدعا جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط علمك
في الدنيا والاخرة **وعن** عقبة ابن عبد الغافر دعوة في السرايا من سبعين دعوة في العالانية **وعن** ابن النوف
والدعا عند نواز الملمات وهو سفينة النجاة من الحوادث الممكثات **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى الله عليه

وسلم العصر فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله عليه وسلم من صلاة فذكر ما كان الذي
 علي الكلب انما فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال لقد دعوت الله فقلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد
 لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام **وقيل** انه دخل اذن رجل من اهل البصرة
 حصة فعالجها بالطباء فلم يفدروا عليه ما حتى وصلت اليها فماتت فاتي الي رجل من اصحاب الحسن بن الحسن فماتت
 ما اصابه من الحصة فدعا له دعا العلاء بن الحضرمي وهو باعلى يا عظيم يا حليم يا عليم قال الراوي فماتت
 حتى خرجت الحصة من اذنه ولم ياطين حتى ضربت الحائط **وقال** انس رضي الله عنه اذا قال العبد يا رب
 يا رب يا رب يقول الله عز وجل لبيك عبدك **وعنه** قال من روى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم
 الراحمين يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك **وروي** عن علي بن ابي رافع
 له وكان فاضلا صالحا قال دعوت الله ان يرني الاسم الاعظم الذي اذا دعيت به اجاب فماتت ليلة اصب
 فسمعت قعقة في وسط البيت ثم هبط نور حتى صار تلفا وحيي واذا مكتوب بالنور ففرانه يا الله يا رحمن
 يا ذا الجلال والاكرام **ومن دعائه** ما روي عن وهب بن عباس رضي الله عنهما قال هل تجد فيما تقر من الكتب دعاء
 تدعوه عند الكرب فالتفت اليه فقال يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامنين فان
 لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عنيدا وللمل صامت منك علما باطنا محيطا اسئلك بهو اعيدك
 الصادقة وايا يدك الفاضلة ورحمتك الواسعة ان تفعل لي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعائه في الليل
 ما كنت اري ان احدا يحسنه **وعنه** معروف الكرمي رحمه الله قال اجتمع اليهود اخراهم الله على ان يلعنوا عليه السلام
 بزعمهم فاهبط الله عليه جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك الاجل الاعز
 وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير
 المنعالي الذي ملا الاركان كلها ان تكشف عني ضررا اصيبت واميت فيه فادعوا الله الى جبريل ان ارفع
 عبي الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحبه عليكم بهذا الدعاء ولا تسبوا الاجابة فان ما
 عند الله خير وانني للذين آمنوا وعليهم منتهى تكون اسناد هذا متصل الى معروف الكرمي ثم هو مقطوع
 لم يكن فيه من البركة الا رواية معروف كان كافيا في قبوله والعمل به والله اعلم **حديث عبد الله بن ابي النقيع**
 قال وحدثني الحجاج بن يوسف في طلب اس ابن مالك رضي الله عنه فظننت انه يتوارى عني فانتهت بحجلى
 ورجلى فاهو جالس علي باب داره مدودة رجلاه فقلت له اجب الامير فالاي الامر فقلت يا امير الحجاج
 فقال غير مكتوث به قد اذله الله ما ارايه اعز لان العز من اعتر بطاعة الله عز وجل والذليل
 من ذل بمعصيته الله وصاحبك قد بغي وطغى واعندي وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم من الله

عن رجل باسمه
 الذي اذا دعيت به
 اجاب واذا دعيت
 به اعطى سيف الموت
 الله

منه

منه فقلت له اقصر عن الكلام واجلس امير فقام معنا حتى حضرناه بين يديه فقال له اننا نرى ابن مالك
 قال نعم قال ان الذي ندعوك علينا وتبنا قال نعم قال ذلك قال لا نك عاص لوتك مخالف لسنة نبيك
 تعز الله وتذل اولياء الله فقال له اتدري ما اريد ان افعل بك قال لا قال اريد ان افعل بك شرفا
 قال لو علمت ان ذلك بيدك لعبدك من دون الله فقال الحجاج ولم ذلك قال لا نرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنى دعا وقال من دعا به في كل صباح لم يكن لاحد عليه سيل وفرد دعوت به في صباحي هذا فقال
 له الحجاج علمه قال معاذ ان اعلمه لاحد ما دمت انت في الحياة فقال الحجاج خلى اسيله فقال الحجاج
 ايها الامير لنا في طلب هذا كذا اذ ايوما حتى اخذناه فكيف تحلى سيله فقال ريت على عاتقيه اسدين
 عظيمين فاحبين افواههما ثم ان اسما لما حضرته الوفاة علم الدعاء لخوانه **وبسم الله الرحمن الرحيم**
 بسم الله خيرا الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه اد اسم الله الحكيم بسم الله المعاني بسم الله الذي لا يضر
 مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على اهلي ومالي بسم الله
 على كل شيء اعطاني ربى الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله شئ لا اتيك
 به شيئا عز جارك وحل تناورك وتغذت اسماؤك وكاله غيرك اللهم اني اعوذ بك من كل جبار عنيد ويطمان
 مرير ومن شر قضا التواء ومن كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطف
 في عظمك دون اللطفا وعلوت بظلمتك على العظما وعلت ما تحت ارجلك كعلك بما فوق عرشك وكنت
 وسواس الصدور كالملاكية عندك وعلاوية القول كالسر في علمك وانفاد كل شئ لعظمك وخضع
 كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل من كل هم وغم اصيبت واميس فيه فرجا
 ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وشرك علي قبيح اطعني ان اسالك ملا استوجه
 وما قصرت عنه ادعوك اسئلك مسائلا وانك المحضر الى وانى امسى الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي
 بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم ارموه كرميا اعطف منك علي عبد لييم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على العزة
 عليك فاسالك بحجودك وكرمك واحسانك وطولك ان تصلي علي محمد وآله وان تفتح لي باب الفرج بطولك
 وتحبس عني باب العجز بقدرتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين فاعجز ولا الي الناس فاضيع برحمتك يا ارحم الراحمين
وروي الحافظ النسفي باسناد عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك
 قبلي فاما عبد من عبيدك او امة من املك كانت له قبلي مظلمة فظلمها اياه في ماله او دينه او عرضه
 علمتها او لم اعلمها ولا استطع ان اتحلها فاسئلك ان ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم تقبها

دعاء الملقى وحرر شريفه

علي

مطالع

ليمن لك انك واسع المغفرة ولد بك الخير كله يارب ما تنصع بعدي ورحمتك وسعت كل شيء فلتنفق
رحمتك فاني شئ وما عليك يارب ان تكرمني برحمتك ولا تهينني بذنوبي يارب وما عليك ان
تقطي الذي سالتك يا الله يارب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع راسك فقد غفر الله
لك ان هذا دعا اخي شيع علي السلام **وقال** صالح المري قال في منابي اذا اجبت ان يستجاب لك
فقل اللهم اني اسالك باسمك الخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فماد عوت بها في
الا تفرقت الاجابة **وقيل** ان هذا دعا عافية الاسم الاعظم **وهو** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بالفرقة
التي لا ترام وبملك الذي لا يضام وبالعين التي لا تشام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا يبلى
وبالحياة التي لا تموت وبالدعوة التي لا تنفخ وبالصمدية التي لا تقهر وبالربوبية التي لا تستبد
ان تجعل لنا من امورنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجوا غيرك يا ارحم الراحمين **وقال** سعيد بن المسيب دخل المسجد
في ليلة مقمرة واظن اني قد اصبحت واذا الليل على حاله فمعت اصلي وجلست ادعو فاذ اهانف من خلفي يا عبد
قل قلت ما اقول قال قل اللهم اني اسالك بان ملك وانك على كل شيء قدير وما نشأ من امرين قال
سعيد فماد عوت بها قط بشئ الا رايته **وعن** الشيخ كمال الدين الدكير رحمه الله عليه قال مروينا
عن فاضل القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة قال ابانا الشيخ الامام العالم شرف الدين ابو العباس احمد
بن ابراهيم ابن سباع الفزاري خطيب مشرف ابانا الشيخ الامام زين الدين ابو الفاخا خالد بن يوسف
النابلسي بقراني عليه قال ابانا الامام الحافظ بهاء الدين ناصر السنة محمد بن الامام ابي محمد الفقام
بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله بن عكاكر قراه عليه وانا اسمع قال رايت بالاسناد
وذكر اسناده الى الامام الحجة النابلي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا بنهر تير افانا اهل ذلك المنزل فقالوا
ارحلوا فانه لم ينزل هذا المنزل احد الا اخذ متاعه فرحل اصحابي وتخلفت فلما امسينا لم امر حتى رايت قوما
قد جاوا الي جهتي اكثر من ثلاثين مرة وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الي فلما اصبحت حركت فلفيتي شيخ علي بن
ومعه قوس عربية فقال هذا انسي انت ام جني فقلت بل انا من بني ادم قال فما بالك عندنا انك في هذه الليلة
اكثر من سبعين مرة وكل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من حديثك حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ في كل ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضربه في تلك الليلة لص طاري ولا سبع ضاري وعوفي
في نفسه واهله وماله حتى يصبح قال فنزل عن قوسه وكسر قوسه واعطى الله عز وجل عهدا لا يموت هذا
وهذه اول الايات بعد فراق الفاتحة المذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للتقنين الي واولئك هم الفالحون واية
الكرسي الي هم فيها خالدون وامن الرسول الي اخره السورة ان ركب الله الذي خلق السموات والارض في ستة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

ايام

ايام ثمة اسنوي على العرش الي ان رحمة الله قريب من المحبين قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الي اخر السورة
والصافات صفالي من طين لا زب يا معشر الجن والان ان استطعتم ان تنفذوا من انقطار السموك
والارض الي قوله ولا تنصرون لو انزلنا هذا القرآن على رجل من السورة وانه تعالى جدير بما اتخذ
صاحبه ولا ولد وانه كان يقول فيها على الله شططا زاد البوني هنا الي قوله شها بار صدا والله من
ورائهم محيط هو فزان مجيد في لوح محفوظ قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث شيع ابن جبر قال
كنا سميها آيات الحز و يقال انيها شفاء من مائة دافعد الجذام والبصر قال محمد بن علي قرانها على شيخ لنا
قد فلع فاذ به الله عنه ذلك **قال** البوني هذه الايات شفاء مشهور ووضها مذكرة لا يكرها الاغبى واعو
وقد خرجها المشايخ وعرف بها من في العلم الفهم الرايح والفدر الشايخ وهي على ما روينا بل على ما راينا اولها
الفاتحة ثم اول سورة البقرة الي اخر الايات **وقال** ابو العباس احمد بن الفسطاط في حقه سمعت الشيخ ابا عبد
الفرشي يقول سمعت ابا زيد الفرطبي يقول في بعض الاثار من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه من
النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها الاهلي وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسى وكان اذ ذلك
بيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف بالجنة والنار وكانت الجماعة تزي له فضا على صفرته وكان في
قلبي منه شئ فاتفق ان اسدنا بعض الاخوان الى منزله فنحن نقول اول الطعام والشاب معنا ادناح
صبيحة منكدة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه التي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجر بصدق فاهمني الله للبعين الف
ولم يطلع على ذلك احد الا الله ففكت في نفسي الاثر حق والذين روه لنا صادقون اللهم ان هذه السبعين
الف فدا ام هذا الشاب فما اتممت الخاطرة في نفسي الا ان قال يا عم هذه التي اخرجت من النار والحمد لله فحصل
عندي فايدنان ايها يصدق الاثر وسلا متي من الشاب وعلى بصدق **ومن خاتمة** فليصل ركعتين بعد
صلاة المغرب ثم يضع جبهته على التراب ثم يقول يا شديد الغوي يا شديدا المحال يا عزيز اذ لك بقرئك
جميع من خلفت صل على محمد واله والكفى في لا ناهاتش **ومر** النسفة باسناده الي محمد بن علي بن الحسين
رضي الله عنه انه كان يقول لولده يا بني من اصابته مصيبة من الدنيا او نزلت به فافه فليعتوضا ولجن
الوضو وليصل الارب ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته يقول يا موضع كل شكوي ويا سامع كل خوي
ويا شاهد كل بلا ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما شام من بلية ويا نجى موسى ومصطفى محمد وخليل الهميم
ادعوك دعا من اشدت فافته وضعفت قوته وقلت جيلته دعا الغريب الغير الغفير الذي لا يجد لكشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعوه

طلب
دعاء
ما

طلب
كلام
الشيخ
الطيف

طلب
لونه

منه الا فرج الله عنه **وقيل** الاسم الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا مونس كل وحيد يا قويا
غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا دافع السموم والارض يا ذا الجلال والاكرام
اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي وعين له الوجوه وخشعت له الاصوات وقيل له القلوب
خشية ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تعطيني كذا **ايات ابن خنيس قيل ان الاسم الاعظم**
اني لا رجوع عطفة الله ولا . اقول ان قيل متى ذاك متى . لا بد ان ينشئ ما كان طوي
جودا وان يطهر ما كان خوي . وربما يسر ما كان زوي . وربما فذر ما كان لوي
وكل شيء ينزوي الى مدا . والشيء يروح كشفه اذا انتهى . لطايف الله وان طال المدا
كلحة الطرف اذا الطرف بنا . كمرج بعد ايام قداني . وكمرور قدانا بعد الاسا
من حسن الظن بذي القربى . حلو الخيال راو من ثوب الشفا . من لا ذبا لله بخافي من بخا
من كل ما يخفى وناله ما رجا . سبحان من يهفوا ويهفوا ديا . ولم يزل مما هفوا العبد عفا
يعطي الذي تحظى ولا يمنعه . جله لذي الخطا من العطا . **ومن المنظور في ذلك**
يا من يركب ما في الضمير ويسمع . انت المتعد لكل ما يتوقع . يا من يرحي الشدايد كلها
يا من اليه المتكفي والمفرج . يا من خزان رزقه في قوله كن . امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سويك فري اليك وفري ادفع . فبالا نفقا راليك ففري ادفع . مالي سويك فري لي بابك حيلة
فلئن ردت فاي باب افرج . ومن الذي ادعوا وهفوا به . ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمحمد ان يقطعا صيا . الفضل اجزا والمواهب اوج . **وفي المعنى**
يا خالق الخلق يا رب العباد ومن . فذال في محكم التنزيل ادعوني . ان دعوتك مضطر اخذ بيدي
يا جامع الامرين الحكيم والنون . نحت ايوب من بلواه حين دعا . بصير ايوب يا ذا اللطف نجيني
واطن سراجي وامن بالاكس كما . نحت من ظلمات البحر والنون . وذات النور اذ ذهب مغاضبا فظن ان
نفسه عليه فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **وانشد بعضهم**

ما زال لطف منك يشملني . وقد تجدد لي ما انت تعلمه .
فاصره عنى كما عودت كرام . فمن سواك لهذا العبد رحمة .
وفي المعنى يا من يقتل بذكره . حد النوايب والشدايد . يا من اليه المتكفي . واليه امر الخلق عايد . يا حي يا قيوم يا
صمد انتزه عن مضاد . انت الرقيب على العباد . وانت ذو الملكوت واحد . انت المعز لمن اطاعك
والمدد لكل جاحد . ان الهموم حيوتها . قلبي تضادد . فافرج بحولك كسرتي .

يا من الله

جليل

الحق حليل
في الاسم الاعظم

تأليف
نور

منظومة
التي غالية

يا من له حسن العوايد . فحق لطفك يشعان به . على الزمان المعاند . انك الميسر والسب . والمسهل والمساعد .
سب لنا فرجا قريبا . يا الهي لا تباعد . كن رحيم فلقد ايت . من لا قارب الا باعد . ثم الصلة على النبي
ما خير للرحمن ساجد **دعاء عظيم مبارك** اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس انشرب المستضعفين وانت الي من تكلمني الي بعيد تهمني والى قوي ملكته امري ان لم يكن بك
غضب علي فلا ابالي ولكن غافيتك اوسع لي عوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة من ان يحلني غضبك او ينزل بي سخطك فلك العني حتى ترضى ولا حول ولا قوة لنا الا بك يا رب
المالين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ومما جاء في دعوى الناس بعضهم** دعاء رجل آخر
فقال سلك الله فيما سلك ولا سالك فيما سلك **ودعا** رجل اخر فقال لا اخذك الله من شئ اصاد وباني ودعا صالح
وافر عراي لرجل فقال رجب واديك وعز ناديك ولا اله الا الله ولا ضا فبك عدم . سلك الله ولا
اسلك **ومما** انا بعض العرب يدعوا لرجل فقال سلك الله من الهوى والهوى وعافاك من الزلل والوجل سلك الله
من الشاردات والواردات سلك الله بين الاعنة والامنة **ودعا** اعراي لعبد الله ابن جعفر فقال لا ابتلاك
الله ببل لا يفر عنه صبرك وانعم عليك نعمته بفر عنه شكره وابغال ما تعافى الليل والنهار وناسخت الظلم
والانوار **ودعا** بعضهم لآخر فقال زدك الله الامن في مسيرك والسعد في مصيرك ولا اخذك من شر تنجده
وخير من الله تميم **ودعا** اشيا بن شيبة يهودي فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطا احدا من
اهل ملتك **ومما جاني الدعاء على العدا والظلمة ونحوهم** دعا اعراي على ظالم فقال لا نرك الله له شفر ولا
ظفر اي عينا ولا عينا ومن دعا العرب قته الله فنا وحنه حنا وجعل امره شانا **ودعا** اعراي في سفر وكانت
له امرأة تكمه فاتبعته نواه وقال شط نواه وباني سفرك ثم اتبعته روثه وفانك روثك اهلك وارث
خبرك ثم اتبعته حصاة وفانك حاصر روثك وحصل اثرك **ودعا** اعراي على آخر فقال اطعني الله ناره وخلص
نعليه اي جعله اعمى مقعدا **ودعا** اعراي على آخر فقال سقاها الله دم جوفه اي قتل ابنه فاخذ دينه فشرب
لبنها **ودعا** اعراي على آخر فقال الله سنة فاشهره تحلفه كما يحلفي الشعر بالنور **ودعا** رجل على آخر فقال
اذاك الله دولته سريعا . فقد ثقلت على عنق الليثا .

وقالت امرأة من بني ضبة في زوجها
وماد عوت عليه حين الغه . الا واخرت لوني باين .
فلينه كان ارض الزوم منزله . وليثني قبله صيرت للصين .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم كل لا حهم واضرب جوهم وقرهم

يتبعني

العقبى

في البلاد تزيين الریح للجراد **دعاء** رجل فقال اللهم اكفنا اعداؤنا ومن اراد بنا سوءا فليخط به ذلك التوكلا
ألفه بترائب الولاة يدق ارجحه علي هامته كرسوخ البجل علي هام اصحاب الغيل وحسن الله ونعم الوكيل **ونظم**
هذا الباب بهذا الدعاء المبارك اللهم انك عرفت ابرويناك وغرقتنا في بحر رغبتك ودعوتنا الى دارك
ونعمتنا بذكرك واسنك الهى ان ظلمنا نفوسنا فدعمت وجرار الغفلة على قلوبنا فطمت فالجر شامل
والحصر حامل والنليم اسلم وان بالخال اعلم الهى ما عصيناك جهم بعقابك ولا نرضى العذابك
ولكن سوت لنا نفوسنا واعانها شقوتنا وغرنا سترك علينا واطمعنا في غفوك برك بنا فلا نرضى عذابك
من يستفدنا ويحبل من نغصم ان قطع جملك عنا واجعلنا غدا من الوفوف بين يديك واضحنا
اذا عرضنا ففعلنا الفبيحة عليك اللهم اغفر ما علمك ولا تفك ما سرت الهى انك عصيناك بجمل
فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربنا يغفر ولا يبالي الهى تحرق بالنار وجهنا كان لك مصلينا ولانا
كان ذلك ذاكر اوداعيا لا بالذي دلنا عليك وغرنا فيما لديك وامرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم انبيائك وبيد اضيفناك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقاك كما ان
منزلته لديك اشرف منازل خلقك ومعدن اسرارك صل يارب على محمد وعلى اله واصحابه ورحم عبادك
غفرهم طول امهالك واطعمهم كمرة افضالك وذكوا لفرزك وجهك وتمدوا لكرمهم لطلب نوالك ولو اهداك
لم يصلوا اليك اللهم اغفرنا ولو الدنيا وكل المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم **الباب الثامن من التبع في الفضا والفدر واحكامها والتوكل على**
الله اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وكون وخير وشي ونفع وضروايمان وكفر وطاعة ومعصية
فكل بقضا الله وقدره وكذلك فلا طير يطير بحاجته ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا يطرب بعوضه
ولا تسقط من ورق الا بفضا وقدره وارادته ومشيئة كما لا يجري شئ من ذلك الا وقد سبق عليه به
واعلم ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى ان يكون فهو كائن فربا امر
قدر الله وصوله اليك بعينه فهو واصل ورب امر قدر وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب
والطلب ايضا من الفدر فان تضر شي فنفقده وان نفق شي فقتيره فمن رام الامر لم يرس له
الطريق في تحصيله ان يغلق بابا عليه ويفوض امره الى ربه وينظر حصول ذلك لا بمرل الطريق ان يشرع
في طلبه على الوجه الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقا
حول المدينة يجترز به من العدو واقام الرماة يوما اخذ ليحفظوه من خالد ابن الوليد وكان يلبس
لامنة الحرب ويعتبي الجيوش ويأمرهم وينهاهم عما فيه مصالحهم واسترقي وامر بلا شرفا وندوا به

وامر

وامر بالمداد واه وقال انزل الله الذي انزل الدوا **فان قيل** فدروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرفا واكوي
فقد بري من التوكل فلنا اليسر قد فالا اغفلها وتوكل **فان قيل** فمالجوع بين ذلك قلنا معناه من استرفى
او اكوي متوكلا على الرفقة والكي وان البر من قبله ما خاصة فهذا يخرج من التوكل وانما يفعله كافيير صيف الجود
الي غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب والنسب لا يري ان الله تعالى قال لم يره عليها الكلام وهزي اليك يجزع الخلة
فهذا امرها بالسكنى ثم حمل الرطب اليه منها **وانشد وفي ذلك شعر**
المترن ان الله قال للمترن وهزي اليك الجذع يسا فطر الرطب
ولو شأ ان تحيه من غير هوا جنته ولكن كل شئ له سب
وفد فقه هذا الشعر في باب الكسب والنسب **فهذا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خفافا وتعود بيطان فامرنا ان نعمل ارضها الله اليها في او كما قاله بل الله بها القدر
والروح **وفد** جمعوا بين الفدر والطلب قالوا انهما كما بعد ليس على ظهر الدابة ان حمل في واحد منهما ما اح
ما حمل في الاخر سقط حمله وتعب ظهره وثقل عليه سفره وان عالج بينهما ما لم يظهر ونجح سفره وتمت
بعينه **وضرورة** **منا** عجيبا فقالوا ان اعني ومنعدها كانا في قرية فقرو ضرورة فايد للاعني ولا حامل للبعد
وكان في القرية رجل يطعمهم كل يوم قوتها احتسابا لله تعالى فلم يزلوا يبعثوا الى ان هلك ذلك الرجل
فلما بعده اياما فاشد جوعها وبلغ الضر منها ما جحد فاجمع رايها على ان يحمل الاعني المتعد فيدله
المتعد على الطريق بصيرة فانتقل الاعني بحمل المتعد ويدور به وهو يرشد الى الطريق واهل القرية ينصرون
عليه ما فتح امرها ونوه فاعل ذلك هلكا **فذلك** الفدر سببه الطلب والطلب سببه الفدر وكل واحد
منهما معين لصاحبه **الانبي** ان من طلب الرزق والولد ثم فعد في بيته لم يطار وجهه ولا بدراضة عقدا
في ذلك على الله تعالى واتقابه ان تلد امراته من غير موافقة ونبت امره الزرع من غير يدرك عن الغفلة
خارجا ولا امر الله فامرنا **وقال** الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله اما الميعل فلا يخرج عن حد التوكل بادخا
قوت سنة لعياله جبر البعضهم وتكليفنا الغلوم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعياله قوت
سنة وهزي امراين وغيرهما ان قد خشيوا وقال اتفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش فله **وقال** عبد الله
ابن الفرج اطلعني علي ابراهيم ابن دهر وهو في بسنان بالشام مستلقيا على فناء واذ اجمية في فمها باقة
نرجس فمارا لك تدب عنه حتى انبته فحكك فوكل يودى الى هذا **وعن** ابي عبد الله الهروي قال قال خاتم الفضل
ابن عياض رحمه الله على جبل ابي قبيس فقال لو ان رجلا صدق في توكله على الله تعالى قال هذا الجبل
لا هنر قال فوالله لقد رايت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل لم اعنك يرحمك الله **وفي الاسرار**

اهتز

سبحانه
وغيره

ان رجلا احتاج الي ان يفترض الف دينار فجاء الى رجل من المؤمنين سألته في ذلك وقال له فعمل على يدك الى ان
اسافر الى البلد الذي فان لي فيه مالا انيك به واوفيك منه وتكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال
له عذرا وانا ما اعطيتك مالي الا ان تجعل لي به كفيلا ان لم تحضر طلبته منه فقال له الرجل الله اكبر ملك
وشاهد على ان لا اغفل عن وفائك فان رضيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعا وحمله التوكل على ان
يدفع المال للرجل فاخذ ومضى الى البلد الذي ذكره فلما قرب الاجل الذي بينه وبين صاحب المال اجبر
المال وقصد السفر في البحر فصر عليه وجود مركب ومضى اليه وبعدها اياما وهو لا يجد مركبا فاعلم ذلك
واخذ الف دينار وجعلها في خشية وتمر عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كفيلا بايصال هذه الي صاحبها
وقد تعذر علي وجود مركب وقد جعلتك كفيلا وعزمت علي طرحها في البحر وتوكلت عليك في ايصالها اليه ثم
نفس على الخشب سألته الي صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر واغامر في البلد مدة بعد ذلك الى ان اجاب
مركب فاسافر فيها الي صاحب المال فابندها وقال له انت سببت الي الف دينار في خشية صفها كيت وعلها
منقوش كذا وكذا قال نعم قال فذ اوصلها الله الي ان تم اكفيل فقال له كيف وصلت اليك قال لما مضى
الاجل المفتر بيني وبينك بغيا اترد في البحر لاجدك او اجد من يجبرني عنك فوقف ذات يوم على
الشط واذا بالخشبة قد اسعدت الي عدي ولم ارها طالبا فاخذها العلام ليحمله باحطابا فلما اكتمل
وجد ما فيها فاجبر بذلك ففكرت ما عليها ففعلت ان الله تعالى قد حقق املك لما توكلت عليه في التوكل
وقيل ان بداية امري القوم المصير رحمه الله انه سري في سواد مصر طالبا اعنى بعيدا عن الماء
والمرعى فيهما هو يتفكر في امر ذلك الطائر واذا بك جئين برزنا من الارض وصارنا عند منفار احدهما
ذهب والاخر ضعة هن فيها ما وهن فيها قمح فلفط القمح وعلم الماء وغابنا بعد ذلك فذهلوا والنون
رحمه الله وانقطع الى الله من ذلك الوقت **وحكي** ان رجلا من ابناء الناس كان له يد صناعة الصباغة
وكان اوحدا اهل زمانه فيها فاحاله وافقر بعد غنا ففكره الا فامر في بلده فانتقل منه الى بلد اخر وحل
الى سوق الصباغة فوجد دكانا للمعلم اللطيفة ونحن يد صناعات كثير يعملون اشغال اللطيفة وله سعادة
ظاهرة ما بين ممالك وخدام وقماش وغير ذلك فتوصل الصباغ الغريب اليه ان بقي من احد الصباغ الذي
في دكان هذه المعلم فافامر معلمه عند مبدية وكلما فرغ النهار دفع له درهمين فحقة وتلون اجرة العمل
الذي عمله يساوي عشرة دراهم فيكس عليه ثمانية دراهم كل يوم فانفق ان الملك طلب المعلم فاوله فذرة
سوار ذهب مربعة بفضوض نهايته في الخشبة قد علمت في غير ذلك كان في يد احد محاطية فانكشت
فقال له احبها اخذها المعلم وقد اضطرب قلبه من الخوف لانه ما يفكر علي عملها ولا احد عنده

فلما

في النور
عنه
البراق

بذل الرجل ط

فلما اخذها اقراها الصباغ الذي عنده وعند غيره فمال له احدا انه يفكر علي عملها ولا يري مثلها فازداد
كذلك غمده ومضى مدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع فاشد الملك على احضارها وقال هذا الملك قال
من جهننا هذه النعمة العظيمة ولا يحسن لي سوار يعلم فلما راي الصباغ الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه
هذا وقت المرأة اعلمها ولا او اخذ بجعله علي وعدم انصافه ولعله يحسن الي بعد ذلك فخطا بين في
درج المعلم فاخذها ففعلت جوهرها وسبكها ثم صاغها كما كانت ونظم عليها جوهرها فعدت احسن ما
كانت فلما رايها المعلم فرح فرحا كثيرا ثم مضى الي الملك فلما رايها الملك استحسها وادعي المعلم انها صغرة
فاخضع الملك عليه خلعة نفيسة فجاء رجل من مكانه فبقى الصباغ يرجونه مكافاة عما عمل به فمالا النفث
اليه المعلم ولم كان النهار ما زاده علي الدهرين شيئا فامضت الا ايام قليلة واذا بالملك اخذ امان
يجعل زوجين اساور علي تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه واكد عليه في تخمين
الصناعة وسرعة العمل فجاء الي الصباغ واخبره بما قال الملك فامثل مرسومه ولم يرد منقبا الي ان كمل
الزوجين وهو لا يري شيئا علي الدهرين في كل يوم ولا يتكره ولا يعده بخير ولا يتجمل معه فري من المظنة
ان يفتش علي زوج منهما ابينا شرح حاله ليفعل عليها الملك فيطلبه فتفتش في باطن احدهما **هذه الابيات**
نشأ خنيا مصاب الذهري او لم تحفي فعني • خرجت اطلب رزقي قوني • فلا برز في اعطا •
ولا بصنعة كفي • كرجل في الرثا • وعالم مستحفي • وعزم الصباغ علي انه ارجح المعلم
شرح له ما عنده منه وان غم علي المعلم ولم يرا لبيان كان ذلك بسبب توصله الي الملك ثم لفهما في قطن وناواها
ولهما المعلم فري ظاهرهما ولم يري باطنهما فجعله بالصنعة ولما سوله في الفضا فاخذها المعلم ومضى بهما
فرجا الي عند الملك في انهما صغرة فاخلع عليه ثكبه ثم جاء فجلس مكانه ولم يلفق الي الصباغ وما زاد
في اخر النهار شيئا علي الدهرين فلما كان ليوم الثاني خذ خاطر الملك فاستحضر المخطبة التي عملها السوار
فحضرت وهما في يديهما فخلعهما البعيد نظره في حسن صنعه مما فخر لبيان ففجى وقال هذا شرح حال الصانعها
والمعلم يكذب فعضب عند ذلك وامر باحضار المعلم فلما حضر قال له الملك من عمل هو ولا انا ايتها الملك
قال فما سبب نقش هذه الابيات قال لم يكن عليهما ابيات فاكذب ثم اراد النقش وقال ليس له قصد ففجى
عنقك فصدفه فامر الملك باحضار الصباغ فلما حضر سألته الملك عن امر فحكى له قصته وما جرى له
مع المعلم فرسم الملك بزل المعلم وان تسبب بضمه ويهبط للصباغ وان يكون عوضا عنه في الخدمة ثم
اخلع عليه خلعة سينة وصار مفدا مستعيدا فلما نال هذه الدرجة وتمكن عند الملك تلطف به
حتى رضى عن المعلم الا انه فصار اشكرين الي اخر القصة **قال الشاعر**

فيه فاني مكانه فغلبته عنه فاستيقظ واذا امر احلته عنه راسه فيها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه فله اشد فرحاً بنوبة عبد المؤمن من هذا بر احلته وزاده **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وانور اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة رواه البخاري **وعن** ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان
تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل فتل شعة وشعين نفسا فقال عن اعلم اهل الارض قد لا
على راهب فانه فقال انه فتل شعة وشعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقله وكل به بائنه ثم
سأله عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول
بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها انسانا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضه فانها ارض سوفافا نطق حتى اذا انصف الطريق انا ملك الموت فاحصم فيه فمكة الترحمة
وملكة العذاب فقال فمكة الترحمة جأ نايابا فمكة العذاب الى الله تعالى وقال فمكة العذاب لا يعمل
خيرا فانا هم ملك في صورة ادي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي انهما كان ادي فهو
له ففاسوا فوجدوه ادي الى الارض التي اراد فقبضه فمكة الترحمة متفق عليه وفي الصحيحين
الى القرية الصالحة ادي بشير فجعل من اهلها **وعن** ابي جحيد بضم التاء وفتح الجيم عن ابن الحصين
الحزاعي رضي الله عنه ان امرأة من جهينة انش رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حلي من الزنا فالت رسول
الله اصبت حدا فافهمه على فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فتدث عليه ما تبارها ثم امر بها فحبت ثم صلت
عليها فقال له عمر رضي الله عنه واودت زنت قال لقد تابت توبة لو تمت بين سبعين من اهل المدينة لو غفر
وهل وحذت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل رواه مسلم **وعن** ابي نضرة رضي الله عنه قال
لفيت مولا لابي بكر فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اضر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة **وعن** اسماء ابن الحكم القراري قال سمعت عليا يقول ان كنت
مرجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحذيتا ينفغي الله منه بما شئت انفعني واذا حذيتني اخذ
من اصحابه استخلفه فاذا حلف لي صدقته وانه حذيتني ابوك وصد ابوك انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له

وروي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبد اذنب ذنبا فقال اذنب ذنبا فاعفني لي قال فقال له ربه علم عبي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به فعفله فمكث ماشاء الله ثم اذنب ذنبا اخر فقال اذنب ذنبا فاعفني لي قال فقال له ربه علم عبي
ان له ربا يغفر الذنوب يأخذ به قد غفرت لعبي فليفعل ما شاء **وكان** فتادة رضي الله عنه يقول
العجب من يهلك ومعه كذا الخافيل وما هي قال الاستغفار **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
العجب من يهلك ومعه كذا الخافيل وما هي قال الاستغفار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال عشرين احيى يصير وعشرين يمسي استغفر الله الذي لا اله الا هو في اليوم واتوب اليه غفر له
ذنوبه وان كانت مثل غالج ومن قال سبحانك تظلمت نفسي وعلمت سوا فاعفني فانه لا يغفر الذنوب الا ان
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل ذب الثقل **وقال** ابو عبد الله الترمذي لو كان عليك من الذنوب مثل عدد
الفطر وزبد البحر محيت عنك اذا استغفرت بهذا الاستغفار **هو** اللهم اني استغفرك من كل ما تبنت اليك
منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اشر
به وجهك فخاطبه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت علي فاستغفرت بها على معصيتك **يقول** الله عز
وجل للملائكة وحي ابن ادم يذنب الذنوب ثم يستغفرني فاعفله ثم يذنب الذنوب فيستغفرني فاعفله
وتحبه لا هو يترك الذنوب من مخافتني ولا هو يبس مني اشهدكم يا مكيه كني اني غفرت له **وقال** بشر الخاشع
بلغني ان العبد اذا عمل الخطية او حيا الى الملائكة الموكلين به ترفعوا عليه سبع ساعات فان استغفر في
فلا تكتبوها وان لم يستغفر في فكتبوها **كنه** انقطع الفيت عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى
احرق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء
مستغيثين الى الله عز وجل قد بسطوا ايديهم وخصومهم وقربوا قربان تذلهم ودعواهم ثلاثة ايام
فلم يسطروا فقال موسى عليه السلام اللهم انت الغاييل ادعوني استجب لهم وقد دعوناك وعبادك على ما علم
من القافذ والحاجز والذلة فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان منهم من عداوه حرام وفيهم من بسط لسانه
بالغية والتميم يا موسى هو لا يرضى عنهم غضبي وانت تطلب مني الرحمة فكيف يجمع موضع الرحمة وموضع
العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى يخرجهم من بيننا فقال الله يا موسى لسببناك ولا تامل وكن يا موسى
توبوا كلكم الي بغاوب خالصه فصار ينوبون معكم فاجود بانماي فنادى موسى عليه السلام في بني اسرائيل
ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام بما اوحى الله عز وجل اليه والعصاة يسمعون فذرفت
اعينهم ورفعت بنو اسرائيل ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جيناك تايين جيناك من اوزارنا

انما يدعى الاستغفار
اماد اوله الذنوب
الاستغفار

رمل ط

مهم عاينة

هَارِبِينَ رَجَعْنَا إِلَى بَابِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَا زِلْنَا ذَلِكَ حَتَّى يَقْبَلُوا بَيْنَهُمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُمَّ تَعَالَى
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **وَجِيءَ اللَّهُ تَعَالَى** إِلَى أَوْدُ عَلَيْهِ لَمْ يَدَأُ أَوْدُ لَوْ عَلِمَ الْمَدِيرُونَ عَنِ كَيْفِ انْتِظَارِهِمْ
 وَرَفَقَتُهُمْ وَشَوْقِي إِلَى تَرْكِ مَعَاصِيهِمْ لَمَّا تَوَاسَفُوا إِلَى وَتَقَطَّعُوا صَلَاحَهُمْ مِنْ حَقِّ يَدِ أَوْدُ هَذِهِ أَرَادَتْ فِي الْمَدِيرِينَ
 عَنِ كَيْفِ ارْتَادَتْ فِي الْمُغْلِبِينَ عَلَى **شَعْر** أَبِي فَيْزِي بِالْأَسَاءَةِ أَفْضَالًا . وَأَعَصَى فَيُولِيهِ الْهَيِّ أَمْرًا لَا
 فَحَتَّى مَتَى أَجْفُوهُ وَهُوَ يَبْرِي . وَأَبْعَدُ عَنْهُ وَهُوَ يَذِلُّ إِيضًا . وَكَمْ مَدَّةٌ فَذَرْنَتْ عَنْ نَجْمِ طَاعَةٍ
 وَمَا حَالَ عَنْ شَرِّ الْفَيْحِ وَلَا زِلَا . اللَّهُمَّ تَعَالَى بِكَرَمِكَ . وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ . وَوَقَفْنَا
 لَطَاعَتِكَ . وَاعْفُفْنَا وَلَوْ الدُّنْيَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ أَيْدِي كَثِيرًا
 ابْدَأَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ **الباب الثاني في ذكر الأمراض والعلة والطب والعبادة وما**
اشبه ذلك وفيه فصول الفصل الأول في الأمراض والعلة وما جاء في ذلك من الأجر والثواب عن عبد الله بن
 أنيس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيكم يحب أن يصبح جسمه فلا يقيم فالواكلنا يا رسول الله قال
 اتحبون أن يكونوا كالحُمير الصَّوَالِذِ الَّتِي تَحْتُونَ أَنْ يَكُونُوا أَصْحَابَ بِلَايَا وَأَصْحَابَ كَفَارَاتٍ وَالَّذِي يَعْتَنِي
 بِالْحَيَاةِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الدَّخِيلُ فِي الْحَنْظَلِ فَلَا يَبْلُغُ بَاقِي مَنْ عَمِلَ فَبِلَيْهِ اللَّهُ يَبْلُغُ رَحِمَةً لِيَلْمَ بِهَا **قَالَ**
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ مِنْ رِضَا الْأَحْطَاءِ بِخَطَايَاهُ كَمَا حَسَّ الشَّجَرُ وَرَقَّهَا **وَكَانَ يَقَالُ**
 مَا نَزَلَ الْأَوْصَابُ الْمَصَابِ بِالْعَبْدِ حَتَّى تَنْزِكُهُ كَالْفَضَّةِ الْمَصْفَاةِ **وَقِيلَ** إِنَّ النَّاسَ حُمُودٌ عِنْدَ فَتْحِ خَيْرٍ فَشَكُّوا
 ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا النَّاسُ أَرْحَمُ رَأْيِدِ الْمَوْتِ وَبِحَسْبِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَطَعَةً
 مِنَ النَّارِ فَذَا وَجَدْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَبَرِّدُوا هَآؤُلَاءِ الْمَاءُ فِي الشَّانِ ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَعَمِلُوا
 ذَلِكَ فَذَهَبَتْ عَنْهُمْ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَابٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ
 كَيْفَ حَذَرَكَ قَالَ الرَّجُوعُ وَخَافَ ذُنُوبِي فَقَالَ هُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو
 وَأَمَنَهُ فَمَا يَخَافُ **وَعَنْ** عَفِيرَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيَّةِ الْعَابِدَةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ جِبْرَائِيلَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ الْعَمَى عَلَى مَنْ كَانَ بَصِيرًا
 فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَمَّا الْعَيْنِ عَنْ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ عَمَّا الْعَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي هَبَةً مَغْفِرَةً وَلَمْ
 يَنْبَغْ مَتَى جَارِحَةً إِلَّا خَذَهَا **وَكُنْتُ** مَبَارَكًا لِرُفْعَانِ الثَّوْرِيَّ إِلَيْهِ لَيْسَ كُودَ هَابٍ بِبَصَرِهِ فَكُنَّا إِلَيْهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ
 فَهِمْتُ كِتَابَكَ فِيهِ تَكَايَةُ رَبِّكَ فَادْكُرِ الْمَوْتَ يَهْنُ عَلَيْكَ ذَهَابُ بَصَرِكَ وَالشَّامُ **وَقِيلَ** لِعَطَا فِي مَرْضَةٍ مَا تَنْتَهَى
 قَالَ مَا نَزَلَ خَوْفُ جَهَنَّمَ فِي قَلْبِي مَوْضِعًا لِلتَّهْوَةِ **وَأَصَابَ** إِبْرَاهِيمَ ابْنُ دَهْمَرٍ بَطْنُ فُتُوسَافٍ لَيْلَةً تَيْنَ مَرَّةً
مِيلَ لَأَعْرَابِيٍّ مَا تَشَكَّى قَالَ ذُنُوبِي قِيلَ فَمَا تَنْتَهَى قَالَ الْجَنَّةُ قِيلَ فَلَا تَدْعُوكَ طَبِيبًا قَالَ هُوَ الَّذِي مَضَى
الفصل الثاني من هذا الباب في ذكر العلة كالبحر والعرج والصمم والعما والرمد والفالج وغير ذلك نال

الْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْمَعَاذَةُ الدَّائِمَةُ فِي الدِّينِ وَالْأَخِرَةِ تَعْمِدُ وَاللَّهُ وَصَحِيحُهُ **سَار** أَخْبَرَنَا أَنَّ قَدَمَهُ فَمَنْتَ
 فَلَمَّا وَلِيَ سَيْلَ الْأَخْمَرِ عَمَّا قَالَهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي وَكُنْتُ فِيهِ إِذْ نِي **وَكَانَ** عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ ابْنِ **أَخْبَرَنَا**
 قِيلَ إِنَّهُ عَضَّ عَلَى تَفَاحَةٍ فَتَرَجَّى بِهَا إِلَى أَمْرِهِ فَدَعَتْ بِكَيْنٍ فَقَالَ لَهَا مَا تَصْنَعِينَ بِهَا فَقَالَتْ أَمِيطُ عَنْهَا
 الْأَذَى فَتَوَدَّكَ عَيْنُهُ وَطَلَفَهَا **وَسَار** أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّبَالِيُّ لِيَمَانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ أَخْبَرَنَا
 لِيَمَانَ أَنَّهُ بَكَهَ فَتَوَدَّ أَبُو الْأَسْوَدِ وَقَالَ لَا يَصْلُحُ لِلْحَيَاةِ مِنْ لَا يَصْبِرُ عَلَى مَنَاجِزِ الشُّجُوخِ **وَقِيلَ**
 انْطَبَأَ الْفَمُ يَوْمَ ثَوْرٍ الْخَلُوفِ وَكُلَّ رَطْبِ الْفَمِ سَائِلُ اللُّغَابِ تَالَمْنَهُ **وَقِيلَ** أَنَّ الرِّجْحَ أَطِيبَ النَّاسِ أَنْوَاعًا وَالسَّاعِ
 مَوْصُوفَةً بِالْبَحْرِ وَالْمَلْ مَضْرُوبَةً بِكَاسِدِ وَالصَّقَرُ فِي الْبَحْرِ وَالْكَلْبُ مِنْ بَيْنِهَا طِيبُ الْفَمِ وَلَيْسَ فِي الْبَهَائِمِ أَطِيبُ
 أَنْوَاعًا مِنَ الطَّبَا **وَرَجَحَ** أَخْبَرَنَا بِمَرَّةٍ فَلَمَّا أَضَاجَعَهَا عَافَنَهُ وَقَوْلُ **وَقَالَتْ** **شَعْر**
 . يَاجِبَةُ الرَّحْمَنِ أَنْ فَكَأ . أَهْلَكْنِي فَوَلِي قَفَاكَ .
 . إِذَا عَدَوْتُ فَاتَّخِذْ مَسْوَكًا . مِنْ عَرَفْتَ أَنْ لَمْ تَجِدْ أَرَاكَ .
 . لَا تَفْرِي بِالَّذِي بَرَاكَ . إِنْ أَرَاكَ مَضَاخِرًا كَا
وَجِيءَ دِيوَانَ الْأَنْبِيَاءِ عَزَّ وَجَلَّ فِي رُوحِ الْمَعَالِي **عَزَّ وَجَلَّ** . وَكَمْ مِنْ صَبِيحٍ قَدَّمَ لِسَانَهُ فِي الْخَيْرِ فَدَمَّرَ **وَقِيلَ** أَنَّ مَنْ الصَّمِّ
 مِنْ بَيْعِ السَّرِيرِ إِذَا رَفَعَتْ لَهُ الصَّوْتُ لَمْ يَسْمَعْهُ **وَبِأَنَّ** فِي الْعَيْنِ مِنْ كَيْثُ صُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ قَرَبٍ وَيَقْرَأُ الْخَطَّ
 الرُّوقِ فِي حَوَائِثِ الْكُتُبِ **وَجِيءَ** طَرِيفُ ابْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَدَّابٍ وَكَانَ ابْرَصَ فَلَمَّا نَهَى إِلَى قَوْلِهِ ابْرَصَ نِيَّاسُ الدِّينِ
 كَلَفَ صَاحِبُ بَيْتِ النَّاسِ وَقَالَ لَوْ أَقْطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ فَقَالَ عَمْرُوهُ ابْرَصَ مِنْ تَفَاحِ الْعَرَبِ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ ابْرَصَ
شَعْر . أَشْتَمَنِي زَيْدٌ بَانَ كَثُ ابْرَصًا . وَكُلُّ كَرِيهَةٍ إِلَّا ابْرَصَ
 وَقَالَ خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ الْجَهْضِيُّ فِي الصَّمِّ
 . كَفَى حَزْنًا إِنْ أَجَالَ مَعْشَرًا . يَحْضُونَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَأَمَّا
 . وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْمٍ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ . وَكُنْتُ مَا فِي لُصُوفِ مَسْئَلِكَ
 . فَإِنْ سَدَّ مَنِي السَّمْعُ فَاللَّهُ قَادِرٌ . عَلَى فَتْحِهِ وَاللَّهُ بِالْعَبْدِ أَمَلِكُ
وَمَا جَاءَ فِي الْعَمَى رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عُدِمَ أَحَدِي كَرَمَتِيهِ ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ
 وَكَانَ الْمَغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَكَانَ عَمْرُوهُ يَجْعَلُ أَعْرَابِيَّ يَطْلُ النُّظَرَ إِلَيْهِ
 حَابِسًا نَفْسَهُ عَنْ طَعَامِهِ فَكَلَّمَهُ الْمَغِيرَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي طَعَامُكَ وَتَرِييْتَنِي عَيْنُكَ فَقَالَ وَمَا يَرِيكَ
 مِنْ عَيْنٍ قَالَ أَرَاكَ أَعْمَى وَارَاكَ تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَهَذِهِ صِفَةُ الدَّجَالِ وَكَانَتْ عَيْنُهُ أَصْبَتْ فِي فَقَالَ الرَّبُّ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ الدَّجَالَ لَا تَصَابُ عَيْنُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من فاداعى از بعين خطوه لم تمسه النار **وقال** على رضى الله ربنا خطا البصير قصده واصاب
الاعمى رشده **وقال ابو على البصري الانباري**

• ليس كان يهديني الفلح لم لو جهتي • ويقنادني في السير اذا نازك
• لقد استضى النور في وجوههم • وبحبوضيا العاين والراي ثاقب

وله

• اذا ما غدت طلائع العالم مالها • من العلم الا ما تجل في الكتب
• غدوت بشمير وجد عليهم • ومحبر في سمى ودفنه فلي

وله

ان ياخذ الله من عيني نورها • ففي لسانى وسمع منها نور
فهي ذكي وقلبي غير ذي خل • وفي في صادم كالسيف مشهور
وقال رجل من بني قريظ في رجل نزل بعينه ما •

يقولون ما طيب خان عينه • وما ما عين خان عينا طيب
وقال صالح ابن عبد القدوس

عن اولك ايها العين السكب • ودمعك انها عين ثوب
وكن كبر عني وسراج وحى • وكانت لي بك الدنيا قطيب
على الدنيا التي لم فما الشيخ • ضمير العين في الدنيا نصيب
يموت المرء وهو بعد حيا • ويخلف ظنه الامل الكذب
يميتني الطبيب شفا عيني • وما غير له لها طيب
اذا ما مات بعضك فلك بعضا • فان البعض من بعض قريب

ومر ربيعة الرافا رسل الى امراته يحملها **يقول**

عينا ببيعة رمد او ان فليسي • بحملة منك تشفيه من الرمد
ان يكحل منك عينا فلا رمد • على ربيعة يخشى اخر الهمد

وعن عبد الواحد ابن فليس عن النبي صلى الله عليه وسلم د الانبيا الفاج واللقوه قال الجاحظ ومن
المفاليح سيدنا ادرى عليه السلام واكثر ما يعثر المتوسطين من الناس لا بالشك كثير الحرارة وان
الشيخ كثير اليبس ومن فليح من الكبرا ابان ابن عثمان كانوا يقولون لاراه الله بفالج ابلا ولفوة معاوية

وبخر

وبخر عبد الملك وعمى حسان وصمم ابن يمين ومن فليح احمد ابن ابي دؤاد فاضى قضاة المعصم وكان
من الشرف والكرم منزلة ولا يهفان في رجل ضرب غلامه **شعر**

انضرب مثله بالسوط عشا • ضربت بفالج ابن ابي دؤاب

وشجة عبد الحميد مثل في الحسن وهو عبد الحميد ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كان من اجمل اهل
زمانه فاصابته شجة فزادته زينة وحلا حتى ان الناس كن يخطون في وجوههم شجة عبد الحميد وكان
يقال لعمر ابن عبد العزيز اشج بني اميه وكان عمر رضوان الله عليه يقول ان من ولدي رجل بوجهه اثر
في جهنمه قال اصبح الله اكبر هذا الشيخ بني امية يملا الاثر عدلا • **وقال** اعور لاني الاسود الذي مالته
ونصف الشئ ولا شئ **قال** اما الشئ فالبصير كما انا واما الاشئ فالاعمى واما نصف الشئ **الفصل الثالث**

في الطب • الطب والندوي من السنة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم نذا ووافان الذي انزل الداء
انزل الدوا **وقال** صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من الداء الا وله دواء عرفه من عرفه وجملة من جملة **وقيل**
صلى الله عليه وسلم عن الدوا والرفاه يرد ان شئ من قدر الله سبحانه وشئ من قدر الله **وقال**
عبد الله بن شبرمه عجت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيد لا يحتمي من الذنوب مخافة النار **وقيل**
للبريج ابن خينم الا ندعوا لك الطبيب قال الطبيب رضني **وقال** شعر

قد اصبحت لا ادع طبيبيا طبه • ولكنني اعوك يا منزل الفطر
وعاد الفرزدق مريضاً **فقال** الشعر
يا طالبا للطب من دأخوه • ان الطبيب الذي ابلاك بالدا
هو الطبيب الذي يرحي لعافية • لا من يذيب لك الدية يا وائالما

ولما مرض بشر الحافي قيل له لا ندعوا لك الطبيب قال انا بعين الطبيب بفعل في ما يريد فالح عليه اهله
وقالوا له لا بد ان نرفع مالك للطبيب فقال لاخيه ارفع اليهم الماء في فارورة وكان بالقرب منهم طبيب
نصراني فلما راى الماء قال حر كوه فحر كوه ثم قال ضعوه ثم قال ارفعوه فقالوا له ما بهذا وصفت لنا
فلا وبه وصفت لكم فالوا بالخذق والمعرفة قال هو كما • **وقولون** غير ان هذا الماء ان كان ماضيا في فؤ
ما رهب قد فشت الخوف كبده وان كان ماضيا فهو ما يشي الحافي فانه اخوف اهل زمانه فقالوا هو
ما بشر فاسلم النصراني وقطع زناره فلما دخلوا على بشر قال اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك بذلك لما
خرجتم من عيدي هفف كي هائف يا بشر بركة ما بك اسلم الطبيب **وقيل** الربيع ابن خيثم قيل له لو
تداويت فقال عرف ان الدوا حق ولكن عاذا وعود وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم

قال

فمن نومه وأذا عشت فامش أربعين خطوة وتم على سارك لنفع الكبد على المعدة فينهضم ما في المعدة وينزع الكبد من حرارة المعدة ولا تنم على عيشك فان ذلك يطغى هضم المعدة ولا تأكل بتهمة عيشك بعد الشبع ولا تنم ليلة حتى تعرض نفسك على الحلا ان اجتاحت ذلك او لم تحج وافعد على الطعام وانتنتهيه وقم عنه وانتنتهيه **وقال بعضهم في الشر**

شر النفوس على النفوس بليته . فغوزدوا من كل نفس شره ما من فاشرت له نفس وان . نال النفس الا راى ما يكره

وقال ابو الفيض العسافي في الفصد وقد فصد .

أرقت دما لو تنكب الزن مثله . لاصح وجهه الأرض أخضر زاهيا دما طيبا لو يظلم الدين شربه . لكان من الاستقام للناس ثانيا

الفصل الثالث فيما جاء في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث في ظل العرش عيادة المريض وشم الموتى ومغري الثكل ومن السنة تخفيف الوطأة في العيادة **مرض** بكر ابن عبيد الله المني فعاده اصحابه فاكثروا عنده الجوار فقال المريض بقاء والصحيح يزاد **قال الشاعر** بعد مرضي ضامن هيج داء . الا انما بعض العوائد دينا **وقيل** اذا دخل العواد على الملك فحتم ان لا يلموا عليه فيجوه الى الرد فاعلموا انه لا خطم دعوته دغايسيرا **ومرض** انسان فكنا اليه بعض اصدفاته كشف الله ما بك من التقر وطهرتك بالعلة من الخطايا

ومنعك بانس العافية واعفك دوا الصحة **ومرض بعضهم فكنا اليه صديقه** باخوانك الا دينك لا يكفك . تكون الى اليوم من الم الوارد . فكل امرئ منهم بقدر احتماله . فاعجزوا عنه تحملته وحكمه .

وقال آخر

بي التو والمكروه لا يكفك . اراك كانا في وكانك الاجر

وقال عبد الله ابن مصلح

مالي مرضت فلم يمتني عايد . منكم ويمرض كلكم فاعوذ

فسمى من الكلاب **وقال آخر**

اذا مرضنا اثينا كم نفودكم . وتذنبون فنانكم ففقدوا

وعاد مالك ابن اسنم بعضهم فقال

عادني مالك فلست ابالي . بعد من عادني ومن لم يعد

وقال علي بن الجهم . الرغد الليل مسرور عذمت اذا . عيشي واحمد برعي ليل وصبا الله يعلم اني قد نذرت له . صيام شهر اذا ما احمد كبا **وفيل** خال العيادة يوم بعد يومين وجلة مثل خلس الحظ بالعين **قال الشاعر** لا تبر من علي في مسابله . كيفك من ذاك تال بحرين

وقال العباس ابن الاحنف

قال مرضت فعدتها فندبرمت . فهي الصحيحة والمرضى العايد والله لو ان القلوب كفلبها . مارق للمولد الضعيف الوالد

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها نظم الاجور والله الموفق للصواب **باب الحلاوي والقافز في ذكر الموت وابطصال من ذكر القبر** **وتخوذك** **ومرويه** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم ائت فحسوا كفيه وعجلوا الحجاز وصيئنه واعفوا له في قبره وجنبوه جاز السوفيل بارسوا الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك ينفع في الآخرة **وشفي** وصيئته على رضى الله عنه لابي درر القبور تذكر الآخرة ولا نزلها بالليل واغل الموتى بفتح قلبك وصل على الجنائز اعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله **ونظر** فيلسوف الى ميت يحمل الى القبر فقال حبيب تحمله احبابه الى حبس لا بد **وقال** جرعتك في مصيبة صدقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جرعتك **دخل** عمر بن العاص على معاوية في مرضه فقال اعايد حيث امرشامت فقال عمر ولم تقول هذا ما كلفني رهقا ولا اصعدتني زلفا ولا جرعتني علفا . فلم استقل حيانك واستبطي وفائك **فقال معاوية** . فهل من حال داما هلكنا . وهل بالموت بالناس عار

ولما مرضه الذي مات فيه انت اليه وفود الناس يعودونه فقال لاهله هدي الى فرشي واسندوا وسعوا رايي دهننا وكحلوا عيني بالاشم ثم اذنوا للناس ان يسلموا علي قايما ولا يجلس عندك احد منهم ففعلوا ذلك فلما اخرجوا **قال معاوية** . يجلي الشامين انهم . اني لرب الهه لا تضغ **واذا المنية انشبت** اطفارها . الفشل تيمم لا تنفع

فلما دنى منه الموت بمثل هذا البيت هو الموت لا منجاء من الموت والذي . تخاذر بعد الموت ادهم واضع **ثم قال** اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولا يثق الا فانك واسع

وكل صبيحة ملك ينادي . ليدو الموت وابوا الحراب

وعلى الحسن رضي الله عنه عليه في مرضه فاستدله من بين البيتين فاجاب الحسن على العور . واذا المنية انشبت اطفاره . الفيت كل تيمم لا ينفع

المغفرة وليس لذي خطية مهر ضحك ومات رحمه الله وضوعه **وذكر** أبو العباس الشيباني قال وقد علي بن
عشرة من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العلة التي مات فيها فافوا بابا به شهر لا يؤذن لهم
لشد العلة التي أصيب بها فلما أفا وقال الخادم به بشر قولي يحدثني أن بالباب قوما لهم النياحوا فخرج
الباب ولا تمنع أحدا قال فاول من دخل عليه ال علي فسلموا عليه ثم ابتدأوا منهم رجل من ولد
جعفر الطيار فقال له اهلحك الله انما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما من ولد وقد حطنا
المصائب واحف بنا التوايب فان رايت ان تجبر كبير وتعني فقيرا لا يملك قطير افا نفل فقال
للخادم خذ بيدي واجلسني في افضل معذرتهم ودع عابدا وادع وطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه
تقبض مني الف دينار قال فبينما والله متحيرين فلما ان كتبنا ووضعنا الرقاع بين يديه فقال الخادم علي
بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار قال الخادم به يا بشر اذا نامت فادرج هذه الرقاع في كفي فاذا
لقيت محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجتي الي ان قد اغيت عشرة من ولدك يا علام ادفع الكل
واحد منهم الف درهم ينقوها في طريقه حتى يتقوا مما اعطيت شيئا حتى يصل الى موضعه قال فالتذناها وادعونا له
واضربنا ثم مات رحمه الله **وقيل** لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند دفنه رقة من السماء مكتوب فيه بالقر
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ان عبد العزيز من النار **وقيل** لاعمالي انك توت فقال والي ابن زيد بن جهمي قالوا
الى الله فاما اكره ان اذهب الي من لا يري الخير الا منه **وبكا** الخولا عند موته فقال ما يبكيك قال ابكي لول
السفر وقلة الزاد وقد سلكت عتبة ولا اذري الي اي يهبط بي او الي اي المكابن اسقط **ودخل** ملك الموت على
داود عليه السلام فقال من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا تمنع منه الفصور ولا يقبل الرشا قال فاذا
انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود اين فلان جارك اين فلان قريبك قال ما انا قال اما كانت
في هولا عبرة لتستعد **وفي** الخبر من حديث حميد الطويل عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الملايكة تكشف القيد وتحبسه ولو لا ذلك كان بعدد في الصحاري والبراري من شدة سكر الموت
وقد اجتمع الامم على ان الموت ليس له زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن الموت على الهبة من ذلك **فيل**
بينما احسان جالس في حجره صبي يطعمه الزبد بالعسل اذ شره الصبي بها فمات **فقال**
اعل وان صبي مطلق فرج . ما دمت تضحك يا مغرور في اهل
برج الحياة صبيح وبما كنت . له الميتة بين الزبد والعسل
ودخل على المامون رحمه الله عليه في مرض موته فاذا هو قد فرث له جل دابته وبسط عليه الرقاد وهو يتع
عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه **ولما** احتضر عمر بن العاص دعا غياثا وقيد

فلبسما

فلبسما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة ميسورة ما لم يغفر ابن ادم نفسه
ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فنعصينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل
العفو وان تعاقب بما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد
فبلغ ذلك الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال استلم الشيخ ولعلها تنفعه **ولما** احتضر المغصم جعلوا يهونون
عليه فقال الهان على البطارة ما يبريظهم المجلود **وسمع** ابو الدرداء رجا في جنازة يقول من هذا فقال انت فان
كمره فانا **وقيل** مات عكرمة بن عبد الله بن عيسى في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتها في زيارة
القبور . فلا تفرق بينهما يوم النشور . فمات في المدينة احدا لا استحسن كلامه **ولما** احتضر ابراهيم الخليل
عليه السلام قال اهل ايت خلية لا يقبض روح خلية فاجي الله اليه هل ايت خلية بكرا فخاليله قال
فانقبض روجي الساعذ **وقيل** اذا مضى الله لرجل ان يموت بارض جعله اليها حاجبه **واتشد واشد**
اذا ما حوام المر وكان بكرة . دغنه اليها حاجز فيطير
وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
ومنع الروح من ارجح الى بلد . والموت يطلبه في ذلك البلد
وقال ان كان لسان يحل له عند الموت قوة وحركة نحو ما يرضي المرح عند انطفايه من حركة سريعة
وضبا اطع وتسميها الاطباء النفثة الاخيرة **وقيل** ان الرشيد مات له خطية فخرج عليه باجر عاتدا
فقال له مضحك كان يحجر به ما هذا الجرح الشديد فقال اما نري ما البليت به ما احببت احدا الا مات
فقال له يا امير المؤمنين اجبني حتى اموت فقال ويحك ان الحب ليس شيئا يصنع انها هوشية يقع وتوقه
الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك فحم ذلك المضحك ومات من ساعته **وعن** عقبة ابن عامر ان اطا
جمرة حتى تبرد وسيفا حتى تنقطع رجل احب الي من ان امته على قبر رجل مسلم **وفي** الحديث المرفوع كبر
عظم المؤمن بعد مماته كسره في حياته **وقال** زيد بن اسلم لقد كان يمضي في الرمن له ول اربعمائة سنة
ولا يسمع بخبارة **وعن** يمين بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلي عليه
جاء طيار ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيه فالتفت فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا من
سمع صوته ولا يري شخصه يقول يا ابنها النفس الطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلني
عبادي وادخلني حنيفة **وقال** ابن عباس ان قبر ادم عليه السلام بمسجد الحنيفة يعني قال عطاء بن رافع
تحت المنارة التي وسط مسجد الحنيفة **كان** عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر كى ملايكة
عند ذكر الجنة والنار فقبل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر والسماز

النظار

لغير ائيل ط

الآخرة فان نجما منه فمابعده اسر منه **وعن** معاذ بن رفاعة الزرق قال اخبرني رجل من رجال قومي
جبريل عليه السلام ان انا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خوف الليل معتمرا بعمامة من اسبر فقال يا محمد
من هذا الميت الذي فخنخله ابواب السماء واهتزله العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجته الى سعد
ابن معاذ فوجده قد قُضِيَ **قال** الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا يصبح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس
مراة فمن اراه على هولو لعب او مصيبة او راء ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما
يراد به ثم قال له اعمل مايت فان لي فيك عمرة اقطع بها وتينك **وقال** عمر بن عبد العزيز لرجل ابن حبان
يا رجلا اذا وضعت في الحدي فاكشف التوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم
ان قد هلك عمر قال فلما دقاها كشف عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحمدت الله تعا وعلت انه صار الي
خير **ايضا** قال علي رضي الله عنه حين احضر فقال يا رجلا اني اري وجوها كراما ليس بوجوه انس وك
جان وهو يقبل طرفة عين وسما لا ترفع يديه فقال اللهم اني اري امرتي فقضت ونهيتي فقصيت
فان عفوت فقدمت وان عاقبت فما ظنك الا اني اشهد انك اله انت وحدك لا شريك لك واتخذ عبدك
المصطفى وتبيك المرفق ببلغ الرسالة وادي الامانة ونصح الامم فعليه السلام والرحمة ثم قضى بحبه
وعن اسماء بنت عميس قالت انا العنيدة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما صبره ابن عجم اذ شق
شرفه ثم اعلم عليه ثم افاض فقال مرجا مرجا الحرة الذي صدقنا وعدنا واوردنا الجنة فيل الهام
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون
علي ويبتشرون وهذا فاطمة قد احاط بها وصايفها من الحور وهذه منازل في الجنة مثل هذا فليعمل
العاملون **ولما** احضر عبد الملك بن مروان قال لابنه الوليد اذا انا مت اياك ان تجلس وتقصي عنك
كل امرأة الركعا كن انزروا شمر والبس جلد النمر وضعني في حفري وخذني وثاني وعليك وشانك وادع
الناس لي يبعثك فمن قال براسه هكذا فقل سيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالدا بن يزيد بن معاوية
فقال هل لكم من مدامد على بعة الوليد قال ما نعرف اخوانه بالخلافة قال انكم لو قلتم غير ذلك لضرب الذي
فيه عينكم كما ترفع شئ فراسه فاذا سيف مجروح ورجل تتردد في حجره وهو يقول الحمد لله الذي لا يسا لي
صغير اخذ امر كبير احق فاض نفسه ودخل عليه الوليد ومعه بئانه يكيين **فتمثل**
ومستخبر عنا يريدينا الرداء ومستخبرنا والعيون سواهم
وقال محمد بن هارون بن محمد
كافي باخواني على خافي فبدي بهيلون فوني واد معهم تحري

فيا ايها

فيا ايها الذي علي دموعه . سنعرض في يومين عن ذكره
عفا الله عن يوم ارتكنا ويا . ازاد لادامتنا واحفانا كادري

وكان يريد الرفاقي يقول اخواني من كان الموت موعده والغربة والذى مسكنه والدود انيسه وهو مع
هذا ينظر الفرع الاكبر كيف تكون حالته حتى يقتل عليه في العاقل قبل ان يحيا نفسه على ما فطره عليه
ويستعد لعاقبة امر صالح العمل ولا يغير بالامل فان من عاش مات ومن مات فان وكل ما هو ان اتنا الله ان
يلهمنا رشدا ويوقظنا لاتباع اوامر واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غيب ينظره وان يختم لنا بحبه
وان يعهدنا بحمته انه على ما يشاء فخير وبلا جابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الباب الثاني والثمانون في الصبر والناسي والنفازي والمثاني وفيه فصول الفصل الاول
في الصبر والثاني قال الله تعالى الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم طوان
من نعمهم ورحمة واولئك هم المتهنون . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب مصيبة وان
قل عهدها فاحدث لها اسرجا عالا الا احب الله له مثله واعطاه مثل اجره ذلك يوم اصيب بها **وعن** انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساهيا على ربه
ومن اصبح يشكو مصيبة فزك به فاما ان يكون الله ومن اتضع لغنى يبال في يديه احبط الله ثلثي عمله
ومن اعطى القرآن فلم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار فابعده الله من رحمته لانه هو الذي فعل ذلك
بنفسه حيث لم يعرف حرمته القرآن **ومر** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث
من الولد لم يلج النار الا تحلة الفهم يعني قول الله تعالى وانكم الا وادها **وعن** ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واعف عني
خير منها الا فعل الله به ذلك **ومر** انه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرف عيناه فقال
له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله بكى اولم ننه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغنا الصوت بالاحفان
الفاجر بن عن صوت الغنا فانه لعب وهو وزير الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرعا ومن لا يحرم
لا يرحم ثم القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما ينخط الرب وانا بك ابراهيم لمحزون **وقال** ابن عباس اول
شئ كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسول من اسلم لفضائي وصبر على بلاي
وشكر نعمائي كنبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يسلم لفضائي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر
نعمائي فليست له ربا سواي **قال** ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جرع صاحبها فاني اثنان يعني احدهما
المصيبة بعينها والثانية ذهاب المصيبة وهي اعظم من المصيبة **وعن** العلاء بن عبد الرحمن ان النبي صلى

مطلب
اولها

عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه قولي اذ امت انا الله وانا اليه مرجعون فان كل
انسان بها من كل مصيبة معوضة فانك ومنك يا رسول الله فالا ومضى **وعن** عطاء ابن ابي رباح قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة في فاتها من اعظم المصائب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال من
اخذت حبيبتاه يعني عينيه فصبر واحتسب اخله الله الجنة **وقيل** ان امرأة ايو عليه السلام قالت له
لو دعوت الله ان يشفيك فقال وتحك كذا في النعماء تبين علما فلهذا نصبر على الصبر مثلها فانه يثبت سيرا ان
عوفي **وقيل** الصبر مفتاح الفرج والنوكل على الله رسول النجاة **وقيل** ان معوية خرج يوما سير ومعه
عبد الغزي ابن زرارة الكلابي وكان ذو منصب وشرف وعقل وادب فقال له معاوية يا عبد الغزي اناني
نبي سيد شباب العرب فقال ابني ام ابنيك فقال بل ابنيك قال لموت ما ناله الوالد **وقيل** من لم يتلق نوال الدفر
بالصبر لا غنة عليه **وقال** اصبر لحكم من لا تجد معونة الا عليه ولا مفرعا الا اليه **وقال سويد السدي**
فاوصيكم ايا ابني سدد وكن كذا **بنفوي** الذي عطاكم ابراهيم
فشكر اذا ما الله احدث نعمة **وصبر** الامر الله فيما ابتلاكم

رسد الصبر

وما احسن ما قيل

ايا صاحب ان مررت بكنز العلى وترقي الى المليك غير مزاحم

عليك بحسن الصبر في كل حاله **فما صابر فيما يروى من بئاد** **وقال آخر**

هو الدهر قد جربته وبكونه **فصبر** اعلى مكرهه وتجلدا
وحدث الزبير قال فامتن عايشه رضي الله عنها بعد ما دفن ابوها ابو بكر رضي الله عنه فقال نضر الله وجهك
وشكر صالح سعيك فقد كنت للدين امدلا بادبارك عنهما وكن للآخرة مغرا باقبالك عليهما ولين كان اعظم
المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زرك واكبر الاحداث بعده فقد ان كتاب الله ليعبدنا
بالصبر عنك ومنفعة بكثره الاستغفار لك فلا الله عليك توديع غير قاليه محامك ولا رازيه على
الفضائك **ولما** ماتت ذر الهدي وكان مؤنة فجاءه جابوه فوجد اهل بيته يبكون حوله فقال ما لكم فوالله
ما ظلمناه ولا فخرناه ولا ذهبنا بخولا واصابنا فيه ما اخطا من كان قبلنا في مثله فلما وضعه في حفره
قال رحمك الله لقد كنت في باراك وكن لك محبا وما بي اليك من وخشة وما بي الي احد غير الله من زيادة وما
ذهبت لنا بكرة وما ابق لنا من ذل ولقد تعلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هو المطلع لتميت
ما صرت اليه شرى ما ذلت وما ذل لك شرف رفع راسه الى السماء فقال اللهم انك وعدت الصابرين
ثوابك ورحمتك اللهم وقد وهبت له اساتد اليه فبجبت اساتد اليك فانك اجود مني واكرم اللهم

انك

انك تجعلك لك على ذمقا وجعلت لي عليه حقا فانه تحفك فقلت اشكر لي ولوالديك الى المصير اللهم
انك قد غفرت لذر ما فصر فيه من حق فاغفر له ما فصر فيه من حق فانك اولى بالجوهر والكفر فلما اراد
الانصر فالا يا ذر فذا نصر فناوتر كمالك ولواتنا ما تنفعناك **وقيل** اذا مات ولد العبد يقول الله تبارك وتعالى
للملائكة ما قال عبدك عند قبض روح ولده وشرة فوادة فيقولون الهنا حمدك واسرجع فيقول الله
تعالى انتم لم يامرنا اني نبت له بيتا في الجنة وسميته بين الحمد **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
دفن ابنا له وضحك عند قبره فيقال له انضحك عند القبر فالا ردت ان اغمر انك الشيطان **فينبغي** للعامل ان يتفكر
في نوال المصيبة لتسهل عليه فاذا احسن منه الصبر استقبله يوم القيمة ثوابها حتى تود ان يكون جميع افاريد والود
ما نوا قبله لينا نوال المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قوله تعالى
ولنبليكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الا ان الله هم رضا
بفضائلك وصبر على بلائك واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وخبره ولم
الفصل الثالث من هذا الباب في النعاز والناسي **وقيل** في كتاب النزهدي والسن الكبير للبيهقي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عز امصا باقله اجره **وقيل** في سنن
ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمر بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن عزى اخاه
بمصيبة الا كاه الله من جمل الكرامة يوم القيمة **واعلم** ان الغريزة هي الصبر وذكر ما يبلى صاحب البيت ويخفف
حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخله
في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهي من احسن ما يند له في الغريزة **وقيل** في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **واعلم** ان الغريزة مستحبة قبل الدفر وبعد قيل
وتكره الغريزة بعد ثلاثة ايام لان الغريزة لتسكين قلب المصاب والغالب كونه بعد ثلاثة ايام فلا يجد الحزن
هكذا اقاله المجاهدين من اصحاب الشافعي رضي الله عنه **وقيل** انها لا تفعل ثلاثة ايام الا في صورتين وهما اذا
كان المعزى وصاحب المصيبة غايبا حال الدفر وانفق وجوعه بعد ثلاثة ايام والغريزة بعد الدفر افضل منها
قبله لان اهل البيت مشغولون بتجهيزه ولان وختم بعد دفنه لفرافه هذا اذا لم ير منهم جزع شديد
فان رآه فدم الغريزة ليسكنهم **واما** لفظ الغريزة في لا يخرج فيه فاي لفظه عزاه حصلت واسم اصحاب
الشافعي ان يقول في غريزة المسلم بالمسلم اعظم الله اجره واحسن عزاءك وغفر لي ولك وفي المسلم بالحاضر اعظم
الله اجره واحسن عزاءك وفي الحاضر بالحاضر اعظم الله عليك ولا نقص عدد ذلك **وقيل** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنية الذي رايته هلك فليفه النبي صلى الله

عليه ولم يفسد له عن نبيه فاحببه انه هلك ففرا عليه ثم قال يا فؤاد اني انا كان احب اليك ان تمنع به
عمر ك اولنا في غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحك اليك فقال يا نبي الله بل سبقني
الي الجنة فيفتحها لي هو احب الي في ذلك لك **وقد** اليه حتى باساده في منافع الشافعي رحمه الله ان
الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن ابي بكر رحمه الله مات له ابن فخرج عليه جرحا شديدا فبعث اليه الشافعي
رحمه الله يا اخي عز نفسك بما نفع به غيرك واشفق من نفسك ما تنفع به من غيرك واعلم ان مضر المصاب
فقد سرور ورحمة ان اجزى كيف اذا اجتمعوا الكتاب وزرهم الله عند المصاب صبرا واجرا لنا ولك بالصبر
اجرا **وقد** عن ابن عباس انه قال مات ابن عمر بن الخطاب فخرجني فقال ينبغي للعامل ان يفعل البؤس ما
يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقلت انبوهها منه **وعن** معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الي معاذ بن جبل لم عليك فاني اخذ اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد يعظم الله لك الاجر والهمك الصبر وزرقنا وانا لك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهلنا واولادنا
من مواهب الله سبحانه وتعالى الهية وعواريه المستودعة تمتعنا بها الى اجل معدود ويقتضها الوقت معلوم
ثم افوض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الهية وعواريه
المستودعة متعة الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتب واعلم ان الجرح لا يبرئ
ولا يبرح **وقد** ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا غرر امررا قال ليس مع العز امسية ولا مع
الجرح فائدة والموت اشد ما قبله واهو ما بعده فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهن عليك مصيبتك
صلى الله على محمد واعظم اجرهم **وكتب** بعضهم الى اخ له يعزبه انت يا اخي اعلم ان الله عالم بالدينا وما
خلف له من الفنا وانها لم تقط الاخذت ولم تسر الا اخرت وان الموت سبيل تخوم على الاخرة والاول
لا دافع عنه ولا مؤخر لما مضى الله منه وانا لله وانا اليه راجعون **وقد** الامام الشافعي رضي الله عنه بعض اصحابه
بهذه الينين انا نغريك لا انا على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بنا بعد سدة وكما المعزى وان عاش الى حين
وعن رجل من خلفاء بولده **فكتب** له
تقر امير المؤمنين فانه لما قد نزي بعد والصغير وولده
هل ابنك الا من لا تراه لي على حوض الميتة مؤدرا
وكتب بعضهم الى صديقه وقد مات ابنه
الموت اخيف سرة البنات ودفعها يروي من المكنات

امامنا الله سبحانه قد وضع النفس بحسب البذل
وكتب بعضهم الى صديقه يعزبه باخيه وسليبه ما تضع يا اخي والفضا نازك والموت حكم شامل
وان لم تلذ بالصبر فقد اغرضنا على مالك الامر وانت تعلم ان نوايل الدهر لا تدفع الا بعز الصبر
فاجعل بين هذه اللوعة الغالبة والدمعة التاكية حاجبا من فضلك وحاجزا من عقلك
ودافعا من دينك وما نفع من يقينك فان الحق اذا لم تعالج بالصبر كانت كالمخ اذا لم تقابل بالشكر
فصبر اصبر ففعل الرجال لا تنفر ما الرجال بخطوبها كما ان منون الجمال لا يهزها العواصف هبوبها
فعزيز علي ان اخاطب مولاي معزيا واكاتبه مسلما عن كبير او صغير ممن يتعلق بخدمة وينتمى الى طاعة
فكيف بالصبر الاكرم والذخر الاكبر والركن الاشد والسهم الاسد والشهاب الاسطع والحمام الاقطع
لكن الغربة سير سايرة وسنة ماضية غابرة وقدرة الله هو المفدرة واجل الله اذا جاء لا يؤخر
ولو لا ان الذكري تنفع والغربة يسوي فيها الاشرف والوضع لاجلك مولاي ان فاحه معزيا
واخاطبه مسلما ولكن محمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يتقدم فمولاي يقته في الصبر على التواب
وبغرة يهتدي في مشكلات الداهي وكل ما كان من الزر او جمع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي
من الصابرين على الصيبة واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه **وعن** رجل فنان ابنه فلم يجده كما احب فقال
يا بني سوا خلف اضرب علينا من فقه السلف **ومك** بعض ملوك كند ابنه فوضع بين يديه بدرة وقال من
ابلق في الغريزة فهم له فدخل اغريه فقال عظم الله اجر الملك كيف الموت وسنة العورة ونعم الصبر القبر
فقال ابلف واوجرت واعطاه البدرة **وعن** اعرابية قوما فالت جبال الله عن ميتهم الثري واعانه
على طول البلاء واجرهم ورحمة **وكان** لعلي بن الحسين رحمه الله جليس ماث له ابن فخرج عليه جرحا شديدا
ففره الحسن ووعظه فقال يا ابن رسول الله اني كان من المرفين على نفسه فقال لا تجزع ان من وراءك
ثلاث خال لا فاولهن شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله والثانية شفاعتي عندي عليه السلام
والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فان يخرج ابنك عن واحدة من هذه الخلال **وقال** سليمان ابن عبد
الملك عند موت ابنه لعمر ابن عبد العزيز ورجا ابن حياه ان في عيدي جرة لا يطيقها الا عزة فقال عمر
اذكر الله يا امير المؤمنين وعليك بالصبر فنظر الى رجلا كالمسرح الى مشورته فقال رجلا قضها يا امير المؤمنين
فما بدلك من باس لقد دعيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان العين لند مع
والقلب ليخشع ولا نقول ما يخطئ الرب وانا بك المحزونون يا ابراهيم فامر سليمان عينيه وبكا حتى قضاه
ثم اقبل عليه وقال لولا اني في هذه العبرة لنصدت كيدي ثم لم يبك بعدها **وكتب** الاسكندر

الى امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتاب هذا فاجمع اهل بلدك واعطهم طعاما وكلوا بلا ثواب
من منع من اصابته مصيبة في ابا وام او اخ او ولد ففعلت فلم يدخل اليها احد ففعلت ان لا تكدر
عزها في نفسها **ولما قتل الفضل بن سهل** دخل المأمون على امه يفر بها فيه فقال يا امه لا تحزني على الفضل
فاني خلف منه ففعلت وكيف لا اخزن على ولد عوض خليفته مثلك ففعل المأمون من جوابها وكان يقول
ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب **ومن خرج** علي وله ابو جعفر ابن علي لما قتل ابنه جعفر
الحارثي فامرنا التي تبكين عليه وفام ابوه الى كل شاة ونافذ فخر اولاده والفاها بين ايديهم وقال
ابكن معنا على جعفر فما زلت النوف ترغوا والشيء تنعوا والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي معهن فامرنا
يوم اوجع من يومه **وقال يحيى بن خالد** التريز بعد ثلاث تجد للصبية والنهية بعد ثلاث اشغنا
بالمودة **وما قيل في النابى والنسلى بالخلف عن السلف** **عرا بعض الشعرا** **يزيد ابن معاوية**
بولن فقال .. اصبر يزيد فقد فارقت الثقة .. واشكو الهلك من الملك جالكا ..
لا رزأ أصبح في الايام نعرفه .. كما رزيت ولا عقباك عفاكا .. **وقال اخر** ..
لا بد من فقد ومن فاد .. هيهات ما في الناس من خالد ..
وقال اخر .. تفكر فان كان البكار دها لكا .. على احد فاجهد بكاك على عمرو ..
وكتب .. بعضهم الى بنا صديقه يعرفهم ويسلمهم ..

فكان مما قال

فلو كان فيض الدمع ينفع بكيا .. لعلمت عرب الدمع كيف يسيل ..
فان غاب بدر فالبحر طوع .. ثواب لا يقضى لمن افول ..
يفات بها في ظلمة الليل حيار .. ويسري عليهم بالرفاؤ ذليل ..
ودخل عبد الملك ابن صالح على الرشيد وقد مات له ابن وولد له في تلك الليلة ابن فقال سر الله يا امير
المؤمنين فيما ساك ولا ساك فيما سرك .. وجمع لك بين اهل الصبار وتوال الشاكر **وقال الشاعر**
اليس لي اذا صار اخر امرنا .. فلا كانت الدنيا القليل رورها ..
فلا تعجبى يا نفس فيما نرينه .. فكل امور الناس هذا مصيرها ..
وقالت الخنساء في اخيه صخر .. يذكرك في طلوع الشمس صخرا .. واندبه لجل غروب شمس ..
الا يا صخر لا نسالك حتى .. افارق عيشي واذور نفسي ..
ولو لا كثرة الباكين قبلي .. على احبابهم لفنكت نفسي ..

وما يبكون مثل اخي ولكن .. اسلي النفس عنهم بالناس ..
وقال اخر .. ولو لا الا سي ما عشت في الناس بعده .. ولكن اذا ما شئت ساعدت مثلي ..
وقال اخر .. وهون وجدي عن خيلي ائني .. اذا شئت لا فينا الذي ما صاحبه ..
وقال اخر .. وما يوديني الى الصبر والعز .. ترددت في في عموم الصاب ..
الفصل الثالث من هذا الباب في المروية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاة جماعته من الاله
والاصحاب بمرات كثيرة منها ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وهو قوله** ..
لما رايت نبيا متجندا .. صاف على بعصر من الدور .. فاراع قلبي عند ذاك لهله ..
والعظم مني ما حيت كبير .. اعني وحيلك ان جيك قد ثوي .. فالصبر عندك ما يقين سير ..
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي .. غيب في لحد على ضحور .. فلتحدث بدائع من بعد ..
تقني بهن جوايح وصدور .. **ورثته عنه صفته بمرات كثيرة منها** ..
فقدت ارضا هناك نبيا .. كان تروي به النبأ ذكيا .. خلفا عاليا ودينا كريما ..
وصراط يهدي الانام حويا .. وسراجا يحلوا الظلام منيرا .. ونبيا مسودا غير با ..
حارما عالما كبريا حليما .. عابدا بالنوال برانقيا .. ان يوما اني عليك ليوم ..
كورت شمسه وكان جليا .. فقلنا ان الاله منا جميعا .. دايما الدهر بكيرة وعيا ..

ورثاه ابو سفيان ابن الحارث فقال

ارقت فبات لي لا يزول .. وليل المصيف فيه طول .. واسعد في البكود الدنيا ..
اصيل الملمن به قليل .. لقد عظمت مصيبتنا وحك .. عشية قتل ذنوب الرسول ..
واضحت ارضا متاعا رها .. تكاد بنا جوانبها تميل .. فقد نال الوحي والتريل فينا ..
يروح به ويغدو جبريل .. وذلك اخو ما سال عليه .. نفور الناس او كاد نيل ..
نبي كان يحلو الشك عنا .. بما يوحي اليه وما يقول .. ويهدينا فلا نخشى الا ..
علينا والرسول لنا دليل .. افاطم ان جرت فذاك عذر .. وان لم تجرني فهو السيل ..
فقرابك سيد كل قبر .. وفيه سيد الناس الرسول **ولما** مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه
رثاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بهذه الايات حين رجع من دفنه وهو ..
ذهب الدين اجهم .. فملك يدنا السلام .. لا نذكر العيش ..
فالعيش بعد هم حرام .. اني رضيع وصاهم .. والطفل يؤلمه الفطام ..

وفي بعضهم محمد بن يحيى بعد موته فقال

سألت النذا والجود مالي أراكما . تبدلتا عرا بديلا قويد . وما بالك كركن المجد اسمي مهديا
فقالا أصبنا بابن يحيى محمد . فقلت فيهما معا بعد موته . وقد كنتما عبيدي في كل مشهد
فقالا اقمتا كي غري بفقد . مسافة يوم مرة نلوم في غد

وقال آخر كنت التواد لمفكلى . فبكاء عليك الناظر

أخذ بعضهم فقال ^{أما ترى} من شأبعك فليمت . فعليك كذا كذا
الا فليمت من شأبعك انما . عليك من الأقدار كان حذاريا **وقال آخر**

ولا ارجى في الموت بعدك طايلا . ولا انفى للدهر بعدك خطبا
وفي المعنى لقد امت نفوس المصابي بعده . فاصبح منها امانا اروعا . فما انفى للدهر بعدك كنية
ولا ارجى للعيش بعدك مرتعا . **وقال الشيخ السلي بن عبد الله بن محمد** مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مآدح . وما كنت ادري ما فاضلكه . على الناس حتى عتبه الضمايح
فاصبح في الحد من الأرض ميتا . وكانت به حيا ضيفا الضمايح . سابلوك ما فاضد موعظان نفس
فحسبك متى كمن الجوايح . وما انا من رزوان جل جازع . ولا سرور بعد موتك فارح .
لن حسنت فيك المراتي وذكرها . لقد حسنت من قبل فيك المدايح

وقال آخر الى الله اشكوا لا الى الناس انني . ارجى الأرض بقاء ولا ذهاب اخي لوعلى الحرام اصا
عنت وكن ما على الدهر مغت . **وقال العباس بن الأخف** اذا عاد عون الضرب بعدك والسكا
اجاب البكا طوعا ولم تجل الضرب . فان يقطع منك الجرافاته . سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
وقال آخر في صديقه خيل ما ازاد الا صابة . اليك وما تزداد الا ثنائيا .

خيل لي لو نفس قد نفست ميت . فدينك سرور انفس وما ليلا . وقد كنت ارجوان تقيس وان
فحان قضا الله دون رجائيا . الا ليمت من شأبعك انما . عليك من الأقدار كان حذاريا
وقال يربى اولاده . وقاسمى دهرى بنى مشاطرا . فلما نفقوا شطرو عاد في شطري
الا ليت اى لم تلد في وليتى . سبقتك اذ كنا الى غايه نجرى . وقد كنت ذئابا وطفا على العدا
فاصبح لا تخشون ناي ولا ظفري **وقال** عمر ابن الخطاب للنخسايوما اخبرني بافضل بيت
في اخيك **فقال** . وكنت اعير الدمع قبلك من بكاء . فانت على من مات بعدك شاعلا
وقال آخر وقبر وجهك وانصرف مودعا . باي وامى وجهك المقبور .

واي ديارك قفرة مفعورة . والفير منك مشيد مفعور . فالتان ما بهم لزيك واحد
عجبا لاربع اذرع في خمسة . في جوفها جبل الله كبير **والحسين الثوري** في صديق له مات ونظا الثلج غيبته
فقال . لم ات به ونوا الملوك امامه . يدوم للاسف الاكف عضاضا . والثلج قد غطى الزياكافا

من حزنها البس عليه ياضا **وقال آخر** . وليس من الغش ما تمعونه . ولكنه اصلا قوم تقصوا
وليس من المسك رباح ياتونه . ولكنه ذاك الشئ المخلف **وقال مقاتل بن عطيبة يري**
الوزير نظام الملك كان الوزير نظام الملك لولوة . نيفة صاعها الرتم من شرف . عزت ولم تفر في الايام قمتها
فرد ما عند ما عزت الى الصدف **وبعضهم** ولد له مات يوم العيد **واسمه ابو الحسين**

ليس الرجال جديدهم في عيدهم . وليت حزن ابى الحسين جديدا . ايسر في عيد ولهم راحة
فيه الا بعد ذلك عيدا . فارفته وفيث اخلا بعده . لا كان ذاك بقاء ولا خليدا
من لم يمت حزننا فقد خليده . فهو الخمر مودة وعهودا . مت مع جيبك ان قدس ورف
من بعد ذالوعة مكودا . ما من خشف قدمه احشاوها . حذر وحر جفنها تهيدا
ان نام لم يجمع وطائف حوله . فيبت ما كواها موصودا . متى باوجع اذ ريت نواجا
لا في الحسين وما ريت كاري . الا عدت رايك المفقودا . لتس الجليد على الزايا كلها
وعلى اذنك ما خلفت جلدا . ولين يث وقد هلكت فانك . اجلا وان لم احصه معدودا
لا موت لي الا اذا اجل انفي . هناك لا اتجاوز المحدود . ومع البقا فانني بك لاحق
ما عزت قرب لا اراه بعيدا . حزن عليك بقدر حزنك كاري . يوما على هذا وذاك فريدا
ما هدى من النين وانما . امسيت بعدك بلا من مهدو . ياليت اني لم اكرلك والدا
وكذا انت فلم تكن مولودا . فلقد شفت من شأفى الفنا . بفراق من يهوى وكان بعيدا
منه مخفنا باخلا بد موع . فعليك جفني لم يزل محمودا . ولا نظن من انشأ مشهورة
تنسي الانام وتمما وليدا . وجميع من نظم الفريض مفارفا . ولد له اوصاها مودودا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصيري يري بعض الكرمات

سألت رسوم الفير عن ثوبه . لا علم ملافا فقال جوانبه . اسالك عن ثوبه وفاته
معموده اخوانه واخاربه . **ولامام السبكي يري ابن فضل الله**
مصايب ليس يشبهه مصايب . لذي الاداء فقد الشهاب . امام قد حوي من كل علم
كنوزا ونها ترجي الركاب . ليسكي كل ذي علم عليه . فكم علم له ضم الثراب

وكم موانع قد انتهى يديها وهي عاصية صعب سلطان البلاغة غير شك
شهاب الدين ميايهر اريب سقا الله الكريم تراه صوبا له من كل رضوان ضابط **والله اعلم**
الصدق يا غياثي الذي تبلى محاسنه الله يوليک غفرانا واحسانا ان كنت جرحا من الموت
فكل يوم اذوق الموت الوانا **ولم ير في الامير بليغا** الا انما الدنيا غرور وباطل
فطوي لربك فاه منها نفعها وما عجبني الامن مات واثقا بايام دهر ما راعا حق بليغا
وقال محمد بن عبد الله العيني في انبائه اضحت بخدي للمدوع سر موم اسفا عليك وفي القوادير
والصبر محمد في المواطن كلها الاعلى فانه مذموم **وكتب احمد بن يوسف الكاتب** الى عمر بن
بشر بن نهال ماث عجا للهنو كيف انزها وتخط عبد الحميد اخاكا شملنا الصبيان جميعا
فقد ناهض وروية ذاك **وقال اخر** الى الله اشكو الف كل قبيله من الناس قد افنى الحمار خيها
وقال اخر ما دري بعشه ولا حاملوه ما على النفس من عفاف وجود **ولقبض الكتاب في ابن قتيبة**
استشعر الكتاب فقد سالفه وقضت عليك بذلك الايام فلذلك سوت الدواة كانه
اسفا عليك وشقت الاقلام **وقال الحسن بن مطير الاسدي** يرثي معن ابن زاييد
الماعلي معن وثقولا لقبره سفك القوادير من بعاثه مرعا فيا قبر معن كنت اوحيرة
من الارض خط السحابة مضجعا ويا قبر معن كيف وارت جوده وقد كان منه البر والبحر مرعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حياضت حتى تصدعا فناعيش في معرفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرعا ولما مضى عن مضي الجود وانفضا واصبح غير المكارم اجدها
وقال اخر عجب لصبر بعد وهو ميت وقد كنت اكبه دما وهو غايب **وقال اخر**
فديك لم اضرب فيك حيلة ولكن دعاي الياس منك الى الصبر تصبر مضطرا وان كنت تكاها
كما صبر العيطان في البلدة الففر **وقالت ربيعة بنت عاصم** وقفت فابكني بدرا عشريني
على رزيهن الباكيات الحواسر غدا كيوف الهند وراد حومة من الموت اعياء ودهر المصادر
فارس جامو عن حرمي وحافظوا بدرا المنيا والفتنا منشاجر ولوان سلى نالهها مثل رزينا
لهذا ولكن محمل الرزي عامر **ولما** قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وحمل راسه الى المنصور
افقه المنصور مع الربيع الى ابنة وعينه ادريس ومحمد وكانوا في جبهه فوضع الراس بينهم وكان ابو
قايما يصلي فقال له محمد وجر وسلم ووضع الراس في حجره وقال اهلا وسهلا يا ابا الفاسم والله لقد
كنت من الذين قال الله فيهم الذين يوفون بعهد الله ولا يفضون المشا والذين يصلون ما امر الله به

به ان يصل ثم قبله **وانشد** فانا كان حمية من العار سيفه وكفيه سوان الامور اجنبها
ثم قال للربيع فلصاحبك قد مضى من بوسنا ايام ومن نعمتك ايام والتمني بين يدي الله في غديل
فما روي في المنصور انكاري مشي ذلك اليوم **وقيل** لحسان ما بالاك لم ترث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له اشر شيئا الا رائته يقصر عنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الباب الثالث والثمانون**
في ذكر الدنيا واولها ونفيلها باهلها والزهد فيها ونحو ذلك قال الله تعالى
فلنمتع الدنيا قليل فوصف الله سبحانه وتعالى جميع الدنيا بانها متاع قليل وانما فيها الانسان تعلم انك
ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا ثم ذكر ذلك القليل ان تمتع به فهو لعب وهو فساد **وقال** في علموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال تعالى وان الدار الآخرة هي الحيوان **ولا تتبع** ايها العاقل لعبا
فليلا يعني بحياة الابد حياة لا نفنى وشبابا لا يبلى كما قال الفضيل بن عياض رحمة الله لو كانت الدنيا
ذهبا يعني والآخره خر فابقي لوجب علينا ان نخنار خر فابقي على ذهب يعني فكيف وقد اخبرنا خرفا
يعني على ذهب يعني **قال** بعقلك هل انك الله في الدنيا مثل ما اوتي سليمان ابن داود عليه السلام
حيث اناه ملك جميع الدنيا والجن والانس والطير والوحوش والريح تجري بأمره ثم زاده الله ما هو اعظم
منها فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عدا نعمته كما عدا دمهوا ولا حباها
رفعة ومنزلتك كما حباها بل قال عدا ذلك هذا من فضل ربي ليبلون عبادا لآله كفر وهذا
فصل الخطاب لمن نذره ثم خاف سليمان ان يؤمن اسند ارجا من حيث لا يعلم هذا وقد قال لك وليا اهل
الدنيا فونك لنسلكهم اجمعين عما كانوا يفعلون **وقال** تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اثينا وكفى بنا
حاسبين **قال** بعقلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا ترز عن عبد الله جناح
بعوضة ما سفا كافرها شيئا من الدنيا **قال** ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اريك الدنيا جميعا بما فيها فلن بلى يا رسول الله قال فاخذ بيدي وانى الى واد من اودية المدينة فاذا
منبلة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم ثم قال يا ابا هريرة هذه الروم كانت تحرس
حرسكم وتؤمل اماكم ثم هي اليوم تساقط عظاما بالجلد ثم هي صائرة رماد امميا وهذه العذرات ان لو ان
اطعمهم اكسبوها من حيث اكسبوها فذوقوها في بطونهم فاصبحت والناس يحامون بها وهذه الخردل بالية
رياشهم ثم اصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام ادم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف الالاد
فمن كان باحيا على الدنيا فليبك قال فامرنا حتى اشتد بكناونا **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير قد اثار الشيطان بحبه فبكاه عمر رضي الله عنه فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ما يبيحك يا عمر فقال فكرت كسري وقصير ومكانا فيه من الدنيا وانما سئل الله
وقد اشر بحبك الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليك قوم عجلت لهم طباختهم في حياتهم الدنيا
ونحن قوم اخرت لنا طباختنا في الآخرة **ومرو** عن الصادق قال لما هبط ادم وحوي الى الارض وجدنا ربح
الدنيا وفقدنا ربح الجنة غشي عليهما امرين صابحا من نبت الدنيا **وعن** يحيى بن معاذ قال قال الحكماء
من السماء الى القلوب ولا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا ومهر عده وحسد احوه وحيل الشرف
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي اربع خصال من الشقا جود العين وقساوة القلب وبعد
الامل وحالة **ينور** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يورث بالدنيا يوم القيمة على صورة عجز شيطان
زقا انما يابا بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فانشرف على الخلق اجمعين فيقال لهم انفروا
هذه فيقولون نفوذ بالله من معرفته فيقال هذه الدنيا التي تفاخر فيها وتفاخرتم عليها **وعن** الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه انه قال جعل الشكر في بيت واحد وجعل مفناحه خلد الدنيا وجعل الخير كله في
بيت واحد وجعل مفناحه الزهد في الدنيا **وقيل** مثل الدنيا مثل ظل الانسان ان طليعه هرب منه وان
ولا عنه تبعه **وانشدوا في ذلك** مثل الرز الذي تطلبه . مثل الظل الذي يتوهمك .
ان لا تذكره ينبغي لا . واذا وليت عنه تبعك . وشهوها ايضا بخيال الظل والرهنا الشايعهم
بقوله رايت خيال الظل اعظم عبرة . لمن كان في جوارحها راقى . شخص واصولك بخالف بعضها
لبعض واشكاله بغير وفاء . يحوي وتضي بانه بعد بانه . وتفوج جميعا والمدير بافي **وما احسن مقال**
الصادق ما انعم الله علي عبد . بنعمة اوفي من العافية . وكل من عوفي في جنة . فانه في عيشة راضية
والمال حل وحسن جيد . على الفية كنهه عاربه . واسع العالم بالمال . اذاه لاخرة الباقية **وما احسن مقال**
مع حنانه غدا فانيه . **وتوفي رجل من بلد تكب على قبره** . يا وافي من الم تكتبوا تكتبوا .
ان الحماير بكم علينا فادم . لا تستغروا بالحياة فانكم . تبون والموت المفرة هادم . لو تكونون بغا القوم
ان المفراط في النزود نادم . ساوي الرمايينا فاحلنا . حيث المخدم واحد والحادم **وما احسن مقال**
عبد الله بن طاهر اليس اذ صار اخر امرنا . فلا كانت الدنيا القليل سرورها . فلا تعجبني بانفس مما ترينه .
فكل امور النار هذا مصيرها . **وقال شريف الدين ابن اسد** . يا من نملك ملكا لا بقاله .
حملت نفسك انا ما وازرا . هل الحياة بذي الدنيا وان عذبت . الا كطيف خيال في الكمازارا .
عن قليل اصير كقوم رماد . ونقول الرافضه لان . صار تحت الثراب عظام رما .
وجفاه الاحباب والخلان **ابن اسد ايضا** . وغاية هذي الدار لذ ساعة .

ويصعبها

ويصعبها الاخران والهم والدم . وهاتيك دار الامن والعز والفا . ورحمة رب الناس والوجود **وانشدوا**
احسن ظنك بالايام اذ حسنت . ولم تحف سو ما ياتي به القدر .
وسألتك الليالي فاعترفت بها . وعند صفوا الليالي تحذرت الكد .
وقال اخر فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم . بانك لا تبقى الى اخر الدهر .
ابن ادم ابو الاولين والآخرين ابن نوح شيخ المرسلين ابن اديسر ربيع العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن
ابن موسى الحكيم من بين ماير النبئين ابن عيسى روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام السائحين
ابن محمد خاتم النبئين ابن اصحابه الابرار ابن الامم الماضية . ابن الملوك السالفة ابن الفروع الخالصة
ابن الذين نصب على مقامهم النجباء ابن الذين قهروا الابطال والشجعان ابن الذين دانت لهم المشارق والغارب
ابن الذين تمنعوا بالذات والشارب . ابن الذين تاهوا على الخلائف كبر او عتيا . ابن الذين سرحوا
في الحلال بكرة وعشيا . ابن الذين اعزوا وابلجنا والسلطان . ابن اصحاب السطوة والاعوان . ابن
اصحاب الامر والوكالات . ابن الذين خفت على رؤسهم الالوية والرياسات . ابن الذين قادوا الجيوش والعسا
من الفصول والداكر . ابن الذين اعطوا النصر في موطن الحروب والمواقف ابن الذين امنوا
بسطونهم كل خائف . ابن الذين مة وامايين الخافقين فخر او عز . ابن الذين فرشوا القصور حمر او قرا . ابن
تضعضت بهم الارضية وهزا . ابن الذين اسندوا لواء قهرهم وهزا اهل حق من اعداوتهم لهم ركزا .
افناهم والله مغيبي الامم . وابداهم مبيد الرمم . واخرهم من سعة القصور . وانكسرتهم في ضيق القصور .
تحت الجناد والصحور . فاصبحوا الاخرى الامساكنهم لم ينفعهم ما جمعوا . ولا اغنى عنهم ما اكتسبوا .
اسلمهم الاحبة والاوليا . وهجرهم الاخوان والاصفيا . ونهزمهم الفربا والبعدا فانسوا والعدوا . ولو نطقوا
لا نشدوا . كان لم يكن لهم جيبا . واهلى ارجلهم بكل واد . مقيدهم بالحجون رهين رمس .
واهلى ارجلهم بكل واد . كان لم يكن لهم جيبا . ولا كانوا الاحبة في السواد . ففوجوا بالام فان
فاوموا بالسلام على العباد . فان طال المداد وضاخيل . سوانا فاذكر واصفوا الوداد .
وقيل لا فخر فيما زول ولا غنى فيما لا يبق . وهلا الدنيا الا كما قال الاول قد يغلى ويفيملى **كما قال**
الشاعر . ولقد سالت الدار عن اخبارهم . فتبسمت عجا ولم تبد .
حتى مررت على الكيف فقال لي . امولهم ونولهم عندي .
ولقد اصاب من الشك لما قال له الرشيد عظمي وبينه شربة من ماء فقال يا امير المؤمنين لو حبست عنك
هذه الشربة اكنث تغديها بملكك فالنعم قال يا امير المؤمنين لو حبست عنك الخراج اكنث تغديها

ياخل انك ان توتد لنا . وبتت بعد الموت صم الجندل .

فامهد لنفسك صالما تعدة . فلتد من غدا اذ لم تفعل .

فانتهت مرعوبا وخرجت من ساعى هاربا الى رزقك ما نري **وانشد بعضهم**

من كان يعلم ان الموت يدركه . والقبر مكنه والبعث تحربه .

وانه بين جنات من خرفة . يوم القيامة اوار شنجبه .

فكل شي سوي التقوي به سمج . وما اقام عليه منه اسمجه .

تري الذي اتخذ الدنيا ملطا . لم يدرك المنايا سوى نزجه .

وقال وهب ابن منه اصبت على عمدان وهو قصر سيف ابن ذي يزن باضر صنع اليمز وكان من الملوك الاجلة

مكتوبا بالالف السدي نفري بالهرية فاذا هي ابيات جليل وموعظة عظيمة وهي هذه الايات .

يا زاعلي فلل الاجال تحسهم . عل الخال فلم تنفهم الفل . واستزلوا من اعلى عن معقلم .

فاكنوا حفرة يايسر ما نزلوا . ناداهم صاخ من بعد ما دفنوا . ابن الاسرة والنجان والحلل .

ابن الوجوه التي كانت محجة . من دونها نضر لا شاة والحلل . فاضع القبر عنهم حين يالمهم .

فلك الوجوه عليها الدود يقتل . قد طال ما اكلوا دهرها وما شروا . فاصبر بعد ذلك الاكل قد اكلا .

وبروك ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان معه صاحب له سجان في الارض فاصابه الجوع وقد انهى الى القرية

فقال عيسى لصاحبه اطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القرية . فقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجل ثلثة

ارغفه فابطاعه انصرف عيسى فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن الرغيف الثالث فقال ما كانا الا غنيين

فانصرف علي وجوهنا حتى مرنا بطباير عيسى فذبح عيسى طبايرنا فذبحنا . واكلا منه ثم قال عيسى قد بارك الله

فاذا هو قاتم يشي فقال الرجل سجان الله فقال عيسى بالذي اراد هذه الاية من صاحب الرغيف قال ما

كان الا رغيفين قال فمضيا علي وجوهها فمر ابنه رجلا عظيم فاحذ عيسى بينه فمشى به على الماء حتى جاوزا

النهر فقال الرجل سجان الله فقال عيسى بالذي اراد هذه الاية من صاحب الرغيف قال ما كانا الا غنيين

فخرجنا حتى اتينا عظيمة واذا قرب منها ثلاث لبنات ذهبا فقال الرجل هذا ما لا فقال عيسى نعم واحدة لي

واحدة لك واحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى هي لك كلها ثم فارقه

عيسى واما هو عليه باليس معه ما يحملها فمريم ثلث نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد

انطلق الى القرية فانا بطعام فذهب فقال احد الباقيين للآخر تمنا . نقبل هذا اذا جاء فاخذ هذا المالا

بقسمة فقال الاخر نعم وقال الذي ذهب يشري الطعام اجعل في الطعام تما فافلها واخذ المالا لنفسه

ففعل

ففعل فلما جاء ففله . واكلا الطعام الذي جاء به فماتا فمريم عيسى عليه السلام وهو حولهما مضعون فقال

هكذا تفعل الدنيا باهلها **وقال** الهيم بن عدي وجد وارا في جبل لبنان زمن الوليد بن عبد الملك

وفيه رجل مسجعا على سر من ذهب وعنده راسه لوح من ذهب مكتوب عليه بالرومية انا سبا ابن نواس خدث

عيسى ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن الرب الاكبر وعشت بعد دهر اطول ولا رايته عجا كثيرا ولم

ار فيما رايته عجا من غافل عن الموت وهو كبر مصارع ابايه ويقف على قوبر احبايه ويعلم انه صاير اليهم

ثم لا يتوب وقد علمت ان الاجال في الجفافة سينزلوني عن سيري . ويتولون ذلك حين يتغير الزمان وتيرش

الصبيان وكثير الهذيان فمن ادرك هذا الزمان عاش فليكه ومات فليكه **وعن** عمرو بن ميمون قال افنتخا مينة

بقارس فدلنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيه انا بهرام ابن هرام ملك

فارس كنت اناهم بطشا واناهم فلما واطولهم املا واخرهم على الدنيا فدمكت البلاء وقتلت الملوك

وهزمت الجيوش واذلت الجبابرة وجمعت في الدنيا مالا جمعه احد قبلي ولم اشطع ان اخذني به من الموت

ان انزلني **وبروك** في الاسرايل ان عيسى عليه السلام مر بينهما هو في سياخه اذ مر بحجبة نخرة فامر هات

تسليم فقال يا روح الله انا بلوان ابن حفص ملك اليمز عشت الفسنة . وولد لي الف ذكر . واقضضت

الف كبر . وهزمت الف عسكر . وقتلت الف جبار . وافنت الف مدينة فمن راني فلا يغتر بالدنيا فما كانت

الا تحلم النايه فيك عيسى عليه السلام بكاء شديدا ووجد مكتوب على صدره قد باداهله وافترت ساخه

هذي منازل اقوام عهديهم . يوفون بالعهد مذ كانوا وبالدهم .

تبكي عليهم ديار كان يطير بها . ترمي المجد بين الحالم والكمر .

وبروك ان المهدي نام يوما فانشد في منامه .

كان في هذا الفصر قد باداهله . واوخر منه اهله ومنازله . وصار عميد الفصر من بعد هجده

الى تربة تنقي عليه جناحه . فلم يبق الا ذكره وحديثه . تنادي بيل مفعولان ثواكله .

فما انت عشرة ايام حتى مات **وانشد الفاضل ابو القباس المرحوم**

بالله ربك كم قصير مررت به . قد كان يعمر بالذات والطرب . طارت عقاب الناي في جوانبه

فصاح من بعده بالويل والحرب **وله ايضا** ايها الراعي البسار ويدا . لن تذو والمون عنك المباني

ان هذا البنا سقى وتفتي . كل شي ابقا من الانسان **وبروك** ان رجلا من تارعا في ارض فافظ الله

تعالى لبنة من جدار تلك الارض فقال لهم ان كنتم ملكا من الملوك ملكنا الدنيا الفسنة ثم مات

ربما الفسنة فاخذ خرافا فاختد في ثم اخذ في نصير لبنا وانا في هذا الحدار منذ كذا كذا سنة

فلما ننظر ان في هذا الارض **وحي** ان ملكا من الملوك بني قضا وقال انظر اومن غار فيه شيئا فاصطو واخطو
درهمين فانا رجلا فقال ان في هذا القصر عيين قال ما ماما قال يمين الملك ويحجر القصر والصدقت
ثم اقبل على نفسه ونزل القصر في الدنيا **وقيل** قيل الخنزير عن اعجب شيء راى في الدنيا مع طول سياحته قطع
الفقار والفلوات فقال اعجب شيء رايت اني مررت بمدينة لم ار على الارض احسن منها فاسالت بعض
اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يدرك اباونا ولا اجدادنا متى بنيت ومازال
كذلك من عهد الطوفان ثم عبت عنها خمسمائة عام وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها
ولم ار احدا اساله واذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت اين المدينة التي كانت ههنا فقالوا سبحان الله ما يدرك
اباونا ولا اجدادنا انه كان ههنا قط مدينة فعبت نحو من خمسمائة عام اخرى وحيث فاذا موضع تلك
المدينة بحرا واذا غواص يخرجون منه شبه الحلية فقلت للغواصين منكم هذا البحر ههنا فقالوا سبحان
الله ما يدرك اباونا ولا اجدادنا الان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان فعبت نحو من خمسمائة عام فاذا
ذلك البحر قد غاص ماوه واذا مكانه غيضة ملتفة بالقصب والسباع فيها واذا اصيادون يصيدون
فيها السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله ما يدرك اباونا
ولا اجدادنا انه كان ههنا بحر فعبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم انيت الى الموضع فاذا هو مدينة
على الخال الاول والحصون والقصور والاسواق فابعد فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا
ومتي بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يدرك اباونا ولا اجدادنا الان ههنا المدينة على حالها منذ
بعث الله الطوفان فعبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم انيت اليها فاذا عاليها سافلها وهي قد دخن
بدخان شديد فلم ار احدا اساله ثم اتيت راعيا فسالته اين المدينة فقال سبحان الله ما يدرك
اباونا ولا اجدادنا الان ههنا منذ كان هذا اعجب شيء رايت في سياحتي فسبحان منيب العباد وحي
البلاد ووارث الارض ومن عليها وباعت من خلق منها اليها **واشد بعضهم**
قف بالديار فخذ انارهم تبكي الاحبة حسرة وتشقوا فلما وقف بها سأل اهلها
عن حالها او مرجا او شفا فاجابني داعي الهواني ربهما فارقت من نفوسهم الملتقا
واشد اخر ايها البرقع الذي قد دثر كان عينا ثم اضحى خبرا اين سكانك ماذا فعلوا
خبر عنهم بقيت المطر ولقد نادى منادي ادمهم رحلوا واستودعوا عيالا
وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمتي فاخذت مني ومن خدمك فاستخبر به
يادنيا مررت على اوليائي لا تخلو لي لهم نفقة ثم **وقال** بعض الحكماء الدنيا كالماء الملح كلما

ازدا صاحبه شربا ارداد عطشا وكالحمار من العسل في اسفله السم فلذا نرى منه حلاوة عاجلة وله في اخره
الموت وكاحلام النيام الذي فرجه في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالكبر الذي يضيء قليلا ويذهب
وشيكاً ويبقى راحيه والظلام مقيما **ولما** بنى المامون ابن ذي النون قصر الذي ضرب المثل ببنائه
نام فيه ليلة فبينما هو نائم اذ سمع منشا
اتبعني بنو الخالدين وانما بناول فيها الوعظ قليل **لقد** كان في ظل الاراك كذا اية
لمن كل يوم يقضيه رجلا فلم يلبث بعدها الا يسيرا حتى فاض خبه ووحد مكثوب على قرياد
اهله قال هذي منازل اقوام عهدتهم في خفن عيش نفيس ماله خطر صاحبهم نيايا لا يعرفون
الى القبور في لا عين ولا اثر **ولو قيل** للدينا صغي نفسك ما عدت هذا البيت
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماخنة فروح الاصاب
ولما وصفها احد مثل قول ابي نواس الاكل حي هالك وابنه هالك وذو نبي لها الكين عيرت
اذا امتحن الدنيا ليبت تكشف له عن عدو في ثياب صديق
وقد وعى على ابي طالب كرم الله وجهه انه لما رجع من صفين ودخل اوابل الكوفة فرأى قبر فقال
قبر من هذا قالوا قبر جباب ابن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبابا اسلم راغباً وهاجر طابعا
وعاش مهاجرا وابلى في جمعه اخر الاول بضيع الله اجر من احسن عملا ثم مضى فاذا هو بقبر فجا
حتى وقف عليها فقال لا علم عليكم اهل الديار اوحشة والحال المفقر انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وكبر
عمالكم لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم تجا وزنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب فقع بالكفا
ورضى الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد تم
فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم النفث الى اصحابه فقال انتم لو تكلموا لقالوا وجد خير الراء
التقوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب الرابع والثمانون في فضل الصلاة**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر الابواب وبه يختم الكتاب ببركة انشاء الله تعالى **ولقد**
الله تعالى اربعين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه
الحديث الاول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على علي بن ابي طالب
صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى على علي لم يغفر له في السموات والارض حتى الاصل عليه **الحديث الثاني**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة امر الله عاظمه ان لا يكتب عليه ذنبا
ثلاثة ايام **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة خلق الله من قوله ملكا له جناحان

احاد
الخطيب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سر ان يلقى الله وهو عذره راض فليكن ثمن الصلاة على فاته من صلى على
كل يوم خمس مائة مرة لم يغفر له ذنوبه ومحن خطايه وادام سروره وانجي عاه واعطى الله
واعين على عذره وعلى اسباب الخير وكان ممن يرافقه نبي في الجنان **الهم** صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورسوله رب العالمين الذي انزل عليه في محكم القرآن العظيم تفضياله وتوقيره يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **هذا** خاص الخاص ولم يخاطب الله سبحانه وتعالى احد
من الرسل ولا من الانبياء بالنبوة والرسالة الا سيده خلفه محمد صلى الله عليه وسلم لكنه ناداهم بالرسالة جميعا
بقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات لان الله سبحانه وتعالى نادى انبياء اورشول بالنبوة والرسالة في القرآن
غير سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا يوجد في ظاهر اي القرآن فان الله تعالى لما نادى ابا البشر آدم **قال** يا آدم
اسكن ارضك ورجلك الجنة **وقال** يا ابراهيم اعرض عن هذا **وقال** يا نوح اهبط بسلام منا **وقال** يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض **وقال** يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك **وقال** تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله بلغ ما انزل اليك من ربك **وقال** يا ايها النبي لا تجزيك **وقال** يا ايها النبي خذ الله **قال**
تعالى يا ايها النبي خذ المؤمنين على الفناء **وقال** تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين **وقال** تعالى يا ايها النبي
النبي لم تحرم **وقال** تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء **وقال** تعالى يا ايها النبي ان الله **وقال** تعالى يا ايها النبي انما
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فاما ناداه **كفيه** يا محمد الا انه سبحانه
وتعالى ذكره باسمه محمد في اربع مواضع افنض الحكمة ان يذكر هناك باسمه محمد صلى الله عليه وسلم
الاول قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل لانه سبب انزالها ان الشيطان صاح يوم
احد فذبحه محمد وكان مكانه فانزل الله عز وجل هذه الآية لانه لو قال وعارضوا لعدايس
محمد اذ عرفه باسمه لانهم ما كانوا يسمونه محمد **الثاني** قوله عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد فلو قال وامنوا بما نزل على رسولي لقال
الاعداء ليس هو انت فعرفه باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله عز وجل محمد رسول الله **الحكمة**
في ذكرها باسمه لانه سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله فكان من اعداء من يقول رسوله الذي ارسله فعرفه باسمه فقال محمد رسول الله **وسما** تعالى باسمه
احمد في موضع واحد وله حكمة وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى ابن مريم عليه السلام قال في قوله يا بني
اسر الى ابي رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من القرينة التي انزلت على موسى ومصداق ما برز

ياي

ياي من بعد قالوا اما اسمه قال اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه في التوراة احمد فلما ناداه سبحانه
وتعالى باسمه محمد ولا احمد وانما ذكره لك اعلاما به وتبريها وما ناداه الا بالرسالة والنبوة فقال
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **شاهدا** لايمان المؤمنين ومبشرا لاهل اليقين ونذيرا
للمشركين **وقيل** شاهد الاهل التوحيد ومبشرا لاهل التوحيد **وقيل** شاهد الاهل القرآن ومبشرا لهم
بالقرآن ونذيرا لاهل الطغيان **وقيل** شاهد الاممك ومبشرا لشفاعتك ونذيرا على مخالفتك
وقيل شاهدا بالنبوة ومبشرا بالجنة ونذيرا من الجنة **وداعيا الى الله** اي تدعو الناس باسم الله الى الله
الا الله فالله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وتسمى رسوله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال وانا
الداعي الى الله **قوله** وسراجا منيرا فان ذلك الحكمة في قوله وسراجا منيرا ولم يقل وقمر منيرا **الاجابة** عن ذلك
ان السراج اعم من القمر لان السراج المراد به الشمس فالله جعل الشمس سراجا والشمس اعم نفعها وقهر
من القمر **وقيل** المراد بقوله عز وجل وسراجا منيرا اي السراج الذي يقبس منه لان القمر لا يضيء الا باليد
يقبس منه والسراج اذا كان في بلد ما تلك البلد نور من جافيتس منه يقبس والقمر ليس كذلك
ولهذا كانت الدنيا قبل ولا تدعى صلى الله عليه وسلم فلما ولد طهر سراج دينه بمكة فاذ الناس من كل فج خا
فاقتبسوا وكان اول من اقتبس من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى زيد ومن العبد
بلال رضي الله عنهم **والمراد** من ارض فارس فاقبس وصهيب من الروم وبلال من الحبشة ووفد الوفود
فاقتبسوا وابوهب الى جانب البيت لا يقتبس فاقبس الناس من مشارق الارض ومغاربها حتى امتلأت الارض
من نور سراج صلى الله عليه وسلم **وهو** صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين
ثم خلق الله احسن ولا جمل ولا افضل ولا اكمل ولا اصف ولا ارحم ولا اسبح ولا اصبح ولا اجل ولا اعظم
ولا انما ولا اكرم ولا ابرها ولا اجمل ولا انصف ولا اعدل منه صلى الله عليه وسلم **فرا** الله لو ان البحار
مداد والنبات افلام وجميع الخلق يكتب معجراته لعجزوا عن وصف نوره من معجراته صلى الله عليه وسلم
الهم اجعلنا من امنه واخترنا في زمرة وامتنا على محبته ولا تخالفنا عن ملته ولا عن شيعته
ولا عما جاء به برحمتك يا ارحم الراحمين **وصلى الله على سيدنا**

محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

وصحابة اجمعين

امين

